هدية
سمو الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني
إلى
مكتبة مركز الوثائق والدراسات
أبو ظبي

(الجزء التاسع عشر)

من لسان العرب للامام العلامة أبي

الفضل جمال الدين محمد ابن الامام جلال الدين

أبي العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين المعروف بابن

منظور الافريقي المصري الانصاري

الخزرجي تغمده الله برحمته

وأسكنه فسيح جنته

آمين

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الميريه ببلاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٧ هجريه

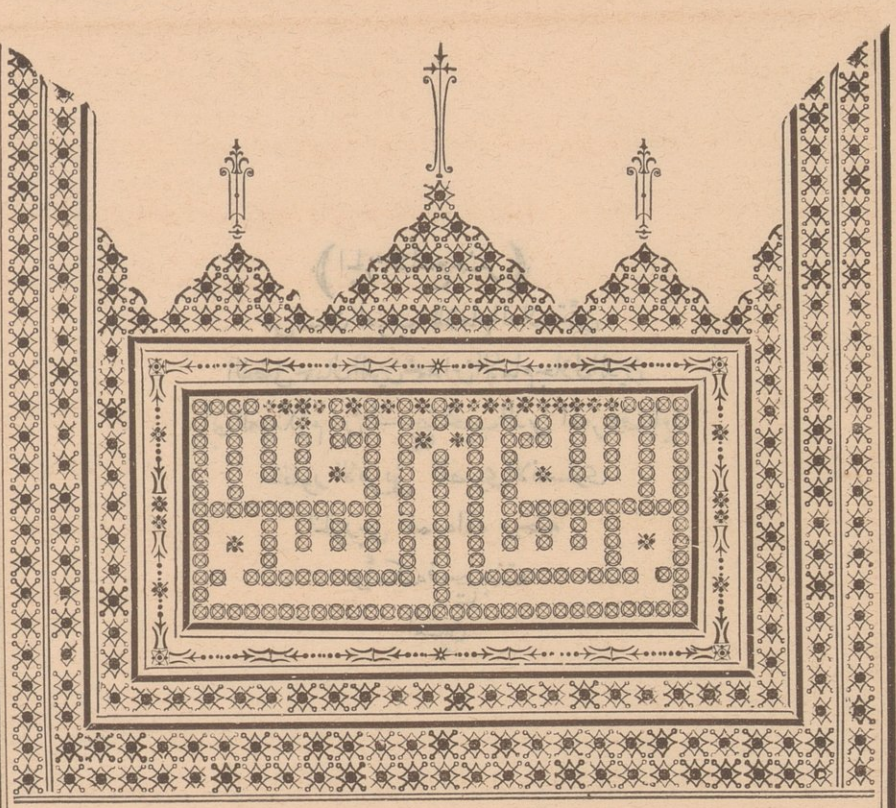

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصل الراء المهملة) (رأى) الرُّؤْيَة بالعَيْن تَتَعَدَّى الى مفعول واحد وبمعنى العِلْم تتعدّى الى مفعولين يقال رَأَى زيدًا عالمًا ورَأَى رَأْيًا ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعَة وقال ابن سيده الرُّؤْيَة النظَرُ بالعَيْن والقَلْب وحكى ابن الاعرابى على رِيَّتِكَ أى رُؤْيَتِكَ وفيه ضَعَةٌ وحَقيقَتُها أنه أراد رُؤْيَتِكَ فأبدَلَ الهمزة وَاوًا ابدالًا صحيحًا فقال رُوَيتِكَ ثم أدغَمَ لانَّ هذه الواو قد صارت حرف علّة لِمَا سُلِّط عليها من البَدَل فقال رُيَّتِكَ ثم كَسَرَ الراءَ لمجاورة الياء فقال رِيَّتِكَ وقد رَأَيْتُه رَأْيَةً ورُؤْيَة وليست الهاءُ فى رَأْيَة هنا للمَرَّة الواحدة انما هو مصدر كرُؤْيَة الا أن تُرِيدَ المَرَّةَ الواحدة فيكون رَأَيْتُه رَأْيَة كقولك ضَرَبْتُه ضربة فأمّا اذ لم تُرِدْ هذا فرَأْيَة كرُؤْيَة ليست الهاءُ فيها للوَحْدَة ورَأَيْتُه رِئْيَانًا كرُؤْيَة هذه عن اللحيانى ورَيْتُه على الحَذْف أنشد ثعلب

وَجْناءُ مُقْوَرَّةُ الاَقْرابِ يَحْسِبُها * مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلَا

حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْها خَلْقُ أَرْبَعَةٍ * فى لَازِقٍ لاحِقِ الاَقْرابِ فانْشَمَلَا

خَلْقُ أربعةٍ يعنى ضُمُورَ أخلافها وانْشَمَلَ ارتفع كانْشَمَرَ يقول من لم يَرَها قبل ظَنَّها جَمَلًا لعِظَمِها

حتى

حتى يَدُلَّ عليها ضُمورُ أخلافها فيَعْلَم حينئذ أنها ناقة لان الجمل ليس له خِلْفٌ وأنشد ابن جنى

حَتَّى يَقُولَ من رَآهُ اذْرَاهْ * يا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ ما أشْقَاهْ

أراد كل من رَآهُ اذْرَآهُ فسَكَّن الهاءَ وألقى حركةَ الهمزة وقوله

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا ما النِّسْعُ طالَ على المَطِيَّهْ

ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ عَرِيَّهْ

أصل هذا من رَأى فخفف الهمزة على حدّ لاهَنَاكَ المَرْتَعُ فاجتمعت ألفان فحذف احداهما لالتقاء الساكنين وقال ابن سيده أصله رَأى فأبدل الهمزة ياء كما يقال فى سَأَلْتُ سَيَلْتُ وفى قَرَأْتُ قَرَيْتُ وفى أخْطَأْتُ أخْطَيْتُ فلما أبدلت الهمزة التى هى عين ياء أبدلوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل لسكونها وسكون الالف التى هى عين الفعل قال وسألت أبا على فقلت له من قال * مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * فكيف ينبغى أن يقول فعلت منه فقال رَيَيْتُ ويجعله من باب حييت وعييت قال لأن الهمزة فى هذا الموضع اذا أبدلت عن الياء تقلب وذهب أبو على فى بعض مسائله أنه أراد رَأى فحذف الهمزة كما حذفها من أرَيْتُ ونحوه وكيف كان الامر فقد حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفا وهذان اعلالان تواليا فى العين واللام ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم جَا يَجِى فهذا ابدال العين التى هى ياء ألفا وحذف الهمزة تخفيفا فأعل اللام والعين جميعا وأنا أرَاهُ والاصل أرْآهُ حذفوا الهمزة وألقوا حركتها على ما قبلها قال سيبويه كلُّ شئٍ كانت أوّله زائدة سوى ألف الوصل من رَأيْتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تُعاقب يعنى أن كل شئ كان أوله زائدة من الزوائد الاربع نحو أرَى ويرَى ونرَى وترَى فان العرب لا تقول ذلك بالهمز أى أنها لا تقول أرْأَى ولا يَرْأَى ولا نَرْأَى ولا تَرْأَى وذلك لانهم جعلوا همزة المتكلم فى أرَى تُعاقب الهمزة التى هى عين الفعل وهى همزة أرْأَى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى زائدة والثانية أصلية وكأنهم انما فرّوا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهى الراء ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كما قالوا أرَى قال سيبويه وحكى أبو الخطاب قد أرْآهُمْ يَجِىءُ به على الاصل وذلك قليل قال

أحِنُّ اذا رَأَيْتُ جِبالَ نَجْدٍ * ولا أرْأَى إلى نَجْدٍ سَبِيلا

وقال بعضهم ولا أرَى على احتمال الزِّحاف قال سُراقة البارقى

أُرِى عَيْنَىَّ مالم تَرْأَياهُ * كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهات

وقد رواه الاخفش مالم تَرَياه على التخفيف الشائع عن العرب فى هذا الحرف التهذيب وتقول الرجل يَرَى ذا على التخفيف قال وعامة كلام العرب فى يَرَى ونَرَى وتَرَى وأَرَى على التخفيف قال وبعضهم يحققه فيقول وهو قليل زيد يَرْأَى رَأْيًا حسنًا كقولك يَرْعَى رَعْيًا حسنًا وأنشد بيت سراقة البارقى وارْتَأَيْتَ واسْتَرْأَيْتَ كرَأَيْتَ أعنى من رُؤْية العَيْن قال اللحيانى قال الكسائى اجتمعت العرب على همز ما كان من رَأَيْتَ واسْتَرْأَيْتَ وارْتَأَيْتَ فى رُؤْية العين وبعضهم يَتْرُكُ الهمز وهو قليل قال وكلُّ ما جاء فى كتاب الله مهموزٌ وأنشد فيمن خفف

صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَى فى الحِلاب

قال الجوهرى وربما جاء ماضيه بلا هَمْزٍ وأنشد هذا البيت أيضا * صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ * ويروى فى العلاب ومثله للاحوص

أو عَرَّفُوا بَصَنِيعٍ عند مَكْرُمَةٍ * مَضَى ولم يَثْنِهِ ما رَا وما سَمِعَا

وكذلك قالوا فى أَرَأَيْتَ وأَرَأَيْتَكَ أَرَيْتَ وأَرَيْتَكَ بلا همز قال أبو الاسود

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لم أَبْلُهُ * أَتانِى فقال اتَّخِذْنِى خَلِيلا

فتَرَكَ الهمزة وقال ركاض بن أَباق الدُّبَيْرِى

فَقُولا لصادِقَيْنِ لَزَوْجِ حِبِّى * جُعِلْتُ لَها وإن بَخِلَتْ فِداءَ

قوله حبى هو بهذا الضبط فى الاصل

أَرَيْتَكَ إن مَنَعْتَ كلامَ حِبِّى * أَتَمْنَعُنِى على لَيْلَى البُكاءَ

والذى فى شعره كلام حبى والذى رُوِىَ كلام لَيْلَى ومثله قول الآخر

أَرَيْتَ إذا جالَتْ بكَ الخَيْلُ جَوْلَةً * وأَنْتَ على بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ

قال وأنشد ابن جنى لبعض الرجاز

أَرَيْتَ إن جِئْتُ به أَمْلُودَا * مُرَجَّلًا ويَلْبَسُ البُرُودَا * أَقائِلَنْ أَحْضُرُ والشُّهُودَا

قال ابن برى وفى هذا البيت الاخير شذوذ وهو لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل قال ابن سيده والكلام العالى فى ذلك الهمز فاذا جئت الى الافعال المستقبلة التى فى أوائلها الياء والتاء والنون والالف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى قال وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل فَتَرَى الذين فى قُلُوبِهِم مَرَض وقوله عز وجل فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى وإنى أَرَى فى المَنام ويَرَى الذين أُوتُوا العلم الأَيْتَمَ الرِّباب فانهم يهمزون مع

حروف المضارعة فتقول هو يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى وهو الاصل فاذا قالوا متى نَرَاكَ قالوا متى نَرْآكَ مثل نَرْعاكَ وبعض يقلب الهمزة فيقول متى نَرَاوُكَ مثل نَراعُكَ وأنشد

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالغَضَى * تَقُولُ أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأنشد فيمن قلب

مَاذَا تَرَاوُكَ تَغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ * مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ جَأْبِ الوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويقال رَأَى في الفقه رَأْيًا وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرته في كلامهم وربما احتاجت اليه فهمزته قال ابن سيده وأنشد شاعر تَيْم الرَّباب قال ابن برى هو للأَعْلَم بن جَرادة السَّعْدى

أَلَمْ تَرْأَ مَا لاقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرُ * ومَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَى ويَسْمَعِ

قال ابن برى ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف لان القصيدة مرفوعة وبعده

بِأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ * إِلَى وَرَاءِ الحَاجِزَيْنِ ويُقْرِعُ

يقال أَقْرَعَ اذا أَخَذَ في بطن الوادى قال وشاهد ترك الهمزة ما أنشده أبو زيد

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحٌ * بِالبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرْآكَ شَنْآنَا

قال وهو كثير في القرآن والشعر فاذا جِئْتَ الى الامر فان أهل الحجاز يَتْرُكون الهمز فيقولون رَ ذَلِكَ وللاثنين رَيَا ذَلِكَ وللجماعة رَوْا ذَلِكَ وللمرأة رَيْ ذَلِكَ وللاثنتين كالرجلين وللجميع رَيْنَ ذَاكُنَّ وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون ارْأَ ذَلِكَ وارْأَيَا ولجماعة النساء ارْأَيْنَ قال فاذا قالوا أَرَيْتَ فلانا ما كان من أَمْرِهِ أَرَيْتَكُم فلانًا أَفَرَيْتَكُم فُلانًا فان أهل الحجاز يهمزونها وان لم يكن من كلامهم الهمز فاذا عَدَوْتَ أهل الحجاز فان عامة العرب على ترك الهمز نحو أَرَأَيْتَ الذى يُكَذِّبُ أَرَيْتَكُم وبه قرأ الكسائى تَرْكَ الهَمْزِ فيه في جميع القرآن وقالوا ولَوْ تَرَ ما أَهْلُ مكة قال أبو على أرادوا ولَوْ تَرَى ما فَحَذَفُوا لكثرة الاستعمال اللحيانى يقال انَّهُ لَخَبِيثٌ ولَوْ تَرَ ما فُلانٌ ولَوْ تَرَى ما فلان رفعا وجزما وكذلك ولَا تَرَ ما فُلانٌ ولَا تَرَى ما فُلانٌ فيهما جميعا وجهان الجزم والرفع فاذا قالوا إنه لَخَبِيثٌ ولم تَرَ ما فُلانٌ قالوه بالجزم وفلان في كله رفع وتأويلها ولا سيما فُلانٌ حكى ذلك عن الكسائى كله واذا أَمَرْتَ منه على الاصل قلت ارْءَ وعلى الحذف رَ قال ابن برى وصوابه على الحذف رَهْ لان الامر منه رَزِيدًا والهمزة ساقطة منه في الاستعمال الفراء في قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتَكُم قال العرب لها في أَرَأَيْتَ لغتان ومعنيان أحدهما أن يسأل الرجل الرجل أَرَأَيْتَ زيدًا بِعَيْنِكَ فهذه مهموزة فاذا أَوْقَعْتَها على الرجل منه قلت أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال يريد هل رأيت نفسك على

غير هذه الحالة ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين أرأيتما كما وللقوم أرأيتموكم وللنسوة أرأيتنّ كنّ وللمرأة أرأيتك بخفض التاء لا يجوز الا ذلك والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخبرني فتهمزها وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت وهو أكثر كلام العرب وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع في مؤنثه ومذكره فتقول للمرأة أرأيتك زيدا هل خرج وللنسوة أرأيتكنّ زيدا ما فعل وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء الى المذكر والتوحيد اذا لم يكن الفعل واقعا قال ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال ثم قال واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع قال ومثلها الكاف التي في دونك زيدا الآن المعنى خذ زيدا قال أبو اسحق وهذا القول لم يقله النحويون القدماء وهو خطأ لان قولك أرأيتك زيدا ما شأنه يصير أرأيت قد تعدت الى الكاف والى زيد فتصير أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله قال وهذا محال والذي يذهب اليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها وانما المعنى أرأيت زيدا ما حاله وانما الكاف زيادة في بيان الخطاب وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر أرأيتك زيدا ما حاله بفتح التاء والكاف وتقول في المؤنث أرأيتك زيدا ما حاله يا مرأة فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لانها قد صارت آخرا في الكلمة والمنبئة عن الخطاب فان عديت الفاعل الى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة تقول رأيتني عالما بفلان فاذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل أرأيتك عالما بفلان وللاثنين أرأيتما كما عالمين بفلان وللجميع أرأيتموكم لان هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم وتقول للمرأة أرأيتك عالمة بفلان بكسر التاء وعلى هذا قياس هذين البابين وروى المنذري عن أبي العباس قال أرأيتك زيدا قائما اذا استخبر عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز واذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك أرأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ويجوز أرأيتك نفسك قال ابن بري واذا جاءت أرأيتكما وأرأيتكم بمعنى أخبرني كانت التاء موحدة فان كانت بمعنى العلم ثنيت وجمعت قلت أرأيتما كما خارجين وأرأيتموكم خارجين وقد تكرر في الحديث أرأيتك وأرأيتكم وأرأيتكما وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرني وأخبراني وأخبروني وتاؤها مفتوحة أبدا ورجل رءاء كثير الرؤية قال غيلان الربعي

قوله فتصير الخ هكذا بالاصل ولعلها فتنصب الخ اه

* كذا بها

* كأنها وقد رآها الرعاء * ويقال رأيته بعيني رؤية ورأيته رأى العين أى حيث يقع البصر عليه ويقال من رأى القلب ارتأيت وأنشد

ألا أيها المرتئى فى الأمور * سيجلوا العمى عنك تبيانها

وقال أبو زيد اذا أمرت من رأيت قلت ارأ زيدا كأنك قلت ارع زيدا فاذا أردت التخفيف قلت رَ زيدا فتسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها قال ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل فاذا أردت التخفيف قلت رَأْبت الرجل فحركت الالف بغير اشباع همز ولم تسقط الهمزة لان ما قبلها متحرك وفى الحديث ان أبا البخترى قال تراءينا الهلال بذات عرق فسألنا ابن عباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده الى رؤيته فان أغمى عليكم فأكملوا العدة قال ثم قوله تراءينا الهلال أى تكلفنا النظر اليه هل نراه أم لا قال وقال ابن شميل انطلق بنا حتى نهل الهلال أى ننظر أى نراه وقد تراءينا الهلال أى نظرناه وقال الفراء العرب تقول رأيت ورأيت وقرأ ابن عباس يراؤون الناس وقد رأيت ترئية مثل رعيت ترعية وقال ابن الاعرابى أريته الشىء اراءة وارايةً وارآءةً الجوهرى أريته الشىء فرآه وأصله أرأيته والرئى والرواء والمرآة المنظر وقيل الرئى والرواء بالضم حسن المنظر فى البهاء والجمال وقوله فى الحديث حتى يتبين له رئيهما وهو بكسر الراء وسكون الهمزة أى منظرهما ومايرى منهما وفلان منى بمرأى ومسمع أى بحيث أراه واسمع قوله والمرآة عامة المنظر حسنا كان أو قبيحا وماله رواء ولا شاهد عن اللحيانى لم يزد على ذلك شيأ ويقال امرأة لها رواء اذا كانت حسنة المرآة والمرأى كقولك المنظرة والمنظر الجوهرى المرآة بالفتح على مفعلة المنظر الحسن يقال امرأة حسنة المرآة والمرأى وفلان حسن فى مرآة العين أى فى النظر وفى المثل يخبر عن مجهوله مرآته أى ظاهره يدل على باطنه وفى حديث الرؤيا فاذا رجل كريه المرآة أى قبيح المنظر يقال رجل حسن المرأى والمرآة حسن فى مرآة العين وهى مفعلة من الرؤية والترئية حسن البهاء وحسن المنظر اسم لا مصدر قال ابن مقبل

أما الرواء ففينا حد ترئية * مثل الجبال التى بالجزع من اضم

وقوله عز وجل هم أحسن أثاثا ورئيا قرئت رئيا بوزن رعيا وقرئت ريا قال الفراء الرئى المنظر وقال الاخفش الرى ما ظهر عليه مما رأيت وقال الفراء اهل المدينة يقرؤنها ريا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لسن مهموزات الاواخر وذكر بعضهم انه ذهب بالرى الى

رَوِيت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج من قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مُرْتَوٍ من النَّعْمة كأن النَّعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت وقال الجوهري من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رَأَتْه العين من حال حَسَنة وكسوة ظاهرة وانشد أبو عبيدة لمحمد ابن نُمَير الثقفي

أشاقَتْكَ الظَّعائنُ يومَ بانُوا * بذي الرِّئْيِ الجَميلِ من الأثاثِ

ومن لم يهمزه اما أن يكون على تخفيف الهمز أو يكون من رَوِيَتْ ألوانهم وجلودهم رِيًّا أي امْتَلأَتْ وحَسُنَتْ وتقول للمرأة أنْتِ تَرَيْنَ وللجماعة أنْتُنَّ تَرَيْنَ لان الفعل للواحدة والجماعة سواء في المواجهة في خَبَرِ المرأة من بَنَاتِ الياء الا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع انما هي نون الجماعة قال ابن بري وفرق ثان أن الياء في تَرَيْنَ للجماعة حرف وهي لام الكلمة والياء في فعل الواحدة اسم وهي ضمير الفاعلة المؤنثة وتقول أنْتِ تَرَيْنَنِي وان شئت أدغمت وقلت تَرَيِنِّي بتشديد النون كما تقول تَضْرِبِنِّي واسْتَرْأَى الشيءَ اسْتَدْعَى رُؤْيَتَه وأَرَيْتُه اياه اراءةً واراءً المصدر عن سيبويه قال الهاءُ للتعويض وتركها على أن لا تعوّض وهم مما يُعَوِّضُونَ بعد الحذف ولا يُعَوِّضون وراءَيْتُ الرجلَ مُراآةً ورِياءً أَرَيْتُه أَنِّي على خلاف ما أنا عليه وفي التنزيل بَطَرًا ورِئَاءَ الناسِ وفيه الذين هُمْ يُراؤُنَ يعني المنافقين أي اذا صَلَّى المؤمنون صَلَّوْا معهم يُراؤُنَهم أنهم على ما هم عليه وفلان مُراءٍ وقومٌ مُراؤُنَ والاسم الرِّياءُ يقال فَعَلَ ذلك رِياءً وسُمْعَةً وتقول من الرِّياءِ يُسْتَرْأَى فُلانٌ كما تقول يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ عن أبي عمرو ويقال رَاءَى فلان الناسَ يُرائِيهم مُراآةً ورَاياهم مُراياةً على القَلْب بمعنى وَرَاءَيْتُه مُراآةً ورِياءً قابلته فرأيته وكذلك تَرَاءَيْتُه قال أبو ذؤيب

أَبَى اللهُ الّا أن يُقِيدَكَ بَعْدَما * تَرَاءَيْتُمُونِي من قَرِيبٍ ومَوْدِقِ

يقول أقاد الله منك عَلانِيَةً ولم يُقِدْ غِيلَةً وتقول فلان يَتَرَاءَى أي ينظر الى وجهه في المِرْآة أو في السيف والمِرْآة ما تَرَاءَيْتَ فيه وقد أَرَيْتُه اياها ورَأَّيْتُه تَرْئِيَةً عَرَضْتُها عليه أو حبستها له ينظر نفسه وتَرَاءَيْتُ فيها وتَرَأَّيْتُ وجاء في الحديث لا يَتَمَرْأَى أحدكم في الماء أي لا يَنْظُر وَجْهَه فيه وَزْنُه يَتَمَفْعَل من الرُّؤْية كما حكاه سيبويه من قول العَرَب تَمَسْكَن من المَسْكَنَة وتَمَدْرَع من المَدْرَعة وكما حكاه أبو عبيد من قولهم تَمَنْدَلْتُ بالمنديل وفي الحديث لا يَتَمَرْأَى

احدكم

أَحَدُكُم فى الدنيا أى لا يَنْظُر فيها قال وفى رواية لا يَتَمَرَّأى أحدكم بالدُّنيا من الشىء المَرْئِىّ والمِرْآة بكسر الميم التى ينظر فيها وجمعها المَرَائى والكثير المَرايا وقيل من حوَّل الهمزة قال المَرايا أبو زيد تَرَاءيْتُ فى المِرْآة تَرائِيًا ورَأَيْتُ الرجل ترْئِيَةً اذا أمْسَكْتَ له المِرْآة لِيَنْظُر فيها وأرْأَى الرجلُ اذا تَرَاءَى فى المِرْآة وأنشد ابن برى لشاعر

اذا الفَتَى لم يَرْكَب الأهْوالا * فأعْطِه المِرْآة والمُكْحالا * واسْعَ له وعُدَّه عِيالا

والرُّؤْيا ما رَأَيْتَه فى مَنامك وحكى الفارسى عن أبى الحسن رُيًّا قال وهذا على الادغام بعد التخفيف البدلى شبهوا واو رُوْيا التى هى فى الاصل همزة مخففة بالواو الاصلية غير المقدر فيها الهمز نحو لَوَيْتُ لَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا وكذلك حكى أيضا رِيًّا أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك فى الياء الوضعية وقال ابن جنى قال بعضهم فى تخفيف رُؤْيا رِيًّا بكسر الراء وذلك انه لما كان التخفيف يصيرها الى رُويًا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة نحو قولهم قَرْنٌ أَلْوَى وقُرُونٌ لُىٌّ وأصلها لُوىٌ فقلبت الواو الى الياء بعدها ولم يكن أقيس القولين قلبها كذلك أيضا كسرت الراء فقيل رِيًّا كما قيل قُرُونٌ لِىٌّ فنظير قلب واو رؤيا الحاق التنوين ما فيه اللام ونظير كسر الراء ابدال الالف فى الوقف على المنوّن المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا وهى الرُّؤَى ورأيت عنك رُؤًى حَسَنَةً حَلَمَتها وأرْأَى الرجلُ اذا كثرت رُؤَاه بوزن رُعاه وهى أحْلامه جمع الرُّؤْيا ورَأَى فى منامه رُؤْيا على فُعْلَى بلا تنوين وجمع الرُّؤْيا رُؤًى بالتنوين مثل رُعًى قال ابن برى وقد جاء الرُّؤْيا فى اليَقْظَة قال الراعى

فَكَبَّر للرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُه * وبَشَّر نَفْسًا كان قَبْلُ يَلُومُها

وعليه فسر قوله تعالى وما جعلنا الرُّؤْيا التى أَرَيْنَاكَ الا فِتْنَةً للناس قال وعليه قول أبى الطَّيِّب

* ورُؤْياكَ أحْلَى فى العُيون من الغَمْض * التهذيب الفراء فى قوله عز وجل ان كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُونَ اذا تَرَكَت العربُ الهمز من الرؤيا قالوا الرُّوْيا طلبا للخفة فاذا كان من شأنهم تحويلُ الواو الى الياء قالوا الاقصى رُيَّاكَ فى الكلام وأما فى القرآن فلا يجوز وأنشد أبو الجراح

لَعَرْضٌ من الأعْراض يُمْسِى حَمامُه * ويُضْحِى على أفنانه الغِينِ يَهْتِفُ

أَحَبُّ الى قَلْبِى من الدِّيكِ رُيَّةً * وباب اذا ما مالَ للغَلْقِ يَصْرِفُ

قوله رية تقدم فى مادة عرض رنة بالراء المفتوحة والنون ومثله فى ياقوت ولعله رواية اه

أراد رُؤْية فلما تَرَك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحوّلتا ياء مشددة كما يقال لَوَيْتُه لَيًّا وكَوَيْتُه كَيًّا والاصل لَوْيًا وكَوْيًا قال وان أشرتَ فيها الى الضمة فقلت رُيًّا فرفعت الراء فجائز وتكون هذه الضمة مثل قوله وحُيِلَ وسُيِقَ بالاشارة وزعم الكسائى انه سمع أعرابيا يقرأ ان كنتم للرُّيَّا تَعْبُرُون

وقال الليث رأيت رُؤيا حسنة قال ولا تجمع الرؤيا وقال غيره تجمع الرُّؤيا رُؤًى كما يقال عليا وعلى والرِّئيُّ والرِّئيُّ الجنيُّ يراه الانسان وقال اللحياني له رِئيٌّ من الجن ورِئيٌّ اذا كان يحبه ويؤالفه وتميم تقول رِئيٌّ بكسر الهمزة والراء مثل سعيد وبعير الليث الرِّئيُّ جنيٌّ يتعرض للرجل يُريه كهانة وطبًّا يقال مع فلان رِئيٌّ قال ابن الانباري به رِئيٌّ من الجن بوزن رِعيٌّ وهو الذي يعتاد الانسان من الجن ابن الاعرابي أَرْأَى الرجل اذا صار له رِئيٌّ من الجن وفي حديث عمر رضي الله عنه قال لسواد بن قارب أنت الذي أتاك رَئيُّك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يقال للتابع من الجن رِئيٌّ بوزن كَمِيٍّ وهو فعيل أو فَعُول سُمِّي به لانه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رِئيُّ قومه اذا كان صاحب رأيهم قال وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ومنه حديث الخدري فاذا رِئيٌّ مثل نحي يعني حية عظيمة كالزق سماها بالرِّئيِّ الجن لانهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن ولهذا سموه شيطانا وحُبابا وجانا ويقال به رِئيٌّ من الجن أي مَسٌّ وتراءى له شيء من الجن وللاثنين تراءيا وللجميع تراءَوا وأَرْأَى الرجل اذا تبيَّنت الرَّأْوَة في وجهه وهي الحماقة اللحياني يقال على وجهه رَاْوَةُ الحُمْق اذا عرفت الحُمْق فيه قبل أن تخبره ويقال ان في وجهه لرَأْوَةً أي نَظْرَةً ودَمامَةً قال ابن بري صوابه رَاْوَةَ الحُمْق قال أبو علي حكى يعقوب على وجهه رَاْوَةً قال ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رَأَى ورَأْوَةُ الشيء دلالته وعلى فلان رَأْوَةُ الحُمْق أي دَلالته والرِّئيُّ والرِّئيُّ الثوب يُنشر للبيع عن أبي علي التهذيب الرِّئيُّ بوزن الرِّعي بهمزة مكسورة الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرى حُسْنُه وأنشد

* بذي الرِّئيِّ الجميل من الأثاث *

وقالوا رَأَى عَيْنِي زيدٌ فعل ذلك وهو من نادر المصادر عند سيبويه ونظيره سَمْعَ أُذُني ولا نظير لهما في المتعديات الجوهري قال أبو زيد بعين ما أَرَيْنَكَ أي اعجل وكُنْ كأني أَنْظُرُ إليك وفي حديث حنظلة تذكرنا بالجنة والنار كأنا رَأْيَ عَيْنٍ تقول جعلت الشيء رَأْيَ عَيْنِكَ وبِمَرْأًى منك أي حذاءك ومُقابِلَك بحيث تراه وهو منصوب على المصدر أي كأنا نراهما رَأْيَ العين والتَّرْئِيَةُ بوزن التَّرْعِيَة الرجل المُخْتال وكذلك التَّرائِيَة بوزن التَّراعِيَة والتَّرِيَّة والتَّرِيَّة والتَّرْيَة الاخيرة نادرة ما تراه المرأة من صُفْرة أو بياض أو دم قليل عند الحيض وقد رَأَتْ وقيل التَّرِيَّة الخرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها وهو من الرُّؤْيَة ويقال للمرأة ذاتُ التَّرِيَّة وهي الدم القليل وقد رَأَتْ تَرِيَّةً أي دَمًا قليلا الليث التَّرِيَّة مُشَدَّدة الراء والتَّرِيَة خفيفة الراء والتَّرْيَة بجزم الراء كلُّها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية محيضها من صُفْرة أو بياض قال أبو

منصور كأنّ الاصل فيه تَرْئِيَةٌ وهى تَفْعِلَةٌ من رأيت ثم خُفِّفَت الهَمْزة فقيل تَرْيِيَةٌ ثم أدغمت الياء فى الياء فقيل تَرِيَّة أبو عبيد التَّرِيَّةُ فى بقية حيض المرأة أقلّ من الصفرة والكُدْرَة وأخفى تَراها المرأةُ عند طُهْرِها لتَعْلَم أنّها قد طَهُرَت من حَيْضِها قال شمر ولا تكون التَّرِيَّة الا بعد الاغتسال فأما ما كان فى أيام الحيض فليس بتَرِيَّة وهو حيض وذكر الازهرى هذا فى ترجمة التاء والراء من المعتل قال الجوهرى التَّرِيَّة الشئ الخَفِىُّ اليَسِيرُ من الصُّفْرة والكُدْرة تَراها المرأةُ بعد الاغْتِسال من الحَيْض وقد رَأَت المرأةُ تَرِيئَةً اذا رَأَت الدم القليلَ عند الحيض وقيل التَّرِيَّة الماءُ الاَصْفَر الذى يكون عند انقطاع الحيض قال ابن برى الاصل فى تَرِيَّة تَرْئِيَة فنقلت حركة الهمزة على الراء فبقى تَرِئْيَة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك فى المَراة والكَماة والاصل المَرْأَة فنقلت حركة الهمزة الى الراء ثم أبدلت الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها وفى حديث أمّ عطية كُنّا لا نَعُدُّ الكُدْرة والصُّفْرة والتَّرِيَّة شيأ وقد جمع ابن الاثير تفسيره فقال التَّرِيَّة بالتشديد ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة وقيل هى البياض الذى تراه عند الطُّهْر وقيل هى الخِرْقة التى تَعْرِف بها المرأةُ حيضَها من طُهْرِها والتاءُ فيها زائدة لانه من الرُّؤْية والاصل فيها الهمز ولكنهم تركوه وشدّدوا الياءَ فصارت اللفظة كأنها فعيلة قال وبعضهم يشدّد الراءَ والياء ومعنى الحديث أن الحائض اذا طَهُرت واغْتَسَلت ثم عادت رَأَت صُفْرة أو كُدْرة لم يُعْتَدّ بها ولم يُؤَثِّر فى طُهْرِها وتَراءَى القومُ رَأَى بعضُهم بعضًا وتَراءَى لى وتَرَأَّى عن ثعلب تَصَدَّى لاراه ورَأَى المكانُ المكانَ قابَلَه حتى كأنّه يَراه قال ساعدة

لَمّا رَأَى نَعْمانَ حَلَّ بِكِرْفِئٍ * عَكِرٍ كما لَبَجَ النُّزُولَ الاَرْكُبُ

وقرأ أبو عمرو وأَرْنا مَناسِكَنا وهو نادرٌ لما يلحق الفعلَ من الاجْحاف وأَرْأَت الناقةُ والشاةُ من المَعَز والضَّأْن بتقدير أَرْعَت وهى مُرْءٍ ومُرْئِيَة رُؤِىَ فى ضَرْعِها الحَمْلُ واسْتُبِينَ وعَظُمَ ضَرْعُها وكذلك المَرْأَة وجميعُ الحَوامِل الا فى الحافِر والسَّبُع وأَرْأَت العَنْزُ ورَمَ حَياؤُها عن ابن الاعرابى وتَبَيَّنَ ذلك فيها التهذيب أَرْأَت العَنْزُ خاصّة ولا يقال للنَّعْجة أَرْأَت ولكن يقال أَثْقَلَت لان حَياءَها لا يَظْهَر وأَرْأَى الرجل اذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاته وتَراءَى النَّخْلُ ظَهَرَت ألوانُ بُسْرِه عن أبى حنيفة وكلّه من رُؤْيَة العين ودُورُ القوم مِنّا رِئاءٌ أى مُنْتَهَى البَصَر حيث نَراهم وهُم مِنّى مَرْأًى ومَسْمَعٌ وان شئتَ نَصَبْتَ وهو من الظروف المخصوصة التى أُجْرِيَت مُجْرَى غير المخصوصة عند سيبويه قال وهو مثل مَناطَ الثُّرَيّا ومَدْرَجَ السُّيُول ومعناه هو مِنّى بحيث أَراه وأَسْمَعُه وهُم رِئاءُ أَلْفٍ أى

زهاء ألف فيما ترى العين ورأيت زيدا حليما علمته وهو على المثل برؤية العين وقوله عز وجل ألم تر
الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل معناه ألم تعلم أى ألم ينته علمك الى هؤلاء ومعناه اعرفهم يعنى
علماء أهل الكتاب أعطاهم الله علم نبوة النبى صلى الله عليه وسلم بأنه مكتوب عندهم فى التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقال بعضهم ألم تر ألم تخبر وتأويله سؤال فيه
اعلام وتأويله أعلن قصتهم وقد تكرر فى الحديث ألم تر الى فلان وألم تر الى كذا وهى كلمة تقولها
العرب عند التعجب من الشئ وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أى ألم تعجب لفعلهم وألم ينته شأنهم اليك وأتاهم
حين جن رؤى رؤيا ورأى رأيا أى حين اختلط الظلام فلم يتراءوا وارتأينا فى الامر وتراءينا نظرناه
وقوله فى حديث عمر رضى الله عنه وذكر المتعة ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتئى أى أفكر
وتأنى قال وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال
أنا برئ من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما قال ابن الاثير أى يلزم
المسلم ويجب عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذى اذا أوقدت فيه ناره
تلوح وتظهر لنار المشرك اذا أوقدها فى منزله ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم وانما كره مجاورة
المشركين لانهم لا عهد لهم ولا أمان وحث المسلمين على الهجرة وقال أبو عبيد معنى الحديث
أن المسلم لا يحل له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه
والترائى تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لى الشئ أى ظهر حتى
رأيته واسناد الترائى الى النارين مجاز من قولهم دارى تنظر الى دار فلان أى تقابلها يقول ناراهما
مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل فى تراءى تتراءى
فحذف احدى التاءين تخفيفا ويقال تراءينا فلانا أى تلاقينا فرأيته ورآنى وقال أبو الهيثم فى
قوله لا تراءى ناراهما أى لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به فى هديه وشكله ولا يتخلق
بأخلاقه من قولك ما نار بعيرك أى ما سمة بعيرك وقولهم دارى ترى دار فلان أى تقابلها وقال ابن
مقبل سل الدار من جنبى حبير فواحف * الى ما رأى هضب القليب المصبح
أراد الى ما قابله ويقال منازلهم رئاء على تقدير رعاء اذا كانت متحاذية وأنشد
ليالى يلقى سرب دهماء سربنا * ولسنا بجيران ونحن رئاء
ويقال قوم رئاء يقابل بعضهم بعضا وكذلك بيوتهم رئاء وتراءى الجمعان رأى بعضهم بعضا وفى

حديث رمل الطواف انما كنا راءيناه المشركين هو فاعلمنا من الرؤية أى أريناهم بذلك أنا أقوياء
وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى
فى كبد السماء قال شمر يتراءون أى يتفاعلون أى يرون يدل على ذلك قوله كما ترون والرأى
معروف وجمعه آراء وآراء أيضا مقلوب ورئ على فعيل مثل ضأن وضئين وفى حديث الازرق بن
قيس وفينا رجل له رأى يقال فلان من أهل الرأى أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم وهو
المراد ههنا والمحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى يعنون أنهم يأخذون بآرائهم فيما
يشكل من الحديث أو مالم يأت فيه حديث ولا أثر والرأى الاعتقاد اسم لامصدر والجمع آراء قال
سيبويه لم يكسر على غير ذلك وحكى اللحيانى فى جمعه أرء مثل أرع ورئى ورئى ويقال فلان
يتراءى برأى فلان اذا كان يرى رأيه ويميل اليه ويقتدى به وأما ما أنشده خلف الاحمر من قول
الشاعر

أما ترانى رجلا كما ترى * أحمل فوق برتى كما ترى
على قلوص صعبة كما ترى * أخاف أن تطرحنى كما ترى
* فما ترى فيما ترى كما ترى *

قال ابن سيده فالقول عندى فى هذه الابيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر
وذلك لانك كنت تجعل واحدا منها من رؤية العين كقولك كما تبصر والآخر من رؤية القلب
فى معنى العلم فيصير كقولك كما تعلم والثالث من رأيت التى بمعنى الرأى الاعتقاد كقولك فلان
يرى رأى الشراة أى يعتقد اعتقادهم ومنه قوله عز وجل لتحكم بين الناس بما أراك الله فاسة
البصر ههنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعلمك الله لانه لو كان كذلك لوجب تعديه الى
ثلاثة مفعولين وليس هناك الا مفعولان أحدهما الكاف فى أراك والآخر الضمير المحذوف
للغائب أى أراكه واذا تعدت أرى هذه الى مفعولين لم يكن من الثالث بد أو لا تراك تقول فلان
يرى رأى الخوارج ولا تعنى أنه يعلم ما يدعون هم علمه وانما تقول انه يعتقد ما يعتقدون وان كان
هو وهم عندك غير عالمين بانهم على الحق فهذا قسم ثالث لرأيت قال ابن سيده فلذلك قلنا لو كانت
الابيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها ايطاء لاختلاف المعانى وان اتفقت الالفاظ واذ هى خمسة
فظاهر أمرها أن تكون ايطاء لاتفاق الالفاظ والمعانى جميعا وذلك ان العرب قد أجرت الموصول
والصلة مجرى الشئ الواحد ونزلتهما منزلة الخبر المنفرد وذلك نحو قول الله عز وجل الذى هو
يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى

خطيئتي يوم الدين لانه سبحانه هو الفاعل لهذه الاشياء كلها وحده والشئ لا يعطف على نفسه ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء بها بالموصول لانهما كأنهما كلاهما شئ واحد مفرد وعلى ذلك قول الشاعر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي

فانما أراد أيا ابنة عبد الله ومالك وذي الجدين لانها واحدة ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن فاذا جاز هذا في المضاف والمضاف اليه كان في الصلة والموصول أسوغ لان اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف اليه بالمضاف وعلى هذا قول الاعرابي وقد سأله أبو الحسن الاخفش عن قول الشاعر * بنات وطاء على خد الليل * فقال له أين القافية فقال خد الليل قال أبو الحسن الاخفش كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو كثر فكذلك أيضا يجعل ماترى وماترى جميعا القافية ويجعل ما مرة مصدرا ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الابيات ايطاء قال ابن سيده وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أماترانى رجلا كرؤيتك أحمل فوقي بزتي كمرئيك على قلوص صعبة كعلمك أخاف أن تطرحني كمعلومك فماترى فيما ترى كمعتقدك فتكون ماترى مرة رؤية العين ومرة مرئيا ومرة علما ومرة معلوما ومرة معتقدا فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزأ منها لاحقا بها صارت القافية ماترى جميعا كما صارت في قوله خد الليل هي خد الليل جميعا لا الليل وحده قال فهذا قياس من القوة بحيث تراه فان قلت فما روى هذه الابيات قيل يجوز أن يكون رويها الالف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأتى لان الالف لام الفعل كألف سعى وسلا قال والوجه عندي أن تكون رائية لأمرين أحدهما أنها قد التزمت ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمرا الا مع وجوبه وان كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الامرين وأدونهما والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد واذا جعلتها رائية فهي مطلقة واذا جعلتها ألفية فهي مقيدة ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا تجد العرب تلتزم فيه ما قبل الالف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويا وأنها قد التزمت القصر كما تلتزم غيره من اطلاق حرف الروى ولو التزمت ما قبل الالف لكان ذلك داعيا الى إلباس الامر الذي قصدوا الايضاح عنه أعني القصر الذي اعتمدوه قال وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم التي فيها منهوى ومدوى ومرعوى ومستوى هي واوية عندنا لالتزامه

الواو فى جميعها والياء تُبعدها وُصول لما ذكرنا التهذيب الليث رأى القلب والجميع الآراء ويقال ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم وارتآه وافتعل من الرأى والتدبير واسترأيت الرجل فى الرأى أى استشرته وراءيته وهو يُرائيه أى يشاوره وقال عمران بن حطان

فان تكن حين شاورتك قلت لنا * بالنصح منك لنا فيما تُرائيكا

أى نستشيرك قال أبو منصور وأما قول الله عزوجل يُراؤن الناس وقوله يُراؤن ويمنعون الماعون فليس من المشاورة ولكن معناه اذا أبصرهم الناس صلّوا واذا لم يَرَوْهم تركوا الصلاة ومن هذا قول الله عزوجل بطرا ورئاء الناس وهو المُرائى كأنه يُرى الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية وأرأى الرجل اذا أظهر عملا صالحا رياء وسُمعة وأما قول الفرزدق يهجو قوما ويرمى امرأة منهم بغير الجميل

وبات يُراآها حصانا وقد جرت * لنابُرتاها بالذى أنا شاكره

قوله يُراآها يظن أنها كذا وقوله لنابُرتاها معناه أنها أمكنته من رجليها وقال شمر العرب تقول أرَى الله بفلان أى أرَى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ولا يقال ذلك الا فى الشر قال الاعشى

وعلمت أن الله عمـ * ـدا خسها وأرَى بها

يعنى قبيلة ذكرها أى أرَى الله بها عدوّها ما شمت به وقال ابن الاعرابى أى أرَى الله بها أعداءها ما يسرهم وأنشد * أرانا الله بالنعم المُندَّى * وقال فى موضع آخر أرَى الله بفلان أى أرَى به ما يشمت به عدوّه وأرنى الشئ عاطنيه وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وحكى اللحيانى هو مرآة أن يفعل كذا أى مخلقة وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وقال هو أرآهم لأن يفعل ذلك أى أخلقهم وحكى ابن الاعرابى لو ترما وأو ترما ولم ترما معناه كله عنده ولا سيما والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح من الانسان وغيره والجمع رئات ورئون على ما يطرد فى هذا النحو قال

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم * قلوبا وأكبادا لهم ورئينا

قال ابن سيده وانما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لانها أسماء مجهودة منتقصة ولا يكسر هذا الضرب فى أوّليته ولا فى حد التسمية وتصغيرها رُوَيّة ويقال رُوَيّة قال الكميت

* يُنازعن العجاهنة الرئينا * ورأيته أصبت رئته ورُوِىَ رأيا اشتكى رئته غيره وأرأى الرجل اذا اشتكى رئته الجوهرى الرئة السحر مهموزة ويجمع على رئين والهاء عوض من الياء المحذوفة وفى حديث لقمان بن عاد ولا تملأ رئتى جنبى الرئة التى فى الجوف معروفة يقول

لست بجبان تنتفخ رئتي فتملأ جنبي قال هكذا ذكرها الهروي والثوري الكلب اذا طعنه في رئته قال ابن بزرج وريته من الرئة فهو موري ووتنته فهو موتون وشويته فهو مشوي اذا أصبت رئته وشواته ووتينه وقال ابن السكيت يقال من الرئة رأيته فهو مرئي اذا أصبته في رئته قال ابن بري يقال للرجل الذي لا يقبل الضيم حامض الرئتين قال دريد

اذا عرس امرئ شمتت أخاه * فليس بحامض الرئتين محض

ابن شميل وقد وري البعير الداء أي وقع في رئته وريا ورأى الزند وقدح عن كراع ورأيته أنا وقول ذي الرمة

وجذب البرى أمراس نجران ركبت * أواخيها بالمرأيات الرواجف

يعني أواخي الامراس وهذا مثل وقيل في تفسيره رأس مرأى بوزن مرعى طويل الخطم فيه شبيه بالتصويب كهيئة الابريق وقال نصير * رؤس مرأيات كأنها قراقير * قال وهذا الأعرف له فعلا ولا مادة وقال النضر الارآء انتكاب خطم البعير على حلقه يقال جمل مرأى وجمال مرآة الاصمعي يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وراء قال شمر لا أعرف راء بهذا المعنى الا أن يكون أراد راه فجعل بدل الهاء ياء وأرأى الرجل اذا حرك بعينيه عند النظر تحريكا كثيرا وهو يرأرئ بعينيه وسامرا المدينة التي بناها المعتصم وفيها لغات سر من رأى وسر من رأى وساء من رأى وسامرا عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الانباري وسر من راه وسر مرا وحكى عن أبي زكريا التبريزي أنه قال ثقل على الناس سر من رأى فغيروه الى عكسه فقالوا سامرى قال ابن بري يريد أنهم حذفوا الهمزة من ساء ومن رأى فصار سامن رى ثم أدغمت النون في الراء فصار سامرى ومن قال سامرا فانه أخر همزة رأى فجعلها بعد الالف فصار سامن راء ثم أدغم النون في الراء ورؤية اسم أرض ويروى بيت الفرزدق

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم * بالسفح بين رؤية وطحال

وقال في المحكم هنا راء لغة في رأى والاسم الري ورياء ترية فسح عنه من خناقه ورايا فلانا اتقاه عن أبي زيد ويقال راءه في رآه قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال قيس بن الخطيم

فليت سويدا راءمن فر منهم * ومن جر اذ يحدونهم بالركائب

وقال

وقال آخر وماذاك من ان لا تكوني حبيبة * وان ري بالاخلاف منك صدود

وقال آخر تقرب يخبو ضوءه وشعاعه * ومصح حتى يستتراء فلا يرى

يستتراء يستفعل من رأيت التهذيب قال الليث يقال من الظن رأيت فلانا أخاك ومن همز قال رؤيت فاذا قلت أرى واخواتها لم تهمز قال ومن قلب الهمز من رأى قال راء كقولك ناى وناء وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة يوم العيد ثم خطب فرؤى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ووعظهن قال ابن الاثير رؤى فعل لم يسم فاعله من رأيت بمعنى ظننت وهو يتعدى الى مفعولين تقول رأيت زيدا عاقلا فاذا بنيته لما لم يسم فاعله تعدى الى مفعول واحد فقلت رؤى زيد عاقلا فقوله انه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الاول ضميره وفي حديث عثمان أراهمني الباطل شيطانا أراد ان الباطل جعلني عندهم شيطانا قال ابن الاثير وفيه شذوذ من وجهين أحدهما أن ضمير الغائب اذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يجاء بالثاني منفصلا تقول أعطاه اياي فكان من حقه أن يقول أراهم اياي والثاني أن واو الضمير حقها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتمونيها فكان حقه أن يقول أراهمونيها وقال الفراء قرأ بعض القراء وترى الناس سكارى فنصب الراء من ترى قال وهو وجه جيد يريد مثل قولك رؤيت أنك قائم ورؤيتك قائما فيجعل سكارى في موضع نصب لان ترى تحتاج الى شيئين تنصبهما كما تحتاج ظن قال أبو منصور رؤيت مقلوب الاصل فيه أريت فأخرت الهمزة وقيل رؤيت وهو بمعنى الظن

(ربا) ربا الشيء يربو ربوا ورباء زاد ونما وأربيته نميته وفي التنزيل العزيز ويربي الصدقات ومنه أخذ الربا الحرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال أبو اسحق يعني به دفع الانسان الشيء ليعوض ما هو أكثر منه وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ قال والربا ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو يجر به منفعة فحرام والذي ليس بحرام أن يهب الانسان يستدعي به ما هو أكثر أو يهدي الهدية ليهدى له ما هو أكثر منها قال الفراء قرئ هذا الحرف ليربو بالياء ونصب الواو وقرأها عاصم والاعمش وقرأها أهل الحجاز لتربوا بالتاء مرفوعة قال وكل صواب فمن قرأ لتربوا فالفعل للقوم الذين خوطبوا دل على نصبها سقوط النون ومن قرأها ليربو فمعناه ليربو ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فذلك ربوه وليس ذلك زكيا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فتلك تربو بالتضعيف وأربى الرجل في الربا يربي والربية

من الرِّبا مخففة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح أهل نجران أن ليس عليهم رُبِّيَةٌ ولا دَمٌ قال أبو عبيد هكذا روى بتشديد الباء والياء وقال الفراء انما هو رُبْيَة مخفف أراد بها الرِّبا الذى كان عليهم فى الجاهلية والدِّماء التى كانوا يُطْلَبون بها قال الفراء ومثل الرُّبِّيَة من الرِّبا حُبِّيَة من الاحْتِباء سماع من العرب يعنى أنهم تكلموا بها بالياء رُبِّيَة وحُبِّيَة ولم يقولوا رُبْوَة وحُبْوة وأصلهما الواو والمعنى أنه أسقط عنهم ما اسْتَسْلَفُوه فى الجاهلية من سَلَف أو جَنَوه من جناية أسقط عنهم كل دم كانوا يُطْلَبون به وكل رِبًا كان عليهم الا رؤس أموالهم فانهم يردّونها وقد تكرر ذكره فى الحديث والاصل فيه الزيادة من رَبَا المالُ اذا زاد وارْتَفَع والاسم الرِّبا مقصور وهو فى الشرع الزيادة على أصل المال من غير عَقْد تبايُع وله أحكام كثيرة فى الفقه والذى جاء فى الحديث رُبِّيَة بالتشديد قال ابن الاثير ولم يعرف فى اللغة قال الزمخشرى سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبا كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السُّرُور لانها أُسْرِى جوارى الرجل وفى حديث طَهْفَة من أبى فعليه الرِّبْوَة أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة الواجبة عليه كالعُقُوبة له ويروى من أقرّ بالجزية فعليه الرِّبْوَة أى من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة وأَرْبَى على الخمسين ونحوها زاد وفى حديث الانصار يوم أُحُد لئن أَصَبْنا منهم يوما مثل هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم فى التمثيل أى لَنَزِيدَنَّ ولَنُضاعِفَنَّ الجوهرى الرِّبا فى البيع وقد أَرْبَى الرجل وفى الحديث من اجْتَبَى فقد أَرْبَى وفى حديث الصدقة وتَرْبُو فى كَفِّ الرحمن حتى تكون أَعْظَم من الجَبَل ورِبا السويق ونحوه رُبُوًّا صُبَّ عليه الماء فانْتَفَخ وقوله عز وجل فى صفة الارض اهْتَزَّتْ وربَتْ قيل معناه عَظُمَتْ وانْتَفَخَتْ وقرئ ورَبأَتْ فمن قرأ وربَتْ فهو رَبَا يَرْبُو اذا زاد على أى الجهات زاد ومن قرأ ورَبأَتْ بالهمز فمعناه ارْتَفَعَت وساب فلان فلانا فأَرْبَى عليه فى السِّباب اذا زاد عليه وقوله عز وجل فأَخَذَهم أَخْذَةً رابِيَة أى أَخْذَةً تَزِيد على الاَخَذات قال الجوهرى أى زائدة كقولك أَرْبَيْتَ اذا أَخَذْتَ أكثر مما أَعْطَيْتَ والرَّبْو والرَّبْوَة البُهْر وانْتِفاخ الجَوْف أنشد ابن الاعرابى

ودُونَ جُذُوٍّ وابْتِهارٍ ورَبْوَةٍ * كأنَّكما بالرِّيقِ مُخْتَنِقانِ

أى لَسْتَ تقدر عليها الا بعد جُذُوٍّ على أطراف الاصابع وبعد رَبْوٍ يأخُذُكَ والرَّبْو النَّفَس العالى ورَبَا يَرْبُو رَبْوًا أخذه الرَّبْو وطَلَبْنا الصيد حتى تَرَبَّيْنا أى بَهَرْنا وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها مالى أرالِ حَشْيا رابِيَة أراد بالرابية التى أخذها الرَّبْو وهو

قوله حتى تربينا أى بهرنا هكذا فى الاصل الذى بأيدينا وحرره اه

البهر

البُهْرُ وهو التهيج وتواتر النفس الذى يعرض للمسرع فى مشيه وحركته وكذلك الحشيا وربا الفرس اذا انتفخ من عدو أو فزع قال بشر بن أبى خازم

كأنّ حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

والرِّبا العينة وهو الرِّما أيضا على البدل عن اللحيانى وتثنيته ربوان وربيان وأصله من الواو وانما ثنى بالياء للامالة السائغة فيه من أجل الكسرة وربا المال زاد بالرِّبا والمُرْبى الذى يأتى الربا والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرِّبْوَة والرِّباوة والرُّباوة والرَّابِيَة والرَّباة كلّ ما ارتفع من الارض وربا قال المُثَقِّب العَبْدى

علون رَباوةً وهبطن غيبًا * فلم يرجعن قائمة لحين

وانشد ابن الاعرابى

يفوت العشنّق إلحامها * وإن هو وافى الرَّباة المديدا

المديد صفة للعشنّق وقد يجوز أن يكون صفة للرَّباة على أن يكون فعيلا فى معنى مفعولة وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنّه قال الربو المديد فيكون حينئذ فاعلا ومفعولا وأربى الرجل اذا قام على رابية قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئب الى ولدها

تُربى له فهو مسرور بطلعتها * طورًا وطورًا تناساه فتعتكر

وفى الحديث الفردوس ربوة الجنّة أى أرفعها ابن دريد لفلان على فلان رِباء بالفتح والمدّ أى طَوْلٌ وفى التنزيل العزيز كمثل جنّة بربوة والاختيار من اللغات ربوة لانها أكثر اللغات والفتح لغة تميم وجمع الربوة رُبًى ورُبِىٌّ وأنشد * ولاح اذ روزى به الربىّ * وروزى به أى انتصب به قال ابن شميل الروابى ما أشرف من الرمل مثل الدكداكة غير أنها أشدّ منها اشرافا وهى أسهل من الدكداكة والدكداكة أشدّ اكتنازا منها وأغلظ والرابية فيها خوزة واشراف تنبت أجود البقل الذى فى الرمال وأكثره ينزلها الناس ويقال جمل صعب الربة أى لطيف الجفرة قاله ابن شميل قال أبو منصور وأصله ربوة وأنشد ابن الاعرابى

هل لك يا خدلة فى صعب الربه * معترم هامته كالحبحبه

وربوت الرابية علوتها وأرض مربية طيبة وقد ربوت فى حجره ربوا وربوا الاخيرة عن اللحيانى وربيت ربا وربيا كلاهما نشأت فيهم أنشد اللحيانى لمسكين الدارمى

ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا * فهل قائل حقًّا كمن هو كاذب

هكذا رواه رَبَوْا على مثال غَزَوْا وأنشد فى الكسر للسَّمَوْأل بن عَادِيَاءَ

نُطْفَةً مَّا خُلِقْتُ يومَ بُرِيتُ * أَمِرَتْ أَمْرَهَا وفيها رَبِيتُ

كَنَّهَا اللهُ تحتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ * فتجافَيْتُ تحتَها فخَفِيتُ

ولكلٍّ من رِزْقِه ما قَضَى اللهُ وان حكَّ أنفُه المُسْتَمِيتُ

ابن الاعرابى رَبِيتُ فى حجره ورَبَوْتُ ورَبِيتُ أَرْبَى رَبًا ورُبُوًّا وأنشد

فَمَنْ يكُ سائلًا عَنِّى فانِّى * بمكَّةَ مَنْزِلى وبها رَبِيتُ

الاصمعى رَبَوْتُ فى بَنِى فلان أَرْبُو نَشَأْتُ فيهم ورَبَّيْتُ فلانا أُرَبِّيه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه ورَبَبْتُه ورَبَّبْتُه بمعنى واحد الجوهرى رَبَّيْتُه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه أى غَذَوْتُه قال هذا لكل ما يَنْمِى كالوَلَد والزَّرْع ونحوه وتقول زَنْجَبِيل مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ أيضا أى معمول بالرُّبِّ والأُرْبِيَّة بالضم والتشديد أصل الفَخِذ وأصله أُرْبُوَّة فاستثقلوا التشديد على الواو وهما أُرْبِيَّتان وقيل الأُرْبِيَّة ما بين أعلى الفَخِذ وأسفل البَطْن وقال اللحيانى هى أصل الفخذ مما يلى البطن وهى فُعْلِيَّة وقيل الأُرْبِيَّة قَرِيبَة من العانة قال وللانسان أُرْبِيَّتان وهما العانة والرُّفْغ تحتهما وأُرْبِيَّة الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأُرْبِيَّة من غيرهم قال الشاعر

وانّى وَسْطَ ثَعْلَبَةَ بن عمرٍو * بلا أُرْبِيَّةٍ نَبَتَتْ فُرُوعا

ويقال جاء فى أُرْبِيَّةٍ من قومه أى فى أهل بيته وبنى عمه ونحوهم والرَّبْوُ الجماعة هم عشرة آلاف كالرُّبَّة أبو سعيد الرُّبْوة بضم الراء عشرة آلاف من الرجال والجمع الرُّبَا قال العجاج

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ المُنْقَضَى * مِنَّا اذا هُنَّ أَراعِيلُ رُبَى

وأنشد أَكَلْنَا الرُّبَى يا أُمَّ عَمْرٍو ومَنْ يَكُنْ * غَرِيبًا بأرضٍ يأكُلِ الحَشَرَاتِ

والأَرْبَاء الجماعات من الناس واحدهم رَبْوٌ غير مهموز أبو حاتم الرُّبْيَة ضَرْب من الحَشَرات وجمعه رُبًا قال الجوهرى الإِرْبِيَانُ بكسر الهمزة ضرب من السمك وقيل ضَرْب من السمك بيض كالدُّود يكون بالبصرة وقيل هو نَبْتٌ عن السيرافى والرُّبْيَة دُوَيْبَّة بين الفَأْرة وأُمِّ حُبَيْن والرَّبْوُ موضع قال ابن سيده قَضَيْنا عليه بالواو لوجودنا رَبَوْتُ وعدمنا رَبَيْتُ على مثال رَمَيْتُ (رتا) رَتَا الشىء يَرْتُوه رَتْوًا شَدَّه وأرخاه ضِدٌّ وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الحَسَاء انه يَرْتُو فُؤَادَ الحَزِينِ ويَسْرُو عن فُؤَادِ السَّقِيم قال الاصمعى يَرْتُو فُؤَادَ الحَزِينِ يَشُدُّه ويُقَوِّيه وقال لبيد فى الشَّدِّ يصف دِرْعًا

خَمَّةً دَفْرَاءَ تُرْثِي بِالعُرَا * قُرْدُمَانِيًّا وَتِرْكًا كَالبَصَلْ

يعني الدروع أنه ليس لها عُرًى في أوساطها فيضم ذيلها الى تلك العرى وتشد الى فوق لتنشمر عن لابسها فذلك الشد هو الرثو ابن الاعرابي الرثو يكون شدًّا ويكون إرخاءً وأنشد للحرث يذكر جبلا وارتفاعه

مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوَادِثِ لَا يَرْ * ثُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدًا صَمَّاءُ

أي لا ترخيه ولا تدهيه داهية ولا تغيره وقال أبو عبيد معناه لا ترثوه لا ترميه وأصل الرثو الخطو أراد أن الداهية لا تخطاه ولا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر وفي الحديث ان الخزيرة ترثو فؤاد المريض أي تشده وتقويه ورثوته ضممته ورثي في ذرعه كفت في عضده والرثوة الدرجة والمنزلة عند السلطان والرثية والرثوة الخطوة وقال ابن سيده في موضع آخر قال اللحياني ولست منها على ثقة وقد رثوت أرثو رثوًّا اذا خطوت وروى عن معاذ أنه قال تتقدم العلماء يوم القيامة برثوة قال أبو عبيد الرثوة الخطوة ههنا أي بخطوة ويقال بدرجة وقال ابن الاثير أي برمية سهم وقيل بميل وقيل مدى البصر وفي حديث أبي جهل فيغيب في الارض ثم يبدو رثوة وفي حديث فاطمة رضي الله عنها أنها أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادني يا فاطمة فدنت رثوة ثم قال ادني يا فاطمة فدنت رثوة الرثوة ههنا الخطوة وقيل الرثوة البسطة والرثوة نحو من ميل والرثوة الدعوة والرثوة الزيادة في الشرف وغيره والرثوة العقدة الشديدة والرثوة العقدة المسترخية قال ورثا برأسه يرثو رثوًا ورثوًّا أومأ وقيل هو مثل الايماء وقيل هو أن يقول نعم وتعال بالايماء ورثا بالدلو يرثو رثوًا مدبها مدًّا رفيقًا ورثوت رميت والرثوة رمية بسهم والرثوة نحو من ميل وقيل مد البصر والرثوة سويعة والرثوة شرف من الارض نحو الربوة ابن الاعرابي الراثي الزائد على غيره في العلم والراثي الرباني وهو العالم العامل المعلم فان حرم خصلة لم يقل له رباني ﴿رثا﴾ الرثو الرثيثة من اللبن قال ابن سيده وليس على لفظه في حكم التصريف لان الرثيثة مهموزة بدليل قولهم رثأت اللبن خلطته فأما قولهم رجل مرثو أي ضعيف العقل فمن الرثية ورثوت الرجل لغة في رثأته ورثت المرأة بعلها ترثيه وترثوه رثاية قال ابن سيده وحكى اللحياني رثيت عنه حديثا أي حفظته والمعروف نثيت عنه خبرا أي حملته وقال في موضع آخر وأرى اللحياني حكى رثوت عنه حديثا حفظته وانما المعروف نثوت عنه خبرا وفي الصحاح رثيت عنه حديثا أرثي رثاية اذا ذكرته عنه ورثيت عنه حديثا أرثي

رثاية اذا ذكرته عنه وحكى عن العقيلي رثونا بينا حديثا ورثيناه وتراثيناه مثله والرثية بالفتح وجع في الركبتين والمفاصل وقال ابن سيده وجع المفاصل واليدين والرجلين وقيل وجع وظلاع في القوائم وقيل هو كل ما منعك من الانبعاث من وجع أو كبر قال رؤبة فشدد

* فان ترثني اليوم ذا رثية * وقال أبو نخيلة يصف كبره

وقد علتني ذرأة بادي بدي * ورثية تنهض بالتشدد * وصار للفحل لساني ويدي

ويروى في تشدد قال الرثية انحلال الركب والمفاصل وقد رثي رثيا عن ابن الاعرابي قال ابن سيده والقياس رثي وقال ثعلب والرثية والرثية الضعف التهذيب الرثية داء يعرض في المفاصل ولا همز فيها وجمعها رثيات وأنشد شمر لحواس بن نعيم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم قال السكري ويعرف بابن أم نهار وأم نهار هي أم أبيه وبها يعرف

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شيء بعد ذاك يجمع

والرثية الحمق وفي أمره رثية أي فتور وقال أعرابي

لهم رثية تعلو صريمة أهلهم * وللامر يوما راحة فقضاء

ابن سيده ورجل مرثو من الرثية نادر أي أنه مما همز ولا أصل له في الهمز ورجل أرثى لا يبرم أمرا ومرثو في عقله ضعف وقياسه مرثي فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على الواو وفي قولهم أرض مسنية وقوس مغرية ورثي فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية اذا بكاه بعد موته قال فان مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثية ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت وبكيته ورثوت الميت أيضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثت المرأة بعلها ترثيه ورثينه ترثاه رثاية فيهما الاخيرة عن اللحياني وترثت كرثت قال رؤبة

بكاء ثكلى فقدت حميما * فهي ترثي بأبا وابنيما

ويروى وابنا ما ولم يحتشم من الالف مع الياء لانها حكاية والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ألا ترى أنهم قالوا من زيدا في حكاية رأيت زيدا ومن زيد في حكاية مررت بزيد وكل ذلك مذكور في مواضعه وامرأة رثاة ورثاية كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره ممن يكرم عندها تنوح نياحة وقد تقدم في الهمز فمن لم يهمز أخرجه على أصله ومن همزه فلان الياء اذا وقعت بعد الالف الساكنة همزت وكذلك القول في سقاءة وسقاية وما أشبههما قال ابن السكيت قالت امرأة من العرب رثأت

زَوْجي بأبيات وهمزت قال الفراء ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا رثأت الميت ولبأت بالحج وخلأت السويق تحلئة انما هو من الحلاوة وفي الحديث أنه نهى عن الترثي وهو أن يندب الميت فيقال وافلاناه ورثيت له رحمته ويقال ما يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي واني لأرثي له مرثاة ورثيا ورثى له أي رق له وفي الحديث أن اخت شداد ابن أوس بعثت اليه عند فطره بقدح لبن وقالت يا رسول الله انما بعثت به اليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر أي توجعا لك واشفاقا من رثى له اذا رق وتوجع وهي من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة قال وقيل الصواب أن يقال مرثاة لك من قولهم رثيت للميت رثيا ومرثاة والله أعلم

(رجا) الرجاء من الامل نقيض اليأس ممدود رجاه يرجوه رجوا ورجاء ورجاوة ومرجاة ورجاة وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وفي الحديث الا رجاة أن أكون من أهلها وأنشد ابن الاعرابي

غدوت رجاة أن يجود مقاعس * وصاحبه فاستقبلاني بالغدر

ويروى بالعذر وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل ورجيه ورجاه وارتجاه وترجاه بمعنى قال بشر يخاطب بنته

فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي آبا

ومالي في فلان رجية أي ما أرجو ويقال ما أتيتك الا رجاوة الخير التهذيب من قال فعلت ذلك رجاة كذا فهو خطأ انما يقال رجاء كذا قال والرجو المبالاة يقال ما أرجو أي ما أبالي قال الازهري رجى بمعنى رجا لم أسمعه لغير الليث ولكن رجى اذا دهش وأرجت الناقة دنا تتاجها يهمز ولا يهمز وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف ابن سيده والرجاء الخوف وفي التنزيل العزيز ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال ثعلب قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون الا مع الجحد تقول ما رجوتك أي ما خفتك ولا تقول رجوتك في معنى خفتك وأنشد لابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل

أي لم يخف ولم يبال ويروى وحالفها قال فخالفها لزمها وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها الفراء رجا في موضع الخوف اذا كان معه حرف نفي ومنه قول الله عز وجل ما لكم لا ترجون لله وقارا المعنى لا تخافون لله عظمة قال الراجز

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا * أسبعة لاقت معا أو واحدا

قال الفراء وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وترجون من الله مالا يرجون معناه تخافون قال ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء الا ومعه جحد فاذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل لا يرجون أيام الله هذه للذين لا يخافون أيام الله وكذلك قوله تعالى لا ترجون لله وقارا وأنشد بيت أبي ذؤيب

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * قال ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ولا خفتك وأنت تريد رجوتك وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخشون لقاءنا قال ابن برى كذا ذكره أبو عبيدة والرجا مقصور ناحية كل شئ وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها وحافتيها وكل شئ وكل ناحية رجا وتثنيته رجوان كعصا وعصوان ورمحي به الرجوان استهين به فكأنه رمحي به هنالك أرادوا أنه طرح في المهالك قال

فلا يرمحي بي الرجوان انني * أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي

لقد هزئت مني بنجران اذ رأت * مقامي في الكبلين أم أبان
كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا * ولا رجلا يرمحي به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستمسك والجمع أرجاء ومنه قوله تعالى والملك على أرجائها أي نواحيها قال ذو الرمة

بين الرجا والرجا من جنب واصبة * يهماء خابطها بالخوف معكوم

والارجاء تهمز ولا تهمز وفي حديث حذيفة لما أتي بكفنه فقال ان يصب أخوكم خيرا فعسى والا فليترامى بي رجواها الى يوم القيامة أي جانبا الحفرة والضمير راجع الى غير مذكور يريد به الحفرة والرجا مقصور ناحية الموضع وقوله فليترامى بي لفظ أمر والمراد به الخبر أي والا ترامى بي رجواها كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يردون منه أرجاء وادرحب أي نواحيه وصفه بسعة العطن والاحتمال والاناة وأرجاها جعل لها رجا وأرجى الامر أخره لغة في أرجأه ابن السكيت أرجأت الامر وأرجيته اذا أخرته يهمز ولا يهمز وقد قرئ وآخرون مرجون لامر الله وقرئ مرجؤن وقرئ أرجه وأخاه وأرجئه وأخاه قال ابن سيده وفي قراءة أهل المدينة قالوا أرجه وأخاه واذا وصفت به قلت رجل مرج وقوم مرجية واذا نسبت اليه قلت رجل مرجي بالتشديد على ما ذكرناه في باب الهمز وفي حديث توبة كعب بن مالك وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أي أخره قال ابن الاثير الارجاء التاخير

قوله وفي حديث ابن عباس الخ في النهاية وفي حديث ابن عباس ووصف معاية فقال كان الخ

التأخير وهذا مهموز وقد ورد في الحديث ذكر المُرْجِئَة قال وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضرّ مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سمّوا مُرْجِئَة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره عنهم والمُرْجِئَة يهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التأخير وتقول من الهمز رجل مُرْجِئٌ وهم المُرْجِئَة وفي النسب مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعٍ ومُرْجِعَة ومُرْجِعِيٍّ واذا لم تهمز قلت رجل مُرْجٍ ومُرْجِيَة ومُرْجِيٌّ مثل مُعْطٍ ومُعْطِيَة ومُعْطِيٌّ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب بالذهب والطعام مُرْجًى أي مؤجّلا مؤخّرا ويهمز ولا يهمز قال ابن الاثير وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه مُرَجَّى بالتشديد للمبالغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاما بدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه دينارَه الذي اشترى به الطعام بدينارين فهو ربا ولانه بيع غائب بناجز ولا يصح والأُرْجِيَّة ما أُرْجِيَ من شيء وأرجى الصيد لم يُصِبْ منه شيأً كأَرْجَأَه قال ابن سيده وهذا كله واويّ لوجود رجو ملفوظا به مبرهنا عليه وعدم رجي على هذه الصفة وقوله تعالى تُرْجِي من تشاء منهن من ذلك وقطيفة حمراء أُرْجُوان والأُرْجُوانُ الحُمْرة وقيل هو النَّشاشتج وهو الذي تسميه العامة النَّشا والأُرْجُوانُ الثيابُ الحُمْرُ عن ابن الاعرابي والأُرْجُوانُ الأَحْمَرُ وقال الزجاج الأُرْجُوانُ صِبْغٌ أحمر شديد الحمرة والبَهْرَمانُ دونَه وأنشد ابن بري

عَشِيَّةَ غادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْدًا * كأَنَّ عليه حُلَّةَ أُرْجُوانِ

وحكى السيرافي أحمرُ أُرْجُوانٌ على المبالغة به كما قالوا أحمرُ قانٍ وذلك لان سيبويه انما مَثَّل به في الصفة فاما أن يكون على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي واما أن يُريد الأُرْجُوان الذي هو الأحمر مطلقا وفي حديث عثمان أنه غطّى وجهه بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِم قال أبو عبيد الأُرْجُوان الشديد الحُمْرة لا يقال لغير الحُمْرة أُرْجُوان وقال غيره أُرْجُوان مُعَرَّب أصله أُرْغُوان بالفارسية فأُعْرِبَ قال وهو شجر له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون وكلّ لَوْن يُشْبِهُه فهو أُرْجُوانٌ قال عمرو بن كلثوم

كأَنَّ ثيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ * خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينَا

ويقال ثوب أُرْجُوان وقطيفة أُرْجُوان والاكثر في كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان وقيل إنّ الكلمة عربية والالف والنون زائدتان وقيل هو الصِّبْغ الأَحْمَرُ الذي

يقال له النشاشتج والذكر والانثى فيه سواء أبو عبيد البهرمان دون الارجوان في الحمرة والمقدم المشرب حمرة ورجاء ومرجى اسمان (رحا) الرحا معروفة وتثنيتها رحوان والياء أعلى ورحوت الرحا عملتها ورحيت أكثر وقال في المعتل بالياء الرحى الحجر العظيم قال ابن برى الرحا عند الفراء يكتبها بالياء وبالالف لانه يقال رحوت بالرحا ورحيت بها ابن سيده الرحى الحجر العظيم أنثى والرحى معروفة التي يطحن فيها والجمع أرح وأرحاء ورحى ورحيّ وأرحية الاخيرة نادرة قال * ودارت الحرب كدور الارحيه * قال وكرهها بعضهم وحكى الازهري عن أبي حاتم قال جمع الرحى أرحاء ومن قال أرحية فقد أخطأ قال وربما قالوا في الجمع الكثير رحيّ وكذلك جمع القفا أقفاء ومن قال أقفية فقد أخطأ قال وسمعنا في أدنى العدد ثلاث أرح قال والرحى مؤنثة وكذلك القفا وألف الرحى منقلبة من الياء تقول هما رحيان قال مهلهل بن ربيعة التغلبي

كأنا غدوة وبنى أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

وكل من مد قال رحاء ورحاآن وأرحية مثل عطاء وعطاآن وأعطية جعلها منقلبة من الواو وقال الجوهري ولا أدري ما حجته ولا ما صحته قال ابن برى هنا حجته رحت الحية ترحو اذا استدارت قال وأما صحة رحاء بالمد فقولهم أرحية ورحيت الرحى عملتها وأدرتها الجوهري رحوت الرحا ورحيتها اذا أدرتها وفي الحديث تدور رحا الاسلام لخمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة فان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين سنة وان يهلكوا فسبيل من هلك من الامم وفي رواية تدور في ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين سنة قالوا يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم قال ابن الاثير يقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها وأصل الرحى التي يطحن بها والمعنى أن الاسلام يمتد قيام أمره على سنن الاستقامة والبعد من احداث الظلمة الى تقضي هذه المدة التي هي بضع وثلاثون ووجهه أن يكون قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات فاذا انضمت الى مدة خلافة الائمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ وان كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثمان رضي الله عنه وجرى فيها ما جرى وان كانت ستا وثلاثين ففيها كانت وقعة الجمل وان كانت سبعا وثلاثين ففيها كانت وقعة صفين وأما قوله يقم لهم سبعين عاما فان الخطابي قال يشبه أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني أمية الى أن ظهرت

دُعاةُ الدَّوْلة العباسية بخُراسان نحو من سبعين سنة قال ابن الاثير وهذا التأويل كما تراه فان المدة التى أشار اليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائما ويروى تَزُول رَحَى الاسلام عِوَض تَدُور أى تَزُول عن ثُبُوتها واستقرارها وترحَّت الحَيَّة استدارت وتَلَوَّت فهى مُتَرَحِّيَة ولهذا قيل لها احْدَى بنات طَبَق قال رؤبة

يا حَىَّ لا أفرقُ أن تَفَحَّى * أو أن تُرَحِّى كرَحَى المُرَحِّى

والمُرَحِّى الذى يُسَوِّى الرَّحَى قال وفَحِيحُ الحَيَّة بفيه وحَفِيفُه من جَرْش بعضه ببعض اذا مَشَى فتَسْمَعُ له صوتا الجوهرى رَحَت الحَيَّة تَرْحُو وتَرَحَّت اذا اسْتَدارَتْ والأرْحاءُ عامةُ الأضْراس واحدُها رَحًى وخَصَّ بعضُهم به بعضَها فقال قوم للانسان اثْنتا عَشْرَةَ رَحًى فى كل شِقٍّ سِتٌّ فسِتٌّ من أعلى وسِتٌّ من أسْفَلَ وهى الطَّواحِنُ ثم النَّواجِذُ بعدَها وهى أقْصَى الأضْراس وقيل الأرْحاءُ بعدَ الضَّواحِكِ وهى ثمانٌ أربعٌ فى أعلى الفم وأربعٌ فى أسفله تَلِى الضَّواحِكَ قال

اذا صَمَّمَتْ فى مُعْظَمِ البَيْضِ أدْرَكَتْ * مَراكِزَ أرْحاءِ الضُّروسِ الأواخِرِ

وأرْحاءُ البعير والفيل فَراسِنُهما والرَّحا الصَّدْرُ قال

أجُدٌ مُداخِلَةٌ وآدَمُ مُصْلِقٌ * كَبْداءُ لاحِقَةُ الرَّحا وشَمَيْذَرُ

ورَحا الناقة كِرْكِرَتُها قال الشَّمَّاخُ

فَنِعْمَ المُعْتَرَى رَكَدَتْ اليه * رَحَى حَيْزُومِها كَرَحا الطَّحِينِ

والرَّحَى كِرْكِرَةُ البعير الازهرى فَراسِنُ الجَمَل أرْحاؤه وثَفِناتُ رُكَبِه وكِرْكِرَتُه أرْحاؤه وأنشد ابن السكيت اليكَ عَبْدَ اللهِ يا مُحَمَّدُ * باتَتْ لها قَوائِدٌ وقُوَّدُ * وتالِياتٌ ورَحًى تَمَيَّدُ

قال ورَحَى الابل مثل رَحَى القَوْم وهى الجماعة يقول اسْتَأْخَرَتْ جَواحِرُها واسْتَقْدَمَتْ قَوائِدُها ووَسَطَتْ رَحاها بين القَوائِد والجَواحِر والرَّحَى قِطْعَةٌ من النَّجَفَة مُشْرِفَةٌ على ما حَوْلَها تَعْظُمُ نحو مِيلٍ والجمع أرْحاء وقيل الأرْحاءُ قِطَعٌ من الارض غِلاظٌ دُونَ الجبال تستدير وتَرْتَفِعُ عما حَوْلَها ابن الاعرابى الرَّحَى من الارض مكانٌ مستدير غَلِيظٌ يكون بين رِمالٍ قال ابن شميل الرَّحا القارَةُ الضَّخْمَةُ الغليظةُ وانما رَحَّاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإشْرافُها على ما حولها وأنها أكَمَةٌ مستديرة مُشْرِفَةٌ ولا تَنْقادُ على وَجْه الارض ولا تُنْبِتُ بَقْلًا ولا شَجَرًا وقال الكميت

اذا ما القُفُّ ذو الرَّحَيَيْنِ أبْدَى * مَحاسِنَه وأفْرَخَتِ الوُكُورُ

قوله وترحت الحية الخ هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا الخ من المحكم وعبارة المحكم ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها احدى بنات طبق قال رؤبة الخ وعليه ينطبق الشاهد اه مصححه

قال والرَّحا الحجارةُ والصَّخْرة العظيمة ورَحَى الحَرْبِ حَوْمَتُها قال

ثُمَّ بالنَّيِّراتِ دارَتْ رَحانا * ورَحَى الحَرْبِ بالكُماةِ تَدُورُ

وأنشد ابن برى لشاعر

فَدارَتْ رَحانا بِفُرسانِهِمْ * فَعادُوا كأَنْ لم يَكُونُوا رَمِيما

ورَحَى الموتِ مُعْظَمُه وهى المَرْحَى قال

على الجُرْدِ شُبَّانًا وشِيبًا عَلَيْهِمُ * اذا كانَتِ المَرْحَى الحَدِيدُ المُحَرَّبُ

ومَرْحَى الجَمَلِ مَوْضِعٌ بالبصرة دارتْ عليه رَحَى الحرب التهذيب رَحَى الحَرْبِ حَوْمَتُها ورَحَى الموتِ ومَرْحَى الحَرْبِ وفى حديث سُلَيْمِ بنِ صُرَدٍ أتيتُ عَلِيًّا حين فَرَغَ من مَرْحَى الجَمَل قال أبو عُبَيْدٍ يعنى الموضعَ الذى دارتْ عليه رَحَى الحَرْبِ وأنشد

فَدُرْنا كما دارَتْ على قُطْبِها الرَّحَى * ودارَتْ على هامِ الرِّجالِ الصَّفائحُ

ورَحَى القومِ سَيِّدُهم الذى يَصْدُرُون عن رَأْيِه ويَنْتَهُونَ الى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رَحَا دارةِ العَرَبِ قال ويقال رَحَاهُ اذا عَظَّمَه وحَرَاه اذا أَضَاقَهُ والرَّحِى جماعةُ العِيالِ والرَّحَى نَبْتٌ تُسَمِّيه الفُرْسُ اسْبانَخْ ورَحَا السَّحابِ مُسْتَدارُها وفى حديث صفة السَّحاب كيف تَرَوْنَ رَحاها أى اسْتِدارَتَها أو ما اسْتَدارَ منها والأَرْحِى القبائلُ التى تَسْتَقِلُّ بنَفْسِها وتَسْتَغْنِى عن غيرها والرَّحَى من قول الراعى

عَجِبْتُ من السارِينَ والرِّيحُ قُرَّةٌ * الى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ والرَّحَى

قال اسم موضع والرَّحا من الابل الطَّعَّانة وهى الابل الكثيرة تَزْدَحِم والرَّحافرسُ النَّمِرِ بن قاسِطٍ وزعم قوم أن فى شِعْرِ هُذَيْلٍ رُحَيَّات وفَسَّروه بأنه موضع قال ابن سيده وهذا تصحيف انما هو زُخَيَّات بالزاى والخاء والله أعلم (رخا) قال ابن سيده الرِّخْوُ والرُّخْوُ الهَشُّ من كل شئ غيره وهو الشئ الذى فيه رَخاوة قال أبو منصور كلامُ العرب الجيِّدُ الرِّخْوُ بكسر الراء قاله الاصمعى والفراء قالا والرُّخْوُ بفتح الراء مُوَلَّدٌ والأُنْثَى بالهاء رِخْوَةٌ ورَخاءٌ ورَخاوَةٌ ورِخْوَةٌ الاخيرة نادرة ورَخِىَ واسْتَرْخَى الجوهرى رَخِىَ الشئُ يَرْخَى ورَخُوَ أيضا اذا صار رِخْوًا ابن سيده وأَرْخَى الرِّباطَ ورَاخاه جَعَلَه رِخْوًا وفيه رُخْوَةٌ ورِخْوَةٌ أى اسْتِرْخاءٌ وفرسٌ رِخْوَةٌ أى سَهْلَةٌ مُسْتَرْسِلَةٌ قال أبو ذؤيب

تَغْدُو به خَوْصاءُ تَقْطَعُ جَرْيَها * حَلَقَ الرِّحالَةِ فهى رِخْوٌ تَمْزَعُ

أراد فهى شئ رِخْوٌ فلم يقل رِخْوَة وأَرْخَيْتُ الشئَ وغيرَه اذا أَرْسَلْتَه وهذه أُرْخِيَّةٌ لما

ارخيت

أرخيت من شئ قال ابن برى والاراخى جمع أرخية لما استرخى من شعر وغيره قال مليح بن الحكم الهذلى

اذا أطردت بين الوشاحين حركت * أراخى مصطك من الحلى حافل

وقد استرخى الشئ ومن أمثال العرب أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ يضرب لمن طلب حاجة الى كريم يكفيك عنده اليسير من الكلام والمراخاة أن يراخى رباطا ورباقا قال أبو منصور ويقال راخ له من خناقه أى رفه عنه وأرخ له قيده أى وسعه ولا تضيقه ويقال أرخ له الحبل أى وسع عليه الامر فى تصرفه حتى يذهب حيث شاء وقولهم فى الآمن المطمئن أرخى عمامته لانه لا ترخى العمائم فى الشدة وأرخى الفرس وأرخى له طول له من الحبل والتراخى التقاعد عن الشئ والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا وهى الثاء والحاء والخاء والذال والزاى والظاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء والحرف الرخو هو الذى يجرى فيه الصوت ألا ترى أنك تقول المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء والرخاء سعة العيش وقد رخو ورخا يرخو ويرخى رخا فهو راخ ورخى أى ناعم وزاد فى التهذيب ورخى يرخى وهو رخى البال اذا كان فى نعمة واسع الحال بين الرخاء ممدود ويقال انه فى عيش رخى ويقال ان ذلك الامر ليذهب منى فى بال رخى اذا لم يهتم به وفى حديث الدعاء اذكر الله فى الرخاء يذكرك فى الشدة والحديث الآخر فليكثر الدعاء عند الرخاء الرخاء سعة العيش ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى عليه أى موسعا عليه فى رزقه ومعيشته وقوله فى الحديث استرخيا عنى أى انبسطا واتسعا وفى حديث الزبير وأسماء فى الحج قال لها استرخى عنى وقد تكرر ذكر الرخاء فى الحديث وريح رخاء لينة الليث الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيأ الجوهرى والرخاء بالضم الريح اللينة وفى التنزيل العزيز تجرى بأمره رخاء حيث أصاب أى حيث قصد وقال الاخفش أى جعلناها رخاء واسترخى به الامر وقع فى رخاء بعد شدة قال طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

يريد حسنت حاله ويقال استرخى به الامر واسترخت به حاله اذا وقع فى حال حسنة بعد ضيق وشدة واسترخى به الخطب أى أرخاه خطبه ونعمه وجعله فى رخاء وسعة وأرخت الناقة ارخاء استرخى صلاها فهى مرخ ويقال أصلت واصلاؤها انهكاك صلويها وهو انفراجهما عند الولادة حين يقع الولد فى صلويها وراخت المرأة حان ولادها وتراخى عنى تقاعس وراخاه باعده وتراخى عن

حاجته فتر وتراخى السماء أبطأ المطر وتراخى فلان عنى أى أبطأ عنى وغيره يقول تراخى بعد عنى والارخاء شدة العدو وقيل هو فوق التقريب والارخاء الاعلى أشد الحضر والارخاء الادنى دون الاعلى وقال امرؤ القيس * وارخاء سرحان وتقريب تتفل * وفرس مرخاء وناقة مرخاة فى سيرهما وأرخيت الفرس وتراخى الفرس وقيل الارخاء عدو دون التقريب قال أبو منصور لا يقال أرخيت الفرس ولكن يقال أرخى الفرس فى عدوه اذا أحضر ولا يقال تراخى الفرس الا عند فتوره فى حضره وقال أبو منصور وارخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء وهى السريعة فى لين ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أى أبعده عنا وأرخى الدابة سار بها الارخاء قال حميد بن ثور

الى ابن الخليفة فاعمدله * وارخ المطية حتى تكل

وقال أبو عبيد الارخاء أن تخلى الفرس وشهوته فى العدو وغيره متعب له يقال فرس مرخاء من خيل مراخ وأتان مرخاء كثيرة الارخاء (ردى) الردى الهلاك ردى بالكسر يردى ردى هلك فهو ردٍ والردى الهالك وأرداه الله وأردته أى أهلكته ورجل ردٍ للهالك وامرأة ردية على فعلة وفى التنزيل العزيز ان كدت لتردين قال الزجاج معناه لتهلكنى وفيه واتبع هواه فتردى وفى حديث ابن الاكوع فأردوا فرسين فأخذتهما هو من الردى الهلاك أى أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلفوهما والرواية المشهورة فأرذوا بالذال المعجمة أى تركوهما ضعفهما وهزالهما وردى فى الهوة يردى وتردى تهور وأرداه الله وردّاه فتردى قلبه فانقلب وفى التنزيل العزيز وما يغنى عنه ماله اذا تردى قيل اذا مات وقيل اذا تردى فى النار من قوله تعالى والمتردية والنطيحة وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت وقال الليث التردى هو التهور فى مهواة وقال أبو زيد ردى فلان فى القليب يردى وتردى من الجبل تردّيا ويقال ردى فى البئر وتردى اذا سقط فى بئر أو نهر من جبل أو غيره وفى الحديث أنه قال فى بعير تردى فى بئر ذكّه من حيث قدرت تردى أى سقط كأنه تفعل من الردى الهلاك أى اذبحه فى أى موضع أمكن من بدنه اذا لم تتمكن من نحره وفى حديث ابن مسعود من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه أراد أنه وقع فى الاثم وهلك كالبعير اذا تردى فى البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه وفى حديثه الآخر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تردية بعدما بين السماء

والارض

والارض أى توقعه فى مهلكة والرداء الذى يلبس وتثنيته ردا آن وان شئت رداوان لان كل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما أن تكون أصلية فتترك ها فى التثنية على ما هى عليه ولا تقلبها فتقول جزآن وخطآن قال ابن برى صوابه أن يقول قرآن ووضآن مما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة قال الجوهرى واما أن تكون للتأنيث فتقلبها فى التثنية واوا لا غير تقول صفراوان وسوداوان واما أن تكون منقلبة من واو أو ياء مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحرباء ملحقة بسرداح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت قلبتها واوا مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان وان شئت تركتها همزة مثل الاصلية وهو أجود فقلت كساآن وعلباآن وردا آن والجمع أكسية والرداء من الملاحف وقول طرفة

ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه نقى اللون لم يتخدد

فانه جعل للشمس رداء وهو جوهر لانه أبلغ من النور الذى هو العرض والجمع أردية وهو الرداءة كقولهم الازار والازارة وقد تردى به وارتدى بمعنى أى لبس الرداء وانه لحسن الردية أى الارتداء والردية كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس تقول هو حسن الردية وردية أنا تردية والرداء الغطاء الكبير ورجل غمر الرداء واسع المعروف وان كان رداؤه صغيرا قال كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

وعيش غمر الرداء واسع خصيب والرداء السيف قال ابن سيده أراه على التشبيه بالرداء من الملابس قال متمم

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا

وكان المنهال قتل أخاه مالكا وكان الرجل اذا قتل رجلا مشهورا وضع سيفه عليه ليعرف قاتله وأنشد ابن برى للفرزدق

فدى لسيوف من تميم وقى بها * ردائى وجلت عن وجوه الاهاتم

وأنشد آخر

ينازعنى ردائى عبد عمرو * رويدا يا أخا سعد بن بكر

وقد تردى به وارتدى أنشد ثعلب

اذا كشف اليوم العماس عن استه * فلا يرتدى مثلى ولا يتعمم

كنى بالارتداء عن تقلد السيف والتعمم عن حمل البيضة أو المغفر وقال ثعلب معناهما ألبس

ثياب الحرب ولا أتجمل والرداء القوس عن الفارسي وفي الحديث نعم الرداء القوس لانها تحمل موضع الرداء من العاتق والرداء العقل والرداء الجهل عن ابن الاعرابي وأنشد

رفعت رداء الجهل عني ولم يكن * يقصر عني قبل ذاك رداء

وقال مرة الرداء كل ما زينك حتى دارك وابنك فعلى هذا يكون الرداء مازان وماشان ابن الاعرابي يقال أبولك رداؤك ودارك رداؤك وبنيك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك ورداء الشباب حسنه وغضارته ونعمته وقال رؤبة

حتى اذا الدهر اسبكد سيما * من البلى يستوهب الوسيما * رداءه والبشر والنعيما

يستوهب الدهر الوسيم أي الوجه الوسيم رداءه وهو نعمته واسبكد سيما أي أثر من البلى وكذلك قول طرفة ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه أي ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه من التحلية فصار نورها زينة له كالحلي والمرادي الاردية واحدها مرداة قال

لا يرتدي مرادي الحرير * ولا يرى بشدة الامير * الا الحلب الشاة والبعير

وقال ثعلب لا واحد لها والرداء الدين قال ثعلب وقول حكيم العرب من سره النساء ولانساء فليباكر الغداء والعشاء وليخفف الرداء وليحذ الحذاء وليقل غشيان النساء الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في العافية لزاد هذا ولا يكون التهذيب وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قال والله وما تخفيف الرداء في البقاء فقال قلة الدين قال أبو منصور وسمي الدين رداء لان الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجتمع العنق والدين أمانة والعرب تقول في ضمان الدين هذا لك في عنقي ولازم رقبتي فقيل للدين رداء لانه لزم عنق الذي هو عليه كالرداء الذي يلزم المنكبين اذا ترديت به ومنه قيل للسيف رداء لان متقلده يحمائله متردية به وقالت خنساء

وداهية جرها جارم * جعلت رداءك فيها خمارا

أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار الذي يتجلل الرأس وقنعت الابطال فيها بسيفك وفي حديث قس ترددوا بالصماصم أي صيروا السيوف بمنزلة الاردية ويقال للوشاح رداء وقد ترددت الجارية اذا توشحت وقال الاعشى

وتبرد برد رداء العرو * س بالصيف رقرق فيه العبيرا

يعني به وشاحها المخلق بالخلوق وامرأة هيفاء المردى أي ضامرة موضع الوشاح والرداء الشباب

وقال

وقال الشاعر * وهذا ردائى عنده يستعيره * الاصمعى اذا عدا الفرس فرجم الارض رجما قيل ردى بالفتح يردى ردياً وردياناً وفى الصحاح ردى يردى ردياً وردياناً اذا رجم الارض رجماً بين العدو والمشى الشديد وفى حديث عائشة * بجأواء تردى حافتيه المقانب * أى تعدو قال الاصمعى قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان قال عدو الحمار بين آربه ومتعكه وردت الخيل ردياً وردياناً رجمت الارض بحوافرها فى سيرها وعدوها وأرداها هو وقيل الرديان التقريب وقيل الرديان عدو الفرس وردى الغراب يردى حجل والجوارى يردين ردياً اذا رفعن رجلاً ومشين على رجل أخرى يلعبن وردى الغلام اذا رفع احدى رجليه وقفز بالاخرى وردى فلاناً بحجر أردى ردياً اذا رميته قال ابن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم ينجاب عنه العماء

وردى به بالحجارة أردى به ردياً رميته وفى حديث ابن الاكوع فردينهم بالحجارة أى رميتهم بها يقال ردى يردى ردياً اذا رمى والمردى والمرداة الحجر وأكثر ما يقال فى الحجر الثقيل وفى حديث أحد قال أبو سفيان من رداه أى من رماه وردى به صدمته وردى الحجر بصخرة أو بمعول اذا ضربته بها لتكسره وردى الشئ بالحجر كسرته والمرداة الصخرة تردى بها والحجر ترمى به وجمعها المرادى ومنه قولهم فى المثل عند جحر كل ضب مرداته يضرب مثلا للشئ العتيد ليس دونه شئ وذلك أن الضب ليس يندل على جحره اذا خرج منه فعاد اليه الا بحجر يجعله علامة لجحره فيهتدى بها اليه وتشبه بها الناقة فى الصلابة فيقال مرداة وقال الفراء الصخرة يقال لها ردأة وجمعها ردايات وقال ابن مقبل

وقافية مثل حد الردا * ة لم تترك لجبيب مقالا

وقال طفيل * ردأة تدلت من صخور يلملم * ويلملم جبل والمرداة الحجر الذى لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يردى به الحجر والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلينونه ويردى به بجحر الضب اذا كان فى قلعة فيلين القلعة ويهدمها والردى انما هو رفع بها ورمى بها الجوهرى المردى حجر يرمى به ومنه قيل للرجل الشجاع انه لمردى حروب وهم مرادى الحروب وكذلك المرداة والمرداة صخرة تكسر بها الحجارة الجوهرى والرداة الصخرة والجمع الردى وقال * فحل مخاض كالردى المنقض * والمرادى القوائم من الابل والفيلة على التشبيه قال الليث تسمى قوائم الابل مرادى لثقلها وشدة وطئها نعت لها خاصة وكذلك مرادى الفيل والمرادى

المَرامي وفلان مِرْدَى خُصومَة وحَرْب صَبُورٌ عليهما ورادَيْتُ عن القَوْم مُراداةً اذا راميْت بالحجارة والمُرْدِىُّ خَشَبة تُدْفَعُ بها السَّفينة تكون في يد المَلاَّح والجمع المَرادى قال ابن برى والمَرْدَى مَفْعَلٌ من الرَّدَى وهو الهَلاكُ ورادَى الرجلَ داراه وراوَدَه وراوَدْتُه على الامر ورادَيْتُه مقلوب منه قال ابن سيده رادَيْته على الأمر راوَدْته كأنه مَقْلُوبٌ قال طُفَيْل يَنْعَت فَرَسَه

يُرادَى على فأْسِ اللِّجام كأنما * يُرادَى به مِرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

أبو عمرو رادَيْت الرجل وداجَيْته ودالَيْته وفانَيْته بمعنًى واحد والرَّدَى الزيادة يقال ما بَلَغَت رَدَى عَطائِكَ أى زيادَتُكَ في العَطِيَّة ويُعجِبُنى رَدَى قولِكَ أى زيادةُ قَوْلِكَ وقال كثير

له عَهْدُ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ يَزِينُه * رَدَى قَوْلِ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

أى يَزِينُ عَهْدَ وُدِّه زيادةُ قَوْلِ معروفٍ منه وقال آخر

تَضَمَّنَها بَناتُ الفَحْلِ عنهم * فأعْطَوْها وقد بَلَغوا رَداها

ويقال رَدَى على المائة يَرْدِى وأرْدَى يُرْدِى أى زادَ ورَدَيْت على الشئ وأرْدَيْت زِدْتُ وأرْدَى على الخَمْسِينَ والثمانينَ زادَ وقال أوس

وأسْمَرَ خَطِّيًّا كأنَّ كُعوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قد أرْدَى ذراعًا على العَشْرِ

وقال الليث لغة العرب أرْدَأ على الخمسين زاد ورَدَتْ غَنَمى وأرْدَتْ زادت عن الفرّاء وأما قول كثير عزة يَزِينُه * رَدَى قَوْلِ معروفٍ فقيل في تفسيره رَدَى زيادةُ قال ابن سيده وأراه بَنَى منه مَصْدَرًا على فَعِلَ كالضحك والحمق أو اسما على فَعَلَ فوضعه موضعَ المصدر قال ابن سيده وانما قضينا على ما لم تَظْهر فيه الياءُ من هذا الباب بالياء لانها لامٌ مع وجود ر د ى ظاهرة وعدم ر د و ويقال ما أدرى أين رَدَى أى أين ذَهَبَ ابن برى والمَرْداء بالمدّ موضع قال الراجز

هَلاَّ سألتُم يَوْمَ مَرْداءَ هَجَرْ * إذْ قابَلَتْ بَكْرٌ وإذْ فَرَّتْ مُضَرْ

وقال آخر فَلَيْتَكَ حالَ البحرُ دونَكَ كلُّه * ومَنْ بالمَرادى من فَصيحٍ وأعْجَمِ

قال الاصمعى المَرادى جمع مِرْداء بكسر الميم وهى رمال منبطحة ليست بمُشْرِفة (رذى) الرَّذِىُّ الذى أثْقَلَه المَرَض وقد رَذِىَ وأُرْذِىَ والرَّذِىُّ من الابل المهزولُ الهالكُ الذى لا يَسْتَطيع بُراحًا ولا يَنْبَعِث والأُنْثَى رَذِيَّة وفى الصحاح الرَّذِيَّة الناقة المهزولة من السير وقال أبو زيد هى المتروكة التى حَسَرها السفرُ لا تقدر أن تَلْحَق بالركاب وفى حديث الصدقة فلا يُعْطِى الرَّذِيَّةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئِيمَة أى الهَزِيلَة والرَّذِىُّ الضعيف من كل شئ والجمع رَذايا ورُذاةٌ الاخيرة شاذّة قال ابن

سيده وعسى أن يكون على توهم راذ وقد رذى يرذى رذاوة وقد أرذيته الجوهرى وقد أرذيت ناقتى اذا هزلتها وخلفتها والمرذى المنبوذ وقد أرذيته وفى حديث ابن الاكوع فأرذوا فرسين فأخذتهما أى تركوهما لضعفهما وهزالهما وروى بالدال المهملة من الردى الهلاك أى أتعبوهما وخلفوهما والمشهور بالذال المعجمة قال ابن سيده وقضينا على هذا بالواو لوجود رذاوة وفى حديث يونس عليه السلام فقاءه الحوت رذيا ابن الاعرابى الرذى الضعيف من كل شئ قال لبيد

يأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلال والسلال داء باطن ملازم للجسد لا يزال يسله ويذيبه (رزا) ابن الاعرابى رزا فلان فلانا اذا بره قال أبو منصور أصله مهموز فخفف وكتب بالالف وقال فى موضع آخر رزا فلان فلانا اذا قبل بره الاموى أرزيت الى الله أى استندت وقال شمر إنه ليرزى الى قوة أى يلجأ اليها قال أبو منصور وهذا جائز غير مهموز ومنه قول رؤبة

* يرزى الى أيد شديد اياد * الجوهرى أرزيت ظهرى الى فلان اى التجأت اليه قال رؤبة

لا توعدنى حية بالنكز * أنا ابن أنضاد اليها أرزى * نغرف من ذى غيث ونؤزى

الأنضاد الاعمام أنضاد الرجل أعمامه وأخواله المتقدمون فى الشرف وفى الحديث لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقالا جاء فى بعض الروايات هكذا غير مهموز قال والاصل الهمز وهو من التخفيف الشاذ وضلالة العمل بطلانه وذهاب نفعه (رسا) رسا الشئ يرسو رسوا وأرسى ثبت وأرساه هو ورسا الجبل يرسو اذا ثبت أصله فى الارض وجبال راسيات والرواسى من الجبال الثوابت الرواسخ قال الاخفش واحدتها راسية ورست قدمه ثبتت فى الحرب ورست السفينة ترسو رسوا بلغ أسفلها القعر وانتهى الى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير وأرساها هو وفى التنزيل العزيز فى قصة نوح عليه السلام وسفينته بسم الله مجريها ومرساها وقرئ مجريها ومرسيها على النعت لله عز وجل الجوهرى من قرأ مجراها ومرساها بالضم من أجريت وأرسيت ومجراها ومرساها بالفتح من رست وجرت التهذيب القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مرساها واختلفوا فى مجراها فقرأ الكوفيون مجراها وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مجراها قال أبو اسحق من قرأ مجراها ومرساها فالمعنى

قوله رسوا الخ بضم الراء والسين على فعول وبفتح الراء وسكون السين على فعل بالسكون اه

بسم الله اجراؤها وارساؤها وقد رست السفينة وأرساها الله قال ولو قرئت مجريها ومرسيها لجاز معناه أن الله يجريها ويرسيها ومن قرأ مجراها ومرساها فمعناه جريها وثباتها غير جارية وجائز أن يكون بمعنى مجراها ومرساها وقوله عز وجل يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قال الزجاج المعنى يسئلونك عن الساعة متى وقوعها قال والساعة هنا الوقت الذي يموت فيه الخلق والمرساة أنجر السفينة التي ترسى بها وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل في الماء فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير تسميها الفرس لنكر قال ابن بري يقال أرسيت الوتد في الارض اذا ضربته فيها قال الاحوص

سوى خالدات ما يرمن وهامد * وأشعث ترسيه الوليدة بالفهر

واذا أثبتت السحابة بمكان قطر قيل ألقت مراسيها قال ابن سيده ألقت السحابة مراسيها استقرت ودامت وجادت ورسا الفحل بشوله هدر بها فاستقرت التهذيب والفحل من الابل اذا تفرق عنه شوله فهدر بها وراغت اليه وسكنت قيل رسابها وقال رؤبة

اذا اشمعلت سنن رسابها * بذات خرقين اذا حجابها

اشمعلت انتشرت وقوله بذات خرقين يعني شقشقة الفحل اذا هدر فيها ويقال أرست قدماه أي ثبتتا الجوهري وربما قالوا قد رسا الفحل بالشول وذلك اذا قعا عليها وقد رراسية لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها وقوله تعالى وقدور راسيات قال الفراء لا تنزل عن مكانها لعظمها والراسية التي ترسو وهي القائمة والجبال الرواسي والراسيات هي الثوابت ورسالة رسوا من حديث ذكره ورسوت له اذا ذكرت له طرفا منه ورسوت عنه حديثا أرسوه رسوا ورسا عنه حديثا رسوا رفعه وحدث به عنه قال ابن بري قال عمر بن قبيصة العبدي من بني عبد الله بن دارم

أبا مالك لولا حوائج بيننا * وحرمات حق لم تهتك ستورها
رميتك اذ عرضت نفسك رمية * تبازخ منها حين يرسى عذيرها

قوله حين يرسى عذيرها أي حين يذكر حالها وحديثها ابن الاعرابي الرس والرسو بمعنى واحد ورسست الحديث أرسه في نفسي أي حدثت به في نفسي وأنشد ابن بري لذي الرمة

خليلي عوجا بارك الله فيكما * على دارمي أو ألما فسلما
كأنكما لو عتمابي لحاجة * لكان قليلا أن تطاعا وتكرما

أَلِمَّا بِمَحْزُونٍ سَقِيمٍ وَأَسْعِفَا * هَوَاهُ بِمَيٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمَا * وَرُسَّا إِلَى مَيٍّ كَلَامًا مُتَمَّمَا

وفى حديث النخعى إنى لأسمع الحديث فأحدث به أرسه فى نفسى قال أبو عبيد أبتدئ بذكر الحديث ودرسه فى نفسى وأحدث به خادمى أستذكر الحديث وقال الفراء معناه أردده وأعاود ذكره ورسا الصوم اذا نواه وراسى فلان فلانا اذا سابحه وساراه اذا فاخره ورسا بينهم رسوا أصلح والرسوة السوار من الذبل وقال كراع الرسوة الدستينج وجمعه رسوات ولا يكسر وقيل الرسوة السوار اذا كان من خرز فهو رسوة الجوهرى الرسوة شئ من خرز ينظم ابن الاعرابى الرسى الثابت فى الخير والشر والرسى العمود الثابت فى وسط الخباء الجوهرى تمرة نرسيانة بكسر النون لضرب من التمر (رشا) الرشو فعل الرشوة يقال رشوته والمراشاة المحاباة ابن سيده الرشوة والرشوة معروفة الجعل والجمع رشى ورشى قال سيبويه من العرب من يقول رشوة ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى والاصل رشى وأكثر العرب يقول رشى ورشاه يرشوه رشوا أعطاه الرشوة وقد رشا رشوة وارتشى منه رشوة اذا أخذها وراشاه حاباه وترشاه لاينه وراشاه اذا ظاهره قال أبو العباس الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ اذا مد رأسه الى أمه لتزقه أبو عبيد الرشا من أولاد الظباء الذى قد تحرك وتمشى والرشاء رسن الدلو والرائش الذى يسدى بين الراشى والمرتشى وفى الحديث لعن الله الراشى والمرتشى والرائش قال ابن الاثير الرشوة والرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذى يتوصل به الى الماء فالراشى من يعطى الذى يعينه على الباطل والمرتشى الآخذ والرائش الذى يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فاما ما يعطى توصلا الى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه وروى أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة فى شئ فأعطى دينارين حتى خلى سبيله وروى عن جماعة من أئمة التابعين قالوا لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله اذا خاف الظلم والرشاء الحبل والجمع أرشية قال ابن سيده وانما حملناه على الواو لانه يوصل به الى الماء كما يوصل بالرشوة الى ما يطلب من الاشياء قال اللحيانى ومن كلام المؤخذات للرجال أخذته بدباء مملا من الماء معلق بترشاء قال الترشاء الحبل لا يستعمل هكذا الا فى هذه الأخذة وأرشى الدلو جعل لها رشاء أى حبلا والرشاء من منازل القمر وهو على التشبيه بالحبل الجوهرى الرشاء كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال

قوله واتقياهما هو هكذا بضمير المثنى الغائب فى الاصل اه

قوله انى لاسمع الحديث الخ هكذا فى الاصل ولفظ النهاية انى لأسمع الحديث أرسه فى نفسى وأحدث به الخادم أرسه فى نفسى أى أثبته الخ اه كتبه مصححه

لها بطن الحوت وفى سرتها كوكب نير ينزله القمر وأرشية الحنظل واليقطين خيوطه وقد أرشت الشجرة وأرشى الحنظل اذا امتدت أغصانه قال الاصمعى اذا امتدت أغصان الحنظل قيل قد أرشت أى صارت كالارشية وهى الحبال أبو عمرو واسترشى ما فى الضرع واستوشى ما فيه اذا أخرجه واسترشى فى حكمه طلب الرشوة عليه واسترشى الفصيل اذا طلب الرضاع وقد أرشيته إرشاء ابن الاعرابى أرشى الرجل اذا حد خوران الفصيل ليعدو ويقال للفصيل الرشى والرشاة نبت يشرب للمشى وقال كراع الرشاة عشبة نحو القرنوة وجمعها رشا قال ابن سيده وحملنا الرشى على الواو لوجود رش و وعدم رش ى (رصا) ابن الاعرابى رصاه اذا أحكمه ورصاه اذا نواه للصوم والله أعلم (رضى) الرضا مقصور ضد السخط وفى حديث الدعاء اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفى رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا قال ابن الاثير انما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لانها من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات القلب وصفات الافعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقى ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك قال وأما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاولى عليها دلالة تضمن فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضى قد يعاقب للمصلحة أولاستيفاء حق الغير وتثنية الرضا رضوان ورضيان الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثنى على ارادة الجنس الجوهرى وسمع الكسائى رضوان وحوان فى تثنية الرضا والحيا قال والوجه حيان ورضيان فمن العرب من يقولهما بالياء على الاصل والواو أكثر وقد رضى يرضى رضا ورضاء ورضوانا ورضوانا الاخيرة عن سيبويه ونظره بشكران وربحان ومرضاة فهو راض من قوم رضاة ورضى من قوم أرضياء ورضاة الاخيرة عن اللحيانى قال ابن سيده وهى نادرة أعنى تكسير رضى على رضاة قال وعندى انه جمع راض لا غير ورض من قوم رضين عن اللحيانى قال سيبويه وقالوا رضيوا كما قالوا غزيا أسكن العين ولو كسرها لحذف لانه لا يلتقى ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة وراعوا كسرة الضاد فى الاصل فلذلك أقروها

ياء وهى مع ذلك كله نادرة ورَضِيتُ عَنْكَ وعَلَيْكَ رِضًى مقصورٌ مصدرٌ مَحْضٌ والاسمُ الرِضَاءُ ممدودٌ عن الاخفش قال القُحَيْفُ العُقَيْلى

اذا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا

ولا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِى قُشَيْرٍ * ولا تَمْضِى الاَسِنَّةُ فى صَفَاهَا

عدّاه بعَلَى لانه اذا رَضِيَتْ عنه أحبّته واقبلت عليه فلذلك استعمل عَلَى بمعنى عَنْ قال ابن جنى وكان أبو عَلِىٍّ يستحسن قول الكسائى فى هذا لانه لمّا كان رَضِيتُ ضِدَّ سَخِطْتُ عَدَّى رَضِيتُ بعَلَى حملاً للشئ على نقيضه كما يُحْمَلُ على نَظِيره قال وقد سلك سيبويه هذه الطريق فى المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا وأحدُهما ضدُّ الآخَر وقوله عزوجل رَضِىَ اللهُ عنهم ورضوا عنه تأويله أنّ الله تعالى رَضِىَ عَنْهُم أفعالَهم ورضوا عنه ما جازاهم به وأرْضَاهُ أعْطاهُ ما يَرْضَى به وتَرَضَّاهُ طَلَبَ رِضَاه قال

اذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ * ولا تَرَضَّاهَا ولا تَمَلَّقِ

أثبت الالف من تَرَضَّاها فى موضع الجزم تشبيها بالياء فى قوله

أَلَمْ يأتِيكَ والاَنْبَاءُ تَنْمِى * بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ

قال ابن سيده وانما فَعَلَ ذلك لئلّا يقول تَرَضَّها فيلحق الجُزْءَ خَبْنٌ على أنّ بعضهم قد رواه على الوجه الاَعْرَف ولا تَرَضَّها ولا تَمَلَّق على احتمال الخَبْن والرَضِىُّ المَرْضِىُّ ابن الاعرابى الرَضِىُّ المُطِيعُ والرَضِىُّ الضَامِنُ ورَضِيتُ الشئَ وارْتَضَيْتُه فهو مَرْضِىٌّ وقد قالوا مَرْضُوٌّ فجاؤا به على الاَصْل ابن سيده ورَضِيَهُ لذلك الاَمْر فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِىٌّ وارْتَضَاه رآه له أهْلاً ورجلٌ رِضًى من قَوْمٍ رِضًى قُنْعَانٌ مَرْضِىٌّ وصَفُوا بالمَصْدَر قال زهير * هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وهُمُ عَدْلُ * وصَفَ بالمصدر الذى فى مَعْنَى مَفْعول كما وُصِفَ بالمَصْدر الذى فى مَعْنَى فاعِلٍ فى عَدْلٍ وخَصْمٍ الصحاح الرِّضْوانُ الرِّضَا وكذلك الرُّضْوَان بالضم والمَرْضَاةُ مثلُه غيره المَرْضَاةُ والرِضْوان مصدران والقُرَّاء كلهم قَرَؤُا الرِضْوانَ بكسر الراء الّا ما رُوِى عن عاصم أنه قرأ رُضْوان ويقال هو مَرْضِىٌّ ومنهم من يقول مَرْضُوٌّ لان الرِّضَا فى الاصل من بنات الواو وقيل فى عيشة راضِيَة أى مَرْضِيَّة أى ذات رِضًى كقولهم هَمٌّ ناصِبٌ ويقال رُضِيَتْ مَعِيشَتُه على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ولا يقال رَضِيَتْ ويقال رَضِيتُ به صاحبًا وربما قالوا رَضِيتُ عَلَيْه فى معنى رَضِيتُ به وعنه وأرْضَيْتُه عَنِّى ورَضَّيْتُه بالتشديد أيضا فَرَضِىَ وتَرَضَّيْتُه أى أرْضَيْتُه بعد جَهْدٍ واسْتَرْضَيْتُه فأرْضَانِى وراضَانِى مُراضَاةً ورِضَاءً

فرَضَوْتُه أَرْضُوه بالضم اذا غَلَبْتَه فيه لانه من الواو وفي المحكم فرضَوْتُه كنتُ أشدَّ رِضًا منه ولا يُمَدُّ الرضا الأعلى ذلك قال الجوهري وانما قالوا رَضِيتُ عنه رِضًا وان كان من الواو كما قالوا اشْبَعَ شِبَعًا وقالوا رَضِيَ لِمكان الكسر وحقُّه رَضُوَ قال أبو منصور اذا جعلت الرِّضَى بمعنى المُراضاة فهو ممدود واذا جعلته مصدر رَضِيَ يَرْضَى رِضًى فهو مقصور قال سيبويه وقالوا عيشة راضية على النَّسَب أي ذاتُ رِضًا ورَضْوَى جَبَل بالمدينة والنِّسْبة اليه رَضَوِيٌّ قال ابن سيده ورَضْوَى اسم جبل بعينه وبه سميت المرأة قال ولا أحمله على باب تَقْوَى لانه ليس في الكلام رض ى فيكون هذا محمولا عليه التهذيب ورَضْوَى اسم امرأة قال الاخطل

عَفَا واسطٌ من آل رَضْوَى فَنَبْتَلُ * فَمُجْتَمَعُ الجَرْيَيْنِ فالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ومن أسماء النساء رُضَيًّا بوزن الثُّرَيَّا وتكبيرهما رَضْوَى وثَرْوَى ورَضْوَى فَرَس سعد بن شجاع والله أعلم (رطا) الأَرْطَى شجر من شجر الرَّمْل وهو أَفْعَلُ من وجْهٍ وفَعْلَى من وجْهٍ لانهم يقولون أَدِيمٌ مأْرُوط اذا دُبِغ بوَرَقِه ويقولون أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ والواحدة أَرْطاة ولُحُوقُ تاء التأْنيث فيه يدلُّ على أن الالف فيه ليست للتأْنيث وانما هي للالحاق أو بُنِيَ الاسمُ عليها وقال الشاعر يصف ذئبا

لَمَّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ * مالَ الى أَرْطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

وأَرْطَت الارض أَنْبَتَت الأَرْطَى والرَّواطي رِمالٌ تُنْبِتُ الأَرْطَى قال رؤبة

* أَبْيَضَ مِنْها الأَمَنَ الرَّواطي * وروى مِنْهُ لَا مِنَ الرَّواطي وفُسِّر على هذه الرواية فقيل الرَّواطي كُثْبانُ حَمْرٍ والأَوَّلُ أَصح وأَدِيمٌ مَرْطِيٌّ مدبوغ بالأَرْطَى والرَّاطِيَة والرَّواطي موضع من شِقِّ بني سَعْدٍ قيل بني سَعْدِ البحرين قال العجاج * في دِفِّ يَيْنِينَ مِنَ الرَّواطي * الجوهري وراطِيَةُ اسمُ موضع وكذلك أُراطُ وهو في شعر عمرو بن كُلْثوم

ونحنُ الحابِسُونَ بذي أُراطٍ * تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

ورَطَاها رَطْوًا انكَعَها وقد تقدم في الهمز والرَّواطي مواضع معروفة (رعى) الرَّعْيُ مصدر رَعَى الكَلَأَ ونحوه يَرْعَى رَعْيًا والراعي يَرْعَى الماشيةَ أَي يَحُوطُها ويحفظها والماشية تَرْعَى أَي ترتفع وتأْكل وراعي الماشية حافظُها صفة غالبة غَلَبَةَ الاسم والجمع رُعاةٌ مثل قاضٍ وقُضاةٍ ورِعاءٌ مثل جائعٍ وجِياعٍ ورُعْيانٌ مثل شابٍّ وشُبَّانٍ كَسَّروه تكسير الاسماء كحاجِرٍ وحُجْرانٍ لانها صفة غالبة وليس في الكلام اسم على فاعِلٍ يعتور عليه فُعَلَةٌ وفِعالٌ الا هذا وقولهم آسٍ وأُساةٌ وأَساءٌ

وفي

وفى حديث الايمان حتى ترى رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان وفى حديث عمر كأنه راعى غنم أى فى الجفاء والبذاذة وفى حديث دريد قال يوم حنين لمالك بن عوف انما هو راعى ضأن ماله وللحرب كأنه يستجهله ويقصر به عن رتبة من يقود الجيوش ويسوسها وأما قول ثعلبة بن عبيد العدوى فى صفة نخل

تبيت رعاها الاتخاف نزاعها * وان لم تقيد بالقيود وبالأبض

فان أبا حنيفة ذهب الى أن رعى جمع رعاة لان رعاة وان كان جمعا فان لفظه لفظ الواحد فصار كظباة ومهى الا أن مهاة واحد وهو ماء الفحل فى رحم الناقة ورعاة جمع وأما قول أحيحة

وتصبح حيث بيت الرعاء * وان ضيعوها وان أهملوا

انما عنى بالرعاء هنا حفظة النخل لانه انما هو فى صفة النخيل يقول تصبح النخل فى أماكنها لا تنتشر كما تنتشر الابل المهملة والرعية الماشية الراعية أو المرعية قال

ثم مطرنا مطرة رويه * فنبت البقل ولا رعيه

وفى التنزيل حتى يصدر الرعاء الرعاء جمع الراعى قال الازهرى وأكثر ما يقال رعاة للولاة والرعيان لراعى الغنم ويقال للنعم هى ترعى وترتعى وقرأ بعض القراء أرسله معنا غدا نرتعى ونلعب وهو نفتعل من الرعى وقيل معنى نرتعى أى يرعى بعضنا بعضا وفلان يرعى على أبيه أى يرعى غنمه الفراء يقال انه لترعية مال اذا كان يصلح المال على يده ويجيد رعية الابل قال ابن سيده رجل ترعية وترعى بغيرها نادر قال تابط شرا

ولست بترعى طويل عشاؤه * يؤنفها مستأنف النبت مبهل

وكذلك ترعية وترعية مشددة الياء وترعاية وترعاية بهذا المعنى صناعته وصناعة آبائه الرعاية وهو مثال لم يذكره سيبويه والترعية الحسن الالتماس والارتياد للكلأ للماشية وأنشد الازهرى للفراء

ودار حفاظ قد نزلنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن

قال ابن برى ومنه قول حكيم بن معية

يتبعها ترعية فيه خضع * فى كفه زيغ وفى الرسغ فدع

والرعاية حرفة الراعى والمسوس مرعى قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا الـ * ـمرعى فى الاقوام كالراعى

ورعت الماشية ترعى رعيا ورعاية وارتعت وترعت قال كثير عزة

قوله نرتعى كذا بالاصل والتهذيب باثبات الياء بعد العين وهى قراءة قنبل وقفا ووصلا كما فى الخطيب المفسر اه مصححه

قوله انه لترعية مال حاصل لغاتها انها مثلثة الاول مع تشديد الياء المثناة التحتية وتخفيفها كما فى القاموس وغيره اه مصححه

وما أمُّ خِشْفٍ تَرَعَّى به * أراكاً عَمِيماً ودَوْحاً ظَلِيلا

ورَعاها وأرْعاها يقال أرْعَى اللهُ المَواشِيَ اذا أنْبَتَ لها ما تَرْعاه وفى التنزيل العزيز كُلُوا وارْعَوْا أنْعامَكُم وقال الشاعر

كأنَّها ظَبْيَةٌ تَعْطُو الى فَنَنٍ * تأكُلُ مِنْ طَيِّبٍ واللهُ يُرْعِيها

أى يُنْبِتُ لها ما تَرْعَى والاسمُ الرِّعْيَة عن اللحيانى وأرْعاهُ المكانَ جَعَلَه له مَرْعًى قال القُطامى

فَمَنْ يَكُ أرْعاهُ الحِمَى أخَواتُه * فَمالِى مِنْ أُخْتٍ عَوانٍ ولا بِكْرِ

وابِلٌ راعِيَةٌ والجمع الرَّواعِى ورَعَى البعيرُ الكَلأَ بنَفْسِه رَعْيًا وارْتَعَى مثلُه وأنشد ابن برى شاهدا عليه

كالظَّبْيَةِ البِكْرِ الفَرِيدَةِ تَرْتَعِى * فى أرْضِها وفَراتِها وعِهادَها

خَضَبَتْ لها عُقَدُ البِراقِ جَبِينَها * من عَرْكِها عَلَجانَها وعَرادَها

والرِّعْى بكسر الراء الكَلأُ نَفْسُه والجمع أرْعاءٌ والمَرْعَى كالرِّعْى وفى التنزيل والذى أخْرَجَ المَرْعَى وفى المثل مَرْعًى ولا كالسَّعْدان قال ابن سيده وقول أبى العيال

أفُطَيْمُ هل تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتْلَفٍ * جاوَزْتُ لا مَرْعًى ولا مَسْكُونِ

عندى أن المَرْعَى ههنا فى موضع المَرْعِىّ لمقابلته اياه بقوله ولا مَسْكُون قال وقد يكون المَرْعَى الرِّعْىَ أى ذُو رِعْىٍ قال الازهرى أفادنى المُنْذِرِىُّ يقال لا تَقْتَنِ فَتاةً ولا مَرْعاةً فانَّ لكلِّ بُغاةً يقول المَرْعَى حيث كان يُطْلَبُ والفَتاةُ حيثما كانت تُخْطَبُ لكلِّ فَتاةٍ خاطِبٌ ولكلِّ مَرْعًى طالب قال وأنشدنى محمد بن اسحق

ولَنْ تُعايِنَ مَرْعًى ناضِرًا أُنُفًا * الّا وَجَدْتَ به آثارَ مأكُولِ

وأرْعَتِ الارضُ كثُرَ رِعْيُها والرَّعايا والرَّعاوِيَّةُ الماشيةُ المَرْعِيَّةُ تكون للسُّوقَة والسلطان والأرْعاوِيَّةُ للسلطان خاصة وهى التى عليها وُسُومُه ورُسُومُه والرَّعاوَى والرُّعاوَى بفتح الراء وضمها الابل التى تَرْعَى حَوالَى القومِ وديارِهم لانها الابل التى يُعْتَمَلُ عليها قالت امرأة من العرب تُعاتِبُ زوجَها

تَمَشَّشْتَنِى حتى اذا ما تَرَكْتَنِى * كنِضْوِ الرَّعاوَى قلتَ انِّى ذاهِبُ

قال شمر لم أسمع الرَّعاوَى بهذا المعنى الّا ههنا وقال أبو عمرو الأرْعُوَّةُ بلغة أزْدِ شَنُوأةَ نِيرُ الفَدّان يُحْتَرَثُ بها والراعِى الوالِى والرَّعِيَّةُ العامَّة ورَعَى الأميرُ رَعِيَّتَه رِعايةً ورَعَيْتُ الابلَ أرْعاها رَعْيًا

ورعاه يرعاه رعيًا ورعاية حفظه وكل من ولى أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته فعيلة بمعنى مفعول وقد استرعاه اياهم استحفظه واسترعيته الشئ فرعاه وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم أى من ائتمن خائنا فقد وضع الامانة فى غير موضعها ورعى النجوم رعيًا وراعاها راقبها وانتظر مغيبها قالت الخنساء

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها * وتارة أتغشى فضل أطماري

وراعى أمره حفظه وترقبه والمراعاة المناظرة والمراقبة يقال راعيت فلانا مراعاة ورعاء اذا راقبته وتأملت فعله وراعيت الامر نظرت الام يصير وراعيته لاحظته وراعيته من مراعاة الحقوق ويقال رعيت عليه حرمته رعاية وفلان يراعى أمر فلان أى ينظر الى ما يصير اليه أمره وأرعى عليه أبقى قال أبو دهبل أنشده أبو عمرو بن العلاء

ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجدى سحرا

والارعاء الابقاء على أخيك قال ذو الاصبع

بغى بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض

والرعوى اسم من الارعاء وهو الابقاء ومنه قول ابن قيس

ان تكن للاله فى هذه الا * مة رعوى يعد اليك النعيم

وأرعنى سمعك وراعنى سمعك أى اسمع الى وأرعى اليه اسمع وأرعيت فلانا سمعى اذا استمعت الى ما يقول وأصغيت اليه ويقال فلان لا يرعى الى قول أحد أى لا يلتفت الى أحد وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال الفراء هو من الارعاء والمراعاة وقال الاخفش هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك ولكن الياء ذهبت للامر وقرئ راعنًا بالتنوين على اعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حمقًا ولا تقولوا هجرًا وهو من الرعونة وقد تقدم وقال أبو اسحق قيل فيه ثلاثة أقوال قال بعضهم معناه أرعنا سمعك وقيل أرعنا سمعك حتى نفهمك وتفهم عنا قال وهى قراءة أهل المدينة ويصدقها قراءة أبى بن كعب لا تقولوا راعونا والعرب تقول أرعنا سمعك وراعنا سمعك وقد مر معنى ما أراد القوم بقول راعنا فى ترجمة رعن وقيل كان المسلمون يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم راعنا وكانت اليهود تسابّ بهذه الكلمة بينها وكانوا يسبّون النبى عليه السلام فى نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة اغتنموا أن يظهروا سبه

بلفظ يسمع ولا يلحقهم في ظاهره شيء فأظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة وقال قوم راعنا من المراعاة والمكافأة وأمروا أن يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالتعزير والتوقير أي لا تقولوا راعنا أي كافئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه راعونا ورعى عهده وحقه حفظه والاسم من كل ذلك الرعيا والرعوى قال ابن سيده وأرى ثعلبا حكى الرعوى بضم الراء والواو وهو مما قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضا بين الاسم والصفة وكذلك ما كان مثله كالبقوى والفتوى والتقوى والشروى والثنوى والبقوى والبقيا اسمان يوضعان موضع الابقاء والرعوى والرعيا من رعاية الحفاظ ويقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه قال ابن سيده الرعوى والرعيا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وارعوى يرعوي أي كف عن الامور وفي الحديث شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه أي لا ينكف ولا ينزجر من رعيرعوا اذا كف عن الامور ويقال فلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح وتقديره افعوعل ووزنه افعلل وانما لم يدغم لسكون الياء والاسم الرعيا بالضم والرعوى بالفتح مثل البقيا والبقوى وفي حديث ابن عباس اذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتي الامير لعله يرجع أو يرعوي قال أبو عبيد الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وأنشد

اذا قلت عن طول الثنائي قد ارعوى * أبى حبها الابقاء على هجر

قال الازهري ارعوى جاء نادرا قال ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرعوى وهو الابقاء وفي الحديث الا ارعاء عليه أي ابقاء ورفقا يقال أرعيت عليه من المراعاة والملاحظة قال الازهري وللرعوى ثلاثة معان أحدها الرعوى اسم من الابقاء والرعوى رعاية الحفاظ للعهد والرعوى حسن المراجعة والنزوع عن الجهل وقال شمر تكون المراعاة من الرعي مع آخر يقال هذه ابل تراعي الوحش أي ترعى معها ويقال الحمار يراعي الحمر أي يرعى معها قال أبو ذؤيب

من وحش حوضى يراعي الصيد منتبذا * كأنه كوكب في الجو منجرد

والمراعاة المحافظة والابقاء على الشيء والارعاء الابقاء قال أبو سعيد يقال أمر كذا أرفق بي

وأرعى عليَّ ويقال أرعيت عليه اذا أبقيت عليه ورحمته وفي الحديث نساء قريش خير نساء أحناه على طفل في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده هو من المراعاة الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والاثقال عنه وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم إلا الراع أو دليل الراعي هنا عين القوم على العدو من الرعاية الحفظ وفي حديث لقمان بن عاد اذا رعى القوم غفل يريد اذا تحافظ القوم لشيء يخافونه غفل ولم يرعهم وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته أي حافظ مؤتمن والرعية كل من له حفظ الراعي ونظره وقول عمر رضي الله عنه ورع اللص ولا تراعه فسره ثعلب فقال معناه كفه أن يأخذ متاعك ولا تشهد عليه ويروى عن ابن سيرين أنه قال ما كانوا يمسكون عن اللص اذا دخل دار أحدهم تأثما والراعية مقدمة الشيب يقال رأى فلان راعية الشيب ورواعي الشيب أول ما يظهر منه والرعي أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة أن تجرى وراعية الارض ضرب من الجنادب والراعي لقب عبيد الله بن الحصين النميري الشاعر (رغا) الرغاء صوت ذوات الخف وفي الحديث لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء الرغاء صوت الابل رغا البعير والناقة ترغو رغاء صوتت فضجت وقد قيل ذلك للضباع والنعام وناقة رغوة على فعول أي كثيرة الرغاء وفي حديث المغيرة مليلة الارغاء أي مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين شبه صوتها بالرغاء أو أراد ازبادشدقيها لكثرة كلامها من الرغوة الزبد وفي المثل كفى برغائها مناديا أي أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه في التعرض للضيافة والقرى وسمعت راغي الابل أي أصواتها وأرغى فلان بعيره وذلك اذا حمله على أن يرغو ليلا فيضاف وأرغيته أنا حملته على الرغاء قال سبرة بن عمرو الفقعسي

أنبغي آل شداد علينا * ومايرغى لشداد فصيل

يقول هم أسخياء لا يفرقون بين الفصيل وأمه بنحر ولا هبة وقد يرغى صاحب الابل ابله ليسمع ابن السبيل بالليل رغاءها فيميل اليها وقال ابن فسوة يصف ابلا

طوال الذرى مايلعن الضيف أهلها * اذا هو أرغى وسطها بعد مايسري

أي يرغي ناقته في ناحية هذه الابل وفي حديث الافك وقد أرغى الناس للرحيل أي حملوا رواحلهم على الرغاء وهذا أدب الابل عند رفع الاحمال عليها ومنه حديث أبي رجاء لا يكون

الرجل مُتَّقِيًا حتى يكون أذلَّ من قَعُودٍ كلُّ من أتى اليه أرْغاه أى قهره وأذلَّه لان البعير لا يَرْغُو الا عن ذُلٍّ واستكانة وانما خصَّ القعود لان الفتىَّ من الابل يكون كثير الرُّغاء وفى حديث ابى بكر رضى الله عنه فسمع الرَّغْوة خلف ظهره فقال هذه رَغْوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء الرَّغْوة بالفتح المرَّة من الرُّغاء وبالضم الاسم كالغَرْفة والغُرْفة وتَراغَوْا اذا رَغا واحدٌ ههنا وواحد ههنا وفى الحديث انهم والله تَراغَوْا عليه فقتلوه أى تصايحوا وتداعَوْا على قَتْله ومالَه ثاغيةٌ ولا راغيةٌ أى ماله شاةٌ ولا ناقةٌ وقد تقدم فى ثغا وكذلك قولهم أتيته فما أثْغَى ولا أرْغَى أى لم يعطِ شاةً ولا ناقةً كما يقال ما أحْشَى ولا أجَلَّ والرَّغْوة الصخرة ويقال رَغَّاه اذا أغْضَبَه وغرَّاه اذا أجْبَرَه ورَغَا الصبىُّ رُغاءً وهو أشدُّ ما يكون من بكائه ورَغا الضَّبُّ عن ابن الاعرابى كذلك ورَغْوة اللَّبَن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوَته ورُغايَته كل ذلك زَبَدُه والجمع رُغًا وارْتَغَيْتُ شَرِبْتُ الرُّغْوة والارْتِغاء سَحْفُ الرَّغْوة واحتساؤها الكسائى هى رَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوه ورُغايته وزاد غيره رُغايَتُه قال ولم نسمع رُغاوَته أبو زيد يقال للرَّغْوة رُغاوَى وجمعها رَغاوَى وارْتَغَى الرُّغْوة أخذها واحتَساها وفى المثل يُسِرُّ حَسْوًا فى ارْتِغاء يُضرب لمن يُظْهِر أمرا وهو يريد غيره قال الشعبى لمن سأله عن رجل قَبَّل أمَّ امرأته قال يُسِرُّ حَسْوًا فى ارْتِغاء وقد حَرُمَت عليه امرأته وفى التهذيب يُضرب مثلا لمن يُظْهِر طلب القليل وهو يُسِرُّ أخْذَ الكثير وأمْسَتْ ابلكم تَنْشَفُ وتُرْغَى أى تَعْلو ألبانها نُشافة ورَغْوة وهما واحد والمُرْغاة شئ يُؤخذ به الرَّغْوة ورَغا اللبن ورَغِى وارْغَى تَرْغِيةً صارت له زَغْوة وأزْبَد وابلٌ مَراغٍ لألبانها رَغْوة كثيرة وأرْغَى البائلُ صار لبوله رَغْوة وقوله أنشده ابن الاعرابى

من البِيضِ تُرْغِينا سِقاطَ حَدِيثِها * وتَنْكُدُنا ألْهُو الحَدِيثِ المُمَتَّعِ

فسره فقال تُرْغِينا من الرَّغْوة كأنها لا تُعْطِينا صريح حديثها تَنْفَعُ لنا بِرَغْوته وما ليس بمَحْضٍ منه معناه أى تُطْعِمُنا حديثا قليلا بمنزلة الرَّغْوة وتَنْكُدُنا لا تُعْطِينا الا أقلَّه قال ولم أسمع تُرْغِى متعدّيا الى مفعول واحد ولا الى مفعولين الا فى هذا البيت ومن ذلك قولهم كلام مُرْغًى اذا لم يُفْصِح عن معناه ورُغْوة فرس مالك بن عَبْدة (رفا) رَفَوْتُه سَكَّنْتُه من الرُّعْب قال أبو خِراش الهذلى

رَفَوْنِى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ * فقلتُ وأنْكَرَتِ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

قوله والرغوة الصخرة كذا فى القاموس والتكملة وقال فى شرح القاموس الذى فى المحكم الضجن أى بالضاد المعجمة فالجيم فنون اه وكل صحيح اه مصححه

قوله الممتع كذا بالاصل بمثناة فوقية بعد الميم كالمحكم والذى فى التهذيب والاساس الممنع بالنون وفسره فقال أى تستخرج منا الحديث الذى نمنعه الا منها اه مصححه

يقول

يقول سكّنوني اعتبر بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في النفوس يريد رفؤني فألقى الهمزة وقد تقدم ورفوت الثوب أرفوه رفوا لغة في رفأته يهمز ولا يهمز والهمز أعلى وقال في باب تحويل الهمزة رفوت الثوب رفوا يحوّل الهمزة واوا كما ترى أبو زيد الرفاء الموافقة وهي المرافاة بلا همز وأنشد

ولمّا أن رأيت أبا رويم * يرافيني ويكره أن يلاما

والرفاء الالتحام والاتفاق ويقال رفّيته ترفية اذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكّنته وفي الحديث انه نهى أن يقال بالرفاء والبنين قال ابن الاثير ذكره الهروي في المعتل ههنا ولم يذكره في المهموز قال وكان اذا رفّى رجلا أي اذا أحبّ أن يدعو له بالرفاء فترك الهمز ولم يكن الهمز من لغته وقد تقدم أكثر هذا القول الفراء أرفأت اليه وأرفيت اليه لغتان بمعنى جنحت اليه الليث أرفت السفينة قربت الى الشط أبو الدقيش أرفت السفينة وأرفيتها أنا بغير همز والرفة بالتخفيف التبن عن أبي حنيفة تقول العرب استغنت التفة على الرفة والتشديد فيهما لغة وقيل الرفة التبن يمانية وقد تقدم في الثنائي والرفة دويبة تصيد تسمى عناق الارض قال ابن سيده قضينا على لامها بالياء لانها لام قال وقد يجوز أن تكون واوا بدليل الضمة التهذيب الليث الرفة عناق الارض تصيد كما يصيد الفهد قال أبو منصور غلط الليث في الرفة في لفظه وتفسيره قال وأحسبه رأى في بعض الصحف أنا أغنى عنك من التفة عن الرفة فلم يضبطه وغيّره فأفسده فأما عناق الارض فهو التفة مخففة بالتاء والفاء والهاء ويكتب بالهاء في الادراج كهاء الرحمة والنعمة وقال أبو الهيثم أما الرفت فهو بالتاء فعل من رفته أرفته اذا دققته ويقال للتبن رفت ورفت ورفات وقد مرّ ذكرها والأرفي لبن الظبية وقيل هو اللبن الخالص المحض الطيب والأرفي أيضا الماسخ قال وقد يكون أفعولا وقد يكون فعليا وقد يكون من الواو لوجود رفوت وعدم رفيت والأرفى الأمر العظيم (رقا) الرقوة دعص من رمل ابن سيده الرقوة والرقو فويق الدعص من الرمل وأكثر ما يكون الى جوانب الأودية قال يصف ظبية وخشفها

لها أم موقفة وكوب * بحيث الرقو مرتعها البرير

أراد لها أم مرتعها البرير وكنى بالكوب عن القلب وغيره والموقفة التي في ذراعيها بياض والوكوب

قوله وكنى بالكوب الخ وقوله بعد والوكوب التي الخ هكذا في الاصل وهو صريح في أن قوله وكوب فيه وجهان فتأمل اه مصححه

التى واكبت ولدها ولازمته وقال آخر

من البيض مبهاج كأن ضجيعها * يبيت الى رقو من الرمل مصعب

ابن الاعرابى الرقوة القمزة من التراب تجتمع على شفير الوادى وجمعها الرقا ورقى الى الشئ رقيا ورقوا وارتقى يرتقى وترقى صعد ورقى غيره أنشد سيبويه للاعشى

لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ورقى فلان فى الجبل يرقى رقيا اذا صعد ويقال هذا جبل لا مرقى فيه ولا مرتقى ويقال مازال فلان يترقى به الامر حتى بلغ غايته ورقيت فى السلم رقيا ورقيا اذا صعدت وارتقيت مثله أنشد ابن برى

أنت الذى كلفتنى رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وفى التنزيل لن نؤمن لرقيك وفى حديث استراق السمع ولكنهم يرقون فيه أى يتزيدون فيه يقال رقى فلان على الباطل اذا تقول مالم يكن وزاد فيه وهو من الرقى الصعود والارتفاع ورقى شدد للتعدية الى المفعول وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون الى الباطل ويدعون فوق مايسمعون وفى الحديث كنت رقاء على الجبال أى صعادا عليها وفعال للمبالغة والمرقاة والمرقاة الدرجة واحدة من مراقى الدرج ونظيره مسقاة ومسقاة ومثناة ومثناة للحبل ومبناة ومبناة للعيبة أو النطع بالفتح والكسر قال الجوهرى من كسرها شبهها بالآلة التى يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفا عن يعقوب وترقى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة ورقى عليه كلاما ترقية أى رفع والرقية العوذة معروفة قال رؤبة

فما ترى كمن عوذة يعرفانها * ولا رقية الا بها رقيانى

والجمع رقى وتقول استرقيته فرقانى رقية فهو راق وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء صاحب رقى يقال رقى الراقى رقية ورقيا اذا عوذ ونفث فى عوذته والمرقى يسترقى وهم الراقون قال النابغة

* تناذرها الراقون من سوء سمها * وقول الراجز

لقد علمت والاجل الباقى * أن لن يردا القدر الراقى

قال ابن سيده كأنه جمع امرأة راقية أو رجل راقية بالهاء للمبالغة وفى الحديث ما كانا ينهنه برقية قال ابن الاثير الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات

وقد

وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازُها وفى بعضها النهىُ عنها فمن الجواز قوله اسْتَرْقُوا لها فان بها النَّظْرةَ أى اطْلُبوا لها من يَرْقيها ومن النهى عنها قوله لا يَسْتَرْقُون ولا يَكْتَوُون والاحاديث فى القسمين كثيرة قال ووجه الجمع بينها ان الرُّقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كُتُبه المنزلة وأن يُعْتَقَدَ أن الرُّقْيا نافعة لا محالة فيُتَّكَلَ عليها وأيّاها أراد بقوله ما توكَّلَ مَنِ اسْتَرْقَى ولا يُكره منها ما كان فى خلاف ذلك كالتعوّذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُّقى المَرْوِيَّة ولذلك قال للذى رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أجرا من أخذ برُقْيةٍ باطلٍ فقد أخذت برُقْيةِ حَقٍّ وكقوله فى حديث جابر أنه عليه السلام قال اعْرِضُوها علىَّ فعَرَضْناها فقال لا بأس بها انما هى مواثيقُ كأنه خاف أن يقع فيها شىء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك فى الجاهلية وما كان بغير اللسان العربى مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله وأما قوله لا رُقْيةَ الا من عَيْنٍ أو حُمَةٍ فمعناه لا رُقْيةَ أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فَتَى الا علىٌّ وقد أمر عليه الصلاة والسلام غير واحد من أصحابه بالرُّقْيةِ وسَمِعَ بجماعة يَرْقُون فلم يُنْكِرْ عليهم قال وأما الحديث الآخر فى صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يَكْتَوُون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شىء من علائقها وتلك درجة الخواصّ لا يَبْلُغها غيرُهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه فاما العوامُّ فرُخِّصَ لهم فى التداوى والمُعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرجَ من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له فى الرقية والعلاج والدواء ألا ترى أن الصدّيق رضى الله عنه لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه عَقَره وقال فيه ما قال وقولهم ارْقَ على ظَلْعِكَ أى امْشِ واصْعَدْ بقدر ما تطيق ولا تَحْمِلْ على نفسك ما لا تطيقه وقيل ارْقَ على ظَلْعِكَ أى الْزَمْه وارْبَعْ عليه ويقال للرجل ارْقَ على ظَلْعِكَ أى أَصْلِحْ أوّلا أمرَكَ فيقول قد رَقِيتُ بكسر القاف رُقِيًّا ومَرِقَ الانفُ حَرْفاه عن ثعلب كأنه منه ظَنٌّ والمعروف مَرَقَّ الأنفُ أبو عمرو الرُّقَّى الشحمة البيضاء النَّقِيَّة تكون فى مَرْجِعِ الكَتِف وعليها أخرى مثلها يقال لها المَأْتاة فكما يراها الآكل يأخذها مُسابَقةً قال وفى المثل يُضْرَبُ به النَّحْرِيرُ للنَّوْعِ حَسِبْتَنِى الرُّقَّى عليها المَأْتاة قال الجوهرى والرُّقَّى موضع ورُقَيَّة اسم امرأة وعبدُ الله بن قَيْسِ الرُّقَيَّات انما أُضِيفَ قَيْسٌ اليهن لانه تزوج عِدَّةَ نسوة وافق اسماؤهن كُلِّهِنَّ رُقَيَّةَ فنُسِبَ اليهن قال

قوله يقال لها المأتاة هكذا هو فى الاصل والتهذيب وحرره اه مصححه

قوله وعبد الله بن قيس الرقيات مثله فى الجوهرى عبد الله مكبرا وقال فى التكملة صوابه عبيد الله مصغرا اه مصححه

الجوهري هذا قول الاصمعي وقال غيره انه كانت له عدة جدات اسماؤهن كلهن رقية ويقال انما أضيف اليهن لانه كان يشبب بعدة نساء يسمين رقية (ركا) الركوة شبه تور من أدم وفي الصحاح الركوة التي للماء وفي حديث جابر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بركوة فيها ماء قال الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركوات بالتحريك وركاء والركوة أيضا ورق صغير والركوة رقعة تحت العواصر والعواصر حجارة ثلاث بعضها فوق بعض وركا الارض ركوا حفرها وركا ركوا حفر حوضا مستطيلا والمركو من الحياض الكبير وقيل الصغير وهو من الاحتفار ابن الاعرابي ركوت الحوض سويته أبو عمرو المركو الحوض الكبير قال أبو منصور والذي سمعته من العرب في المركو أنه الحويض الصغير يسويه الرجل بيديه على رأس البئر اذا أعوزه اناء يسقي فيه بعيرا أو بعيرين يقال ارك مركوا تسقي فيه بعيرك وأما الحوض الكبير فلا يسمى مركوا الليث الركو أن تحفر حوضا مستطيلا وهو المركو وفي حديث البراء فأتينا على ركى ذمة الركي جنس للركية وهي البئر والذمة القليلة الماء وفي حديث علي كرم الله وجهه فاذا هو في ركي يتبرد الجوهري والمركو الحوض الكبير والجرموز الصغير قال الراجز

السجل والنطفة والذنوب * حتى ترى مركوها يثوب

يقول استقى تارة ذنوبا وتارة نطفة حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يشرب والركية البئر تحفر والجمع ركي وركايا قال ابن سيده وقضينا عليها بالواو لانه من ركوت أي حفرت وركا الامر ركوا أصلحه قال سويد

فدع عنك قوما قد كفوك شؤونهم * وشأنك ان لا تركه متفاقم

معناه ان لا تصلحه قال ابن الاعرابي ركوت الشيء أركوه اذا شددته وأصلحته وركا على الرجل ركوا وأركى أثنى عليه ثناء قبيحا وركوت عليه الحمل وأركيته ضاعفته عليه وأثقلته به وركوت عليه الامر وركيته ويقال أركى عليه كذا وكذا كأنه ركمه في عنقه أي جعله وأركيت في الامر تأخرت ابن الاعرابي ركاه اذا أخره وفي الحديث يغفر الله في ليلة القدر لكل مسلم الا للمتشاحنين فيقال اركوهما حتى يصطلحا هكذا روي بضم الالف وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد

قوله الركوة الخ هي مثلثة الراء كما في القاموس اه

قوله يسقي فيه بعيرا الخ لعله وقع له كذلك في بعض نسخ التهذيب والا ففي النسخة التي بايدينا منه هكذا يسقي بعيره فيصب فيه دلوا أو دلوين من ماء أو قدر ما يروى ظهره يقال للرجل ارك الخ اه مصححه

قوله والجمع ركي كذا بضبط الاصل والتهذيب بفتح الراء فلا تغتر بضبطها في نسخ القاموس الطبع بضمها اه مصححه

مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يفيآ قال الازهرى وهذا خبر صحيح قال ومعنى قوله اركوا هذين أى أخروا قال وفيه لغة أخرى روى عن الفراء أنه قال أركيت الدين أى أخرته وأركيت على ديناً وركوته وفى رواية فى الحديث اتركوا هذين من الترك ويروى ارهكوا بالهاء أى كلفوهما وألزموهما من رهكت الدابة اذا حملت عليها فى السير وأجهدتها قال أبو عمرو يقال للغريم اركنى الى كذا أى أخرنى الاصمعى ركوت على الامر أى وركته وركوت على فلان الذنب أى وركته وركوت بقية يومى أى أقمت ابن الاعرابى أركيت لبنى فلان جندا أى هيأته لهم وأركيت على ذنبا لم أجنه وقولهم فى المثل صارت القوس ركوة يضرب فى الادبار وانقلاب الامور وأركيت الى فلان ملت اليه واعتزيت وأركيت اليه لجأت وأنا مرتك على كذا أى معول عليه ومالى مرتكى الا عليك على بن حمزة ركوت الى فلان اعتزيت اليه وملت اليه وقوله أنشده ابن الاعرابى

إلى أيما الحيين تركوا فانكم * ثقال الرحى من تحتها الا يريمها

فسر تركوا تنسبوا وتعزوا قال ابن سيده وعندى أن الرواية انما هى تركوا أو تركوا أى تنتسبوا وتعتزوا والركاء اسم موضع وفى المحكم واد معروف قال لبيد

فدعدع سرة الركاء كما * دعدع ساقى الاعاجم الغربا

قال وفى بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الركاء بالكسر ويروى بفتح الراء وكسرها والفتح أصح وهو موضع وصف ماء بين التقيا من السيل فلا سرة الركاء كملا ساقى الاعاجم قدح الغرب خمرا قال ابن برى الركاء بالفتح واد بجانب نجد بين البدى والكلاب قال ذكره ابن ولاد فى باب الممدود والمفتوح أوله غيره وركاء ممدود موضع قال * اذ بالركاء مجالس فسح * قال ابن سيده وقضيت على هذه الكلمات بالواو لانه ليس فى الكلام رك ى وقد ترى سعة باب ركوت ابن الاعرابى ركاه اذا جاوب روكه وهو صوت الصدى من الجبل والحمام والركى الضعيف مثل الركيك وقيل ياؤه بدل من كاف الركيك قال فاذا كان ذلك فليس من هذا الباب وهذا الامر أركى من هذا أى أهون منه وأضعف قال القطامى

وغير حربى أركى من تجشمها * إجانة من مدام شد ما احتدما

(رمى) الليث رمى يرمى رميا فهو رام وفى التنزيل العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

قال أبو اسحق ليس هذا نفي رمي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن العرب خوطبت بما تعقل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه ناولني كفا من تراب بطحاء مكة فناوله كفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو الا شغل بعينه فأعلم الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر وأنه سبحانه وتعالى تولى ايصال ذلك الى أبصارهم فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أي لم يصب رميك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ بل انما الله عز وجل تولى ذلك فهذا مجاز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وروى أبو عمرو عن أبي العباس انه قال معناه وما رميت الرعب والفزع في قلوبهم اذ رميت بالحصى ولكن الله رمى وقال المبرد معناه ما رميت بقوتك اذ رميت ولكن بقوة الله رميت ورمى الله لفلان نصره وصنع له عن أبي علي قال وهو معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال وهذا كله من الرمي لانه اذا نصره رمى عدوه ويقال طعنه فأرماه عن فرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه وأرميت الحجر من يدي أي ألقيت ابن سيده رمى الشيء رميا ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ولا يقال رمى بها في هذا المعنى قال الراجز

أرمي عليها وهي فرع أجمع * وهي ثلاث أذرع واصبع

قال ابن بري انما جاز رميت عليها لانه اذا رمى عنها جعل السهم عليها ورمى القنص رميا لاغير وخرجت أرمي وخرج يترمى اذا خرج يرمي القنص وقال الشماخ

خلت غير آثار الاراجيل ترتمي * تقعقع في الاباط منها وفاضها

قال ترتمي أي ترمي الصيد والاراجيل رجالة اللصوص أبو عبيدة ومن أمثالهم في الامر يتقدم فيه قبل فعله قبل الرماة تملأ الكنائن والرماة المراماة بالنبل والترماء مثل الرماء والمراماة وخرجت أترمى وخرج يترمى اذا خرج يرمي في الاغراض وأصول الشجر وفي حديث الكسوف خرجت أرمي بأسهمي وفي رواية أترامى يقال رميت بالسهم رميا وارتميت وترميت تراميا ورامية مراماة اذا رميت بالسهام عن القسي وقيل خرجت أرمي اذا رميت القنص وأترمى اذا خرجت ترمي في الاهداف ونحوها وفلان مرمى للقوم ومرتبي أي طليعة وقوله في الحديث ليس وراء الله مرمى أي مقصد ترمي اليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء والمرمى موضع الرمي تشبيها بالهدف الذي ترمى اليه السهام وفي حديث زيد بن حارثة أنه سبي في الجاهلية فترامى به الامر الى أن صار الى خديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ترامى به الامر الى كذا أي صار

قوله وفلان مرمى للقوم الخ كذا بالاصل والتهذيب بهذا الضبط والذي في القاموس والتكملة مرتم بكسر الميم الثانية وحذف الياء فحرره اه مصححه

وافضى

وأفضى اليه وكأنه تفاعل من الرمى أى رمته الاقدار اليه وتيس رمى مرمى وكذلك الانثى وجمعها رمايا واذا لم يعرفوا ذكرا من أنثى فهى بالهاء فيهما وقال اللحيانى عنز رمى ورمية والاول أعلى وفى الحديث الذى جاء فى الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الرمية هى الطريدة التى يرميها الصائد وهى كل دابة مرمية وانثت لانها جعلت اسما لا نعتا يقال بالهاء للذكر والانثى قال ابن الاثير الرمية الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هى كل دابة مرمية الجوهرى الرمية الصيد يرمى قال سيبويه وقالوا بئس الرمية الارنب يريدون بئس الشئ مما يرمى يذهب الى ان الهاء فى غالب الامر انما تكون للاشعار بان الفعل لم يقع بعد بالمفعول وكذلك يقولون هذه ذبيحتك للشاة التى لم تذبح بعد كالاضحية فاذا وقع بها الفعل فهى ذبيح قال الجوهرى فى قولهم بئس الرمية الارنب أى بئس الشئ مما يرمى به الارنب قال وانما جاءت بالهاء لانها صارت فى عداد الاسماء وليس هو على رميت فهى مرمية وعدل به الى فعيل وانما هو بئس الشئ فى نفسه مما يرمى الارنب وبينهم رميا أى رمى ويقال كانت بين القوم رمية ثم حجزت بينهم حجيزى أى كان بين القوم ترام بالحجارة ثم توسطهم من حجز بينهم وكف بعضهم عن بعض والرمى صوت الحجر الذى يرمى به الصبى والمرماة سهم صغير ضعيف قال وقال أبو زياد مثل للعرب اذا رأوا كثرة المرامى فى جفير الرجل قالوا * ونبل العبد أكثرها المرامى * قيل معناه أن الحريص على السهام فيشترى المعبلة والنصل لانه صاحب حرب وصيد والعبد انما يكون راعيا فتقنعه المرامى لانها أرخص أثمانا ان اشتراها وان استوهبها لم يجد له أحد الا برماة والمرماة سهم الاهداف ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم يدع أحدهم الصلاة وهو يدعى اليها فلا يجيب ولو دعى الى مرماتين لاجاب وفى رواية لو أن أحدهم دعى الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الى الصلاة فيقال المرماة الظلف ظلف الشاة قال أبو عبيدة يقال ان المرماتين ما بين ظلفى الشاة وتكسر ميمه وتفتح قال وفى بعض الحديث لو أن رجلا دعا الناس الى مرماتين أو عرق أجابوه قال وفيها لغة أخرى مرماة وقيل المرماة بالكسر السهم الصغير الذى يتعلم فيه الرمى وهو أحقر السهام وأرذلها أى لو دعى الى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة قال الزمخشرى وهذا ليس بوجيه ويدفعه قوله فى الرواية الاخرى لو دعى الى مرماتين أو عرق قال أبو عبيد وهذا حرف لا أدرى ما وجهه الا أنه هكذا يفسر بما بين ظلفى الشاة يريد به حقارته قال ابن برى قال ابن القطاع المرماة ما فى جوف ظلف الشاة من كراعها وروى عن ابن الاعرابى انه قال المرماة بالكسر السهم

الذى يُرْمَى به فى هذا الحديث قال ابن شميل والمَرامى مثل المَسَالّ دقيقةٌ فيها شئ من طول لا حُروفَ لها قال والقِدْحُ بالحديد مِرْماةٌ والحديدة وحْدَها مِرْماة قال وهى للصيد لانها أخَفُّ وأدَقُّ قال والمِرْماةُ قِدْحٌ عليه رِيشٌ وفى أسفله نَصْلٌ مثل الاصبع قال أبو سعيد المِرْماتان فى الحديث سهمان يُرْمَى بهما الرجل فيُحْرِزُ سَبَقَه فيقول سابَقْتُ الى احراز الدنيا وسَبَقْتُها ويَدَعُ سَبَقَ الآخرة الجوهرى المِرْماة مثل السِّرْوة وهو نَصْلٌ مدوَّرٌ للسهم ابن سيده المِرْماة والمِرْماة هَنَةٌ بين ظِلْفَىِ الشاة ويقال أرْمَى الفرسُ براكبه اذا ألْقاه ويقال أرْمَيْتُ الحِمْلَ عن ظَهْرِ البعير فارْتَمَى عنه اذا طاحَ وسَقَطَ الى الارض ومنه قوله * وسَوْقًا بالامَاعِزِ يَرْتَمِينَا * أراد يَطِحْنَ ويَخِرِرْنَ ورَمَيْتُ بالسهم رَمْيًا ورِمايَةً ورَامَيْتُه مُراماةً ورِماءً وارْتَمَيْنا وتَرامَيْنا وكانت بينهم رِمِيَّا ثم صاروا الى حِجارَى ويقال للمرأة أنْتِ تَرْمِينَ وأنْتُنَّ تَرْمِينَ الواحدة والجماعة سواء وفى الحديث من قُتِلَ فى عِمِّيَّةٍ فى رِمِيَّا تكونُ بينهم بالحجارة الرِّمِيَّا بوزن الهِجِّيرَى والخَصِيصَى من الرَّمْى وهو مصدر يُرادُ به المبالغة ويقال تَرامَى القومُ بالسهام وارْتَمَوْا اذا رَمَوْا بعضُهم بعضًا الجوهرى رَمَيْتُ الشئَ من يدى أى ألْقَيْتُه فارْتَمَى ابن سيده وأرْمَى الشئَ من يده ألْقاه ورَمَى الله فى يده وأنْفِه وغيرذلك من أعْضائه رَمْيًا اذا دُعِىَ عليه قال النابغة

قُعودُ الذى أبْياتُهم يَمْدُونَها * رَمَى اللهُ فى تلك الأُنُوفِ الكَوانِعِ

والرَّمْىُ قِطَعُ صِغارٍ من السحاب زاد التهذيب قدرُ الكَفِّ وأعظمُ شَيْأً وقيل هى سحابة عظيمة القطر شديدة الوَقْعِ والجمع أرْماءٌ وأرْمِيَةٌ ورَمايا ومنه قول أبى ذؤيب يصف عسلا

يَمانِيَةٌ أجْبَى لها مَظَّ مائِدٍ * وآلُ قُراسٍ صَوْبُ أرْمِيَةِ الكُحْلِ

ويروى صَوْبُ أسْقِيَةِ الجوهر الرَّمْىُ السَّقِىُّ وهى السحابة العظيمة القَطْرِ الاصمعى الرَّمْىُ والسَّقِىُّ على وزان فَعِيل هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحميم والخريف قال الازهرى والقول ما قاله الاصمعى وقال مُلَيْحٌ الهُذَلِى فى الرَّمْىِ السحاب

حَنِينَ اليمانى هاجَه بعد سَلْوَةٍ * وميضُ رَمْىٍ آخرَ اللَّيلِ مُعْرِقِ

وقال أبو جندب الهذلى وجمعه أرْمِيَةٌ

هُنالِكَ لو دَعَوْتَ أتاكَ منهم * رِجالٌ مِثْلُ أرْمِيَةِ الحَمِيمِ

والحَمِيمُ مطرُ الصيف ويكون عظيمَ القطر شديدَ الوَقْعِ والسحابُ يَتَرامَى أى يَنْضَمُّ بعضُه الى بعض وكذلك يَرْمِى قال المُتَنَخِّل الهذلى

أنشأ فى العيقة يرمى له * جوف رباب ورد مثقل

ورمى بالقوم من بلد الى بلد أخرجهم منها وقد أرمت به البلاد وترامت به قال الاخطل

ولكن قذاها ازر لا تحبه * ترامت به الغيطان من حيث لا يدرى

ابن الاعرابى ورمى الرجل اذا سافر قال أبو منصور وسمعت أعرابيا يقول لآخر أين ترمى فقال أريد بلد كذا وكذا أراد بقوله أين ترمى أى جهة تنوى ابن الاعرابى ورمى فلانا بأمر قبيح أى قذفه ومنه قول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات والذين يرمون أزواجهم معناه القذف ورمى فلان يرمى اذا ظن ظنا غير مصيب قال أبو منصور وهو مثل قوله رجما بالغيب قال طفيل يصف الخيل

اذا قيل نهنهها وقد جد جدها * ترامت كخذروف الوليد المثقف

ترامت تتابعت وازدادت يقال ما زال الشر يترامى بينهم أى يتتابع وترامى الجرح والحبن الى فساد أى تراخى وصار عفنا فاسدا ويقال ترامى أمر فلان الى الظفر أو الخذلان أى صار اليه والرمى الزيادة فى العمر عن ابن الاعرابى وأنشد

وعلمنا الصبر آباؤنا * وخط لنا الرمى فى الوافره

الوافرة الدنيا وقال ثعلب الرمى أن يرمى بالقوم الى بلد ورمى على الخمسين رميا وأرمى زاد وكل ما زاد على شئ فقد أرمى عليه وقول أبى ذؤيب

فلما تراماه الشباب وغيه * وفى النفس منه فتنة وفجورها

قال السكرى تراماه الشباب أى تم والرماء بالمد الربا قال اللحيانى هو على البدل وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تبيعوا الذهب بالفضة الا يدا بيد هاء وهاء انى أخاف عليكم الرماء قال الكسائى هو بالفتح والمد قال أبو عبيد أراد بالرماء الزيادة بمعنى الربا يقول هو زيادة على ما يحل يقال أرمى على الشئ ارماء اذا زاد عليه كما يقال أربى ومنه قيل أرميت على الخمسين أى زدت عليها ارماء ورواه بعضهم انى أخاف عليكم الارماء فجاء بالمصدر وأنشد لحاتم طيئ

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

أى قد زاد عليها وأرمى وأربى لغتان وأرمى فلان أى أربى ويقال سابه فأرمى عليه اذا زاد وحديث عدى الجذامى قال يا رسول الله كان لى امرأتان فاقتتلتا فرميت احداهما فرمى فى

جنازتها أى ماتت فقال اعقلها ولا ترنها قال ابن الاثير يقال رُمِىَ فى جنازة فلان اذا مات لان الجنازة تصير مَرْمِيًّا فيها والمراد بالرمى الحَمْل والوَضْع والفعل فاعله الذى أُسْنِدَ اليه هو الظَّرْف بعينه كقولك سير بزيد ولذلك لم يُؤَنِّث الفعل وقد جاء فى رواية فرُمِيَتْ فى جنازتها باظهار التاء ورُمَّى ورِمْيان موضعان وأرْمِيا اسم نبى قال ابن دريد أحسبه مُعَرَّبا قال ابن برى ورَمَى اسم وادٍ يصرف ولا يصرف قال ابن مُقْبِل

أحقًّا أتانى أنَّ عَوْفَ بنَ مالكٍ * يَبُطْنُ رَمَى يَهْدِى الَى القوافيا

قوله يبطن رمى فى ياقوت يبين رمى وقال بين رمى بكسر الباء موضع الخ اه

(رنا) الرُّنُوُّ ادامة النَّظر مع سكون الطَّرْف رَنَوْتُه ورَنَوْتُ اليه أرْنُو رَنْوًا ورَنَاله أدام النَّظر يقال ظَلَّ رانيًا وأرْناه غيرُه والرَّنا بالفتح مقصور الشىء المَنْظُور اليه وفى المحكم الذى يُرْنَى اليه من حُسْنه سمّاه بالمصدر قال جرير

وقد كان من شأن الغوى ظَعائنٌ * رَفَعْنَ الرَّنا والعَبْقَرِىَّ المُرَقَّما

وأرْنانى حسنُ المَنْظَر ورَنَّانى الجوهرى أرْنانى حسن ما رأيت أى حَمَلَنى على الرُّنُوّ والرُّنُوّ اللهُوم مع شُغْل القلب والبصر وغَلَبة الهَوَى وفُلان رَنُوٌّ فلانة أى يَرْنُو الى حديثها ويُعْجَب به قال مبتكر الاعرابى حدّثنى فلان فرَنَوْتُ الى حديثه أى لَهَوْتُ به وقال أسأل الله أن يُرْنِيَكم الى الطاعة أى يُصَيِّركم اليها حتى تَسْكُنوا وتَدُوموا عليها وانه لَرَنُوٌّ الامانى أى صاحب أُمْنِيَّة والرَّنْوَة اللُّحْمة وجمعها رَنَوات وكأسٌ رَنْوَاةٌ دائمةٌ على الشُّرْب ساكنة ووزنها فَعْلَة قال ابن أحمر

مَدَّت عليه المُلْكَ أطْنابَها * كأسٌ رَنَوْناةٌ وطَرْفٌ طِمِرّ

أراد مَدَّت كأسٌ رَنَوْناةٌ عليه أطْنابَ الملك فذكر المُلْكَ ثم ذكر أطْنابَه قال ابن سيده ولم نسمع بالرَّنَوْناة الا فى شعر ابن أحمر وجمعها رَنَوْنَيات وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى انه سمعه روَى بيت ابن أحمر * بَنَتْ عليه المُلْكُ أطْنابَها * أى المُلْكُ هى الكأس ورَفَع المُلْكَ بَنَتْ ورواه ابن السكيت بَنَتَ بتخفيف النون والمُلْكَ مفعولٌ له وقال غيره هو ظرفٌ وقيل حال على تقديره مصدرا مثل أرْسَلَها العِراكَ وتقديره بَنَتْ عليه كأسُ رَنَوْناة أطْنابَها مُلْكًا أى فى حال كونه ملكا والهاء فى أطنابها فى هذه الوجوه كلها عائدة على الكأس وقال ابن دريد أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها على هذا عائدة على الملك وروى بعضهم بَنَتْ عليه المُلْكُ فرفع الملك وأنَّث فعله على معنى المَمْلَكة وقبل البيت

ان امرأ القيس على عهده * فى ارث ما كان أبوه حجر
يلهو بهند فوق انماطها * وفرثنى يعدو اليه وهر
حتى أتته فيلق طافح * لا تتقى الزجر ولا تنزجر
لما رأى يوما له هبوة * مرا عبوسا شره مقمطر
أدى الى هند تحياتها * وقال هذا من دواعى دبر
ان الفتى يقتر بعد الغنى * ويغتنى من بعد ما يفتقر
والحى كالميت ويبقى التقى * والعيش فنان فحلو ومر

ومثله قوله * فوردت تقتد بردمائها * أراد وردت بردماء تقتد ومثله قول الله عز وجل أحسن كل شئ خلقه أى أحسن خلق كل شئ ويسمى هذا البدل وقولهم فى الفاجرة ترنى هى تفعل من الرنو أى يدام النظر اليها لانها تزن بالريبة الجوهرى وقولهم يا ابن ترنى كناية عن اللئيم قال صخر الغى

فان ابن ترنى إذا زرتكم * يدافع عنى قولا عنيفا

ويقال فلان رنو فلانة اذا كان يديم النظر اليها ورجل رناء بالتشديد للذى يديم النظر الى النساء وفلان رنو الامانى أى صاحب أمانى يتوقعها وأنشد

يا صاحبى اننى أرنوكما * لا تحرمانى إننى أرجوكما

ورنا اليها يرنو رنوا ورنا مقصور اذا نظر اليها مداومة وأنشد

اذا هن فصلن الحديث لاهله * وجد الرنا فصلنه بالتهانف

ابن برى قال أبو على رنوناة فعوعلة أو فعلعلة من الرنا فى قول الشاعر

* حديث الرنا فصلنه بالتهانف * ابن الاعرابى ترنى فلان أدام النظر الى من يحب وترنى وترنى اسم رملة قال وقضينا على ألفها بالواو وان كانت لاما لوجودنا رنوت والرناء الصوت والطرب والرناء الصوت وجمعه أرنية وقد رنوت أى طربت ورنيت غيرى طربته قال شمر سألت الرياشى عن الرناء الصوت بضم الراء فلم يعرفه وقال الرناء بالفتح الجمال عن أبى زيد وقال المنذرى سألت أبا الهيثم عن الرناء والرناء بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحدا منهما قال أبو منصور والرناء بمعنى الصوت ممدود صحيح قال ابن الانبارى أخبرنى أبى عن بعض شيوخه قال كانت

قوله وجد الرنا الخ هو هكذا بالجيم والدال فى الاصل الذى بيدنا وشرح القاموس أيضا وتقدم فى مادة هنف روايته بلفظ حديث الرنا وحرر الرواية اه مصححه

العرب تسمي جمادى الآخرة رُنَّى وذا القعدة رُنة وذا الحجة بُرَكَ قال ابن خالويه رُنَة اسم جمادى الآخرة وأنشد

يا آل زيد احذروا هذى السَّنَهْ * من رُنَةٍ حتى يوافيها رُنَهْ

قال ويروى * من أنة حتى يوافيها أنَهْ * ويقال أيضا رُنَى وقال ابن الانباري هي بالباء وقال أبو عمر الزاهد هو تصحيف وانما هو بالنون والرُّبَى بالباء الشاة النفساء وقال قطرب وابن الانباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي هو بالباء لا غير قال أبو القاسم الزجاجي لان فيه يُعلَم ما نُتِجَتْ حروبهم أي ما انجلت عليه أو عنه مأخوذ من الشاة الرُّبَى وأنشد أبو الطيب

أتيتك في الحنين فقلت رُبَّى * وماذا بين رُبَّى والحنين

قال وأصل رُنة رُونَة وهي محذوفة العين ورُونَة الشيء غايته في حر أو برد أو غيره فسمي به جمادى لشدة برده ويقال انهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرد فسموه بذلك (رها) رها الشيء يَرْهُو سكن وعيش راه خصيب ساكن رافه وخمس راه اذا كان سهلا وكل ساكن لا يتحرك راه ورهو وأرهى على نفسه رفق بها وسكنها والامر منه أره على نفسك أي ارفق بها ويقال افعل ذلك رَهْوَ أي ساكنا على هينتك الاصمعي يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وزاء اللحياني يقال ما أرهيت ذا أي ما تركته ساكنا الاصمعي يقال أره ذلك أي دعه حتى يسكن قال والارهاء الاسكان والرهو المطر الساكن ويقال ما أرهيت الا على نفسك أي ما رفقت الا بها ورها البحر أي سكن وفي التنزيل العزيز واترك البحر رهوا يعني تفرق الماء منه وقيل أي ساكنا على هينتك وقال الزجاج رهوا هنا يبسا وكذلك جاء في التفسير كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا قال المثقب

كالأجدل الطالب رهوا لقطا * مستنشطا في العنق الأصيد

الأجدل الصقر وقال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لك لان الطريق في البحر كان رهوا بين فلق البحر قال ومن قال ساكنا فليس بشيء ولكن الرهو في السير هو اللين مع دوامه قال ابن الاعرابي واترك البحر رهوا قال واسعا ما بين الطاقات قال الازهري رهوا ساكنا من نعت موسى أي على هينتك قال وأجود منه أن تجعل رهوا من نعت البحر وذلك أنه قام فرقا ساكنين فقال لموسى دع البحر قائما ماؤه ساكنا واعبر أنت البحر وقال خالد بن جنبة رهوا أي دمثا وهو السهل الذي ليس برمل ولا حزن والرهو أيضا الكثير الحركة ضد وقيل الرهو الحركة نفسها والرهو أيضا

قوله * من أنة الخ هكذا في الاصل وحرره اهـ مصححه

السريع

السريع عن ابن الاعرابى وأنشد

فان أهلك عمير فرب زحف * يشبه نقعه رهوا ضبابا

قال وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع وجاءت الخيل والابل رهوا أى ساكنة وقيل متتابعة وغارة رهو متتابعة ويقال الناس رهو واحد ما بين كذا وكذا أى متقاطرون أبو عبيد فى قوله * يمشين رهوا * قال هو سير سهل مستقيم وفى حديث رافع بن خديج أنه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين دفع اليه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا يقول آتيك به عفوا سهلا لا احتباس فيه وأنشد

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وامرأة رهو ورهوى لا تمتنع من الفجور وقيل هى التى ليست بمحمودة عند الجماع من غير أن يعين ذلك وقيل هى الواسعة الهن وأنشد ابن برى لشاعر

لقد ولدت أبا قابوس رهو * نؤوم الفرج حمراء العجان

قال ابن الاعرابى وغيره نزل الخبل السعدى وهو فى بعض أسفاره على خليدة بنة الزبرقان بن بدر وكان يهاجى أباها فعرفته ولم يعرفها فأتته بغسول فغسلت رأسه وأحسنت قراه وزودته عند الرحلة فقال لها من أنت فقالت وما تريد الى اسمى قال أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك قالت اسمى رهو قال تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك قالت أنت سميتنى به قال وكيف ذلك قالت أنا خليدة بنت الزبرقان وقد كان هجاها وزوجها هزالا فى شعره فسماها رهوا وذلك قوله

وأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين أنك قاتله

فأنكحتم رهوا كأن عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله

فجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباها أبدا واستحى وأنشأ يقول

لقد زل رأيى فى خليدة زلة * سأعتب قومى بعدها فاتوب

وأشهد والمستغفر الله أننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

وقوله فى حديث على كرم الله وجهه يصف السماء ونظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحة منها وهى جمع رهوة أبو عمرو أرهى الرجل اذا تزوج بالرهاء وهى الخجام الواسعة العفلق وأرهى دام

على أكل الرَّهْو وهو الكُرْكِيّ وأَرْهَى أدام لضيفانه الطعام سَخاءً وأَرْهَى صادَفَ مَوْضِعاً رَهاءً أي واسعاً وبئر رَهْو واسعة الفم والرَّهْو مُسْتَنْقَع الماء وقيل هو مُسْتَنْقَع الماء من الجُوبِ خاصّة أبو سعيد الرَّهْو ما اطْمَأَنَّ من الارض وارْتَفَع ما حَوْلَه والرَّهْوة الجُوبة تكون في مَحَلَّة القَوْم يَسِيلُ اليها المَطَر وفي الصحاح يَسِيلُ فيها المَطَر أو غيره وفي الحديث أنه قَضَى أن لا شُفْعَةَ في فِناءٍ ولا طَرِيقٍ ولا مَنْقَبَةٍ ولا رُكْحٍ ولا رَهْوٍ والجمع رِهاءٌ قال ابن برّي الفِناء فِناء الدار وهو ما امْتَدَّ معها من جوانبها والمَنْقَبة الطريق بين الدارَيْن والرُّكْح ناحية البَيْت من وَرائه وربما كان فَضاءً لا بِناءَ فيه والرَّهْوة الجُوبة التي تكون في مَحَلَّة القَوْم يَسِيلُ اليها مياهُهم قال والمعنى في الحديث أنّ من لم يكن مُشارِكاً لا في واحدٍ من هؤلاء الخَمْسة لم يَسْتَحِقَّ بهذه المُشارَكة شُفْعَة حتى يكون شَرِيكاً في عَيْن العَقار والدُّور والمَنازِل التي هذه الأَشْياءُ من حُقُوقها وأن واحداً من هذه الأَشْياء لا يوجب له شُفْعة وهذا قول أهل المدينة لأنهم لا يوجبون الشُّفْعَةَ إلا للشَّرِيك المُخالِط وأما قوله عليه السلام لا يُمْنَعُ نَقْعُ البِئْر ولا رَهْوُ الماء ويُرْوَى لا يُباعُ فإن الرَّهْوَ هنا المُسْتَنْقَع وقد يجوز أن يكون الماءَ الواسعَ المُتَفَجِّر والحديث نَهَى أن يُباعَ رَهْوُ الماء أو يُمْنَعَ وهو الماء قال ابن الأثير أراد مُجْتَمَعَه سُمِّيَ رَهْواً باسم الموضع الذي هو فيه لانْخِفاضه والرَّهْوة حُفَيْرٌ يَجْمَعُ فيه الماء والرَّهْو الواسع والرَّهاءُ الواسعُ من الارض المُسْتَوِي قَلَّما يَخْلُو من السَّراب ورَهاءُ كلِّ شيءٍ مُسْتَواه وطريقٌ رَهاءٌ واسع والرَّهاءُ شِبْهُ الدُّخان والغَبَرة قال * وتَحْرُجُ الأبصارُ في رَهائه * أي تَحارُ والأَرْهاء الجَوانِبُ عن أبي حنيفة قال وقيل لابْنَة الخُسِّ أيُّ البِلاد أَمْرَأُ قالت أَرْهاءُ أَجا أَنِّي شِئْتَ قال ابن سيده وإنما قَضَيْنا أن هَمْزة الرَّهاء والأَرْهاء واوٌ لا ياءٌ لأن رهو أكثر من ر هـ ى ولولا ذلك لكانت الياء أَمْلَكَ بها لأنها لام ورَهَتْ تَرْهُو رَهْواً مَشَتْ مَشْياً خَفِيفاً في رِفْق قال القُطامي في نعت الرِّكاب

يَمْشِينَ رَهْواً فلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ * ولا الصُّدُورُ على الأَعْجازِ تَتَّكِلُ

والرَّهْو سَيْرٌ خَفِيفٌ حكاه أبو عبيد في سير الابل الجوهري الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ يقال جاءت الخَيْلُ رَهْواً أي مُتَتابِعة وقوله في حديث ابن مسعود إذا مَرَّتْ به عَنانَةٌ تَرَهْيَأَتْ أي سَحابة تَهَيَّأَتْ للمطر فهي تريده ولم تَفْعَل والرَّهْو شِدَّة السير عن ابن الاعرابي وقوله

إذا ما دَعا داعي الصَّباحِ أجابَهُ * بَنُو الحَرْبِ مِنّا والمَراهِي الضَّوابِعُ

فسره ابن الاعرابى فقال المراهى الخيل السراع واحدها مرهى وقال ثعلب لو كان مرهى كان أجود فهذا يدل على أنه لم يعرف أرهى الفرس وانما مرهى عنده على رها أو على النسب الازهرى قال العكلى المرهى من الخيل الذى تراه كأنه لا يسرع واذا طلب لم يدرك قال وقال ابن الاعرابى الرهو من الطير والخيل السراع وقال لبيد

يرين عصائبا يركضن رهوا * سوابقهن كالحدإ التوائم

ويقال رهوا يتبع بعضها بعضا وقال الاخطل

بنى مهرة والخيل رهو كأنها * قداح على كفى مجيل يفيضها

أى متتابعة والرهو من الاضداد يكون السير السهل ويكون السريع قال الشاعر فى السريع

فأرسلها رهوا رعالا كأنها * جراد زهته ريح نجد فأتهما

وقال ابن الاعرابى رها يرهو فى السير أى رفق وشئ رهو رقيق وقيل متفرق ورها بين رجليه يرهو رهوا فتح قال ابن برى وأنشد أبو زياد

تبيت من شفان إسكتيها * وحر هاهية رجليها

ويقال رها ما بين رجليه اذا فتح ما بين رجليه الاصمعى ونظر أعرابى الى بعير فاج فقال سبحان الله رهو بين سنامين أى فجوة بين سنامين وهذا من الانبهاط والرهو مشى فى سكون ويقال افعل ذلك سهوا رهوا أى ساكنا بغير تشدد وثوب رهو رقيق عن ابن الاعرابى وأنشد لابى عطاء

وما ضر أثوابى سوادى وتحته * قميص من القوهى رهو بنائقه

ويروى مهو ورخف وكل ذلك سواء وخمار رهو رقيق وقيل هو الذى يلى الرأس وهو أسرعه وسخا والرهو والرهوة المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء وهو من الاضداد ابن سيده والرهوة الارتفاع والانحدار ضد قال أبو العباس النمرى

دليت رجلى فى رهوة * فما نالتا عند ذاك القرارا

وأنشده أبو حاتم عن أم الهيثم وأنشد أيضا

تظل النساء المرضعات برهوة * تزعزع من روع الجبان قلوبها

فهذا انحدار وانخفاض وقال عمرو بن كلثوم

نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا

وفى التهذيب وكنا المُسْنِفِينا وفى الصحاح وكنا الأَيْمَنِينا كأنّ رَهْوَةَ ههنا اسم أو قارةٌ بعينها فهذا ارتفاع قال ابن برى رَهْوَةُ اسم جبل بعينه وذاتُ حَدٍّ من نعت المحذوف أراد نَصَبْنا كَتِيبةً مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ ومُحافظة مفعول له والحدّ السلاح والشوكة قال وكان حق الشاهد الذى استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على كلّ موضع مرتفع من الارض فلا تكون اسم شئ بعينه قال وعُذْره فى هذا أنه إنما سمى الجبل رَهْوَةً لارتفاعه فيكون شاهدا على المعنى وشاهدُ الرَّهْوَةِ للمرتفع قوله فى الحديث وسُئل عن غَطَفان فقال رَهْوَةٌ تَنْبَعُ ماءً فرَهْوَةٌ هنا جبل يَنْبَعُ منه ماء وأراد أنّ فيهم خُشُونةً وتَوَعُّرا وتَمَنُّعا وأنهم جبل ينبع منه الماء ضربه مثلا قال والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ شبه تَلٍّ صغير يكون فى مُتون الارض وعلى رؤس الجبال وهى مَواقِعُ الصُّقور والعِقْبان الاولى عن اللحيانى قال ذو الرمة

نَظَرْتُ كما جَلَّى على رَأْسِ رَهْوَةٍ * مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

الاصمعى وابن شميل الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ ما ارتفع من الارض ابن شميل الرَّهْوَةُ الرَّابِيَةُ تَضْرِبُ الى اللِّين وطولُها فى السماء ذراعان أو ثلاثة ولا تكون الا فى سهول الارض وجَلَدِها ما كان طينا ولا تكون فى الجبال الاصمعى الرِّهاءُ أماكنُ مرتفعة الواحد رَهْوٌ والرَّهاءُ ما اتّسع من الارض وأنشد

بِشُعْثٍ على أَكْوارِ شُدْفٍ رَمَى بهم * رَهاءَ الفَلانا بى الهُمُومِ القَواذِفِ

والرَّهاء أرض مُسْتَوِيَةٌ قلّما تخلو من السراب الجوهرى ورَهْوَةُ فى شِعْرِ أبى ذُؤَيب عَقَبَةٌ بمكان معروف قال ابن برى بيت أبى ذؤيب هو قوله

فان تُمْسِ فى قَبْرٍ برَهْوَةَ ثاوِيًا * أَنِيسُكَ أَصْداءُ القُبُورِ تَصِيحُ

قال ابن سيده رَهْوَى موضع وكذلك رَهْوَةُ أنشد سيبويه لابى ذؤيب

* فان تمس فى قبر برهوة ثاويا * وقال ثعلب رَهْوَةُ جبل وأنشد

يُوعِدُ خَيْرًا وهْوَ بالرَّحْراحِ * أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةَ مِنْ نُباحِ

نُباحٌ جبل ابن بزرج يقولون للرامى وغيره اذا أساء أَرْهِهْ أى أَحْسِنْ وأَرْهَيْتُ أَحْسَنْتُ والرَّهْوُ طائر معروف يقال له الكُرْكِىُّ وقيل هو من طَيْرِ الماء يُشْبِهُه وليس به وفى التهذيب والرَّهْوُ طائر قال ابن برى ويقال هو طائر غير الكركى يَتَزَوَّدُ الماء فى استه قال وإياه أراد طَرَفَةُ بقوله

أَبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالةً * أَبا جابِرٍ عَنِّى ولا تَدَعَنْ عَمْرا

هُمُ سَوَّدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فى اسْتِهِ * مِنَ الماءِ خالَ الطَّيْرِ وارِدَةً عَشْرا

وأَرْهَى لك الشئُ أَمْكَنَكَ عن ابن الاعرابى وأَرْهَيْتُه أنالك أى مَكَّنْتُكَ منه وأَرْهَيْتُ لَهُمُ الطَّعامَ

والشراب

والشراب اذا أدمته لهم حكاه يعقوب مثل أرهنت وهو طعام راهن وراه أى دائم قال الاعشى

لا يستفيقون منها وهى راهنة * إلا بهات وإن علوا وإن نهلوا

ويروى راهنة يعنى الخمر والرهينة بريطحن بين حجرين ويصب عليه لبن وقد ارتهى والرها بلد بالجزيرة ينسب اليه ورق المصاحف والنسبة اليها رهاوى وبنو رهاء بالضم قبيلة من مذحج والنسبة اليهم رهاوى التهذيب فى ترجمة هرا ابن الاعرابى هاراه اذا طانزه وراهاه اذا حامقه

(روى) قال ابن سيده فى معتل الالف رواوة موضع من قبل بلاد بنى مزينة قال كثير عزة

وغير آيات ببرقى رواوة * تنائى الليالى والمدى المتطاول

وقال فى معتل الياء روى من الماء بالكسر ومن اللبن يروى رياً وروى أيضا مثل رضا وتروى وارتوى كله بمعنى والاسم الرى أيضا وقد أروانى ويقال للناقة الغزيرة هى تروى الصبى لانه ينام أول الليل فأراد أن درتها تعجل قبل نومه والريان ضد العطشان ورجل ريان وامرأة ريا من قوم رواء قال ابن سيده وأما ريا التى يظن بها أنها من أسماء النساء فانه صفة على نحو الحرث والعباس وان لم يكن فيها اللام اتخذوا صحة الياء بدلا من اللام ولو كانت على نحو زيد من العلمية لكانت روى من رويت وكان أصلها رويا فقلبت الياء واوا لان فعلى اذا كانت اسما وألفها ياء قلبت الى الواو كتقوى وشروى وان كانت صفة صحت الياء فيها كصديا وخزيا قال ابن سيده هذا كلام سيبويه وزدته بيانا الجوهرى المرأة ريا ولم تبدل من الياء واوا لانها صفة وانما يبدلون الياء فى فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هو من شريت وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خزيا وريا ولو كانت اسما لكانت روى لانك كنت تبدل الالف واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول أبى النجم

* واها لريا ثم واها واها * انما أخرجه على الصفة ويقال شربت شربا رويا ابن سيده وروى النبت وتروى نعم ونبت ريان وشجر رواء قال الاعشى

طريق وجبار رواء أصوله * عليه أبابيل من الطير تنعب

وماء روى ورووى ورواء كثير مرو قال

تبشرى بالرفه والماء الروى * وفرج منك قريب قد أتى

وقال الحطيئة

أرى إبلى بجوف الماء حنت * وأعوزها به الماء الرواء

قوله والزها الخ هو بالمد والقصر كما فى ياقوت اه

قوله ويثورها بالضم تبع المؤلف الجوهرى والذى فى القاموس كسماء انظر شرحه كتبه مصححه

قوله يروى ريا الخ أى بفتح الراء ولعله سقط هنا من الناسخ لفظ وهو وريا يعنى بكسر الراء كما يؤخذ من قوله بعد والاسم الرى أيضا اى بكسر الراء يعنى انه اسم مصدر ومصدر أيضا كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

وماءٌ رواءٌ ممدود مفتوح الراء أى عذبٌ وأنشد ابن برى لشاعر

مَنْ يَكُ ذا شَكٍّ فهذا فَلْجُ * ماءٌ رَواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما واجتهر دفن الرواء وهو بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذى فيه للواردين رىٌّ وماءٌ رِوًى مقصور بالكسر اذا كان يصدر من يرده عن غير رىٍّ قال ولا يكون هذا الاصفة لأعداد المياه التى لا تنزح ولا ينقطع ماؤها وقال الزفيان السعدى

يا ابلى ماذامه فتأبيه * ماءٌ رواءٌ ونصىٌّ حوليه * هذا مقامٌ لك حتى تيبيه

اذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماءٌ رِوًى ويقال هو الذى فيه للواردة رىٌّ قال ابن برى شاهده قول العجاج * فصبحا عينا رِوًى وفلجا * وقال الجميح بن سديد التغلبى

مُسْحَنْفِرٌ يَهْدِى الى ماءٍ رِوَى * طامى الجمام لم تمخجه الدلا

المُسْحَنْفِرُ الطريق الواضح والماء الرِّوَى الكثير والجمام جمع جمة أى هذا الطريق يهدى الى ماء كثير ورويت رأسى بالدهن ورويت الثريد بالدسم ابن سيده والراوية المزادة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشىء باسم غيره لقربه منه قال لبيد

فتولوا فاترا مشيهم * كروايا الطبع همت بالوحل

ويقال للضعيف الوادع ما يرد الراوية أى انه يضعف عن ردها على ثقلها لما عليها من الماء والراوية هو البعير او البغل أو الحمار الذى يستقى عليه الماء والرجل المستقى أيضا راوية قال والعامة تسمى المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة والاصل الاول قال أبو النجم

تمشى من الردة مشى الحفل * مشى الروايا بالمزاد الاثقل

قال ابن برى شاهد الراوية البعير قول أبى طالب

وينهض قوم فى الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

فالروايا جمع راوية للبعير وشاهد الراوية للمزادة قول عمرو بن ملقط

ذاك سنان محلب نصره * كالجمل الاوطف بالراويه

ويقال رويت على أهلى أروى رية قال والوعاء الذى يكون فيه الماء انما هى المزادة سميت راوية لمكان البعير الذى يحملها وقال ابن السكيت يقال رويت القوم أرويهم اذا استقيت لهم ويقال من أين ريتكم أى من أين ترتوون الماء وقال غيره الرواء الحبل الذى يروى به على الراوية

قوله اذا كان يصدر الخ كذا بالاصل ولعله اذا كان لا يصدر كما يقتضيه السباق والسياق كتبه مصححه

قوله فتأبيه الخ هو بسكون الياء والهاء فى الصحاح والتكملة ووقع لنا فى مادة حول وذام وأبى من اللسان بفتح الياء وسكون الهاء وانظر اه

قوله الاثقل هو هكذا فى الاصل والجوهرى هنا ومادة ردد ووقع فى اللسان فى ردد المثقل اه

اذا عُكِمَت المَزادتان يقال رَوَيْت على الرَّاوية أَرْوِى رِيًّا فأنا راوٍ اذا شددت عليها الرِّواء قال وأنشدنى أعرابى وهو يُعاكِمُنى * رِيًّا تَمِيمًا على المَزايد * ويجمع الرِّواءُ أَرْوِيَةٌ ويقال له المِرْوَى وجمعه مَراوٍ ورجل رَوَّاءٌ اذا كان الاستقاءُ بالرَّاوية له صناعةً يقال جاء رَوَّاءُ القوم وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سَمَّى السَّحاب رَوايا البلاد الرَّوايا من الابل الحَوامِلُ للماء واحدتها راوِيَةٌ فشبَّهها بها وبه سميت المَزادة راوِيَةً وقيل بالعكس وفى حديث بدر فاذا هو برَوايا قُرَيْش أى ابلهم التى كانوا يَسْتَقُون عليها وتَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا تزوَّدوا بالماء ويَوْمُ التَّرْوِيَة يَوْمٌ قبل يوم عَرَفَة وهو الثامن من ذى الحجة سمى به لان الحُجَّاج يَتَرَوَّوْنَ فيه من الماء ويَنْهَضُونَ الى منًى ولا ماء بها فيتزوَّدون رِيَّهم من الماء أى يَسْقُون ويَسْتَقُون وفى حديث ابن عمر كان يُلَبِّى بالحَجِّ يوم التَّرْوِيَة ورَوَيْتُ على أهلى ولأهلى رِيًّا أتيتهم بالماء يقال من أين رَيَّتُكم أى من أين تَرْتَوُون الماء ورَوَيْتُ على البَعير رِيًّا اسْتَقَيْتُ عليه وقوله

ولَنارَوايا يَحْمِلُونَ لَنا * أَثْقالَنا اذْ يُكْرَهُ الحَمْلُ

انما يعنى به الرجال الذين يَحْمِلون لهم الدِّيات فجعلهم كرَوايا الماء التهذيب ابن الاعرابى يقال لسادة القوم الرَّوايا قال أبو منصور وهى جمع راوِيَةٍ شَبَّه السيِّدَ الذى تَحَمَّلَ الدِّيات عن الحى بالبَعير الراوِيَة ومنه قول الرَّاعى

إذا نُدِبَتْ رَوايا الثِّقْلِ يَوْمًا * كَفَيْنا المُضْلِعاتِ لمَنْ يَلِينا

أراد برَوايا الثِّقْلِ حَوامِلَ ثِقَلِ الدِّيات والمُضْلِعاتُ التى تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَها يقول اذا نُدِبَ للدِّيات المُضْلِعة حَمَلُوها كنا نحن المُجِيبِينَ لحَمْلِها عمَّن يَلِينا من دوننا غيره الرَّوايا الذين يَحْمِلون الحَمالات وأنشد ابن برى لحاتم

اغْزُوا بَنِى ثُعَلٍ والغَزْوُ جَدُّكُم * جَدُّ الرَّوايا ولا تَبْكُوا الذى قُتِلا

وقال رجل من بنى تَميم وذكر قوما أغاروا عليهم لَقِيناهم فقَتَلْنا الرَّوايا وأبَحْنا الزَّوايا أى قَتَلْنا السادةَ وأبَحْنا البُيوت وهى الزَّوايا الجوهرى وقال يعقوب ورَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم اذا اسْتَقَيْتَ لهم الماء وقوم رِواء من الماء بالكسر والمد قال عُمر بن لَجَإ

تَمْشِى الى رِواء عاطِناتِها * تَحَبُّسَ العانِسِ فى رَيْطاتِها

وتَرَوَّت مَفاصِلُه اعتدلت وغَلُظَتْ وارْتَوَت مفاصل الرجل كذلك الليث ارْتَوَتْ مفاصل الدابة اذا اعْتَدَلَتْ وغَلُظَت وارْتَوَتِ النخلةُ اذا غُرِسَت فى قَفْرٍ ثم سُقِيَتْ فى أصلها وارْتَوَى الحَبْلُ اذا كثر

قُواه وغَلُظَ فى شِدّة فَتْل قال ابن أحمر يذكر قطاةً وفَرْخها

تَرْوى لَقًى أُلْقِىَ فى صَفْصَفٍ * تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فما يَنْصَهِرْ

تَرْوى معناه تَسْتَقِى يقال قد رَوَى معناه اسْتَقَى على الرَّاوية وفرس رَيّانُ الظهر اذا سَمِنَ مَتْناهُ وفرس ظمآن الشَّوَى اذا كان مُعَرَّقَ القوائم وإنَّ مَفاصِلَه لَظِماء اذا كان كذلك وأنشد

* رواءُ أعالِيه ظِماءٌ مفاصِلُهْ * والرِّىُّ المَنْظَرُ الحَسَنُ فيمن لم يعتقد الهمز قال الفارسى وهو حسن لمكان النِّعْمة وأنه خلاف أثَرِ الجَهْد والعَطَش والذُّبول وفى التنزيل العزيز أَحْسَنُ أَثاثًا ورِيًّا قال الفراء أهل المدينة يقرؤنها رِيًّا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لَسْنَ مهموزات الاواخر وذكر بعضهم أنه ذهب بالرِّىّ الى رَوَيْت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج من قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرَهم مُرْتَوٍ من النِّعْمة كأن النعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ورَوَى الحَبْلُ رِيًّا فارْتَوَى فَتْلُه وقيل أنْعَمَ فَتْلَه والرِّواء بالكسر والمِدْحبل من حبال الخباء وقد يشدُّ به الحِمْل والمَتاع على البعير وقال أبو حنيفة الرِّواء أُغْلُظ الأَرْشِية والجمع الأَرْوِية وأنشد ابن برى لشاعر

إنّى إذا ما القَوْمُ كانُوا أَنْجِيَهْ * وشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بالأَرْوِيَهْ * هُنالِكَ أَوْصِينِى ولا تُوصِى بِيَهْ

وفى الحديث ومعى إداوةٌ عليها خِرْقةٌ قد رَوَّأْتُها قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية بالهمز والصواب بغير همز أى شَدَدْتُها بها ورَبَطْتُها عليها يقال رَوَّيْتُ البعير مخفف الواو اذا شَدَدْتَ عليه بالرِّواء وارْتَوَى الحَبْلُ غَلُظَتْ قُواه وقد رَوَى عليه رِيًّا وأَرْوَى ورَوَى على الرَّجل شَدَّه بالرِّواء لئلا يَسْقُط عن البعير من النوم قال الراجز

إنّى على ما كانَ مِنْ تَحَدُّدى * ودِقَّةٍ فى عَظْمِ ساقِى ويَدِى * أَرْوَى على ذى العُكَنِ الضَّفَنْدَدِ

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ مع كل فريضة عِقالًا ورواءً الرِّواء ممدود وهو حبل فاذا جاءت الى المدينة باعَها ثم تَصَدَّق بتلك العُقُل والأَرْوِية قال أبو عبيد الرِّواء الحَبْلُ الذى يُقْرَن به البَعِيران قال أبو منصور الرِّواء الحَبْل الذى يُرْوَى به على البعير أى يُشَدّ به المَتاع عليه وأما الحَبْل الذى يُقْرَن به البَعِيران فهو القَرَنُ والقِرانُ ابن الاعرابى الرَّوِىُّ الساقى والرَّوِىُّ الضَّعِيفُ والسَّوِىُّ الصَّحِيحُ البَدَن والعقل ورَوَى الحديثَ والشِّعْرَ يَرْوِيه رِوايةً وتَرَوَّاه وفى حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت تَرَوَّوْا شِعْرَ حُجَيَّةَ بن المُضَرِّب فانه يُعِينُ على البِرِّ وقد رَوَّانى اياه ورجل راوٍ وقال الفرزدق

أما كان فى معدان والفيل شاغل * لعنبسة الراوى على القصائدا

وراوية كذلك اذا كثرت روايته والهاء للمبالغة فى صفته بالرواية ويقال روّى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهرى رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو فى الماء والشعر من قوم رواة ورويته الشعر ترويةً أى حملته على روايته وأرويته أيضا وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل ارو ها إلا أن تأمره بروايتها أى باستظهارها ورجل له رواء بالضم أى منظر وفى حديث قيلة اذا رأيت رجلا ذا رواء طمح بصرى اليه الرواء بالضم والمد المنظر الحسن قال ابن الاثير ذكره أبو موسى فى الراء والواو وقال هو من الرى والارتواء قال وقد يكون من المرأى والمنظر فيكون فى الراء والهمزة والرَّوِىُّ حرف القافية قال الشاعر

لو قد حداهن أبو الجويدى * برجز مستحنفر الروى * مستويات كنوى البرنى

ويقال قصيدتان على روىٍّ واحد قال الاخفش الرَّوِىُّ الحرف الذى تُبْنَى عليه القصيدة ويلزم فى كل بيت منها فى موضع واحد نحو قول الشاعر

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه * وأومت اليه بالعيوب الاصابع

قال فالعين حرف الرَّوِىّ وهو لازم فى كل بيت قال المتأمل لقوله هذا غير مقنع فى حرف الرَّوِىّ ألا ترى أن قول الاعشى

رحلت سميّة غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدالها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع وهى الالف قبل اللام ثم اللام والهاء والالف فيما بعد قال فليت شعرى اذا أخذ المبتدى فى معرفة الرَّوِىّ بقول الاخفش هكذا مجردا كيف يتضح له قال الاخفش وجميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو اللواتى يكنّ للاطلاق قال ابن جنى قوله اللواتى يكن للاطلاق فيه أيضا مسامحة فى التحديد وذلك أنه إنما يعلم أن الالف والياء والواو للاطلاق اذا علم أن ما قبلها هو الرَوِىّ فقد استغنى بمعرفته اياه عن تعريفه بشئ آخر ولم يبق بعد معرفته ههنا غرض مطلوب لان هذا موضع تحديده ليعرف فاذا عُرف وعُلم أن ما بعده انما هو للاطلاق فالذى يُلتمس فيما بعد قال ولكن أحوط ما يقال فى حرف الروىّ أن جميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو الزوائد فى أواخر الكلم فى بعض الاحوال غير مبنيّات فى أنفس الكلم بناء الاصول نحو ألف الجَرَعا من قوله

* يا دار عَفْراء من مُحْتَلّها الجَرَعا * وياء الأيامى من قوله

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ * كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الأَيّامِ

وواو الحِيامُ من قوله

مَتَى كانَ الحِيامُ بِذِي طُلُوحٍ * سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الحِيامُ

وإلاهاء التأنيث والاضمار اذا تحرك ما قبلهما نحو طَلْحَهْ وضَرَبَهْ وكذلك الهاء التي تُبَيِّنُ بها الحركة نحو ارْمِهْ واغْزُهْ وفِيمَهْ ولِمَهْ وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم المصرف كان أو لغيره نحو زَيْدا وصَهْ وغاقِ ويَوْمَئِذٍ وقوله * أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ * وقول الآخر * دانَتْ أُرَوَّى والدُّيُونُ تُقْضَيَنْ * وقال الآخر * يا أَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَساكَنْ * وقول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَنْ * وقول الاعشى * ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدَنْ * وكذلك الالفات التي تبدل من هذه النونات نحو * قدرابَنِي حَفْصٌ فَخَرِّكْ حَفْصا * وكذلك قول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا * وكذلك الهمزة التي يبدلها قوم من الالف في الوقف نحو رأيت رَجُلَأْ وهذه حُبْلَأْ ويريد أن يضربَهْ وكذلك الالف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو رأيتها ومررت بهي وضربتهو وهذا غلامهو ومررت بهما ومررت بهمي وكلتهمو والجمع رَوِيّات حكاه ابن جني قال ابن سيده وأظن ذلك تسمعا منه ولم يسمعه من العرب والرَّوِيَّةُ في الامر أن تَنْظُرَ ولا تَعْجَلَ ورَوَّيْتُ في الامر لغة في رَوَّأْتُ ورَوَّى في الامر لغة في رَوَّأَ نظر فيه وتَعَقُّبُه وتَفَكُّرٌ يهمز ولا يهمز والرَّوِيَّةُ التَّفَكُّرُ في الامر جرت في كلامهم غير مهموزة وفي حديث عبد الله شَرُّ الرِّوايا رِوايا الكَذِبِ قال ابن الاثير هي جمع رَوِيَّة وهو ما يُرَوِّي الانسانُ في نفسه من القول والفعل أي يُزَوِّرُ ويُفَكِّرُ وأصلها الهمز يقال رَوَّأْتُ في الامر وقيل هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة وقيل جمع رواية أي الذين يَرْوُونَ الكذب أو تكثر رواياتهم فيه والرَّوِيُّ الخَصْبُ أبو عبيد يقال لنا عند فلان رَوِيَّةٌ وأَشْكَلَةٌ وهما الحاجةُ ولَنا قِبَلَه صارَّةٌ مثله قال وقال أبو زيد بقيت منه رَوِيَّةٌ أي بقية مثل التَّلِيَّة وهي البقية من الشيء والرَّوِيَّةُ البَقِيَّةُ من الدَّيْنِ ونحوه والرَّاوِي الذي يقومُ على الخَيْلِ والرِّيّا الرِّيحُ الطيبة قال

تَطَّلِعُ رِيّاها مِنَ الكَفَراتِ * الكَفَراتُ الجِبالُ العالِيَةُ العِظامُ ويقال للمرأة إنها لطيبة الرِّيّا اذا كانت عَطِرَةَ الجِرْمِ ورِيّا كل شيء طِيبُ رائحته ومنه قوله * نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرِيّا القَرَنْفُلِ * وقال المتلمس يصف جارية

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُوما بِحَيْثُ مَدِنَّفا * تَنَشَّقَ رِيّاها لَأَقْلَعَ صالِبُهْ

والرَّوِيُّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السَّقِيّ وعين رَيَّةٌ كثيرة الماء قال الاعشى

فأوردها عيناً من السيف رَيَّةً * به بُرَأٌ مثل الفسيل المُكَمَّمِ

وحكى ابن برى من أين رَيَّةُ أهلك أى من أين يرتوون قال ابن برى أما رِيَّةٌ فى بيت الطرماح وهو

كظهر اللأى لو تبتغى رِيَّةً بها * نهاراً لعيت فى بطون الشواجن

قال فهى ما يُورَى به النار قال وأصله وِرْيَةٌ مثل وِعْدَةٍ ثم قدموا الراء على الواو فصار رِيَّةً والرَّاءُ شجر قالت الخنساء

يطعن الطعنة لا ينفعها * ثمر الراء ولا عصب الخمر

ورَيَّا موضع وبنو رُوَيَّةَ بطن والأُرْوِيَّةُ والإِرْوِيَّةُ الكسر عن اللحيانى الانثى من الوُعُول وثلاث أراوِيَّ على أفاعيل الى العشر فاذا كثرت فهى الأَرْوَى على أفعل على غير قياس قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فَعْلَى والصحيح أنها أفعل لكون أُرْوِيَّةٍ أُفْعُولَةً قال والذى حكيته من أنَّ أراوِيَّ لادنى العدد وأرْوَى للكثير قول أهل اللغة قال والصحيح عندى ان أراوِيَّ تكسير أُرْوِيَّةٍ كأُرْجُوحَةٍ وأراجيح والأَرْوَى اسم للجمع ونظيره ما حكاه الفارسى من أنَّ الأَعَمَّ الجماعة وأنشد عن أبى زيد

ثم رمانى لأكونن ذبيحةً * وقد كثرت بين الأعم المضائض

قال ابن جنى ذكرها محمد بن الحسن يعنى ابن دريد فى باب أرو قال فقلت لابى على من أين له أن اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التقوى والرعوى قال فجنح الى الاخذ بالظاهر قال وهو القول يعنى أنه الصواب قال ابن برى أَرْوَى تنوّن ولا تنوّن فمن نوّنها احتمل أن يكون أفعلا مثل أرنب وأن يكون فَعْلَى مثل أرطى ملحق بجعفر فعلى هذا القول يكون أُرْوِيَّةٌ أُفْعُولَةً وعلى القول الثانى فُعْلِيَّةٌ وتصغير أَرْوَى اذا جعلت وزنها أفعلا أُرَيْوٍ على من قال أُسَيْوِدٌ وأُحَيْوٍ وأُرَيٍّ على من قال أُسَيِّدٌ وأُحَيٍّ ومن قال أُحَيٍّ قال أُرَيٍّ فيكون منقوصا عن محذوف اللام بمنزلة قاض انما حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين وأما أَرْوَى فيمن لم ينوّن فوزنها فَعْلَى وتصغيرها أُرَيَّا ومن نوّنها وجعل وزنها فَعْلَى مثل أرطى فتصغيرها أُرَيٌّ وأما تصغير أُرْوِيَّةٍ اذا جعلتها أُفْعُولَةً فأُرَيْوِيَّةٌ على من قال أُسَيْوِدٌ وزنها وأُفَيْعِيلَةٌ وأُرَيَّةٌ على من قال أُسَيِّدٌ ووزنها أُفَيْعَةٌ وأصلها أُرَيْيِيَةٌ فالياء الاولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة فحذفت منها اثنتين ومن جعل أُرْوِيَّةٌ فُعْلِيَّةً فتصغيرها أُرَيَّةٌ ووزنها فُعَيْلَةٌ وحذفت الياء المشددة

قوله به برأ كذا بالاصل تبعا للجوهرى قال الصاغانى والرواية بها وقد أورده الجوهرى فى برأ على الصحة اه كتبه مصححه

قوله المكمم ضبط فى الاصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى وضبط فى التكملة بكسر الميم أى بصيغة اسم الفاعل يقال كمم اذا أخرج الكمام وكممه غطاه اه كتبه مصححه

قوله رية بكسر الراء وتقدم لنا فى مادة شجن ضبطه بفتح الراء والصواب ما هنا اه مصححه

قوله وبنو روية الخ هو بهذا الضبط فى الاصل وشرح القاموس كتبه مصححه

قوله ثم الخ كذا بالاصل هنا والمحكم فى عمم بدون ألف بعد اللام ألف ولعله لأكونن بلا النافية كما يقتضيه الوزن والمعنى كتبه مصححه

قال وكون أروى أفعل أقيس لكثرة زيادة الهمزة أولا وهو مذهب سيبويه لانه جعل أروية افعولة قال ابو زيد يقال للانثى أروية وللذكر أروية وهي تيوس الجبل ويقال للانثى عنز وللذكر وعل بكسر العين وهو من الشاء لا من البقر وفي الحديث أنه أهدى له أروى وهو محرم فردها قال الاروى جمع كثرة للاروية ويجمع على أراوى وهي الايايل وقيل غنم الجبل ومنه حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن الفيافي وفي المثل لا تجمع بين الاروى والنعام وفيه ليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل الجوهري الاروية الانثى من الوعول قال وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الاصل الا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء والاروى مؤنثة قال النابغة

بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له أروى الهضاب الصخد

وقال الفرزدق

والى سليمن الذى سكنت * أروى الهضاب له من الذعر

وأروى اسم امرأة والمروى موضع بالبادية وريان اسم جبل ببلاد بني عامر قال لبيد

فدافع الريان عري رسمها * خلقا كما ضمن الوحي سلامها

(ريا) الراية العلم لا تهمز هذا العرب والجمع رايات وراى وأصلها الهمز وحكى سيبويه عن أبي الخطاب راءة بالهمز شبهه ألف راية وان كانت بدلا من العين بالالف الزائدة فهمز اللام كما يهمز بعد الزائدة في نحو سقاء وشفاء ورية تها عملتها كغيبتها عن ثعلب وفي حديث خيبر سأعطي الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله الراية ههنا العلم يقال ريبت الراية أي ركزتها ابن سيده وأريت الراية ركزتها عن اللحياني قال وهمزه عندي على غير قياس انما حكمه أريتها التهذيب يقال رأيت راية أي ركزتها وبعضهم يقول أريتها وهما لغتان والراية التي توضع في عنق الغلام الآبق وفي الحديث الدين راية الله في الارض يجعلها في عنق من أذله قال ابن الاثير الراية حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ومنه حديث قتادة في العبد الآبق كره له الراية ورخص في القيد الليث الراية من رايات الاعلام وكذلك الراية التي تجعل في العنق قال وهما من تأليف ياءين وراء وتصغير الراية رييية والفعل ريبت ريا وريبت تريية والامر بالتخفيف اريه والتشديد ريه وعلم

مَرِىٌّ بالتخفيف وان شئت بَيَّنْتَ اليا آت فقلت مَرْيِىٌّ ببيان اليا آت ورايةٌ بلدمن بلادهـذيل والرَّىُّ من بلاد فارس النسبُ اليه رازِىٌّ على غير قياس * والراء حرف هجاء وهو حرف مجهور مكرر يكون أصلا لابدلا ولازائدا قال ابن جنى وأما قوله

تَخُطُّ لامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ * والزاى والرَّا أيمَّا تَهْلِيلِ

فانما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وكان أصل هذا والزاى والراء أيمَّا تَهْلِيل فلما اتفقت الحركات حذفت الاولى من الهمزتين وريَّيْتُ راءً عَمِلْتُها قال ابن سيده وأما أبو على فقال ألف الراء وأخواتها منقلبة عن واو والهمزة بعدها فى حكم ما انقلبت عن ياء لتكون الكلمةُ بعد التكملة والصَّنْعة الاعرابية من باب شَوَيْتُ وطَوَيْتُ وحَوَيْتُ قال ابن جنى فقلت له ألسنا قد علمنا أن الالف فى الراء هى الالف فى ياء وباء وثاء اذا تهجيت وأنت تقول ان تلك الالف غير منقلبة من ياء أو واو لانها بمنزلة ألف ماولا فقال لما نُقلت الى الاسمية دخلها الحُكْم الذى يدخل الاسماء من الانقلاب والتَّصَرُّف ألا ترى أنا اذا سمينا رجلا بضَرَبَ أعربناه لانه قد صار فى حَيِّز ما يدخله الاعراب وهو الاسماء وان كنا نعلم أنه قبل أن يُسمى به لا يُعْرَبُ لانه فعل ماض ولم تَمْنَعْنا مَعْرِفَتُنا بذلك من أن نَقْضِىَ عليه بحكم ما صار منه واليه فكذلك أيضا لا يَمْنَعُنا علمُنا بأن ألف را با تا ثا غير منقلبة مادامت حروف هجاء من أن نقضى عليها اذا زدنا عليها ألفا أخرى ثم همزناتلك المزيدة بأنها الآن منقلبة عن واو وأن الهمزة منقلبة عن الياء اذا صارت الى حكم الاسمية التى تَقْضِى عليها بهذا ونحوه قال ويؤكد عندك أنهم لا يجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها مادامت مقصورة مُتَهَجَّاةً فاذا قلت هذه راء حسنة ونظرت الى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول فى داء وماء وشاء انه فَعَلٌ قال فقال لأبى على بعضُ حاضرى المجلس أقتجمع على الكلمة اعلال العين واللام فقال قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولا عليها ورايةُ مكان قال قيس بن عَيْزارة

رِجالٌ ونِسْوانٌ بأكْنافِ رايةٍ * الى حَيْثُ تِلْكَ العُيونُ الدَّوامِعُ

والله أعلم

(فصل الزاى) ❁ (زأى) ابن الاعرابى زَأَى اذا تكبر * (زبى) الزُّبْيةُ الرابيةُ التى لا يعلوها الماء وفى المثل قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وكَتَبَ عثمانُ الى على رضى الله عنه لَمَّا حُوصِر أَمَّا بعدُ فقد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ فاذا أتاكَ كتابى هذا فأقبِلْ

الى على كنت آم لى يضرب مثلا للامر يتناقم أو يتجاوز الحد حتى لا يتلافى والزبى جمع زبية وهى الرابية لا يعلوها الماء قال وهى من الاضداد وقيل انما أراد الحفرة التى تحفر للاسد ولا تحفر الا فى مكان عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنطم والزبية حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد وتحفر للذئب فيصطاد فيها ابن سيده الزبية حفرة يستتر فيها الصائد والزبية حفيرة يشتوى فيها ويختبز وزبى اللحم وغيره طرحه فيها قال

طار جرادى بعد ما زبيته * لو كان رأسى حجرا رميته

والزبية بئر أو حفرة تحفر للاسد وقد زباها وتزباها قال

فكان والامر الذى قد كيدا * كالذ تزبى زبية فاصطيدا

وتزبى فيها كتزباها وقال علقمة

تزبى بذى الارطى لها وراءها * رجال فبدت بلهم وكليب

ويروى وأرادها رجال وقال الفراء سميت زبية الاسد زبية لارتفاعها عن المسيل وقيل سميت بذلك لانهم كانوا يحفرونها فى موضع عال ويقال قد تزبيت زبية قال الطرماح

ياطى السهل والاجبال موعدكم * كمبتغى الصيد أعلى زبية الاسد

والزبية أيضا حفرة النمل والنمل لا تفعل ذلك الا فى موضع مرتفع وفى الحديث أنه نهى عن مزابى القبور قال ابن الاثير هى ما ينذب به الميت ويناح عليه به من قولهم مازباهم الى هذا أى مادعاهم وقيل هى جمع مزباة من الزبية وهى الحفرة قال كأنه والله أعلم كره أن يشق القبر ضريحا كالزبية ولا يلحد قال ويعضده قوله اللحد لنا والشق لغيرنا قال وقد صحفه بعضهم فقال نهى عن مرابى القبور وفى حديث على كرم الله وجهه أنه سئل عن زبية أصبح الناس يتدافعون فيها فهوى فيها رجل فتعلق بآخر وتعلق الثانى بثالث والثالث برابع فوقعوا أربعتهم فيها فخدشهم الاسد فماتوا فقال على حافرها الدية للاول ربعها وللثانى ثلاثة أرباعها وللثالث نصفها وللرابع جميع الدية فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأجاز قضاءه الزبية حفيرة تحفر للاسد والصيد ويغطى رأسها بما يستره ليقع فيها قال وقد روى الحكم فيها بغير هذا الوجه والزابيان نهران بناحية الفرات وقيل فى سافلة الفرات ويسمى ماحولهما من الانهار الزوابى وربما حذفوا الياء فقالوا الزابان والزاب كما قالوا فى البازى باز والازبى السرعة والنشاط فى السير على افعول واستثقل التشديد على الواو وقيل الازبى العجب من السير والنشاط قال منظور بن حبة

قوله ويسمى ماحولهما الخ عبارة التكملة وربما سموهما مع ماحواليهما من الانهار الزوابى كتبه مصححه

بِشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ * أَرْأَمَتُهَا الأَنْسَاعَ قَبْلَ السَّقْبِ * حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّهَا بِالأَدْبِ

والأُزْبِيُّ ضَرْبٌ من سير الابل والأَزَابِيُّ ضُرُوبٌ مختلفة من السير واحدها أُزْبِيٌّ وحكى ابن برى عن ابن جنى قال مَرَّ بنا فلان وله أَزَابِيُّ منكرة أى عَدْوٌ شديد وهو مُشْتَقٌّ من الزُّبْيَةِ والأُزْبِيُّ الصَّوت قال صخر الغى

كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا إِذَا رِدَمَتْ * هَزْمٌ بِغَاةٍ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

وزَبَى الشىءَ يَزْبِيه ساقه قال

تِلْكَ اسْتَفَدْهَا وأَعْطِ الحُكْمَ وَإِلَيْهَا * فَإِنَّهَا بَعْضُ مَا تَزْبِي لَكَ الرَّقَمُ

وفى حديث كعب بن مالك جَرَتْ بينه وبين رَجُلٍ مُحَاوَرَةٌ قال كعب فقلت له كَلِمَةً أُزْبِيه بها أى أُزْعِجُه وأُقْلِقُه من قولهم أَزْبَيْتُ الشىءَ أُزْبِيه اذا حَمَلْتَه ويقال فيه زَبَيْتُه لان الشىءَ اذا حُمِلَ أُزْعِجَ وأُزِيلَ عن مكانه وزَبَى الشىءَ حمله قال الكميت

أَهَمْدَانُ مَهْلًا لَا تُصَبِّحْ بُيُوتَكُمْ * بِجَهْلِكُمُ أُمَّ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي

يُضرب الدُّهَيْمُ وما تَزْبِي للدَّاهِيَةِ اذا عَظُمَتْ وتَفَاقَمَتْ وزَبَيْتُ الشىءَ أَزْبِيه زَبْيًا حَمَلْتُه وازْدَبَاه كَزَبَاه وتَزَابَى عنه تَكَبَّرَ هذه عن ابن الاعرابى قال وأنشدنى المفضل

يَا إِبِلِي مَا ذَامُهُ فَتِيبَهْ * مَا رُوَاءُ وَنَصِّيٌّ حَوْلَيْهْ * هَذَا بِأَفْوَاهِكُنَّ حَتَّى تَأْبَيْهْ

حَتَّى تُرَوِّحِي أُصُلًا تَزَابَيْهْ * تَزَابِيَ العَانَةِ فَوْقَ الزَّازَيْهْ

قال تَزَابَيْهْ تَرَفَّعِي عنه تكبرا أى تكبرين عنه فلا تُرِيدِينَه ولا تَعْرِضِينَ له لانك قد سَمِنْتِ وقوله فوق الزَّازَيْهْ المكانُ المرتفع أراد على الزَّيْزَاءَة فغيره والتَّزَابِي أيضا مِشْيَةٌ فيها تَمَدُّدٌ وبُطْءٌ قال رؤبة

* اذَا تَزَابَى مِشْيَةً أَزَائِبَا * أراد بالأَزَائِبِ الأَزَابِيَّ وهو النَّشَاطُ ويقال أَزْبَتْه أَزْبَةً وأَزْمَتْه أَزْمَةً أى سَنَةً ويقال لَقِيتُ منه الأَزَابِيَّ واحدها أُزْبِيٌّ وهو الشرُّ والامرُ العظيم (زجا) زَجَا الشَّىءُ يَزْجُو زَجْوًا وزُجُوًّا وزَجَاءً تيسر واستقام وزَجَا الخَرَاجُ يَزْجُو زَجَاءً هو تيسُّر جبايته والتَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشىءِ كما تُزْجَى البَقَرَةُ وَلَدَهَا أى تَسُوقُه وأنشد

وصَاحِبٍ ذِي غِمْرَةٍ دَاجَيْتُهُ * زَجَّيْتُهُ بِالقَوْلِ وَازْدَجَيْتُهُ

ويقال أَزْجَيْتُ الشىءَ إِزْجَاءً أى دافعت بقليله ويقال أَزْجَيْتُ أيامى وزَجَّيْتُهَا أى دافعتها بقوت قليل قال الازهرى وسمعت أعرابيا من بنى فزارة يقول أنتم معاشرَ الحاضرة قَبَّلْتُمْ دُنْيَاكُمْ بِقُبْلَانٍ ونحن نُزَجِّيهَا زَجَاةً أى نَتَبَلَّغ بقليل القُوت فنَجْتَزِئُ به ويقال زَجَّيْتُ الشىءَ تَزْجِيَةً اذا دَفَعْتَه بِرِفْقٍ

قوله بشمجى المشى الخ هكذا فى الاصل وهو غير مرتب وسقط منه مشاطير وقد أورده الصاغانى مرتبا فانظره اه مصححه

قوله يا إبلى الخ هكذا ضبطت القوافى فى التهذيب والتكملة والصحاح ووقع لنا ضبطه فى عدة مواضع من اللسان تبعا للاصل بخلاف ما هنا فانظر وجرر روايته اه

قوله قبلتم دنياكم بقبلان هكذا فى الاصل وضبط فى التهذيب بهذا الضبط وحرره اه

يقال كيف تُزَجِّى الايّامَ أى كيف تُدافِعُها ورجل مُزَجٍّ أى مُزَلِّج وتزجيت بكذا اكتفيت به وقال * تَزَجَّ من دُنْياكَ بالبَلاغِ * وزَجَّى الشئ وأزجاه ساقَه ودَفَعه والرِّيحُ تُزْجِى السحابَ أى تَسُوقُه سَوْقًا رفيقا وفى التنزيل العزيز ألم تر أنّ الله يُزْجِى سَحابا وقال الاعشى

الى ذَوْدَةِ الوَهّابِ أُزْجِى مَطِيَّتِى * أُرَجِّى عَطاءً فاضِلًا من نَوالِكا

وقيل زَجّاه وأزجاه ساقَه سَوْقًا لَيِّنًا وبه فسر بعضُهم قولَ النابغة

* تُزْجِى الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ * وأزجَيْتُ الابلَ سُقْتُها قال ابن الرِّقاع

تُزْجِى أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِه * قَلَمٌ أصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

ورجل مِزْجاءٌ للمَطِىّ كثير الازجاء لها يُزْجِيها ويرسلها قال

وانّى لَمِزْجاءُ المَطِىِّ على الوَجَى * وانّى لَتَرّاكُ الفِراشِ المُمَهَّدِ

وفى الحديث كان يَتَخَلَّفُ فى السير فيُزْجِى الضَّعيفَ أى يَسُوقُه ليُلْحِقَه بالرِّفاق وفى حديث على رضى الله عنه مازالَتْ تُزْجِينِى حتى دخلتُ عليه أى تَسُوقُنِى وتَدْفَعُنِى وفى حديث جابر أعْيا ناضِحِى فجَعَلْتُ أُزْجِيه أى أسُوقُه والزَّجاءُ النَّفاذُ فى الأمر يقال فلان أزْجَى بهذا الامر من فلان اى أشَدُّ نَفاذًا فيه منه والمُزْجَى القَليل وبِضاعةٌ مُزْجاةٌ قليلة وفى التنزيل العزيز وجِئْنا ببِضاعةٍ مُزْجاةٍ وقال ثعلب بِضاعةٌ مُزْجاةٌ فيها اغْماضٌ لم يَتِمَّ صلاحُها وقيل يسيرة قليلة وأنشد * وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاجِ * وروى عن أبى صالح فى قوله مُزْجاةٍ قال كانت حَبَّةَ الخضراء والصَّنَوْبَرِ وقال ابراهيم النخعى ما أُراها الا القليلة وقيل كانت مَتاعَ الاعراب الصُّوفَ والسَّمْنَ وقال سعيد بن جبير هى دراهم سَوْءٍ وقال عكرمة هى الناقصةُ وقال عطاء قليل يَزْجُو خيرٌ من كثير لا يَزْجُو وقوله فتصدَّقْ علينا أى بفَضْلِ ما بين الجَيِّدِ والرَّدِىءِ ويقال هذا أمر قد زَجَوْنا عليه نَزْجُو وفى الحديث لا تَزْجُو صلاةٌ لا يُقْرأ فيها بفاتحة الكتاب هو من أزْجَيْتُ الشئَ فَزَجا اذا رَوَّجْتَه فَراجَ وتيسَّر المعنى لا تُجْزِئُ وتصح صلاةٌ الا بالفاتحة وضَحِكَ حتى زَجا أى انقطع ضَحِكُه والمُزَجَّى من كل شئ الذى ليس بتامِّ الشَّرَف ولا غيره من الخِلال المحمودة قال

فذاكَ الفَتَى كلُّ الفَتَى كانَ بَيْنَه * وبينَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ

قال ابن سيده الحكاية عن ابن الاعرابى والانشاد لغيره وقيل إنَّ المُزَجَّى هنا كان ابن عم لأُهْبانَ هذا المرثى وقد قيل انه المَسْبُوقُ الى الكَرَمِ على كُرْهٍ (زخا) الزَّواخِى مواضع قال ابن سيده

قوله الى ذودة الخ هكذا فى الاصل والذى فى المحكم الى هوذة كتبه مصححه

وزعم قوم ان فى شعر هذيل رُحيات وفسروه بأنه موضع قال وهذا تصحيف انما هو زُخيّات بالزاى والخاء (زدا) الزَّدْو كالسَّدْو وفى التهذيب لغة فى السَّدْو وهو من لَعِب الصبيان بالجوز والمِزْداة موضع ذلك والغالب عليه الزاى يَسْدُونه فى الحَفيرة وزَدا الصَّبِيُّ الجَوْزَ وبالجَوْز يَزْدُو زَدْوًا أى لَعِب ورَمَى به فى الحَفيرة وتلك الحَفيرة هى المِزْداةُ يقال أبْعَدَ المَدَى وازْدُهْ قال ابن برى قال يعقوب الزَّدَى الزيادة من قولك أزْدَى على كذا أى زادَ عليه قال كثير

له عَهْدُ وُدٍّ لم يُكَدِّرْ يَزِينُه * زَدَى قولِ معروفٍ حديثٌ ومُزْمِنِ

أبو عبيد الزَّدْو لغة فى السَّدْو وهو مَدُّ اليد نحو الشئ كما تَسْدُو الابل فى سَيْرها بأيديها (زرى) زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه بالفتح زَرْيًا وزِرايةً ومَزْرِيةً ومَزْراةً وزَرَيانًا عابه وعاتبه قال الشاعر

يا أيُّها الزَّارِى على عُمَرٍ * قد قُلْتَ فيه غيرَ ما تَعْلَمْ

وتَزَرَّيْتُ عليه اذا عَتَبْتَ عليه وقال الشاعر

وانّى على لَيْلَى لَزَارٍ وانّنى * على ذاكَ فيما بيننا مُسْتَدِيمُها

أى عاتبٌ ساخطٌ غير راضٍ وزَرَى عليه عَمَلَه إذا عابه وعَنَّفَه قال الليث واذا أدخل على أخيه عيبا فقد أزْرَى به وهو مُزْرٍ به ابن الاعرابى زَرَى فُلانٌ فُلانا اذا عاتبه قال ابن سيده وأزْرَى عليه قليلا وأزْرَى به بالالف إزراء قَصَّر به وحَقَّره وهَوَّنه وقال أبو عمرو الزَّارى على الانسان الذى لا يَعُدُّه شيأ ويُنْكِر عليه فعلَه والازراء التهاوُن بالشئ يقال أزْرَيْتَ به اذا قَصَّرْتَ به وتهاوَنْتَ وازْدَرَيْتَه أى حَقَّرْتَه وفى الحديث فهو أجْدَرُ أن لا تُزْدَرَى نعمةُ الله عليكم الازْدراء الاحْتقارُ والانْتقاصُ والعَيْبُ وهو افْتِعالٌ من زَرَيْتَ عليه زِرايةً اذا عِبْتَه قال واصل ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ وهو افْتَعَلْتُ منه فقُلِبت التاء دالا لاجل الزاى وأزْرَى بعلمى وزَرَى قال ابن سيده حكاه اللحيانى ولم يفسره قال وعندى أنه قَصَّر به وأزْرَى به أدْخَلَ عليه أمرا يريد أن يُلْبِس عليه ورجل مِزْراءٌ يُزْرِى على الناس وسقاءٌ مُزْرٍى بين الصغير والكبير (زعا) ابن الاعرابى زَعا اذا عَدَلَ وسعَى اذا هَرَبَ وقَعا اذا ذَلَّ وفَعا اذا فَتَّ شيأ وتمى اذا عدا (زغا) الزَّغاوةُ جِنْسٌ من السُّودان والنِّسْبةُ اليهم زَغاوِىٌّ ابن الاعرابى الزُّنْجِىُّ رائحةُ الحَبَشِىِّ والزنجى القَصْد ابن سيده زُغاوة قبيلة من السودان حكاها أبو حنيفة وأنشد

أحَمُّ زُغاوِىُّ النِّجارِ كأنّما * يُلاثُ بليتَيْه نُحاسٌ وحِمْيَمُ

قوله زريت عليه وزرى عليه كذا بالاصل ولعلهما عبارتا شخصين وجمع بينهما المؤلف على عادته وقوله وزريانا كذا ضبط بالاصل بالتحريك ونسبه شارح القاموس للمحكم وقال فى التكملة وتبعه المجد الزريان بالضم كتبه مصححه

قوله أن لا تزدرى نعمة الله رواية النهاية تزدروا كتبه مصححه

قوله وقعا اذا ذل هو هكذا بالقاف والعين فى الاصل والتهذيب وحرراه مصححه

قوله الزغاوة جنس الخ كذا ضبط فى الاصل والتهذيب وقال فى التكملة زغاوة بالفتح جنس الخ وقال فى القاموس بالضم تبعا للمحكم كتبه مصححه

قوله والزنجى القصد كذا بالاصل هنا والذى فى التهذيب والغرى بتقديم الغين مضمومة والذى فيما بأيدينا من مادة غزو الغزو القصد كتبه مصححه

(زفى) الزَّفَيانُ شدّة هبوب الريح والريح تَزْفِى الغبارَ والسحابَ وكلَّ شئ اذا رفعته وطردته على وجه الارض كما تَزْفِى الامواجُ السفينةَ قال العجاج

يَزْفِيه والمُفَزَّعُ المَزْفِىُّ * من الجَنُوب سَنَنٌ رَمْلِىُّ

وزَفَتِ الريحُ السحابَ والترابَ ونحوهما زَفْيا وزَفَيانا طردته واستخفته والزَّفَيانُ الخفّةُ وبه سمى الرجل وجعله سيبويه صفة وقوله * كالحدإ الزَّافى أمامَ الرَّعْد * انما هو الخفيف السريع وزَفَتِ القَوْسُ زَفْيانا صوّتت وزَفاه السرابُ يَزْفِيه رفعه كزهاه يقال زَفَى السرابُ الآلَ يَزْفِيه وزهاه وحزاه اذا رفعه وأنشد * وتحت رَحْلِى زَفَيانٌ مَيْلَعُ * وناقةٌ زَفَيانٌ سريعةٌ قال ابن برى ومنه قول الشاعر

يا لَيْتَ شِعْرِى والمُنَى لا تَنْفَعُ * هل أَغْدُوَنْ يوماً وأَمْرِى مُجْمَعُ * وتحت رحلى زَفَيانٌ مَيْلَعُ

وقوس زَفَيانٌ سريعةُ الارسال للسهم وزَفَى الظليمُ زَفْيا اذا نشر جناحيه قال أبو العباس الزَّفَيانُ يكون ميزانه فَعَيالٌ فيُصْرَفُ فى حالَيْه من زَفَنَ اذا نزا قال واذا أخذته من الزَّفْى وهو تحريك الريح للقصب والتراب فاصرفه فى النكرة وامنعه الصرف فى المعرفة وهو فَعَلانٌ حينئذ ابن الاعرابى أَزْفَى اذا نقل شيأ من مكان الى مكان ومنه أَزْفَيْتُ العَرُوسَ اذا نقلتها من بيت أبويها الى بيت زوجها قال أبو سعيد هو يَزْفِى بنفسه أى يجود بها وزَفَيانُ اسم شاعر أو لقبه (زقا) الزَّقْوُ والزَّقْىُ مصدر زقا الديكُ والطائرُ والمُكّاءُ والصَّدَى والهامةُ ونحوها يَزْقُو ويَزْقِى زَقْوا وزُقاء وزُقُوّا وزَقْيا وزُقِيّا وزقيّا صاح وكذلك الصبىُّ اذا اشتدّ بكاؤه وقد أزقاه هو وكلُّ صائح زاقٍ وأنشد ابن برى * فهو يَزْقُو مثلَ ما يَزْقُو الضُّوَعْ * وقد تعدّوا ذلك الى ما لا يُحِسُّ فقالوا زَقَتِ البَكَرةُ أنشد ابن الاعرابى * وعَلَقٌ يَزْقُو زُقاء الهامَهْ * العَلَقُ الحَبْلُ المُعَلَّقُ بالبكرة وقيل الحبل الذى فى أعلاها قال لما كانت الهامةُ معلقة فى الحَبْل جُعِل الزُّقاء لها وانما الزُّقاء فى الحقيقة للبكرة قال بعض الاغفال يصف راهبة

تَضْرِبُ بالنَّاقُوسِ وَسْطَ الدَّيْر * قَبْلَ الدَّجاجِ وزُقاءِ الطَّيْر

أراد قبل صُراخ الدجاج وزُقاء الطير ليصح له عطف العَرَض على العَرَض والعرب تقول فلان أثقل من الزَّواقى وهى الديكة تَزْقُو وقت السحر فتُفَرِّق بين المُتَصابِين لانهم كانوا يَسْمُرون فاذا صاحت الديكة تفرّقوا وفى حديث هشام أنت أثقلُ من الزَّواقى هى الديكةُ واحدها زاقٍ يريد أنها اذا زَقَتْ سَحَرًا تفرّق السُّمّار والأحباب ويروى أثقلُ من الزَّاووق واذا قالوا أثقلُ من الزاووق

فهو

فهو الزِّئبَقُ وأزقى الشئ جعله يزقو قال

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

والزَّقيةُ الصَّيحةُ وروى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن كانت إلا زقيةً واحدة فى موضع صَيحةً ويقال أزقيتُ هامةَ فلان أى قتلته وأنشد ابن برى * فان تك هامة بهراة تزقو * ويقال زَقَوتَ ياديكُ وزَقَيتَ وزَقيةُ موضع قال أبو ذؤيب

يقولوا قد رأينا خير طرف * بزقية لا يهدُّ ولا يخيبُ

(زكا) الزَّكاء ممدود النَّماء والرَّيعُ زَكا يَزكُو زَكاءً وزُكُوًّا وفى حديث على كرم الله وجهه المالُ تنقصه النَّفقةُ والعلمُ يزكو على الانفاق فاستعار له الزَّكاء وان لم يك ذا جرم وقد زكَّاه الله وأزكاه والزَّكاء ما أخرجه الله من الثمر وأرض زَكيَّةٌ طيِّبةٌ سمينة حكاه أبو حنيفة زكا والزَّرعُ يَزكُو زَكاءً ممدود أى نما وأزكاه الله وكلُّ شئ يزداد وينمى فهو يزكو زكاء وتقول هذا الامر لا يزكو بفلان زكاء أى لا يليق به وأنشد

والمالُ يزكو بك مستكبرا * يختالُ قد أشرق للناظرِ

قوله أشرق كذا فى الاصل بالقاف وفى التهذيب بالفاء كتبه مصححه

ابن الانبارى فى قوله تعالى وحنانا من لدنا وزكاة معناه وفعلنا ذلك رحمة لابويه وتزكية له قال الازهرى أقام الاسم مقام المصدر الحقيقى والزَّكاةُ الصَّلاحُ ورجل تقىٌّ زكىٌّ أى زاكٍ من قوم أتقياء أزكيا وقد زكا زكاءً وزُكُوًّا وزكى وتزكَّى وزكَّاه الله وزكَّى نفسه تزكيةً مدحها وفى حديث زينب كان اسمها برَّة فغيَّره وقال تزكَّى نفسها وزكَّى الرَّجلُ نفسه اذا وصفها وأثنى عليها والزَّكاةُ زكاةُ المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زكَّى يزكِّى تزكيةً اذا أدَّى عن ماله زكاته غيره الزَّكاةُ ما أخرجته من مالك لتطهِّره به وقد زكَّى المالَ وقوله تعالى وتزكِّيهم بها قالوا تطهِّرهم بها قال أبو على الزَّكاةُ صفوةُ الشئ وزكَّاه اذا أخذ زكاته وتزكَّى أى تصدَّق وفى التنزيل العزيز والذين هم للزَّكاة فاعلون قال بعضهم الذين هم للزكاة مؤتون وقال آخرون الذين هم للعمل الصالح فاعلون وقال تعالى خيرا منه زكاةً أى خيرا منه عملا صالحا وقال الفراء زكاةً صلاحا وكذلك قوله عز وجل وحنانا من لدنا وزكاةً قال صلاحا أبو زيد النحوى فى قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكِّى من يشاء وقرئ ما زكَّى منكم فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم ومن قرأ ما زكَّى فمعناه ما أصلح ولكن الله يزكِّى من يشاء أى يصلح وقيل لما يخرج من

المال للمساكين من حقوقهم زكاة لانه تطهير للمال وتثمير واصلاح ونماء كل ذلك قيل وقد تكرر ذكر الزكاة والتزكية فى الحديث قال وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل فى القرآن والحديث ووزنها فعلة كالصدقة فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها انقلبت ألفا وهى من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فيطلق على العين وهى الطائفة من المال المزكى بها وعلى المعنى وهى التزكية قال ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكاة طهرة للاموال وزكاة الفطر طهرة للابدان وفى حديث الباقر أنه قال زكاة الارض يبسها يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بان يجف ويذهب أثره والزكا مقصور الشفع من العدد الجوهرى وزكا الشفع يقال خسا أو زكا والعرب تقول للفرد خسا وللزوجين اثنين زكا وقيل لهما زكا لان اثنين أزكى من واحد قال العجاج * عن قبض من لاقى أخاس أم زكا * ابن السكيت الاخاس جمع خسا وهو الفرد اللحيانى زكى الرجل يزكى وزكا يزكو زكوا وزكاء وقد زكوت وزكيت أى صرت زاكيا ابن الأنبارى الزكاء الزيادة من قولك زكا يزكو زكاء وهذا ممدود وزكا مقصور الزوجان ويجوز خسا وزكا بالاجراء ومن لم يجرهما جعلهما بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ومن أجراهما جعلهما نكرتين وقال أحمد بن عبيد خسا وزكا لا ينونان ولا تدخلهما الالف واللام لانهما على مذهب فعل مثل وهى وعفا وأنشد للكميت

لادى خسا أو زكا من سنيك * الى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء يكتب خسا بالالف لانه من خسأ مهموز وزكا يكتب بالالف لانه من يزكو والعرب تقول للزوج زكا وللفرد خسا فتلحقه بباب فتى ومنهم من يقول زكا وخسا فيلحقه بباب زفر ويقال هو يخسى ويزكى اذا قبض على شئ فى كفه وقال أزكا أم خسا وهو مهموز الاصمعى رجل زكاة أى موسر اللحيانى انه لملئ زكاة أى حاضر النقد عاجله ويقال قد زكأه اذا عجل نقده وفى حديث معاوية أنه قدم المدينة بمال فسأل عن الحسن بن على فقيل انه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق الحسن فقال قدمت بمال فلما بلغنى خصوصك أزكيته وها هو ذا قال كأنه يريد أوعيته وزكا الرجل يزكو زكوا تنعم وكان فى خصب وزكى يزكى عطش قال ابن سيده أثبته فى الواو لعدم زكى ووجود زكا وقاله ثعلب وأنشد

قوله لادى وضع له فى الاصل علامة وقفة ولم نجده فى غيره والرسم قابل أن يكون لادى من التادية فاللام مفتوحة ولان يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة وبالجملة فليحرر كتبه مصححه

قوله وقال أزكا الخ أى القابض على ما فى كفه بقوله مستفهما مختبرا وقوله وهو مهموز هكذا فى الاصل الذى بأيدينا ولعله محرف من الناسخ وأصله (ومن مهموزه) وهى ترجمة فى عبارة التهذيب، لان هذه العبارة منه فانظرها اه مصححه

كصاحب الخمر يزكى كلما نفدت * عنه وان ذاق شربا هش للعلل

(زنا) الزنا يمد ويقصر زنى الرجل يزنى زنى مقصور وزناء ممدود وكذلك المرأة وزانى مزاناة وزنى كزنى ومنه قول الاعشى * اما نكاحا واما أزنة * يريد أزنى وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر وزانى مزاناة وزناء بالمد عن اللحيانى وكذلك المرأة أيضا وأنشد

أما الزناء فانى لست قاربه * والمال بينى وبين الخمر نصفان

والمرأة تزانى مزاناة وزناء أى تبانى قال اللحيانى الزنى مقصور لغة أهل الحجاز قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى بالقصر والنسبة الى المقصور زنوى والزناء ممدود لغة بنى تميم وفى الصحاح المد لاهل نجد قال الفرزدق

أيا حاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

ومثله للجعدى

كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم

والنسبة الى الممدود زنائى وزناه تزنية نسبه الى الزنا وقال له يا زانى وفى الحديث ذكر قسطنطينية الزانية يريد الزانى أهلها كقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة أى ظالمة الاهل وقد زانى المرأة مزاناة وزناء وقال اللحيانى قيل لابنة الخس ما أزناك قالت قرب الوساد وطول السواد فكان قولها ما أزناك ما حملك على الزنا قال ولم يسمع هذا الا فى حديث ابنة الخس وهو ابن زنية وزنية والفتح أعلى أى ابن زنا وهو نقيض قولك لرشدة ورشدة قال الفراء فى كتاب المصادر هو لغة ولزنية وهو لغير رشدة كله بالفتح قال وقال الكسائى ويجوز رشدة وزنية بالفتح والكسر فاما غية فهو بالفتح لا غير وفى الحديث انه وفد عليه مالك بن نعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال بل أنتم بنو الرشدة والزنية بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك وانما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا والرشدة أفصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية وقد زناه من التزنية أى قذفه وفى المثل * لاحصنها حصن ولا الزنا زنا * قال أبو زيد يضرب مثلا للذى يكف عن الخير ثم يفرط فيه ولا يدوم على طريقة وتسمى القردة زناءة والزناء القصير قال أبو ذؤيب

وتولج فى الظل الزناء رؤسها * وتحسبها هيما وهن صحائح

وأصل الزناء الضيق ومنه الحديث لا يصلين أحدكم وهو زناء أى مدافع للبول وعليه قول الأخطل

واذا بصرت الى زناء قعرها * غبراء مظلمة من الاحفار

وزنا الموضع يزنو ضاق لغة فى يزنا وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يحب من الدنيا إلا أزناها أى أضيقها ووعاء زنى ضيق كذا رواه ابن الاعرابى بغير همز والزنء الزنو فى الجبل وزنى عليه ضيق قال

لاهم إن الحرث بن جبله * زنى على أبيه ثم قتله

قال وهذا يدل على أن همزة الزناء ياء وبنو زنيبة حى (زها) الزهو الكبر والتيه والفخر والعظمة قال أبو المثلم الهذلى

متى ما أشأ غير زهو الملو * ك أجعلك رهطا على حيض

ورجل مزهو بنفسه أى معجب وبفلان زهو أى كبر ولا يقال زها وزهى فلان فهو مزهو اذا أعجب بنفسه وتكبر قال ابن سيده وقد زهى على لفظ ما لم يسم فاعله جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى وحكى ابن السكيت زهيت وزهوت وللعرب أمر لا يتكلمون بها الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل زهى الرجل وعنى بالامر وتتجت الشاة والناقة وأشباهها فاذا أمرت به قلت لتزد يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسم فاعله لانك اذا أمرت منه فانما تأمر فى التحصيل غير الذى تخاطبه أن يوقع به وأمر الغائب لا يكون إلا باللام كقولك ليقم زيد قال وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه قال الاحمر النحوى يهجو العتبى والفيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى إذا ما مشى من غراب

قال الجوهرى قلت لاعرابى من بنى سليم ما معنى زهى الرجل قال أعجب بنفسه فقلت أتقول زهى اذا افتخر قال أما نحن فلا نتكلم به وقال خالد بن جنبة زها فلان اذا أعجب بنفسه قال ابن الاعرابى زهاه الكبر ولا يقال زها الرجل ولا أزهيته ولكن زهوته وفى الحديث من اتخذ الخيل زهاء ونواء على أهل الاسلام فهى عليه وزر الزهاء بالمد والزهو الكبر والفخر يقال زهى الرجل فهو مزهو هكذا يتكلم به على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وفى الحديث إن الله لا ينظر

الى العامل المَزْهُوّ ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ان جاريتى تُزْهِى أن تَلْبَسَه فى البيت أى تَسْتَرْفِعُ عنه ولا تَرْضاه تعنى دِرْعا كان لها وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قول الشاعر

جَزَى اللهُ البَراقِعَ مِن ثِيابٍ * عن الفِتْيانِ شَرًّا ما بَقِينا

يُوارِينَ الحِسانَ فلا تَراهُمْ * ويَزْهَيْنَ القِباحَ فيَزْدَهِينا

فانما حُكْمه ويَزْهُوْنَ القِباحَ لانه قد حكى زَهَوْتُه فلا معنى لِيَزْهَيْنَ لانه لم يجئ زَهَيْتُه وهكذا أنشده ثعلب ويَزْهُون قال ابن سيده وقد وهم ابن الاعرابى فى الرواية اللهم الا أن يكون زَهَيْتُه لغة فى زَهَوْتُه قال ولم تُرْوَ لنا عن أحد ومن كلامهم هى أَزْهَى مِن غُرابٍ وفى المثل المعروف زَهْوَ الغُرابِ بالنصب أى زُهِيتَ زَهْوَ الغرابِ وقال ثعلب فى النوادر زُهِىَ الرجل وما أَزْهاه فوضَعُوا التعجب على صيغة المفعول قال وهذا شاذٌّ انما يقع التعجب من صيغة فِعْل الفاعل قال ولها نظائر قد حكاها سيبويه وقال رجل إِزْهَوْوٍ امرأة إِزْهَوَةٌ وقوم إِزْهَوُّون ذَوو زَهْوٍ ذهبوا الى ان الالف والنون زائدتان كزيادتهما فى إِنْقَحْلٍ وذلك اذا كانوا ذَوِى كِبْرٍ والزَّهْوُ الكَذِب والباطل قال ابن أحمر

ولا تَقُولَنَّ زَهْوًا ما تُخَبِّرُنى * لم يَتْرُكِ الشَّيْبُ لى زَهْوًا ولا العَوَرُ

قوله ولا العور أنشده فى الصحاح ولا الكبر وقال فى التكملة والرواية ولا العور اه كتبه مصححه

الزَّهْوُ الكِبْرُ والزَّهْوُ الظُّلْمُ والزَّهْوُ الاسْتِخْفافُ وزَهَا فلانا كلامُ زَهْوًا وازْدَهاه فازْدَهَى اسْتَخَفَّه خَفَّف ومنه قولهم فلان لا يُزْدَهَى بخَدِيعَة وازْدَهَيْت فلانا أى تَهاوَنْتَ به وازْدَهَى فلان فلانا اذا اسْتَخَفَّه وقال اليزيدى ازْدَهاه وازْدَفاه اذا اسْتَخَفَّه وزَهاه وازْدَهاه اسْتَخَفَّه وتَهاوَن به قال عمر بن أبى ربيعة

فلما وَاقَفْنا وسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ * وُجُوهُ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

قال ابن برى ويروى * ولما تَنازَعْنا الحديثَ وأَشْرَقَتْ * قال ومثله قول الاخطل

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانِياتِ اذا * أَيْقَنَّ أنَّك مِمَّن قد زَهاها الكِبَرُ

وازْدَهاه الطَّرَبُ والوَعِيدُ اسْتَخَفَّه ورجل مُزْدَهًى أَخَذَتْه خِفَّةٌ من الزَّهْوِ وغيره وازْدَهاه على الأمرِ أَجْبَرَه وزَهَا السَّرابُ الشئَ يَزْهاه رَفَعَه بالألف لاغير والسراب يَزْهَا القُورَ والحُوَل كأنه يَرْفَعُها وزَهَتِ الأمواجُ السفينةَ كذلك وزَهَتِ الريحُ أى هَبَّتْ قال عبيد

ولَنِعْمَ أَيْسارُ الجَزُورِ اذا زَهَتْ * رِيحُ الشِّتاءِ وتَأَلَّفَ الجِيرانُ

وزَهَتِ الريحُ النباتَ تَزْهاه هَزَّتْه غِبَّ النَّدَى وأنشد ابن برى

فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا عِلَالًا كَأَنَّهَا * جَرَادُ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا

قال رَهْوًا هنا أى سَرَاعًا والرَّهْوُ من الاضداد وزَهَتْهُ ساقَتْهُ والريح تَزْهَى النباتَ اذا هَزَّتْهُ بعد غِبِّ المطر قال أبو النجم

فى أُقْحُوانٍ بَلَّهُ طَلُّ الضُّحَا * ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحُ غَيْمٍ فَازْدَهَى

قال الجوهرى وربما قالوا زَهَتِ الريحُ الشجرَ تَزْهاه اذا هَزَّتْه والزَّهْوُ النباتُ الناضرُ والمَنْظَرُ الحَسَنُ يقال زُهِىَ الشئُ لعينكَ والزَّهْوُ نَوْرُ النبت وزَهْرُه واشراقُه يكون للعَرَضِ والجَوْهَرِ وزَهَا النبتُ يَزْهَا زَهْوًا وزُهُوًّا وزَهاءً حَسُنَ والزَّهْوُ البُسْرُ المُلَوَّنُ يقال اذا ظَهَرَتِ الحُمْرةُ والصفرة فى النَّخْل فقد ظَهَرَ فيه الزَّهْوُ والزَّهْوُ والزُّهْوُ البُسْرُ اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة وقيل اذا لَوَّنَ واحدته زَهْوَة وقال أبو حنيفة زُهْوٌ وهى لغة أهل الحجاز بالضم جمع زُهْوٍ كقولك فَرَسٌ وَرْدٌ وأفراس وُرْدٌ فأُجْرِىَ الاسم فى التكسير مُجْرَى الصفة وأَزْهَى النخلُ وزَهَا زُهُوًّا تلوَّن بحُمْرةٍ وصُفْرةٍ وروى أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم نَهَى عن بَيْعِ الثمر حتى يَزْهُوَ قيل لانس وما زَهْوُه قال أن يحمرَّ أو يصفر وفى رواية ابن عمر نَهَى عن بَيْعِ النَّخْلِ حتى يُزْهِىَ ابن الاعرابى زَهَا النبتُ يَزْهُو اذا أنبتَ عُشْبَه وأَزْهَى يُزْهِى اذا احمرَّ أو اصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ومنهم من أنكر يَزْهُو ومنهم من أنكر يُزْهِى وزَهَا النبتُ طالَ واكتَهَلَ وأنشد

أَرَى الحُبَّ يَزْهَى لى سَلَامَةَ كالَّذِى * زَهَى الطَّلُّ نَوْرًا واجَهَتْهُ المَشَارِقُ

يريد يزيدُها حسنا فى عَيْنِى ابو الخطاب قال لا يقال للنخل الا يُزْهِى وهو أن يحمرَّ أو يصفرَّ قال ولا يقال يَزْهُو والازْهاءُ أن يحمرَّ أو يصفر وقال الاصمعى اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة قيل أَزْهَى ابن بَزُرج قالوا زُهَا الدُّنيا زِينَتُها وإيناقُها قال ومثله فى المعنى قولهم ورَهْجُها وقال ما رأيتُ بُذْمًا ولا فَرِيقًا أى صَرِيمَةً وقالوا طعامٌ طَيِّبُ الخَلْفِ أى طَيِّبُ آخرِ الطعم وقال خالد بن جنبة زُهِىَ لَنَا حَمْلُ النَّخْلِ فنحسبُه أكثرَ مما هو الاصمعى اذا ظَهَرَتْ فى النَّخْلِ الحُمْرة قيل أَزْهَى يُزْهِى ابن الاعرابى زَهَا البُسْرُ وأَزْهَى وزَهَّى وشَقَّحَ وأَشْقَحَ وأَفْضَحَ لا غير ابو زيد زَكَا الزرعُ وزَهَا اذا نَمَا خالد ابن جنبة الزَّهْوُ من البُسْرِ حين يصفرّ ويحمرّ ويحل جَرْمُه قال وجَرْمُه للشراء والبَيْع قال وأحسنُ ما يكون النخلُ اذ ذاك الازهرى جَرْمُه خَرْصُه للبيع وزَهَا بالسيف لَمَعَ به وزَهَا السراجَ أضاءه وزَهَا هو نفسُه وزُهَاءُ الشئ وزَهَاؤُه قَدْرُه يقال هم زُهَاءُ مائةٍ وزِهَاءُ مائةٍ أى قدرها وهم قومٌ ذَوُو زُهاءٍ أى ذَوُو عَدَدٍ كثير وأنشد

تَقَلَّدْتُ إبْرِيقًا وعَلَّقْتُ جَعْبَةً * لِتَهْلِكَ حَيَّا ذَا زُهاءٍ وجَامِلِ

قوله ولا فريق هكذا فى الاصل وحرره اه

الابريق

الابريق السيف ويقال قوس فيها تلاميع وزُهاءُ الشئ شخصه وزهوتُ فلانا بكذا أزهاه أى حزرته وزهوته بالخشبة ضربته بها وكم زُهاؤهم أى قدرهم وحزرهم وأنشد للعجاج

* كأنما زُهاؤهم لمن جهر * وقولهم زُهاء مائة أى قدر مائة وفى حديث قيل له كم كانوا قال زُهاء ثلثمائة أى قدر ثلثمائة من زهوت القوم اذا حزرتهم وفى الحديث اذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أُولى زُهاء يعجب الناس من زيهم فقد أظلت الساعة قوله أُولى زُهاء أُولى عدد كثير وزهوت الشئ اذا خرصته وعلمت ما زُهاؤه والزُّهاء الشخص واحده كجمعه ومنه قول بعض الرواد مداحى سيل وزُهاء ليل يصف نباتا أى شخصه كشخص الليل فى سواده وكثرته أنشد ابن الاعرابى * دُهْمًا كأن الليل فى زُهائها * زُهاؤها شخوصها يصف نخلا يعنى أن اجتماعها يرى شخوصها سودا كالليل وزهت الابل تزهو زهوا شربت الماء ثم سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ولم ترع حول الماء وزهوتها أنا زهوا يتعدى ولا يتعدى وزهت زهوا مرت فى طلب المرعى بعد أن شربت ولم ترع حول الماء قال الشاعر

وأنت استعرت الظبى جيدا ومقلة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك

وزها المروح المروحة وزهاها اذا حركها وقال مزاحم يصف ذنب البعير

كمروحة الدارى ظل يكرها * بكف المزهى سكرة الريح عودها

فالمزهى المحرك يقول هذه المروحة بكف المزهى المحرك لسكون الريح والزاهية من الابل التى لا ترعى الحمض قال ابن الاعرابى الابل إبلان ابل زاهية زالة الاحناك لا تقرب العضاه وهى الزواهى وإبل عاضهة ترعى العضاه وهى أحمدها وخيرها وأما الزاهية الزالة الاحناك فهى صاحبة الحمض ولا يشبعها دون الحمض شئ وزهت الشاة تزهو زهاء وزهوا أضرعت ودنا ولادها وأزهى النخل وزها طال وزها النبت غلا وعلا وزها الغلام شب هذه الثلاث عن ابن الاعرابى

(زوى) الزى مصدر زوى الشئ يزويه زيا وزويا فانزوى نحاه فتنحى وزواه قبضه وزويت الشئ جمعته وقبضته وفى الحديث إن الله تعالى زوى لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها زويت لى الارض جمعت ومنه دعاء السفر وازو لنا البعيد أى اجمعه واطوه وزوى ما بين عينيه فانزوى جمعه فاجتمع وقبضه قال الاعشى

يزيد يغض الطرف عندى كأنما * زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى * ولا تلقنى الا وانفك راغم

قوله عندى فى الصحاح دونى اه

وانزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا أو تضاموا والزاوية واحدة الزوايا وفى حديث ابن عمر كان له أرض زوتها أرض أخرى أى قربت منها فضيقتها وقيل أحاطت بها وانزوت الجلدة فى النار تقبضت واجتمعت وفى الحديث ان المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة فى النار أى ينضم ويتقبض وقيل أراد أهل المسجد وهم الملائكة ومنه الحديث أعطانى ريحانتين وزوى عنى واحدة وفى حديث الدعاء وما زويت عنى أى صرفته عنى وقبضته وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء اذا فسد الناس والذى نفس أبى القاسم بيده ليزوأن الايمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها قال شمر لم أسمع زوأت بالهمز والصواب ليزوين أى ليجمعن وليضمن من زويت الشئ اذا جمعته وكذلك ليأرزن أى لينضمن قال أبو الهيثم كل شئ تام فهو مربع كالبيت والارض والدار والبساط له حدود أربع فاذا نقصت منها ناحية فهو أزور ومزوى قال وأما الزوء بالهمز فان الاصمعى يقول زوء المنية ما يحدث من هلاك المنية والزوء الهلاك وقال ثعلب زوء المنية أحداثها هكذا عبر بالواحد عن الجمع قال

من ابن مامة كعب ثم عى به * زوء المنية الا حرة وقدى

وهذا البيت أورده الازهرى والجوهرى مستشهدا به على قول ابن الاعرابى الزوء القدر يقال قضى علينا وقدر وحتم وزوى وصورة ايراده * ولا ابن مامة كعب حين عى به * قال ابن برى والصواب ما ذكرناه أولا * من ابن مامة كعب ثم عى به * قال والبيت لمامة الايادى ابى كعب كذا ذكره السيرافى وقبله

ما كان من سوقة أشقى على ظمإ * خمر اباء اذا ناجودها بردا

وقوله وقدى مثل جزى أى تتوقد وأنشد ابن برى أيضا للاسود بن يعفر

فيالهف نفسى على مالك * وهل ينفع اللهف زوء القدر

وأنشد أيضا لتميم بن نويرة

أفبعد من ولدت بسيبة أشتكى * زوء المنية أو أرى أتوجع

قوله بسيبة هكذا فى الاصل وحرره ولعله نسيبة اه

ويروى زوء الحوادث ورواه ابن الاعرابى بغير همز وهمزه الاصمعى وزواهم الدهر أى ذهب بهم قال بشر

فقد كانت لنا ولهن حتى * زوتها الحرب أيام قصار

قال زوتها ردتها وقد زوءوهم أى ردوهم وزوى الله عنى الشر أى صرفه وزويت الشئ عن

فلان أى نحيته وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد سفراً أمال براحلته ومدّ إصبعه وقال اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل اللهم اصحبنا بنصح واقلبنا بذمّة اللهم زوّلنا الارض وهوّن علينا السفر اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ابن الاعرابى زوى اذا عدل كقولك زوى عنه كذا أى عدله وصرفه عنه وزوى اذا قبض وزوى جمع ومصدره كله الزىّ وقال الزوىّ العدول من شئ الى شئ والزىّ فى حال التنحية وفى حال القبض وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم عجبت لما زوى الله عنك من الدنيا قال الحربى معناه لما نحّى عنك وبوعد منك وفى حديث أم معبد

* فيا لقصىّ ما زوى الله عنكم * المعنى أى شئ نحّى الله عنكم من الخير والفضل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعطانى ربى اثنتين وزوى عنّى واحدة أى نحّاها ولم يجبنى اليها وزوى عنه سرّه طواه وزاوية البيت ركنه والجمع الزوايا وتزوّى صار فيها وتقول زوى فلان المال عن وارثه زيًّا والزوّ القرينان من السفن وغيرها وجاءوا زوًّا اذا جاءوا هو وصاحبه والعرب تقول لكل مفرد تو ولكل زوج زوّ وأزوى الرجل اذا جاء ومعه آخر وزوزيته وزوزيت به اذا طردته الليث الزوزاة شبه الطرد والشل تقول زوزى به أبو عبيد الزوزاة مصدر قولك زوزى الرجل يزوزى زوزاة وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو قال ابن برى ومنه قول رؤبة

* ناج وقد زوزى بنازيزاءه * وقال آخر * مزوزيا لما رآها زوزت * يعنى نعامة ورأى لها يقول اذا رآها أسرعت أسرع معها وزوزى نصب ظهره وقارب خطوه فى سرعة واستوزى كزوزى قال ابن مقبل

ذعرت به العير مستوزيا * شكير بحافاته قد كتن

وقول ابن كثوة أنشده ابن جنى

ولى نعام بنى صفوان زوزأة * لما رأى أسدا فى الغاب قد وثبا

انما أراد زوزاة فأبدل الهمزة من الالف اضطرارا ورجل زواز وزوازية وزونزى قصير غليظ وفى التهذيب غليظ الى القصر ما هو قال الراجز * وبعلها زونك زونزى وقال آخر

اذا الزونزى منهم ذو البردين * رماه سوار الكرى فى العينين

والزونزى الذى يرى لنفسه ما لا يراه غيره له وقال رجل زونزى ذو أبهة وكبر وحكى ابن جنى زوزى وقال هو فعلل من مضاعف الواو أبو تراب زورت الكلام وزويته أى هيأته فى نفسى

قوله زواز هكذا فى الاصل وحرره اه

وفى حديث عمر رضى الله عنه كُنْتُ زَوَّيْتُ فى نَفْسِى كَلامًا أى جَمَعْتُ والرواية زَوَّرْتُ بالراء وقد تقدم ذكره فى موضعه والزاوية موضع بالبصرة * والزَّاىُ حرفُ هجاء قال ابن جنى ينبغى أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء فهو من لفظ زَوَيْتُ الا أن عينه اعتلت وسلمت لامه ولحق بباب غَاى وطَاى ورَاى وثَاى وآى فى الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه واعتلالها أنها متى أعربت فقيل هذه زَاىٌ حَسَنَةٌ وكَتَبْتُ زَايًا صغيرةً أو نحو ذلك فانها بعد ذلك ملحقة فى الاعلال بباب رَاى وغَاى لانه مادام حرف هجاء فألفه غير مُنْقَلِبة قال ولهذا كان عندى قولهم فى التهجى زاى أحسن من غاى وطاى لانه مادام حرفا فهو غير متصرف وألفه غير مقضى عليها بانقلاب وغاىٌ وبابه يتصرف بالانقلاب واعلالُ العين وتصحيح اللام جارٍ عليه معروفٌ فيه ولو اشتققت منها فعلت لقلت زَوَّيْتُ قال وهذا مذهب أبى على ومن أمالها قال زَيَّيْتُ زَايًا فان كسرتها على أفعال قلت أَزْوَاءٌ وعلى قول غيره أَزْيَاء ان صحت إمالتها وان كسرتها على أفعُل قلت أَزْوٍ وأَزْىٍ على المذهبين وقال الليث الزاى والزاء لغتان وألفهما ترجع فى التصريف الى الياء وتصغيرها زُيَيَّةٌ ويقال زَوَّيْتُ زَايًا فى لغة من يقول الزاى ومن قال الزاء قال زَيَّيْتُ كما يقال بَيَّيْتُ ياءً وتطير زَوَّيْتُ كَوَّفْتُ كافًا الجوهرى الزاى حرفٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ولا يكتب إلا ياء بعد الالف قال ابن برى قوله يقصر أى يقال زَىْ مثل كَىْ ويُمَدُّ فيقال زاى بالالف وتقول هى زاىُ فَزِيهَا وقال زيد بن ثابت فى قوله عز وجل ثم نُنْشِزُها قال هى زَاىُ فَزِيهَا أى اقْرَأْهَا بالزاى والزِّىُّ اللِّباسُ والهَيْئَةُ وأصله زِوْىٌ تقول منه زَيَّيْتُه والقياس زَوَّيْتُه ويقال الزِّىُّ الشارةُ والهَيْئَةُ قال الراجز

ما أنا بالبَصْرةِ بالبَصْرِىّ * ولا شبيهٌ زِيُّهُم بِزِيِّى

وقرئ قوله تعالى هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وزِيًّا بالزاى والراء قال الفراء من قرأ وزِيًّا فالزِّىُّ الهَيْئَةُ والمَنْظَر والعرب تقول قد زَيَّيْتُ الجارية أى زَيَّنْتُها وهَيَّأْتُها وقال الليث يقال تَزَيَّا فلان بزِىٍّ حسن وقد زَيَّيْتُه تَزْيِيَةً قال ابن بَزْرَج قالوا من الزِّىِّ ازْدَيَيْتُ افْتَعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ تَزَيَّيْتُ وفَعِلْتُ زَيِيتُ مثل رَضِيتُ قال والعرب لا تقول فيها فَعِلْتُ الا شاذةً قال حكيم الدِّيلى

فلمَّا رآنى زَوَّى وَجْهَهُ * وقَرَّبَ من حاجِبٍ حاجِبا

فلا بَرِحَ الزِّىُّ من وَجْهِهِ * ولا زَالَ رَائِدُهُ جَادِبا

الأُمَوِىّ قَدْ زُوَازِيَةٌ وهى التى تَضُمُّ الجُزُورَ الاصمعى يقال قَدْ زُوِّزِيَتْ وزُوَازِيَةٌ مثال عُلَبِطَة وعُلابِطَةٌ للعظيمة التى تَضُمُّ الجُزُور قال ابن برى الذى ذكره أبو عبيد والقَزَّاز زُوِّزِيَتْ بهمزتين

الجوهرى وزَوَّاسم جَبَل بالعراق قال ابن برى ليس بالعراق جبل يسمى زَوًّا وانما هو سَمع فى شعر البحترى قوله يمدح المُعْتَزّ بالله حين جمع مَرْكَبَيْن وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما نارًا ويُسمَّى ذلك بالعراق زَوًّا فى عيد الفُرْس يسمى الصدق فقال ولا جَبَلًا كالزَّوِّ (زيا) الزِّىُّ الهَيْئة من الناس والجمع أزْياء وقد تَزَيَّا الرجل وزَيَّيته تَزْيِيةً وجعله ابن جنى من زَوَى وأصله عنده تَزَوْيا فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت وقد ذكرناه قبلها والزَّىُّ والزَّاىُ حرف سكون وهو حرف مهموس يكون أصلا وبدلا أنشد ابن الاعرابى

يَخُطُّ لامَ ألِفٍ مَوْصُولِ * والزَّىَّ والرَّا أيُّما تَهْلِيلِ

قال سيبويه ومن العرب مَنْ يقول زَىْ بمَنْزِلة كَىْ ومنهم من يقول زَاى فيجعلها بزِنَة واو فهى على هذا من زَوَى قال ابن جنى من قال زَىْ وأجْراها مُجْرى كَىْ فانه لو اشتقّ منها فَعَلْت كَمَّلها اسما فزاد على الياء ياءً أخرى كما أنه اذا سمّى رجلا بكَىْ ثَقَّل الياء فقال هذا كَيٌّ فكذلك تقول أيضا زَيٌّ ثم تقول زَيَّيْت كما تقول من حَيْث حَيَّيْت قال ابن سيده فان قلت اذا كانت الياء من زَىْ فى موضع العين فهلّا زَعَمْت أن الالف من زَاى ياءٌ لوجود لك العين من زَىْ ياءً فالجواب أنّ ارتكاب هذا خطأ من قِبَل انك لو ذهبت الى هذا لحكمت بان زَىْ محذوفة من زاى والحذف ضرب من التصرف وهذه الحروف جوامد لا تصرّف فى شئ منها وأيضا فلو كانت الالف من زاى هى الياء فى زى لكانت منقلبة والانقلاب فى الحروف مفقود غير موجود

(فصل السين المهملة) (سأى) سَأَيْت الثوبَ والجلدَ أسْأَيُه سَأْيًا مَدَدْته فانشق وسَأَوْته كذلك والسَّأْىُ داءٌ فى طَرَف خُفّ الناقة وسِئَةُ القوس وسُؤَتُها طَرَفها المعطوف المُعَرْقَب وأسْأَيْت القوسَ جَعَلْت لها سِئَة وجمع سِئَة سِئَات وأنشد ابن برى

* قِياسُ نَبْعٍ عاجَ من سِئَاتِها * وترك الهمز فى سِئَة القوس أعلى وهو الاكثر قال ابن خالويه لم يهمزها الا رؤبة بن العجاج والسَّأْوُ الوَطَن قال ذو الرمة

كأنّنى من هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ * دامِى الأظَلِّ بعيدُ السَّأْوِ مَهْمُومُ

والسَّأْوُ الهِمَّة يقال فلان بعيد السَّأْو أى بعيد الهِمَّة وأنشد أيضا بيت ذى الرمة قال وفسره فقال يعنى هَمَّه الذى تنازعه نفسه اليه ويروى هذا البيت بالشين المعجمة من الشَّأْو وهو الغاية والسَّأْو بُعْد الهِمّ والنِّزاع يقال انك لَذُو سَأْوٍ بعيد أى لَبَعيد الهِمّ والسَّأْوانِيَّة والطِّيَّة وسَأَوْت

قوله الصدق هكذا فى الاصل وحرره وفى القاموس فى سذق السذق محركة ليلة الوقود معرب سذه اه فانظر وحرر

قوله من حيث هكذا فى الاصل اه

قوله والسأى ضبط فى الاصل المعوّل عليه بأيدينا بسكون الهمز وحرره اه مصححه

بين القوم سأواً أى أفسدت وساءه الامر كساءه مقلوب عن ساءه حكاه سيبويه وأنشد لكعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ماساءها * وحل بدارها ذل ذليل

وأكره مسائيك قال وانما جمعت المساءة ثم قلبت فكأنه جمع مساءة فمثل مسعاة ويقال سأوته بمعنى سؤته (سبى) السبى والسباء الاسر معروف سبى العدو وغيره سبياً وسباءً اذا أسره فهو سبى وكذلك الانثى بغير هاء من نسوة سبايا الجوهرى السبية المرأة تسبى ابن الاعرابى سبى غير مهموز اذا ملك وسبى اذا تمتع بجاريته شبابها كله وسبى اذا استخفى واستباه كسباه والسبى المسبى والجمع سبى قال

وأفأنا السبى من كل حى * وأقمنا كراكراً وكروشا

والسباء والسبى الاسم وتسابى القوم اذا سبى بعضهم بعضا يقال هؤلاء سبى كثير وقد سبيتهم سبياً وسباءً وقد تكرر فى الحديث ذكر السبى والسبية والسبايا فالسبى النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً والسبية المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة والعرب تقول ان الليل لطويل ولا أسب له ولا أسبى له الاخيرة عن اللحيانى قال ومعناه الدعاء أى أنه كالسبى وقال ابن الاعرابى ليس له هم فأكون كالسبى له وجزم على مذهب الدعاء وقال اللحيانى لا أسب له لا أكون سبياً لبلائه وسبى الخمر يسبيها سبياً وسباءً واستباها حملها من بلد الى بلد وجاء بها من أرض الى أرض فهى سبية قال أبو ذؤيب

فان رحيق سبتها التجا * رمن أذرعات فوادى جدر

وأما اذا اشتريتها التشرب بها فتقول سبأت بالهمز وقد تقدم فى الهمز وأما قول أبى ذؤيب

* فان الراح راح الشام جاءت سبية * وما أشبهه فان لم تهمز كان المعنى فيه الجلب وان همزت كان المعنى فيه الشراء وسبيت قلبه واستبيته فتنته والجارية تسبى قلب الفتى وتستبيه والمرأة تسبى قلب الرجل وفى نوادر الاعراب تسبى فلان لفلان فتفعل به كذا يعنى التعبب والاستمالة والسبى يقع على النساء خاصة اما لانهن يسبين الافئدة واما لانهن يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال ويقال سبى طيبه اذا طاب ملكه وحل وسباه الله يسبيه سبياً لعنه وغربه وأبعده الله كما تقول لعنه الله ويقال ماله سباه الله أى غربه وسباه اذا لعنه ومنه قول امرئ القيس * فقالت سباك الله انك فاضحى * أى أبعدك وغربك ومنه قول الآخر

قوله وأفأنا السبى الخ هو بضم السين على فعول وتقدم لنا ضبطه فى مادة كرش بفتح السين وحررناها هناك اه مصححه

قوله ان الليل لطويل الخ عبارة الاساس ويقولون طال علىّ الليل ولا أسب له ولا آسبى له دعاء لنفسه بأن لا يقاسى فيه من الشدة ما يكون بسببه مثل المسبى لليل اه كتبه مصححه

قوله سبى طيبه هكذا فى الاصل وحرره اه

يَفُضُّ الطَّلْحَ والشِّيرِيانَ هَضًّا * وعُودَ النَّبْعِ مُجْتَلِبًا سَبِيًّا

ومنه السَّبْيُ لانه يُغَرَّبُ عن وَطَنِه والمعنى متقارب لان اللَّعْنَ ابْعادٌ ثمر يقال سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكَ من يَسْبِيكَ ويكون أَخَذَكَ الله وجاءَ السيلُ بعُودِ سَبِيٍّ اذا احْتَمَلَه من بلد الى بلد وقيل جاءَ به من مكانٍ غريب فكأَنَّه غَرِيب قال أبو ذؤيب يصف يراعا

سَبِيٌّ من يَراعَتِه نَفَاه * أَتِيٌّ مَدَّه صَحْرٌ ولُوبُ

ابن الاعرابي السَّبَاءُ العُودُ الذي تَحْمِلُه من بلد الى بلد قال ومنه السَّبَا يُمَدُّ ويُقْصَر والسَّابِياءُ الماءُ الكثيرُ الذي يخرج على رأْس الوَلَد لان الشيءَ قد يُسَمَّى بما يكون منه والسَّابِياءُ تُرابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجُه اليَرْبُوعُ من جُحْرِه يُشَبَّه بسابِياءِ الناقةِ لرِقَّتِه وقال أبو العباس المبرد هو من جُحْرَتِه قال ابن سيده وقد رَدَّدْتُ ذلك عليه وفي الحديث تسعةُ أَعْشارِ البَرَكةِ في التجارة وعشرٌ في السَّابِياءِ والجمع السَّوابِي يريد بالحديث النِّتاجَ في المواشي وكثرتَها يقال ان لِبَنِي فلان سَابِياءَ أي مَواشِيَ كثيرةً وهي في الاصل الجلدة التي يَخْرُجُ فيها الولد وقيل هي المَشِيمة وفي حديث عمر رضي الله عنه قال لِظَبْيانَ ما مالُكَ قال عَطائي أَلْفان قال اتَّخِذْ من هذا الحَرْثَ والسَّابِياءَ قبل أَنْ تَلِيَكَ غُلْمَةٌ من قُرَيْشٍ لا تَعُدُّ العَطاءَ مَعَهُم مالًا يريد الزِّراعةَ والنِّتاجَ وقال الاصمعي والاحمر السابياءُ هو الماءُ الذي يَخْرُجُ على رأْس الوَلَدِ اذا وُلِدَ وقيل السَّابِياءُ المَشِيمةُ التي تَخْرُجُ مع الولد وقال هُشَيْم مَعْنَى السابياء في الحديث النِّتاج قال أبو عبيد الاصل في السَّابِياء ما قال الاصمعي والمعنى يرجع الى ما قال هُشَيْم قال أبو منصور انه قيل للنِّتاج السَّابِياءُ لما يَخْرُجُ من الماء عند النِّتاج على رأْس المولود وقال الليث اذا كثر نَسْلُ الغَنَمِ سُمِّيَت السابِياءَ فيقعُ اسمُ السابِياءِ على المالِ الكثيرِ والعددِ الكثيرِ وأنشد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّابِياءْ * اذا قارَعُوا نَهْنَهُوا الجُهَّلا

وبنو فلان تروح عليهم سابياءُ من مالِهم وقال أبو زيد يقال انَّه لَذُو سابِياءَ وهي الابلُ وكثرةُ المالِ والرجالِ وقال في تفسير هذا البيت انه وصفهم بكثرة العدد والسَّبِيُّ جِلْدُ الحَيَّةِ الذي تَسْلُخُه قال كثير

يُجَرِّدُ سِيرًا لا عَلَيْه كأَنَّه * سَبِيُّ هِلالٍ لم تُفَتَّقْ بنائِقُه

وفي رواية لم تُقَطَّعْ شَرائِقُه وأَراد بالشَّرائِقِ ما انْسَلَخَ من جِلْدِه والاسْبَةُ والاسْباءَةُ الطَّرِيقَةُ من الدَّمِ والاسابِيُّ الطُّرُقُ من الدَّمِ وأَسابِيُّ الدماءِ طَرائِقُها وأنشد ابن بري

قوله هو من جحرته أي هو بعض جحرته وسياتي بيان المقام بعد اه

قوله والاسبة الخ هكذا في الاصل وحررها اه

فقام يجرّ من عجل اليْنا * أسابيّ النعاس مع الازار

وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل

والعاديات أسابيّ الدماء بها * كأنّ أعناقها أنصاب ترجيب

وفى رواية أسابيّ الديات قوله انصاب يحتمل أن يريد به جمع النصب الذى كانوا يعبدونه ويرجبون له العتائر ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرجبية وقيل واحدتها أسبية والاسباءة أيضا خيط من الشعر ممتد وأسابيّ الطريق شوكه قال ابن برى والسابياء أيضا بيت اليربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد قال وهو مستعار من السابياء الذى يخرج فيه المولود وهو جلدة رقيقة لان اليربوع لا ينفذه بل يبقى منه هنة لا تنفذ قال وهذا مما غلط الناس فيه قديما أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه وهو أنّ الفراء ذكر بعد جحرة اليربوع السابياء فى كتاب المقصور والممدود فظنّ أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك قال وأيضا فليس السابياء الذى يخرج فيه المولود وانما ذلك الغرس وأما السابياء فرجحة فيها ماء ولو كان فيها المولود لغرقه الماء وسبى الماء حفر حتى أدركه قال رؤبة * حتى استفاض الماء يسبيه الساب * وسبأ حى من اليمن يجعل اسما للحى فيصرف واسما للقبيلة فلا يصرف وقالوا للمتفرقين ذهبوا أيدى سبا وأيادى سبأ أى متفرقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معدى كرب وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف قال ابن برى وشاهد الاضافة قول ذى الرمة

فيالك من دار تحمّل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال اجتنابها

قال وقوله وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف كلام متناقض لانه اذا لم تضفه فهو مركب واذا كان مركبا لم ينوّن وكان مبنيا عند سيبويه مثل شغربغر وبيت بيت من الاسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر وليس بمنزلة معدى كرب لان هذا الصنف من المركب المعرب فان جعلته مثل معدى كرب وحضرموت فهو معرب الا أنه غير مصروف للتركيب والتعريف قال وقوله أيضا فى ايجاب صرفه انه حال ليس بصحيح لان الاسمين جميعا فى موضع الحال وليس كون الاسم المركب اذا جعل حالا مما يوجب له الصرف الازهرى والسبية اسم رملة بالدهناء والسبية درة يخرجها الغواص من البحر وقال مزاحم

بدت حسرا لم تحتجب أو سبية * من البحر برّا القفل عنها مفيدها

(ستى) سَدَى الثوبَ يَسْدِيه وسَتَاه يَسْتِيه قال الشاعر

عَلَى عَلَاةِ الأَمَةِ العَطُورِ * تُصْبِحُ بعدَ العَرَقِ المَعْصُورِ

كَدْرَاءَ مِثْلِ كُدْرَةِ اليَعْفُورِ * يَقُولُ قَطْرَاهَا القَطِرْ سِيرِي

ويَدُهَا للرِّجْلِ مِنْهَا سُورِي * بِهَذِهِ اسْتِي وبِهَذِي نِيرِي

ويقال ما أنت بلُحْمَةٍ ولا سَدَاةٍ ولا سَتَاةٍ يضرب لمن لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ الأصمعي الأَسْدَى والأُسْتِيُّ سَدَى الثوب ابن شميل أَسْتَى وأَسْدَى ضِدٌّ أَلْحَمَ أبو الهيثم الأُسْتِيُّ الثوبُ المُسَدَّى وقال غيره الأُسْتِيُّ الذي يُسَمِّيه النَّسَّاجون السَّتِيَ وهو الذي يُرْفَعُ ثم تُدْخَلُ الخيوطُ بين الخيوط وذلك الأُسْتِيُّ والنِّيرُ وقول الحطيئة * مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِيِّ إذ جَعَلَتْ * قال وهذا مثل قول الراعي * كأنَّه مُسْتَهِلٌّ بالنِّيرِ مَنْشُورُ * وقال ابن شميل أَسْتَيْتُ الثوبَ بِسَتَاهُ وأَسْدَيْتُه وقال الحطيئة يذكر طريقا

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِيِّ قد جَعَلَتْ * أَيْدِي المَطِيِّ بِهِ عَادِيَةً رُكَبَا

وقال الشماخ

على أنَّ للمَيْلاءِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ * بأَسْفَلِ نُسْتِيهَا الصَّبَا وتُنِيرُهَا

وقال ابن سيده السَّتِيُّ والأُسْتِيُّ خِلَافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ كالسَّدَى والأُسْدِيِّ وسَتَيْتُه كَسَدَيْتُه أُلِفُ كلّ ذلك ياءٌ قال الجوهري السَّتِيُّ قصرٌ لغةٌ في سَدَى الثوب قال الراجز

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رِدْيَتُهْ * عليه سِرْبَالٌ شَدِيدٌ صُفْرَتُهْ * سَتَاهُ قَزٌّ وحَرِيرٌ لُحْمَتُهْ

أبو زيد سَتَاةُ الثوبِ وسَدَاتُه الثوبِ بمعنًى أبو عبيدة اسْتَاتَتِ الناقةُ اسْتِيتَاءً إذا اسْتَرْخَتْ من الضَّبَعَةِ قال ابن برّي وليس هذا من هذا الفصل وحقه أن يُذْكَرَ في فصل أَتَى لأن وزنه اسْتَفْعَلَتْ والأصل فيه الهمز فتركَ الهمز ويقوّي أنه من أتى رواية من روى الهمز فيها فقال اسْتَأْتَتْ اسْتِئْنَاءً قال ولو كان افْتَعَلَتْ من السَّتِيِّ لقال في فعلها اسْتَتَتِ الناقةُ وفي مصدرها اسْتِتَاءً والسَّتِيُّ والسَّدَى البَلَحُ ابن الأعرابي يقال سَتَى وسَدَى للبعير إذا أَسْرَعَ قال وقد مضى تفسير الأُسْت في باب الهاء وبيّن عِلَلَها ابن الأعرابي يقال سَاتَاهُ إذا لَعِبَ معه الشَّغْلَقَةَ وتَاسَاهُ إذا آذاه واسْتَخَفَّ به (سجا) قال الله تعالى والضُّحَى والليلِ إذا سَجَا معناه سَكَنَ ودامَ وقال الفراء إذا أظلم وركَدَ في طُولِه كما يقال بحرٌ ساجٍ وليلٌ ساجٍ إذا ركَدَ وأظلم ومعنى رَكَدَ سَكَنَ ابن الأعرابي سَجَا امْتَدَّ بظلامه ومنه البحر الساجي قال الأعشى

قوله العطور هكذا في الاصل ولعله العطور بالظاء المعجمة وحرر اه

فما ذَنْبُنا ان جاش بحرُ ابنِ عمِّكم * وبحرُكَ ساجٍ لا يُوارِي الدعامصا

وفي حديث علي عليه السلام ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٌ أي ساكن الزجاج سَجا ساكَنَ وأنشد للحارثي

يا حبَّذا القمراءُ والليلُ الساجْ * وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النسَّاجْ

وأنشد ابن برّي لآخر

ألا اسْلَمِي اليومَ ذاتَ الطَّوقِ والعاجِ * والجِيدِ والنَّظَرِ المُسْتَأْنِسِ الساجي

معمر والليل إذا سَجى إذا سكن بالناس وقال الحسن إذ لبس الناس إذا جاء الاصمعي سُجُوُّ الليل تغطيته للنهار مثل ما يُسَجّي الرجل بالثوب وسَجا البحرُ وأَسْجى إذا سكن وسَجا الليلُ وغيره يَسْجو سُجُوًّا وسَجَوا وسَجَوْا سكن ودام وليلةٌ ساجيةٌ إذا كانت ساكنة البَرْدِ والريحِ والسحاب غير مُظْلِمة وسَجا البحرُ سَجْوًا سكن تموّجه وامرأةٌ ساجيةُ فاترةُ الطَّرْفِ الليث عينٌ ساجيةٌ فاترةُ النظر يعترى الحُسْنَ في النساء وامرأةٌ سَجْواءُ الطَّرْفِ وساجيةُ الطَّرْفِ فاترةُ الطَّرْفِ ساكنته وطَرْفٌ ساجٍ أي ساكنٌ وناقةٌ سَجْواءُ ساكنةٌ عند الحَلْبِ قال

فما بَرِحَتْ سَجْواءَ حتى كأنَّما * تُغادِرُ بالزِّيزاءِ بُرْسًا مُقَطَّعا

شبّه ما تساقط من اللبن عن الاناء به وقيل ناقةٌ سَجْواءُ مطمئنّةُ الوَبَرِ وناقةٌ سَجْواءُ إذا حُلِبَتْ سكنت وكذلك السَّجْواءُ في النظر والطَّرْفِ وشاةٌ سَجْواءُ مطمئنّةُ الصُّوفِ وسَجّى الميتَ غطّاه وسَجّيتُ الميتَ تَسْجِيةً إذا مددتَ عليه ثوبًا وفي الحديث لمّا ماتَ عليه السلام سُجِّيَ ببُرْدٍ حِبَرَةٍ أي غُطِّيَ والمُتَسَجِّي المتغطّي من الليل الساجي لانه يُغَطّي بظلامه وسكونه وفي حديث موسى والخضر على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام فرأى رجلًا مُسَجًّى بثوب ابن الاعرابي سَجا يَسْجو سَجْوًا وسَجّى يُسَجّي وأَسْجى يُسْجي كلّه غَطّى شيأ ما والتَّسْجِيةُ أن يُسَجّى الميتُ بثوب أي يُغَطّى به وأنشد في صفة الريح * وانْ سَجَتْ أعْقَبَها صَباها * أي سكنت أبو زيد أتانا بطعام فما ساجَيْناه أي ما مَسِسْناه ويقال هل تُساجي ضَيْعةً أي هل تُعالجُها والسَّجِيَّة الطبيعة والخُلُق وفي الحديث كان خُلُقُه سَجِيَّةً أي طبيعة من غير تكلف ابن بَزُرج ما كانت البئرُ سَجْواءَ ولقد أَسْجَتْ وكذلك الناقةُ أَسْجَتْ في الغَزارة في اللَّبَنِ وما كانت البئرُ عَضُوضًا ولقد أَعَضَّتْ وسَجَا موضع أنشد ابن الاعرابي

قَدْ لَحِقَتْ أُمُّ جَمِيلٍ بِسَحَا * خَوْدٌ تُرَوِّي بِالْحُلُوقِ الدُّمْلُجَا

وقيل سَحَا بالسين والجيم اسم بئرٍ ذكرها الازهري في ترجمة شحا قال ابن برى وسَحَا اسم ماءة عن ابن الاعرابي وأنشد

سَاقِي سَحَا يَمِيدُ مَيْدَ الْمَخْمُورْ * لَيْسَ عَلَيْهَا عَاجِزٌ بِمَعْذُورْ * وَلَا أَخُو جَلَادَةٍ بِمَذْكُورْ

قوله المخمور هكذا مافى الاصل وفى ياقوت المحمور وفسره بانه الذى قد أصابه الحمر بالتحريك وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير اه وقوله بمعذور هكذا فى الاصل أيضا والذى فى ياقوت بمذعور اه

(سحا) سَحَوْتُ الطِّينَ عن وَجْهِ الارض وسَحَيْتُه اذا جَرَفْتَه وسَحَا الطِّينَ بالمِسْحَاة عن الارض يَسْحُوه ويَسْحِيه ويَسْحَاه سَحْوًا وسَحْيًا قَشَرَه وأنا أَسْحَاه وأَسْحُوه وأَسْحِيه ثلاث لغات ولم يذكر أبو زيد أَسْحِيه والمِسْحَاة الآلَةُ التي يُسْحَى بها ومُتَّخَذُ المَسَاحِي السَّحَّاءُ وحِرْفَتُه السَّحَايَةُ واسْتَعَارَه رؤبة لحوافر الحُمُر فقال * سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطُ الحُقَقْ * فَسَمَّى سَنَابِكَ الحُمُر مَسَاحِيَ لانها يُسْحَى بها الارضُ والمِسْحَاة المِجْرَفَة الا أنها من حديد وفى حديث خيبر فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ المَسَاحِي جَمْعُ مِسْحَاة وهى المِجْرَفة من الحديد والميم زائدة لانه من السَّحْوِ الكَشْف والازالة وسَحَى القِرْطَاس والشَّحْمَ واسْتَحَى اللَّحْمَ قَشَرَه عن ابن الاعرابي وكلُّ ما قُشِرَ عن شيء سِحَايَةٌ وسَحَوْتُ الشَّحْمَ عن الاهاب قَشَرْتُه وما قُشِرَ عنه سِحَاءَة كسِحَاءَة النَّوَاة وسِحَاءَة القِرْطَاس والسَّحَا والسَّحَاة والسِّحَاءَة والسِّحَايَة ما انْقَشَرَ من الشيء كسِحَاءَة النَّوَاة والقِرْطَاس وسيلٌ ساحِيَةٌ يَقْشِرُ كلَّ شيء ويَجْرُفُه الهاء للمبالغة قال ابن سيده وأرى اللحيانى حكى سَحَيْتُ الجُمْرَ جَرَفْتَه والمعروف سَخَيْتُ بالخاء وما فى السماء سِحَاءَةٌ من سحاب أى قِشْرَة على التشبيه أى غَيْمٌ رَقِيقٌ وسِحَايَة القِرْطَاس وسِحَاءَتُه ممدود وسِحَاتُه ما أُخِذَ منه الاخيرة عن اللحيانى وسَحَا من القِرْطَاس أخذ منه شيأ وسَحَا القِرْطَاسَ سَحْوًا وسَحَّاه أخذ منه سِحَاءَةً أو شذه بها وسَحَا الكتاب وسَحَّاه وأَسْحَاه شَدَّه بسِحَاءَة يقال منه سَحَوْتُه وسَحَيْتُه واسم تلك القِشْرة سِحَايَة وسِحَاءَة وسَحَاةٌ وسَحَّيْتُ الكتاب تَسْحِيَةً اشْتَدَّه بالسِّحَاءَة ويقال بالسِّحَايَة الجوهرى وسِحَاءُ الكتاب مكسور ممدود الواحدة سِحَاءَة والجمع أَسْحِيَةٌ وسَحَوْتُ القِرْطَاسَ وسَحَيْتُه أَسْحَاه اذا قَشَرْتَه وأَسْحَى الرجلُ اذا كثرت عنده الأَسْحِيَةُ واذا شَدَدْتَ الكتابَ بسِحَاءَة قلت سَحَّيْتُه تَسْحِيَةً بالتشديد وسَحَيْتُه أيضا بالتخفيف وانْسَحَتِ اللِّبِطَةُ عن السَّهْمِ زالت عنه والأَسْحِيَةُ كلُّ قِشْرَة تكون على مَضَائِغِ اللَّحْمِ من الجِلْد وسَحَاءَة أُمِّ الرأس التي يكون فيها الدماغ وسَحَاةُ كلِّ شيء أيضا قِشْرُه والجمع سَحًا وفى حديث أم حكيم أَتَتْه بِكَتِف تَسْحَاها أى تَقْشِرُها وتكشط عنها اللحم ومنه الحديث فاذا عُرْضُ وجهه عليه السلام مُنْسَحٌ أى مُنْقَشِرٌ وسَحَى شَعَرَه واسْتَحَاه حَلَقَه حتى كأنه قَشَرَه واسْتَحَى اللحم

قشره اخذ من سحاءة القرطاس عن ابن الاعرابي وسحاءتا اللسان ناحيتاه ورجل أسحوان جميل طويل والأسحوان بالضم الكثير الاكل والسحاءة والسحاء من الفرس عرق في أسفل لسانه والساحية المطرة التي تقشر الارض وهي المطرة الشديدة الوقع وأنشد

* بساحية وأتبعها طلالا * والسحاء نبت تأكله النحل فيطيب عسلها عليه واحدته سحاءة وكتب الحجاج الى عامل له أن ابعث الي بعسل من عسل الندغ والسحاء أخضر في الاناء الندغ بالفتح والكسر السعتر البري وقيل شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء والسحاء بالمد والكسر شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض تسمى زهرتها البهرمة قال وانما خص هذين النبتين لان النحل اذا أكلتهما طاب عسلها وجاد والسحاة بفتح السين وبالقصر شجرة شاكة وثمرتها بيضاء وهي عشبة من عشب الربيع مادامت خضراء فاذا يبست في القيظ فهي شجرة وقيل السحاء والسحاة نبت يأكله الضب وضب ساح حابل اذا رعى السحاء والحبلة والسحاة الخفاش وهي السحا والسحاء اذا فتح قصر واذا كسر مد الجوهري السحا الخفاش الواحدة سحاة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل وسحوت الجمز اذا جرفته والمعروف سخوت بالخاء والسحاة الناحية كالساحة يقال لأرينك بسحاتي وسحاتي وأما قول أبي زبيد

كأن أوب مساحي القوم فوقهم * طير تعيف على جون مزاحيف

شبه رجع أيدي القوم بالمساحي المعوجة التي يقال لها بالفارسية كنند في حفر قبر عثمان رضي الله عنه بطير تعيف على جون مزاحيف قال ابن بري والذي في شعر أبي زبيد

* كأنهن بأيدي القوم في كبد *

(سخا) السخاوة والسخاء الجود والسخي الجواد والجمع أسخياء وسخواء الاخيرة عن اللحياني وابن الاعرابي وامرأة سخية من نسوة سخيات وسخايا وقد سخا يسخو سخاء وسخي يسخى سخا وسخوة وسخو الرجل يسخو سخاء وسخوا وسخاوة أي صار سخيا وأما اللحياني فقال سخا يسخو سخاء ممدود وسخوا وسخى سخاء ممدودا أيضا وسخوة وسخى نفسه عنه وبنفسه تركه وسخيت نفسي عنه تركته ولم تنازعني نفسي اليه وفلان يتسخى على أصحابه أي يتكلف السخاء وانه لسخي النفس عنه الجوهري وقول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

أي جدنا بأموالنا قال وقول من قال سخينا من السخونة نصب على الحال فليس بشيء قال ابن بري قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك ويقال ان السخاء مأخوذ من السخو

وسحاءتا اللسان الخ هكذا في الاصل بالكسر والمد وفي القاموس وشرحه والسحاة كحصاة الناحية اه وقوله والسحاءة والسحاء من الفرس ضبط في الاصل بالفتح والمد وحرره اه

وهو الموضع الذى يوسع تحت القدر ليتمكن الوقود ولان الصدر أيضا يتسع للعطية قال قال ذلك أبو عمرو الشيبانى وسخوت النار وسخا النار يسخوها ويسخاها سخوا وسخيا جعل لها مذهبا تحت القدر وذلك اذا أوقدت فاجتمع الجمر والرماد ففرجته أبو عمرو وسخوت النار أسخوها سخوا وسخيتها أسخاها سخيا مثال لبثت ألبث لبثا الغنوى سخى النار وصخاها اذا فتح عينها وسخى القدر سخوا وسخاها سخيا جعل للنار تحتها مذهبا وسخا القدر سخيا فرج الجمر تحتها وسخاها سخوا أيضا نحى الجمر من تحتها ويقال اسخ نارك أى اجعل لها مكانا توقد عليه قال

ويرزم أن يرى المجون يلقى * بسخى النار ارزام الفصيل

ويروى * بسخو النار ارزام الفصيل * أى بمسخى النار فوضع المصدر موضع الاسم ويرزم أى يصوت يصف رجلا نهما اذا رأى الدقيق المجون يلقى على سخى النار أى موضع اتقادها يرزم إرزام الفصيل قال ابن برى وفى كتاب الافعال سخوت النار وسخيتها وسخيتها وأسخيتها بمعنى والسخاة بقلة ربيعية والجمع سخا وقال أبو حنيفة السخاة بقلة ترتفع على ساق لها كهيئة السنبلة وفيها حب كحب الينبوت ولباب حبها دواء للجروح قال وقد يقال لها الصخاة أيضا بالصاد ممدود وجمع السخاة سخاء وهمزة السخاة ياء لانها لام واللام ياء أكثر منها واوا وسخا يسخو سخوا سكن من حركته والسخاوى الارض اللينة التراب مع بعد واحدته سخاوية قال ابن سيده كذا قال أبو عبيد الارض والصواب الارضون وقيل سخاويها سعتها ومكان سخاوى قال ابن برى قال ابن خالويه السخاوى من الارض الواسعة البعيدة الاطراف والسخاوى ما بعد غوله وأنشد

تنضو المطى اذا جفت غميلتها * فى مهمه ذى سخاوى وغيطان

والسخواء الارض السهلة الواسعة والجمع السخاوى والسخاوى مثل الصحارى والصحارى وقال النابغة الذبيانى

أتانى وعيدوا التنائف بيننا * سخاويها والغائط المتصوب

أبو عمرو والسخاوى من الارض التى لا شئ فيها وهى سخاوية وقال الجعدى

* سخاوى يطفو آلها ثم يرسب * والسخا مقصور ظلع يصيب البعير أو الفصيل بان ينيب بالحمل الثقيل فتعترض الريح بين الجلد والكتف يقال سخى البعير بالكسر يسخى سخا فهو سخ مقصور مثل عم حكاه يعقوب (سدا) السدو مد اليد نحو الشئ كما تسدو الابل فى سيرها بأيديها

قوله والسخاة الخ هى بالقصر فى الاصل والتهذيب والمحكم وفى القاموس بالمد وحرره اه وقوله وقال أبو حنيفة السخاة الخ هى بالمد فى جميع الاصول وانظر اه مصححه

وكما يَسْدُو الصبيانُ اذا لَعِبُوا بالجَوْزِ فرَمْوُه فى الحَفِيرة والزَّدْوُ لغة كما قالوا للأَسَدِ أَزْدُو وللسِّرادِ زِرَادٌ وسَدَا يَدَيْه سَدْوًا واسْتَدَى مَدَّبهما قال

سَدَى يَدَيْه ثم أَجَّ بِسَيْرِه * كأَجِّ الظَّلِيمِ من قَنِيصٍ وكالِبِ

وأنشد ابن الاعرابى ناجٍ يُغَنِّيهِنَّ بالانْبِعاطِ * اذا اسْتَدَى نَوْهَنَ بالسِّياطِ

يقول اذا سَدَا هذا البعير حَمَلَ سَدْوُه هؤلاء القومَ على أن يضربوا إبلَهم فكأنَّهن نَوْهَنَ بالسِّياطِ لمَّا حَمَلَهم على ذلك وقال ثعلب الرواية يُغَنِّيهِنَّ وقوله

يارَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيْلَهْ * ولَيْلَةً أُخْرَى وكُلَّ لَيْلَهْ

انما أراد سَلِّمْهُنَّ وقَوِّهِنَّ لكن أَوْقَعَ الفعلَ على السَّدْوِ لان السَّدْوَ اذا سَلِمَ فقد سَلِمَ السادى الجوهرى وسَدَتِ الناقةُ تَسْدُو وهو تَذَرُّعُها فى المَشْى واتِّساعُ خَطْوِها يقال ما أحسن سَدْوَ رِجْلَيْها وأَيْدَيْها قال ابن برى قال على بن حمزة السَّدْوُ والسَّيْرُ اللَّيِّنُ قال القُطامى

وكُلُّ ذلك منها كُلَّما رَفَقَتْ * منها المُكَرِّى ومنها اللَّيِّنُ السادى

قال ابن برى قول الجوهرى وهو تَذَرُّعُها فى المشى واتساعُ خَطْوِها ليس فيه طعن لان السَّدْوَ اتساعُ خَطْوِ الناقة وقد يكون ذلك مع رِفْقٍ ألا ترى الى قوله منها المُكَرِّى يريد البطىء منها ومنها السادى الذى فيه اتساعُ خَطْوٍ مع لِينٍ وناقة سَدُوٌّ تمديدُها فى سَدْوِها وتَطْرَحُهما قال وأنشد

* مَأْثَرَةُ الرِّجْلِ سَدُوٌّ باليَدِ * ونُوقُ سَوادٍ والعرب تسمّى أيدِىَ الابلِ السوادى لَسَدْوِها بها ثم صار ذلك اسما لها قال ذو الرمة

كأنَّا على حُقْبٍ خِفافٍ اذا خَدَتْ * سَوادِيَهَا بالواخِداتِ الرَّواحِلِ

أراد أنها اذا خَدَتْ أيديها وأرجُلُها أبو عمرو السادى والزادى الحَسَنُ السَّيْرِ من الابل قال الشاعر * يَتْبَعْنَ سَدْوَ رِسْلَةٍ تَبَدَّحُ * أى تَمُدُّ ضَبْعَيْها والسَّدْوُ رُكُوبُ الرأسِ فى السَّيْرِ يكون فى الابل والخيل وسَدَا الصِّبْيانُ بالجَوْزِ واسْتَدَوْا هُمْ لَعِبُهم به وسَدَا الصَّبِىُّ بالجَوْزةِ رماها من علا الى سُفْلٍ وسَدَا سَدْوَ كذا نحا نحوَه وفلان يَسْدُو سَدْوَ كذا ينحو نحوَه وخطب الامير فما زال على سَدْوٍ واحدٍ أى على نَحْوٍ واحدٍ من السَّجْعِ حكاه ابن الاعرابى وقول ساعدة بن جؤية الهذلى يصف سحابا

سَادٍ تَجَرَّمَ فى البَضِيعِ ثمانِيًا * يُلْوِى بعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنِبُ

قال ابن سيده قيل معنى سَادٍ هنا مُهْمَلٌ لا يُرَدُّ عن شُرْبٍ وقيل هو من الاسْآدِ الذى هو سَيْرُ الليل

قوله نوهن تقدم لنا ضبطه فى مادة بعط بالبناء للمفعول والصواب ماهنا اه

قوله وقال ثعلب الرواية يغنيهن هكذا فى الاصل هنا وتقدم لنا فى مادة بعط فى اللسان كالمحكم نسبة رواية الغين لثعلب وحرر اه مصححه

قوله أنها اذا خدت لفظ أنها موجود فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعله سبق قلم من النساخ اه (قوله سدو رسلة) تقدم فى مادة بدح شدو بالشين المعجمة والصواب ماهنا اه

كله قال وهذا لا يجوز الا أن يكون على القلب كأنه سائد ذو اسآد ثم قلب فقيل سادئ ثم أبدل الهمز ابدالا صحيحا فقال سادى ثم أعله كما أعل قاض ورام وتسدّى الشئ ركبه وعلاه قال ابن مقبل

بسرو حميرأبوال البغال به * أنّى تسدّيت وهنّا ذلك البينا

والسدى المعروف خلاف لحمة الثوب وقيل أسفله وقيل ما مُدّ منه واحدته سداة والأسدىّ كالسدى سدى الثوب وقد سدّاه لغيره وتسدّاه لنفسه وهما سديان والجمع أسدية تقول منه أسديت الثوب وأسيته وسدى الثوب يسديه وساه يسيه ويقال ما أنت بلحمة ولا سداة ولا سَتاة يضرب مثلا لمن لا يضر ولا ينفع وأنشد شمر

فإن تأتوا يكن حسنا جميلا * وما تسدوا المكرمة تنيروا

يقول اذا فعلتم أمرا أبرمتموه الاصمعى الأسدىّ والأسيّ سدى الثوب وقال ابن شميل أسديت الثوب بسداه وقال الشاعر

إذا أنا أسديت السداة فألحما * ونيرا فاني سوف أكفيكم الدما

واذا نسج انسان كلاما أو أمرا بين قوم قيل سدّى بينهم والحائك يسدى الثوب ويتسدّى لنفسه وأما التسدية فهى له ولغيره وكذلك ما أشبه هذا قال رؤبة يصف السراب

كفلكة الطاوى أدار الشهرقا * أرسل غزلا وتسدّى خشتقا

وأسدى بينهم حديثا نسجه وهو على المثل والسدى الشهد يسديه النحل على المثل أيضا والسدى ندى الليل وهو حياة الزرع قال الكميت وجعله مثلا للجود

فأنت الندى فيما ينوبك والسدى * اذا الخود عدّت عقبة القدر مالها

وسديت الارض اذا كثر ندا ها من السماء كان أو من الارض فهى سدية على فعلة قال ابن برى وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الى الاصمعى فقال له زعم أبو زيد أن الندى ما كان فى الارض والسدى ما سقط من السماء فغضب الاصمعى وقال ما يصنع بقول الشاعر

ولقد أتيت البيت يخشى أهله * بعد الهدوّ وبعد ما سقط الندى

أفتراه يسقط من الارض الى السماء وسديت الليلة فهى سدية اذا كثر ندا ها وأنشد

* يمسدها القفر وليل سدى * والسدى هو الندى القائم وقلما يوصف به النهار فيقال يوم سدٍ انما يوصف به الليل وقيل السدى والندى واحد ومكان سدٍ كندٍ وأنشد المازنى لرؤبة

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بالإبعاطِ * والماءُ نَضَّاحٌ من الآباطِ * اذا استَدَى نَوَّهْنَ بالسِّياطِ

قال الإبعاط والإفراط واحدٌ اذا استَدَى اذا عَرِقَ وهو من السَّدَى وهو النَّدَى نَوَّهْنَ كأنَّهن يَدْعُون به ليُضْرَبْنَ والمعنى أنَّهن يكلَّفْن من أصحابهن ذلك لانَّ هذا الفرسَ يسبقهن فيضرب أصحابُ الخيلِ خيلَهم لتلحقه والسَّدَى المعروفُ وقد أسْدَى اليه سَدًى وسَدَّاه عليه أبو عمرو أزْدَى اذا اصْطَنَع معروفًا وأسْدَى اذا أصْلَح بين اثنين وأصْدَى اذا ماتَ وأصْدَى اناءَه اذا مَلأه وفي الحديث من أسْدَى اليكم مَعْروفًا فكافِئُوه أسْدَى وأوْلَى وأعْطَى بمعنًى يقال أسْدَيْتُ اليه معروفًا أُسْدِي اسْداءً شمر السَّدَى والسَّداءُ ممدودٌ البَلَح بلغة أهل المدينة وقيل السَّدَى البلح الاخضر وقيل البلح الاخضر بشماريخه يُمَدُّ ويُقْصَر يمانيةٌ واحدته سَداةٌ وسَداءَةٌ وبَلَحٌ سَدٍ مثال عَمٍ مُسْتَرْخِي الثَّفاريقِ نَدٍ وقد سَدِيَ البَلَحُ بالكسر وأسْدَى والواحدة سَدِيَةٌ والثُّفْروقُ قِمَعُ البُسْرَة وكلُّ رَطْبٍ نَدٍ فهو سَدٍ حكاه أبو حنيفة ومنه قول الشاعر

مُكَمِّمٌ جَبَّارُها والجَعْلُ * يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السَّدَى والحَصْلُ

وأسْدَى النخلُ اذا سَدِيَ بُسْرُه قال ابن بري وحكى ابن الاعرابي المَدَّ في السَّداءِ البَلَحِ قال وكذلك حكاه أبو حنيفة وأنشد

وَجارةٍ لي لا يُخافُ داؤُها * عَظِيمَةٍ جُمَّتُها فَنَّاؤُها

يَعْجَلُ قَبْلَ بُسْرِها سَداؤُها * فجارةُ السُّوءِ لها فِداؤُها

وقيل ان الرواية فَنْواؤُها والقياس فَنَّاؤُها ويقال طَلَبْتُ أمرًا فأسْدَيْتُه أي أصَبْتُه وان لم تصبه قلت أعْمَسْتُه والسُّدَى والسَّدَى المُهْمَل الواحد والجميع فيه سواء يقال ابلٌ سُدًى أي مهملة وبعضهم يقول سَدًى وأسْدَيْتُها أهْمَلْتُها وأنشد ابن بري للبيد

فلم أُسْدِ ما أرْعَى وتَبْلٌ رَدَدْتُه * فأنْجَحْتُ بعدَ اللهِ من خيرِ مَطْلَبِ

وقوله عز وجل أيَحْسَبُ الانسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى أي يُتْرَكَ مُهْمَلًا غير مأمور وغير مَنْهِيّ وقد أسْداه وأسْدَيْتُ ابلي اسْداءً اذا أهْمَلْتُها والاسم السُّدَى ويقال تَسَدَّى فلان الامرَ اذا علاه وقهره وتَسَدَّى فلان فلانًا اذا أخذه من فَوْقِه وتَسَدَّى الرجلُ جاريتَه اذا علاها قال ابن مقبل

* أنَّى تَسَدَّيْتِ وهْنًا ذلكِ البِينَا * يصف جارية طرقه خيالها من بُعْدٍ فقال لها كيف علَوْتِ بَعْدَ وهْنٍ من الليل ذلك البَلَد قال ابن بري ومثله قول جرير

وما ابنُ حِنَّاءَةَ بالرَّثِّ الوانْ * يومَ تَسَدَّى الحَكَمُ بنُ مَرْوانْ

قوله واصدى اناءه اذا الخ هكذا في الاصل وحرره اه

قوله وما ابن حناءة الخ اورده في الاساس بلفظ وما أبو ضمرة الخ اه

وتسداه

وتَسَدَّاه أى عَلاه قال الشاعر

فلما دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها * فَنُوطًا بِلَبْسَتِ وَنُوطًا بِأُجْرِ

قال ابن برى المعروف سُدًى بالضم قال حُميد بن ثور يصف ابله

فجاءت بها الوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَها * سُدًى بَيْنَ قَرْقارِ الهَدِيرِ وأَعْجَما

وفى الحديث أنه كَتَبَ لِيَهُودِ تَيْماءَ أَنَّ لهم الذِّمَّةَ وعليهم الجِزْيَةَ بلا عَداءِ النهارِ مُدًى والليلُ سُدًى السُّدَى التَّخْلِيَةُ والمَدَى الغاية أراد أن لهم ذلك أبدا ما دامَ الليلُ والنهارُ والسادِى السادِسُ فى بعض اللغات قال الشاعر

اذا ما عُدَّ أربعةٌ فسالٌ * فَزَوْجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادِى

أراد السادسَ فأبدلَ من السين ياءً كما فُسِّرَ فى ستّ والسادِى الذى يَبِيتُ حيث أَمْسَى وأنشد

* باتَ على الخَلِّ وما باتَتْ سُدَى * وقال

ويأْمَنُ سادِينا ويَنْساحُ سَرْحُنا * اذا أَزَلَ السادِى وَهِيتَ المطالِعُ

قوله وهيت المطالع هكذا فى الاصل وحرر روايته اه

(سرا) السَّرْوُ المُرُوءَةُ والشَّرَفُ سَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً وسَرْوًا أى صار سَرِيًّا الاخيرة عن سيبويه واللحيانى الجوهرى السَّرْوُ السَّخاءُ فى مُرُوءَةٍ وسَرَا يَسْرُو سَرْوًا وسَرِى بالكسر يَسْرَى سَرًى وسَراءً وسَرْوًا اذا شَرُفَ ولم يحكِ اللحيانى مصدر سَرًى الا ممدودا الجوهرى يقال سَرَا يَسْرُو وسَرِى بالكسر يَسْرَى سَرْوًا فيهما وسَرُوَ يَسْرُو سَراوةً أى صار سَرِيًّا قال ابن برى فى سَرَا ثلاث لغات فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وكذلك سَخِىَ وسَخَا وسَخُوَ ومن الصحيح كَمُلَ وكَدِرَ وخَثِرَ فى كل منها ثلاث لغات ورجل سَرِىٌّ من قوم أَسْرِياءَ وسُرَواءَ كلاهما عن اللحيانى والسَّراةُ اسمٌ للجمع وليس بجمع عند سيبويه قال ودليل ذلك قولهم سَرَواتٌ قال الشاعر

تَلَقَّى السَّرِىَّ من الرجال بنفسه * وابنُ السَّرِىِّ اذا سَرَا أَسْراهُما

أى أَشْرَفُهما وقولهم قومٌ سَراةُ جمعُ سَرِىٍّ جاء على غير قياس أن يُجْمَعَ فَعِيلٌ على فَعَلَةٍ قال ولا يُعرَفُ غيره والقياس سُراةٌ مثلَ قُضاةٍ ورُعاةٍ وعُراةٍ وقيل جمعه سَراةٌ بالفتح على غير قياس قال وقد تضم السين والاسم منه السَّرْوُ وفى حديث عمر رضى الله عنه انه مَرَّ بالنَّخَعِ فقال أَرَى السَّرْوَ فيكم مُتَرَبِّعًا أى أَرَى الشَّرَفَ فيكم مُتَمَكِّنًا قال ابن برى موضوع سَراةٍ عند سيبويه اسمٌ مفردٌ للجمع كنَفَرٍ وليس بجمع مكسَّر وقد جُمِعَ فَعِيلٌ المعتلّ على فُعَلاءَ فى لفظتين وهما تَقِىٌّ وتُقَواءٌ وسَرِىٌّ وسُرَواءٌ وأَسْرِياءٌ قال حكى ذلك السيرافى فى تفسير فَعِيلٍ من الصفات فى باب تكسير ما كان من

قوله وأسريا هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا اه

الصفات عدّته أربعة أحرف أبو العباس السَّرِيُّ الرَّفِيع فى كلام العرب ومعنى سَرُوَ الرجلُ يَسْرُو أى ارْتَفَع يَرْتَفِع فهو رَفِيع مأخوذ من سَرَاة كل شئ ما ارتفع منه وعلا وجمع السَّراة سَرَوَاتٌ وتَسَرَّى أى تَكَلَّف السَّرْوَ وتَسَرَّى الجارية أيضا من السُّرِّيَّة وقال يعقوب أصله تَسَرَّرَ من السُّرور فأبدلوا من احدى الرا آت ياء كما قالوا تقضّى من تَقَضَّضَ وفى الحديث حديث أمّ زرع فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا أى نفيسا شريفا وقيل سَخِيًّا ذا مُرُوءَة ويروى هذا البيت

أَتَوْنَا رِيَ فَقُلْتُ مَنُونَ قالوا * سَرَاةُ الجِنِّ قلتُ عِمُوا ظَلَامَا

ويروى سُراةُ وقد ورد هذا البيت بمعنى آخر وسنذكره فى أثناء هذه الترجمة ورَجُلٌ مَسْرُوانُ وامرأة مَسْرُوانَةٌ سَرِيَان عن أبى العَمَيْثَل الاعرابى وامرأة سَرِيَّةٌ من نِسْوَة سَرِيَّات وسَرَايَا وسَرَاةُ المال خِيارُه الواحد سَرِيٌّ يقال بعير سَرِيٌّ وناقة سَرِيَّة وقال

* مِنْ سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّبَهَا العُضْ * وَرَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيَالِ

واسْتَرَيْتُ الشئ واسْتَرَيْتُهُ الاخيرة على القَلْب اخْتَرْتُه قال الاعشى

فقد أَطْبِى الكاعِبَ المُسْتَرَا * مِنْ خِدْرِها واُشْبِعُ القِمَارَا

وفى رواية وقد أُخْرِجُ الكاعِبَ المُسْتَرَاةَ قال ابن برى اسْتَرَيْتُه اخْتَرْتُه سَرِيًّا ومنه قول سَجَعَة العرب وذكر ضروب الازْنادِ فقال ومن اقْتَدَحَ المَرْخَ والعَفَارْ فقد اخْتَارَ واسْتَارْ وأَخَذْتُ سَرَاتَه أى خِيارَه واسْتَرَيْتُ الابلَ والغَنَمَ والناسَ اخْتَرْتُهم وهى سَرِيُّ ابلِه وسَرَاةُ مالِه واسْتَرَى الموتُ بنى فلان أى اختار سَرَاتَهم وتَسَرَّيْتُه أَخَذْتُ اسْرَاه قال حميد بن ثور

لقد تَسَرَّيْتُ اذا الهَمُّ وَلَجْ * واجْتَمَعَ الهَمُّ هُمُومًا واعْتَلَجْ * جُنادِفَ المِرْفَقِ مَبْنِىَّ البَجَحْ

والسَّرِيُّ المُخْتَار والسُّرْوَة والسَّرْوَة الاخيرة عن كراع سَهْم صغير قصير وقيل سهم عريض النصل طويلُه وقيل هو المُدَوَّرُ المُدَمْلَكُ الذى لا عَرْضَ له فأما العَرِيضُ الطويل فهو المُعْبَلَة والسِّرْيَة نصل صغير قصير مُدَوَّرٌ مُدَمْلَكٌ لا عَرْضَ له قال ابن سيده وقد تكون هذه الياء واوا لانهم قالوا السِّرْوَة فقلبوها ياء لقربها من الكسرة وقال ثعلب السَّرْوَة والسُّرْوَة أدقُّ ما يكون من نصال السهام يدخل فى الدروع وقال أبو حنيفة السَّرْوَة نصل كأنه مِخْيَط أو مِسَلَّة والجمع السِّرَاء قال ابن برى قال القزاز والجمع سِرًى وسُرًى قال النمر

وقد رَمَى بِسُرَاهُ اليومَ مُعْتَمِدًا * فى المَنْكِبَيْنِ وفى السَّاقَيْنِ والرَّقَبَهْ

وقال آخر كيف تَرَاهُنَّ بِذِى أُرَاطِ * وهُنَّ أَمْثَالُ السُّرَى المِرَاطِ

ابن الاعرابى السُرَى نصالٌ دِقاقٌ ويقال قصارٌ يُرمَى بها الهَدَفُ وقال الاسدى السِرْوةُ تدعى الدِرْعِيَّة وذلك أنها تدخل فى الدرع ونصالها مُنسَلِكَة كالمِخْيَط وقال ابن ابى الحُقَيق يصف الدروع

تَنْفِى السُرَى وجِيادَ النَبْل تَتْرُكُه * مِن بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا ومَفْلُولِ

وفى حديث أبى ذر كانَ اذا الْتَاثَتْ راحِلَةُ أحدِنا طَعَنَ بالسُرْوَةِ فى ضَبْعِها يعنى فى ضَبْعِ النَاقة السِرْية والسِرْوَة وهى النِصال الصغار والسُرْوة أيضا وفى الحديث أنَّ الوَليدَ بنَ المُغيرة مَرَّ به فأشار الى قَدَمِه فأصابَتْه سِرْوَةٌ فجَعَلَ يَضْرِبُ ساقَه حتَّى ماتَ وسَراةُ كلِّ شىءٍ أعْلاه وظَهْرُه ووَسَطُه وأنشد ابن برى لحميد بن ثور

سَراةَ الضُحَى مارِمْنَ حتَّى تَفَصَّدَتْ * جِباهُ العَذارَى زَعْفَرانًا وعَنْدَما

ومنه الحديث فَمَسَحَ سَراةَ البَعيرِ وذِفْراهُ وسَراةُ النهارِ وغيرِه ارْتِفاعُه وقيل وَسَطُه قال البُرَيق الهذلى

مُقيمًا عِندَ قَبْرِ أبى سِباعٍ * سَراةَ الليلِ عِندَكَ والنَهارِ

فجعل لليل سَراةً والجمع سَرَوات ولا يُكَسَّر التهذيب وسَراةُ النهارِ وقتُ ارتفاعِ الشمس فى السماء يقال أتَيْتُه سَراةَ الضُحَى وسَراةَ النهارِ وسَراةُ الطريقِ مَتْنُه ومُعْظَمُه وفى الحديث ليس للنساء سَرَواتُ الطَريق يعنى ظُهورَ الطريق ومُعظَمَه ووَسَطَه ولكنَّهنَّ يَمْشِينَ فى الجَوانِبِ وسَراة الفرس أعلى مَتْنِه وقوله

صَرِيفٌ ثُمَّ تَكْلِيفُ الفَيافى * كأنَّ سَراةَ جِلَّتِها الشُفُوفُ

أراد كأنَّ سَرَواتِهِنَّ الشُفُوفُ فوضَعَ الواحدَ موضِعَ الجَمْعِ ألا تراه قال قبل هذا

وقوفٌ فوقَ عِيسٍ قد أُمِلَّتْ * بَراهُنَّ الاناخَةُ والوَجِيفُ

وسَرا ثَوْبَه عنه سَرْوًا وسَرَّاه نَزَعَه التشديد فيه للمبالغة قال بعض الاغفال

حَتَّى اذا أنْفُ العُجَيْرِ جَلَّى * بُرْقُعَه ولم يُسَرِّ الجُلَّا

وسَرَى متاعَه يَسْرِى ألْقاه عن ظهر دابَّته وسَرَى عنه الثوب سَرْيًا كَشَفَه والواو أعلى وكذلك سَرَى الجُلَّ عن ظَهْرِ الفَرَس قال الكميت

فَسَرَوْنا عنه الجِلالَ كَما سُلَّ * لِبَيْعِ اللَطِيمَةِ الدَخْدارُ

والسَرِىُّ النَهْرُ عن ثعلب وقيل الجَدْول وقيل النَهْرُ الصغير كالجَدْول يجرى الى النَخْل والجمع أسْرِيَة وسُرْيانٌ حكاها سيبويه مثل أجْرِبة وجُرْبانٍ قال ولم يُسْمَع فيه بأسْرِياءَ وقوله عزوجل قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا روى عن الحسن أنه كان يقول كان والله سَرِيًّا من الرجال

يعنى عيسى عليه السلام فقيل له ان من العرب من يسمى النهر سَرِيًّا فرجع الى هذا القول وروى عن ابن عباس انه قال السَّرِىُّ الجَدْول وهو قول أهل اللغة وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلا نابتا على ماء النهر

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّه * عُمٌّ نَواعِمُ بينهنّ كُرومُ

وفى حديث مالك بن أنس يَشْتَرِطُ صاحبُ الارض على المُساقى خَمَّ العَيْن وسَرْوَ الشِّرْب قال القتيبى يريد تَنْقِيَةَ أنهار الشِّرْب وسَواقيه وهو من قولك سَرَوْتُ الشئَ اذا نَزَعْتَه قال وسألت الحجازيين عنه فقالوا هى تَنْقِيَةُ الشَّرَبات والشَّرَبة كالحَوْض فى أصل النَّخْلة منه تَشْرب قال وأحسبه من سَرَوْتُ الشئَ اذا نَزَعْتَه وكَشَفْتَ عنه وخَمُّ العَيْن كَسْحُها والسَّراةُ الظَّهْرُ قال

شَوْقَبٌ شَرْحَبٌ كأنَّ قَناةً * حَمَلَتْه وفى السَّراةِ دُمُوجُ

والجمع سَرَوات ولا يُكَسَّر وسُرِّىَ عنه تَجَلَّى هَمُّه وانْسَرَى عنه الهَمُّ انْكَشَف وسُرِّىَ عنه مثله والسَّرْوُ ما ارْتَفَع من الوادى وانْحَدَر عن غَلْظ الجَبَل وقيل السَّرْوُ من الجَبَل ما ارْتَفَع عن موضع السَّيْل وانْحَدَر عن غَلْظ الجَبَل وفى الحديث سَرْوُ حِمْيَرَ وهو النَّعْفُ والخَيْفُ وقيل سَرْوُ حِمْيَرَ مَحَلَّتُها وفى حديث عمر رضى الله عنه لَئِنْ بَقِيتُ الى قابِلٍ لَيَأْتِيَنَّ الراعِىَ بِسَرْوِ حِمْيَرَ حَقُّه لم يَعْرَقْ جَبِينُه فيه وفى رواية لَيَأْتِيَنَّ الراعِىَ بِسَرَوات حِمْيَرَ والمعروف فى واحد سَرَوات سَراة وسَراة الطريق ظَهْرُه ومُعْظَمُه ومنه حديث رِياح بن الحرث فصَعِدوا سَرْوًا أى مُنْحَدَرًا من الجَبَل والسَّرْوُ شَجَر واحدته سَرْوَة والسَّراءُ شجر واحدته سَراءة قال ابن مقبل

رَآها فُؤادى أُمَّ خِشْفٍ خَلالَها * بقُورِ الوِراقَيْنِ السَّراءُ المُصَنِّفُ

قال أبو عبيدة هو من كِبار الشجر ينبت فى الجبال وربما اتُّخِذَ منها القِسِىُّ العَرَبِيَّة وقال أبو حنيفة وتُتَّخَذ القِسِىُّ من السَّراء وهو من عُتُق العيدان وشَجَر الجبال قال لبيد

تَشِينُ صِحاحَ البِيدِ كلَّ عَشِيَّةٍ * بعُودِ السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ

يقول انهم حضروا باب الملك وهم مُتَنَكِّبو قِسِيِّهم فتفاخروا فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها فى الارض خطا فأيّهم وُجِدَ أكثر خُطوطا كان أكثر مآثر فذلك شَيْنُهم صِحاح البِيد وقال فى موضع آخر والسَّراءُ ضَرْب من شَجَر القِسِىِّ الواحدة سَراءَة قال الجوهر السَّراءُ بالفتح ممدود شجر تُتَّخَذ منه القِسِىّ قال زُهَيْر يصف وَحْشا

ثلاثٌ كأقْواسِ السَّراءِ وناشِطٌ * قد انْحَصَّ من لَسِّ الغَمِيرِ جَحافِلُه (٣)

قوله ثلاث كأقواس الخ من هذا البيت الى قوله فيما سيأتى فى آخر صحيفة ١٠٤ ومنه قول كعب بن زهير * تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه * الخ ضائع من النسخة المعوّل عليها بأيدينا وهو موجود فى بعض النسخ اه مصححه

والسَّرْوةُ دودةٌ تقع فى النبات فتأكله والجمع سَرْوٌ وأرضٌ مَسْرُوةٌ من السَّرْوة والسِّرْوُ الجَرادُ أول ما ينبت حين يخرج من بيضه الجوهرى والسِّرْوة الجرادة أول ما تكون وهى دودة وأصله الهمز والسِّرِيَّة لغة فيها وأرض مَسْرُوَّة ذات سِرْوة وقد أنكر على بن حمزة السِّرْوة فى الجرادة وقال انما هى السِّرْأة بالهمز لا غير من سَرَأَت الجرادة سَرْأً اذا باضت ويقال جرادة سَرْوٌ والجمع سِرَاءٌ وسَراةُ اليَمَن معروفة والجمع سَرَوات حكاه ابن سيده عن أبى حنيفة فقال وبالسَّراة شجر جوز لا يربى والسُّرَى سَيْرُ الليل عامّته وقيل السُّرَى سَيْرُ الليل كله تذكّره العرب وتؤنّثه قال ولم يعرف اللحيانى الا التأنيث وقول لبيد

قلتُ هَجِّدْنا فقد طَالَ السُّرَى * وقَدَرْنا إنْ خَنَى اللَّيلُ عَفَلْ

قد يكون على لغة من ذكّر قال وقد يجوز أن يريد طالت السُّرَى فحذف علامة التأنيث لأنه ليس بمؤنث حقيقى وقد سَرَى سُرًى وسَرْيَةً وسُرْيَةً فهو سارٍ قال

أتَوْا نارى فقُلْتُ مَنُونَ قالوا * سُرَاةُ الجِنِّ قُلْتُ عِمُوا صَبَاحا

وسَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى وأَسْرَيْتُ بمعنًى اذا سِرْتَ ليلًا بالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن العزيز بهما جميعا ويقال سَرَيْنا سَرْيةً واحدةً والاسم السُّرْية بالضم والسُّرَى وأَسْرَاه وأسرى به وفى المثل ذَهَبوا بالإسْراءِ قُنْفُذَة وذلك أن القُنْفُذ يسرى ليله كله لا ينام قال حسان بن ثابت

حَيِّ النَّضِيرةَ رَبَّةَ الخِدْرِ * أَسْرَتْ إليكَ ولم تكُنْ تَسْرِى

قال ابن برى رأيت بخط الوزير ابن المغربى حَيِّ النَّصِيرة وقال النابغة

* أَسْرَتْ إليكَ من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * ويروى سَرَت وقال لبيد

فبَاتَ وأَسْرَى القومُ آخرَ لَيْلِهِمْ * وما كان وَقَّافًا بغيرِ مُعَصَّرِ

قوله وما كان وقافا بغير معصر هكذا فى الاصل الذى بيدنا هنا وتقدم فى مادة عصر بدا رمعصر وحرر اه

وفى حديث جابر قال له ما السُّرَى يا جابرُ السُّرَى السَّيْرُ بالليل أراد ما أَوْجَبَ مجيئَك فى هذا الوَقْت واسْتَرَى كأَسْرَى قال الهذلى

وخَفُّوا أمَّا الجامِلُ الجَوْنُ فاسْتَرَى * بليلٍ وأمَّا الحَيُّ بعدُ فأَصْبَحُوا

وأنشد ابن الاعرابى قول كثير

أَرُوحُ وأَغْدُو من هَوَالَ وأَسْتَرِى * وفى النَّفْسِ مِمَّا قد عَلِمْتَ عَلاقِمُ

وقد سَرَى به وأَسْرَى والسَّرَّاءُ الكثيرُ السُّرَى بالليل وفى التنزيل العزيز سبحان الذى أَسْرَى بعبده ليلًا وفيه أيضا والليل اذا يَسْرِ فنزل القرآن العزيز باللغتين وقال أبو عبيد عن أصحابه

سَرَيْتُ بالليل وأَسْرَيْتُ جاء باللغتين وقال أبو اسحق فى قوله عز وجل سبحان الذى أَسْرَى بعبده قال معناه سَيَّرَ عَبْدَه يقال أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ اذا سِرْتَ ليلاً وأَسْراه وأَسْرَى به مثل أَخَذَ الخطامَ وأَخَذَ بالخطام وانما قال سبحانه سبحان الذى أَسْرَى بعبده ليلاً وان كان السُّرَى لا يكون الا بالليل للتأكيد كقولهم سِرْتُ أمس نهارا والبارحة ليلاً والسِّرايَةُ سُرَى الليل وهو مصدر ويقل فى المصادر أن تجىء على هذا البناء لانه من أبنية الجمع يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرَى والهُدَى وهم بنو أسد توهموا أنهما جمع سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ قال ابن برى شاهد هذا أى تأنيث السُّرَى قول جرير

هُمْ رجَعُوها بعدَ ما طالَتِ السُّرَى * عَوانًا وردُّوا حُمْرَةَ الكَيْنِ أَسْوَدَا

وقال أبو اسحق فى قوله عز وجل والليل اذا يَسْرِ معنى يَسْرِ يمضى قال سَرَى يَسْرِى اذا مَضَى قال وحذفت الياء من يسرى لانها رأس آية وقال غيره قوله والليل اذا يَسْرِ اذا يُسْرَى فيه كما قالوا الليل نائمٌ أى يُنامُ فيه وقال فاذا عَزَمَ الامرُ أى عُزِمَ عليه والسارية من السحاب التى تجىء ليلاً وفى مكان آخر السارية السحابة التى تَسْرِى ليلاً وجمعها السَّوارى ومنه قول النابغة

سَرَتْ عليه من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * تُزْجِى الشَّمالُ عليها جامِدَ البَرَدِ

ابن سيده والسارية السحابة التى بين الغادية والرائحة وقال اللحيانى السارية المَطَرَةُ التى تكون بالليل وقول الشاعر

رأيتُكَ تَغْشَى السارياتِ ولم تكن * لتَرْكَبَ الأَذا الرَّسُومُ المُوقَّعا

قيل يعنى بالسارياتِ الحُمُرَ لانها تَرْعَى ليلاً وتَنَفَّسُ ولا تقر بالليل وتَغْشَى أى تركب هذا قول ابن الاعرابى قال ابن سيده وعندى أنه عنى بغشيانها نكاحها لان البيت للفرزدق يهجو جريرا وكأنه يعيبه بذلك واستعار بعضهم السُّرَى للدواهى والحُروب والهُموم فقال فى صفة الحرب أنشده ثعلب للحرث بن وعلة

ولكنها تَسْرِى اذا نامَ أهلُها * فتَأْتِى على ما ليس يَخْطُرُ فى الوَهْمِ

وفى حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه ثم تَبْرُزُونَ صَبِيحَةَ سارِيَةٍ أى صَبِيحَةَ ليلةٍ فيها مَطَرٌ والسارية السحابة تُمْطِرُ ليلاً فاعلة من السُّرَى سَيْرِ الليل وهى من الصفات الغالبة ومنه قول كعب بن زهير

تَنْفِى الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَه * مِن صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٍ يَعالِيلُ

وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الحساء انه يَرْتُو فُؤادَ الحزين ويَسْرُو عَنْ فُؤاد السَّقيم قال الاصمعى يَرْتُو بمعنى يَشُدُّه ويُقَوِّيه وأما يَسْرُو فمعناه يَكْشِفُ عن فُؤاده الأَلَم ويُزِيلُه ولهذا قيل سَرَوْتُ الثوبَ وغيرَه عَنِّى سَرْوًا وسَرَيْتُه وسَرَّيْتُه اذا أَلْقَيْتَه عنك ونَضَوْتَه قال ابن هرمة

سَرَى ثَوْبَه عنْكَ الصِّبا المُتَحَايِلُ * ووَدَّعَ لِلْبَيْنِ الخَلِيطُ المُزايِلُ

أى كَشَفَ وسَرَوْتُ عَنِّى درعى بالواو ولا غير وفى الحديث فاذا مُطِرَتْ يعنى السحابة سُرِّىَ عنه أى كُشِفَ عنه الخَوْفُ وقد تكرر ذكر هذه اللفظة فى الحديث وخاصَّةً فى ذكر نُزول الوَحْى عليه وكُلُّها بمعنى الكَشْف والازالة والسَّرِيَّة ما بين خمسة أنفس الى ثلثمائة وقيل هى من الخيل نحو أربعمائة ولا مُهايأة والسَّرِيَّة قِطْعة من الجَيْش يقال خَيْرُ السَّرايا أربعمائة رَجُل التهذيب وأما السَّرِيَّة من سَرايا الجُيوش فانها فَعِيلة بمعنى فاعلة سُمِّيت سَرِيَّة لانها تَسْرى ليلًا فى خُفْية لئلَّا يَنْذَرَ بهم العَدُوُّ فيَحْذَرُوا أو يمتنعوا يقال سَرَّى قائدُ الجَيْش سَرِيَّةً الى العدُوّ اذا جَرَّدها وبَعَثها اليهم وهو التَّسْرِيَةُ وفى الحديث يَرُدُّ مُتَسَرِّيهم على قاعدهم المُتَسَرِّى الذى يَخْرُج فى السَّرِيَّة وهى طائفة من الجَيْش يبلُغ أقصاها أربعمائة وجمعها السَّرايا سُمُّوا بذلك لانَّهم يكونون خُلاصَةَ العَسْكر وخِيارَهم من الشئ السَّرِىّ النَّفِيس وقيل سُمُّوا بذلك لانَّهم يُنَفَّذُون سِرًّا وخُفْيَةً وليس بالوجه لان لام السِّرّ راءٌ وهذه ياءٌ ومعنى الحديث ان الامام أو أمير الجَيْش يبعثهم وهو خارج الى بلاد العَدُوّ فاذا غَنِموا شيأً كان بينهم وبين الجيش عامَّة لانَّهم رِدْءٌ لهم وفِئَةٌ فاما اذا بَعَثهم وهو مقيم فان القاعدين معه لا يُشارِكونهم فى المَغْنَم وان كان جَعَل لهم نَفَلًا من الغَنيمة لم يَشْرَكْهم غيرُهم فى شئ منه على الوجهين معا وفى حديث سَعْد لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّة أى لا يَخْرُج بنَفْسه مع السَّرِيَّة فى الغَزْو وقيل معناه لا يَسِير فينا بالسِّيرة النَّفِيسة ومنه الحديث أنه قال لاصحابه يوم أُحُد اليوم تُسَرُّون أى يُقْتَل سَرِيُّكم فقُتِل حمزة رضوان الله عليه وفى الحديث لما حَضَر بَنِى شَيْبان وكلَّم سَرَاتَهم ومنهم المُثَنَّى بن حارثة أى أشْرافَهم قال ويُجْمع السَّراةُ على سَرَوات ومنه حديث الأنصار افْتَرَق مَلَؤُهم وقُتِلَت سَرَواتُهم أى أشْرافُهم وسَرَى عِرْق الشَّجَرة يَسْرِى فى الارض سَرْيًا دَبَّ تحت الارض والسَّارِيَةُ الأُسْطُوانة وقيل أُسْطُوانة من حِجارة أو آجُرٍّ وجمعها السَّوارى وفى الحديث أنه نهى أن يُصَلِّىَ بين السَّوارى يريد اذا كان فى صلاة الجماعة لاجل انْقِطاع الصَّفّ أبو عمرو يقال هو يُسَرِّى العَرَق عن نَفْسه اذا كان يَنْضَحُه وأنشد

* يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرِّى * ويقال فلان يُسارِى إبِلَ جارِه اذا طَرَقَها ليَحْتَلِبَها دون

صاحبها قال أبو وجزة

فانى لاوأمك لا أسارى * لقاح الجار ما سمر السمير

والسراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزد ثم الحرة آخر ذلك الجوهرى واسرائيل اسم ويقال هو مضاف الى إيل قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز قال ويقال فى لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرين واسماعين والله أعلم (سطا) السطو القهر بالبطش والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا عليه وبه سطوا وسطوة صال وسطا الفحل كذلك وقوله تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا فسره ثعلب فقال معناه يبسطون أيديهم الينا قال الفراء يعنى أهل مكة كانوا اذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به ابن شميل فلان يسطو على فلان أى يتطاول عليه ابن برى سطا عليه وأسطى عليه قال أوس

ففاؤا ولو أسطوا على أم بعضهم * أصاخ فلم ينطق ولم يتكلم

وأمير ذو سطوة والسطوة شدة البطش وانما سمى الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل ويقوم على رجليه ويسطو بيديه والفحل يسطو على طروقته ويقال اتق سطوته أى أخذته ابن الاعرابى ساطى فلان فلانا اذا شد عليه وطاساه اذا رفق به أبو سعيد سطا الرجل المرأة وسطأها اذا وطئها وسطا الماء كثر وسطا الراعى على الناقة والفرس سطوا وسطوا أدخل يده فى رحمها فاستخرج ماء الفحل منها وذلك اذا نزا عليها الفحل لئيم أو كان الماء فاسدا لا يلقح عنه واذا لم يخرج لم تلقح الناقة أبو زيد السطو أن يدخل الرجل اليد فى الرحم فيستخرج الولد والمسط أن يدخل اليد فى الرحم فيستخرج الوتر وهو ماء الفحل قال رؤبة

إن كنت من أمرك فى مسماس * فاسط على أمك سطوا الماسى

قال الليث وقد يسطى على المرأة اذا نشب ولدها فى بطنها ميتا فيستخرج وسطا على الحامل وساط مقلوب اذا أخرج ولدها أبو عمرو الساطى الذى يغتلم فيخرج من إبل الى إبل وقال زياد الطماحى

قام الى عذراء بالغطاط * يمشى بمثل قائم الفسطاط

بكفهر اللون ذى حطاط * هامته مثل الفنيق الساطى

قال الاصمعى الساطى من الخيل البعيد الشحوة وهى الخطوة وسطا الفرس أى أبعد الخطو

وفرس ساط يسطو على الخيل وسطا على المرأة أخرج الولد ميتا ابن شميل الأيدى السواطى التى تتناول الشئ وأنشد * تلذ بأخذها الأيدى السواطى * وحكى أبو عبيد السطو فى المرأة قال وفى حديث الحسن رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة اذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها يعنى اذا انشب ولدها فى بطنها ميتا فله مع عدم القابلة أن يدخل يده فى فرجها ويستخرج الولد وذلك الفعل السطو وأصله القهر والبطش وفرس ساط بعيد الشحوة وقيل هو الرافع ذنبه فى عدوه وهو محمود وقد سطا يسطو سطوا وقال رؤبة * عم اليدين بالجراء ساطى * وقال الشاعر

وأقدر مشرف الصهوات ساط * كميت لا أحق ولا شئيت

وسطا سطوا عاقب وقيل سطا الفرس سطوا ركب رأسه فى السير (سعا) ابن سيده مضى سعو من الليل وسعو وسعواء ممدود وسعوة أى قطعة قال ابن برزج السعواء مذكر وقال بعضهم السعواء فوق الساعة من الليل وكذلك السعواء من النهار ويقال كنا عنده سعوات من الليل والنهار ابن الاعرابى السعوة الساعة من الليل والأسعاء ساعات الليل والسعو الشمع فى بعض اللغات والسعوة الشمعة ويقال للمرأة البذية الجالعة سعوة وعلقة وسلقة والسعى عدو دون الشد سعى يسعى سعيا وفى الحديث اذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فالسعى هنا العدو سعى اذا عدا وسعى اذا مشى وسعى اذا عمل وسعى اذا قصد واذا كان بمعنى المضى عدى بالى واذا كان بمعنى العمل عدى باللام والسعى القصد وبذلك فسر قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وليس من السعى الذى هو العدو وقرأ ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقال لو كانت من السعى لسعيت حتى يسقط ردائى قال الزجاج السعى والذهاب بمعنى واحد لأنك تقول للرجل هو يسعى فى الارض وليس هذا باشتداد وقال الزجاج أصل السعى فى كلام العرب التصرف فى كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى معناه الا ما عمل ومعنى قوله فاسعوا الى ذكر الله فاقصدوا والسعى الكسب وكل عمل من خير أو شر سعى والفعل كالفعل وفى التنزيل لتجزى كل نفس بما تسعى وسعى لهم وعليهم عمل لهم وكسب وأسعى غيره جعله يسعى وقد روى بيت أبى خراش

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذى أسعوا به هملوا

أسعوا وأشعوا وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى أى أدرك معه العمل وقال الفراء أطاق أن يعينه على عمله قال وكان اسمعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قال الزجاج يقال انه قد بلغ فى ذلك الوقت

قوله تلذ الخ هو عجز بيت وصدره كما فى الاساس * ركود فى الاناء لها حميا * اه

قوله عم اليدين الخ هو هكذا فى الاصل ولعله غمر وحرره اه

قوله مضى سعو الخ ضبط فى الاصل والمحكم سعو بفتح السين وكسرها وسعواء بكسر السين وسعوة بفتح السين وفى القاموس والسعوة بالكسر الساعة كالسعواء بالكسر والضم فانظر وحرر اه مصححه

قوله سعوات من الليل الخ هكذا فى نسخ اللسان التى بايدينا وفى بعض الاصول سعوات فحرر اه

ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمِّه وفى حديث على كرم الله وجهه فى ذم الدنيا من ساعاها فاتته أى سابقها وهى مُفاعَلة من السَّعْى كأنها تَسْعَى ذاهبةً عنه وهو يَسْعَى مُجِدًّا فى طَلَبها فكل منهما يطلب الغلبة فى السَّعْى والسَّعاة التَّصَرُّف ونظير السَّعاة فى الكلام النَّجاة من نَجا ينجو والفَلاة من فَلاه يَفْلُوه اذا قطعه عن الرضاع وعصاه يَعْصُوه عَصاةً والغَراة من قولك غَرِيتُ به أى أُولِعْتُ به غَراةً وفَعَلْتُ ذلك رَجاةَ كذا وكذا وتَرَكْتُ الامر خَشاةَ الاثم وأَغْرَيْتُه إغراءً وغَراةً وأَذِىَ أَذًى وأَذاةً وغَدِيت غدوة وغَداةً حكى الازهرى ذلك كلَّه عن خالد بن يزيد والسَّعْى يكون فى الصلاح ويكون فى الفساد قال الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويَسْعَوْن فى الارض فَسادًا نصب قوله فسادًا لانه مفعول له أراد يَسْعَوْن فى الارض للفساد وكانت العرب تُسَمِّى أصحاب الحمالات لحَقْن الدماء وإطْفاء النائرة سُعاةً لسَعْيهم فى صَلاح ذات البَيْن ومنه قول زهير

سَعَى ساعيا غَيْظ بن مُرَّة بعدما * تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشيرة بالدم

أى سَعَيا فى الصلح وجمع ما تحمَّلا من ديات القَتْلَى والعرب تُسَمِّى مآثر أهل الشرف والفضل مَساعِىَ واحدتها مَسْعاة لسَعْيهم فيها كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى أَعْنَوْا فيها أنفسهم والسِّعاة اسم من ذلك ومن أمثال العرب شَغَلَتْ سَعاتى جَدْواىَ قال أبو عُبَيْد يُضْرَب هذا مثلا للرجل تكون شِيمَتُه الكَرَم غير أنه مُعْدِم يقول شَغَلَتْنى أُمورى عن الناس والافضال عليهم والمَسْعاة المَكْرُمة والمَعْلاة فى أنواع المَجْد والجُود ساعاه فَسَعاه يَسْعِيه أى كان أَسْعَى منه ومن أمثالهم فى هذا بالساعد تَبْطِش اليَدُ وقال الازهرى كأنه أراد بالسَّعاة الكَسْب على نفسه والتَّصَرُّف فى معاشه ومنه قولهم المَرْء يَسْعَى لغارِيه أى يَكْسِب لبَطْنه وفَرْجه ويقال للعامل الصَّدَقات ساعٍ وجمعه سُعاةٌ وسَعَى المُصَدِّق يَسْعَى سِعايةً اذا عَمِل على الصَّدَقات وأخذها من أغنيائها وردّها فى فُقَرائها وسَعَى سِعايةً أيضا مَشَى لأَخْذ الصدقة فقَبَضها من المُصَدِّق والسُّعاة وُلاة الصدقة قال عمرو بن العَدّاء الكَلْبى

سَعَى عِقالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَدًا * فكيف لو قد سَعَى عَمْرٌو عِقالَيْن

وفى حديث وائل بن حُجْر انَّ وائلًا يُسْتَسْعَى ويَتَرَفَّل على الأقوال أى يُسْتَعْمَل على الصدقات ويَتَوَلَّى اسْتِخْراجها من أربابها وبه سُمِّى عامِلُ الزكاة الساعِىَ ومنه قوله ولتُدْرِكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها أى تُتْرَكُ زكاتُها فلا يكون لها ساعٍ وسَعَى عليها كعَمِل عليها والساعى الذى يقوم بأمر أصحابه عند السُّلْطان والجمع السُّعاة قال ويقال انه ليَقوم أهلَه أى يقوم بأمرهم ويقال فلان

قوله وغديت غدوة الخ هكذا فى الاصل وحرراه

يَسْعَى على عياله أى يتصرّف لهم كما قال الشاعر

أَسْعَى على جُلِّ بَنِي مالِكْ * كُلُّ امْرِئٍ فى شَأْنِهِ ساعِى

وسَعَى به سِعايَةً الى الوالى وَشَى وفى حديث ابن عباس انّه قال الساعى لغير رشدة أراد بالساعى الذى يَسْعَى بصاحبه الى سلطانه فيَحْمِلُ به ليُؤْذِيَه أى أنّه ليس ثابتَ النَّسَبِ من أبيه الذى يَنْتَمِى اليه ولا هو وَلَدُ حلالٍ وفى حديث كعب الساعى مُثَلَّثٌ تأويلُه أنّه يُهْلِكُ ثلاثةَ نَفَرٍ بسعايته أحدُهم المَسْعِىُّ به والثانى السُّلْطانُ الذى سَعَى بصاحبه اليه حتى أهْلَكَه والثالث هو الساعى نفسُه سُمِّىَ مُثَلِّثًا لاهلاكه ثلاثةَ نَفَرٍ ومما يُحَقِّقُ ذلك الخبرُ الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يَدْخُلُ الجنةَ قَتَّاتٌ فالقَتَّاتُ والساعى والماحِلُ واحدٌ واسْتَسْعَى العبدَ كَلَّفَه من العَمَلِ ما يُؤَدِّى به عن نَفْسِه اذا أُعْتِقَ بَعْضُه ليَعْتِقَ به ما بَقِىَ والسِّعايةُ ما كُلِّفَ من ذلك وسَعَى المُكاتَبُ فى عِتْقِ رَقَبَتِه سِعايةً واسْتَسْعَيْتُ العبدَ فى قيمته وفى حديث العِتْقِ اذا أُعْتِقَ بعضُ العبدِ فان لم يَكُنْ له مالٌ اسْتُسْعِىَ غيرَ مَشْقُوقٍ عليه اسْتِسْعاءُ العبدِ اذا عَتَقَ بَعْضُه ورَقَّ بعضُه هو أن يَسْعَى فى فَكِّ ما بَقِىَ من رِقِّه فيَعْمَلَ ويكسبَ ويَصْرِفَ ثَمَنَه الى مولاه فسُمِّىَ تصرُّفَه فى كَسْبِه سِعايةً وغيرَ مَشْقُوقٍ عليه أى لا يُكَلَّفُه فوق طاقته وقيل معناه اسْتُسْعِىَ العبدُ لسيّده أى يَسْتَخْدِمُه مالكُ باقيه بقَدْرِ ما فيه من الرِّقِّ ولا يُحَمِّلُه ما لا يَقْدِرُ عليه وقال الخطّابى قوله اسْتُسْعِىَ غيرَ مَشْقُوقٍ عليه لا يُثْبِتُه أكثرُ أهل النَّقْلِ مُسْنَدًا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويزعمون أنه من قول قتادة وسَعَتِ الأَمَةُ بَغَتْ وساعَى الأَمَةَ طَلَبَها للبِغاء وعَمَّ ثعلبٌ به الأَمَةَ والحُرَّةَ وأنشد للاعشى

ومِثْلُ خَوْدٍ بادِنٍ قَدْ طَلَبْتُها * وساعَيْتُ مَعْصِيًّا اليها وشاتُها

قال أبو الهيثم المُساعاةُ مُساعاةُ الأَمَةِ اذا ساعَى بها مالكُها فضَرَبَ عليها ضريبةً تُؤَدِّيها بالزِّنا وقيل لا تكون المُساعاةُ الا فى الاماء وخُصِّصْنَ بالمُساعاة دون الحرائر لانّهنّ كُنَّ يَسْعَيْنَ على مَوالِيهِنَّ فيَكْسِبْنَ لهم بضرائب كانت عليهنّ وتقول زَنَى الرجلُ وعَهَرَ فهذا قد يكون بالحُرَّةِ والأَمَةِ ولا تكون المُساعاةُ الا فى الاماء خاصّةً وفى الحديث اماءُ سَاعَيْنَ فى الجاهليّة وأُتِىَ عمرُ برجلٍ ساعَى أَمَةً وفى الحديث لا مُساعاةَ فى الاسلام ومَنْ ساعَى فى الجاهليّة فقد لَحِقَ بعَصَبَتِه المُساعاةُ الزِّنا يقال ساعَتِ الأَمَةُ اذا فَجَرَتْ وساعاها فلان اذا فَجَرَ بها وهو مُفاعَلَةٌ من السَّعْىِ كان كلُّ واحدٍ منهما يَسْعَى لصاحبه فى حصول غَرَضِه فأبْطَلَ الاسلامُ شَرَفَه اللهُ ذلك ولم يُلْحِقِ النَّسَبَ بها وعَفَا عمّا كان منها فى الجاهليّة

ممن أُلحق بها وفى حديث عمر أنه أتى فى نساء أو إماء ساعين فى الجاهلية فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ولا يسترقوا معنى التقويم أن تكون قيمتهم على الزانين لموالى الاماء ويكونوا أحرارا لاحقى الانساب بآبائهم الزناة وكان عمر رضى الله عنه يلحق أولاد الجاهلية بمن ادعاهم فى الاسلام على شرط التقويم واذا كان الوطء والدعوى جميعا فى الاسلام فدعوا باطلة والولد مملوك لانه عاهر قال ابن الاثير وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية فى استلحاقه زيادا وكان الوطء فى الجاهلية والدعوى فى الاسلام قال أبو عبيد أخبرنى الاصمعى أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث فقال ان المساعاة لا تكون فى الحرائر انما تكون فى الاماء قال الازهرى من هنا أخذ استسعاء العبد اذا عتق بعضه ورق بعضه وذلك أنه يسعى فى فكاك ما رق من رقبته فيعمل فيه ويتصرف فى كسبه حتى يعتق ويسمى تصرفه فى كسبه سعاية لانه يعمل فيه ومنه يقال استسعى العبد فى رقبته وسوعى فى غلته فالمستسعى الذى يعتقه مالكه عند موته وليس له مال غيره فيعتق ثلثه ويستسعى فى ثلثى رقبته والمساعاة أن يساعيه فى حياته فى ضريبته وساعى اليهود والنصارى هو رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يقضون أمرا دونه وهو الذى ذكره حذيفة فى الامانة فقال ان كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعيه وقيل أراد بالساعى الوالى عليه من المسلمين وهو العامل يقول ينصفنى منه وكل من ولى أمر قوم فهو ساع عليهم وأكثر ما يقال فى ولاة الصدقة يقال سعى عليها أى عمل عليها وسعيا مقصورا اسم موضع أنشد ابن برى لاخت عمرو ذى الكلب ترثيه من قصيدة أولها

كل امرئ بطوال العيش مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب

أبلغ بنى كاهل عنى مغلغلة * والقوم من دونهم سعيا ومركوب

قال ابن جنى سعيا من الشاذ عندى عن قياس نظائره وقياسه سعوى وذلك أن فعلى اذا كانت اسما مما لامه ياء فان ياءه تقلب واوا للفرق بين الاسم والصفة وذلك نحو الشروى والبقوى والتقوى فسعيا اذا شاذة فى خروجها عن الاصل كما شذت القصوى وحزوى وقولهم خذا الحلوى وأعطه المرى على أنه قد يجوز أن يكون سعيا فعلا من سعيت الا أنه لم يصرفه لانه علقه على الموضع علما مؤنثا وسعيا لغة فى شعيا وهو اسم نبى من أنبياء بنى اسرائيل (سفا) السفا الخفة فى كل شئ وهو الجهل والسفا مقصور خفة شعر الناصية زاد الجوهرى فى الخيل وليس بمحمود وقيل قصرها وقلتها يقال ناصية فيها سفا وفرس أسفى اذا كان خفيف الناصية وأنشد أبو عبيد

لسلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يسقى دواء قفى السكن مربوب

والأنثى سفواء وقال ثعلب هو السفاء ممدود وأنشد * قلائص فى ألبانهن سفاء * أى فى عقولهن خفة استعاره للبن أى فيه خفة ابن الاعرابى سفا اذا ضعف عقله وسفا اذا خف روحه وسفا اذا تعبد وتواضع لله وسفا اذا رق شعره وجمل لغة طيئ الجوهرى الاصمعى الأسفى من الخيل القليل الناصية والاسفى من البغال السريع قال ولا يقال لشئ أسفى لخفة ناصيته الا للفرس قال ابن برى الصحيح عن الاصمعى أنه قال الاسفى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للانثى سفواء والسفواء فى البغال السريعة ولا يقال للذكر أسفى قال وقول الجوهرى فى حكايته عن الاصمعى الأسفى من البغال السريع ليس بصحيح قال ومما يشهد بانه يقال للفرس الخفيفة الناصية سفواء قول الشاعر

بل ذات أكرومة تكنفها الاحجار منشورة مواسمها *

ليست بشامية التحاس ولا * سفواء مضبوحة معاصمها

وبغلة سفواء خفيفة سريعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر وكذلك الاتان الوحشية قال دكين بن رجاء الفقيمى فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معجرا ببرد رفيع فقال على البديهة

جاءت به معجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلا حد الصبا بجده * كالسيف سل نصله من غمده

خير أمير جاء من معده * من قبله أو رافد من بعده

فكل قيس قادح من زنده * يرجون رفع جدهم بجده

فان نوى نوى الندى فى لحده * واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة فى قوله سفواء فى البيت إنها الخفيفة الناصية وذلك مما تمدح به البغال وأنكر هذا الاصمعى وقال سفواء هنا بمعنى سريعة لا غير وقال فى موضع آخر ويستحب السفا فى البغال ويكره فى الخيل والاسفى الذى تنزعه شعرة بيضاء كميتا كان أو غير ذلك عن ابن الاعرابى وخص مرة به السفا الذى هو بياض الشعر الادهم والاشقر والصفة كالصفة فى الذكر والانثى وسفا فى مشيه وطيرانه يسفو سفوا أسرع وسفت الريح التراب تسفيه سفيا ذرته وقيل حملته فهو سفى وتسفى الورق اليبس سفيا وتراب سافٍ مسفى على النسب أو يكون فاعلا فى معنى مفعول وحكى

ابن الاعرابى سَفَتِ الريحُ وأسْفَتْ فلم يُعَدِّ واحدًا منهما والسَافِياءُ الريحُ التى تَحْمِلُ ترابًا كثيرا على وجه الارض تَهْجُمُه على الناس قال أبو دُواد

ونُؤْىٍ أضَرَّ به السَافِياءْ * كدَرْسٍ من النُونِ حين امَّحَى

قال والسَفَى هو اسمُ كلِّ ما سَفَتِ الريحُ من كلِّ ما ذكرت ويقال السَافِياءُ الترابُ يذهَبُ مع الريح وقيل السَافِياءُ الغُبارُ فقط أبو عمرو السَفَى اسمُ الترابِ وانْ لم تَسْفِهِ الريح والسَفاةُ أخصُّ منه وأنشد ابن برى

فَلا تَلْمِسِ الأفْعَى يَداكَ تُرِيدُها * ودَعْها اذا ما غَيَّبَتْها سَفاتُها

وفى حديث كعب قال لابى عثمان النَهْدِى الى جانبِكُمْ جبلٌ مُشْرِفٌ على البَصْرَة يُقالُ له سَنامٌ قال نَعَمْ قال فهَلْ الى جانبِه ماءٌ كثيرُ السَافِى قال نَعَمْ قال فانه أوَّلُ ما يَرِدُهُ الدجَّالُ من مِياهِ العَرَب السافِى الريحُ التى تَسْفِى الترابَ وقيل للتُّراب الذى تَسْفِيه الريحُ أيضا سافٍ أى مَسْفِىٌّ كماءٍ دافِقٍ أى مدفوق والماءُ السافِى الذى ذَكَره هو سَفَوانُ وهو على مَرْحَلة من بابِ المِرْبَدِ بالبَصْرة قال غيره سَفَوانُ بالتَحْرِيك موضعٌ قُرْبَ البَصْرة قال نافعُ بنُ لَقِيطٍ وقيل هو لمَنْظُورِ بنِ مَرْثَدٍ

جارِيةٌ بسَفَوانَ دارُها * تَمْشِى الهُوَيْنا ساقِطًا خِمارُها * قد أعْصَرَتْ أو قَدْ دَنا إعْصارُها

والسَفَى الترابُ وخصَّ ابنُ الاعرابى به الترابَ المُخْرَجَ من البِئْرِ أو القَبْرِ أنشد ثعلب لكثير

وحالَ السَفَى بَيْنِى وبَيْنَكَ والعِدَا * ورَهْنُ السَفَا غَمْرُ النَقِيبَةِ ماجِدُ

قال السَفَى هنا ترابُ القَبْرِ والعِدَا الحجارة والصُخورُ تُجْعَلُ على القَبْرِ وقال أبو ذؤيب الهذلى يصف القَبْرَ وحُفَّاره

وقد أرْسَلُوا فُرَّاطَهُم فتَأَثَّلُوا * قَلِيبًا سَفاهَا كالإماءِ القَواعِدِ

قوله سَفاهَا الهاءُ فيه للقليب أراد أيضا ترابَ القبرِ شبَّهه بالإماءِ القَواعِدِ ووجه ذلك ان الامة تقعد مستوفزة للعمل والحرّة تقعد مطمئنّة متربّعة وقيل شبّه التراب فى لينه بالاماء القواعد وهُنَّ اللَواتى قعدنَ عن الوَلَدِ فاجْتَمَعَ عليهنّ ذِلّةُ الرِقِّ والقُعودِ فلِنَّ وذَلَلْنَ واحِدَتُه سَفاةٌ ابن السِكِّيت السَفَى جمعُ سَفاةٍ وهى ترابُ القُبورِ والبِئْرِ والسَفَى ما سَفَتِ الريحُ عليكَ من التراب وفِعْلُ الريح السَفْىُ والسَوافِى من الرِياحِ اللَواتى يَسْفِينَ الترابَ والسَفَى السَحاب والسَفَى شَوْكُ البُهْمَى والسُنْبُلِ وكلِّ شىءٍ له شَوْكٌ وقال ثعلب هى أطراف البُهْمَى والواحدة من كلِّ ذلك سَفاة وأسْفَتْ البُهْمَى سَقَطَ سَفاها وسَفِىَ الرجلُ سَفًى مثلُ سَفِهَ سَفَهًا وسَفاءً مثلُ سَفِهَ سَفاهًا أنشد ثعلب

لها مَنْطِقٌ لا هِذْرِيانٌ طَمَى به * سَفاءٌ ولا بادى الجَفاءِ جَشِيبُ

والسَّفِىُّ كالسَّفِيه وأسْفَى الرجلُ اذا أخَذَ السَّفَى وهو شَوكُ البُهْمَى وأسْفَى اذا نَقَلَ السَّفَى وهو التُّرابُ وأسْفَى اذا صارَ سَفِيًّا أى سَفِيهًا وقال اللحيانى يقال للسَّفِيه سَفِىٌّ بَيِّنُ السَّفاءِ ممدود وسافاهُ مسافاةً وسِفاءً اذا سافَهَه وقال

انْ كنتَ سافِىَّ أخا تَمِيمِ * فجِئْ بِعِلْجَيْنِ ذَوَى وَزِيمِ

بِفارِسِىٍّ وأخٍ للرُّومِ * كِلاهُما كالجَمَلِ المَخْزُومِ

ويروى المَحْجُوم قال ابن برى ويروى * انْ سَرَّكَ الرِّىُّ أخا تَمِيمِ * والوَزِيمُ اكْتِنازُ اللَّحْمِ وأسْفَى الزرعُ اذا خَشُنَ أطْرافُ سُنْبُلِه والسَّفاءُ بالمدِّ الطَّيْشُ والخِفَّةُ قال ابن الاعرابى السَّفاءُ من السَّفَى كالشَّقاءِ من الشَّقَى قال الشاعر

فيا بُعْدَ ذاكَ الوَصْلِ انْ لم تُدانِه * قَلائِصُ فى آباطِهِنَّ سَفاءُ

وأسْفاهُ الأمْرُ حَمَلَه على الطَّيْشِ والخِفَّةِ وأنشد لعمرو بن قَمِيئة

يا رُبَّ مَنْ أسْفاهُ أحْلامُهُ * إنْ قِيلَ يَوْمًا إنَّ عَمْرًا سَكُورْ

أى أطاشَه حِلْمُه فغَرَّه وجَرَّأه وأسْفَى الرجلُ بصاحِبِه أساءَ اليه ولعلَّه من هذا الذى هو الطَّيْشُ والخِفَّةُ قال ذو الرمة

عَفَتْ وعُهُودُها مُتَقادِماتٌ * وقد يُسْفِى بِكَ العَهْدُ القَدِيمُ

كذا رواه أبو عمرو يُسْفِى بك وغيره يَرْوِيه يَبْقَى لك والسَّفاءُ انْقِطاعُ لَبَنِ الناقةِ قال

وما هِىَ الَّا أنْ تُقَرِّبَ وَصْلَها * قَلائِصُ فى ألْبانِهِنَّ سَفاءُ

وسِفْيانُ وسَفْيانُ وسُفْيانُ اسمُ رجلٍ يُكْسَرُ ويفتح ويضم (سقى) السَّقْىُ معروف والاسم السُّقْيا بالضم وسَقاهُ اللهُ الغيثَ وأسْقاهُ وقد جَمَعَهما لَبِيدٌ فى قوله

سَقَى قَوْمِى بنى مَجْدٍ وأسْقَى * نُمَيْرًا والقَبائِلَ من هِلالِ

ويقال سَقَيْتُه لِشَفَتِه وأسْقَيْتُه لِماشِيَتِه وأرْضِه والاسْمُ السِّقْىُ بالكسر والجمعُ الأسْقِيَةُ قال أبو ذؤيب يَصِفُ مُشْتارَ عَسَلٍ

فجاءَ بِمَزْجٍ لم يَرَ الناسُ مِثْلَهُ * هو الضَّحْكُ الَّا أنَّه عَمَلُ النَّحْلِ

يَمانِيَةٍ أجْبَى لها مَظَّ مائِدٍ * وآلِ قُراسٍ صَوْبُ أسْقِيَةٍ كُحْلِ

قال الجوهرى هذا قول الاصمعى ويرويه أبو عبيدة * صَوْبُ أرْمِيَةٍ كُحْلِ * وهما بمعنًى قال

ابن برى والمَزْجُ العَسَلُ والضَّحْلُ الثَّغْرُ شبّه العَسَلَ به فى بياضه ويمانية يريد به العَسَلَ والمَظُّ رمّانُ البَرِّ والاسْقِيَةُ جمع سِقٍ وهى السحابة وكُلُّ سودٍ أى سحائبُ سودٌ يقول أجبى نبتَ هذا الموضعِ صَوْبُ هذه السحائب ابن سيده سَقَاه سَقْيًا وسِقًى وأسْقَاه وقيل سَقَاه بالشَّفَة وأسْقَاه دَلَّه على موضع الماء سيبويه سَقَاه وأسْقَاه جعل له ماءً أو سَقْيًا فسَقاه كَكَساه وأسْقَى كأَلْبَس أبو الحسن يذهب الى التسوية بين فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ وان أفْعَلْتُ غيرُ منقولة من فَعَلْتُ لضَرْبٍ من المعانى كنقل أدخلتُ والسَّقْىُ مصدرُ سَقَيْتُ سَقْيًا وفى الدعاء سَقْيًا له ورَعْيًا وسَقَاه ورَعَّاه قال له سَقْيًا ورَعْيًا وسَقَيْتُ فلانا وأسْقَيْتُه اذا قُلْتَ له سَقَاكَ اللهُ قال ذو الرمة

وقَفْتُ على رَبْعٍ لمَيَّةَ ناقتى * فما زِلْتُ أَسْقِى رَبْعَها وأُخاطِبُهْ

وأُسْقِيهِ حتى كادَ مما أُبُثُّه * تُكَلِّمُنى أَحْجارُه ومَلاعِبُهْ

قال ابن برى والمعروف فى شعره * فما زِلْتُ أَبْكِى عندَه وأُخاطِبُهْ * والسِّقْىُ ما أسْقاكَ اياه والسِّقْىُ الحَظُّ من الشُّرْبِ يقال كم سِقْىُ أرضِكَ أى كم حَظُّها من الشُّرْبِ وأنشد أبو عبيد لعبد الله بن رواحة

هُنالِكَ لا أُبالِى نَخْلَ سِقْىٍ * ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الاتاءُ

ويقال سَقْىٌ وسِقْىٌ فالسَّقْىُ بالفتح الفِعْلُ والسِّقْىُ بالكسر الشِّرْبُ وقد أسْقاه على رَكِيَّتِه وأسْقاه نَهَرًا جعَلَه له سِقْيًا وفى حديث عمر رضى الله عنه أنَّ رجلًا من بَنِى تَمِيمٍ قال له يا أمير المؤمنين أسْقِنِى شَبَكَةً على ظَهْرِ جَلالِ الشَّبَكَةِ بئارٌ مجتمعة أى اجْعَلْها لى سِقْيًا وأَقْطِعْنِيها تكونُ لى خاصَّةً التهذيب وأسْقَيْتُ فلانا رَكِيَّتِى اذا جعلتَها له وأسْقَيْتُه جَدْوَلًا من نَهْرِى اذا جعلتَ له منه مَسْقًى وأشْعَبْتُ له منه وسَقَيْتُه الماءَ شُدِّدَ للكثرة وتَساقَى القومُ سَقَى كلُّ واحدٍ صاحِبَه بجِمامِ الاناءِ الذى يَسْقِيان فيه قال طَرَفَةُ بن العبد

وتَساقَى القومُ كأْسًا مُرَّةً * وعلى الخَيْلِ دِماءٌ كالشَّقِرْ

وقول المتنخل الهذلى

مُجَدَّلٌ يَتَسَقَّى جِلْدُه دَمَه * كما تَقَطَّرَ جِذْعُ الدَّومَةِ القُطُلُ

أى يَتَشَرَّبُه ويروى يَتَكَسَّى من الكِسْوَة قال ابن برى صواب انشاده مُجَدَّلًا لان قبله

التارِكُ القِرْنِ مُصْفَرًّا أَنامِلُه * كأَنَّه مِنْ عُقارِ قَهْوَةٍ ثَمِلُ

وفى الحديث أَعْجَلْتُمْ أن يَشْرَبُوا سِقْيَهُم هو بالكسر اسم للشئ المُسْتَقَى والمِسْقاةُ والمَسْقاةُ

والسقاية

والسقاية موضع السقي وفي حديث عثمان أبلغت الرائع مسقاته المسقاة بالفتح موضع الشرب وقيل هو بالكسر آلة الشرب والميم زائدة قال ابن الاثير أراد أنه جمع له بين الاكل والشرب ضربه مثلا لرفقه برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال يرعى حيث شاء ثم يبلغه الورد في رفق ومن كسر الميم جعلها كالآلة التي هي مسقاة الدلو والمسقى وقت السقي والمسقاة ما يتخذ للجرار والكيزان تعلق عليه والساقية من سواقي الزرع نهير صغير الاصمعي السقي والرمي على فعيل سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع والجمع أسقية والسقاية الاناء يسقى به وقال ثعلب السقاية هو الصاع والصواع بعينه والسقاية الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها والسقاية في القرآن الصواع الذي كان يشرب فيه الملك وهو قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه وكان اناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به ويقال للبيت الذي يتخذ مجمعا للماء ويسقى منه الناس السقاية وسقاية الحاج سقيهم الشراب وفي حديث معاوية أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها السقاية اناء يشرب فيه وسقاية الماء معروفة وقال الفراء في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وقال في موضع آخر ونسقيه مما خلقنا أنعاما العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت فاذا سقاك ماء لشفتك قالوا سقاه ولم يقولوا أسقاه كما قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال والذي هو يطعمني ويسقين وربما قالوا لما في بطون الانعام ولماء السماء سقى وأسقى كما قال لبيد

سقى قومي بني مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

وقال الليث الاسقاء من قولك أسقيت فلانا نهرا أو ماء اذا جعلت له سقيا وفي القرآن ونسقيه مما خلقنا أنعاما من سقى ونسقيه من أسقى وهما لغتان بمعنى واحد أبو زيد اللهم أسقنا اسقاء أرواء وفي الحديث كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي الا سقاية الحاج وسدانة البيت هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام وفي الحديث أنه نفل في فم عبد الله بن عامر وقال أرجو أن تكون سقاء أي لا تعطش والسقاء جلد السخلة اذا اجذع ولا يكون الا للماء أنشد ابن الاعرابي

يحبين بناعرض الفلاة ومالنا * عليهن الا وخدهن سقاء

قوله قال ابن الاثير الخ عبارة النهاية يريد أنه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال الخ اه

الوخد سير سهل أى لا تحتاج الى سقاء للماء لانهن يردن بنا الماء وقت حاجتنا اليه وقبل ذلك والجمع أسقية وأسقيات وأساق جمع الجمع وأسقاه سقاء وهبه له وأسقاه إياها أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للذى استفتاه فى ظبى رماه فقتله وهو محرم فقال خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها وأسق إهابها أى أعط إهابها من يتخذه سقاء ابن السكيت السقاء يكون للبن والماء والجمع القليل أسقية وأسقيات قال أبو النجم

* ضروعها بالدو أسقياته * والكثير أساق والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء والسقاء ظرف الماء من الجلد ويجمع على أسقية وقيل السقاء القربة للماء واللبن ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين والأنثى سقاة وسقاية الهمز على التذكير والياء على التأنيث كشقاء وشقاوة وفى المثل * اسق رقاش إنها سقايه * ويروى سقاءه وسقاية على التكثير والمعنى واحد وهذا المثل يضرب للمحسن أى أحسنوا اليه لاحسانه عن أبى عبيد واستقى الرجل واستسقاه طلب منه السقى وفى الحديث خرج يستسقى فقلب رداءه وتكرر ذكر الاستسقاء فى الحديث وهو استفعال من طلب السقيا أى إنزال الغيث على البلاد والعباد يقال استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقاهم والاسم السقيا بالضم واستسقيت فلانا اذا طلبت منه أن يسقيك واستقى من النهر والبئر والركية والدحل استقاء أخذ من مائها وأسقيت فى القربة وسقيت فيها أيضا قال ذو الرمة

وما شئتا خرقاء واهية الكلى * سقى فيهما ساق ولما تبللا

ياضيع من عينيك للدمع كلما * تعرفت دارا أو توهمت منزلا

وهذا الشعر أنشده الجوهرى

وما شئتا خرقاء واه كلاهما * سقى فيهما مستعجل لم تبللا

والصواب ما أوردناه وقول القائل فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا بها أرواحهم انما استعاره وان لم يكن هناك ماء ولا رشاء ولا استقاء وتسقى الشئ قبل السقى وقيل ترى أنشد ثعلب للمرار الفقعسى

هنيأ لخوط من بشام ترفه * الى برد شهد بهن مشوب

بما قد تسقى من سلاف وضمه * بنان كهداب الدمقس خضيب

وزرع سقى ونخل سقى للذى لا يعيش بالاعذاء انما يسقى والسقى المصدر وزرع سقى يسقى بالماء

قوله من قوم سقاء وسقائين هكذا فى الاصل وهى عبارة المحكم ونصه ورجل ساق من قوم سقى (أى بضم السين وتشديد القاف منونا) وسقاء (بضم السين وتشديد القاف) وسقاء (بالفتح والتشديد) على التكثير من قوم سقائين اه فانظر كتبه مصححه

والمسقوى

والمَسْقَوِىُّ كالسِّقِىِّ حكاه أبو عبيد كأنَّه نَسَبَه الى مَسْقًى كمَرْمًى ولا يكون منسوبا الى مَسْقِىٍّ لانه لو كان كذلك لكان مَسْقِىٌّ وقد صرح سيبويه بذلك وزرعٌ مَسْقَوِىٌّ اذا كان يُسْقَى ومَظْمَئِىٌّ اذا كان عِذْيًا قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد الجوهرى المَسْقَوِىُّ من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِىُّ ما تَسْقِيه السماء وهو بالفاء تصحيف وفى حديث معاذ فى الخراج وان كان نَشْرُ أرضٍ يُسْلِمُ عليها صاحبها فانه يُخْرِج منها ما أُعْطِىَ نَشْرُها رُبْعَ المَسْقَوِىِّ وعُشْرَ المَظْمَئِىِّ المَسْقَوِىُّ بالفتح وتشديد الياء من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِىُّ ما تَسْقِيه السماء وهما فى الاصل مصدرا أَسْقَى وأَظْمَأَ أو سَقَى وظَمِئَ منسوبا اليهما والسَّقِىُّ المَسْقِىُّ والسَّقِىُّ البَرْدِىُّ واحدته سَقِيَّةٌ وهى لا يَفُوتُها الماءُ وسُمِّىَ بذلك لنباته فى الماء أو قريبا منه قال امرؤ القيس

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِىِّ المُذَلَّلِ

وقال بعضهم أراد بالأُنْبُوبِ أُنْبُوبَ القَصَبِ النابت بين ظَهْرانَىْ نَخْلٍ مَسْقِىٍّ فكأنه قال كأُنْبُوبِ النَّخْلِ السَّقِىِّ أى كقَصَبِ النخل أضافه اليه لانه نَبَتَ بين ظَهْرانَيْه وقيل السَّقِىُّ البَرْدِىُّ الناعم وأصله العُنْقُرُ يُشَبَّه به ساقُ الجارية ومنه قوله

على خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ * كعُنْقُرانِ الحائرِ المَسْكُورِ

والواحدة سَقِيَّةٌ قال عبد الله بن عَجْلان النَّهْدى

جَدِيدَةُ سِرْبالِ الشَّبابِ كأنَّها * سَقِيَّةُ بَرْدِىٍّ نَمَتْها غُيُولُها

والسَّقِىُّ أيضا النَّخْلُ وفى الحديث أنه كان إمامَ قومه فمَرَّ فَتًى بناضحه يريد سَقِيًّا وفى رواية يريد سَقِيَّةً السَّقِىُّ والسَّقِيَّةُ النَّخْلُ الذى يُسْقَى بالسَّوانى أى الدَّوالى والسَّقْىُ والسِّقْىُ ماءٌ يقع فى البَطْنِ وأنكر بعضهم الكسر وقد سَقَى بَطْنُه واسْتَسْقَى وأَسْقاه الله والسِّقْىُ ماءٌ أصفر يقع فى البَطْنِ يقال سَقَى بَطْنُه يَسْقِى سَقْيًا أبو زيد اسْتَسْقَى بَطْنُه اسْتِسْقاءً أى اجتمع فيه ماءٌ أصفر والاسم السِّقْىُ بالكسر وقال شمر السَّقْىُ المَصْدَرُ والسِّقْىُ الاسمُ وهو السَّلَى كما قالوا رَعْىٌ ورِعْىٌ وفى حديث عمران بن حصين أنه سُقِىَ بَطْنُه ثلاثين سَنَةً يقال سُقِىَ بَطْنُه وسَقَى بَطْنُه واسْتَسْقَى بَطْنُه أى حَصَلَ فيه الماء الاصفر وقال أبو عبيدة السِّقْىُ الماءُ الذى يكون فى المَشِيمَةِ يخرج على رأس الوَلَدِ والسِّقْىُ جِلْدَةٌ فيها ماءٌ أصفر تَنْشَقُّ عن رأس الولد عند خروجه التهذيب والسِّقْىُ ما يكون فى نَفافِيخِ بيضٍ فى شَحْمِ البطن وسَقَى العِرْقُ أَمَدَّ فلم يَنْقَطِعْ وأَسْقَى الرجلَ إسْقاءً اغْتابَه قال ابن أحمر

ولا علم لى ما نوطة مستكنة * ولا اى من فارقت استى سقائيا

قال شمر لا أعرف قول أبى عبيد أسقى سقائيا بمعنى اغتبته قال وسمعت ابن الاعرابى يقول معناه لا أدرى من أوعى فى الداء قال ابن الاعرابى يقال سقى زيد عمرا وأسقاه اذا اغتابه غيبة خبيثة الجوهرى أسقيته اذا عبته واغتبته وسقى قلبه عداوة أشرب ويقال للرجل اذا كثر عليه ما يكرهه مرارا سقى قلبه بالعداوة تسقية وسقى الثوب وسقاه أشربه صبغا ويقال للثوب اذا صبغته سقيته منا من عصفر ونحو ذلك واستقى الرجل واستسقى تقيأ قال رؤبة

وكنت من دائك ذا أفلاس * فاستسقين بمر القسقاس

قوله فاستسقين الخ هكذا فى الاصل والمحكم هنا وفى مادة قسقس وقلس ووقع لنا فى مادة قسقس وقلس من اللسان فاستقئا والصواب ماهنا اه مصححه

والمساقاة فى النخيل والكروم على الثلث والربع وما أشبهه يقال ساقى فلان فلانا نخله أو كرمه اذا دفعه اليه واستعمله فيه على أن يثمره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الانهار وغيره فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهما مما تغله والباقى لمالك النخل وأهل العراق يسمونها المعاملة وفى حديث الحج وهو قافل السقيا السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هى على يومين من المدينة ومنه الحديث أنه كان يستعذب الماء من بيوت السقيا (سكا) ابن الاعرابى ساكاه اذا ضيق عليه فى المطالبة وسكا اذا صغر جسمه (سلا) سلاه وسلا عنه وسليه سلوا وسلوا وسليا وسليا وسلوانا نسيه وأسلاه عنه وسلاه فتسلى قال أبو ذؤيب

على أن الفتى الخثعمى سلى * بنصل السيف غيبة من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل وهى السلوة الاصمعى سلوت عنه فأنا أسلو سلوا وسليت عنه أسلى سليا بمعنى سلوت قال رؤبة

مسلم لا أنسالك ما حييت * لو أشرب السلوان ما سليت * ما بى غنى عنك وان غنيت

الجوهرى وسلانى من همى تسلية وأسلانى أى كشفه عنى وانسلى عنى الهم وتسلى بمعنى أى انكشف وقال أبو زيد معنى سلوت اذا نسى ذكره وذهل عنه وقال ابن شميل سليت فلانا أى أبغضته وتركته وحكى محمد بن حبان قال حضرت الاصمعى ونصير بن أبى نصير يعرض عليه بالرى فأجرى هذا البيت فيما عرض عليه فقال لنصير ما السلوان فقال يقال انه خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيورث شاربه سلوة فقال اسكت لا يسخر منك هؤلاء انما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلوانا فقال لو أشرب السلوان أى السلو شربا ما سلوت ويقال أسلانى عنك كذا

وكذا وسلانى أبو زيد يقال ماسليت أن أقول ذلك أى لم أنس ولكن تركته عمدا ولا يقال سليت أن أقوله الا فى معنى ماسليت أن أقوله ابن الاعرابى السلوانة خرزة للبغض بعد المحبة ابن سيده والسلوة والسلوانة بالضم كلاهما خرزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها الانسان فتسليه وقال اللحيانى السلوانة والسلوان خرزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها تؤخذ بها النساء الرجال وقال أبو عمرو السعدى السلوانة خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيسلو شارب ذلك الماء عن حب من ابتلى بحبه والسلوان ما يشرب فيسلى وقال اللحيانى السلوان والسلوانة شئ يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة قال وقال بعضهم هو أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء فيسقاه العاشق ليسلو عن المرأة فيموت حبه وأنشد

يا ليت أن لقلبى من يعلله * أو ساقيا فسقانى عنك سلوانا

وقال بعضهم السلوانة بالهاء حصاة يسقى عليها العاشق الماء فيسلو وأنشد

شربت على سلوانة ماء مزنة * فلا وجديد العيش يامى ما أسلو

الجوهرى السلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا واسم ذلك الماء السلوان قال الاصمعى يقول الرجل لصاحبه سقيتنى سلوة وسلوانا أى طيبت نفسى عنك وأنشد ابن برى

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني

فصار كمن رقية يعلمانها * ولا سلوة الا بهما سقياني

وقال بعضهم السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو والاطباء يسمونه المفرح وفى التنزيل العزيز وأنزلنا عليكم المن والسلوى السلوى طائر وقيل طائر أبيض مثل السمانى واحدته سلواة قال الشاعر * كما انتفض السلواة من بلل القطر * قال الاخفش لم أسمع له بواحد قال وهو شبيه أن يكون واحده سلوى مثل جماعته كما قالوا دفلى للواحد والجماعة وفى التهذيب السلوى طائر وهو فى غير القرآن العسل قال أبو بكر قال المفسرون المن الترنجبين والسلوى السمانى قال والسلوى عند العرب العسل وأنشد

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رخاء وغفلة قال الراعى * أخو سلوة مسى به الليل أمثل *

ابن السكيت السُلْوة والسَلْوة رخاء العيش ابن سيده والسَلْوى العَسَل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهداً لأنتم * ألذّ من السَلْوى اذا ما نشورها

أى نأخذها من خليتها يعنى العسل قال الزجاج أخطأ خالد انما السَلْوى طائر قال الفارسى السَلْوى كل ما سلاك وقيل للعسل سَلْوى لانه يسليك بحلاوته وتأتيه عن غيره مما تلحقك فيه مؤنة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد بذلك على أبى اسحق وبنو مسلية حىّ من بلحرث بن كعب بطن والسُلِىّ والسُلَىّ واد قال الاعشى

وكأنما تبع الصوار بشخصها * عجزاء ترزق بالسُلِىّ عيالها

ويروى بالسُلَىّ وكتابه بالالف والسَلَى الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والابل والجمع أسلاء وقال أبو زيد السَلَى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة وسَلَيت الناقة أى أخذت سلاها ابن السكيت السَلَى سَلَى الشاة يكتب بالياء واذا وصفت قلت شاة سَلْياء وسَلِيَت الشاة تدلّى ذلك منها وهى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السَلَى فى البطن فاذا خرج السَلَى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد وفى الحديث أن المشركين جاؤا بسَلَى جزور فطرحوه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلّى قيل فى تفسيره السَلَى الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه وقيل هو فى الماشية السَلَى وفى الناس المشيمة والاول أشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج وفى المثل وقع القوم فى سَلَى جمل ووقع فى سَلَى جمل أى فى أمر لا مخرج له لان الجمل لا سَلَى له وانما يكون للناقة وهذا كقولهم أعزّ من الابلق العقوق وبيض الانوق وأنشد ابن برى لجحل بن نضلة

ولما رأت ماء السَلَى مشروبها * والفرث يعصر فى الاناء أرنّت

قال ومثل هذا الشعر فى العروض قول ابن الخرع

يا قرة بن هبيرة بن قشير * يا سيد السلمات انك تظلم

وسَلِيَت الشاة سَلًى فهى سَلْياء انقطع سلاها وسلاها سَلْياً نزع سلاها وقال اللحيانى سَلَيت الناقة مددت سلاها بعد الرحم وفى التهذيب سَلَيت الناقة أخذت سلاها وأخرجته الجوهرى وسَلَّيت الناقة أسليها تسلية اذا نزعت سلاها فهى سَلْياء وقوله

قوله تبع الصوار بشخصها عجزاء الخ هكذا فى الاصل والمحكم فى عجز ورزق بنصب الصوار ورفع عجزاء ووقع لنا ضبطه فى مادة عجز ورزق برفع الصوار ونصب عجزاء والصواب ما هنا

قوله وكتابه بالالف هكذا فى الاصل وانظر وحرر اه

قوله ابن نضلة هكذا فى الاصل وفى القاموس وجحل بن حنظلة شاعر اه وحرر كتبه مصححه

قوله ولما رأت الخ هكذا فى فى الاصل وانظر قوله ومثل هذا فى العروض قول الخ اه

الآكل الأسلاء لا * يحفل ضوء القمر

ليس بالسلى الذى تقدم ذكره وانما كنى به عن الافعال الخسيسة لخسة السلى وقوله لا يحفل ضوء القمر أى لا يبالى الشهر لان القمر يفضح المكتتم وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يدخلن رجل على مغيبة يقول ما سليتم العام وما تجحتم العام أى ما أخذتم من سلى ماشيتكم وما ولد لكم وقيل يحتمل أن يكون أصله ما سلأتم بالهمز من السلاء وهو السمن فترك الهمز فصارت ألفا ثم قلبت الالف ياء ويقال للامر اذا فات قد انقطع السلى يضرب مثلا للامر يفوت وينقطع الجوهرى يقال انقطع السلى فى البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رغد عن أبى زيد وفى حديث ابن عمرو وتكون لكم سلوة من العيش أى نعمة ورفاهية ورغد يسليكم عن الهم والسلى واد بالقرب من النباج فيه طلح لبنى عبس قال كعب ابن زهير فى باب المراثى من الحماسة

لعمرك ما خشيت على أبى * مصارع بين قوقا فالسلى

ولكنى خشيت على أبى * جريرة رمحه فى كل حى

(سما) السمو الارتفاع والعلو تقول منه سمو وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب وسما الشئ يسمو سموا فهو سام ارتفع وسما به وأسماه أعلاه ويقال للحسيب وللشريف قد سما واذا رفعت بصرك الى الشئ قلت سما اليه بصرى واذا رفع لك شئ من بعيد فاستبنته قلت سما لى شئ وسما لى شخص فلان ارتفع حتى استبنته وسما بصره علا وتقول رددت من سامى طرفه اذا قصرت اليه نفسه وأزلت نخوته ويقال ذهب صيته فى الناس وسماه أى صوته فى الخير لا فى الشر وقوله أنشده ثعلب

الى جذم مال قد نهكنا سوامه * وأخلاقنا فيه سوام طوامح

فسره فقال سوام تسمو الى كرائمها فتنحرها للاضياف وساماه عالاه وفلان لا يساما وقد علا من ساماه وتساموا أى تباروا وفى حديث أم معبد وان صمت سما وعلاه البهاء أى ارتفع وعلا على جلسائه وفى حديث ابن زمل رجل طوال اذا تكلم يسمو أى يعلو برأسه ويديه اذا تكلم وفلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها وفى حديث عائشة الذى روى فى أهل الافك انه لم يكن فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم امرأة تساميها غير زينب فعصمها الله تعالى ومعنى تساميها أى تباريها وتفاخرها وقال أبو عمرو المساماة المفاخرة وفى الحديث قالت زينب يا رسول الله أحمى

سَمْعِى وبَصَرِى وهى التى كانت تُسامينِى منهنّ أى تُعالينى وتُفاخرُنى وهى مُفاعَلة من السُّموّ أى تُطاولُنى فى الحُظْوة عنده ومنه حديث أهل أُحُد أنهم خرجوا بسُيوفهم يتسامَوْن كأنهم الفُحول أى يتباروْن ويتفاخرون ويجوز أن يكون يتداعَوْن بأسمائهم وقوله أنشده ثعلب

باتَ ابنُ أُدماءَ يُساوِى الأَنْدَرا * سامَى طَعامَ الحَىِّ حينَ نَوَّرا

فسره فقال سامَى ارتفع وصَعد قال ابن سيده وعندى أنه أراد كلَّما سَما الزرعُ بالنبات سَماهو اليه حتى أدرك فحصده وسرقه وقوله أنشده ثعلب * فارْفَعْ يَدَيْكَ ثُمَّ سامِ الحَنْجَرا * فسره فقال سامِ الحَنْجَر ارفع يديك الى حلقه وسماءُ كلِّ شىءٍ أعلاه مذكّر والسَّماءُ سقفُ كلِّ شىءٍ وكلِّ بيتٍ والسمواتُ السبعُ سَماءٌ والسمواتُ السبعُ أطباقُ الأرضين وتُجمع سَماءً وسَمَواتٍ وقال الزجاج السماءُ فى اللغة يقال لكلِّ ما ارتفع وعَلا قد سَما يَسْمُو وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأنها عاليةٌ والسماءُ كلُّ ما عَلاكَ فأظَلَّكَ ومنه قيل لسَقْف البيت سماءٌ والسماءُ التى تُظِلُّ الارضَ أنثى عند العرب لانها جمع سَماءةٍ وسبق الجمعُ الوُحْدانَ فيها والسماءةُ أصلُها سَماوةٌ واذا ذُكِّرت السماءُ عَنَوْا به السقفَ ومنه قول الله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به ولم يقل مُنْفَطِرة الجوهرى السماءُ تُذكَّر وتُؤنَّث أيضا وأنشد ابن برى فى التذكير

فلَوْ رفَعَ السماءُ اليه قَوْمًا * لَحَقْنا بالسماءِ مَعَ السَّحابِ

وقال آخر وقالَتْ سَماءُ البَيْتِ فَوْقَكَ مُخْلِقٌ * ولَمَّا تَيَسَّرْ اجْتِلاءُ الرَّكائبِ

والجمع أَسْمِيةٌ وسُمِىٌّ وسَمَواتٌ وسَماءٌ وقولُ أُمَيَّةَ بن أبى الصَّلْت

له مارأَتْ عَيْنُ البَصيرِ وفَوْقَه * سَماءُ الالهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائيا

قوله سبع سمائيا قال الصغانى الرواية * فوق ست سمائيا * والسابعة هى التى فوق البست اه

قال الجوهرى جَمَعه على فَعائل كما تَجمع سَحابة على سَحائب ثم رَدَّه الى الاصل ولم يُنَوِّن كما يُنَوَّن جوارٍ ثم نَصَبَ الياءَ الاخيرة لأنه جعله بمنزلة الصحيح الذى لا يَنْصَرف كما تقول مررت بصحائفَ وقد بسط ابن سيده القولَ فى ذلك وقال قال أبو على جاء هذا خارجا عن الاصل الذى عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه أحدها ان يكون جَمَعَ سَماءً على فعائل حيث كان واحدا مؤنثا فكأنّ الشاعر شَبَّهه بشِمالٍ وشَمائل وعَجُوزٍ وعَجائز ونحو هذه الآحاد المؤنثة التى كُسِّرت على فَعائل حيث كان واحدا مؤنثا والجمعُ المستعملُ فيه فُعولٌ دون فَعائل كما قالوا عَناقٌ وعُنُوقٌ فجمعه على فُعول اذا كان على مِثال عَناقٍ فى التأنيث هو المستعمل فجاء به هذا الشاعر فى سَمائيا على غير المستعمل والآخر

أنه قال سَمَائِى وكان القياسُ الذى غلب عليه الاستعمال سَمايَا فجاء به هذا الشاعر لمَّا اضْطُرَّ على القياس المتروك فقال سَمائِى على وزن سَحائِب فوقعت فى الطَّرف ياءٌ مكسورٌ ما قبلها فلزم أن تُقْلَب ألفا اذ قُلِبَتْ فيما ليس فيه حرفُ اعتلال فى هذا الجمع وذلك قولهم مَدارى وحروفُ الاعتلال فى سَمائِى أكثر منها فى مَدارى فاذا قُلِبت فى مَدارى وجب أن تَلْزَم هذا الضرب فيقال سماآ بياض باصله

الهمزة بين ألفين وهى قريبة من الالف فتجتمع حروف متشابهة يُسْتَثْقَل اجتماعُهُنّ كما كُرِه اجتماعُ المثلين والمتقاربى المخارج فأُدْغِما فأُبدِل من الهمزة ياءٌ فصار سَمايا وهذا الابدال انما يكون فى الهمزة اذا كانت معترضة فى الجمع مثل جمع سَماء ومَطِيَّة وركِيَّة فكان جمع سَماء اذا جُمِع مُكَسَّرا على فَعائل أن يكون كما ذكرنا من نحو مَطايا وركايا لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامُهُ صحيح وثبتت قبله فى الجمع الهمزة فقال سَماء كما يقال جوار فهذا وجهٌ آخَرُ من الاخراج عن الاصل المستعمَل والردّ الى القياس المتروك الاستعمال ثم حَرَّك الياءَ بالفتح فى موضع الجر كما تُحَرَّكُ من جَوارٍ ومَوالٍ فصار مثل مَوالَى وقوله * أبيتُ على مَعارِىَ واضِحاتٍ * فهذا ايضا وجه ثالث من الاخراج عن الاصل المستعمل وانما لم يأت بالجمع فى وَجْهِه أعنى أن يقول فوق سبعِ سَمايا لانه كان يصير الى الضرب الثالث من الطويل وانما مَبْنَى هذا الشعر على الضرب الثانى الذى هو مَفاعِلن لا على الثالث الذى هو فعولن وقوله عز وجل ثم اسْتَوَى الى السَّماء قال أبو اسحق لفظُه لفظُ الواحد ومعناه مَعْنَى الجميع قال والدليل على ذلك قوله فسَوّاهُنّ سَبْعَ سَمَواتٍ فيجب أن تكون السماءُ جَمِيعًا كالسموات كأنّ الواحِدَ سَماءَةٌ وسَماوَةٌ وزعم الاخفش أن السماءَ جائزٌ أن يكون واحِدًا كما تقولُ كَثُر الدينارُ والدرهمُ بأيدى الناس والسماءُ السَّحابُ والسماءُ المَطَرُ مُذَكَّر يقال ما زلنا نَطَأُ السماءَ حتى أتَيْناكُمْ أى المَطَرَ ومنهم من يُؤَنِّثُه وان كان بمعنَى المَطَرِ كما تُذَكَّرُ السماءُ وان كانت مُؤَنَّثَةً كقوله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به قال مُعَوِّدُ الحُكَماءِ مُعاوِيَةُ بنُ مالِكٍ

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرْضِ قَوْمٍ * رَعَيْناهُ وانْ كانُوا غِضابا

وسُمِّىَ مُعَوِّدَ الحُكَماءِ لقوله فى هذه القصيدة

أُعَوِّدُ مِثْلَها الحُكَماءَ بَعْدِى * إذا ما الحَقُّ فى الحَدَثانِ نابا

ويجمع على أسْمِيَةٍ وسُمِّىَ على فُعُولٍ قال رؤبة

تَلُفُّهُ الأرْواحُ والسُّمِىُّ * فى دِفِّ أرْطاةٍ لَهاحَنِىُّ

وهذا الرجز أورده الجوهري * تلفه الرياح والسمي * والصواب ما أوردناه وأنشد ابن برى للطرماح

ومحاه تهطال أسمية * كل يوم وليلة ترده

ويسمى العشب أيضا سماء لانه يكون عن السماء الذى هو المطر كما سموا النبات ندى لانه يكون عن الندى الذى هو المطر ويسمى الشحم ندى لانه يكون عن النبات قال الشاعر

فلما رأى أن السماء سماؤهم * أتى خطة كان الخضوع نكيرها

أى رأى أن العشب عشبهم فخضع لهم ليرعى إبله فيه وفى الحديث صلى بنا إثر سماء من الليل أى إثر مطر وسمى المطر سماء لانه ينزل من السماء وقالوا هاجت بهم سماء جود فأنثوه لتعلقه بالسماء التى تظل الارض والسماء أيضا المطرة الجديدة يقال أصابتهم سماء وسمى كثيرة وثلاث سمى وقال الجمع الكثير سمى والسماء ظهر الفرس لعلوه وقال طفيل الغنوى

وأحمر كالديباج أما سماؤه * فريا وأما أرضه فمحول

وسماء النعل أعلاها التى تقع عليها القدم وسماوة البيت سقفه وقال علقمة

* سماوته من أتحمى معصب * قال ابن برى صواب انشاده بكماله

سماوته أشمال برد محبر * وصهوته من أتحمى معصب

قال والبيت لطفيل وسماء البيت رواقه وهى الشقة التى دون العليا أنثى وقد تذكر وسماوته كسمائه وسماوة كل شئ شخصه وطلعته والجمع من كل ذلك سماء وسماو وحكى الاخيرة الكسائى غير معتلة وأنشد ذو الرمة

وأقسم سيار مع الركب لم يدع * تراوح حافات السماء وله صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو واستماه نظر الى سماوته وسماوة الهلال شخصه اذا ارتفع عن الافق شيأ وأنشد للعجاج

ناج طواه الاين مما وجفا * طى الليالى زلفا فزلفا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

والصائد يسمو الوحش ويسميها يتعين شخوصها ويطلبها والسماة الصيادون صفة غالبة مثل الرماة وقيل هم صيادو النهار خاصة وأنشد سيبويه

وجدا لا يرجى بها ذو قرابة * لعطف ولا يخشى السماة ربيبها

والسماة جمع سام والسامى هو الذى يلبس جورب شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار قال الشاعر

قوله الجديدة هكذا فى الاصل وفى القاموس الجيدة اه

أتت سدرة من سدر حومل فابتنت * بها بيتها فلا تحاذر سامیا

قال ابن سيده والسماة الصيادون المتجوربون واحدهم سام أنشد ثعلب

وليس بها ريح ولكن وديقة * قليل بها الساعي يهل وينقع

والاسماء أيضا أن يتجورب الصائد لصيد الظباء وذلك في الحر واسماء استعار منه جورب الذلك واسم الجورب المسماة وهو يلبسه الصياد ليقيه حر الرمضاء اذا أراد أن يتربص الظباء نصف النهار وقد سموا واسموا اذا خرجوا للصيد وقال ثعلب اسمانا أصادنا واسمى تصيد وأنشد ثعلب

عوى ثم نادى هل أحسستم قلاصنا * وسمن على الانخاذ بالامس أربعا

غلام أضلته النبوح فلم يجد * له بين خبت والهباءة أجمعا

أناسا سوانا فاسمانا فلا ترى * أخا دلج أهدى بليل وأسمعا

أي يطلب الصياد الظباء في غير انهن عند مطلع سهيل عن ابن الاعرابي يعني بالغيران الكنس واذا خرج القوم للصيد في قفار الارض وصحاريها قلت سموا وهم السماة أي الصيادون أبو عبيد خرج فلان يستمي الوحش أي يطلبها قال ابن بري وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستمي اذا خرج للصيد قال وانما يستمي من المسماة وهو الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج الى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويلدها حتى تقف فيأخذها والقروم السوامي الفحول الرافعة رؤسها وسما الفحل سماوة تطاول على شوله وسطا وسماوته شخصه وأنشد

كأن على أشباتها حين آنست * سماوته قيام من الطير وقعا

وان أمامي ما أسامي اذا خفت من أمامك أمرا ما عن ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندي أن معناه لا أطيق مساماته ولا مطاولته والسماوة ماء بالبادية وأسمى الرجل اذا أتى السماوة أو أخذ ناحيتها وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء السماوة فسمتها العرب ماء السماء وفي حديث هاجر تلك أمكم يا بني ماء السماء قال يريد العرب لانهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط المطر والسماوة موضع بالبادية ناحية العواصم قال ابن سيده كانت أم النعمان تسمى ماء السماء وقال ابن الاعرابي ماء السماء أم بني ماء السماء لم يكن اسمها غير ذلك والبكرة من الابل تسمى بعد أربع عشرة ليلة أو بعد احدى وعشرين أي تختبر ألاقح هي أم لا قال ابن سيده حكاه ابن الاعرابي وأنكر ذلك ثعلب وقال انما هي تستمنى من المنية وهي العدة التي تعرف بانتهائها ألاقح هي أم لا واسم الشيء وسمه وسمه وسماه علامته التهذيب والاسم ألفه ألف وصل والدليل على ذلك أنك اذا صغرت

قوله حومل هو هكذا بهذا الضبط في الاصل ولعله حومل أو جومل وحرراه

قوله قليل الخ تقدم في مادة هلل بلفظ يظل الخ اه

قوله أي يطلب الصياد الظباء الخ هكذا في الاصل بعد الابيات ويظهر أنه ليس تفسيرا لاسمانا الذي في البيت وعبارة القاموس مع شرحه (و) اسمى الصياد (الظباء) اذا (طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل) عن ابن الاعرابي اه

قوله كأن على أشباتها الخ هو هكذا في الاصل وحرره اه

الاسم قلت سُمَيٌّ والعرب تقول هذا اسم موصول وهذا اسْمٌ وقال الزجاج معنى قولنا اسم هو مُشْتَقٌّ من السُّمُوِّ وهو الرِّفْعَة قال والاصل فيه سِمْوٌ مثل قِنْوٍ وأقناء الجوهري والاسم مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ لانه تَنْوِيهٌ ورِفْعَةٌ وتقديره إِفْعٌ والذاهب منه الواو لان جمعه أسماء وتصغيره سُمَيٌّ واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم فِعْلٌ وقال بعضهم فُعْلٌ وأسماء يكون جمعا لهذا الوزن وهو مثل جِذْعٍ وأجْذاعٍ وقُفْلٍ وأقفال وهذا لا يُدْرَى صيغته الا بالسمع وفيه أربع لُغاتٍ إِسْمٌ واُسْمٌ بالضم وسِمٌ وسُمٌ ويُنْشَد

والله أسْماكَ سُمًا مُبارَكا * آثَرَكَ الله به إيثارَكا

وقال آخر وعامُنا أعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ * يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ

* مُبْتَرَكٌ كالكَلْكَلِ عَظْمٌ يَلْحَمُهْ *

سِمُهْ وسُمُهْ بالضم والكسر جميعا وألفُه ألفُ وَصْلٍ وربما جعلها الشاعر ألفَ قَطْعٍ للضرورة كقول الاحْوَص

وما أنا بالخَسُوسِ في جذم مالِكٍ * ولا مَنْ تَسَمَّى ثم يَلْتَزِمُ الاسْما

قال ابن برى وأنشد أبو زيد لرجل من كَلْبٍ

أرْسَلَ فيها بازِلًا لا يُقْرَمُهْ * وهْوَ بها يَنْحُو طَرِيقًا يَعْلَمُهْ * باسْمِ الذي في كل سُورةٍ سِمُهْ

واذا نَسَبْتَ الى الاسم قلت سَمَوِيٌّ وان شئت اسْمِيٌّ تركته على حاله وجمع الاسماء أسام وقال أبو العباس الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضَعُ على الشيء تُعرف به قال ابن سيده والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العَرَض لتَفْصِلَ به بعضَه من بعض كقولك مُبْتَدَأٌ اسمُ هذا كذا وان شئت قلت اُسْمُ هذا كذا وكذلك سِمُهْ وسُمُهْ قال اللحياني اسْمُه فلان كلام العرب وحُكِيَ عن بني عَمْرِو بن تَمِيمٍ أُسْمُه فلان بالضم وقال الضمُّ في قُضاعة كثيرٌ وأما سِمٌ فعلى لغة من قال إِسْمٌ بالكسر فطرح الالف وألقى حركتها على السين أيضا قال الكسائي عن بني قُضاعة * باسْمِ الذي في كل سورةٍ سُمُهْ * بالضم وأنشد عن غير قُضاعة سِمُهْ بالكسر قال أبو اسحق انما جُعِلَ الاسمُ تَنْوِيهًا بالدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسْمِ التهذيب ومن قال ان اسْمًا مأخوذ من وَسَمْتُ فهو غلط لانه لو كان اسمٌ من سمته لكان تصغيره وُسَيْمًا مثل تَصْغير عِدَةٍ وَصِلَةٍ وما أشبههما والجمع أسماء وفي التنزيل وعَلَّمَ آدَمَ الاسْماءَ كُلَّها قيل معناه علَّم آدمَ أسماءَ جميعِ المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسُّرْيانيَّة والعِبْرانيَّة والرومية وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدم على نبينا محمد وعليه أفضل

الصلاة

الصلاة والسلام وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات ثم ضلت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وجمع الاسماء أسامي وأسام قال

ولنا أسام ما تليق بغيرنا * ومشاهد تهتل حين ترانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات وحكى له الكسائي عن بعضهم سألتك بأسماوات الله وحكى الفراء أعيذك بأسماوات الله وأشبه ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء والأفلا وجه له وفي حديث شريح أقتضى مالي مسمى أي باسمي وقد سميته فلانا وأسميته اياه وأسميته وسميته به الجوهري سميت فلانا زيدا وسميته بزيد بمعنى وأسميته مثله فتسمى به قال سيبويه الاصل الباء لانه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها قال اللحياني يقال سميته فلانا وهو الكلام وقال يقال أسميته فلانا وأنشد * والله أسماك سما مباركا * وحكى ثعلب سميته لم يحكها غيره وسئل أبو العباس عن الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فقال قال أبو عبيدة الاسم هو المسمى وقال سيبويه الاسم غير المسمى فقيل له فما قولك قال ليس لي فيه قول قال أبو العباس السمى مقصور سمى الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة * لخير معد كلها حيثما انتمى

لاعظمها قدرا وأكرمها أبا * وأحسنها وجها وأعلنها سما

يعني الصيت قال ويروى

لاوضحها وجها وأكرمها أبا * وأسمحها كفا وأبعدها سما

قال والاول أصح وقال آخر

أنا الحباب الذي يكفي سمى نسبي * اذا القميص تعدى وسمه النسب

وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم قال الاسم ههنا صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم فحذف الاسم قال وعلى هذا قول من زعم أن الاسم هو المسمى ومن قال انه غيره لم يجعله صلة وسميك المسمى باسمك تقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه كما تقول هو كنيه وفي التنزيل العزيز لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس لم يسم قبله أحد يحيى وقيل معنى لم نجعل له من قبل سميا أي نظيرا ومثلا وقيل سمي يحيى لانه حي بالعلم والحكمة وقوله عز وجل هل تعلم له سميا أي نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مسامي يسامي قال ابن سيده ويقال هل تعلم له مثلا وجاء أيضا لم يسم بالرحمن الا الله وتأويله

والله أعلم هل تُعلم سمياً يستحق أن يقال له خالق وقادر وعالم لما كان ويكون فكذلك ليس الا من صفات الله عز وجل قال

وكم من سمي ليس مثل سميه * من الدهر الا اعتاد عيني واشل

وقوله عليه الصلاة والسلام سموا وسموا ودنوا أي كلما أكلتم بين لقمتين فسموا الله عز وجل وقد تسمى به وتسمى بني فلان والاهم النسب والسماء فرس صخر أخي الخنساء وسمى اسم بلد قال الهذلي

تركنا ضبع سمى اذا استباءت * كان عجيجهن عجيج نيب

ويروى اذا اسمات وقال ابن جني لا أعرف في الكلام س م ى غير هذه قال على أنه قد يجوز أن يكون من سموت ثم لحقه التغيير للعلمية كحيوة وماسى فلان فلانا اذا سخر منه وساماه اذا فاخره والله أعلم (سنا) سنت النار تسنو سناء علا ضوءها والسنا مقصور ضوء النار والبرق وفي التهذيب السنا مقصور حد منتهى ضوء البرق وقد أسنى البرق اذا دخل سناه عليك بيتك أو وقع على الارض أو طار في السحاب قال أبو زيد سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه فانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان في غير سحاب ابن السكيت السناء من المجد والشرف ممدود والسنا سنا البرق وهو ضوءه يكتب بالالف ويثنى سنوان ولم يعرف الاصمعي له فعلا والسنا بالقصر الضوء وفي التنزيل العزيز يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وأنشد سيبويه

ألم تر إني وابن أسود ليلة * لنسري الى نارين يعلو سناهما

وسنا البرق أضاء قال تميم بن مقبل

لحون شآم كلما قلت قد وني * سنا والقواري الخضر في الدجن جخ

وأسنى النار رفع سناها واستناها نظر الى سناها عن ابن الاعرابي وأنشد

ومستنبح يعوي الصدى لعوائه * تنورت ناري فاستناها وأومضا

أومض نظر الى وميضها وسنا البرق سطع وسنا الى معالي الامور سناء ارتفع وسنو في حسبه سناء فهو سني ارتفع ويقال ان فلانا لسني الحسب وقد سنو يسنو سناء ممدود والسناء من الرفعة ممدود والسني الرفيع وأسناه أي رفعه وأنشد ابن بري

وهم قوم كرام الحي طرا * لهم حول اذا ذكر السناء

قوله اسمات هي هكذا بهذه الصورة في الاصل وحررها اه

وفى الحديث بَشِّرْ أُمَّتى بالسَّناء أى بارتفاع المنزلة والقدر عند الله وقد سَنِىَ يَسْنَى سَناءً أى ارْتَفَع وأما قراءة من قرأ يكاد سَناءُ بَرْقِه ممدود فليس السَّناءُ ممدودا لغةً فى السَّنا المقصور ولكن انما عنى به ارتفاعَ البرق ولُمُوعَه صُعُدًا كما قالوا بَرْق رافِع وسَنَّاه أى فَتَحه وسَهَّله وقال

وأَعْلَمُ عِلْمًا ليس بالظن أنَّه * اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شىءٍ تَيَسَّرا

قال ابن برى هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجى فى أماليه

فلا تَيْأَسا واسْتَغْوِرَا اللهَ إنَّه * اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شىءٍ تَيَسَّرا

معنى قوله اسْتَغْوِرَا اللهَ اطلبا منه الغِيرَةَ وهى المِيرَةُ وفى حديث معاوية انه أنشد

* اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شىءٍ تَيَسَّرا * يقال سَنَّيْتُ الشىءَ اذا فتحته وسَهَّلْته وتَسَنَّى لى كذا أى تَيَسَّر وتَأَتَّى وتَسَنَّى الشىءَ علاه قال ابن أحمر

تربى لها وهْوَ مَسْرُورٌ لغَفْلَتِها * طَوْرًا وطَوْرًا تَسَنَّاه فَتَعْتَكِرُ

وتَسَنَّى البعيرُ الناقةَ اذا تَسَدَّاها وقاعَ عليها ليضربها الفراء يقال تَسَنَّى أى تَغَيَّرَ قال أبو عمرو لم يَتَسَنَّ لم يتغير من قوله تعالى من حَمَإٍ مَسْنُونٍ أى متغير فأبدل من احدى النونات ياء مثل تَقَضَّى من تَقَضَّضَ والمُسَنَّاةُ العَرِمُ وسَنا سُنُوًّا وسِنايةً وسِناوةً سَقَى والسانيةُ الغَرْبُ وأداته والسانيةُ الناضحة وهى الناقة التى يُسْتَقَى عليها وفى المثل سَيْرُ السَّوانى سَفَرٌ لا يَنْقَطِع الليث السانية وجمعها السَّوانى ما يُسْقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره وقد سَنَتِ السانيةُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا اسْتَقَتْ وسِنايةً وسِناوةً وسَنَتِ الناقةُ تَسْنُو اذا سقت الارض والسحابة تَسْنُو الارضَ والقومُ يَسْنُون لأنفسهم اذا اسْتَقَوْا ويَسْتَنُون اذا سَنَوْا لانفسهم قال رؤبة

* بأىِّ غَرْبٍ اذ غَرَفْنا نَسْتَنِى * وسَنِيَتِ الدابةُ وغيرُها تَسْنَى اذا سُقِىَ عليها الماء أبو زيد سَنَتِ السماءُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا مَطَرَتْ وسَنَوْتُ الدلوَ سِناوةً اذا جَرَرْتَها من البئر أبو عبيد السانى المُسْتَقِى وقد سَنا يَسْنُو وجَمْعُ السانى سُناةٌ قال لبيد

كأنَّ دُمُوعَه غَرْبا سُناةٍ * يُحِيلُونَ السِّجالَ على السِّجالِ

جَعَلَ السُّناةَ الرجالَ الذين يَسْقُون بالسَّوانى ويُقْبِلُون بالغروب فيُحِيلُونها أى يَدْفُقُون ماءها ويقال هذه رَكِيَّةٌ مَسْنَوِيَّةٌ اذا كانت بعيدة الرِّشاء لا يُسْتَقَى منها الا بالسانية من الابل والسانية تقع على الجَمَل والناقة بالهاء والسانى بغير هاء يقع على الجَمَل والبقر والرَّجُل وربما جعلوا السانية مصدرا على فاعِلَة بمعنى الاسْتِقاء وأنشد الفراء

قوله تربى الخ هو هكذا فى الاصل بدون نقط ولا شكل وحرره

يا مَرْحباهُ بِحِمارِ ناهِيَهْ * اذا دنا قَرَّبْتُهُ للسانِيَهْ

الفراء يقال سَنَاها الغيثُ يَسْنُوها فهي مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ يعني سَقاها فقلبوا الواو ياءً كما قلبوها في قِنْيَة وفي حديث الزكاة ما سُقِيَ بالسَّوانِي ففيه نصف العُشْر السَّوانِي جمع سانِيَة وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها ومنه حديث البَعير الذي شكا اليه فقال أهلُه إنَّا كنا نَسْنُو عليه أي نَسْتَقِي ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها لقد سَنَوْتُ حتى اشْتَكَيْتُ صَدْري وفي حديث العزل انَّ لي جارِيةً هي خادِمُنا وسانِيَتُنا في النخل كأنها كانت تَسْقِي لهم نَخْلَهم عِوَضَ البعير والمَسْنِيَّةُ البئر التي يُسْنَى منها واسْتَنَى لنفسه والسحاب يَسْنُو المطر وسَنَتِ السحابةُ بالمطر تَسْنُو وتَسْنِي وأرضٌ مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ مَسْقِيَّةٌ ولم يعرف سيبويه سَنَيْتُها وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى يَسْنُوها وانما قلبوا الواوَ ياءً لخفتها وقُرْبِها من الطَّرَف وشُبِّهَت بمَسْنِيٍّ كما جعلوا عَظاءً بمنزلة عَظاءٍ وساناه راضاه أبو عمرو سانَيْتُ الرجلَ راضَيْتُه وداريته وأحسنت معاشرته ومنه قول لبيد

وسانَيْتُ مِن ذي بَهْجَةٍ ورَقَيْتُه * عليه السُّموطُ عائِصٍ مُتَعَصِّبِ

وأنشد الجوهري هذا البيت عابِسٍ مُتَعَصِّبِ قال ابن بري قال ابن القطاع مُتَعَصِّبٍ بالتاج وقيل يُعَصِّبُ برأسه أمرُ الرَّعِيَّة قال والذي رواه ابن السكيت في الالفاظ في باب المُساهَلة مُتَغَضِّبٍ قال وكذلك انشده ابو عبيد في باب المُداراة والمُساناةُ الملاينةُ في المُطالَبة والمُساناةُ المُصانَعة وهي المُداراة وكذلك المُصاداة والمُداجاةُ الفراء يقال أخذتُه بسنايَتِه وصنايَتِه أي أخذه كلَّه والسَّنَةُ اذا قلتَه بالهاء وجعلتَ نقصانَه الواو فهو من هذا الباب تقول أسْنَى القومُ يُسْنُونَ اسْناءً اذا البَثُوا في موضع سَنَةً وأسْنَتُوا اذا أصابَتْهم الجَدوبة تُقْلَب الواوُ تاءً للفرق بينهما وقال المازني هذا شاذٌّ لا يقاس عليه وقيل التاءُ في اسْنَتُوا بدلٌ من الياء التي كانت في الاصل واوًا ليكونَ الفعلُ رُباعيًّا والسَّنَةُ من الزَّمَن من الواو ومن الهاء وتصريفُها مذكور في حرف الهاء والجمع سَنَواتٌ وسُنُونَ وسَنَهاتٌ وسِنُونَ مذكور في الهاء وتعليلُ جَمْعِها بالواو والنون هناك وأصابَتْهم السَّنَةُ يَعْنُونَ به السَّنَةَ المُجْدِبة وعلى هذا قالوا اسْنَتُوا فأبْدَلُوا التاءَ من الياء التي أصلُها الواوُ ولا يُستعمل ذلك الا في الجَدْب وضِدِّ الخِصْب وأرضٌ سَنَةٌ مُجْدِبةٌ على التشبيه بالسَّنَة من الزمان وجمعُها سُنُونَ وحكى اللحياني أرضٌ سِنُونَ كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها أرضًا سَنَةً ثم جمعوه على هذا وأسْنَى القومُ أتَى عليهم العامُ وساناه مُساناةً وسِناءً استأجَرَه السَّنَةَ وعامَلَه مُساناةً واستأجَرَه مُساناةً كقوله مُسانَهةً التهذيب المُساناةُ المُسانَهةُ وهو الأجَلُ الى سَنَةٍ وأصابتهم السَّنَةُ السَّنْواءُ الشديدةُ وأرضٌ سَنْهاءُ وسَنْواءُ اذا اصابتها السَّنَةُ

والسَّنَا نبتٌ يُتَداوَى به قال ابن سيده والسَّنَا والسَّناءُ نبتٌ يكتحل به يمدُّ ويقصر واحدته سَنَاةٌ وسَنَاءَةٌ الاخيرة قياسٌ لاسماع وقول النابغة الجعدى

كأنَّ تبسُّمَها مَوْهِنًا * سَنَا المِسْكِ حين تُحِسُّ النُّعامَى

قال يجوز أن يكون السَّنَا ههنا هذا النبات كأنَّه خالط المسك ويجوز أن يكون من السَّنَا الذى هو الضَّوْءُ لأنَّ الفَوْحَ انتشارٌ أيضا وهذا كما قالوا سَطَعَت رائحتُه أى فاحت ويروى كأنَّ تَنَسُّمَها وهو الصحيح وقال أبو حنيفة السَّنَا شجيرةٌ من الأغلاث تُخلَط بالحِنَّاء فتكون شبابًا له وتُقَوِّى لَوْنَه وتُسَوِّدُه وله حمل أبيض اذا يَبِسَ فحركته الريح سُمِعَت له زَجَلًا قال حميد بن ثور

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ به عُلْوِيَّةٌ * هَزَّتْ أعاليَه بسَهْبٍ مُقْفِرِ

وتَثْنِيَتُه سَنَيانِ ويقال سَنَوانِ وفى الحديث عليكم بالسَّنَا والسَّنُّوتِ وهو مقصور هو هذا النَّبْتُ وبعضهم يرويه بالمد وقال ابن الاعرابى السَّنُّوتُ العَسَل والسَّنُّوتُ الكَمُّون والسَّنُّوتُ الشِّبِثُّ قال أبو منصور وهو السَّنُّوت بفتح السين وفى الحديث عن أمِّ خالد بنت خالد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بثياب فيها خَمِيصَةٌ سَوْدَاء فقال ائْتُونى بأمِّ خالد قالت فأُتِىَ بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمولةً وأنا صغيرةٌ فأخذ الخَمِيصَةَ بيده ثم ألبسنيها ثم قال أَبْلِى وأَخْلِقِى ثم نظر الى عَلَمٍ فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أمَّ خالد سَنَا سَنَا قيل سَنَا بالحَبَشِيَّة حَسَنٌ وهى لغةٌ وتُخَفَّفُ نونُها وتُشَدَّدُ وفى رواية سَنَهْ سَنَهْ وفى رواية أخرى سَنَاهْ سَنَاهْ مخففا ومشددا فيهما وقول العجاج يصف شبابه بعدما كَبِرَ وأصباه النِّساءُ

وقد يُسامى جِنُّهُنَّ جِنِّى * فى غَيْطَلاتٍ من دُجَى الدُّجُنِّ
بمَنْطِقٍ لو أنَّنى أُسَنِّى * حَيَّاتِ هَضْبٍ جِئْنَ أو لو أنِّى
أَرْقِى به الأَرْوِى دَنَوْنَ مِنِّى * مُلاوَةٌ مُلِيَّتُها كأنِّى
ضارِبُ صَنْجَى نَشْوَةٍ مُغَنِّى * شَرْبٍ بِبَيْسانَ من الأُرْدُنِّ
* بين خَوابِى قَرْقَفٍ ودَنِّ *

قوله لو أنَّنى أُسَنِّى اى أستخرج الحيات فأرقيها وأرفق بها حتى تخرج الىَّ يقال سَنَّيْتُ وسانَيْتُ وسَنَيْتُ البابَ وسَنَوْتُه اذا فتحته والمُسَنَّاة ضفيرةٌ تُبْنَى للسيل لتردَّ الماء سُمِّيت مُسَنَّاةً لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يَغْلِب مأخوذٌ من قولك سَنَّيْتُ الشىءَ والامرَ اذا فتحت وجهه ابن

الاعرابى تسنّى الرجل اذا تسهّل فى اموره قال الشاعر * وقد تسنّيت له كلّ التسنّى * وكذلك تسنّيت فلانا اذا ترضّيته (سها) السهو والسهوة نسيان الشئ والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره سها يسهو سهوا وسهوا فهو ساه وسهوان وانّه لساه بيّن السهو والسهو وفى المثل ان الموصّين بنو سهوان قال زرّ بن أوفى الفقيمى يصف ابلا

لم يثنها عن همّها قيدان * ولا الموصّون من الرعيان * انّ الموصّين بنو سهوان

أى ان الذين يوصّون بنو من يسهو عن الحاجة فانت لا توصّى لانك لا تسهو وذلك اذا وصّيت ثقة عند الحاجة وقال الجوهرى معناه أنك لا تحتاج الى أن توصّى الّا من كان غافلا ساهيا والسهو فى الصلاة الغفلة عن شئ منها سها الرجل فى صلاته وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة قال ابن الاثير السهو فى الشئ تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون أبو عمرو ساهاه غافله وهاساه اذا سخر منه ومشى سهو لين والسهوة من الابل اللّينة السير الوطيئة قال زهير

تهوّن بعد الارض عنّى فريدة * كناز البضيع سهوة المشى بازل

وهى اللّينة السير لا تتعب راكبها كأنها تساهيه وعدّى الشاعر تهوّن بعنّى لانّ فيه معنى تخفّف وتسكّن وجمل سهو بيّن السهاوة وطئ ويقال بعير ساه راه وجمال سواه رواه لواه ومنه الحديث آتيك به غدا سهوا رهوا أى لينا ساكنا وفى الحديث وانّ عمل أهل النار سهلة بسهوة السهوة الارض اللّينة التربة شبّه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التى لا حزونة فيها وقيل كلّ لين سهو والانثى سهوة والسهو السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء قال الشاعر

تناوحت الرياح لفقد عمرو * وكانت قبل مهلكه سهاآ

أى ساكنة لينة الازهرى والاساهىّ والاساهيج ضروب مختلفة من سير الابل وبغلة سهوة السير وكذلك الناقة ولا يقال للبغل سهو وروى عن سلمان أنه قال يوشك أن يكثر أهلها يعنى الكوفة فتملأ ما بين النهرين حتى يغدو الرجل على البغلة السهوة فلا يدرك أقصاها السهوة اللّينة السير لا تتعب راكبها ويقال افعل ذلك سهوا رهوا أى عفوا بلا تقاض والسهو السهل من الناس والامور والحوائج وماء سهو سهل يعنى سهلا فى الخلق وقوس سهوة

مُواتِيَةٌ قال ذو الرمة

قليلُ نصابِ المالِ الّا سِهامَهُ * والّا زُجوماً سَهْوَةً فى الأصابعِ

التهذيب المُعَرَّسُ الذى عُمِلَ له عَرْسٌ وهو الحائطُ يُجْعَلُ بين حائطَى البيتِ لا يُبْلَغُ به أقصاهُ ثم يُجْعَلُ الجائزُ من طَرَفِ العَرْسِ الداخلِ الى أقصى البيتِ ويُسَقَّفُ البيتُ كُلُّهُ فما كان بين الحائطَيْنِ فهو السَّهْوَةُ وما كان تحت الجائزِ فهو المُخْدَعُ قال ابن سيده السَّهْوَةُ حائطٌ صغيرٌ يُبْنَى بين حائطَى البيتِ ويُجْعَلُ السَّقْفُ على الجميعِ فما كان وَسَطَ البيتِ فهو سَهْوَةٌ وما كان داخلَهُ فهو المُخْدَعُ وقيل هى صُفَّةٌ بين بيتَيْنِ أو مُخْدَعٌ بين بيتَيْنِ تَسْتَتِرُ بها سُقاةُ الابلِ من الحَرِّ وقيل هى كالصُّفَّةِ بين يَدَى البيتِ وقيل هى شَبيهٌ بالرَّفِّ والطاقِ يوضَعُ فيه الشئُ وقيل هى بيتٌ صغيرٌ مُنْحَدِرٌ فى الارضِ سَمْكُهُ مرتفعٌ فى السماءِ شبيهٌ بالخزانةِ الصغيرةِ يكون فيها المَتاعُ وذكر أبو عبيد أنه سَمِعَهُ من غيرِ واحدٍ من أهلِ اليمنِ وقيل هى أربعةُ أعوادٍ أو ثلاثةٌ يُعارَضُ بعضُها على بعضٍ ثم يوضَعُ عليه شئٌ من الأمتعةِ والسَّهْوَةُ الكُنْدُوجُ والسَّهْوَةُ الرَّوْشَنُ والسَّهْوَةُ الكَوَّةُ بين الدارَيْنِ ابن الاعرابى السَّهْوَةُ الحَجَلَةُ أو مثلُ الحَجَلَةِ والسَّهْوَةُ بيتٌ على الماءِ يَسْتَظِلُّونَ به تَنْصِبُهُ الاعرابُ أبو لَيْلَى السَّهْوَةُ سُتْرَةٌ تكون قُدّامَ فِناءِ البيتِ رُبَّما أحاطت بالبيتِ شِبْهَ سُورٍ حَوْلَ البيتِ وفى الحديثِ أنه دخل على عائشةَ وفى البيتِ سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ هو من ذلك وقيل هو شبيهٌ بالرَّفِّ أو الطاقِ يوضَعُ فيه الشئُ والسَّهْوَةُ الصَّخْرَةُ طائيَّةٌ لا يُسَمُّونَ بذلك غيرَ الصَّخْرَةِ وخصصه فى التهذيب فقال الصخرةُ التى يقومُ عليها الساقى وجَمْعُ ذلك كلِّهِ سِهاءٌ والمُساهاةُ حُسْنُ المُخالَقَةِ والعِشْرَةِ قال العجاج * حُلْوُ المُساهاةِ وان عادَى أمَرّْ * وحُلْوُ المُساهاةِ أى المُياسَرَةِ والمُساهَلَةِ والمُساهاةُ فى العِشْرَةِ تَرْكُ الاستِقْصاءِ والسَّهْواءُ ساعةٌ من الليلِ وصَدْرٌ منه وحَمَلَتِ المرأةُ سَهْواً اذا حَبِلَتْ على حَيْضٍ وعليه من المالِ ما لا يُسْهَى وما لا يُنْهَى أى ما لا تُبْلَغُ غايتُهُ وقيل معناه أى لا يُعَدُّ كَثْرَةً وقيل معنى لا يُسْهَى لا يُحْزَرُ وذهبت تميمٌ فما تُسْهَى ولا تُنْهَى أى لا تُذْكَرُ والسُّهَا كُوَيْكِبٌ صغيرٌ خَفِىُّ الضوءِ فى بناتِ نَعْشٍ الكُبْرَى والناسُ يَمْتَحِنُونَ به أبصارَهم يقال انه الذى يُسَمَّى أسْلَمَ مع الكَوْكَبِ الأوسطِ من بناتِ نَعْشٍ وفى المثل * أُرِيها السُّهَا وتُرِينِى القمرَ * وأرْطاةُ بنُ سُهَيَّةَ من فُرْسانِهم وشُعَرائِهم قال ابن سيده ولا نَحْمِلُهُ على الياءِ لعدمِ س ه ى والأساهِىُّ الألوانُ لا واحدَ لها قال ذو الرمة

اذا القومُ قالوا لا عَرامَةَ عندها * فسارُوا لَقُوا منها أساهِىَّ عُرَّمَا

(سوا) سَواءُ الشيءِ مِثلُه والجمعُ أَسْواءٌ أنشد اللحياني

تَرَى القَومَ أَسْواءً اذا جَلَسُوا مَعًا * وفي القومِ زَيْفٌ مِثلُ زَيْفِ الدراهِمِ

وأنشد ابن بَرّي لرافعِ بنِ هُرَيْمٍ

هَلّا كوَصْلِ ابنِ عَمّارٍ تُواصِلُني * ليس الرجالُ وانْ سُوُّوا بأَسْواءِ

وقال آخر * الناسُ أَسْواءٌ وشَتّى في الشِّيَمْ * وقال جرانُ العَوْدِ في صفةِ النساء

ولَسْنَ بأَسْواءٍ فَمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ * تَهِيجُ الرِّياحُ غَيرَها الاتُصَوِّحُ

وفي ترجمة عَدَدَ هذا عِدْلُه وعَدِيدُه وسِيُّه اى مِثْلُه وسِوَى الشيءِ نفسُه وقال الاعشى

تَجانَفُ عن خِلِّ اليَمامةِ ناقَتي * وما عَدَلَتْ مِن أَهلِها بِسِوائِكا

قوله تجانف عن خل الخ سيأتي في هذه المادة انشاده بلفظ *تجانف عن جو اليمامة الخ ولعلهما روايتان اه مصححه

ولِسِوائِكا يريدُ بكَ نفسَكَ وقال ابن مُقْبِل

أَرَدًّا وقد كان المَزارُ سِواهُما * على دُبُرٍ من صادرٍ قد تَبَدَّدا

قوله أردا الى قوله وقد اضطرابهما هكذا هذه العبارة بحروفها في الاصل ووضع عليه بالهامش علامة وقفة وحرر البيت ومعناه اه مصححه

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المَزارُ سِواهُما أي وقَعَ المَزادُ على المَزادِ وعلى سِواهما أَخْطَأَهُما يصف مَزادَتَيْنِ اذا تَنَحَّى المِرارُ عنهما استرختا ولو كان عليهما المِرارُ فعهما وقل اضطرابهما قال أبو منصور وسِوَى بالقصر يكون بمعنيين يكون بمعنى نفسِ الشيءِ ويكون بمعنى غيرِ ابن سيده وسَواسِيَةٌ وسَواسٌ وسَواسِوَةٌ الاخيرة نادرةٌ كلُّها أسماءُ جَمْعٍ قال وقال أبو علي آما قولهم سَواسِوَة فالقول فيه عندي انه من باب ذَلاذِلَ وهو جمعُ سَوامٍ من غير لفظه قال وقد قالوا سَواسِيَةٌ قال فالياء في سَواسِيَةٍ مُنْقلبة عن الواو ونظيرُه من الياء صَياصٍ جمعُ صِيصَةٍ وانما صَحَّت الواوُ فيمن قال سَواسِوَة لانها لام أصل وأن الياء فيمن قال سَواسِيَةٌ مُنْقلبة عنها وقد يكون السَّواءُ جمعًا وحكى ابن السكيت في باب رُذالِ الناسِ في الالفاظ قال أبو عمرو يقال هم سَواسِيَةٌ اذا اسْتَوَوْا في اللُّؤْمِ والخِسَّةِ والشرِّ وأنشد

وكيف تُرَجِّيها وقد حالَ دُونَها * سَواسِيَةٌ لا يَغْفِرونَ لها ذَنْبا

وأنشد ابن بري لشاعر

سُودٌ سَواسِيَةٌ كأَنَّ أُنُوفَهُمْ * بَعْرٌ تَنَظَّمُه الوليدُ بِمَلْعَبِ

وأنشد أيضا لذي الرمة

لَوْلا بَنُو ذُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنكُمُ * الى السَّوْطِ أَشْياخًا سَواسِيَةً مُرْدا

يقول

يقول لضربتكم وحلقت رؤسكم ولحاكم قال الفراء يقال هُمْ سَوَاسِيَةٌ وسَوَاسٍ وسُوَاسِيَةٌ قال كثير

سَوَاسٍ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ فَاتَرَى * لِذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضْلَا

وقال آخر

سَبَيْنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ خَوْدًا * سَوَاسٍ لَمْ يُفَضَّ لَهَا خِتَامُ

التهذيب ومن أمثالهم سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ وقال آخر

شَبَابُهُمْ وَشِيبُهُمْ سَوَاءُ * سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ

قال وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخير ما تباينوا وفي رواية ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس فاذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى قال ابن الاثير معناه أنهم انما يتساوون اذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي قال وقد يكون ذلك خاصا في الجهل وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم وانما يتساوون اذا كانوا جهالا وقيل أراد بالتساوي التحزب والتفرق وأن لا يجتمعوا في امام ويدعى كل واحد منهم الحق لنفسه فينفرد برأيه وقال الفراء يقال هم سَوَاسِيَةٌ يستوون في الشر قال ولا أقول في الخير وليس له واحد وحكى عن أبي القمقام سَوَاسِيَةٌ أراد سواء ثم قال سَوَاسِيَةٌ وروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشد ما هجا القائل وهو الفرزدق * سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ * وذلك أن أسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة

وأَمْثَلُ أَخْلَاقِ امْرِئِ القَيْسِ أَنَّهَا * صِلَابٌ عَلَى عَضِّ الهَوَانِ جُلُودُهَا

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أَذِلَّةٌ * سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال أَلْأَمُ سَوَاسِيَةٍ وأَرْآدُ سَوَاسِيَةٍ ويقال هو لُئْمَةٌ وَرِئْدَةٌ أي مثله والجمع أَلْآمٌ وأَرْآدٌ وقوله عز وجل سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ معناه أن الله يعلم ما غاب وما شهد والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات والجاهر في نطقه والمضمر في نفسه علم الله بهم جميعا سواء وسواء تطلب اثنين تقول سَوَاءٌ زيد وعمرو وفي معنى ذو سواء زيد وعمرو لان سواء مصدر فلا يجوز أن يرفع ما بعدها الا على الحذف تقول عدل زيد وعمرو والمعنى ذو عدل زيد وعمرو لان المصادر ليست كأسماء الفاعلين وانما يَرْفَعُ الأَسْمَاءُ أوصافها فاما اذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء

تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى اذَا ادَّكَرَتْ * فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

أى ذات اقبال وادبار هذا قول الزجاج فأما سيبويه فجعلها الاقبالة والادبارة على سعة الكلام وتساوت الامور واستوت وساويت بينهما أى سويت واستوى الشيآن وتساويا تماثلا وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت الشئ وساويت به وأسويته به عن ابن الاعرابى وأنشد اللحيانى للقنانى أبى الجحناء

فان الذى يسويك يوما بواحد * من الناس أعمى القلب أعمى بصائره

الليث الاستواء فعل لازم من قولك سويته فاستوى وقال أبو الهيثم العرب تقول استوى الشئ مع كذا وكذا وبكذا الا قولهم للغلام اذا تم شبابه قد استوى قال ويقال استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة الواو بمعنى مع ههنا وقال الليث يقال فى البيع لا يساوى أى لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين الفراء يقال لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ولم يعرف يسوى وقال الليث يسوى نادرة ولا يقال منه سوى ولا سوى كما ان نكرا جاءت نادرة ولا يقال لذكرها انكر ويقولون نكر ولا يقولون ينكر قال الازهرى وقول الفراء صحيح وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى وأما لا يسوى فليس بعربى صحيح وهذا لا يساوى هذا أى لا يعادله ويقال ساويت هذا بذاك اذا رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه وقال الله عز وجل حتى اذا ساوى بين الصدفين أى سوى بينهما حين رفع السد بينهما ويقال ساوى الشئ الشئ اذا عادله وساويت بين الشيئين اذا عدلت بينهما وسويت ويقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى ليسوا سواء أى ليسوا مستوين الجوهرى وهما فى هذا الامر سواء وان شئت سوآن وهم سواء للجمع وهم أسواء وهم سواسية أى أشباه مثل يمانية على غير قياس قال الاخفش ووزنه فعلفلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء قال فأما سواسية فان سواء فعال وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وانقلبت الواو فى سية ياء لكسرة ما قبلها لان أصله سوية وقال ابن برى سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سواسا قال ووزنه فعللة مثل سوماة وأصله سوسوة فسواسية على هذا فعاللة كلمة واحدة ويدل على صحة ذلك قولهم سواسوة لغة فى سواسية قال وقول الاخفش ليس بشئ قال وشاهد تثنية سواء قول قيس بن معاذ

أيا رب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

قوله فعلفلة هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس وفى نسخة من الصحاح المطبوع فعافلة وانظر اه قوله وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة هكذا فى الاصل ونسخة الصحاح الخطو شرح القاموس أيضا وفى نسخة الصحاح المطبوعة فعة أو فلة اه

وقال

وقال آخر تعالى نسمط حب دعدونغتدى * سواءين والمرعى بأم درين

ويقال للارض المجدبة أم درين واذا قلت سواء على احتجت أن تترجم عنه بشيئين تقول سواء سألتنى أوسكت عنى وسواء أحرمتنى أم أعطيتنى واذا لحق الرجل قرنه فى علم أوشجاعة قيل ساواه وقال ابن برزج يقال لئن فعلت ذلك وانا سواك ليأتينك منى ماتكره يريد وأنا بأرض سوى أرضك ويقال رجل سواء البطن اذا كان بطنه مستويا مع الصدر ورجل سواء القدم اذا لم يكن لها أخمص فسواء فى هذا المعنى بمعنى المستوى وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان سواء البطن والصدر أراد الواصف أن بطنه كان غير مستفيض فهو مساو لصدره وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه وهما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف وقوله عزوجل اذ نسويكم برب العالمين أى نعدلكم فنجعلكم سواء فى العبادة قال الجوهرى والسى المثل قال ابن برى وأصله سوى وقال

* حديد الناب ليس لكم بسى * وسويت الشئ فاستوى وهما على سوية من هذا الامر أى على سواء وقسمت الشئ بينهما بالسوية وسيان بمعنى سواء يقال هما سيان وهم أسواء قال وقد يقال هم سى كما يقال هم سواء قال الشاعر

وهم سى اذا ما نسبوا * فى سناء المجد من عبد مناف

والسيان المثلان قال ابن سيده وهما سوآن وسيان مثلان والواحد سى قال الحطيئة

فايا كم وحية بطن واد * هموز الناب ليس لكم بسى

يريد تعظيمه وفى حديث جبير بن مطعم قال له النبى صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب سى واحد قال ابن الاثير هكذا رواه يحيى بن معين أى مثل وسواء قال والرواية المشهورة شئ واحد بالشين المعجمة وقولهم لاسيما كلمة يستثنى بها وهو سى ضم اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمنزلة الذى وأضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره بخبر الابتداء تقول جاءنى القوم لاسيما أخوك أى ولا سى الذى هو أخوك وان شئت جررت ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسى لان معنى سى معنى مثل وينشد قول امرئ القيس

ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل

مجرورا ومرفوعا فمن رواه ولا سيما يوم أراد وما مثل يوم وما صلة ومن رواه يوم أراد ولا سى الذى هو

يوم أبو زيد عن العرب ان فلانا عالم ولاسيما أخوه قال وما صلة ونصب سيما بلا بخد وما زائدة كأنك قلت ولا سيّ يوم وتقول اضرب القوم ولاسيما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك وان قلت ولاسيما أخوك أي ولا مثل الذي هو أخوك تجعل ما بمعنى الذي وتضمره وتجعله ابتداء وأخوك خبره قال سيبويه قولهم لاسيما زيد أي لا مثل زيد وما لغو وقال لاسيما زيد كقولك دع ما زيد كقوله تعالى مثلا ما بعوضة وحكى اللحياني ما هو لك بسيّ أي بنظير وما هم لك بأسواء وكذلك المؤنث ما هي لك بسيّ قال يقولون لاسيّ لما فلان ولاسيك ما فلان ولاسيّ لمن فعل ذلك ولاسيك اذا فعلت ذلك وما هن لك بأسواء وقول أبي ذؤيب

وكان سيّين أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح

معناه أن لا يسرحوا نعما وأن يسرحوه بها لان سواء وسيان لا يستعملان الا بالواو فوضع أبو ذؤيب أو ههنا موضع الواو ومثله قول الآخر

فسيان حرب أو تبوء بمثله * وقد يقبل الضيم الذليل المسير

قوله أو تبوء الخ هكذا في الاصل وانظر هل الرواية تبوء بالافراد أو تبوؤا بالجمع ليوافق التفسير بعده وحرر اه

أي فسيان حرب وبوأوكم بمثله وانما حمل أبا ذؤيب على أن قال أو يسرحوه بها كراهية الخبن في مستفعلن ولو قال ويسرحوه لكان الجزء مخبونا قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولاسيما ان أتيته قاعدا فان ما ههنا زائدة لا تكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كأنه قال ولا مثله ان أتيته قاعدا ابن سيده مررت برجل سواء والعدم وسوى والعدم أي وجوده وعدمه سواء وحكى سيبويه سواء هو والعدم وقالوا هذا درهم سواء وسواء النصب على المصدر كأنك قلت استواء والرفع على الصفة كأنك قلت مستو وفي التنزيل العزيز في أربعة أيام سواء للسائلين قال وقد قرئ سواء على الصفة والسوية والسواء العدل والنصفة قال تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أي عدل قال زهير

أروني خطة لا عيب فيها * يسوّي بيننا فيها السواء

وقال تعالى فانبذ اليهم على سواء وأنشد ابن بري للبراء بن عازب الضبي

أتسألني السوية وسط زيد * ألا ان السوية أن تضاموا

وسواء الشيء وسواؤه وسواه الاخيرتان عن اللحياني وسطه قال الله تعالى في سواء الجحيم وقال حسان بن ثابت

يا ويح أصحاب النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملحد

وفى حديث أبى بكر والنسابة أمكنت من سواء الثغرة أى وسط ثغرة النحر ومنه حديث ابن مسعود يوضع الصراط على سواء جهنم وفى حديث قس فاذا أنا بهضبة فى تسواتها أى فى الموضع المستوى منها والتاء زائدة للتفعال وفى حديث على رضى الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة أى مستوية يقال مكان سواء أى متوسط بين المكانين وان كسرت السين فهى الارض التى ترابها كالرمل وسواء الشئ غيره وأنشد الجوهرى للاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتى * وما عدلت عن أهلها السوائكا

وفى الحديث سألت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سواء أنفسهم فيستبيح بيضتهم أى من غير أهل دينهم سواء بالفتح والمد مثل سوى بالقصر والكسر كالقلا والقلاء وسوى فى معنى غير أبو عبيد سوى الشئ غيره كقولك رأيت سواك وأما سيبويه فقال سوى وسواء ظرفان وانما استعمل سواء اسما فى الشعر كقوله

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وكقول الاعشى * وما عدلت عن أهلها السوائكا * قال ابن برى سواء الممدودة التى بمعنى غير هى ظرف مكان بمعنى بدل كقول الجعدى

لوى الله علم الغيب عمن سواءه * ويعلم منه ما مضى وتأخرا

وقال يزيد بن الحكم

هم البحور وتلقى من سواءهم * ممن يسود آثادا وأوشالا

قال وسوى من الظروف التى ليست بمتمكنة قال الشاعر

سقاك الله يا سلمى سقاك * ودارك بالسوى دار الاراك

أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الاراك

لقد أضمرت حبك فى فؤادى * وما أضمرت حبا من سواك

أريت الآمريك بقطع حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ابن السكيت سواء ممدود بمعنى وسط وحكى الاصمعى عن عيسى بن عمر انقطع سوائى أى وسطى قال وسوى وسوى بمعنى غير كقولك سواء قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل

يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مكان سوًى وسُوًى وسِوًى أي عدل ووسط فيما بين الفريقين قال موسى بن جابر

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوًى بين قيس قيس عيلان والفزر

وتقول مررت برجل سواك وسواك وسواءك أي غيرك قال ابن برى ولم يأت سواء مكسور السين ممدودا الا في قولهم هو في سواء رأسه وسي رأسه اذا كان في نعمة وخصب قال فيكون سواء على هذا مصدر ساوى قال ابن برى وسي بمعنى سواء قال وقولهم فلان في سي رأسه وفي سواء رأسه كله من هذا الفصل وذكره الجوهري في فصل سيا وفسره فقال قال الفراء يقال هو في سي رأسه وفي سواء رأسه اذا كان في النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سي رأسه عدد شعره من الخير قال ذو الرمة

كأنه خاضب بالسي مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

قوله كأنه خاضب الخ قال الصاغاني الرواية * أذا لأم خاضب الخ يعني اذا الثور الذي وصفته يشبه ناقتي في سرعتها أم ظليم هذه صفته اه

ومكان سُوًى وسُوًى مُعْلَمٌ وقوله عز وجل مكانا سُوًى وسُوًى قال الفراء وأكثر كلام العرب بالفتح اذا كان في معنى نَصَفٍ وعَدْلٍ فتحوه ومدّوه والكسر والضم مع القصر عربيان وقد قرئ بهما قال الليث تصغير سواء الممدود سُوَيٌّ وقال أبو اسحق مكانا سُوًى ويقرأ بالضم ومعناه منصفا أي مكانا يكون للنصف فيما بيننا وبينك وقد جاء في اللغة سواء بهذا المعنى تقول هذا مكان سَوَاءٌ أي متوسط بين المكانين ولكن لم يقرأ الا بالقصر سِوًى وسُوًى ولا يساوي الثوب وغيره شيأ ولا يقال يَسْوَى قال ابن سيده هذا قول أبي عبيد قال وقد حكاه أبو عبيدة واستوى الشيء اعتدل والاسم السَّواء يقال سَوَاءٌ علي قمت أو قعدت واستوى الرجل بلغ أشده وقيل بلغ أربعين سنة وقوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء كما تقول قد بلغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا معناه قصد بالاستواء اليه وقيل استوى الى السماء صعد أمره اليه وفسره ثعلب فقال أقبل اليها وقيل استولى الجوهري استوى الى السماء أي قصد واستوى أي استولى وظهر وقال

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا علي فلانة ثم استوى علي وإلي يشاتمني على معنى أقبل إلي وعلي فهذا قوله عز وجل ثم استوى الى السماء قال الفراء

وقال ابن عباس ثم استوى الى السماء صعد وهذا كقولك للرجل كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما قال وكل فى كلام العرب جائز وقول ابن عباس صعد الى السماء أى صعد أمره الى السماء وقال احمد بن يحيى فى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال الاستواء الاقبال على الشئ وقال الاخفش استوى أى علا تقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أى علوته واستوى على ظهر دابته أى استقر وقال الزجاج فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء عمد وقصد الى السماء كما تقول فرغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا وكذا معناه قصد بالاستواء اليه قال داود بن على الاصبهانى كنت عند ابن الاعرابى فأتاه رجل فقال ما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال ابن الاعرابى هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال ابن الاعرابى ما يدريك العرب لا تقول استولى على الشئ حتى يكون له مضادا فأيهما غلب فقد استولى أما سمعت قول النابغة

ألا لمثلك أو ممن أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

وسئل مالك بن أنس استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقوله عز وجل ولما بلغ أشده واستوى قيل ان معنى استوى ههنا بلغ الاربعين قال أبو منصور وكلام العرب ان المجتمع من الرجال والمستوى الذى تم شبابه وذلك اذا تم ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعا ومستويا الى أن يتم له ثلاث وثلاثون سنة ثم يدخل فى حد الكهولة ويحتمل ان يكون بلوغ الاربعين غاية الاستواء وكمال العقل ومكان سوى وسى مستو وأرض سى مستوية قال ذو الرمة * رهاء بساط الارض سى مخوفة * والسى المكان المستوى وقال آخر * بأرض ودعان بساط سى * أى سواء مستقيم وسوى الشئ وأسواه جعله سويا وهذا المكان أسوى هذه الامكنة أى أشدها استواء حكاه أبو حنيفة وأرض سواء مستوية ودار سواء مستوية المرافق وثوب سواء مستوى عرضه وطوله وطبقاته ولا يقال جمل سواء ولا حمار سواء ولا رجل سواء واستوت به الارض وتسوت وسويت عليه كله هلك فيها وقوله تعالى لو تسوى بهم الارض فسره ثعلب فقال معناه يصيرون كالتراب وقيل لو تسوى بهم الارض أى تستوى بهم وقوله

طال على رسم مهدد أيده * وعفا واستوى به بلده

قوله بارض ودعان بساط الخ بفتح باء بساط وتقدم لنا ضبطه فى مادة و د ع بكسرها والصواب ما هنا وقد أنشده ياقوت فى معجمه * بأبيض ودعان مكان سى * وقال هو مكان موصوف بكثرة البيض اه

قوله مهدد هو هكذا فى الاصل وشرح القاموس اه

فسّره ثعلب فقال اسْتَوَى به بلدُه صار كلُّه حَدَبًا وهذا البيت مختلفُ الوزن فالمصراعُ الاوّل من المنسرح والثانى من الخفيف ورجلٌ سَوِىُّ الخَلْقِ والانثى سَوِيَّةٌ أى مُسْتَوٍ وقد اسْتَوَى اذا كان خَلْقُه وولَدُه سواءً قال ابن سيده هذا لفظ أبى عبيد قال والصواب كان خَلْقُه وخَلْقُ ولده أو كان هو وولَدُه الفراء أسْوَى الرجلُ اذا كان خَلْقُ ولَدِه سَوِيًّا وخَلْقُه أيضا واسْتَوَى من اعْوِجَاجٍ وقوله تعالى بَشَرًا سَوِيًّا وقال ثلاثَ ليالٍ سَوِيًّا قال الزجاج لمّا قال زكريّا لربّه اجعَلْ لى آيةً أى علامةً أعلَمُ بها وقوعَ ما بُشِّرْتُ به قال آيَتُكَ أنْ لا تُكَلِّمَ الناسَ ثلاثَ ليالٍ سَوِيًّا أى تُمْنَعَ الكلامَ وأنتَ سَوِىٌّ لا أخْرَسُ فتَعْلَمَ بذلك انّ الله قد وَهَبَ لكَ الوَلَدَ قال وسَوِيًّا منصوبٌ على الحال قال وأما قوله تعالى فأرْسَلْنا اليها رُوحَنا فتَمَثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا يعنى جبريل تَمَثَّلَ لمَرْيَمَ وهى فى غُرْفَةٍ مُغْلَقٍ بابُها عليها محجوبةٌ عن الخَلْقِ فتَمَثَّلَ لها فى صورة خَلْقِ بَشَرٍ سَوِىٍّ فقالت له إنّى أعوذُ بالرحمن منكَ ان كُنْتَ تَقِيًّا قال أبو الهيثم السَّوِىُّ فَعِيلٌ فى معنى مُفْتَعِلٍ أى مُسْتَوٍ قال والمُسْتَوِى التامُّ فى كلامِ العرب الذى قد بلَغَ الغايةَ فى شَبابِه وتمامِ خَلْقِه وعَقْلِه واسْتَوَى الرجلُ اذا انْتَهَى شَبابُه قال ولا يقال فى شىءٍ من الاشياءِ اسْتَوَى بنَفْسِه حتى يُضَمَّ الى غيره فيقال اسْتَوَى فلانٌ وفلانٌ الّا فى معنى بُلُوغِ الرجلِ النِّهايةَ فيقال اسْتَوَى قال واجْتَمَعَ مِثْلُه ويقال هُما على سَوِيَّةٍ من الأمْرِ أى على سَواءٍ أى اسْتِواءٍ والسَّوِيَّةُ قَتَبٌ عَجَمِىٌّ للبعير والجمع السَّوايَا الفراء السَّايَةُ فَعْلَةٌ من التَّسْوِيَةِ وقولُ الناسِ ضَرَبَ لى سايةً أى هَيَّأَ لى كلمةً سَوَّاها علىَّ ليَخْدَعَنى ويقال كيف أمْسَيْتُم فيقولون مُسْؤُونَ بالهَمْزِ صالحون وقيل لقوم كيف أصبحتم قالوا مُسْوِينَ صالحين الجوهرى يقال كيف أصبحتم فيقولون مُسْوُونَ صالحون أى أنّ أولادَنا ومَواشِيَنا سَوِيَّةٌ صالحةٌ قال ابن برى قال ابن خالويه أسْوَى نَسِىَ وأسْوَى صَلِعَ وأسْوَى بمعنى أساء وأسْوَى اسْتَقامَ ويقال أسْوَى القومُ فى السَّقْىِ وأسْوَى الرجلُ أحْدَثَ وأسْوَى خَزِىَ وأسْوَى فى المرأةِ أوْعَبَ وأسْوَى حرفًا من القرآنِ أو آيةً أسْقَطَ وروى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمِىِّ أنه قال ما رأيتُ أحدًا أقرأ من علىٍّ صَلَّيْنا خَلْفَه فأسْوَى بَرْزَخًا ثم رجع اليه فقَرَأَه ثم عاد الى الموضع الذى كان انتهى اليه قال الكسائى أسْوَى بمعنى أسقط وأغفل يقال أسْوَيْتُ الشىءَ اذا تركتَه وأغْفَلْتَه قال الجوهرى كذا حكاه أبو عبيد وأنا أُرَى أنّ أصلَ هذا الحرفِ مهموزٌ قال أبو منصور أُرَى قولَ أبى عبد الرحمن فى علىٍّ رضى الله عنه أسْوَى بَرْزَخًا بمعنى أسقط أصْلُه من قولهم أسْوَى اذا أحْدَثَ وأصْلُه من السَّوْأَةِ

قوله فالمصراع الاول من المنسرح أى بحسب ظاهره والا فهو من الخفيف المخزوم بالزاى بحرفين أول المصراع وهما طا وحينئذ فلا يكون مختلفا تأمل اه مصححه

قوله أسوى نسى الى قوله وأسوى القوم فى السقى هذه العبارة هكذا فى الاصل وحررها اه

وهى الدبر فتركه الهمز فى الفعل (قال محمد بن المكرم) رحم الله الكسائى فانه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر لذلك أصلا ولا تعليلا ولقد كان ينبغى لابى منصور سامحه الله أن يقتدى بالكسائى ولا يذكر لهذه اللفظة أصلا ولا اشتقاقا وليس ذلك بأول هفواته وقلة مبالاته بنطقه وقد تقدم فى ترجمة عمر ما يقارب هذا وقد أجاد ابن الاثير العبارة أيضا فى هذا فقال الاسواء فى القراءة والحساب كالاسواء فى الرمى أى أسقط وأغفل والبرزخ ما بين الشيئين قال الهروى ويجوز أشوى بالشين المعجمة بمعنى أسقط والرواية بالسين وأسوى اذا برص وأسوى اذا عوفى بعد علة ويقال نزلنا فى كلا سىّ وأنبط ماء سيا أى كثيرا واسعا وقوله تعالى بلى قادرين على أن نسوى بنانه قال أى نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالاصابع وسواء الجبل ذروته وسواء النهار منتصفه وليلة السواء ليلة أربع عشرة وقال الاصمعى ليلة السواء ممدود ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوى القمر وهم فى هذا الامر على سوية أى استواء والسوية كساء يحشى بثمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير وهو من مراكب الاماء وأهل الحاجة وقيل السوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب الجوهوى السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة وقال عبد الله ابن عمة الضبى والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبى

فازجر حمارك لا تنزع سويته * اذا يرد وقيد العير مكروب

قال والجمع سوايا وكذلك الذى يجعل على ظهر الابل الا أنه كالحلقة لاجل السنام ويسمى الحوية وسوى الشىء قصده وقصدت سوى فلان أى قصدت قصده وقال

ولاصرفن سوى حذيفة مدحتى * لفتى العشى وفارس الاحزاب

وقالوا عقلك سوالك أى عزب عنك عن ابن الاعرابى وأنشد للحطيئة

لن يعدموا رابحا من إرث مجدهم * ولا يبيت سواهم حلمهم عزبا

وأما قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل فان سلمة روى عن الفراء انه قال سواء السبيل قصد السبيل وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أتيت سواءك فتمد ووقع فلان فى سىّ رأسه وسواء رأسه أى هو مغمور فى النعمة وقيل فى عدد شعر رأسه وقيل معناه ان النعمة ساوت رأسه أى كثرت عليه ووقع من النعمة فى سواء رأسه بكسر السين عن الكسائى قال ثعلب وهو القياس كأن النعمة ساوت رأسه مساواة وسواء والسىّ الفلاة ابن الاعرابى سوّى اذا استوى وسوّى اذا

قوله ونرفع منافعه بالاصابع عبارة الخطيب وقال ابن عباس وأكثر المفسرين (على أن نسوى بنانه) أى نجعل أصابع يديه ورجليه شيأ واحدا كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيأ ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء اه

حَسْنَ وَسْوَى موضع معروف والسِّيُّ موضع أملس بالبادية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين نهرا تجرى تنزله مزينة وسليم وساية أيضا وادى أجا وأهل أجا خزاعة وقول أبى ذؤيب يصف الحمار والاتن

فافتنهن من السواء وماؤه * بئر وعانده طريق مهيع

قيل السواء ههنا موضع بعينه وقيل السواء الاكمة أيّة كانت وقيل الحرة وقيل رأس الحرة وسوية امرأة وقول خالد بن الوليد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى * خمسا اذا سار به الجيش بكى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلى عنهم غيابات الكرى

قراقر وسوى ما آن وأنشد ابن برى لابن مفرغ * فدير سوى فساتيد افبصرى * (سيا)

سية القوس طرف قابها وقيل رأسها وقيل ما اعوج من رأسها وهو بعد الطائف والنسب اليه سيوى الاصمعى سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سيتان وفى السية الكظر وهو الفرض الذى فيه الوتر وكان رؤبة بن العجاج يهمز سئة القوس وسائر العرب لا يهمزونها والجمع سيات والهاء عوض من الواو المحذوفة كعدة وفى الحديث وفى يده قوس آخذ بسيتها ومنه حديث أبى سفيان فانثنت على سيتاها يعنى سيتى القوس والسية عريسة الاسد والساية الطريق عن أبى على وحكى ضرب عليه سايته وهو ثقله على ما جاء فى وزن آية والسى غير مهموز بكسر السين أرض فى بلاد العرب معروف قال زهير * بالسى تنؤم واء *

(فصل الشين المعجمة) * (شأ)

الشأو الطلق والشوط والشأو الغاية والامد وفى الحديث فطلبته أرفع فرسى شأوا وأسير شأوا الشأو الشوط والمدى ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد ذكر سنة العمرين فقال تركتما سنتهما شأوا بعيدا وفى رواية شأوا مغربا والمغرب البعيد ويريد بقوله تركتما خالدا وابن الزبير والشأو السبق شأوت القوم شأوا سبقتهم وشأيت القوم شأيا سبقتهم قال امرؤ القيس

فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابى قد شأونك فاطلب

قال ابن برى الواو ههنا بمعنى مع أى مع عقد عذاره فأغنت عن الخبر على حد قولهم كل رجل وضيعته وأنشد أبو القاسم الزجاجى

شَأَتْكَ المَنازِلُ بالأَبْرَقِ * دَوارِسَ كالوَحْيِ فى المُهْرَقِ

أى أَعْجَلَتْكَ من خَرابِها اذ صارَتْ كالخَطِّ فى الصحيفة وشَآنِى الشئُ شَأْواً أَعْجَبَنى وقيل حَزَنَنى قال الحَرِثُ بن خالد المخزومى

مَرَّ الحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً * ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

وقيل شَآنِى طَرَّبَنى وقيل شاقَنى قال ساعدة

حتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ * باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

شَآها أى شاقَها وطَرَّبَها بوزن شَعاها الاصمعى شَآنِى الأَمْرُ مثلُ شَعانى وشَاءَنى مثلُ شاعَنى اذا حَزَنَكَ وقد جاء الحَرِثُ بن خالد فى بيته باللغتين جميعا وشُؤْتُه أَشُوءُه أى أَعْجَبْتُه ويقال شُؤْتُ به أى أَعْجَبْتُ به ابن سيده وشَآنِى الشئُ شَأْياً حَزَنَنى وشاقَنى قال عَدِىُّ بن زيد

لَمْ أُغَمِّضْ له وشَأْيِى به ما * ذاكَ أَنِّى بِصَوْبِهِ مَسْرُورُ

ويقال عَدَا الفَرَسُ شَأْواً أو شَأْوَيْنِ أى طَلَقاً أو طَلَقَيْنِ وشَآهُ يَشْآهُ شَأْواً اذا سَبَقَه ويقال تَشاءَى ما بينهم بوزن تَشاعَى أى تَباعَدَ قال ذو الرُّمَّة يمدح بلالَ بن أبى بُرْدَة

أَبُوكَ تَلافَى الدِّينَ والناسَ بَعْدَما * تَشاءَوْا وبيتُ الدِّينِ مُنْقَطِعُ الكِسْرِ

فَشَدَّ إِصارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرُحٍ * ورَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقِحْنَ إلى عُقْرِ

ابن سيده وشَاءَنى الشئُ سَبَقَنى وشاءَنى حَزَنَنى مَقْلُوبٌ من شَآنِى قال والدليل على أنَّه مقلوبٌ منه أنه لا مصدرَ له لم يقولوا شَاءَنى شَوْأً كما قالوا شَآنِى شَأْواً وأما ابن الاعرابى فقال هما لغتان لانه لم يكن نحوِيّاً فيَضْبِطَ مثلَ هذا وقال الحَرِثُ بن خالد المخزومى فجاء بهما

مَرَّ الحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً * ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

تَحْتَ الخُدُورِ وما لَهُنَّ بَشاشَةٌ * أُصُلاً خَوارِجَ مِنْ قَفا نَعْمانِ

يقول مَرَّتِ الحُمُولُ وهى الابل عليها النساء فما هَيَّجْنَ شَوْقَكَ وكنتَ قبلَ ذلك يَهِيجُ وَجْدُكَ بِهِنَّ اذا عايَنْتَ الحُمُولَ والأَظْعانَ الهَوادِجُ وفيها النِّساءُ والأُصُلُ جمعُ أَصِيلٍ ونَعْمانُ مَوْضِعٌ معروفٌ والبَشاشةُ السُّرُورُ والابْتِهاجُ يريد أنه لم يَبْتَهِجْ بِهِنَّ اذ مَرَرْنَ عليه لانه قد فارق شبابَه وعَزَفَتْ نفسُه عن اللَّهْوِ فلم يَبْتَهِجْ لمُرُورِهِنَّ به وقوله وما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً أى لم يُحَرِّكْنَ من قَلْبِكَ أَدْنَى شئٍ وشُؤْتُ بالرَّجُلِ شَوْأً سُرِرْتُ وشَاءَنى الشئُ يَشُوءُنى ويَشِيئُنى شاقَنى مَقْلُوبٌ من شَآنِى حكاه يعقوب وأنشد

* لقد شاءنا القوم السراع فأوعبوا * أرادشاءنا والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر له وشاءه على فاعله أى سابقه وشاءه مثل شاه على القلب أى سبقه ورجل شيئان بوزن شيعان بعيد النظر ويُنعت به الفرس وهو يحتمل أن يكون مقلوبا من شأى الذى هو سبق لان نظره يسبق نظر غيره ويحتمل ان يكون من مادة على حيالها كشاءنى الذى هو سرنى قال العجاج

* مختتيا الشيئان مرجم * وشئ مُنتشاه مختلف وقوله أنشده ثعلب

لعمرى لقد أبقت وقيعة راهط * لمروان صدعا بينا متشائيا

قال ابن سيده لم يفسره واشتأى استمع أبو عبيد اشتأيت استمعت وأنشد للشماخ

وحرتين هجان ليس بينهما * اذا هما اشتأتا للسمع تهميل

قوله تهميل هكذا فى نسخة بيدنا غير معول عليها وفى شرح القاموس تسهيل وحرر اه

واشتأى استمع وقال المفضل سبق ابن الاعرابى الشأى الفساد مثل النأى قال والشأى التفريق يقال تشاءى القوم اذا تفرقوا التهذيب فى هذه الترجمة أيضا ومن امثالهم شرما أشاءك الى مخة عرقوب وشرما أجاءك أى ألجأك وقد أشأت الى فلان وأجئت اليه أى ألجئت اليه الليث المشيئة مصدر شاء يشاء مشيئة وشأو الناقة بعرها والسين أعلى الليث شأو الناقة زمامها وشأوها بعرها قال الشماخ يصف عيرا وأتانه

اذا طرحا شأوا بأرض هوى له * مقرض أطراف الذراعين أفلج

وقال الاصمعى أصل الشأو زبل من تراب يخرج من البئر ويعال للزبل المشاة فشبه ما يلقيه الحمار والاتان من روثهما به وقال الشماخ فى الشأو بمعنى الزمام

ما ان يزال لها شأو يقومها * مجرب مثل طوط العرق مجدول

ويقال للرجل اذا ترك الشئ ونأى عنه تركه شأوا مغربا وهيهات ذلك شأو مغرب قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شاو مغرب

وقال المازنى فى قوله

يصبحن بعد الطلق التجريد * شوائيا للسائق الغريد

التجريد المتجرد الماضى والشوائى الشوائق وقول الحرث بن خالد * فما شأونك نقرة * أى ما شقنك ولقد نرالك وأنت تشتاق اليهن فقد كبرت وصرت لا يشقنك اذا مررن والشأو ما أخرج من تراب البئر بمثل المشاة وشأوت البئر شأوا نقيتها وأخرجت ترابها واسم ذلك التراب

الشأو أيضا وحكى اللحيانى شاوت البئر أخرجت منها شأوا أو شأوين من تراب والمشاة الشئ الذى تخرجه به وقال غيره المشاة الزبيل يخرج به تراب البئر وهو على وزن المشعاة والجمع المشائى قال

لولا الاله ما سكنا خضما * ولاظللنا بالمشائى قيما

وقيم جمع قائم مثل صيم قال وقياسه قوم وصوم وشأوت من البئر اذا نزعت منها التراب اللحيانى انه لبعيد الشأو اى الهمة والمعروف السين (شبا) شباة كل شئ حد طرفه وقيل حده وحد كل شئ شبانه والجمع شبوات وشبا وشبا النعل جانباً أسلتها والشبا البرد قال الطرماح

ليلة هاجت جادية * ذات صر جرياء البشام

وردة أدلج صنبرها * تحت شفان شباذى سجام

قوله البشام هكذا فى الاصل المعتمد بدناهنا وفى مادة ج م د من اللسان النسام وفى التهذيب فى مادة ج م د السنام وحرر الرواية اه

وردة حمراء أى السنة الشديدة والشبا البرد وسجام مطر وفى حديث وائل بن حجر أنه كتب لاقيال شبوة بما كان لهم فيها من ملك شبوة اسم الناحية التى كانوا بها من اليمن وحضرموت وفيه فاقلوا له شباة الشباة طرف السيف وحده وجمعها شبا والشباة العقرب حين تلدها أمها وقيل هى العقرب الصفراء وجمعها شبوات قال أبو منصور والنحويون يقولون شبوة العقرب معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وقيل شبوة هى العقرب ما كانت غير مجراة قال

قد جعلت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقشعر

ويروى وتقمطر يقول إذا لدغت صار استها فى لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها ثعلب عن ابن الاعرابى من أسماء العقرب الشوشب والفرضخ وتمرة لا تنصرف قال وشباة العقرب إبرتها

قوله وتمرة هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

والشبو الاذى وجارية شبوة جريئة كثيرة الحركة فاحشة وأشبى الرجل ولده ولد كيس ذكى قال ابن هرمة

هم ونبتوا فرعا بكل شرارة * حرام فأشبى فرعها وأرومها

ورجل مشبى اذا ولد له ولد ذكى قال ابن سيده كذلك رواه ابن الاعرابى مشبى على صيغة المفعول وردد ذلك ثعلب فقال انما هو مشب قال وهو القياس والمعلوم اليزيدى المشبى الذى يولد له ولد ذكى وقد أشبى وأنشد شمر قول ذى الاصبع العدوانى

وهم إن ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض

قال وأشبى اذا جاء بولد مثل شبا الحديد ابن الاعرابى رجل مشب ولد الكرام والمشبى المشفق وهو المشبل وأشبى فلان ولده أى أشبهوه وأنشد ابن برى لعمران بن حطان يصف رجلا من الخوارج وأن امه قد أنجبت بولادته

قد أنجبته وأشبته وأنجبها * لو كان يعجبها الانجاب والحبل

قال أبو عمرو الاشباء الاعطاء وأنشد للقشيرى

ان الطرماح الذى دربيت * دحالا حتى انصعت قد أمنيت

فكل خير أنت قد أشبيت * تؤبى من الخطء فقد أشصبت

وقال ثعلب أشبى أشفق وأنشد لرؤبة * يشبى على والكريم يشبى * وامرأة مشبية على ولدها كمشبلة والمشبى المكرم عن ابن الاعرابى والاشباء الدفع وأشبيت الرجل رفعته وأكرمته وأشبت الشجرة ارتفعت ويقال أشبى زيد عمرا اذا ألقاه فى بئر أو فيما يكره وأنشد

اعلوطا عمرا ليشبياه * فى كل سوء ويدربياه

قوله وأشبى الرجل هكذا فى الاصل وفى المحكم وأشبى الشجر اه

الفراء شبا وجهه اذا أضاء بعد تغير وأشبى الرجل طال والتف من النعمة والغضوضة والشبا الطعلب يمانية وشبوة موضع قال بشر بن أبى خازم

ألا ظعن الخليط غداة ريعوا * بشبوة والمطى بها خضوع

والشبا وادمن أودية المدينة فيه عين لبنى جعفر بن ابراهيم من بنى جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليهم (شتا) ابن السكيت السنة عند العرب اسم لاثنى عشر شهرا ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ستة أشهر وستة أشهر فبدؤا باول السنة أول الشتاء لانه ذكر والصيف أنثى ثم جعلوا الشتاء نصفين فالشتوى أوله والربيع آخره فصار الشتوى ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر والقيظ ثلاثة أشهر فذلك اثنا عشر شهرا غير الشتاء معروف أحد أرباع السنة وهى الشتوة وقيل الشتاء جمع شتوة قال الجوهرى وجمع الشتاء أشتية قال ابن برى الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف لانه أحد الفصول الاربعة ويدلك على ذلك قول أهل اللغة أشتينا دخلنا فى الشتاء وأصفنا دخلنا فى الصيف وأما الشتوة فانما هى مصدر شتا بالمكان شتوا وشتوة للمرة الواحدة كما تقول صاف بالمكان صيفا وصيفة واحدة والنسبة الى الشتاء شتوى على غير قياس وفى الصحاح النسبة اليها شتوى وشتوى مثل خرفى وخرفى قال ابن سيده وقد

يجوز

يجوز أن يكونوا نسبوا الى الشتوة ورفضوا النسب الى الشتاء وهو المشتى والمشتاة وقد شتا الشتاء يشتو ويوم شات مثل يوم صائف وغداة شاتية كذلك وأشتوا دخلوا في الشتاء فان أقاموه في موضع قيل شتوا قال طرفة

حيثما قاظوا بنجد وشتوا * عند ذات الطلح من ثنى وقر

وتشتى المكان أقام به في الشتوة تقول العرب من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى ويقال شتونا الصمان أي أقمنا بها في الشتاء وتشتينا الصمان أي رعيناها في الشتاء وهذه مشاتينا ومصايفنا ومرابعنا أي منازلنا في الشتاء والصيف والربيع وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت به الشتاء وهذا الذي يشتيني أي يكفيني لشتائي وقال يصف بتالة

من يك ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي * تخذته من نجحات ست

وحكى أبو زيد تشتينا من الشتاء كتصيفنا من الصيف والمشتي بتخفيف التاء من الابل المربع والفصيل شتوي وشتوي وشتي عن ابن الاعرابي وفي الصحاح الشتي على فعيل والشتوي مطر الشتاء والشتي مطر الشتاء وفي التهذيب المطر الذي يقع في الشتاء قال النمر بن تولب يصف روضة

عزبت وباكرها الشتي بديمة * وطفاء تملؤها الى أصبارها

قال ابن بري والشتوي منسوب الى الشتوة قال ذو الرمة

كأن الندى الشتوي يرفض ماؤه * على أشنب الانياب متسق الثغر

وعامله مشاتاة من الشتاء غيره وعامله مشاتاة وشتاء وشتاء ههنا منصوب على المصدر لا على الظرف وشتا القوم يشتون أجدبوا في الشتاء خاصة قال

تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها * ليشكح فينا ان شتونا لياليا

قال أبو منصور والعرب تسمي القحط شتاء لان الجماعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد وقال الحطيئة وجعل الشتاء خطا

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جارتيهم الشتاء

أراد بالشتاء الجماعة وفي حديث أم معبد حين قصت أمر النبي صلى الله عليه وسلم مارا بها قالت والناس مرملون مشتون المشتي الذي أصابته الجماعة والاصل في المشتي الداخل في الشتاء

كالمُربِع والمُصيف الداخل فى الربيع والصيف والعرب تجعل الشتاء مجاعة لان الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للاشتجاع وأرادت أم معبد أن الناس كانوا فى أزمة ومجاعة وقلة لبن قال ابن الاثير والرواية المشهورة مسنتين بالسين المهملة والنون قبل التاء وهو مذكور فى موضعه ويقال أشتى القوم فهم مشتون اذا أصابتهم مجاعة ابن الاعرابى الشتا الموضع الخشن والشثا بالثاء صدر الوادى ابن برى قال ابو عمرو الشتيان جماعة الجراد والخيل والركبان وأنشد لعنترة الطائى

وخيل كشتيان الجراد وزعتها * بطعن على اللبات ذى نفعان

(شثا) ابن الاعرابى الشثا بالثاء صدر الوادى (شجا) الشجو الهم والحزن وقد شجانى يشجونى شجوا اذا حزنه وأشجانى وقيل شجانى طربنى وهيجنى التهذيب شجانى تذكر الشئ أى طربنى وهيجنى وشجاه الغناء اذا هيج أحزانه وشوقه الليث شجاه الهم وفى لغة أشجاه وأنشد

إنى أتانى خبر فأشجان * أن الغواة قتلوا ابن عفان

ويقال بكى شجوه ودعت الحمامة شجوها وأشجانى حزننى وأغضبنى وأشجيت الرجل أوقعته فى حزن وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما قالت شجى النشيج الشجو الحزن والنشيج الصوت الذى يتردد فى الحلق وأشجاه حزنه الجوهرى أشجاه يشجيه اشجاء اذا أغصه تقول منهما جميعا شجى بالكسر وأشجاك قرنك فهرك وغلبك حتى شجيت به شجا ومثله أشجانى العود فى الحلق حتى شجيت به شجا وأشجاه العظم اذا اعترض فى حلقه والشجا ما اعترض فى حلق الانسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما وأنشد

ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شجى به بالكسر يشجى شجا قال المسيب بن زيد منا ة

لا تنكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

أراد فى حلوقكم وقول عدى بن الرقاع

فاذا تجلجل فى الفؤاد خيالها * شرق الجفون بعبرة تشجاها

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فحذف وعدى ويجوز أن يكون عدى تشجى نفسها دون واسطة والاول أعرف وأشجيت فلانا عنى اما غريم واما رجل سألك فأعطيته شيأ أرضيته به فذهب فقد أشجيته ويقال للغريم شجى عنى يشجى أى ذهب وأشجاه الشى أغصه ورجل شج أى حزين وامرأة شجية على فعلة ورجل شج وفى مثل للعرب ويل للشجى من الخلى وقد تشدد ياء

قوله أغصه هكذا فى الاصل وفى المحكم أغضبه اه

الشجى

الشَّجِي فيما حكاه صاحب العين قال ابن سيده والاول أعرف الجوهري قال المبرد ياء الخَلِي مشددة وياء الشَّجِي مخففة قال وقد شدد في الشعر وأنشد

نام الخليُّون عن ليل الشجيِّينا * شأن السُّلاة سوى شأن المحبينا

قال فان جعلت الشَّجِي فعيلا من شَجاه الحُزْن فهو مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ بالتشديد لا غير قال والنسبة الى شَجٍ شَجَوِيٌّ بفتح الجيم كما فُتحت ميم نَمِر فانقلبت الياء ألفا ثم قلبتها واوا قال ابن برى قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بابى عَصِيدَة الصواب وَيْلُ الشَّجِيِّ من الخَلِيِّ بتشديد الياء وأما الشَّجِي بالتخفيف فهو الذى أصابه الشَّجَى وهو الغَصَص وأما الحزين فهو الشَّجِيُّ بتشديد الياء قال ولو كان المَثَل ويلُ الشَّجِي بتخفيف الياء لكان يَنْبغي أن يقال من المُسيغ لان الاساغة ضدُّ الشَّجَا كما أن الفَرَح ضِدُّ الحُزْن قال وقد رواه بعضهم ويلُ الشَّجِي من الخَلِي وهو غَلَط ممن رواه وصوابه الشَّجِيِّ بتشديد الياء وعليه قول أبي الاسود الدُّؤَلي

ويلُ الشَّجِيِّ من الخَلِيِّ فانه * نَصَبُ الفُؤادِ لشَجْوِهِ مَغْمُومُ

قال ومنه قول أبي دواد

مَنْ لعَيْنٍ بدَمْعِها مَوْلِيَّهْ * ولنَفْسٍ مما عَناها شَجِيَّهْ

قال ابن برى فاذا ثبت هذا من جهة السماع وجب أن يُنْظَر توجيهُه من جهة القياس قال ووجهه ان يكون المفعول من شَجَوْتُه أشْجُوه فهو مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ كما تقول جَرَحْتُه فهو مَجْرُوحٌ وجَرِيحٌ وأما شَجٍ بالتخفيف فهو اسم الفاعل من شَجِيَ يَشْجَى فهو شَجٍ قال أبو زيد الشَّجِي المشغول والخَلِي الفارغ ابن السكيت الشَّجِي مقصور والخلي ممدود التهذيب هو الذى شَجِيَ بِعَظْمٍ غَصَّ به حَلْقُه يقال شَجِيَ يَشْجَى شَجًا فهو شَجٍ كما ترى وكذلك الذى شَجِيَ بالهَمِّ فلم يَجِدْ مَخْرَجًا منه والذى شَجِيَ بقرنه فلم يُقاوِمْه وكلُّ ذلك مقصور قال الازهري وهذا هو الكلام الفصيح فان تجامَلَ انسانٌ ومَدَّ الشَّجِيَّ فله مَخارِجُ من جهة العربية تُسَوِّغُ له مَذْهَبَه وهو أن تجعل الشَّجِيَّ بمعنى المَشْجُوِّ فعيلا من شَجاه يَشْجُوه والوجه الثاني ان العرب تَمُدُّ فَعِلًا يا فتقول فلان قَنٍ لكذا وقَنٍ لكذا وسَمِجٌ وسَمِيجٌ وفلان كَرٍ وكَرِيٌّ للنائم وأنشد ابن الاعرابي

متى تَبِتْ بِبَطْنِ وادٍ أو تَقِلْ * تَتْرُكْ به مثلَ الكَرِيِّ المُجْدَلِ

وقال المتنخل * وما إنْ صَوْتُ نائحةٍ شَجِيٌّ * فشدَّ الياء والكلام صَوْتُ شَجٍ والوجه الثالث

أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا وانما تجمع الغداة غدوات فقالوا غدايا ازدواجه بالعشايا ويقال له ماساءه وناءه والاصل أناءه وكذلك وازنوا الشجبي بالخلي وقيل معنى قولهم ويل للشجبي من الخلي ويل للمهموم من الفارغ قال وشجبي اذا غص أبو العباس في الفصيح عن الاصمعي ويل للشجبي من الخلي بتثقيل الياء فيهما وأنشد

ويل الشجبي من الخلي فانه * نصب الفؤاد بحزنه مهموم

والشجو الحاجة ومفازة شجواء صعبة المسلك مهمه أبو عمرو بن العلاء جش فتي من العرب حضرية فتشاجت عليه فقال لها والله ما لك ملاءة الحسن ولا عمود ولا برنسه فاهذا الامتناع قال ملاءته بياضه وعموده طوله وبرنسه شعره تشاجت أي تمنعت وتحازنت فقالت واحزناحين يتعرض جلف لمثلي قال عمرو بن بحر قلت لابن دبوقاء أي شئ أول التشاجي قال التباهر والقرمطة في المشي قال ونوصف مشية المرأة بمشية القطاة لتقارب الخطوة قال

يمشين كما تمشي قطا أو بقرات

والشجوجي الطويل الظهر القصير الرجل وقيل هو المفرط الطول الضخم العظام وقيل هو الطويل التام وقيل هو الطويل الرجلين مثل الخجوجي وفي المحكم يمد ويقصر وفرس شجوجي ضخم عن ابن الاعرابي وأنشد

وكل شجوجي قص أسفل ذيله * فشمر عن نهد مراكله عبل

وريح شجوجي وشجوجاة دائمة الهبوب والشجوجي العقعق والانثى شجوجاة وفي حديث الحجاج أن رفقة ماتت بالشجي هو بكسر الجيم وسكون الياء منزل في طريق مكة شرفها الله تعالى (شحا) شحافاه يشحوه ويشحاه شحوا فتحه وشحافوه يشحوا فتح يتعدى ولا يتعدى ابن الاعرابي شحافاه وشحافوه وأشحى فاه وشحى فوه ولا يقال أشحافوه ويقال شحافاه يشحاه شحيا فتحه وهو بالواو أعرف واللجام يشحى فم الفرس شحيا وأنشد

كان فاها واللجام شاحيه * جنبا غبيط سلس نواحيه

وجاءت الخيل شواحي وشاحيات فاتحات أفواهها وشحا الرجل يشحو شحوا باعد ما بين خطاه والشحوة الخطوة ويقال للفرس اذا كان واسع الذرع انه لرغيب الشحوة وفي حديث علي عليه السلام ذكر فتنة فقال لعمار والله لتشحون فيها شحوا لا يدرك كل الرجل السريع الشحو

سعة الخطو يريد بذلك تسعى فيها وتتقدم ومنه حديث كعب يصف فتنة قال ويكون فيها فتى من قريش يشحو فيها شحوا كثيرا أي يمعن فيها ويتوسع ويقال ناقة شحوى أي واسعة الخطو ومنه أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها الشحاء كذا روي بالمد وفسر بالواسع الخطوة وفرس رغيب الشحوة كثير الاخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو وجاء ناشاحيا أي في غير حاجة وشاحيا خاطيا من الخطوة وبئر واسعة الشحوة وضيقتها أي الفم وتشحى الرجل في السوم استام بسلعته وتباعد عن الحق أبو سعيد تشحى فلان على فلان اذا بسط لسانه فيه وأصله التوسع في كل شيء وشحاة ماء وكذلك شحا قال

* ساقي شحا يميل ميل السكران * وقد قيل انما هو وشحى فاحتاج الشاعر فغيره الازهري الفراء شحاماء تلبعض العرب يكتب بالياء وان شئت بالالف لانه يقال شحوت وشحيت ولا تجريها تقول هذه شحى فاعلم قال ابن الاعرابي شحا بالسين والجيم اسم بئر قال وماءة أخرى يقال لها وشحى بفتح الواو وتسكين الشين قال الراجز * صبحن من وشحى قليبا سكا * وقال ابن بري شحى اسم بئر وأنشد * ساقي شحى يميل ميل الخمور * قال وهذا قول الفراء قال وقال ابن جني سميت شحى لانها كفم مشحو قال ابن بري وأما ابن الاعرابي فقال هي شحا بالسين والجيم قال وهو الصحيح وقول الفراء غلط وأشحى اسم موضع قال معن بن أوس

قعرية أكلت أشحى ومدفعه * أكنافه أشحى ولم تعقل بأقياد

قوله قعرية الخ هكذا في الاصل والمحكم وحرر اه

(شخا) ابن الاعرابي الخشا الزرع الاسود من البرد قال والشخا السخنة والله أعلم (شدا) الشدو كل شيء قليل من كثير شدا من العلم والغناء وغيرهما شيأ شدوا أحسن منه طرفا وشدا بصوته شدوا مده بغناء أو غيره وشدوت الابل شدوا سقتها ابن الاعرابي الشادي المغني والشادي الذي تعلم شيأ من العلم والادب والغناء ونحو ذلك أي أخذ طرفا منه كأنه ساقه وجمعه وشدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدبهما صوتك كالغناء ويقال للمغني الشادي وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى أو ترنم به ويقال شدوت منه بعض المعرفة اذا لم تعرفه معرفة جيدة قال الاخطل

فهن يشدون مني بعض معرفة * وهن بالوصل لا بخل ولا جود

عهدنه شابا حسنا ثم رأينه بعد كبر فأنكرن معرفته قال أبو منصور وأصل هذا من الشدا وهو

البقية وأنشد ابن الاعرابي * فلو كان في ليلى شذا من خصومة * أي بقية قال أبو بكر الشذا حد كل شيء يكتب بالالف قال والشذا من الاذى وأنشد

فلو كان في ليلى شذا من خصومة * للويت أعناق المطي الملاويا

وقال الملاوي جمع ملوى قال وهو مصدر أنشده الفراء شذا بالذال وأنشده غيره بالدال وأكثر الناس على أنه بالدال وهو الحد وأورده ابن برى بالدال شاهدا على قوله الشذا طرف من الشيء قال ومنه قول المجنون وقال ابن خالويه الشذا البقية وانشد هذا البيت ابن الاعرابي شذا اذا قوي في بدنه وشذا اذا أبقى بقية وشذا تعلم شيأ من خصومة أو علم ويقال للمريض اذا أشفى على الموت لم يبق منه الا شذا قال مصبح بن منظور الاسدي

ولو أن ليلى أرسلت بشفاعة * من الود شيأ لم تجد ما تزيدها

وما تستزيد الآن من جم أعظم * ونفس شذا لم يبق الا شديدها

وشذوت الرجل فلانا شبهته اياه والشذا بقية الشيء عن ابن الاعرابي وأنشد

* وارتحل الشيب شذا كالفل * والشذا أيضا الشيء القليل والمعنيان مقتربان وشذوان موضع قال

فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على شذوان

(شذا) شذا كل شيء حده والشذاة الحدة وجمعها شذوات وشذا التهذيب في ترجمة شدا بالدال المهملة قال قال أبو بكر الشذا حد كل شيء يكتب بالالف قال والشذا من الاذى وأنشد

فلو كان في ليلى شذا من خصومة * للويت أعناق المطي الملاويا

وأنشده الفراء شدا بالدال وأنشده غيره شذا بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحد قال ابن برى ومنه قول أوس

أقول فاما المنكرات فأتقي * وأما الشذا عني الملم فأشذب

وقال أسماء بن خارجة

يا ضل سعيك ما صنعت بما * جمعت من شب الى دبب

فاعمد الى أهل الوقير فما * يخشى شذاك مقرقم الارب

وضرم شذاه اشتد جوعه يقال ذلك للجائع قال الطرماح

يَظَلُّ غُرابُها ضَرِماً شَذَاهُ * شَجٍ لِخُصُومَةِ الذِّئْبِ الشَّنُونِ

والشَّذَا مقصورُ الأَذَى والشَّرِّ والشَّذَاةُ ذُبابٌ وقيل ذُبابٌ أَزْرَقُ عظيمٌ يقعُ على الدوابِّ فيُؤْذِيها والجمعُ شَذًى مقصورٌ وقيل هو ذُبابٌ يَعَضُّ الإِبِلَ وقيل الشَّذَا ذُبابُ الكَلْبِ وقيل كلُّ ذُبابٍ شَذًا وأنشد ابن برّي ليزيدَ بنِ الحَكَمِ يصفُ قداحاً

يَقِيهَا الشَّذَا بالنَّحْوِ طَوْراً وتارَةً * يُقَلِّبُها في كَفِّهِ ويَذُوقُ

يقول لا يَتْرُكُ الذُّبابَ يَسْقُطُ عليها وقال آخر * عَرَكَ الجِمالَ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّذَا * قال وقد يقعُ هذا الذُّبابُ على البَعيرِ الواحدةُ شَذَاةٌ وأَشْذَى الرجلُ آذَى ومنه قيلَ للرجلِ آذَيْتَ وأَشْذَيْتَ ابنُ الأعرابيّ شَذَا اذا آذَى وشَذَا اذا تَطَيَّبَ بالشَّذْوِ وهو المِسْكُ ويقال هو رائحةُ المِسْكِ وفي حديثِ علي عليه السلام أَوْصَيْتُهم بما يجبُ عليهم من كَفِّ الأَذَى وصَرْفِ الشَّذَا هو بالقَصْرِ الشَّرُّ والأَذَى وكلُّ شيءٍ يُؤْذِي فهو شَذًا وأنشد

* حَلَّ الجِمالَ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّذَا * ويقال إني لأَخْشَى شَذَاةَ فلانٍ أي شَرَّه وقال الليث شَذَاتُه شِدَّتُه وجُرْأَتُه والشَّذَاةُ بقيةُ القُوَّةِ والشِّدَّةِ قال الراجز

فاطِمَ رُدِّي لي شَذًا من نَفْسِي * وما صَرِيمُ الأَمْرِ مِثْلُ اللَّبْسِ

والشَّذَا كَسَرُ العُودِ الصغارُ منه والشَّذَا كَسَرُ العُودِ الذي يُتَطَيَّبُ به والشَّذَا شِدَّةُ ذَكاءِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وقيل شِدَّةُ ذَكاءِ الرِّيحِ قال ابن الأَطْنابَةِ

اذا ما مَشَتْ نادَى بما في ثِيابِها * ذَكِيُّ الشَّذَا والمَنْدَلِيُّ المُطَيَّرُ

قال ابن برّي ويقال البيتُ للعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ ويروى اذا تَكَأَّتْ قال وقال ابن وَلَّادٍ الشَّذَا المِسْكُ في بيتِ العُجَيْرِ والشَّذَا المِسْكُ عن ابن جنّي وهو الشَّذْوُ عن ابن الأعرابيّ وأنشد

انَّ لَكَ الفَضْلَ على صُحْبَتِي * والمِسْكُ قد يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا

حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لَوْنِهِ * أَسْوَدَ مَضْنُونًا به حالِكا

وقال الأصمعيّ الشَّذَا من الطِّيبِ يُكْتَبُ بالأَلِفِ وأنشد * ذَكِيُّ الشَّذَا والمَنْدَلِيُّ المُطَيَّرُ * قال وقال أبو عمرو بنُ العَلاءِ الشَّذْوُ لَوْنُ المِسْكِ وأنشد * حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لَوْنِهِ * قال ابن برّي والشِّذْيُ بكسرِ الشينِ لَوْنُ المِسْكِ عن أبي عمرٍو وعيسى بنِ عمرَ وأنشد

* حتى يظل الشذى من لونه * قال وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه وصحح ابن حمزة كسر الشين والشذا الجرب والشذاة القطعة من الملح والجمع شذا والشذا شجر ينبت بالسراة يتخذ منه المساويك وله صمغ والشذا ضرب من السفن عن الزجاجي الواحدة شذاة قال أبو منصور هذا معروف ولكنه ليس بعربي قال ابن برى الشذاة ضرب من السفن والجمع شذوات (شرى) شرى الشيء يشريه شرى وشراء واشتراه سواء وشراه واشتراه باعه قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وقال تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة أي باعوه وقوله عز وجل أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال أبو اسحق ليس هنا شراء ولا بيع ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرغبة المشتري بماله ما يرغب فيه والعرب تقول لكل من ترك شيأ وتمسك بغيره قد اشتراه الجوهري في قوله تعالى اشتروا الضلالة أصله اشتريوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن قال ابن برى الصحيح في تعليله ان الياء لما تحركت في اشتريوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين قال ويجمع الشرى على أشرية وهو شاذ لان فعلا لا يجمع على أفعلة قال ابن برى يجوز أن يكون أشرية جمعا للممدود كما قالوا أقفية في جمع قفا لان منهم من يمده وشاراه مشاراة وشراء بايعه وقيل شاراه من الشراء والبيع جميعا وعلى هذا وجه بعضهم مد الشراء أبو زيد شريت بعت وشريت أي اشتريت قال الله عز وجل ولبئسما شروا به أنفسهم قال الفراء بئسما باعوا به أنفسهم وللعرب في شروا واشتروا مذهبان فالاكثر منهما أن يكون شروا باعوا واشتروا ابتاعوا وربما جعلوهما بمعنى باعوا الجوهري الشراء يمد ويقصر شريت الشيء أشريه شراء اذا بعته واذا اشتريته أيضا وهو من الاضداد قال ابن برى شاهد الشراء بالمد قولهم في المثل لا تغتر بالحرة عام هدائها ولا بالامة عام شرائها قال وشاهد شريت بمعنى بعت قول يزيد بن مفرغ

شريت بردا ولولا ما تكنفني * من الحوادث ما فارقته أبدا

وقال أيضا

وشريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامه

وفي حديث الزبير قال لابنه عبد الله والله لا أشري عملي بشيء وللدنيا أهون علي من منحة ساحة لا أشري أي لا أبيع وشروى الشيء مثله واوه مبدلة من الياء لان الشيء انما يشرى بمثله ولكنها

قُلِبَت ياءً كما قُلِبت فى تَقْوَى ونحوها أبو سعيد يقال هذا شَرْواه وشَرِيُّه أى مِثْلُه وأنشد

وتَرَى هالكًا يَقُول ألا تبـ * ـصرُ فى مالكٍ لهذا شَرِيًّا

وكان شُرَيْحٌ يُضَمِّنُ القصّارَ شَرْواهُ أى مِثْلَ الثوب الذى أخذه وأهلكه ومنه حديث على كرم الله وجهه ادْفَعُوا شَرْواها من الغنم أى مِثْلَها وفى حديث عمر رضى الله عنه فى الصدقة فلا يأخذ الا تلك السِّنَّ من شَرْوَى ابله أو قيمة عَدْلٍ أى من مِثْلِ ابله وفى حديث شريح قضى فى رجلٍ نَزَع فى قَوْسِ رجلٍ فكسرها فقال له شَرْواها وفى حديث النخعى فى الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال له الشَّرْوَى أى المِثْلُ وفى حديث أمّ زرع قال فنكحتُ بعده رجلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وأخذ خَطِّيًّا وأراح علىّ نَعَمًا ثَرِيًّا قال أبو عبيد أرادت بقولها رَكِبَ شَرِيًّا أى فرسًا يَسْتَشْرِى فى سيره أى يَلِجُّ ويَمْضِى ويَجِدُّ فيه بلا فُتُورٍ ولا انكسارٍ ومن هذا يقال للرجل اذا لَجَّ فى الامر قد شَرِىَ فيه واسْتَشْرَى قال أبو عبيد معناه جادّ الجَرْى يقال شَرِىَ الرجلُ فى غَضَبِه واسْتَشْرَى وأجَدَّ أى جَدَّ وقال ابن السكيت رَكِبَ شَرِيًّا أى فرسًا خيارًا فائقًا وشَرَى المال وشَراتُه خيارُه والشَّرَى بمنزلة الشَّوَى وهما رُذالُ المال فهو حرف من الاضداد وأشراءُ الحَرَمِ نواحيه والواحد شَرًى مقصور وشَرَى الفُراتِ ناحيتُه قال القطامى

لُعِنَ الكواعبُ بعد يومٍ وصَلْنَنِى * بِشَرَى الفُراتِ وبعد يومِ الجَوْسَقِ

وفى حديث ابن المسيب قال لرجلٍ انْزِلْ أشْراءَ الحَرَمِ أى نواحيه وجوانبه الواحد شَرًى وشَرِىَ زِمامُ الناقة اضطرب ويقال لزمام الناقة اذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها فى عَدْوِها قد شَرِىَ زِمامُها يَشْرَى شَرًى اذا كثر اضطرابه وشَرِىَ الشرُّ بينهم شَرًى اسْتَطارَ وشَرِىَ البرق بالكسر شَرًى لَمَعَ وتتابع لمعانه وقيل اسْتَطارَ وتَفَرَّقَ فى وجه الغَيْمِ قال

أصاحِ تَرَى البَرْقَ لم يَغْتَمِضْ * يَمُوتُ فُواقًا ويَشْرَى فُواقا

وكذلك اسْتَشْرَى ومنه يقال للرجل اذا تمادى فى غَيِّه وفساده شَرِىَ يَشْرَى شَرًى واسْتَشْرَى فُلانٌ فى الشَّرِّ اذا لَجَّ فيه والمُشاراةُ المُلاجَّةُ يقال هو يُشارِى فلانًا أى يُلاجُّه وفى حديث عائشة فى صفة أبيها رضى الله عنهما ثم اسْتَشْرَى فى دينه أى لَجَّ وتمادى وجَدَّ وقَوِىَ واهْتَمَّ به وقيل هو من شَرِىَ البرقُ واسْتَشْرَى اذا تتابع لمعانه ويقال شَرِيَتْ عينُه بالدمع اذا لَجَّتْ وتابعت الهَمَلان وشَرِىَ فلانٌ غَضَبًا وشَرِىَ الرجلُ شَرًى واسْتَشْرَى غَضِبَ ولَجَّ فى الأمر وأنشد ابن برى لابن أحمر

باتَتْ عليه ليلةٌ عَرْشِيَّةٌ * شَرِيَتْ وباتَ على نَقًى مُتَهَدِّمِ

شَرِيَتْ لَجَّتْ وعَرْشِيَّةٌ منسوبة الى عَرْشِ السَّمَاكِ ومُتَقَدِّم مُتهافت لا يتماسك والشُّرَاة الخَوارِج سُمُّوا بذلك لأنَّهم غَضِبُوا ولَجُّوا وأمَّا هُمْ فقالوا نحن الشُّرَاةُ لقوله عز وجل ومن الناس مَن يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مَرْضاة الله أي يَبِيعُها ويَبْذُلُها في الجهاد وثَمَنُها الجنة وقوله تعالى إن الله اشْتَرَى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة ولذلك قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءة وهو خارجيٌّ

رأتْ فِئَةً باعُوا الإلهَ نفوسَهُم * بجَنَّاتِ عَدْنٍ عندَه ونَعِيمِ

التهذيب الشُّرَاةُ الخَوارِج سُمُّوا أنفسهم شُرَاةً لأنهم أرادوا أنهم باعُوا أنفسهم لله وقيل سُمُّوا بذلك لقولهم انا شَرَيْنا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارَقْنا الأئمَّة الجائرة والواحد شارٍ ويقال منه تَشَرَّى الرجلُ وفي حديث ابن عمر أنه جمع بَنِيه حين أشْرَى أهلُ المدينة مع ابن الزُّبَيْر وخَلَعُوا بَيْعَةَ يزيد أي صاروا كالشُّراة في فِعْلهم وهُم الخَوارِج وخُروجهم عن طاعة الإمام قال وانما لزمهم هذا اللقبُ لانهم زعموا أنهم شَرَوْا دُنْياهم بالآخرة أي باعُوها وشَرَى نفسه شَرًى اذا باعَها قال الشاعر * فلَئِنْ فَرَرْتُ من المَنِيَّة والشَّرَى * والشَّرَى يكون بيعاً واشْتِراءً والشارِي المُشْتَرِي والشارِي البائعُ ابن الاعرابي الشِّراء ممدودٌ ويُقْصَر فيقال الشرا قال أهلُ نجد يقصُرونه وأهل تهامة يَمُدُّونه قال وشَرَيْتُ بنفسي للقوم اذا تقدمت بين أيديهم الى عَدُوِّهم فقاتلتهم أو الى السلطان فتكلَّمْتَ عنهم وقد شَرِيَ بنفسه اذا جَعَلَ نفسه جُنَّةً لهم شمر أَشْرَيْتُ الرجلَ والشيءَ واشْتَرَيْتُه أي اخْتَرْتُه وروى بيت الاعشى شَرَاةَ الهجان وقال الليث شَرَاةُ أرضٍ والنسبة اليها شَرَوِيّ قال أبو تراب سمعت السُّلَمِيَّ يقول أشْرَيْتُ بين القوم وأغْرَيْتُ وأشْرَيْتُه به فَشَرِيَ مثل أغْرَيْتُه به فَغَرِيَ وشَرِيَ الفَرَسُ في سَيْره واسْتَشْرَى أي لَجَّ فهو فَرَسٌ شَرِيٌّ على فَعِيل ابن سيده وفَرَسٌ شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي في جَرْيه أي يَلِجُّ وشاراه مُشاراةً لاجَّه وفي حديث السائب كان النبي صلى الله عليه وسلم شريكي فكان خيرَ شريك لا يُشارِي ولا يُمارِي ولا يُدارِي المُشاراةُ المُلاجَّةُ وقيل لا يُشارِي من الشَّرِّ أي لا يُثِير شرًّا فقلب احدى الراءَيْن ياءً قال ابن الاثير والاول الوجه ومنه الحديث الآخر لا تُشارِ أخاكَ في احدى الروايتين وقال ثعلب في قوله لا يُشارِي لا يَسْتَشْرِي من الشر ولا يُمارِي لا يُدافِعُ عن الحق ولا يُرَدِّدُ الكلام قال

وانِّي لأَسْتَبْقِي ابنَ عَمِّي وأَتَّقِي * مُشاراتَه كَيْما يَرِيعَ ويَعْقِلا

قال ثعلب سألت ابن الاعرابي عن قوله لا يُشارِي ولا يُمارِي ولا يُدارِي قال لا يُشارِي من الشَّرِّ

قال

قال ولا يُمارى لا يخاصمُ فى شئ ليست له فيه منفعة ولا يُدارى أى لا يَدْفَعُ ذا الحَقِّ عن حَقِّه وقوله أنشده ثعلب

اذا أُوقِدَتْ نارٌ لَوَى جِلْدَ أنْفِه * الى النارِ يَسْتَشْرِى ذَرَى كلِّ حاطِبِ

ابن سيده لم يفسر يَسْتَشْرِى الا أن يكون يَلِجُّ فى تأمُّله و يقال لَحاهُ الله وشَراهُ وقال اللحيانى شَراهُ اللهُ وأَوْرَمَه وعَظاهُ وأرغَمَه والشَرَى شئ يَخرُجُ على الجَسَدِ أحمرُ كهيئة الدراهم وقيل هو شِبْهُ البَثْرِ يخرج فى الجسد وقد شَرِىَ شَرًى فهو شَرٍ على فَعِلٍ وشَرِىَ جِلْدُه شَرًى قال والشَرَى خُراجٌ صغار لها لَذْعٌ شديد وتَشَرَّى القومُ تفرَّقوا واسْتَشْرَتْ بينهم الامورُ عظُمت وتفاقَمَتْ وفى الحديث حتى شَرِىَ أمرُهما أى عظُم وتفاقَمَ ولَجُّوا فيه وفَعَلَ به ما شَراهُ أى ساءه وابِلٌ شَراةٌ كسَراةٍ أى خِيارٌ قال ذا الرمة

يَذُبُّ القَضايا عن شَراةٍ كأنَّها * جَماهِيرُ تَحْتَ المُدْجِناتِ الهَواضِبِ

والشَرَى الناحية وخَصَّ بعضُهم به ناحية النهر وقد يُمَدُّ والقَصَرُ أعلى والجمع أشْراءٌ وأشْراهُ ناحيةَ كذا أمالَهُ قال

أللهُ يَعْلَمُ أنَّا فى تَلَفُّتِنا * يومَ الفِراقِ الى أحْبابِنا صُورُ

وأنَّنى حَوْثُما يُشْرِى الهَوَى بَصَرِى * مِنْ حيثُ ما سَلَكُوا أثْنِى فأنْظُورُ

يريد أنظُرُ فأشْبَعَ ضَمَّةَ الظاء فنشأت عنها واو والشَرَى الطريقُ مقصورٌ والجمع كالجمع والشَرْىُ بالتسكين الحَنْظَلُ وقيل شجرُ الحنظلِ وقيل ورقُه واحدته شَرْيَةٌ قال رؤبة

* فى الزَرْبِ لو يَمْضُغُ شَرْيًا ما بَصَقْ * ويقال فى فلان طَعْمانُ أرْىٌ وشَرْىٌ قال والشَرْىُ شجر الحنظل قال الاعلم الهذلى

على حَتِّ البُرايةِ زَمْخَرِىِّ السَواعِدِ ظَلَّ فى شَرْىٍ طِوالِ

وفى حديث أنس فى قوله تعالى كشجرة خبيثة قال هو الشَرْيانُ قال الزمخشرى الشَرْيانُ والشَرْىُ الحنظل قال ونحوهما الرَهْوانُ والرَهْوُ للمطمئنّ من الارض الواحدة شَرْيَةٌ وفى حديث لَقيط أشْرَفْتُ عليها وهى شَرْيَةٌ واحدة قال ابن الاثير هكذا رواه بعضهم أراد أن الارض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة قال والرواية شَرْبَةٌ بالباء الموحدة وقال أبو حنيفة يقال لمثل ما كان من شجر القِثّاءِ والبِطّيخِ شَرْىٌ كما يقال لشَجَرِ الحنظلِ وقد أشْرَتِ الشجرة واسْتَشْرَتْ وقال

قوله حتى شرى أمرهما أى عظم الخ عبارة النهاية ومنه حديث المبعث فشرى الامر بينه وبين الكفار حين سب آلهتهم أى عظم وتفاقم ولجوا فيه والحديث الآخر حتى شرى أمرهما وحديث أم زرع الخ

أبو حنيفة الشرية النخلة التي تنبت من النواة وتزوج في شرية نساء أي في نساء يلدن الاناث والشريان والشريان بفتح الشين وكسرها شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسي واحدته شريانة وقال أبو حنيفة نبات الشريان نبات السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع وله أيضا نبقة صفراء حلوة قال وقال أبو زياد تصنع القياس من الشريان قال وقوس الشريان جيدة الا أنها سوداء مشربة حمرة وهو من عتق العيدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج وأنشد ابن برى لذى الرمة

وفي الشمال من الشريان مطعمة * كبداء في عودها عطف وتقويم

وقال الآخر سياحف في الشريان بأمل نفعها * صحابي وأولى حدها من تعرما

المبرد النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها فما كان منها في قلة جبل فهو النبع وما كان في سفحه فهو الشريان وما كان في الحضيض فهو الشوحط والشريانات عروق دقاق في جسد الانسان وغيره والشريان والشريان بالفتح والكسر واحد الشرايين وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب ابن الاعرابي الشريان الشق وهو الثت وجمعه ثتوت وهو الشق في الصخرة وأشرى حوضه ملأه وأشرى جفانه اذا ملأها وقيل ملأها للضيفان وأنشد أبو عمرو

نكب العشار لاذقانها * ونشري الجفان ونقري النزيلا

والشرى موضع تنسب اليه الأسد يقال للشجعان ماهم الا أسود الشرى قال بعضهم شرى موضع بعينه تأوي اليه الأسد وقيل هو شرى الفرات وناحيته وبه غياض وآجام ومأسدة قال الشاعر

* أسود شرى لاقت أسود خفية * والشرى طريق في سلمى كثير الأسد والشراة موضع وشريان واد قالت أخت عمرو ذي الكلب

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا * ببطن شريان يعوي عنده الذيب

وشراء وشراء كحذام موضع قال النمر بن تولب

تأبد من أطلال جمرة مأسل * فقد أقفرت منها شراء فيذبل

قوله اطلال جمرة هو بالجيم في المحكم وحرره اه

وفي الحديث ذكر الشراة هو بفتح الشين جبل شامخ من دون عسفان وصقع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده الى أن أفضت الخلافة ابن سيده وشراوة موضع قريب من تريم دون مدين قال كثير عزة

ترامى بنا منها بحزن شراوة * مفوزة أيد اليك وأرجل

وشَرَوْرَى اسم جبل فى البادية وهو فَعَوْعَل وفى المحكم شَرَوْرَى جبل قال كذا حكاه أبو عبيد وكان قياسه أن يقول هَضْبة أو أرض لانه لم ينوّنه أحد من العرب ولو كان اسم جبل لنوّنه لانه لا شئ يمنعه من الصرف (شسا) التهذيب فى المعتل ابن الاعرابى الشَّسَا البُسْر اليابس (ششا) ثعلب عن ابن الاعرابى الشَّشَا الشَّيْص (شصا) الفراء الشُّصُوُّ من العَيْن مثل الشُّخُوص يقال شَصَا بَصَرُه فهو يَشْصُو شُصُوًّا وشَصَتْ عينُه شُصُوًّا شَخَصَت حتى كأنه ينظر اليك والى آخر قال

يا رُبَّ مُهْرٍ شاصٍ * وربَّ خِماصٍ * يَنْظُرْنَ من خَصاصِ
بأَعْيُنٍ شَواصِ * كفَلَقِ الرَّصاصِ

وشَصَا بصرُه يَشْصُو شُصُوًّا شَخَص وأَشْصاه صاحبُه رَفَعه وشَصَا الانسانُ وغيرُه شُصُوًّا قَطَعَت قوائمُه فارْتَفَعَت مَفاصِلُه قال والشاصى الذى اذا قُطِعَت قوائمُه ارتفعت مفاصلُه أبدًا اللحيانى شَصَا الميتُ يَشْصُو شُصُوًّا انتفخ وارتفعت يداه ورِجْلاه فهو شاصٍ وكذلك القِرْبة اذا مُلِئَت ماءً والزِّقُّ اذا مُلِئَ خمرًا ونحوها من السَّيَّال فارْتَفَعَت قوائمُه وشالَت قال

وطَعْنٍ كفَمِ الزِّقِّ * شَصَا والزِّقُّ مَلآنُ

ويقال للزِّقاق المملوءة الشائلة القوائم والقِرَب اذا كانت مملوءةً أو نُفِخَ فيها فارْتَفَعَت قوائمُها شاصِيَةٌ والجمع شَواصٍ وشاصِياتٌ أنشد أبو عمرو

يا رُبَّنا لا تُخْفِضَنَّ عاصِيَهْ * سَرِيعَةَ المَشْيِ طَيُورًا ناصِيَهْ
تَخافُها أهلُ البُيوتِ القاصِيَهْ * تُسامِرُ القَوْمَ وتُضْحِى شاصِيَهْ
مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُراصِيَهْ * والأَثْرُوا الصَّرْبُ مَعًا كالآصِيَهْ

وقال الاخطل يصف زِقاق خمر

أَناخُوا فَجَرُّوا شاصِياتٍ كأَنَّها * رِجالٌ من السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلُوا

قال وكذلك القِرَب والزِّقاق اذا كانت مملوءةً أو نُفِخَ فيها فارْتَفَعَت قوائمُها وشالَت وكلُّ ما ارْتَفَع فقد شَصَا اللحيانى يقال للميت اذا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه ٣ قد شَصَى يَشْصَى شُصِيًّا فهو شاصٍ حكاه عن الكسائى قال ابن سيده والمعروف يَشْصُو المحكم شَصَا برِجْله شُصِيًّا رفعها الازهرى ويقال للشاصى شاظٍ بالظاء وقد شَظَى يَشْظِى شُظِيًّا اللحيانى شَظَى وشَظَى مثل ذلك ومن

قوله لا تخفضنّ هكذا فى الاصل وتقدم لنا فى مادة أصى لا تبقين الخ

قوله قد شصى يشصى الخ ضبط فى المحكم والتهذيب والصحاح من باب رمى وفى القاموس شصى كرضى قال شارحه وقد ضبط الفعل مثل رمى يرمى على ما هو فى النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرضى محل تأمل اه وحرر كتبه مصححه

قوله اللحيانى شظى وشظى مثل ذلك ضبطهما فى القاموس كرضى وكتب عليهما شارحه بأنهما من حدّ رمى فانظره وحرر المقام اه مصححه

أمثال العرب * اذا ارْجَحَنَّ شاصِيًا فارفَعْ يَدَا * معناه اذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرفع رجليه فاكْفُفْ يدك عنه قال ومعناه اذا سقط ورفع رجليه فاكْفُفْ عنه الليث شَصَتِ السحابة تَشْصُو اذا ارْتَفَعَتْ فى نُشُوئِها وشَصَا السحاب ابن الاعرابى الشَّصْوُ السَّوالُ والشَّصْوُ الشِّدَّةُ والشاصِلَّى مثل الباقلّى نبت اذا شُدِّدَتْ قصرت واذا خُفِّفَتْ مُدَّتْ ويقال له بالفارسية وكْراوَنْد

قوله والشاصلى مثل الباقلا هكذا فى الاصل والصحاح وفى القاموس والشاصلى بضم الصاد وفتح اللام المشددة وانظر ما كتبه شارحه اه مصححه

(شظى) شظى أرضٌ وقيل شَظَى اسم قَرْيةٍ بناحيةِ مِصْرَ تُنْسَبُ اليها الثِّيابُ الشَّظَوِيّة وقول الشاعر * تَجَلَّلَ بالشَّظِىِّ والحِبَراتِ * يريد الشَّظَوِىَّ غيره الشَّظَوِيَّةُ ضَرْبٌ من ثياب الكَتّان تُصْنَعُ فى شَظَى وفى التهذيب يُعْمَلُ بارض يقال لها الشَّطاةُ قال وألف شظى ياءٌ لكونها امّا واللامُ ياءٌ أكثرُ منها واوًا وفى النوادر ما شَظَّيْنا هذا الطعامَ أى ما رَزَأْنا منه شيئًا وقد شَظَّيْنا الجَزُورَ أى سَلَخْناه وفَرَّقْنا لَحْمَه (شظى) شَظَى الميتُ يَشْظَى شَظْيًا وفى التهذيب شُظِيًّا انْتَفَخَ فارْتَفَعَتْ يداه ورِجْلاه كَشَصا حكاه اللحيانى الاصمعى شَظَى السِّقاءُ يَشْظَى شُظِيًّا مثل شَصَى وذلك اذا مُلِئَ فارْتَفَعَتْ قوائمُه والشَّظاةُ عَظْمٌ لازِقٌ بالوَظِيف وفى المُحْكَم بالرُّكْبَة وجمعها شَظًى وقيل الشَّظَى عَصَبٌ صِغارٌ فى الوَظِيف وقيل الشَّظَى عَظْمٌ لازِقٌ بالذراعِ فاذا زال قيل شَظِيَتْ عَصَبُ الدابة أبو عبيدة فى رُؤُسِ المِرْفَقَيْنِ إبْرَةٌ وهى شَظِيَّةٌ لاصِقَةٌ بالذِّراعِ لَيْسَتْ منها قال والشَّظَى عظمٌ لاصِقٌ بالرُّكْبَة فاذا شَخَصَ قيل شَظِىَ الفَرَسُ وتَحَرُّكُ الشَّظَى كانْتِشارِ العَصَبِ غيرَ أنَّ الفَرَسَ لانْتِشارِ العَصَبِ أشَدُّ احْتِمالًا منه لتَحَرُّكِ الشَّظَى وكذلك قال الاصمعى ابن الاعرابى الشَّظَى عَصَبَةٌ دَقِيقَةٌ بين عَصَبَتَىِ الوَظِيف وقال غيره هو عَظْمٌ دَقِيقٌ اذا زال عن موضعه شَظِىَ الفَرَسُ وشَظِىَ الفَرَسُ شَظًى فهو شَظٍ فُلِقَ شَظاهُ والشَّظَى انْشِقاقُ العَصَبِ قال امرؤ القيس

وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى * عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارَةِ جَوّالِ

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * لَهُ حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَالِ

قال ابن برى ومثله للأَعْلَبِ العِجْلى * لَيْسَ بِذِى وَاهِنَةٍ ولا شَظَى * الاصمعى الشَّظَى عَظْمٌ مُلْزَقٌ بالذراعِ فاذا تَحَرَّكَ من موضعه قيل قد شَظِىَ الفَرَسُ بالكسر وقد تَشَظَّى وشَظَاهُ هو والشَّظِيَّةُ عَظْمُ الساقِ وكلُّ فِلْقَةٍ من شَىْءٍ شَظِيَّةٌ والشَّظِيَّةُ شَقَّةٌ من خَشَبٍ أو قَصَبٍ أو فِضَّةٍ أو عَظْمٍ وفى الحديث ان الله عز وجل لمّا أراد أن يَخْلُقَ لابليس نَسْلًا وزَوْجَةً أَلْقَى عليه الغَضَبَ فطارَتْ منه شَظِيَّةٌ من نارٍ فخَلَقَ منها امْرَأَتَه ومنه حديث ابن عباس فطارَتْ منه شَظِيَّةٌ ووَقَعَتْ منه أُخْرَى من شِدَّةِ الغَضَبِ

والشَّظِيَّةُ القَوسُ وقال أبو حنيفة الشَّظِيَّةُ القَوسُ لأنَّ خَشَبَها شَظِيَتْ أي فُلِقَتْ قال ابن سيده فاما ما أنشده ابن الاعرابي من قوله

مَهاها السِنانُ اليَعْمَلِيُّ فأَشْرَفَتْ * سَناسِنُ منها والشَظِيُّ لزُوقُ

قال فانه قد زعم أن الشَظِيَّ جمع شَظًى قال وليس كذلك لان فَعَلًا ليس مما يُكَسَّر على فَعِيلٍ الا أن يكون اسمًا للجَمْع فيكون من باب كَلِيبٍ وعَبِيدٍ وأيضا فانه اذا كان الشَظِيُّ جمع شَظًى والشَظَى لا محالة جمع شَظاةٍ فانما الشَظِيُّ جمع جمعٍ وليس بجمعٍ وقد بيَّنَّا أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ قال ابن سيده والذي عندي انَّ الشَظِيَّ جمع شَظِيَّةٍ التي هي عَظْمُ الساقِ كما أن رَكِيًّا جمع رَكِيَّةٍ وتَشَظَّى الشيءُ تَفَرَّقَ وتَشَقَّقَ وتَطايَرَ شَظايا قال

يا مَنْ رَأَى لي بَنَيَّ اللَّذَيْنِ هما * كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عنهما الصَدَفُ

وشَظَّاهُ هو وتَشَظَّى القومُ تَفَرَّقُوا قال

فَصَدَّهُ عن لَعْلَعٍ وبارِقٍ * ضَرْبٌ يُشَظِّيهِمْ على الخَنادِقِ

ي يُفَرِّقُهم ويَشُقُّ جَمْعَهم وشَظَّيتُ القَومَ تَشْظِيَةً أي فَرَّقْتُهم فتَشَظَّوْا أي تَفَرَّقُوا وشَظِيَ القومُ اذا تَفَرَّقُوا والشَظَى من الناس المَوالي والتِباعُ وشَظَى القومِ خِلافُ صَمِيمِهِمْ وهم الاتْباعُ والدُخَلاءُ عليهم بالحِلْفِ وقال هَوْبَرُ الحارثي

ألا هل أتى التَيْمَ بنَ عَبْدِ مَناءَةٍ * على الشَنْءِ فيما بَيْنَنا ابنَ تَمِيمِ

بِمِصْرَ عِنا النُعْمانَ يومَ تألَّبَتْ * علينا تَمِيمٌ من شَظًى وصَمِيمِ

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَيْهِ طَعْنَةً * دَعَتْهُ إلى هابِي التُرابِ عَقِيمِ

قوله بِمِصْرَ عِنا النُعمانَ في موضع الفاعل بأتى في البيت قبله والباء زائدة ومثله قول امرئ القيس

ألا هل أتاها والحَوادِثُ جَمَّةٌ * بأَنَّ امْرَأَ القَيسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا

قال ومثله قول الآخر

ألَمْ يأتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي * بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

والشَظَى جَبَلٌ أنشد ثعلب

ألَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُسِ الشَظَى * إذا جاءَ فانْصُبْها تَجْلُبْ

وهو الشَظاءُ أيضا ممدودٌ قال عنترة

كَدِلَّةِ مُجْزِءٍ تَلْحَمُ ناهِضًا * في الوَكْرِ مَوْقِعُها الشَظاءُ الأرْفَعُ

واما الحديث الذى جاء عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعجب ربك من راع فى شظية يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة فالشظية فذيرة من فنادير الجبال وهى قطعة من رؤسها عن الازهرى قال وهى الشنظية أيضا وقيل الشظية قطعة مرتفعة فى رأس الجبل والشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا وهو من التشظى التشعب والتشقق ومنه الحديث فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انكسرت التهذيب شواظى الجبال وشناظيها هى الكسر من رؤس الجبال كأنها شرف المسجد وقال كأنها شظية انشظت ولم تنفصم اى انكسرت ولم تنفرج والشظية من الجبل قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت وجمعها شظايا وأصغر منها وأكبر كما تكون النضر الشظى الدبرة على اثر الدبرة فى المزرعة حتى تبلغ أقصاها الواحد شظى بدبارها والجماعة الاشظية قال والشظى ربما كانت عشر دبرات يروى ذلك عن الشافعى (شعا) أشعى القوم الغارة اشعاء أشعلوها وغارة شعواء فاشية متفرقة وأنشد ابن الاعرابى

ماوى يا رب غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال ابن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

العقيلة فاعله لتبدى وحذف التنوين لالتقاء الساكنين للضرورة وشعيت الغارة تشعى شعا اذا انتشرت فهى شعواء كما يقال عشيت المرأة تعشى عشا فهو عشواء والشاعى البعيد والشعو انتفاش الشعر والشعى خصل الشعر المشعان والشعوانة الجمة من الشعر المشعان وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وأشعى به اهتم قال أبو خراش

أبلغ عليا أذل الله سعيهم * ان البكير الذى أشعوا به هبل

قال ابن جنى هو من قولهم غارة شعواء وروى أسعوا به بالسين غير معجمة وقد تقدم الاصمعى جاءت الخيل شواعى وشوائع أى متفرقة وأنشد للاجدع بن مالك

وكأن صرعيها كعاب مقامر * ضربت على شزن فهن شواعى

أراد شوائع فقلبه الشزن الناحية والجانب المرتفع قال ابن برى صوابه وكان صرعاها قال

والمشهور

والمشهور فى شعره عقراها يصف خيلا عقرت وصرعت يقول عقرى هذه الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه فهى ككعاب المقامر بعضها على ظهر وبعضها على جنب وبعضها على حرف والشعواء اسم ناقة العجاج قال

* لم ترهب الشعواء أن تناصا *

(شغا) الشغا اختلاف الأسنان وقيل اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وشغت سنه تشغو شغوا وشغيت شغى ورجل أشغى وامرأة شغواء وشغيا معاقبة بجازية والجمع شغو والسن الشاغية هى الزائدة على الأسنان وهى المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان وقد شغى يشغى شغا مقصور قال ابن برى الشغا اختلاف نبتة الأسنان وليس الزيادة كما ذكره الجوهرى وفى حديث عمر أن رجلا من تميم شكا اليه الحاجة فاره فقال بعد حول لألمن بعمرو وكان شاغى السن فقال ما أرى عمر الا سيعرفنى فعالجها حتى قلعها الشاغية من الأسنان التى تخالف نبتتها نبتة أخواتها وقيل هو خروج السنيتين وقيل هو الذى تقع أسنانه العليا تحت رؤس السفلى قال ابن الاثير والاول أصح ويروى شاغن بالنون وهو تصحيف وفى حديث عثمان جىء اليه بعامر بن قيس فرأى شيخا أشغى ومنه حديث كعب تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشغى وفى رواية له سن شاغية والشغواء العقاب قيل لها ذلك لفضل فى منقارها الاعلى على الاسفل وقيل سميت بذلك لتعقف فى منقارها قال الشاعر

* شغواء توطن بين الشيق والنيق *

وقال أبو كاهل اليشكرى يشبه ناقته بالعقاب

كأن رجلى على شغواء حادرة * ظمياء قد بل من طل خوافيها

سميت بذلك لانعطاف منقارها الاعلى والتشغية تقطير البول والاسم الشغى الازهرى الشغية أن يقطر البول قليلا قليلا وفى حديث عمر أنه ضرب امرأة حتى أشاغت بولها هكذا يروى وانما هو أشغت والاشغاء أن يقطر البول قليلا قليلا وأشغى فلان رآيه اذا فرقه وقال

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذى أشغوا به هملوا

وبكير اسم رجل قتلوه هملا غير صحيح (شفى) الشفاء دواء معروف وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشاف جمع الجمع والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود واستشفى فلان طلب الشفاء وأشفيت فلانا اذا وهبت له شفاء من الدواء ويقال شفاء العى السؤال أبو عمرو أشفى زيد عمرا اذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى اذا أعطى شيأ ما وأنشد

بعامر بن قيس فى بعض نسخ التهذيب بعامر بن عبد قيس وحرر اه

ولا تشفى أباها الوأتاها * فقيرا فى مباءتها صماما

وأشفيتك الشئ أى أعطيتكه تستشفى به وشفاه بلسانه أبرأه وشفاه وأشفاه طلب له الشفاء وأشفنى عسلا اجعله لى شفاء ويقال أشفاه الله عسلا اذا جعله له شفاء حكاه أبو عبيدة واستشفى طلب الشفاء واستشفى نال الشفاء والشفى حرف الشئ وحده قال الله تعالى على شفى جرف هار والاثنان شفوان وشفى كل شئ حرفه قال تعالى وكنتم على شفى حفرة من النار قال الاخفش لما لم تجز فيه الامالة عرف أنه من الواو لان الامالة من الياء وفى حديث على عليه السلام نازل بشفا جرف هار أى جانبه والجمع أشفاء وقال رؤبة يصف قوسا شبه عطفها بعطف الهلال

كأنها فى كفه تحت الروق * وفق هلال بين ليل وأفق * أمسى شفى أو خطه يوم المحق

تحت الروق الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

الشفا حرف كل شئ أراد أن قوسه كأنها خط هلال يوم المحق وأشفى على الشئ أشرف عليه وهو من ذلك ويقال أشفى على الهلال اذا أشرف عليه وفى الحديث فأشفوا على المرج أى أشرفوا وأشفوا على الموت وأشاف على الشئ وأشفى أى أشرف عليه وشفت الشمس تشفو قاربت الغروب والكلمة واوية ويائية وشفى الهلال طلع وشفى الشخص ظهر هاتان عن الجوهرى ابن السكيت الشفى مقصور بقية الهلال وبقية البصر وبقية النهار وما أشبهه وقال العجاج

ومربا عال لمن تشرفا * أشرفته بلا شفى أو بشفى

قوله بلا شفى أى وقد غابت الشمس أو بشفى أى أو قد بقيت منها بقية قال ابن برى ومثله قول أبى النجم * كالشعرين لاحتا بعد الشفى * شبه عينى أسد فى حمرتهما بالشعرين بعد غروب الشمس لانهما تحمران فى أول الليل قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند امحاقه وللشمس عند غروبها ما بقى منه الا شفى أى قليل وفى الحديث عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا أحد الا شفا أى الا قليل من الناس قال والله لكأنى أسمع قوله الا شفا عطاء القائل قال أبو منصور وهذا الحديث يدل على ان ابن عباس علم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة فرجع الى تحريمها بعد ما كان باح باحلالها وقوله الا شفى أى الا خطيئة من الناس قليلة

لا يجدون شيأ يستحلون به الفروج من قولهم غابت الشمس إلا شفى أى قليلا من ضوئها عند غروبها قال الازهرى قوله إلا أشفى أى الا أن يشفى يعنى يشرف على الزنا ولا يواقعه فأقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقى وهو الاشفاء على الشئ وفى حديث ابن زمل فأشفوا على المرج أى أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا فى الشر ومنه حديث سعد مرضت مرضا أشفيت منه على الموت وفى حديث عمر لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه ولكن انظروا الى ورعه اذا أشفى أى اذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه وفى حديثه الآخر اذا أؤتمن أدى واذا أشفى ورع أى اذا أشرف على شئ تورع عنه وقيل أراد المعصية والخيانة وفى الحديث أن رجلا أصاب من مغنم ذهبا فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم يدعوله فيه فقال ما شفى فلان أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات أرادما ازداد وربح بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب قال ابن الاثير ولعله من باب الابدال فان الشف الزيادة والربح فكأن أصله شفف فأبدل إحدى الفا آت ياء كقوله تعالى دساها فى دسيها وتقضى البازى فى تقضض وما بقى من الشمس والقمر إلا شفى أى قليل وشفت الشمس تشفى وشفيت شفى غربت وفى التهذيب غابت الا قليلا وأتيته بشفى من ضوء الشمس وأنشد

وما بل مصر قبيل الشفى * اذا نفحت ريحه الناحفه

أى قبيل غروب الشمس ولما أمر النبى صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء كفار قريش ففعل قال شفى واشتفى أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه أى اختص بالشفاء وهو من الشفاء البرء من المرض يقال شفاه الله يشفيه واشتفى افتعل منه فنقله من شفاء الاجسام الى شفاء القلوب والنفوس واشتفيت بكذا وتشفيت من غيظى وفى حديث المدوغ فشفوله بكل شئ أى عالجوه بكل ما يشتفى به فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة والاشفى المثقب حكى ثعلب عن العرب ان لاطمته لاطمت الاشفى ولم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه انما ذهب الى حدته لان الانسان لو لاطم الاشفى لكان ذلك عليه لا له والاشفى الذى للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقى والمزاود والقرب واشباهها وهو مقصور والمخصف للنعال قال ابن برى ومنه قول الراجز

خاص ما بين الشراك والقدم * وخرزة اشفى فى عطوف من أدم

وقوله أنشده الفارسى * منبرة العرقوب اشفى المرفق * عنى أن مرفقها حديد كالاشفى وان كان الجوهر يقتضى وصفا ما فان العرب ربما أقامت ذلك الجوهر مقام ذلك الصفة يقول على

رضى الله عنه ويا طغام الاحلام لان الطغامة ضعيفة فكأنه قال يا ضعاف الاحلام قال ابن سيده ألف الاشفى ياء لوجود ش ف ى وعدم ش ف و مع أنها لام التهذيب الاشفى السراد الذى يخرز به وجمعه الاشافى ابن الاعرابى أشفى اذا سار فى شفى القمر وهو آخر الليل وأشفى اذا أشرف على وصية أو وديعة وشفية اسم ركية معروفة وفى الحديث ذكر شفية وهى بضم الشين مصغرة بئر قديمة بمكة حفرتها بنو أسد التهذيب فى هذه الترجمة الليث الشفة نقصانها واو تقول شفة وثلاث شفوات قال ومنهم من يقول نقصانها هاء وتجمع على شفاه والمشافهة مفاعلة منه الخليل الباء والميم شفويتان نسبهما الى الشفة قال وسمعت بعض العرب يقول أخبرنى فلان خبرا اشتفيت به أى انتفعت بصحته وصدقه ويقول القائل منهم تشفيت من فلان اذا أنكى فى عدوه نكاية تسره (شقا) الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة يمد ويقصر شقى يشقى شقا وشقاء وشقاوة وشقوة وشقوة وفى التنزيل العزيز ربنا غلبت علينا شقوتنا وهى قراءة عاصم وأهل المدينة قال الفراء وهى كثيرة فى الكلام وقرأ ابن مسعود شقاوتنا وأنشد أبو ثروان

كلف من عنائه وشقوته * بنت ثمانى عشرة من حجته

وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسر وهى لغة قال وانما جاء بالواو لانه بنى على التأنيث فى أول أحواله وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفى اعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كقولهم عظاءة وعباءة وصلاءة وهذا أعل قبل دخول الهاء تقول شقى الرجل انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويشقى انقلبت فى المضارع الفا لفتحة ما قبلها ثم تقول يشقيان فيكونان كالماضى وقوله تعالى ولم أكن بدعائك رب شقيا أراد كنت مستجاب الدعوة ويجوز أن يكون أراد من دعاك مخلصا فقد وحدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقيا هذا قول الزجاج وشاقاه فشقاه كان أشد شقاء منه ويقال شاقانى فلان فشقوته أشقوه أى غلبته فيه وأشقاه الله فهو شقى بين الشقوة بالكسر وفتحه لغة وفى الحديث الشقى من شقى فى بطن أمه وقد تكرر ذكر الشقى والشقاء والاشقياء فى الحديث وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة والمعنى ان من قدر الله عليه فى أصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقى على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا الدنيا وشاقيت فلانا مشاقاة اذا عاشرته وعاشرك والشقاء الشدة والعسرة وشاقيته

أي صابرته وقال الراجز

إذا يُشاقي الصابرات لم يرث * يكاد من ضعف القوى لا ينبعث

يعني جملا يصابر الجمال مشيا ويقال شاقيت ذلك الأمر بمعنى عانيته والمشاقاة المعالجة في الحرب وغيرها والمشاقاة المعاناة والممارسة والشاقي حيد من الجبل طويل لا يستطاع ارتقاؤه والجمع شقيان وشقا ناب البعير يشقى شقيا طلع وظهر كشقأ * (شكا) شكا الرجل أمره يشكو شكوا على فعلا وشكوى على فعلى وشكاة وشكاوة وشكاية على حد القلب كعلاية الا أن ذلك علم فهو أقبل للتغيير السيراني انما قلبت واوه ياء لان أكثر مصادر فعالة من المعتل إنما هو من قسم الياء نحو الحراية والولاية والوصاية فحملت الشكاية عليه لقلة ذلك في الواو وتشكى واشتكى كشكا وتشاكى القوم شكا بعضهم الى بعض وشكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكي والاسم الشكوى قال ابن برى الشكاية والشكية اظهار ما يصفك به غيرك من المكروه والاشتكاء اظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى أن يشكوك وأشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وأزلته عما يشكوه وهو من الاضداد وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا أي شكوا اليه حر الشمس وما يصيب أقدامهم منه اذا خرجوا الى صلاة الظهر وسألوه تأخيرها قليلا فلم يشكهم أي لم يجبهم الى ذلك ولم يزل شكواهم ويقال أشكيت الرجل اذا أزلت شكواه واذا حملته على الشكوى قال ابن الاثير وهذا الحديث يذكر في مواقيت الصلاة لاجل قول أبي اسحق أحد رواته قيل له في تعجيلها فقال نعم والفقهاء يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك وأنهم لما شكوا اليه ما يجدونه من ذلك لم يفسح لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم واشتكيته مثل شكوته وفي حديث ضبة بن محصن قال شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكي الرجل أميره هو فاعلت من الشكوى وهو أن تخبر عن مكروه أصابك والشكو والشكوى والشكاة والشكاء كله المرض قال أبو الهيثم لابن عمه ما شكاتك يا ابن حكيم قال له انتهاء المدة وانقضاء العدة الليث الشكو الاشتكاء تقول شكا يشكو شكاة يستعمل في الموجدة والمرض

و يقال هو شاكٍ مريض الليث الشكو المرض نفسه وأنشد

أخي إن تشكَّى من أذًى كنتُ طبَّه * وان كان ذاك الشكو بي فأخي طبّي

واشتكى عضوًا من أعضائه وتشكّى بمعنًى وفي حديث عمرو بن حُرَيث دخل على الحسن في شكوله هو المرض وقد شكا المرض شكوًا وشكاةً وشكوى وتشكّى واشتكى قال بعضهم الشاكي والشكيُّ الذي يمرض أقلّ المرض وأهونه والشكيُّ الذي يشتكي والشكيُّ المشكوُّ وأشكى الرجل أتى اليه ما يشكو فيه به وأشكاه نزع له من شكايته وأعتبه قال الراجز يصف إبلًا قد أتعبها السير فهي تلوي أعناقها تارةً وتمدُّها أخرى وتشتكي البنا فلا نُشكيها وشكواها ما غلبها من سوء الحال والهزال فيقوم مقام كلامها قال

تمدُّ بالأعناق أو تثنيها * وتشتكي لو أنّنا نُشكيها * مسّ حوايا قلّما نُجفيها

قال أبو منصور وللإشكاء معنيان آخران قال أبو زيد شكاني فلان فأشكيته اذا شكاك فزدته أذًى وشكوى وقال الفراء أشكى اذا صادف حبيبه يشكو وروى بعضهم قول ذي الرمّة يصف الربع ووقوفه عليه

وأشكيه حتى كاد مما ابثّه * تكلّمني أحجاره وملاعبه

قالوا معنى أشكيه أي ابثّه شكواي وما أكابده من الشوق الى الظاعنين عن الربع حين شوّقتني معاهدهم فيه اليهم وأشكى فلانًا من فلان أخذله منه ما يرضى وفي حديث خبّاب بن الارت شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمضاء فما أشكانا أي ما أذن لنا في التخلّف عن صلاة الظهيرة وقت الرمضاء قال أبو عبيدة أشكيت الرجل أي أتيت اليه ما يشكوني وأشكيته اذا شكا اليك فرجعت له من شكايته اياك الى ما يحبّ ابن سيده وهو يشكى بكذا أي يتهم ويرتن حكاه يعقوب في الألفاظ وأنشد

قالت له بيضاء من أهل ملل * رقراقة العينين تشكى بالغزل

وقال مزاحم

خليليَّ هل بادٍ به الشيب ان بكى * وقد كان يشكى بالعزاء مملول

والشكي أيضا الموجع وقول الطرماح بن عدي

أنا الطرماح وعمي حاتم * وسمي شكي ولساني عارم * كالبحر حين تنكد الهزائم

وسمي من السمة وشكي موجع والهزائم البئار الكثيرة الماء وسمي شكي أي يشكي لذعه واحراقه التهذيب سلمة يقال به شكا شديد تقشر وقد شكئت أصابعه وهو التقشر بين اللحم والاظفار شبيه بالتشقق ويقال للبعير اذا أتعبه السير فدعنقه وكثر أنينه قد شكا ومنه قول الراجز

شكا إلى جملي طول السرى * صبرا جميلي فكلانا مبتلى

أبو منصور الشكاة توضع موضع العيب والذم وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير

* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * أراد أن تعييره اياه بان أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب اراد أن هذا ليس عارا يلزق به وأنه يفتخر بذلك لانها انما سميت ذات النطاقين لانه كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد الى أبيها وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وكانت تنتطق بالنطاق الآخر وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما الجوهري ورجل شاك السلاح اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه قال الاخفش هو مقلوب من شائك قال والشكي في السلاح معرب وهو بالتركية بش ابن سيده كل كوة ليست بنافذة مشكاة ابن جني ألف مشكاة منقلبة عن واو بدليل ان العرب قد تنحو بها منحاة الواو كما يفعلون بالصلاة التهذيب وقوله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال الزجاج هي الكوة وقيل هي بلغة الحبش قال والمشكاة من كلام العرب قال ومثلها وان كان لغير الكوة الشكوة وهي معروفة وهي الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله قال أبو منصور وأراد والله اعلم بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يشتصبح فيها وهي موضع الفتيلة شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة والعرب تقول سل شاكي فلان أي طيب نفسه وعزه عما عراه ويقال سليت شاكي أرض كذا وكذا أي تركتها فلم أقربها وكل شئ كففت عنه فقد سليت شاكيه وفي حديث النجاشي انما يخرج من مشكاة واحدة المشكاة الكوة غير النافذة وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والانجيل كلام الله تعالى وأنهما من شئ واحد والشكوة جلد الرضيع وهو اللبن فاذا كان جلدا لجذع فما فوقه سمي وطبا وفي حديث عبد الله بن عمر وكان له شكوة ينقع فيها زبيبا قال هي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة وجمعها شكى ابن سيده الشكوة مسك السخلة مادام يرضع فاذا فطم فمسكه البدرة فاذا أجذع فمسكه

قوله بأمه فقال ابن الزبير الخ هكذا في الاصل الذي بأيدينا وعبارة التهذيب وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال يا ابن ذات النطاقين فتمثل بقول الهذلي * وتلك شكاة الخ اه

السقاء وقيل هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن والجمع شكوات وشكاء وقول الرائد وشكت النساء أى اتخذت الشكاء وقال ثعلب انما هو تشكت النساء أى اتخذن الشكاء لمخض اللبن لانه قليل يعنى أن الشكوة صغيرة فلا يمخض فيها الا القليل من اللبن وفى حديث الحجاج تشكى النساء أى اتخذن الشكى للبن وشكى وتشكى واشتكى اذا اتخذ شكوة ابو يحيى بن كناسة تقول العرب فى طلوع الثريا بالغدوات فى الصيف

طلع النجم غديه * ابتغى الراعى شكيه

والشكية تصغير الشكوة وذلك أن الثريا اذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح وريضت الارض وعطشت الرعيان فاحتاجوا الى شكاء يستقون فيها لشفاههم ويحقنون اللبينة فى بعضها ليشربوها قارصة يقال شكى الراعى وتشكى اذا اتخذ الشكوة وقال الشاعر

وحتى رأيت العنز تشرى وشكت الايامى وأضحى الرئم بالدوطاويا

العنز تشرى للخصب سمنا ونشاطا وقوله أضحى الرئم طاويا أى طوى عنقه من الشبع فربض وقوله شكت الايامى أى كثر الرسل حتى صارت الايم يفضل لها اللبن تحقنه فى شكوتها واشتكى أى اتخذ شكوة والشكو الحمل الصغير وبنو شكو بطن التهذيب وقيل فى قول ذى الرمة

على مستظلات العيون سواهم * شويكية يكسو براها لغامها

قوله الحمل الصغير هكذا بالحاء المهملة فى الاصل والمحكم وفى القاموس بالجيم وحرر اه

قيل شويكية بغير همز بل منسوبة (شلا) الشلو والشلا الجلد والجسد من كل شئ وكل مسلوخة أكل منها شئ فبقيتها شلو وشلا وأنشد الراعى

فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وأنقذ شلونا المأكولا

وفى حديث أبى رجاء لما بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ فى القتل هربنا فاستترنا شلو أرنب دفينا ويجمع الشلو على أشل وأشلاء فمن أشل حديث بكار ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم ينالون من النعد والحلقان وأشل من لحم أى قطع من اللحم ووزنه أفعل كاضرس فحذفت الضمة والواو استثقالا وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ومن أشلاء حديث على كرم الله وجهه وأشلاء جامعة لاعضائها والشلو والشلا العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث انتنى بشلوها الايمن أى بعضوها الايمن إما يدها أو رجلها والجمع أشلاء ممدود وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق

وفى حديث أبَىّ بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى القوس التى أهداها له الطفيل بن عمرو الدوسى على إقرائه اياه القرآن تقلدها شلوة من جهنم ويروى شلوا من جهنم أى قطعة منها ومنه قيل للعضو شلو لأنه طائفة من الجسد وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه سأل جبير بن مطعم عن النعمان بن المنذر أنه من ولد من هو فقال كان من أشلاء قنص بن معد أراد أنه من بقايا أولاده وكأنه من الشلو القطعة من اللحم لأنها بقية منه وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أى بقايا فيهم وأشلاء اللجام حدائده بلا سيور قال ابن سيده أراه على التشبيه بالعضو من اللحم قال كثير عزة

رأتنى كأشلاء اللجام وبعلها * من القوم أبرى منحن متطامن

ويروى عاجن متباطن ويروى وزوجها من الملء وأنشد ابن برى

رمى الادلاج أيسر مرفقيها * باشعث مثل اشلاء اللجام

والمشلى من الرجال الخفيف اللحم وبقيت له شلية من المال أى قليل وكله من الشلو أبو زيد ذهبت ماشية فلان وبقيت له شلية وجمعها شلايا ولا يقال الا فى المال وأصل الشلو بقية الشئ ابن الانبارى شلايا مقصور بقايا من أموالهم والواحدة شلية ابن الاعرابى الشلا بقية المال والشلى بقايا كل شئ وشلا اذا سار وشلا اذا رفع شيأ وقال بنو عامر لما قتلوا بنى تميم يوم جبلة لم يبق منهم الا شلو أى بقية فغزوهم يوم ذى لجب فقتلتهم تميم وقال أوس بن حجر فى ذلك

فقلتم ذاك شلو سوف نأكله * فكيف أكلكم الشلو الذى تركوا

واشتلى الرجل استنقذ شلوه واسترجعه وفى الحديث اللص اذا قطع سبقته يده الى النار فان تاب اشتلاها وفى نسخة استشلاها أى استنقذها واستخرجها ومعنى سبقها أنه بالسرقة استوجب النار فكانت من جملة ما يدخل النار فاذا قطعت سبقته اليها لانها قد فارقته فاذا تاب استنقذ بنيته حتى يده واشتلى الرجل فلانا أى أنقذ شلوه وأنشد

* إن سليمان اشتلانا ابن على * أى أنقذ شلونا اى عضونا وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال فى الورك ظاهره نسا وباطنه شلا يريد لحم على باطنه كأنه اشتلى ما فيه من اللحم أى أخذ التهذيب أشليت الكلب وقرقست به اذا دعوته وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما دعاهما بأسمائهما وأشلى دابته أراها الخلاة لتأتيه قال ثعلب وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد

وأسدته اذا أغريته به ولا يقال أشليته انما الاشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما بأسمائهما التحلبهما قال الراعي

وان بركت منها عجاساء جلة * بمحنية أشلى العفاس وبروعا

وهما اسماناقتيه وقال الآخر

أشليت عنزي ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأب

وقول زياد الاعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه قال ابن برى المشهور في أشليت الكلب انه دعوته قال وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فانما معناه دعوته فأرسلته على الصيد لكن حذف فأرسلته تخفيفا واختصارا وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطا ونفس أشليت انما هو أفعلت من الشلو فهو يقتضي الدعاء الى الشلو ضرورة والشلو من الحيوان جلده وجسده وأشلاؤه أعضاؤه وأنكر أوسدت وقال انما هو سن الوسادة قال ابن برى انقضى كلام ابن درستويه وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته من ان اشلاء الكلب انما هو مأخوذ من الشلو وان المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهي أعضاؤه قال ورأيت بخط الوزير ابن المغربي في بعض تصانيفه يذكر أنه قد أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته قال لانه يدعى ثم يوسد فوضع موضعه قال وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي هو المعنى الذي أشار اليه ابن درستويه في تصحيح كون الاشلاء بمعنى الاغراء وقال الشافعي اذا أشليت كلبك على الصيد فغلط ولم يغلط قال وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذي أنشده الجوهري ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري

ألا أيها المشلي علي كلابه * ولي غير أن لم أشلهن كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من الحماسة

وانا لنحفو الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعود

ونشلي عليه الكلب عند محله * ونبدي له الحرمان ثم نزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريرا

تشلي كلابك والاذناب شائلة * على قروم عظام الهام والقصر

فقوله

فقوله على قُروم يَشْهَدُ بأن الاشْلاء بمعنى الاغراء لانَّ على انما يكون مع أغْرَيْتُ وأشْلَيْتُ اذا كانت بمعناها واذا قلتَ أشْلَيْتُ بمعنى دعَوْتَ لم تحْتَجْ الى ذكْرِ على وفى حديث مطرِّف ابن عبد الله قال وجَدْتُ العَبْدَ بين الله وبين الشيطان فان اسْتَشْلاه ربُّه نجّاه وان خَلَّاه والشيطانَ هَلَكَ أبو عبيد اسْتَشْلاه أى اسْتَنْقَذَه من الهلكة وأخَذَه وكذلك اشْتَلاه ومنه قول حُمَيْد الارقط * قد اشْتَلانا عَفْوُه وكَرَمُه * أى اسْتَنْقَذَنا وقيل هو من الدعاء قال حاتم طيئ يذكر ناقةً دعاها فأقْبَلَت اليه

أشْلَيْتُها باسْمِ المُراحِ فأقْبَلَتْ * رَتَكًا وكانَتْ قَبْلَ ذلكَ تَرْسُفُ

قال فأراد مطرِّف أنّ الله انْ أغاثَ عَبْدَه ودَعاه فأنْقَذَه من الهلكة فقد نجّاه وذلك الاسْتِشْلاء وقال القُطامى يمدح رجُلا

قَتَلْتَ كَلْبًا وبَكْرًا واشْتَلَيْتَ بِنا * فَقَدْ أرَدْتَ بأنْ يَسْتَجْمِعَ الوادى

وقوله اشْتَلَيْتَ واسْتَشْلَيْتَ سواءٌ فى المعنى وكلُّ من دَعَوْتَه فقد أشْلَيْتَه وكلُّ من دَعَوْتَه حتى تُخْرِجَه وتُنَجِّيَه من الضيق أو من الهلكة أو من موضعٍ أو مكان فقد اسْتَشْلَيْتَه واشْتَلَيْتَه وأنشد بيت القُطامى (شما) التهذيب ابن الاعرابى قال شَمَا اذا عَلَا أمْرُه قال والشَّمَا السَّمْع والله أعلم (شنا) شَنُوءَة لغة فى شَنُوءَة والنسب اليه شَنَوِىٌّ قال ابن سيده ولهذا قَضَيْنا نحن انّ قَلْبَ الهمزة واوا فى شَنُوءَة من قولهم أزْدُ شَنُوءَة بَدَلٌ لا قياس لانه لو كان تخفيفا قياسيًّا لم يَثْبُتْ فى النسب واوًا فان جعلت تخفيف شَنُوءَة قياسيًّا قلت فى النسب اليه شَنِئِىٌّ على مثال شَنَعِىٍّ لانك كأنك انما نَسَبْتَ الى شَنُوءَة فَتَفَطَّنْ ان يُسِّرَ لك ذلك قال ولولا اعْتِقادُنا أنه بَدَلٌ لما أفْرَدْناله بابًا ولوَسِعَتْه تَرْجَمَةُ شَنَأ فى حرف الهمزة وحكى اللحيانى رجُلٌ مَشْنِىٌّ ومَشْنُوٌّ أى مُبْغَض لغة فى مَشْنُوءٍ وأنشد

ألَا يا غُرابَ البَيْنِ مِمَّ تَصِيحُ * فَصَوْتُكَ مَشْنُوٌّ الَىَّ قَبِيحُ

فَمَشْنِىٌّ يدل على أنه لم يُرِدْ فى مَشْنُوٍّ الهمزَ بَلْ قد ألْحَقَه بمَرْضُوٍّ ومَرْضِىٍّ ومَدْعُوٍّ ومَدْعِىٍّ (شنظى) التهذيب فى الرباعى قال أبو السَّمَيْدَع امرأةٌ شِنْظِيانٌ عِنْظِيانٌ اذا كانت سَيِّئَةَ الخُلُق (شها) شَهِيتُ الشىءَ بالكسر قال ابن برى ومنه قول الشاعر

واشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ له ارْتَحِلْ * اذا ما النُّجُومُ أعْرَضَتْ واسْبَكَرَّتِ

وشهى الشئ وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه وتشهاه احبه ورغب فيه قال الازهرى يقال شهى يشهى وشهايشهو اذا اشتهى وقال قال ذلك أبو زيد والتشهى اقتراح شهوة بعد شهوة يقال تشهت المرأة على زوجها فأشهاها أى أطلبها شهواتها وقوله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون اى يرغبون فيه من الرجوع الى الدنيا غيره الشهوة معروفة وطعام شهى أى مشتهى وتشهيت على فلان كذا وهذا شئ يشتهى الطعام أى يحمل على اشتهائه ورجل شهى وشهوان وشهوانى وامرأة شهوى وما أشهاها واشهانى لها قال سيبويه هذا على معنيين لانك اذا قلت ما أشهاها الى فانما تخبر أنها متشهاة وكأنه على شهى وان لم يتكلم به فقلت ما أشهاها كقولك ما أحظاها واذا قلت ما أشهانى فانما تخبر أنك شاه واشهاه أعطاه ما يشتهى وأنا اليه شهوان قال العجاج

* فهى شهاوى وهو شهوانى * وقوم شهاوى اى ذوو شهوة شديدة للاكل وفى حديث رابعة ياشهوانى يقال رجل شهوان وشهوانى اذا كان شديد الشهوة والجمع شهاوى كسكارى وفى الحديث ان أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قال أبو عبيد ذهب بها بعض الناس الى شهوة النساء وغيرها من الشهوات قال وعندى أنه ليس بمخصوص بشئ واحد ولكنه فى كل شئ من المعاصى يضمره صاحبه ويصر عليه فانما هو الاصرار وان لم يعمله وقال غير أبى عبيد هو أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر اليها بقلبه كما كان ينظر بعينه وقيل هو أن ينظر الى ذات محرم له حسناء ويقول فى نفسه ليتها لم تحرم على أبو سعيد الشهوة الخفية من الفواحش ما لا يحل مما يستخفى به الانسان اذا فعله أخفاه وكره أن يطلع عليه الناس قال الازهرى والقول ما قاله أبو عبيد فى الشهوة الخفية غير أنى أستحسن أن أنصب قوله والشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع كأنه قال أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصى فكأنه يرائى الناس بتركه المعاصى والشهوة لها فى قلبه مخفاة واذا استخفى بها عملها وقيل الرياء ما كان ظاهرا من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل ابن الاعرابى شاهه فى اصابة العين وهاشاه اذا مازحه ورجل شاهى البصر قلب شأنه البصر أى حديد البصر وموسى شهوات شاعر معروف (شوا) ناقة شوشاة مثل المومأة وشوشاء سريعة فأما قول أبى الاسود

على ذات لوث أو باهو ج شوشو * صنيع نبيل يملأ الرحل كاهله

فقد يجوز أن يريد شوشوى كاحمر وأحمرى قال ابن برى والشوشاة المرأة الكثيرة الحديث قال ابن

احمر

أحمر لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الحَدِيثِ وَلَا * فُتُقٍ مُغَالِبَةٍ عَلَى الأَمْرِ

والشِّيُّ مَصْدَرُ شَوَيْتُ والشِّوَاءُ الاسمُ وشَوَى اللَّحْمَ شَيًّا فانْشَوَى واشْتَوَى قال الجوهري ولا تَقُلْ اشْتَوَى وقال

قَدِ انْشَوَى شِوَاؤُنَا المُرَعْبَلُ * فاقْتَرِبُوا إلى الغَدَاءِ فَكُلُوا

قال ابن برى واجاز سيبويه أَنْ يقال شَوَيْتُ اللَّحْمَ فانْشَوَى واشْتَوَى ومنه قول الراجز يصف كَمْأَةً جَنَاهَا

أَجْنِي البِكَارَ الحُوَّمَ أَكْمِيهَا * تَمْلَأُ ثُنْتَاهَا يَدَيْ طَاهِيهَا * قَادِرُهَا رَاضٍ ومُشْتَوِيهَا

وهو الشِّواءُ والشَّوِيُّ حكاه ثعلب وأنشد

ومُحْسِبَةٍ قَدْ أَخْطَأَ الحَقَّ غَيْرَهَا * تَنَفَّسَ عَنْهَا حِينُهَا فَهْيَ كَاشْوِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب والقطعة منه شَوَاةٌ وانشد

وانْصِبْ لَنَا الدَّهْمَاءَ طَاهِيَ وَعِجِّلَا * لَنَا بِشِوَاءٍ مُعْجَلٍ ذُؤُبُهَا

واشْتَوَى القَوْمُ اتَّخَذُوا شِوَاءً وقال لبيد

وغُلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ * بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ

أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ * فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ واجْتَمَلْ

وشَوَّاهُمْ وأَشْوَاهُمْ أَطْعَمَهُمْ شِوَاءً وأَشْوَاهُ لَحْمًا أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ وقال أبو زيد شَوَّى القَوْمَ وأَشْوَاهُمْ أَعْطَاهُمْ لَحْمًا طَرِيًّا يَشْتَوُونَ مِنْهُ تقول أَشْوَيْتُ أَصْحَابِي إِشْوَاءً إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءً وكذلك شَوَّيْتُهُمْ تَشْوِيَةً واشْتَوَيْنَا لَحْمًا في حال الخُصُوص وحكى الكسائي عن بعضهم الشُّوَاءُ يريد الشِّوَاءَ وأنشد

ويُخْرِجُ لِلْقَوْمِ الشُّوَاءَ يَجُرُّهُ * بِاقْصَى عَصَاهُ مُنْضَجًا أَوْ مُلَهْوَجَا

قال أبو بكر والعرب تقول نَضِجَ الشُّوَاءُ بضم الشين يريدون الشِّوَاءَ والشُّوَايَةُ القطعة من اللحم وقيل شُوَايَةُ الشاة ما قَطَعَهُ الجازِرُ من أَطْرَافِهَا والشُّوَايَةُ بالضم الشيءُ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وتَعَشَّى فلانٌ فَأَشْوَى من عَشَائِهِ أي أَبْقَى منه بَقِيَّةً ويقال ما بَقِيَ من الشاة الأَشْوَايَةَ وشُوَايَةُ الخُبْزِ القُرْصُ منه وأَشْوَى القَمْحُ أَفْرَكَ وصلح أَنْ يُشْوَى وقد يستعمل ذلك في تَسْخِينِ الماء وأنشد ابن الاعرابي

بِتْنَا عُذُوبًا وبَاتَ البَقُّ يَلْسِبُنَا * نَشْوِي القَرَاحَ كَأَنْ لَاحَى فِي الوَادِي

نَشْوِى القَرَاحَ أى نُسَخِّنُ الماءَ فنَشْرَبُه لانه اذا لم يُسَخَّنْ قَتَلَ من البَرْدِ أو آذَى وذلك اذا شُرِبَ على غيرِ ثُفْلٍ أو غِذَاءٍ ابن الاعرابى شَوَيْتُ الماءَ اذا سَخَّنْتَه وفى الحديث لا تَنْقُضِ الحائضُ شَعْرَها اذا أصابَ الماءُ شَوَى رأسِها اى جِلْدَه والشَّوَاةُ جِلْدَةُ الرأسِ وقولُ أبى ذُؤَيْب

على اثْرِ أُخْرَى قَبْلَها قد أتَتْ لها * اليكَ فجاءَتْ مُقْشَعِرًّا شَوَاتُها

أراد المَآلِكَ التى هى الرسائلُ فاستعار لها الشَّوَاةَ ولا شَوَاةَ لها فى الحقيقة وانما الشَّوَى للحَيَوان وقيل هى القائمةُ والجمع شَوًى وقيل الشَّوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ وقيل اليَدانِ والرِّجْلانِ والرأسُ من الآدميين وكلُّ ما ليس مَقْتَلًا وقال بعضهم الشَّوَى جماعة الاطراف وشَوَى الفَرَسِ قَوَائمُه يُقالُ عَبْلُ الشَّوَى ولا يكونُ هذا للرأسِ لانهم وصَفُوا الخَيْلَ بأسالةِ الخَدَّيْنِ وعِتْقِ الوَجْهِ وهو رِقَّتُه وقول الهذلى

اذا هى قامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتُها * وتُشْرِفُ بين اللِّيتِ منها الى الصُّقْلِ

أراد ظاهرَ الجلد كلَّه ويدلُّ على ذلك قوله بين اللِّيتِ منها الى الصُّقْلِ أى من أصلِ الأُذُنِ الى الخاصِرَةِ ورَمَاهُ فأشْوَاهُ أى أصابَ شَوَاهُ ولم يُصِبْ مَقْتَلَه قال الهذلى

فانَّ من القَوْلِ التى لا شَوَى لها * اذا زَلَّ عن ظَهْرِ اللسانِ انْفِلاتُها

يقول انَّ من القَوْلِ كَلِمَةً لا تُشْوِى ولكن تَقْتُلُ والاسمُ منه الشَّوَى قال عَمْرو ذُو الكَلْب * فَقُلْتُ خُذْها لا شَوًى ولا شَرَمْ * ثم اسْتُعْمِلَ فى كُلِّ من أخْطَأَ غَرَضًا وان لم يكن له شَوًى ولا مَقْتَلٌ الفراء فى قوله تعالى كَلَّا إنها لَظَى نَزَّاعَةً للشَّوَى قال الشَّوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ وأطرافُ الأصابعِ وقِحْفُ الرأسِ وجِلْدَةُ الرأسِ يقال لها شَوَاةٌ وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوًى وقال الزجاج الشَّوَى جمع الشَّوَاةِ وهى جِلْدَةُ الرأسِ وأنشد

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالَهُ * قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ

قال أبو عبيد أنشدها أبو الخطاب الاخفش أبا عَمْرِو بنَ العلاء فقال له صَحَّفْتَ إنما هو سَرَاتُه أى نَوَاحِيه فسكت أبو الخطاب الاخفش ثم قال لنا بل هو صَحَّفَ انما هو شَوَاتُه وقوله أنشده أبو العَمَيْثَل الاعرابى

كأنَّ لَدَى مَيْسُورِها مَتْنَ حَيَّةٍ * تَحَرَّكَ مُشْوَاهَا ومَاتَ ضَرِيبُها

فسره فقال المُشْوَى الذى أخْطَأَه الحَجَر وذكر زِمَامَ نَاقَةٍ شَبَّهَ ما كان مُعَلَّقًا منه بالذى لم يُصِبْهُ الحَجَر

من الحيّة فهو حيّ وشبّه ما كان بالارض غير متحرّك بما أصابه الحجر منها فهو ميّت والشويّة والشّوى المقتل عن ثعلب والشوى الهيّن من الامر وفي حديث مجاهد كلّ ما أصاب الصائم شوًى الا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل قال يحيى بن سعيد الشوى هو الشيء اليسير الهيّن قال وهذا وجهه واياه أراد مجاهد ولكن الاصل في الشوى الاطراف وأراد أنّ الشوى ليس بمقتل وأنّ كلّ شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له الا الغيبة والكذب فانهما يبطلان الصوم فهما كالمقتل له وقول أسامة الهذلي * تالله ما حبّي عليا بشوى * أي ليس حبّي اياه خطأ بل هو صواب والشوايا البقيّة من المال أو القوم الهلكى والشويّة بقيّة قوم هلكوا والجمع شوايا وقال

قوله والشوايا هي مثلثة كما في القاموس

فهم شرّ الشوايا من ثمود * وعوف شرّ منتعل وحاف

وأشوى من الشيء أبقى والاسم الشوى قال الهذلي

فانّ من القول التي لا شوى لها * اذا زلّ عن ظهر اللسان انفلاتها

يعني لا ابقاء لها وقال غيره لا خطأ لها وقال الكميت

أجيبوا رقى الاسى النطاسي واحذروا * مطفئة الرضف التي لا شوى لها

أي لا برء لها والاشواء يوضع موضع الابقاء حتى قال بعضهم تعشّى فلان فأشوى من عشائه أي أبقى بعضا وأنشد بيت الكميت وقال أبو منصور هذا كلّه من إشواء الرامي وذلك اذا رمى فأصاب الاطراف ولم يصب المقتل فيوضع الاشواء موضع الخطا والشيء الهيّن وأنشد ابن برّي للبريق الهذلي

وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوًى مالم يصبن صميمي

قوله والشوى اخطاء المقتل هكذا في الاصل وحرره اه

وفي حديث عبد المطلب كان يرى أنّ السهم اذا أخطأه فقد أشوى يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل قال أبو بكر الشوى جلدة الرأس والشوى اخطاء المقتل والشوى اليدان والرجلان والشوى رذال المال ويقال كلّ شيء شوًى أي هيّن ما سلم لك دينك والشوى رذال الابل والغنم وصغارها شوًى قال الشاعر

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوًى * أشرنا الى خيراتها بالاصابع

وللسيف أحرى أن تباشر حدّه * من الجوع لا يثنى عليه المضاجع

قوله من الجوع الى آخر البيت هو هكذا في الاصل وحرره اه

يقول إنه نحر ناقة في حطمة أصابتهم وهي السنة المجدبة يقول نحر الناقة خير من الجوع وأحرى

وفى تباشر ضمير الناقة وشوايَةُ الابل والغنم وشوايتهما رديئهما كلتاهما عن اللحيانى وأشوى الرجل وشوشى وشوشم وأشرى اذا اقتنى النقز من رديء المال والشاة التى يصعدها النخل فهو المصعاد وهو الشوائى قال وهو الذى يقال له التبلياه وهو الكرّ بالعربية والشاوى صاحب الشاء وقال مبشر بن هذيل الشمخى

بَلْ رُبَّ خَرْفٍ نازِحٍ فَلَاتُهُ * لا يَنْفَعُ الشاوِىَّ فيها شاتُهُ * وَلَا حِمارَاهُ وَلَا عَلَاقُ

والشَوِىُّ جمع شاة قال الراجز

اذا الشَوِىُّ كَثُرَتْ بَوَاحُهْ * وكانَ مِنْ تَحْتِ الكُلَا مَنَاتِجُهْ

أى تموت الغنم من شدة الجدب فتشق بطونها وتخرج منها أولادها وفى حديث الصدقة وفى الشَوِىّ فى كل أربعين واحدة الشَوِىُّ اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب ومنه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشَوِىّ الوَرِىّ مسنة وفى حديث ابن عمر أنه سئل عن المتعة أتجزى فيها شاة فقال مالى وللشَوِىّ أى الشاء وكان مذهبه ان المتمتع بالعمرة الى الحج يجب عليه بدنة وجاء بالعِىّ والشِىّ اتباع واو الشَوِىّ مدغمة فى يائها قال ابن سيده وانما قلنا ان واوها مدغمة فى يائها لما يذكر من قولهم شَوِىٌّ وعِىٌّ وشَوِىٌّ وشِىٌّ معاقبة وما أعياه وأشواه وأشياه الكسائى يقال فلان عِىٌّ شِىٌّ اتباع له وبعضهم يقول شَوِىٌّ يقال هو عَوِىٌّ شَوِىٌّ وفى حديث ابن عمر أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذى لم يجتمع شَوِىُّ رأسه يريد شُؤُونَه (شيا) أبو عبيد عن الاحمر يا فَىَّ مالى ويا شَىَّ مالى ويا هَىَّ مالى معناه كله الاسف والتلهف والحزن الكسائى يا فَىَّ مالى ويا هَىَّ مالى لا يهمزان ويا شَىَّ مالى ويا شَىْءَ مالى يهمزولا يهمز ومافى كلها فى موضع رفع تأويله يا عجباً مالى ومعناه التلهف والاسى قال الفراء قال الكسائى من العرب من يتعجب بشَىَّ وهَىَّ وفى ومنهم من يزيد ما فيقول يا شَيَّمَا ويا هَيَّمَا ويا فَيَّمَا أى ما أحسن هذا وجاء بالعِىّ والشِىّ واو الشِىّ مدغمة فى يائها وفلان عِىٌّ شِىٌّ ويقال عَوِىٌّ شَوِىٌّ الاصمعى الأيدع والشيّان دم الاخوين وهو فعلان قال ابن برى شاهده ما أنشده الاصمعى

مِلَاطُ تَرَى الذِّئْبَانَ فيه كأنَّه * مَطِينٌ بِنَأْطٍ قد أُمِيرَ بِشَيَّانِ

الملاط الكتف والذئبان الوبر الذى يكون عليه والنأط الحمأة الرقيقة والشيّان البعيد النظر

(فصل الصاد المهملة) * (صأى) الصَئِىُّ على فَعِيلٍ صوت الفرخ صَأَى الطائر والفرخ

والفار

قوله وشوشى وشوشم هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

قوله وهو الشوائى وقوله التبلياه هكذا فى الاصول وانظرهما اه

قوله بواحه هكذا فى الاصل وانظره

والفأر والخنزير والسنور والكلب والفيل بوزن صعى يصأى صئيا وصئيا وتصاءى أى صاح وكذلك اليربوع وأنشد أبو صفوان للعجاج * لهن فى شباته صئى * وقال جرير

لحى الله الفرزدق حين يصأى * صئى الكلب بصبص للعظام

وأصأيته أنا ويقال للكلبة صئى سميت بذلك لانها تصأى أى تصوت ابن الاعرابى فى المثل جاء بما صأى وصمت يعنى جاء بالشاء والابل وما صمت بالذهب والفضة وقيل أى جاء بالمال الكثير أى بالناطق والصامت ويقال أيضا جاء بما صاء وصمت وهو مقلوب من صأى الاصمعى الصائى كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب والصامت مثل الاثواب والورق وسمى صامتا لانه لا روح له ويقال صاء يصىء مثل صاع يصيع وصأى يصأى مثل صعى يصعى صاح قال الشاعر

مالى اذا أنزعها صأيت * أكبر غيرى أم بيت

قال الفراء والعقرب أيضا تصئى وفى المثل تلدغ العقرب وتصئى والواو للحال حكاه الاصمعى فى كتاب الفرق والصاة مثل الصاعة الماء الذى يكون على رأس الولد وقال الاحمر هو والصاءة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد ﴿صبا﴾ الصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل ومنه التصابى والصبا صبا صبوا وصبوا وصبى وصباء والصبوة جمع الصبى والصبية لغة والمصدر الصبا يقال رأيته فى صباه أى فى صغره وقال غيره رأيته فى صبائه أى فى صغره والصبى من لدن يولد الى أن يفطم والجمع أصبية وصبوة وصبية وصبية وصبوان وصبوان وصبيان قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزا حصينا لضعفه بالسكون وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة والاول أحسن وأما قول بعضهم صبيان بضم الصاد والياء ففيه من النظر أنه ضم الصاد بعد أن قلبت الواو ياء فى لغة من كسر فقال صبيان فلما قلبت الواو ياء للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أقرت الياء بحالها التى هى عليها فى لغة من كسر وتصغير صبية أصيبية وتصغير أصبية صبية كلاهما على غير قياس هذا قول سيبويه وأنشد لرؤبة

صبية على الدخان رمكا * ما ان عدا أكبرهم ان زكا

قال ابن سيده وعندى أن صبية تصغير صبية وأصيبية تصغير أصبية ليكون كل شئ منهما على بناء

قوله بوزن صعى الخ هو من باب سعى ورمى كما يؤخذ من القاموس وشرحه اه

قوله وقال الاحمر الصاءة بوزن الصاعة الخ هكذا فى الاصل الذى بيدنا وعبارة التهذيب أبو عبيد عن الاحمر الصاة بوزن الصعاة ماء ثخين يخرج مع الولد ثعلب عن ابن الاعرابى الصاءة بوزن الصاعة الخ وحرر اه

قوله وصبية هى مثلثة كما فى القاموس وقوله صبوان وصبيان هما بالكسر والضم كما فى القاموس اه

مُكَبَّره والصبيُّ الغلامُ والجمع صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ وهو من الواو قال ولم يقولوا أُصْبِيَةٌ استغناءً بصِبْيَة كما لم يقولوا أُغْلِمَةٌ استغناءً بغِلْمَة وتصغير صِبْيَة صُبَيَّةٌ في القياس وفي الحديث أنه رأى حَسَنًا يلعب مع صِبْوةٍ في السِّكَّة الصِّبْوَة والصِّبْيَة جمع صَبِيٍّ والواو هو القياس وان كانت الياء أكثر استعمالا وفي حديث أم سَلَمَة لما خَطَبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالت اني امرأةٌ مُصْبِيَةٌ مُوتِمَةٌ أي ذاتُ صِبْيان وأيتام وقد جاء في الشعر أُصَيْبِيَة كأنه تصغير أُصْبِيَة قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذين كأنَّهم * حُجَلٌ تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

ويقال صَبِيٌّ بَيِّنُ الصَّبا والصَّباء اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت قال سُوَيْد بن كُراع

فَهَلْ يُعْدِرَنْ ذُو شَيْبَةٍ بِصَبائِه * وهل يُحْمَدَنْ بالصِّبْرِ انْ كانَ يَصْبِرُ

والجارية صَبِيَّةٌ والجمع صَبايا مثل مَطِيَّة ومَطايا وصَبِيَ صَبًا فَعَلَ فِعْلَ الصِّبيان وأَصْبَتِ المرأة فهي مُصْبٌ اذا كان لها ولدٌ صَبِيٌّ أو ولدٌ ذكرٌ أو أنثى وامرأةٌ مُصْبِيَةٌ بالهاء ذاتُ صِبْيَة التهذيب امرأةٌ مُصْبٌ بلا هاء معها صَبِيٌّ ابن شميل يقال للجارية صَبِيَّة وصَبِيٌّ وصَبايا للجماعة والصِّبْيانُ للغِلْمان والصِّبا من الشَّوْق يقال منه تَصابَى وصَبا يَصْبُو صَبْوةً وصُبُوًّا أي مالَ الى الجَهْل والفُتُوَّة وفي حديث الفِتَن لَتَعُودُنَّ فيها أساوِدَ صُبًّا هي جمع صابٍ كغازٍ وغُزًّى وهم الذين يَصْبُون الى الفتنة أي يميلون اليها وقيل انما هو صُبَاءٌ جمع صابئ بالهمز كشاهِدٍ وشُهَّاد ويروى صُبٌ وذكر في موضعه وفي حديث هَوازِنَ قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ثم أَلْقَى الصَّبِيُّ على مُتُونِ الخَيْل أي الذين يَشْتَهُون الحَرْبَ ويميلون اليها ويحبُّون التقدُّم فيها والبِراز ويقال صَبَا الى اللَّهْوِ صَبًا وصَبْوًا وصَبْوةً قال زيد بن ضَبَّة

الى هِنْدٍ صَبا قَلْبِي * وهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي

وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما والله ما تَرَكَ ذَهَبًا ولا فِضَّةً ولا شيأ يُصْبَى اليه وفي الحديث وشابٌّ ليست له صَبْوةٌ أي مَيْلٌ الى الهَوَى وهي المَرَّة منه وفي حديث النخعي كان يُعْجِبهم أن يكون للغلام اذا نشأ صَبْوةٌ وذلك لأنه اذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لاجتهاده في الطاعة وأكثر لنَدَمِه على ما فَرَطَ منه وأبعد له من ان يُعْجَب بعمله أو يَتَّكِل عليه وأَصْبَتْه الجارية وصَبِيَ صَباءً مثل سَمِعَ سَماعًا أي لَعِبَ مع الصِّبيان وصَبا اليه صَبْوةً وصُبُوًّا حَنَّ وكانت قُرَيْشٌ تُسَمِّي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صُباةً وأَصْبَتْه المرأةُ وتَصَبَّتْه شاقَتْه ودعته الى الصِّبا فَحَنَّ لها وصَبا اليها

وصبى مالَ وكذلك صَبَتْ اليه وصَبِيَتْ وتَصَبَّاها هو دعاها الى مثل ذلك وتَصَبَّاها أيضا خدعها وفتنها أنشد ابن الاعرابى

لَعَمْرُكَ لا أدْنُو لأمْرٍ دَنِيَّةٍ * ولا أتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

قال ثعلب لا أتَصَبَّى لا أطْلُبُ خديعَةَ حُرْمَةِ خَلِيلٍ ولا أدْعُوها الى الصِّبَا والآصِراتُ المُمْسِكاتُ الثَّوابتُ كأصارِ البَيْتِ وهو الحبْلُ من حبال الخباء وفى التنزيل العزيز فى خبر يوسف عليه السلام والاَّ تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أصْبُ اليهِنَّ قال أبو الهيثم صَبا فُلانٌ الى فلانة وصَبَا لها يَصْبُو صَبًا مَنْقُوصٌ وصَبْوَةً أى مالَ اليها قال وصَبا يَصْبُو فهو صابٍ وصَبِىٌّ مِثْلُ قادِرٍ وقَدِيرٍ قال وقال بعضهم اذا قالوا صَبِىٌّ فهو بمعنى فَعول وهو الكثيرُ الاتيان للصِّبا قال وهذا خطأ لو كان كذلك لقالوا صَبُوٌّ كما قالوا دَعُوٌّ وسَمُوٌّ ولَهُوٌّ فى ذوات الواو وأمَّا البَكِىُّ فهو بمعنى فَعُولٍ أى كثير البُكاء لان أصْلَهُ بَكُوىٌ وأنشد * وانَّما يأتى الصِّبا الصَّبِىُّ * ويقال أصْبَى فلان عِرْسَ فُلانٍ اذا اسْتَمالَها وصَبَتِ النَّخْلَةُ تَصْبُو مالَتْ الى الفُعّال البَعِيدِ منها وصَبَتِ الرَّاعِيَةُ تَصْبُو صُبُوًّا أمالَتْ رأسَها فوضَعَتْهُ فى المَرْعَى وصابَى رُمْحَهُ أمالَهُ للطَّعْنِ به قال النابغة الجعدى

مُصابِينَ خِرْصانَ الوَشِيجِ كأنَّنا * لأعْدائِنا نُكْبٌ اذا الطَّعْنُ أفْقَرا

وصابَى رُمْحَهُ اذا صَدَرَ سِنانُهُ الى الارض للطَّعْنِ به وفى الحديث لا يُصْبِى رأسَهُ فى الرُّكُوعِ أى لا يَخْفِضُهُ كثيرا ولا يُمِيلُهُ الى الارض من صَبَا الى الشىء يَصْبُو اذا مالَ وصَبَّى رأسَهُ شُدِّدَ للتكثير وقيل هو مهموز من صَبَأَ اذا خرج من دين الى دين قال الازهرى الصَّوابُ لا يُصَوِّبُ ويُروى لا يَصُبُّ والصَّبا رِيحٌ معروفةٌ تُقابِلُ الدَّبُورَ الصحاح الصَّبا رِيحٌ ومَهَبُّها المُسْتَوِى أنْ تَهُبَّ من موضِعِ مَطْلِعِ الشمس اذا اسْتَوَى الليلُ والنهارُ وتَهُبُّ الدَّبُور المحكم والصَّبا رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ البَيْتَ قيل لانَّها تَحِنُّ الى البَيْت وقال ابن الاعرابى مَهَبُّ الصَّبا من مَطْلَعِ الثُّرَيَّا الى بنات نَعْشٍ من تذكرة أبى على تكونُ اسْمًا وصِفَةً وتَثْنِيَتُهُ صَبَوانِ وصَبَيانِ عن اللحيانى والجمع صَبَواتٌ وأصْباءٌ وقد صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو صُبُوًّا وصَبًا وصُبِّىَ القَوْمُ أصابَتْهُمُ الصَّبا وأصْبَوْا دَخَلُوا فى الصَّبا وتزعم العَرَبُ انَّ الدَّبُورَ تُزْعِجُ السَّحابَ وتُشْخِصُهُ فى الهواء ثم تَسُوقُهُ فاذا عَلا كَشَفَتْ عنه واسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبا فوَزَعَتْ بعضَهُ على بَعْضٍ حتى يَصِيرَ كِسَفًا واحِدًا والجَنُوبُ تُلْحِقُ رَوادِفَهُ به وتَمُدُّهُ من المَدَدِ والشَّمالُ تُمَزِّقُ السَّحابَ والصابِيَةُ النُّكَيْباءُ التى تَجْرِى بين الصَّبا والشَّمالِ والصَّبِىُّ ناظِرُ

العين وعزاه كراع الى العامة والصيبان جانبا الرحل والصيبان على فعيلان طرفا اللحيين للبعير وغيره وقيل هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما قال ذو الرمة

تغنيه من بين الصيبين أبنة * نهوم إذا ما ارتد فيها سحيلها

الأبنة ههنا غلصمته وقال شمر الصيبان ملتقى اللحيين الاسفلين وقال أبو زيد الصيبان مادق من أسافل اللحيين قال والرأدان هما أعلى اللحيين عند الماضغتين ويقال الرؤدان أيضا وقال أبو صدقة العجلي يصف فرسا

عار من اللحم صيبا اللحيين * مؤلل الأذن أسيل الخدين

وقيل الصبي رأس العظم الذي هو أسفل من شحمة الأذن بنحو من ثلاث أصابع مضمومة والصبي من السيف ما دون الظبة قليلا وصبي السيف حده وقيل غيره الناتئ في وسطه وكذلك السنان والصبي رأس القدم التهذيب الصبي من القدم ما بين حمارتها الى الاصابع وصابى سيفه جعله في غمده مقلوبا وكذلك صابيته أنا واذا أغمد الرجل سيفا مقلوبا قيل قد صابى سيفه يصابيه وأنشد ابن بري لعمران بن حطان يصف رجلا

لم تلهه أوبة عن رمي أسهمه * وسيفه لا مصاباة ولا عطل

وصابيت الرمح أملته للطعن وصابى البيت أنشده فلم يقمه وصابى الكلام لم يجره على وجهه ويقال صابى البعير مشافره اذا قلبها عند الشرب وقال ابن مقبل يذكر ابلا

يصابينها وهي مثنية * كثني السبوت حذين المثالا

وقال أبو زيد صابينا عن الحمض عدلنا (صتا) صتايصتو صتوا مشى مشيا فيه وثب (صحا) الصحو ذهاب الغيم يوم صحو وسماء صحو واليوم صاح وقد أصحيا وأصحينا أي أصحت لنا السماء وأصحت السماء فهي مصحية انقشع عنها الغيم وقال الكسائي فهي صحو قال ولا تقل مصحية قال ابن بري يقال أصحت السماء فهي مصحية ويقال يوم مصح وصحا السكران لا غير قال وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر وأما الافاقة عن الحب فلم يسمع فيه الا صحا مثل السكر قال جرير

* أتصحو أم فؤادك غير صاح * ويقال صحوان مثل سكران قال الرحال وهو عمرو بن النعمان بن البراء

بان الخليط ولم أكن صحوانا * دنفا بزينب لو تريد هوانا

قوله وصحا السكران زاد في القاموس صحى كرضى اه

والصَّحْوُ ارتفاعُ النهار قال سُوَيْد

تَمْشِي المَرآةَ وَجْهُها واضِحًا * مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى الصَّحْوِ ارتفَعْ

والصَّحْوُ ذهابُ السُّكْرِ وتَرْكُ الصِّبا والباطل يقال صَحَا قلبُه وصَحَا السكرانُ من سُكْرِه يَصْحُو صَحْوًا وصُحُوًّا فهو صاحٍ وأَصْحَى ذَهَبَ سُكْرُه وكذلك المُشْتاق قال * صُحُونا شِيَ الشَّوْقِ مُسْتَبِلّ *

والعرب تقول ذَهَبَ بين الصَّحْوِ والسَّكْرَةِ أى بين أن يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ ابن بَرِّىٍّ من أمثالهم يريد أن يأخذها بين السَّكْرَةِ والصَّحْوَةِ مَثَلٌ لطالب الأمرِ يتجاهَلُ وهو يعلم والمِصْحاةُ جامٌ يُشْرَبُ فيه وقال أبو عبيدة المِصْحاةُ إناءٌ قال ولا أدرى من أى شىءٍ هو قال الاعشى

بِكَأْسٍ وإِبْرِيقٍ كأَنَّ شَرابَهُ * اذا صُبَّ فى المِصْحاةِ خالَطَ بَقَّما

وقيل هو الطاسُ ابن الاعرابى المِصْحاةُ الكأْسُ وقيل هو القَدَحُ من الفضة واحتجَّ بقول أَوْسٍ

اذا سُلَّ من جَفْنٍ تأَكَّلَ أَثَرُه * على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تأَكُّلا

قال شَبَّهَ بَقَاءَ حَدِيدَةِ السيفِ بَبَقاءِ الفضة قال ابن برى المِصْحاةُ إناءٌ من فضة قد صَحَا من الأَدْناس والأَكْدار لنَقاءِ الفضة وفى النهاية فى ترجمة مصع دخلت عليه أم حبيبة وهو مَحْضُورٌ كأَنَّ وجهه مِصْحاةٌ (صحا) الليث صَحِىَ الثوبُ يَصْحَى صَحًا فهو صَحٍ اتَّسَخَ ودَرِنَ والاسم الصَّحاوةُ وربما جعلت الواوُ ياءً لانه بُنِىَ على فَعِلَ يَفْعَل قال أبو منصور لم أَسْمَعْه لغيرِ الليث والصَّحاءةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كهيئة السُّنْبُلَةِ فيها حَبٌّ كحَبِّ الينبوت ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجُروح والسين فيها أعلى (صدى) الصَّدَى شِدَّةُ العَطَشِ وقيل هو العطشُ ما كان صَدِىَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ والأُنْثَى صَدْيَا وشاهد صاد قول القطامى

فهُنَّ يَنْبِذْنَ من قَوْلٍ يُصِبْنَ به * مَواقِعَ الماءِ من ذى الغُلَّةِ الصادى

والجمع صِدَاءٌ ورجل مِصْداءٌ كثيرُ العَطَشِ عن اللحيانى وكأْسٌ مُصْداةٌ كثيرةُ الماءِ وهى ضِدُّ المُعْرِقَةِ التى هى القليلةُ الماء والصَّوادى النَّخْلُ التى لا تَشْرَبُ الماءَ قال المَرَّار

بناتُ بناتِها وبناتُ أُخْرَى * صَوادِ ما صَدِينَ وقَدْ رَوِينا

صَدِينَ أى عَطِشْنَ قال ابن برى وقال أبو عمرو الصَّوادى التى بَلَغَتْ عُرُوقُها الماءَ فلا تَحْتاجُ الى سَقْىٍ وفى الحديث لَتَرِدُنَّ يومَ القيامةِ صَوادِىَ أى عِطاشًا وقيل الصَّوادى النَّخْلُ الطِّوالُ منها ومن غيرها قال ذو الرُّمَّة

ماهيج إذ بكرن بالآجال * مثل صوادى النخل والسيال

واحدتها صادية قال الشاعر * صواديا لا تمكن اللصوصا * والصدى جسد الانسان بعد موته والصدى الدماغ نفسه وحشو الرأس يقال صدع الله صداه والصدى موضع السمع من الرأس والصدى طائر يصيح فى هامة المقتول اذا لم يثأر به وقيل هو طائر يخرج من رأسه اذا بلى ويدعى الهامة وانما كان يزعم ذلك أهل الجاهلية والصدى الصوت والصدى ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عرفة التصدية من الصدى وهو الصوت الذى يرده عليك الجبل قال والمكاء والتصدية ليسا بصلاة ولكن الله عز وجل أخبر أنهم جعلوا مكان الصلاة التى أمروا بها المكاء والتصدية قال وهذا كقولك رفدنى فلان ضربا وحرمانا أى جعل هذين مكان الرفد والعطاء كقول الفرزدق

قرينا هم المأثورة البيض قبلها * يخ القرون الايزنى المثقف

قوله القرون هكذا فى الاصل هنا والذى فى التهذيب هنا واللسان فى مادة يزن يخ العروق اه

أى جعلنا لهم بدل القرى السيوف والاسنة والتصدية ضربك يدا على يد لتسمع ذلك انسانا وهو من قوله مكاء وتصدية صدى قيل أصله صددا لأنه يقابل فى التصفيق صد هذا صد الآخر أى وجهاهما وجه الكف يقابل وجه الكف الاخرى قال أبو العباس رواية عن المبرد الصدى على ستة أوجه أحدها ما يبقى من الميت فى قبره وهو جثته قال النمر بن تولب

قوله رواية عن المبرد هكذا فى الاصل وفى التهذيب وقال أبو العباس المبرد اه وحرر

أعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيدا نآنى ناصرى وقريبى

فصداه بدنه وجثته وقوله نآنى أى نأى عنى قال والصدى الثانى حشوة الرأس يقال لها الهامة والصدى وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هامة فتطير وكان أبو عبيدة يقول انهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا بلى الصدى وجمعه أصداء قال أبو دواد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم فى صدى المقابر هام

وقال لبيد فليس الناس بعدك فى نقير * وليسوا غير أصداء وهام

والثالث الصدى الذكر من البوم وكانت العرب تقول اذا قتل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقونى اسقونى فان قتل قاتله كف عن صياحه ومنه قول الشاعر * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى * والرابع الصدى

ما يرجع عليك من صوت الجبل ومنه قول امرئ القيس

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

وروى ابن أخي الاصمعي عن عمه قال العرب تقول الصدى في الهامة والسمع في الدماغ يقال أصم الله صداه من هذا وقيل بل أصم الله صداه من صدى الصوت الذي يجيب صوت المنادي وقال رؤبة في تصديق من يقول الصدى الدماغ

لهامهم أرضه وأنقخ * أم الصدى عن الصدى واصمخ

وقال المبرد والصدى أيضا العطش يقال صدي الرجل يصدى صدى فهو صد وصديان وأنشد

* ستعلم ان متنا صدى أينا الصدي * وقال غيره الصدى العطش الشديد ويقال انه لا يشتد العطش حتى ييبس الدماغ ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشا ويقال امرأة صديا وصادية والصدى السادس قولهم فلان صدى مال اذا كان رفيقا بسياستها وقال أبو عمرو يقال فلان صدى مال اذا كان عالما بها وبمصلحتها ومثله هو ازاء مال وانه لصدى مال أي عالم بمصلحته وخص بعضهم به العالم بمصلحة الابل فقال انه لصدى ابل وقال ويقال للرجل اذا مات وهلك صم صداه وفي الدعاء عليه أصم الله صداه أي أهلكه وأصله الصوت يرده عليك الجبل اذا صحت أو المكان المرتفع العالي فاذا مات الرجل فانه لا يسمع ولا يصوت فيرد عليه الجبل فكان معنى قوله صم صداه أي مات حتى لا يسمع صوته ولا يجاب وهو اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه وقد أصدى الجبل وفي حديث الحجاج قال لانس أصم الله صداك أي أهلكك الصدى الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعا اليه من الجبل والبناء المرتفع ثم استعير للهلاك لانه انما يجاب الحي فاذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيأ فيجيب عنه ثعلب عن ابن الاعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضباب

اني الى كل أيسار ونادبة * أدعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أي أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وقيل ابنة الجبل هي الحية وقيل هي الداهية وأنشد

ان تدعه موهنا يعجل بجابته * عاري الاشاجع يسعى غير مشتمل

يقول يعجل حبيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل أبو عبيد والصدى الرجل اللطيف الجسد قال شمر روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهموز قال وأراه مهموزا كان الصدأ لغة في الصدع وهو اللطيف الجسم قال ومنه ما جاء في الحديث صدأ من حديد في ذكر علي عليه السلام

والصَّدَى ذكر البوم والهام والجمع أصداءٌ قال يزيد بن الحكم

بكل يفاع بومها تسمع الصدى * دعاءً متى ما تسمع الهام تنأج

تنأج تصيح قال وجمعه صدوات قال يزيد بن الصعق

فلن تنفك قنبلة ورجل * اليكم مادعا الصدوات بوم

قال والياء فيه أعرف والتصدية التصفيق وصدّى الرجل صفق بيديه وهو من محوّل التضعيف والمصاداة المعارضة وتصدّى للرجل تعرّض له وتضرّع وهو الذي يستشرفه ناظرا اليه وفي حديث أنس في غزوة حنين فجعل الرجل يتصدّى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله التصدّي التعرّض للشيء وتصدّى للامر رفع رأسه اليه والصَّدَى فعل المتصدّي والصداة فعل المتصدّي وهو الذي يرفع رأسه وصدره يتصدّى للشيء ينظر اليه وأنشد للطرماح

* لها كلّما صاحت صداةٌ وركدةٌ * يصف هامة اذا صاحت تصدّت مرة وركدت أخرى وفي التنزيل العزيز ص والقرآن ذي الذكر قال الزجاج من قرأ صاد بالكسر فله وجهان أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين والثاني أنه أمر من المصاداة على معنى صاد القرآن بعملك أي قابله يقال صاديته أي قابلته وعادلته قال والقراءة صادْ بسكون الدال وهي أكثر القراءة لان الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها وقيل معناه الصادق الله وقيل معناه القسم وقيل ص اسم السورة ولا ينصرف أبو عمرو وصاديت الرجل وداجيته ودارأته وسارأته بمعنى واحد قال ابن أحمر يصف قدورا

ودهم تصاديها الولائد جلة * اذا جهلت أجوافها لم تحلم

قال ابن برى ومنه قول الشاعر

صادى الظعن الى غربه * واذا درت لبرن فاحتلب

قوله الظعن هو بالظاء المعجمة في الاصل المعتمد بيدنا وفي بعض النسخ بالطاء المهملة وانظر معرض البيت اه

وفي حديث ابن عباس ذكر أبا بكر رضي الله عنهما كان والله برّا تقيا لا يصادى غربه أي تدارى حدّته وتسكن والغرب الحدّة وفي رواية كان يصادى منه غرب بحذف النفي قال وهو الاشبه لان أبا بكر رضي الله عنه كانت فيه حدّة يسيرة قال أبو العباس في المصاداة قال أهل الكوفة هي المداراة وقال الاصمعي هي العناية بالشيء وقال رجل من العرب وقد نتجت ناقة له فقال لما مخضت بت أصاديها طول ليلي وذلك أنه كره أن يعقلها فيمنتها أو يدعها فتفرق أي تتدفي الارض فيأكل الذئب ولدها فذلك مصاداته اياها وكذلك الراعي يصادي ابله اذا عطشت قبل تمام ظمئها يمنعها

قوله كلما صاحت الخ هكذا في الاصل وفي التكملة كلما ريعت الخ اه

عن القرب وقال كثير

أيا عزّ صادى القلب حتى يودّنى * فؤادك أو ردّى علىّ فؤاديا

وقيل فى قولهم فلان يتصدّى لفلان انه ماخوذ من اتباعه صداه أى صوته ومنه قول آخر ماخوذ من الصدد فقلبت احدى الدالات ياء فى يتصدّى وقيل فى حديث ابن عباس انه كان يصادى منه غرب أى أصدقاؤه كانوا يحتملون حدّته قوله يصادى أى يدارى والمصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كلّ هذا فى معنى المداراة وقوله تعالى فأنت له تصدّى أى تتعرّض يقال تصدّى له أى تعرّض له قال الشاعر

من المتصديات بغير سوء * تسيل اذا مشت سيل الحباب

يعنى الحيّة والاصل فيه الصدد وهو القرب وأصله يتصدّد فقلبت احدى الدالات ياء وكلّ ماصار قبالتك فهو صدد لك أبو عبيد عن العدبس الصدى هو الجدجد الذى يصرّ بالليل أيضا قال والجندب أصغر من الصدى يكون فى البرارى قال والصدى هو هذا الطائر الذى يصرّ بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى وصادى الامر دبره وصاداه داراه ولاينه والصدوسم تسقاه النصال مثل دم الاسود وصداء حىّ من اليمن قال

فقلتم تعال يا يزى بن محرّق * فقلت لكم انى حليف صداء

والنسب اليه صداوىّ على غير قياس (صرى) صرى الشئ يصرى قطعه ودفعه قال ذو الرمّة

فودّع مشتاقا أصاب فؤاده * هواهنّ ان لم يصره الله قاتله

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فينكبّ مرة ويمشى مرة وتسفعه النار فاذا جاوز الصراط ترفع له شجرة فيقول يارب أدنينى منها فيقول الله عزوجل أى عبدى مايصريك منى قال أبو عبيد قوله مايصريك مايقطع مسألتك عنى ويمنعك من سؤالى يقال صريت الشئ اذا قطعته ومنعته ويقال صرى الله عنك شرّ فلان اى دفعه وأنشد ابن برى للطرماح

ولو أنّ الظعائن عجن يوما * على بيطن ذى نفر صرانى

أى دفع عنّى ووقانى وصريته منعته قال ابن مقبل

ليس الفؤ دبراء أرضها أبدا * وليس صاريه من ذكرها صار

وصريت مابينهم صريا أى فصلت يقال اختصمنا الى الحاكم فصرى مابيننا أى قطع مابيننا

قوله وصادى الامر وصاد الامر هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

قوله صداوى هكذا فى بعض النسخ وهو موافق لما فى المحكم هنا وللسان فى مادة صدأ وفى بعضها صدائى وهو موافق لما فى القاموس وحرر اه

قوله ذى نفر هكذا فى الاصل بهذا الضبط وانظره ولعله ذى بقر فحرر

وفصل وصَرَيْتُ الماءَ اذا استقيتَ ثم قطعتَ والصارى الحافظُ وصَراه اللهُ وقاه وقيل حفظه وقيل نجّاه وكفاه وكلُّ ذلك قريبٌ بعضُه من بعض وصَرَى أيضا نجّى قال الشاعر

صَرَى الفَحْلَ منّى أنّ ضَئِيلٌ سَنامُه * ولم يَصْرِ ذاتَ البَيْنِ منها بُرُوعُها

وصَرَى ما بيننا يَصْرِى صَرْيًا أصلح والصَرَى والصِرَى الماءُ الذى طال استنقاعه وقال أبو عمرو اذا طال مُكْثُه وتغيّر وقد صَرِى الماءُ بالكسر قال ابن برى ومنه قول ذى الرمة

صَرًى آجِنٌ يَزْوِى لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ * اذا ذاقَه ظَمْآنُ فى شَهْرِ ناجِرِ

وأنشد لذى الرمة أيضا

وماءٍ صَرًى عافى الثَنايَا كأنّه * من الآجِنِ أبْوالُ المَخاضِ الضَوارِبِ

ونُطْفَةٌ صَراةٌ مُتَغَيِّرَةٌ وصَرَى فلانُ الماءَ فى ظَهْرِه زَمانًا صَرْيًا حَبَسَه بامْتِساكه عن النِكاح وقيل جَمَعَه ونُطْفَةٌ صَراةٌ صَراها صاحبُها فى ظَهْرِه زَمانًا قال الاغلب العجلى

رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى فى قُفْرَتِهْ * ماءَ الشَبابِ عُنْفُوانَ سَنْبَتِهْ * أنْعَظَ حتّى اشْتَدَّ سُمْكُ سُمْتِهْ

ويروى رأتْ غلامًا وقيل صَرَى أى اجتمع والاصل صَرِىَ فقلبت الياءُ ألفا كما يقال بَقَى فى بَقِىَ المُتَجَمِّعُ الصَرْيانِ من الرجال والدوابّ الذى قد اجتمع الماءُ فى ظَهْرِه وأنشد

* فهو مَصَلٌّ صَمْيانُ صَرْيانُ * أبو عمرو وماءٌ صَرًى وصِرًى وقد صَرِىَ يَصْرَى والصَرَى اللبن الذى قد بَقِىَ فتغيّر طَعْمُه وقيل هو بَقِيَّةُ اللبن وقد صَرِىَ صَرًى فهو صَرٍ كالماء وصَرِيَت الناقةُ صَرًى وأصْرَتْ تَحْفِلُ لبنَها فى ضَرْعِها وأنشد

مَنْ لِلجَعافِرِ يا قَوْمِى فَقَدْ صَرِيَتْ * وقد يُساقُ لِذاتِ الصَرْيَةِ الحَلَبُ

الليث صَرِىَ اللبنُ يَصْرَى فى الضَرْعِ اذا لم يُحْلَبْ فَفَسَدَ طَعْمُه وهو لبنٌ صَرًى وفى حديث أبى موسى أنّ رجلا استفتاه فقال امرأتى صَرِىَ لبنَها فى ثَدْيِها فدعتْ جارِيَةً لها فَمَصَّتْه فقال حَرُمَتْ عليكَ أى اجتمع فى ثَدْيِها حتى فَسَدَ طَعْمُه وتحريمُها على رأى من يَرَى أنّ ارْضاعَ الكبير يُحَرِّم وصَرَيْتُ الناقةَ وغيرَها من ذَواتِ اللبن وصَرَّيْتُها واصْرَيْتُها احْفَلْتُها وناقةٌ صَرْيا مُحْفِلةٌ وجمعُها صَرايا على غير قياس وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اشْتَرَى مُصَرَّاةً فهو بخير النَظَرَيْنِ ان شاءَ رَدَّها ورَدَّ معها صاعًا من تَمْرٍ قال أبو عبيد المُصَرَّاةُ هى الناقةُ او البَقَرَةُ أو الشاة يُصَرَّى اللبنُ فى ضَرْعِها أى يُجْمَعُ ويُحْبَسُ يقال منه صَرَيْتُ الماءَ وصَرَّيْتُه وقال ابن بزرج

صَرَّتِ الناقةُ تَصْرِى من الصَّرِى وهو جمع اللبن فى الضَّرْعِ وصَرَّيْتُ الشاةَ تَصْرِيَةً اذا لم تَحْلُبْها أياما حتى يجتمع اللبنُ فى ضَرْعِها والشاةُ مُصَرَّاة قال ابن برى ويقال ناقةٌ صَرْيا وصَرِيَّة وأنشد أبو عمرو لمُغَلِّس الاسدى

لَيَالِىَ لم تُنْتَجْ عِذَامٌ خَلِيَّةٌ * تُسَوَّقُ صَرْيا فى مُقَلَّدَةِ صُهْبِ

قوله ليالى الخ هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط فى الاصل المعوّل عليه بيدنا وحرره اه

قال وقال ابن خالويه الصَّرِية اجتماعُ اللبن وقد تُكْسَرُ الصادُ والفتحُ أجودُ وروى ابن برى قال ذكر الشافعى رضى الله عنه المُصَرَّاةَ وفسرها أنها التى تُصَرُّ أخلافُها ولا تُحْلَبُ أياما حتى يجتمع اللبنُ فى ضَرْعِها فاذا حَلَبَها المشترى اسْتَغْزَرَها قال وقال الازهرى جائزٌ أن تكون سُمِّيَتْ مُصَرَّاةً من صَرَّ أخلافَها كما ذكر الا أنهم لما اجتمع لهم فى الكلمة ثلاثُ راآت قُلِبَتْ احداها ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ومثلُه تَقَضَّى البازى فى تَقَضَّضَ والتَصَدِّى فى تَصَدَّدَ وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من احد الاحرف المكررة ياءً كراهيةً لاجتماع الامثال قال وجائزٌ أن تكون سميت مُصَرَّاةً من الصَّرِى وهو الجمع كما سبق قال واليه ذهب الاكثرون وقد تكررت هذه اللفظةُ فى أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تَصُرُّوا الابلَ والغنمَ فان كان من الصَّرِّ فهو بفتح التاء وضم الصاد وان كان من الصَّرِى فيكون بضم التاء وفتح الصاد وانما نَهَى عنه لانه خداعٌ وغِشٌّ ابن الاعرابى قيل لابْنَةِ الخُسِّ أىُّ الطعام أثقلُ فقالت بَيْضٌ نِعَامٌ وصَرَى عامٍ بعدَ عامٍ أى ناقةٌ تُغْزَرُ عاما بعد عام الصَّرَى اللبنُ يُتْرَكُ فى ضَرْعِ الناقة فلا يُحْتَلَبُ فيصير مِلْحا ذا رياح وردَّ أبو الهيثم على ابن الاعرابى قوله صَرَى عامٍ بعدَ عامٍ وقال كيف يكونُ هذا والناقةُ انما تُحْلَبُ ستةَ أشهرٍ أو سبعةَ أشهرٍ فى كلام طويل قَدَّرَهم فى أكثرِه قال الازهرى والذى قاله ابن الاعرابى صحيحٌ قال ورأيتُ العربَ يحلبون الناقةَ من يوم تُنْتَجُ سَنَةً اذا لم يَحْمِلُوا الفَحْلَ عليها كشافا ثم يُغْزِرُونها بعدَ تمام السَّنَةِ ليبقى طَرْقُها واذا غَزَرُوها ولم يَحْتَلِبُوها وكانت السَّنَةُ مُخْصِبَةً تَرادَّ اللبنُ فى ضَرْعِها فَغَثُرَ وخَبُثَ طعمُه فامسح قال ولقد حَلَبْتُ ليلةً من الليالى ناقةً مُغْزَرَةً فلم يتهيأ لى شربُ صَرَاها لخُبْثِ طَعْمِه ودَفْقِه وانما أرادت ابنةُ الخُسِّ بقولها صَرَى عامٍ بعدَ عامٍ ابنَ عامٍ استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه ولم يَعْرِف أبو الهيثم مُرادَها ولم يَفْهَم منه ما فَهِمَه ابن الاعرابى فطفق يَرُدُّ على من عَرَفَه بتطويلٍ لا معنى فيه وصَرَى بوله صَرْيا اذا قطعه وصَرَى فلانٌ فى يده فلانٍ اذا بقى فى يده رهنا محبوسا قال رؤبة

* رهن الحرور بين قد صريت * والصرى ما اجتمع من الدمع واحدته صراة وصرى الدمع اذا اجتمع فلم يجر وقالت خنساء

فلم أملك غداة ثنى صخر * سوابق عبرة حلبت صراها

ابن الاعرابى صرى يصرى اذا قطع وصرى يصرى اذا عطف وصرى يصرى اذا تقدم وصرى يصرى اذا تأخر وصرى يصرى اذا علا وصرى يصرى اذا سفل وصرى يصرى اذا أنجى انسانا من هلكة وأغاثه وأنشد

أصبحت لحم ضباع الارض مقتسما * بين الفراعل ان لم يصرنى الصارى

وقال آخر فى صرى اذا سفل * والناشيات الماشيات الخيزرى * وفى الحديث أنه مسح بيده النصل الذى بقى فى لبة رافع بن خديج وتفل عليه فلم يصر أى لم يجتمع المدة وفى حديث عرض نفسه على القبائل وانما نزلنا الصريين اليمامة والسمامة هما تثنية صرى ويروى الصيرين وهو مذكور فى موضعه وكل ماء مجتمع صرى ومنه الصراة وقال * كعنق الآرام أوفى أو صرى * قال أوفى علا وصرى سفل وأنشد فى عطف

وصرين بالاعناق فى مجدولة * وصل الصوانع نصفهن جديدا

قال ابن برزج صرت الناقة عنقها اذا رفعته من ثقل الوقر وأنشد

* والعيس بين خاضع وصارى * والصراة نهر معروف وقيل هو نهر بالعراق وهى العظمى والصغرى والصراية تقيع ماء الحنظل الاصمعى اذا اصفر الحنظل فهو الصراء ممدود وروى قول امرئ القيس

كأن سراته لدى البيت قائما * مداك عروس أو صراية حنظل

والصراية الحنظلة اذا اصفرت وجمعها صراء وصرايا قال ابن الاعرابى أنشد أبو محضة أبياتا ثم قال هذه بصراهن وبطراهن قال أبو تراب وسألت الحصينى عن ذلك فقال هذه الابيات بطراوتهن وصراوتهن أى بجدتهن وغضاضتهن قال العجاج

قرقور ساج ساجه مصلى * بالقير والضباب زنبرى

رفع من جلاله الدارى * ومده اذ عدل الخلى

جل وأشطان وصارى * ودقل أجرد شوذبى

وقال سليك بن السلكة

قوله كعنق الآرام الى قوله وصرى سفل هكذا فى الاصل ومحل هذه العبارة بعد قوله * والناسيات الماشيات الخيزرى * اه

كأنّ مفالق الهامات منهم * صرايات تهادتها الجوارى

قال بعضهم الصراية نقيع الحنظل وفى نوادر الاعراب الناقة فى فخاذها وقد أفخذت يعنى فى إلبائها وكذلك هى فى احداثها وصراها والصرى أن تحمل الناقة اثنى عشر شهرا فتلبئ فذلك الصرى وهذا الصرى غير ما قاله ابن الاعرابى فالصرى وجهان والصارية من الركايا البعيدة العهد بالماء فقد أجنت وعرمضت والصارى الملاح وجمعه صرّ على غير قياس وفى المحكم والجمع صرّاء وصرارىّ وصراريّون كلاهما جمع الجمع قال * جذب الصراريين بالكرور * وقد تقدم انّ الصرارىّ واحد فى ترجمة صرر قال الشاعر

خشى الصرارى صولة * منه فعاذوا بالكلاكل

وصارى السفينة الخشبة المعترضة فى وسطها وفى حديث ابن الزبير وبناء البيت فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة هى جمع الصارى وهو دقل السفينة الذى ينصب فى وسطها قائما ويكون عليه الشراع وفى حديث الاسراء فى فرض الصلاة علمت أنها فرض الله صرّى أى حتم واجب وقيل هى مشتقة من صرى اذا قطع وقيل من أصررت على الشئ اذا لزمته فان كان هذا فهو من الصاد والراء المشددة وقال أبو موسى هو صرّىّ بوزن جنّىّ وصرّىّ العزم ثابته ومستقره قال ومن الاول حديث أبى سمّال الاسدى وقد ضلّت ناقته فقال أيمنك لئن لم تردها علىّ لاعبدنك فأصابها وقد تعلق زمامها بعوسجة فأخذها وقال علم ربى أنها منى صرّى أى عزيمة قاطعة ويمين لازمة التهذيب فى قوله تعالى فصرهنّ اليك قال فسروه كلهم فصرهنّ أملهنّ قال وأما فصرهنّ بالكسر فانه فسّر بمعنى قطّعهنّ قال ولم نجد قعطهنّ معروفة قال وأراها ان كانت كذلك من صريت أصرى أى قطعت فقدمت ياؤها وقلب وقيل صرت أصير كما قالوا عثيت أعثى وعثت أعيث بالعين من قولك عثت فى الارض أى أفسدت (صعا) فى حديث أم سليم قال لها مالى أرى ابنك خاثر النفس قالت ماتت صعوته الصعوة صغار العصافير وقيل هو طائر أصغر من العصفور وهو أحمر الرأس وجمعه صعاء على لفظ سقاء ويقال صعوة واحدة وصعو كثير والانثى صعوة والجمع صعوات ابن الاعرابى صعا اذا دقّ وصعا اذا صغر قال الازهرى كأنه ذهب الى الصعوة وهو طائر لطيف وجمعه صعاء قال والاصعاء جمع الصعو طائر صغير ويقال الصعو والوصع واحد كما يقال جبذ وجذب (صغا) صغا اليه يصغى ويصغو صغوا وصغوا وصغا مال وكذلك صغى بالكسر يصغى صغى وصغيا ابن سيده فى معتل الياء صغى صغيا مال قال شمر صغوت وصغيت وصغيت وأكثره صغيت وقال ابن السكيت

صَغَيْتُ الى الشيء أصْغَى صُغِيًّا اذا ملت وصَغَوْتُ أصْغُو صُغُوًّا قال الله تعالى ولِتَصْغَى اليه أفْئِدَة أى ولِتَمِيل وصَغْوُه معك وصِغْوُه وصَغَاه أى مَيْلُه معك وصاغِيَةُ الرجل الذين يَمِيلُون اليه ويأتونه ويَطْلُبُون ما عنده ويَغْشَوْنَه ومنه قولهم أكرموا فلانا فى صاغِيَتِه قال ابن سيده وأُراهم انما أنَّثُوا على معنى الجماعة وقال اللحيانى الصاغِيَة كلُّ من ألَمَّ بالرجل من أهله وفى حديث ابن عَوْف كاتَبْتُ أُمَيَّة بن خَلَف أن يَحْفَظَنِى فى صاغِيَتِى بمكة وأحْفَظَه فى صاغِيَتِه بالمدينة هم خاصَّةُ الانسان والمائلون اليه وفى حديث علىّ كرم الله وجهه كان اذا خلا مع صاغِيَتِه وزافِرَتِه انْبَسَطَ والصَغا كتابَتُه بالالف وصَغا الرجلُ اذا مال على أحد شِقَّيْه أو انْحَنَى فى قَوْسِه وصَغا على القوم صَغًا اذا كان هواه مع غيرهم وصَغا اليه سَمْعِى يَصْغُو صُغُوًّا وصَغِىَ يَصْغَى صَغًا مال وأصْغَى اليه رأسَه وسَمْعَه أماله وأصْغَيْتُ الى فلان اذا مِلْتُ بسَمْعِك نحوه وأنشد ابن برى شاهدًا على الاصْغاء بالسمع لشاعر

تَرَى السَفِيهَ به عن كل مَكْرُمَةٍ * زَيْغٌ وفى الى التشبيه اصغاء

وقال بعضهم صَغَوْتُ اليه برأسى أصْغَى صَغْوًا وصَغًا وأصْغَيْتُ وأصْغَتِ الناقة تُصْغِى اذا أمالت رأسها الى الرجل كأنها تَسْتَمِعُ شيأ حين يَشُدُّ عليها الرحل قال ذو الرمة يصف ناقته

تُصْغِى اذا شَدَّها بالكَوْرِ جانِحَةً * حتى اذا ما استوى فى غَرْزِها تَثِبُ

وأصْغَى الاناءَ أماله وحَرَفَه على جَنْبِه ليَجْتَمِعَ ما فيه وأصْغاه نَقَصَه يقال فلان مُصْغًى اناؤه اذا نُقِصَ حَقُّه ويقال أصْغَى فلان اناءَ فلان اذا أماله ونَقَصَه من حَظِّه وكذلك أصْغَى حَظَّه اذا نَقَصَه قال النَمِرُ بن تَوْلَب

وانَّ ابنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى اناؤُه * اذا لم يزاحِمْ خالَه بأبٍ جَلْدِ

وفى حديث الهِرَّة كان يُصْغِى لها الاناءَ أى يُمِيلُه ليَسْهُلَ عليها الشربُ ومنه الحديث يَنْفَخُ فى الصُور فلا يَسْمَعُه أحدٌ الا أصْغَى لِيتًا أى أمالَ صَفْحَةَ عُنُقِه اليه وقالوا الصَبِىُّ أعلم بمُصْغَى خَدِّه أى هو أعلم الى مَن يَلْجأ أو حيث يَنْفَعُه والصَغا مَيَلٌ فى الحَنَك فى احدى الشَفَتَيْن صَغا يَصْغُو صُغُوًّا وصَغِىَ يَصْغَى صَغًا فهو أصْغَى والأُنْثَى صَغْواءُ قال الشاعر

قِراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقاءُ منه * ويَعْتَدِلُ الصَغا منه سَوِيًّا

وقوله أنشده ثعلب

قوله وفى الى التشبيه هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها وفيه الى التسفيه وحرره اه

لم يبق الا كلُّ صَغْواءَ صَغْوَةٍ * بصحراء تيهٍ بين أرضين مجهل

لم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه يعنى القطاة والصغواء التى مال حنكها وأحد منقاريها فأما صَغْوَةٌ فعلى المبالغة كما تقول ليلٌ لائلٌ وان اختلف البنا آن وقد يجوز أن يريد صَغِيَّةً فخفف فردّ الواو لعدم الكسرة على أن هذا الباب الحكم فيه أن تبقى الياء على حالها لان الكسرة فى الحرف الذى قبلها منوية وصَغَتِ الشمسُ والنجومُ تَصْغُو صُغُوًّا مالَتْ للغروب ويقال للشمس حينئذ صَغْواءُ وقد يتقارب ما بين الواو والياء فى أكثر هذا الباب قال ورأيتُ الشمسَ صَغْواءَ يريد حين مالَتْ وأنشد * صَغْواءَ قد مالَتْ ولمّا تَفْعَلِ * وقال الأعشى

تَرَى عينها صَغْواءَ فى جَنْبِ مُوقِها * تُراقِبُ كَفِّى والقَطِيعَ المُحَرَّمَا

قال الفراء ويقال للقمر اذا دنا للغروب صَغَا وأصْغَى اذا دنا وصِغْوُ المِغْرَفَةِ جَوْفُها وصِغْوُ البئر ناحيتها وصِغْوُ الدَّلْوِ ما تَثَنَّى من جوانبه قال ذو الرمة

فجاءت بمُدٍّ نصفُه الدِّمْنُ آجِنٌ * كَماءِ السَّلَى فى صِغْوِها يَتَرَقْرَقُ

ابن الاعرابى صِغْوُ المِقْدَحَةِ جَوْفُها ويقال هو فى صِغْوِ كَفِّه اى فى جَوْفِها والأصاغى بلد قال ساعدة بن جُؤَيَّة

لَهُنَّ بما بين الأصاغى ومَنْصَحٍ * تَعاوٍ كما عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبِّدُ

قوله الملبد الخ تقدم لنا فى مادة نصح * الحجيج المبلد * والصواب ما هنا اه

(صفا) الصَّفْوُ والصَّفاءُ ممدود نقيض الكدر صَفَا الشئُ والشرابُ يَصْفُو صَفاءً وصُفُوًّا وصَفْوُه وصَفْوَتُه وصِفْوَتُه وصُفْوَتُه ما صَفَا منه وصَفَّيْتُه أنا تَصْفِيَةً وصَفْوَةُ كلِّ شئٍ خالصه من صَفْوَةِ المال وصَفْوَةِ الإخاء الكسائى هو صُفْوَةُ الماء وصِفْوَةُ الماء وكذلك المالُ وقال أبو عبيدة يقال له صَفْوَةُ مالى وصِفْوَةُ مالى وصُفْوَةُ مالى فاذا نزعوا الهاء قالوا له صَفْوُ مالى بالفتح لا غير وفى حديث عوف بن مالك لهم صِفْوَةُ أمرهم الصِّفْوَةُ بالكسر خيارُ الشئ وخُلاصَتُه وما صَفَا منه فاذا حذفت الهاء فتحت الصاد وهو صَفْوُ الإهالة لا غير والصَّفاءُ مصدرُ الشئ الصافى واذا أخذ صَفْوَ ماءٍ من غدير قال استصفيتُ صَفْوَةً وصَفَوْتُ القِدْرَ إذا أخذتَ صَفْوَتَها والمِصْفاةُ الراووق وفى الإناء صِفْوَةٌ من ماءٍ أو خمرٍ أى قليل وصَفَا الجَوُّ لم تكن فيه لُطْخَةُ غَيْمٍ ويومٌ صافٍ وصَفْوانُ اذا كان صافى الشمس لا غيم فيه ولا كدر وهو شديد البرد وقول أبى فقعس فى صِفَةِ كَلَإٍ خَضِعٍ مَضِعٍ صافٍ رَتِعٍ أراد أنه نقىٌّ من الأغثاء والنبت الذى لا خير فيه فاذا كان ذلك فهو من هذا الباب

وقد يكون صاف مقلوبا من صائف أى أنه نبت صيفى فقلب فاذا كان هذا فليس من هذا الباب وانما هو من باب ص ى ف أبو عبيد الصفى من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره وهو الصفية أيضا وجمعه صفايا وأنشد لعبد الله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس

لك المرباع فيها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول

وفى الحديث ان أعطيتم الخمس وسهم النبى صلى الله عليه وسلم والصفى فأنتم آمنون قال الشعبى الصفى علق يختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغنم كان منه صفية بنت حيى ومنه حديث عائشة كانت صفية من الصفايا تعنى صفية بنت حيى كانت من غنيمة خيبر واستصفيت الشىء اذا استخلصته ومن قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى بالياء فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها الى جمع صافية ومنه قيل للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى وفى حديث على والعباس رضى الله عنهما انهما دخلا على عمر رضى الله عنه وهما يختصمان فى الصوافى التى أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير الصوافى الأملاك والارض التى جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية واستصفى صفو الشىء اخذه وصفا الشىء أخذ صفوه قال الأسود بن يعفر

بهاليل لا تصفو الاماء قدورهم * اذا النجم وافاهم عشاء بشمأل

وقول كثير عزة

كأن مغار الأنياب منها * اذا ما الصبح نور لا نفلاق

صليت غمامة بجناة نخل * صفاة اللون طيبة المذاق

قوله
صليت غمامة بجناة نخل
هكذا فى الاصل وفى بعض
الاصول مغايرة له وحرره اه

قال ابن سيده قيل فى تفسيره صفاة اللون صافية قال وهو عندى فعلة على النسب كأنه صفية قلب الى صفاة كما قيل ناصاة وباناة واستصفى الشىء واصطفاه اختاره الليث الصفاء مصافاة المودة والاخاء والاصطفاء الاختيار افتعال من الصفوة ومنه النبى صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه والانبياء المصطفون وهم من المصطفين اذا اختيروا وهم المصطفون اذا اختاروا وهذا بضم الفاء وصفى الانسان أخوه الذى يصافيه الاخاء والصفى المصافى وأصفيته الود أخلصته وصافيته وتصافينا تخالصنا وصافى الرجل صدقه الاخاء وصفيك الذى يصافيك والصفى

الخالص

الخالص من كل شيء واصطفاه أخذه صفيًّا قال أبو ذؤيب

عشيّة قامت بالفناء كأنّها * عقيلة نهب تصطفى وتعوج

وفى الحديث انّ الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة صفيّ الرجل الذى يصافيه الودّ ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وفى الحديث كسانيه صفيّ عمر أى صديقى وناقة صفيّ أى غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا قال سيبويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله فى حدّ الافراد وقد صفوت وصفت وفى حديث عوف بن مالك تسيحة فى طلب حاجة خير من لقوح صفيّ فى عام لزبة هى الناقة الغزيرة وكذلك الشاة ويقال ما كانت الناقة والشاة صفيًّا ولقد صفت تصفو وكذلك الابل وبنو فلان مصفون اذا كانت غنمهم صفايا والنخلة كذلك ونخلة صفيّ كثيرة الحمل والجمع الصفايا ويقال أصفيت فلانا بكذا وكذا اذا آثرته به الاصمعى الصفواء والصفوان والصفا مقصور كله واحد وأنشد لامرئ القيس

كميت يزلّ اللبد عن حال متنه * كما زلّت الصفواء بالمتنزّل

ابن السكيت الصفا العريض من الحجارة الأملس جمع صفاة يكتب بالالف فاذا ثنّى قيل صفوان وهو الصفواء أيضا ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد وفى الحديث ذكرهما والصفا اسم أحد جبلى المسعى والصفا موضع بمكة والصفاة صخرة ملساء يقال فى المثل ما تندى صفاته وفى حديث معاوية يضرب صفاتها بمعوله هو تمثيل أى اجتهد عليه وبالغ فى امتحانه واختباره ومنه الحديث لا تقرع لهم صفاة أى لا ينالهم أحد بسوء ابن سيده الصفاة الحجر الصلد الضخم الذى لا ينبت شيأ وجمع الصفاة صفوات وصفا مقصور وجمع الجمع أصفاء وصفيّ وصفيّ قال الاخيل

كأنّ متنيه من النفيّ * مواقع الطير على الصفيّ

كذا أنشده متنيه والصحيح متنىّ كما أنشده ابن دريد لان بعده * من طول اشراف على الطوى * قال ابن سيده وانما حكمنا بان أصفاء وصفيًّا انما هو جمع صفاة لان فعلة لا تكسر على فعول انما ذلك لفعلة كبدرة وبدور وكذلك أصفاء جمع صفا الاصفاة لان فعلة لا تجمع على أفعال وهو الصفواء كالشجراء واحدتها صفاة وكذلك الصفوان واحدته صفوانة وفى التنزيل كمثل صفوان عليه تراب قال أوس بن حجر

على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأنَّ مَتُونَهُ * عُلِّينَ بِدُهْنٍ يَزْلَقُ المُتَنَزِّلَا

وفى حديث الوحى كأنها سلسلة على صَفْوانٍ وأَصْفَى الحافرُ بَلَغَ الصفا فارْتَدَعَ وأَصْفَى الشاعرُ انقطعَ شعرُه ولم يقلْ شعرًا ابن الاعرابى أَصْفَى الرجلُ اذا أَنْفَدَتِ النساءُ ماءَ صُلْبِه وأَصْفَى الرجلُ من المالِ والأدَبِ أى خَلَا وأَصْفَى الأميرُ دارَ فُلانٍ واسْتَصْفَى مالَه اذا أَخَذَه كلَّه وأَصْفَتِ الدجاجةُ اصْفاءً انقطعَ بَيْضُها والصفا اسمُ نَهْرٍ بعَيْنِه قال لبيد يصف نخلًا

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصفا وسَرِيُّه * عُمٌ نَوَاعِمُ بينهنَّ كُرُومُ

وبالبحرين نهرٌ يَتَخَلَّجُ من عَيْنِ مُحَلِّمٍ يقالُ له الصَّفا مقصورٌ وصَفْوانُ اسمُ أبى قيسِ بنِ الأسْلَتِ السُّلَمِى وصَفْوانُ اسمٌ (صكا) ابنُ الاعرابى صَكَا اذا لَزِمَ الشىءَ (صلا) الصَّلاةُ الرُّكُوعُ والسُّجودُ فأما قولُه صلى الله عليه وسلم لا صلاةَ لجارِ المَسْجِدِ الَّا فى المَسْجِدِ فانه أرادَ لا صلاةَ فاضلةٌ أو كاملةٌ والجمعُ صلواتٌ والصلاةُ الدُّعاءُ والاستغفارُ قال الاعشى

وصَهْباءَ طافٍ يَهُودِيُّها * وأَبْرَزَها وعَلَيْها خَتَمْ

وقابَلَها الرِّيحُ فى دَنِّها * وصَلَّى على دَنِّها وارْتَسَمْ

قال دعا لها أن لا تَخْمَضَ ولا تَفْسُدَ والصَّلاةُ من الله تعالى الرَّحْمَةُ قال عدى بن الرقاع

صَلَّى الالهُ على امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ * وأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عليه وزادَها

وقال الراعى صَلَّى على عَزَّةَ الرَّحْمَنُ وابْنَتِها * لَيْلَى وصَلَّى على جاراتِها الأُخَرِ

وصَلاةُ الله على رسولِه رَحْمَتُه له وحُسْنُ ثَنائِه عليه وفى حديث ابن أبى أَوْفَى أنه قال أعطانى أبى صَدَقَةَ مالِه فأتيتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم صَلِّ على آلِ أبى أَوْفَى قال الازهرى هذه الصلاةُ عندى الرَّحْمَةُ ومنه قوله عز وجل انَّ الله وملائكتَه يصلُّون على النبىِّ يا أيها الذين آمنُوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما فالصَّلاةُ من الملائكةِ دُعاءٌ واسْتِغْفارٌ ومن الله رحمةٌ وبه سُمِّيَتِ الصلاةُ لما فيها من الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ وفى الحديث التحيَّاتُ لله والصلواتُ قال أبو بكر الصلواتُ معناها التَّرَحُّمُ وقوله تعالى ان الله وملائكتَه يصلُّون على النبىِّ اى يَتَرَحَّمُون وقوله اللهم صَلِّ على آلِ أبى أَوْفَى أى تَرَحَّمْ عليهم وتكونُ الصلاةُ بمعنى الدعاء وفى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا دُعِىَ أحدُكم الى طعامٍ فَلْيُجِبْ فان كان مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ وان كان صائمًا فَلْيُصَلِّ قوله فَلْيُصَلِّ يعنى فَلْيَدْعُ لأرباب الطعام بالبركة والخير والصائمُ اذا أُكِلَ عندَه الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من صَلَّى على صَلاةً صَلَّتْ عليه الملائكةُ عَشْرًا وكلُّ داعٍ فهو مُصَلٍّ

ومنه قول الاعشى

عليك مثل الذى صليت فاعتمضى * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

معناه أنه يأمرها بان تدعو له مثل دعائها أى تعيد الدعاء له ويروى عليك مثل الذى صليت فهو رد عليها أى عليك مثل دعائك أى يتالك من الخير مثل الذى أردت بى ودعوت به لى أبو العباس فى قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فيصلى يرحم وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سودة أنها قالت يارسول الله اذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا فقال لها ان الموت أشد مما تقدرين قال شمر قولها صلى لنا اى استغفر لنا عند ربه وكان عثمان مات حين قالت سودة ذلك وأما قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فمعنى الصلوات ههنا الثناء عليهم من الله تعالى وقال الشاعر

صلى على يحيى وأشياعه * رب كريم وشفيع مطاع

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخبر ابن الاعرابى الصلاة من الله رحمة ومن المخلوقين الملائكة والانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح والصلاة من الطير والهوام التسبيح وقال الزجاج الاصل فى الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا من يصلى فى النار أى يلزم النار وقال أهل اللغة فى الصلاة انها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مكتنفا العصعص قال الازهرى والقول عندى هو الاول انما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى والصلاة من أعظم الفرض الذى أمر بلزومه والصلاة واحدة الصلوات المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقل تصلية وصليت على النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير وقد تكرر فى الحديث ذكر الصلاة وهى العبادة المخصوصة وأصلها الدعاء فى اللغة فسميت ببعض أجزائها وقيل أصلها فى اللغة التعظيم وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقدس وقوله فى التشهد الصلوات لله أى الادعية التى يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا يليق بأحد سواه وأما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل المعنى لما أمرنا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله وقلنا اللهم صل أنت على محمد لانك أعلم بما يليق به وهذا الدعاء قد اختلف فيه هل يجوز اطلاقه على غير النبى صلى الله عليه وسلم أم لا والصحيح أنه

خاصٌّ له ولا يقال لغيره وقال الخطابي الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقال لغيره ومنه اللهم صلّ على آل أبي أوفى أي ترحّم وبرّك وقيل فيه انّ هذا خاصٌّ له ولكنه هو آثر به غيره وأما سواه فلا يجوز له أن يخصّ به أحدا وفي الحديث من صلّى على صلاةً صلّت عليه الملائكة عشراً أي دعت له وبركت وفي الحديث الصائم اذا أكل عنده الطعام صلّت عليه الملائكة وصلوات اليهود كنائسهم وفي التنزيل لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد قال ابن عباس هي كنائس اليهود أي مواضع الصلوات وأصلها بالعبرانية صلوتا وقرئت وصلوت ومساجد قال وقيل انها مواضع صلوات الصابئين وقيل معناه لهدّمت مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها كما قال واشربوا في قلوبهم العجل أي حبّ العجل وقال بعضهم تهديم الصلوات تعطيلها وقيل الصلاة بيت لأهل الكتاب يصلّون فيه وقال ابن الانباري عليهم صلوات أي رحمات قال ونسق الرحمة على الصلوات لاختلاف اللفظين وقوله وصلوات الرسول أي ودعواته والصلا وسط الظهر من الانسان ومن كلّ ذي أربع وقيل هو ما انحدر من الوركين وقيل هي الفرجة بين الجاعرة والذنب وقيل هو ما عن يمين الذنب وشماله والجمع صلوات وأصلاء الأولى مما جمع من المذكّر بالالف والتاء والمصلّي من الخيل الذي يجيء بعد السابق لان رأسه يلي صلا المتقدم وهو تالي السابق وقال اللحياني انما سمّي مصلّيا لانه يجيء ورأسه على صلا السابق وهو مأخوذ من الصلوين لا محالة وهما مكتنفا ذنب الفرس فكأنه يأتي ورأسه مع ذلك المكان يقال صلّى الفرس اذا جاء مصلّيا وصلوت الظهر ضربت صلاه أو أصبته بشيء سهم أو غيره عن اللحياني قال وهي هذلية ويقال أصلت الناقة فهي مصلية اذا وقع ولدها في صلاها وقرب نتاجها وفي حديث علي أنه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلّى أبو بكر وثلّث عمر وخبطتنا فتنة فما شاء الله قال أبو عبيد وأصل هذا في الخيل فالسابق الاوّل والمصلّي الثاني قيل له مصلّ لانه يكون عند صلا الاوّل وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم يتلوه الثالث قال أبو عبيد ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسمّ لشيء منها الا الثاني والسكيت وما سوى ذلك انما يقال الثالث والرابع وكذلك الى التاسع قال أبو العباس المصلّي في كلام العرب السابق المتقدّم قال وهو مشبّه بالمصلّي من الخيل وهو السابق الثاني قال ويقال للسابق الاوّل من الخيل المجلّي وللثاني المصلّي وللثالث المسلّي وللرابع التالي وللخامس المرتاح وللسادس العاطف وللسابع الحظيّ وللثامن المؤمّل

وللتاسع

وللتاسع اللَّطيم وللعاشر السُّكَيْت وهو آخر السُّبَّق جاء به فى تفسير قولهم رجل مُصَلٍّ وصَلاءة اسم وصَلاءة ابن عَمْرو النُّمَيْرى أحد القَلْعَيْن قال ابن برى القَلْعان لقبان لرجلين من بنى نُمَيْر وهما صَلاءة وشُرَيْح ابنا عَمْرو بن خُوَيْلِفَة بن عبد الله بن الحرث بن نُمَيْر وصَلَى اللحم وغيره يَصْلِيه صَلْيًا شواه وصَلِيَتُه صَلْيًا مثال رَمَيْتُه رَمْيًا وأنا أَصْلِيه صَلْيًا اذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويه فاذا أردت أنك تُلْقِيه فيها القاء كأنك تريد الاحراق قلت أَصْلَيْتُه بالالف إصْلاءً وكذلك صَلَّيْتُه أُصَلِّيه تَصْلِيةً التهذيب صَلَيْتُ اللحم بالتخفيف على وجه الصلاح معناه شَوَيْتُه فأما أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه فعلى وجه الفساد والاحراق ومنه قوله فسوف نُصْلِيه نارًا وقوله ويَصْلَى سَعِيرًا والصَّلاء بالمدّ والكسر الشواء لأنه يُصْلَى بالنار وفى حديث عمر لو شِئْتُ لدعوت بصلاء هو بالكسر والمدّ الشواء وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أُتِى بشاة مَصْلِيَّة قال الكسائى المَصْلِيَّة المَشْوِيَّة فأما اذا أحرقته وأبقيته فى النار قلت صَلَّيْتُه بالتشديد وأَصْلَيْتُه وصَلَى اللحم فى النار وأَصْلاه وصَلاَّه ألقاه للاحراق قال

أَلا يا اسْلَمِى يا هِنْدُ هِنْدَ بنى بَدْرٍ * وَبَيَّةَ مَنْ صَلَّى فُؤَادَكِ بالجَمْرِ

أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحزن عليهم وصَلَى بالنار وصَلِيَها صَلْيًا وصُلِيًّا وصِلِيًّا وصَلَى وصِلاءً واصْطَلَى بها وتَصَلاَّها قاسى حَرَّها وكذلك الامر الشديد قال أبو زُبَيْد

فَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِمُ * كَمَا تَصَلَّى المَقْرُورُ مِنْ قَرِسِ

وفلان لا يُصْطَلَى بناره اذا كان شُجاعًا لا يُطاق وفى حديث السَّقِيفة أنا الذى لا يُصْطَلَى بناره الاصْطِلاء افتعال من صَلا النار والتَّسَخُّن بها أى أنا الذى لا يُتَعَرَّضُ لحربى وأَصْلاه النارَ أدخله اياها وأثواه فيها وصَلاة النار وفى النار وعلى النار صَلْيًا وصُلِيًّا وصِلِيًّا وصُلِّىَ فلان النارَ تَصْلِيَةً وفى التنزيل العزيز ومن يَفْعَلْ ذلك عُدْوانًا وظُلْمًا فسوف نُصْلِيه نارًا ويروى عن على رضى الله عنه أنه قرأ ويُصَلَّى سعيرًا وكان الكسائى يقرأ به وهذا ليس من الشىء انما هو من القائل اياه فيها وقال ابن مقبل

يُخَيَّلُ فيها ذُو وُسُومٍ كَأَنَّمَا * يُطَلَّى بِجِصٍّ أَوْ يُصَلَّى فَيَصِيحُ

ومن خفف فهو من قولهم صَلِىَ فلان بالنار يَصْلَى صَلًى اذا احترق قال الله تعالى هم أَوْلَى بها صَلِيًّا وقال العجاج قال ابن برى وصوابه الرفيان

تَاللهِ لَوْلا النارُ أَنْ نَصْلاها * أَوْ يَدْعُوَ النَّاسُ عَلَيْنا اللهَ * لَمَا سَمِعْنا الأَمِيرَ قاها

وصَلِيتُ النارَ أى قاسيت حَرَّها إصْلَوْها أى قاسوا حَرَّها وهى الصَّلا والصَّلاء مثل الآناء والإناء للضياء اذا كسرت مددت واذا فتحت قصرت قال امرؤ القيس

وقاتل كلب الحي عن نار أهله * ليربض فيها والصلا متكنف

ويقال صليت الرجل نارا اذا أدخلته النار وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالالف وصليته تصلية والصلاء والصلى اسم للوقود تقول صلى النار وقيل هما النار وصلى يده بالنار سخنها قال

أتانا فلم نفرح بطلعة وجهه * طروقا وصلى كف أشعث ساغب

واصطلى بها استدفأ وفي التنزيل لعلكم تصطلون قال الزجاج جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاج الى الاصطلاء وصلى العصا على النار وتصلاها لوحها وأدارها على النار ليقومها ويلينها وفي الحديث أطيب مضغة صيحانية مصلية قد صليت في الشمس وشمست ويروى بالباء وهو مذكور في موضعه وفي حديث حذيفة فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه وقدح مصلى مضبوح قال قيس بن زهير

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاه كمستديم

والمصلاة شرك ينصب للصيد وفي حديث أهل الشام إن للشيطان مصالي ونخوخا والمصالي شبيهة بالشرك تنصب للطير وغيرها قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزهم بها من زينة الدنيا وشهواتها واحدتها مصلاة ويقال صلي بالأمر وقد صليت به أصلى به اذا قاسيت حره وشدته وتعبه قال الطهوي

ولا تبلى بسالتهم وإن هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

وصليت لفلان بالتخفيف مثال رميت وذلك اذا عملت له في أمر تريد أن تمحل به وتوقعه في هلكة والاصل في هذا من المصالي وهي الاشراك تنصب للطير وغيرها وصليته وصليت له محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك والصلاية والصلاة تمدق الطيب قال سيبويه انما همزت ولم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع صلاء مهموزة كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسني ومرضي وأما من قال صلاية فانه لم يجيء بالواحد على صلاء أبو عمرو الصلاية كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد الفراء تجمع الصلاة صليا وصليا والسماء سميا وسميا وأنشد

* أشعث مما ناطح الصليا * يعني الوتد ويجمع خثى البقر على خثي وخثي والصلاية الفهر قال أمية يصف السماء

سَرَاةُ صَلَايَةٍ خَلْقَاءُ صِيغَتْ * تُزِلُّ الشَّمْسَ لَيْسَ لَهَا رِئَابُ

قال وانما قال امرؤ القيس * مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلِ * فأضافه اليه لانه يُفَلَّق به اذا يَبِسَ ابن شُمَيل الصَّلَايَةُ سَرِيحَةٌ خَشِنَةٌ غَلِيظَةٌ من القُفِّ والصَّلَا ما عن يمين الذَّنَبِ وشِمَالِه وهُما صَلَوَانِ وأَصْلَتِ الفَرَسُ اذا اسْتَرْخَى صَلَوَاهَا وذلك اذا قَرُبَ نَتَاجُها وصَلَيْتُ الظَّهْرَ ضَرَبْتُ صَلَاهُ أو أَصَبْتُه نادرٌ وانما حُكْمُه صَلَوْتُه كما تقول هُذَيْل الليث الصِّلِّيَانُ نَبْتٌ قال بعضهم هو على تقدير فِعِّلَانٍ وقال بعضهم فِعْلِيَانٌ فمن قال فِعْلِيَانٌ قال هذه أرضٌ مَصْلَاةٌ وهو نَبْتٌ له سَنَمَةٌ عَظِيمَةٌ كأنها رأسُ القَصَبَةِ اذا خَرَجَتْ أَذْنَابُها تَجْذِبُها الابلُ والعَرَبُ تُسَمِّيه خُبْزَةَ الابل وقال غيره من أمثال العرب في اليمين اذا أقدم عليها الرجل ليقتطع بها مالَ الرجل جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ وذلك ان لها جِعْثِنَةً في الارض فاذا كَدَمَها العَيْرُ اقْتَلَعَها بجِعْثِنَتِها وفي حديث كعب ان الله بارك لدوابِّ المجاهدين في صِلِّيَانِ أرض الرُّومِ كما بارك لها في شَعِيرِ سُورِيَةَ معناه أي يقوم لخيلهم مقام الشعير وسُورِيَةُ هي بالشام (صما) الصَّمَيَانُ من الرِّجال الشديدُ المُحْتَنَكُ السِّنِّ والصَّمَيَانُ الشُّجاعُ الصادقُ الحَمْلَةِ والجمع صِمْيَانٌ عن كراع قال أبو اسحق أصل الصَّمَيَانِ في اللغة السُّرْعَةُ والخِفَّةُ ابن الاعرابي الصَّمَيَانُ الجَرِيءُ على المَعَاصِي قال ابن بَزُرْج يقال لا صَمْيَاءَ له ولا عَمْيَاءَ من ذلك مَتْرُوكَتَانِ كذلك اذا أَكَبَّ على أمرٍ فلم يُقْلِعْ عنه ورجلٌ صَمَيَانٌ جَرِيءٌ شُجاعٌ والصَّمَيَانُ بالتحريك التَّلَفُّتُ والوَثْبُ ورجلٌ صَمَيَانٌ اذا كان ذا تَوَثُّبٍ على الناس وأَصْمَى الفَرَسُ على لِجَامِه اذا عَضَّ عليه ومَضَى وأنشد

أَصْمَى على فَأْسِ اللِّجَامِ وقُرْبُه * بالماءِ يَقْطُرُ تارةً ويَسِيلُ

وانْصَمَى عليه أي انْصَبَّ قال جرير

انِّي انْصَمَيْتُ من السماءِ عليكُمُ * حتى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

ويروى انْصَبَبْتُ وأَصْمَيْتُ الصَّيْدَ اذا رَمَيْتَه فقَتَلْتَه وأنتَ تَرَاه وأَصْمَى الرَّمِيَّةَ أَنْفَذَها وروى عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن الرجل يَرْمِي الصَّيْدَ فيجده مقتولاً فقال كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ قال أبو اسحق المعنى في قوله كُلْ ما أَصْمَيْتَ أي ما أَصَابَه السهمُ وأنتَ تَرَاه فأَسْرَعَ في المَوْتِ فرأيتَه ولا مَحَالَةَ انه ماتَ بِرَمْيِكَ وأصله من الصَّمَيَانِ وهو السُّرْعَةُ والخِفَّةُ وصَمَى الصَّيْدُ يَصْمِي اذا ماتَ وأنتَ تَرَاه والاِصْمَاءُ أن تَقْتُلَ الصَّيْدَ مكانَه ومعناه سُرْعَةُ ازْهَاقِ الرُّوحِ من قولهم للمُسْرِعِ صَمَيَانٌ والاِنْمَاءُ أن تصيب اصابةً غير قاتلةٍ في الحال يقال أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ ونَمَتْ بنفسها ومعناه اذا صَدَتْ

قوله ليس لها رئاب هكذا في الاصل والصحاح وقال في التكملة الرواية *ليس لها اياب* اه

قوله متروكتان كذلك هكذا في النسخ وهي ساقطة من عبارة ابن بزرج التي نقلها في التكملة اه

بكلب أربسهم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله فانك لا تدرى أمات بصيدك أم بعارض آخر وانصمى عليه انقض وأقبل نحوه وقال شمر يقال صماه الأمر أى حل به يصميه صميا وقال عمران بن حطان

وقاضى الموت يعلم ما عليه * اذا ما مت منه ما صمانى

أى ما حل بى ورجل صميان ينصمى على الناس بالأذى وصامى منيته وأصماء اذا قهاها والانصماء الاقبال نحو الشئ كما ينصمى البازى اذا انقض (صنا) الصناء والصناء الوسخ وقيل الرماد قال ثعلب يمد ويقصر ويكتب بالياء والالف وكتابه بالالف أجود ويقال تصنى فلان اذا قعد عند القدر من شرهه يكبب ويشوى حتى يصيبه الصناء وفى حديث أبى قلابة قال اذا طال صناء الميت نقى بالاشنان ان شاؤا قال الازهرى أى درنه ووسخه قال وروى ضناء بالضاد والصواب صناء بالصاد وهو وسخ النار والرماد الفراء أخذت الشئ بصنايته أى أخذته بجميعه والسين لغة أبو عمرو الصنى شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين وقيل الصنى حسى صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له وهو تصغير صنو قالت ليلى الاخيلية

أنا بغ لم تنبغ ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا

قوله ان شاؤا هكذا فى الاصل وليست فى النهاية وحرر اه

ويقال هو شق فى الجبل ابن الاعرابى الصانى اللازم للخدمة والناصى المعريد والصنو الغور الخسيس بين الجبلين قال والصنو الماء القليل بين الجبلين والصنو الجحر بين الجبلين وجمعها كلها صنوق والصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع أصناء وصنوان والانثى صنوة وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو أبيه قال أبو عبيد معناه أن أصلهما واحد قال وأصل الصنوان انما هو فى النخل قال شمر يقال فلان صنو فلان أى أخوه ولا يسمى صنوا حتى يكون معه آخر فهما حينئذ صنوان وكل واحد منهما صنو صاحبه وفى حديث العباس صنو أبى وفى رواية صنوى والصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى أو مثلى وجمعه صنوان واذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وحكى الزجاجى فيه صنو بضم الصاد وقد يقال لسائر الشجر اذا تشابه والجمع كالجمع وقال أبو حنيفة اذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما صنو الأخرى وركيتان صنوان متجاورتان اذا تقاربتا

قوله الغور هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا والذى فى القاموس والتهذيب العود اه

ونبعتا من عين واحدة وروى عن البراء بن عازب فى قوله تعالى صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق وقال الصنوان النخلات أصلهن واحد قال والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان الفاردة وقال أبو زيد هاتان نخلتان صنوان ونخيل صنوان وأصناء ويقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قنوان وصنوان الفراء الأصناء الأمثال والأنصاء السابقون ابن الاعرابى الصنوة الفسيلة ابن برزج يقال للحفر المعطل صنو وجمعه صنوان ويقال اذا احتفر قد اصطنى (صها) صهوة كل شئ أعلاه وأنشد بيت عارق

فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام على رمله وشقائقه

قوله حرام على هكذا فى الاصل وفى الصحاح عليك وحرره اه

وهى من الفرس موضع اللبد من ظهره وقيل مقعد الفارس وقيل هى ما أسهل من سراة الفرس من ناحيتيها كلتيهما والصهوة مؤخر السنام وقيل هى الرادفة تراها فوق العجز قال ذو الرمة يصف ناقة

الى صهوة تتلو محالا كأنها * صفا دلصته طخمة السيل أخلق

والجمع صهوات وصهاء الجوهرى أعلى كل جبل صهوته والصهاء منابع الماء الواحدة صهوة وأنشد ابن برى

تظل فيهن أبصارها * كما تظل الصخر ماء الصهاء

والصهوة ما يتخذ فوق الروابى من البروج فى أعاليها والجمع صهى نادر وفى التهذيب والصهوات وأنشد

أزرى بى الحب فى صهى تلف * ما كنت لولا الرباب أزنؤها

والصهوة مكان متطامن من الارض تأوى اليه ضوال الابل والصهوات أوساط المتنين الى القطاة وهاصاه كسر صلبه وصاهاه ركب صهوته والصهوة كالغار فى الجبل يكون فيه الماء وقد يكون فيه ماء المطر والجمع صهاء وصها الجرح بالفتح يصهى صهيا ندى وقال الخليل صهى فى الجرح بالكسر وأصهى الصبى دهنه بالسمن ووضعه فى الشمس من مرض يصيبه قال ابن سيده وحملناه على الواو لانا لا نجد هـ ص ى ابن الاعرابى يئس ذو صهوات اذا كان سمينا وأنشد

ذا صهوات يرتعى الادلاسا * كأن فوق ظهره أحلاسا * من شحمه ولحمه دحاسا

والدلس أرض أنبتت بعد ما أكلت وصها اذا كثر ماله الاصمعى اذا أصاب الانسان جرح فجعل يندى قيل صها يصهى وصهيون هى الروم وقيل هى بيت المقدس وأنشد

وان أجلبت صهيون يوما عليكما * فان رحا الحرب الدلوك رحاكما

(صوى) الصوة جماعة السباع عن كراع والصوة حجر يكون علامة فى الطريق والجمع صوى

وأصواء جمع الجمع قال * قد اغتدى والطير فوق الأصوا * وأنشد أبو زيد

ومن ذات أصواء سهوب كأنها * مزاحف هزلى بينها متباعد

قال ابن برى وقد جاء فعلة على أفعال كما قال * وعقبة الأعقاب فى الشهر الأصم *

قال وقد يجوز أن يكون أصواء جمع صوى مثل ربع وأرباع وقيل الصوى والأصواء الأعلام المنصوبة المرتفعة فى غلظ وفى حديث أبى هريرة ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ومنه قيل للقبور أصواء قال أبو عمرو الصوى أعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها أراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها وقال الاصمعى الصوى ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا قال أبو عبيد وقول أبى عمرو أعجب الى وهو أشبه بمعنى الحديث وقال لبيد

ثم أصدرناهما فى وارد * صادروهم صواه قد مثل

قوله قد مثل هكذا فى الاصل هنا وتقدم فى مادة مثل * صواه كلمثل * وشرحه هناك نقلا عن ابن سيده فارجع اليه اه

وقال أبو النجم * وبين أعلام الصوى المواثل * ابن الاعرابى أخفض الأعلام الثاية وهى بلغة بنى أسد بقدر قعدة الرجل فاذا ارتفعت عن ذلك فهى صوة قال يعقوب والعلم ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق والعلم الجبل وفى حديث لقيط فيخرجون من الأصواء فينظرون اليه ساعة قال القتيبى يعنى بالأصواء القبور وأصلها الأعلام شبه القبور بها وهى أيضا الصوى وهى الآرام واحدها آرم وآرمى وأيرم وأيرمى أيضا وفى حديث أبى هريرة فتخرجون من الأصواء فتنظرون اليه الأصواء القبور والصاوى اليابس الاصمعى فى الشاء اذا أيبس أربابها ألبانها عمدا ليكون أسمن لها فذلك التصوية وقد صويناها يقال صويتها فصوت ابن الاعرابى التصوية فى الاناث أن تبقى ألبانها فى ضروعها ليكون أشد لها فى العام المقبل وصويت الناقة حفلتها التسمن وقيل أيبست لبنها وانما يفعل ذلك ليكون أسمن لها وأنشد ابن الاعرابى

اذا الدعرم الدفناس صوى لقاحه * فان لنا ذودا عظام المحالب

قال وناقة مصواة ومصراة ومحفلة بمعنى واحد وجاء فى الحديث التصوية خلابة وكذلك التصرية وصويت الغنم أيبست لبنها عمدا ليكون أسمن لها مثله فى الابل والاسم من كل ذلك الصوى وقيل الصوى ان تتركها فلا تحلبها قال

يجمع للرعاء فى ثلاث * طول الصوى وقلة الارعاث

والتصويه مثل التصرية وهو أن تترك الشاة أياما لا تحلب والخلابة الخداع وضرع صاوٍ اذا ضمر وذهب لبنه قال أبو ذؤيب

متفلق أنساؤها عن قانئ * كالقرط صاوٍ غبره لا يرضع

أراد بالقانئ ضرعها وهو الأحمر لانه ضمر وارتفع لبنه التهذيب الصوى أن تعزر الناقة فيذهب لبنها قال الراعي

فظأطأت عيني هل أرى من سمينة * تدارك منها ذا عامين والصوى

قال ويكون الصوى بمعنى الشحم والسمن الاحمر هو الصاة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد وقال العدبس الكناني التصوية للفحول من الابل أن لا يحمل عليه ولا يعقد فيه حبل ليكون أنشط له في الضراب وأقوى قال الفقعسي يصف الراعي والابل

صوى لها اذا كدنة جلذيا * أخيف كانت أمه صفيا

وصويت الفحل من ذلك وقيل انما أصل ذلك في الاناث تعزر فلا تحلب لتسمن ولا تضعف فجعله الفقعسي للفحل أي ترك من العمل وعلف حتى رجعت نفسه اليه وسمن وصويت لابلي فحلا اذا اخترته وربيته للفحلة الليث الصاوي من النخيل اليابس وقد صوت النخلة تصوي صويا قال ابن الانباري الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء وقد صويت النخلة فهي صاوية اذا عطشت وضمرت ويبست قال وقد صوى النخل وصوى النخل قال الازهري وهذا أصح مما قال الليث وكذلك غير النخل من الشجر وقد يكون في الحيوان أيضا قال ساعدة يصف بقر وحش

قد أوبيت كل ماء فهي صاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

والصوى الفارغ واصوى اذا جف والصوة مختلف الريح قال امرؤ القيس

وهبت له ريح بمختلف الصوى * صبا وشمالا في منازل قفال

ابن الاعرابي الصوى السنبل الفارغ والقنبع غلافه الازهري في ترجمة صعنب * تحسب بالليل صوى مصعنبا * قال الصوى الحجارة المجموعة الواحدة صوة ابن الاعرابي الصوة صوت الصدى بالصاد التهذيب في ترجمة ضوى سمعت ضوة القوم وعوتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الاعرابي الصوة والعوة بالصاد وذات الصوى موضع قال الراعي

تضمنهم وارتدت العين دونهم * بذات الصوى من ذي التنانير ماهر

(صيا) الصية ما يخرج من رحم الشاة بعد الولادة قال ابن أحمر الصاة بوزن الصاعة والصأة

بوزن الصعاة والصيأة بوزن الصيعة والصية الماء الذى يكون فى المشيمة وأنشد شمر

على الرجلين صاء كالخراج قال وبعث الناقة بصيتها أى بحدثان نتاجها والصية أنثى الطائر الذى يقال له الهام والصياصى شوك النساجين واحدته صيصية وقيل صيصية الحائك الذى يخط به الثوب وتدعى المخط أبو الهيثم الصيصية حف صغير من قرون الظباء تنسج به المرأة قال دريد بن الصمة

فجئت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

ومنه الحديث حين ذكر الفتنة فقال كأنها صياصى البقر قال أبو بكر شبه الفتنة بقرون البقر لشدتها وصعوبة الامر فيها والعرب تقول فتنة صماء اذا كانت هائلة عظيمة وفى حديث أبى هريرة أصحاب الدجال شوار بهم كالصياصى يعنى قرون البقر يريد أنهم أطالوا شوار بهم وفتلوها فصارت كأنها قرون بقر والصياصى القرى وقيل الحصون وفى التنزيل وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال الفراء من حصونهم وقال الزجاج الصياصى كل ما يمتنع به وهى الحصون وقيل القصور لانه يتحصن بها وصيصية الثور قرنه لاحتصانه به من عدوه قال النابغة الجعدى وقيل سحيم عبد بنى الحسحاس

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ذهب الى أن رجال تميم نساجون فنساؤهم يلتقطن لهم الصياصى ليحفزوا بها الغزل وصيصية الديك مخلبان فى ساقيه وقيل صيصية الديك وغيره من الطير الاصبع الزائدة التى فى مؤخر رجله وقيل صيصية الديك شوكته لانه يتحصن بها

(فصل الضاد المعجمة) (ضأى) ابن الاعرابى ضأى الرجل اذا دق جسمه (ضبا) ضبته الشمس والنار تضبوه ضبيا وضبوا لفحته ولوحته وغيرته وكذلك ضبحته ضبحا وضبته النار ضبوا أحرقته وشوته وبعض أهل اليمن يسمون خبزة المالة مضباة من هذا قال ابن سيده ولا أدرى كيف ذلك الا أن تسمى باسم الموضع وأضبى الرجل على ما فى يديه أمسك لغة فى أضبأ عن اللحيانى وأضبى بهم السفر أخلفهم ما رجوا فيه من ربح ومنفعة عن الهجرى وأنشد

لا يشكرون اذا كانت ميسرة * ولا يكفون ان أضبى بنا السفر

الكسائى أضبيت على الشىء أشرفت عليه أن أظفر به والضابى الرماد وأضبى يضبى اذا رفع قال رؤبة

ترى قناتى كقناة الاضهاب * يعملها الطاهى ويضبيها الضاب

قوله مضباة بفتح الميم كما فى المحكم وفى القاموس بضم الميم اه

يُضْبِيها أي يَرْفَعُها عن النار كي لا تَحْتَرِقَ والضَّابِ يريد الضَّابِيَ وهو الرافِعُ والطَّاهِي هنا المُقَوِّم للقِسِيِّ والرِّماحِ على النَّارِ (ضحا) ضَحَا بالمكان أقامَ حكاه ابن دريد قال وليس بثَبْتٍ (ضحا) الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّةِ ارْتِفاعُ النهار أنشد ابن الاعرابي

رُقُودٌ ضَحِيَّاتٍ كأنَّ لِسانَهُ * اذا واجَهَ السُّفَّارَ مِكْحالُ أرْمَدا

والضُّحَى فُوَيْقَ ذلك أُنْثَى وتَصْغِيرُها بغيرِ هاءٍ لئلَّا يَلْتَبِسَ بتَصْغِيرِ ضَحْوَةٍ والضَّحاءُ ممدودٌ اذا امْتَدَّ النهارُ وكَرِبَ أن يَنْتَصِفَ قال رؤبة * هابي العَشِيِّ دَيْسَقٌ ضَحاؤُهُ * وقال آخر

* عَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ الضُّحَى شُفُوفُ * شَبَّهَ السَّرابَ بالسُّتُورِ البيض وقيل الضُّحَى من طلوعِ الشمس الى أن يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشمسُ جِدًّا ثم بعد ذلك الضَّحاءُ الى قريبٍ من نِصْفِ النهار قال الله تعالى والشمسِ وضُحاها قال الفراء ضُحاها نَهارُها وكذلك قوله والضُّحَى واللَّيْلِ اذا سَجَى هو النهارُ كُلُّه قال الزجاج وضُحاها وضِياؤُها وقال في قوله والضُّحَى والنهار وقيل ساعةٌ من ساعات النهار والضُّحَى حينَ تَطْلُعُ الشمسُ فيَصْفُو ضَوْءُها والضَّحاءُ بالفتح والمدِّ اذا ارْتَفَعَ النهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشمس وقيل هو اذا عَلَتِ الشمسُ الى رُبُعِ السماءِ فما بَعْدَه والضَّحاءُ ارْتِفاعُ الشمسِ الاعلى والضُّحَى مقصورة مؤنثة وذلك حينَ تُشْرِقُ الشمسُ وفي حديث بلال فلقد رأيتُهم يَتَرَوَّحُون في الضَّحاءِ أي قريبا من نِصْفِ النهار فأمَّا الضَّحْوَةُ فهو ارتفاعُ أول النهار والضُّحَى بالضم والقصر فَوْقَه وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى غيرُه ضَحْوَةُ النهارِ بعد طُلُوعِ الشمس ثم بعده الضُّحَى وهي حينَ تُشْرِقُ الشمسُ قال ابن برى وقد يقال ضَحْوٌ لغةٌ في الضُّحَى قال الشاعر

طَرِبَتْ وهاجَتْكَ الحَمامُ السَّواجِعُ * تَمِيلُ بها ضَحْوًا غُصُونٌ يَوانِعُ

قال فعلى هذا يجوز أن يكون ضُحًى تصغيرَ ضَحْوٍ قال الجوهري الضُّحَى مقصورة تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضَحْوَةٍ ومن ذكر ذهب الى أنه اسمٌ على فُعَلٍ مثل صُرَدٍ ونُغَرٍ وهو ظرف غير متمكن مثل سَحَرَ تقول لقيتُه ضُحًى وضُحَى اذا أردتَ به ضُحًى بعينه ولم تُنَوِّنْه قال ابن برى ضُحًى مصروفٌ على كل حال قال الجوهري ثم بعده الضَّحاءُ ممدودٌ ذكَّرُوه عند ارتفاعِ النهار الاعلى تقول منه أَقَمْتُ بالمكان حتى أَضْحَيْتُ كما تقول من الصَّباحِ أَصْبَحْتُ ومنه قول عمر رضي الله عنه أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى أي صَلُّوها لوقتها ولا تُؤَخِّرُوها الى ارتفاعِ الضُّحَى ويقال أَضْحَيْتُ بصلاة الضُّحَى أي صَلَّيْتُها في ذلك الوقت والضَّحاءُ أيضًا الغَداءُ وهو الطَّعامُ الذي يُتَغَدَّى به سُمِّيَ بذلك لانه

يُؤْكَلُ فى الضَّحاء تقول هم يَتَضَحَّوْنَ أى يتغدّون قال ابن برى ومنه قول الجعدى

أعْجَلها أقْدُحى الضَّحاءُ ضُحًا * وهى تُناصِى ذَوائِبَ السَّلَمِ

وقال يزيد بن الحكم

بها الصُّونُ الأشْوَطُها من غَدَاتِها * لتَمْرِيتها ثُمَّ الصَّبُوحُ ضَحَاؤُها

وفى حديث سَلَمَةَ بن الأكْوَعِ بَيْنَا نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى نتغدّى والاصل فيه أن العرب كانوا يسيرون فى ظَعْنِهِمْ فاذا مَرُّوا بِقُعَةٍ من الارض فيها كَلأٌ وعُشْبٌ قال قائلهم ألا اضْحُوا رُوَيْدًا اى ارْفُقُوا بالابل حتى تَتَضَحَّى أى تَنَالَ من هذا المَرْعَى ثم وُضِعَتِ التَّضْحِيَةُ مكانَ الرِّفْقِ لتَصِلَ الابل الى المَنْزِل وقد شَبِعَتْ ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكُلِّ مَنْ أكَلَ وقتَ الضُّحَى هو يَتَضَحَّى أى يأكُلُ فى هذا الوَقْتِ كما يقال يَتَغَدَّى ويتعشّى فى الغَداءِ والعَشاءِ وضَحَّيْتُ فلانا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً أى غَدَّيْتُه وأنشد لذى الرمة

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِى راجِعًا من ضَحَائِه * بها مِثْلَ مَشْىِ الهِبْرِزِىِّ المُسَرْوَلِ

الهِبْرِزِىُّ الماضى فى أمْرِه من ضَحَائِه اى من غَدائه من المَرْعَى وقتَ الغَداءِ اذا ارْتَفَعَ النهارُ ورجل ضَحْيانٌ اذا كان يأكُلُ فى الضُّحَى وامرأةٌ ضَحْيانَةٌ مثل غَدْيانٍ وغَدْيانَةٍ ويقال هذا يُضاحِينا ضَحِيَّةَ كلِّ يوم اذا أتاهم كلَّ غَداةٍ وضَحَّى الرجلُ تَغَدَّى بالضُّحَى عن ابن الاعرابى وأنشد

ضَحَّيْتُ حتى أظْهَرَتْ بِمَحْجُوبْ * وحَكَّتِ الساقَ بِبَطْنِ العُرْقُوبْ

يقول ضَحَّيْتُ لكَثْرَةِ أكْلِها أى تَغَدَّيْتُ تلك الساعةَ انتظارًا لها والاسمُ الضَّحاءُ على مِثالِ الغَداءِ والعَشاءِ وهو ممدودٌ مذكَّرٌ والضَّاحِيَةُ من الابل والغَنَمِ التى تَشْرَبُ ضُحًى وتَضَحَّتِ الابلُ أكَلَتْ فى الضُّحَى وضَحَّيْتُها أنا وفى المثل ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ ولا يقال ذلك للانسان هذا قولُ الأصْمَعِى وجعله غيرُه فى الناسِ والابلِ وقيل ضَحَّيْتُها غَدَّيْتُها أى وَقْتَ كان والاعْرَفُ أنه فى الضُّحَى وضَحَّى فلان غَنَمَه أى رَعاها بالضُّحَى قال الفراء ويقال ضَحَّتِ الابلُ الماءَ ضُحًا اذا وَرَدَتْ ضُحًى قال أبو منصور فان أرادوا أنها رَعَتْ ضُحًى قالوا تَضَحَّتِ الابلُ تَتَضَحَّى تَضَحِّيًا والمُضَحِّى الذى يُضَحِّى إبلَه وقد تُسَمَّى الشمسُ ضُحًى لظهورها فى ذلك الوَقْتِ وأتَيْتُكَ ضَحْوَةً أى ضُحًى لا تَسْتَعْمِلُ الا ظَرْفًا اذا عَنَيْتَها من يومِك وكذلك جميعُ الأوْقاتِ اذا عَنَيْتَها من يومِك أو لَيْلَتِك فان لم تَعْنِ ذلك صَرَّفْتَها بوجوه الاعْرابِ وأجْرَيْتَها مُجْرَى سائرِ الاسْماءِ والضَّحِيَّةُ لغةٌ فى الضَّحْوَةِ عن ابن الاعرابى كما أنَّ الغَدِيَّةَ

لغة فى الغداة وسيأتى ذكر الغدية وضاحاه أتاه ضحى وضاحيته أتيته ضحاء وفلان يضاحينا ضحو كل يوم أى يأتينا وضحينا بنى فلان أتيناهم ضحى مغيرين عليهم وقال

أرانى إذا ما كبت قوما عداوة * فضحيتهم انى على الناس قادر

وأضحينا صرنا فى الضحى وبلغناها وأضحى يفعل ذلك أى صار فاعلا له فى وقت الضحى كما تقول ظل وقيل اذا فعل ذلك من أول النهار وأضحى فى الغدو اذا أخره وضحى بالشاة ذبحها ضحى النحر هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية فى جميع أوقات أيام النحر وضحى بشاة من الاضحية وهى شاة تذبح يوم الاضحى والضحية ما ضحيت به وهى الاضحاة وجمعها أضحى يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى اليوم قال أبو الغول الطهوى

رأيتكم بنى الخذواء لما * دنا الاضحى وصلت اللحام

تولتم بودكم وقلتم * لعل منك أقرب أو جذام

وأضحى جمع أضحاة منونا ومثله أرطى جمع أرطاة وشاهد التأنيث قول الآخر

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم * قد جاءت الاضحى ومالى من غنم

وقال ألا ليت شعرى هل تعودن بعدها * على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر

قال يعقوب يسمى اليوم أضحى بجمع الاضحاة التى هى الشاة والاضحية والاضحية كالضحية ابن الاعرابى الضحية الشاة التى تذبح ضحوة مثل غدية وعشية وفى الضحية أربع لغات أضحية وإضحية والجمع أضاحى وضحية على فعيلة والجمع ضحايا وأضحاة والجمع أضحى كما يقال أرطاة وأرطى وبها سمى يوم الاضحى وفى الحديث إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام أى أضحية وأما قول حسان بن ثابت يرثى عثمان رضى الله عنه

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

فانه استعاره وأراد قراءة وضحا الرجل ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وضحا الرجل وضحى يضحى فى اللغتين معا ضحوا وضحيا أصابته الشمس وفى التهذيب قال شمر ضحى يضحى ضحيا وضحا يضحو ضحوا وعن الليث ضحى الرجل يضحى ضحا اذا أصابه حر الشمس قال الله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يؤذيك حر الشمس وقال الفراء لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية قال وفى بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق قال الازهرى والاول أشبه بالصواب وأنشد

قوله أبو الغول الطهوى قال فى التكملة الشعر لابى الغول النهشلى لا الطهوى وقوله *لعل منك أقرب أو جذام* قال فى التكملة هكذا وقع فى نوادر أبى زيد والرواية *أعل منك اقرب أم جزام* بالهمزة لا باللام اه كتبه مصححه

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخصر

وضحيت بالكسر ضحى عرقت ابن عرفة يقال لكل من كان بارزا في غير مايظله ويكنه انه لضاح ضحيت للشمس أي برزت لها وضحيت للشمس لغة وفي الحديث عن عائشة فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحا أي ظهر قال شمر قال بعض الكلابيين الضاحي الذي برزت عليه الشمس وغدا فلان ضحيا وغداضاحيا وذلك قرب طلوع الشمس شيأ ولا يزال يقال غداضاحيا مالم تكن قائلة وقال بعضهم الغادي أن يغدو وبعد صلاة الغداة والضاحي اذا استعلت عليه الشمس وقال بعض الكلابيين بين الغادي والضاحي قدر فواق ناقة وقال القطامي

مستبطؤني وما كانت أناتهم * الا كما لبث الضاحي عن الغادي

قوله مستبطؤني هكذا في الاصل وفي التهذيب ستبطؤن وحرر اه

وضحيت للشمس وضحيت أضحى منهما جميعا والمضحاة الارض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب عنها تقول عليك بمضحاة الجبل وضحا الطريق يضحو ضحوا بدا وظهر وبرز وضاحية كل شيء ما برز منه وضحا الشيء وأضحيته أنا أي أظهرته وضواحي الانسان ما برز منه للشمس كالمنكبين والكتفين ابن بري والضواحي من الانسان كتفاه ومنتاه وقيل ان الاصمعي دخل على سعيد بن سلم وكان ولد سعيد يتردد اليه ابن الاعرابي فقال له الاصمعي أنشد عما رواه أستاذك فأنشد

رأت نضو أسفار امية قاعدا * على نضو أسفار فجن جنونها
فقالت من أي الناس أنت ومن تكن * فانك راعي ثلة لا يزينها
فقلت لها ليس الشحوب على الفتى * بعار ولا خير الرجال سمينها
عليك براعي ثلة مسلحبة * يروح عليه محضها وحقينها

قوله محضها هكذا في بعض الاصول وفي بعضها مخضها بالخاء وحرره اه

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة * وأنعم أبكار الهموم وعونها

الضواحي ما بدا من جسده ومعناه لم تؤرقه ليلة أبكار الهموم وعونها وأنعم أي وزاد على هذه الصفة وضحيت للشمس ضحاء ممدودا اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل أضحى في اللغتين جميعا وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا محرما قد استظل فقال أضح لمن أحرمت له أي اظهر واعتزل الكن والظل هكذا يرويه المحدثون بفتح الالف وكسر الحاء من أضحيت

وقال

وقال الاصمعي انما هو اضح لمن أحرمت له بكسر الهمزة وفتح الحاء من ضحيت أضحى لانه انما أمره بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحيان من كل شيء البارز للشمس قال ساعدة بن جؤية

ولو أن الذي تتقى عليه * بضحيان أشم به الوعول

قال ابن جني كان القياس في ضحيان ضحوان لانه من الضحوة ألا تراه بارزا ظاهرا وهذا هو معنى الضحوة الا أنه استخف بالياء والأنثى ضحيانة وقوله أنشده ابن الاعرابي

يكفيك جهل الاحمق المستجهل * ضحيانة من عقدات السلسل

فسره فقال ضحيانة عصا نبتت في الشمس حتى طبختها وأنضجتها فهي أشد ما يكون وهي من الطلح وسلسل حبل من الدهناء ويقال سلاسل وشجره طلح فاذا كانت ضحيانة وكانت من طلح ذهبت في الشدة كل مذهب وشد ما ضحيت وضحوت للشمس والريح وغيرهما وتميم تقول ضحوت للشمس أضحو وفي حديث الاستسقاء اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا أي برزت للشمس وظهرت بعدم النبات فيها وهي فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها اضاحيت المعنى أن السنة أحرقت النبات فبرزت الارض للشمس واستضحى للشمس برز لها وقعد عندها في الشتاء خاصة وضواحي الرجل ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين وضحا الشيء يضحو فهو ضاح أي برز والضاحي من كل شيء البارز الظاهر الذي لا يستتر ممنك حائط ولا غيره وضواحي كل شيء نواحيه البارزة للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج السور صفة غالبة لانها تضحى للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لأكيدر بن عبد الملك لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالضامنة ما أطاف به سور المدينة والضاحية الظاهرة البارزة من النخيل الخارجة من العمارة التي لا حائل دونها والبعل النخل الراسخ عروقه في الارض والضامنة ما تضمنها الحدائق والامصار وأحيط عليها وفي الحديث قال لابي ذر اني أخاف عليك من هذه الضاحية أي الناحية البارزة والضواحي من الشجر القليلة الورق التي تبرز عيدانها للشمس قال شمر كل ما ظهر وبرز فقد ضحا ويقال خرج الرجل من منزله فضحا لي والشجرة الضاحية البارزة للشمس وأنشد لابن الدمينة يصف القوس

وخوط من فروع النبع ضاح * لها في كف أعسر كالضباح

الضاحي عودها الذي نبت في غير ظل ولا في ماء فهو أصلب له وأجود ويقال للبادية الضاحية ويقال ولي فلان على ضاحية مصر وباع فلان ضاحية أرض اذا باع أرضا ليس عليها حائط وباع فلان حائطا وحديقة اذا باع أرضا عليها حائط وضواحي الحوض نواحيه وهذه الكلمة واوية ويائية وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبرز وضاحية كل شيء ناحيته البارزة يقال هم ينزلون الضواحي ومكان ضاح أي بارز قال والقلة الضحيانة في قول تأبط شرا هي البارزة للشمس قال ابن بري وبيت تأبط شرا هو قوله

وقلة كسنان الرمح بارزة * ضحيانة في شهور الصيف محراق

بادرت قنتها صحبي وما كسلوا * حتى غميت عليها بعد اشراق

المحراق الشديدة الحر ويقال فعل ذلك الامر ضاحية أي علانية قال الشاعر

عمي الذي منع الدينار ضاحية * دينار نخة كلب وهو مشهود

وفعلت الامر ضاحية أي ظاهرا بينا وقال النابغة

فقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية * حقا يقينا ولما يأتنا الصدر

وأما قوله في البيت * عمي الذي منع الدينار ضاحية * فمعناه أنه منعه نهارا جهارا أي جاهر بالمنع وقال لبيد

فهرقنا لهما في دائر * لضواحيه نشيش بالبلل

وفي حديث عمر رضي الله عنه انه رأى عمرو بن حريث فقال الى أين قال الى الشام قال أما انها ضاحية قومك أي ناحيتهم وفي حديث أبي هريرة وضاحية مضر مخالفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل البادية منهم وجمع الضاحية ضواح ومنه حديث أنس قال له البصرة احدى المؤتفكات فانزل في ضواحيها ومنه قيل قريش الضواحي أي النازلون بظواهر مكة وليلة ضحياء وضحيا وضحيان وضحيانة واضحيان واضحيانة بالكسر مضيئة لا غيم فيها وقيل مقمرة وخص بعضهم به الليلة التي يكون القمر فيها من أولها الى آخرها وفي حديث اسلام أبي ذر في ليلة اضحيان أي مقمرة والالف والنون زائدتان ويوم اضحيان مضيء لا غيم فيه وكذلك قمر ضحيان قال

ماذا تلاقين بسهب انسان * من الجعالات به والعرفان * من ظلمات وسراج ضحيان

وقمر أضحيان كضحيان ويوم ضحيان أى طلق وسراج ضحيان مضىء ومفازة ضاحية الظلال ليس فيها شجر يستظل به وليس لكلامه ضحى أى بيان وظهور وضحى عن الأمر بينه وأظهره عن ابن الاعرابى وحكى أيضا أضح لى عن أمرك بفتح الهمزة أى أوضح وأظهر وأضحى الشىء أظهره وأبداه قال الراعى

حفرن عروقها حتى أجنت * مقاتلها وأضحين القرونا

والمضحى المبين عن الامر الخفى يقال ضح لى عن أمرك وأضح لى عن أمرك وضحى عن الشىء رفق به وضح رويدا أى لا تعجل وقال زيد الخيل الطائى

فلو أن نصرا أصلحت ذات بينها * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو

ونصر وعمرو ابنا قعين وهما بطنان من بنى أسد وفى كتاب على الى ابن عباس رضى الله عنهم ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى أى اصبر قليلا قال الازهرى والعرب قد تضع التضحية موضع الرفق والتأنى فى الامر وأصله أنهم فى البادية يسيرون يوم ظعنهم فاذا مروا بلمعة من الكلا قال قائدهم ألا ضحوا رويدا فيدعونها تضحى وتجتر ثم وضعوا التضحية موضع الرفق لرفقهم بحمولتهم ومالهم فى ضحائها ومالها من الرفق فى تضحيتها وبلوغها مثواها وقد شبعت وأما بيت زيد الخيل فقول ابن الاعرابى فى قوله * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو * بمعنى أوضحت وبينت حسن والعرب تضع التضحية موضع الرفق والتؤدة لرفقهم بالمال فى ضحائها كى توافى المنزل وقد شبعت وضاح موضع قال ساعدة بن جؤية

أضر به ضاح فنبطا أسالة * فمر فأعلى حوزها فخصورها

قال أضر به ضاح وان كان المكان لا يدنو لان كل ما دنا منك فقد دنوت منه والأضحى من الخيل الاشهب والأنثى ضحياء قال أبو عبيدة لا يقال للفرس اذا كان أبيض أبيض ولكن يقال له أضحى قال والضحى منه مأخوذ لانهم لا يصلون حتى تطلع الشمس أبو عبيد فرس أضحى اذا كان أبيض ولا يقال فرس أبيض واذا اشتد بياضه قالوا أبيض قرطاسى وقال أبو زيد أنشدت بيت شعر ليس فيه حلاوة ولا ضحى أى ليس بضاح قال أبو مالك ولا ضحاء وبنو ضحيان بطن وعامر الضحيان معروف الجوهرى وعامر الضحيان رجل من النمر بن قاسط وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط سمى بذلك لانه كان يقعد لقومه فى الضحاء يقضى بينهم قال

ابن برى ويجوز عامر الضحيان بالاضافة مثل ثابت قطنة وسعيد كرز وفارس الضحياء ممدود من فرسانهم والضحياء فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو فارس الضحياء قال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وعمرو جده فارس الضحياء

أبى فارس الضحياء يوم هبالة * اذا الخيل فى القتلى من القوم تعثر

وهو القائل أيضا

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * أبى الذم واختار الوفاء على الغدر

وضحياء موضع قال أبو صخر الهذلى

عفت ذات عرق عطلها فرئامها * فضحياؤها وحش قد اجلى سوامها

والضواحى السموات وأما قول جرير يمدح عبد الملك

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواح

فانما أراد أنها ليست فى نواح قال أبو منصور أراد جرير بالضواحى فى بيته قريش الظواهر وهم الذين لا ينزلون شعب مكة وبطحاءها أراد جرير أن عبد الملك من قريش الاباطح لا من قريش الظواهر وقريش الاباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر لان البطحاء بين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم والظواهر أعراب بادية وضاحية كل بلد ناحيتها البارزة ويقال هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحى وقال ابن برى فى شرح بيت جرير العشة الدقيقة والضواحى البادية العيدان لا ورق عليها النهاية فى الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح أراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح وأصل الضح ضحى وفى حديث أبى بكر اذا نضب عمره وضحى ظله أى اذا مات يقال للرجل اذا مات وبطل ضحاظله يقال ضحا الظل اذا صار شمسا واذا صار ظل الانسان شمسا فقد بطل صاحبه ومات ابن الاعرابى يقال للرجل اذا مات ضحاظله لانه اذا مات صار لا ظل له وفى الدعاء لا أضحى الله ظلك معناه لا أماتك الله حتى يذهب ظل شخصك وشجرة ضاحية الظل أى لا ظل لها لانها عشة دقيقة الاغصان قال الازهرى وبيت جرير معناه جيد وقد تقدم تفسيره وقول الشاعر

ونحن سرنا من قور حسمى * مروت الرعى ضاحية الظلال

يقول رعيها مروت لا نبات فيه وظلال ضاحية أى ليس لها ظل لقلة شجرها أبو عبيد فرس ضاحى العجان يوصف به المحبب يمدح به وضاحية كل بلد ناحيتها والجو باطنها يقال هؤلاء ينزلون

قوله قال خداش بن زهير الى قوله * أبى فارس الضحياء يوم هبالة * البيت هكذا فى الاصل قال فى التكملة والرواية فارس الحواء وهى فرس أبى ذى الرمة والبيت لذى الرمة وقوله والضحياء فرس عمرو بن عامر صحيح والشاهد عليها بيت خداش بن زهير * أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * البيت الثانى اه فانظر كتبه مصححه

الباطنة

البَاطِنَةُ وهؤلاء يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِيَ وضَوَاحِي الارض التي لم يُحَطْ عليها قال الاصمعي ويُسْتَحَبُّ من الفَرَسِ أَنْ يَضْحَى بِعِجَانِهِ أَي يَظْهَرَ (ضحا) الضَّاخِيَةُ الداهية (ضدا) ابن برى قال أبو زياد ضَدَّا جبلٌ وأنشد الاعور بن بَرَاء

رَفَعْتُ عليه السَّوْطَ لَمَّا بَدَا ضَدَّا * وزَالَ زَوِيلاً أَجْلَدُ عن شِمَالِيَا

قوله زويلا أجلد هكذا في الاصل وحرره اه

(ضرا) ضَرِيَ به ضَرًا وضَرَاوَةً لَهِجَ وقد ضَرِيتُ بهذا الامر أَضْرَى ضَرَاوَةً وفي الحديث ان للاسلام ضَرَاوَةً أي عادةً ولَهَجًا به لا يُصْبَرُ عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازرَ فان لها ضَرَاوَةً كضَرَاوَةِ الخمر وقد ضَرِيَ بذلك الامر وسِقَاءٌ ضَارٍ باللَّبَنِ يَعْتَقُ فيه ويَجُودُ طَعْمُه وجَرَّةٌ ضَارِيَةٌ بالخَلِّ والنَّبِيذِ وضَرِيَ النَّبِيذُ يَضْرَى اذا اشْتَدَّ قال أبو منصور الضاري من الآنِيَةِ الذي ضُرِيَ بالخمر فاذا جُعِلَ فيه النَّبِيذُ صار مُسْكِرًا وأَصْلُه من الضَّرَاوَةِ وهي الدُّرْبَةُ والعادةُ وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه نَهَى عن الشُّرْبِ في الاناء الضَّارِي هو الذي ضُرِيَ بالخمر وعُوِّدَ بها فاذا جُعِلَ فيه العَصِيرُ صار مُسْكِرًا وقيل فيه معنًى غيرُ ذلك أبو زيد لَذِمْتُ به لَذَمًا وضَرِيتُ به ضَرًى ودَرِبْتُ به دَرَبًا والضَّرَاوَةُ العادة يُقال ضَرِيَ الشيءُ بالشيءِ اذا اعْتَادَه فلا يكاد يَصْبِرُ عنه وضَرِيَ الكَلْبُ بالصَّيْدِ اذا تَطَعَّمَ بلَحْمِه ودَمِه والاناءُ الضاري بالشَّرَابِ والبيتُ الضَّارِي باللَّحْمِ من كثرة الاعْتِيَادِ حتى يَبْقَى فيه ريحُه وفي حديث عمران للَّحْمِ ضَرَاوَةً كضَرَاوَةِ الخمر أي أن له عادةً يَنْزِعُ اليها كعادَةِ الخمر وأراد أن له عادةً طَلَّابَةً لا كله كعادة الخمر مع شاربها وذلك أن من اعتادَ الخمرَ وشَرِبَها أَسْرَفَ في النَّفَقَةِ حِرْصًا عليها وكذلك من اعْتَادَ اللحمَ وأكله لم يَكَدْ يَصْبِرُ عنه فدخل في باب المُسْرِفِ في نَفَقَتِه وقد نَهَى اللهُ عز وجل عن الاسْرَافِ وكَلْبٌ ضارٍ بالصَّيْدِ وقد ضَرِيَ ضَرًا وضَرَاءً وضَرَاءً الاخيرة عن ابي زيد اذا اعْتَادَ الصَّيْدَ والضِّرْوُ الكلبُ الضاري والجمع ضِرَاءٌ وأَضْرٍ مثل ذِئْبٍ وأَذْؤُبٍ وذِئَابٍ قال ابن أحمر

حتى اذا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ صُبَّحَه * أَضْرِي ابنِ قُرَّانَ بَاتَ الوَحْشَ والعَزَبَا

اراد بات وَحْشًا وعَزَبًا وقال ذو الرمة

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الاطْمَارِ ليس له * الا الضَّرَاءَ والأَصْيَدَ هانَشَبُ

وفي الحديث مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا الا كَلْبَ ماشِيَةٍ أو ضَارٍ أي كلبًا مُعَوَّدًا بالصيد يقال ضَرِيَ الكَلْبُ وأَضْرَاهُ صاحِبُه أي عَوَّدَه وأَغْرَاه به ويُجْمَعُ على ضُوَارٍ والمَوَاشِي الضَّارِيَةُ المُعْتَادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ الناسِ ويقال كَلْبٌ ضارٍ وكلبةٌ ضارِيَةٌ وفي الحديث انَّ قَيْسًا ضَرَاءُ الله هو بالكسر جمع ضِرْوٍ

وهو من السباع ما ضَرِيَ بالصيد ولَهِجَ بالفرائس المعنى أنهم شُجْعان تشبيها بالسباع الضارية في شجاعتها والضَّرْو بالكسر الضارى من أولاد الكلاب والأنثى ضَرْوة وقد ضَرِيَ الكلبُ بالصيد ضَراوة أى تعوّد وأضراه صاحبه أى عوّده وأضراه به أى أغراه وكذلك التضرية قال زهير

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضرّيتموها فتضرم

والضَّرْو من الجُذام اللَّطْخ منه وفى الحديث أنّ أبا بكر رضى الله عنه أكل مع رجل به ضَرْو من جُذام أى لَطْخ وهو من الضَّراوة كأنّ الداء ضَرِيَ به حكاه الهروىّ فى الغريبين قال ابن الاثير روى بالكسر والفتح فالكسر يريد أنه داء قد ضرِيَ به لا يفارقه والفتح من ضَرا الجُرْح يضرو ضَرْوا اذا لم ينقطع سيلانه أى به قُرْحة ذات ضَرْو والضَّرْو والضَّرْوة شجر طيّب الريح يُستاك به ويُجعل ورقه فى العطر قال النابغة الجعدى

تستنّ بالضَّرْو من براقش أو * هَيْلان أو ناضِرٍ من العُتُم

ويروى أو ضامِرٍ من العُتُم براقش وهَيْلان موضعان وقيل هما واديان باليمن كان للاعم السالفة والضَّرْو الحَلَب ويقال حَبّة الخضراء وأنشد

هنيأً لعود الضَّرْو شهد يناله * على خضرات ماؤهن رفيف

أى له بريق أراد عود سوالك من شجرة الضَّرْو اذا استاكت به الجارية قال أبو حنيفة وأكثر منابت الضَّرْو باليمن وقيل الضَّرْو البُطْم نفسه ابن الاعرابى الضَّرْو والبُطْم الحبّة الخضراء قال جارية بن بدر

وكان ماء الضَّرْو فى أنيابها * والزَّنجبيل على سُلاف سَلْسَل

قال أبو حنيفة الضَّرْو من شجر الجبال وهى مثل شجر البلّوط العظيم له عناقيد كعناقيد البُطْم غير أنه أكبر حبا ويطبخ ورقه حتى ينضج فاذا نضج صُفّى ورقه وردّ الماء الى النار فيعقد ويصير كالفُبَيْطى يتداوى به من خُشونة الصدر ووجع الحلق الجوهرى الضَّرْو بالكسر صمغ شجرة تدعى الكَمْكام تجلب من اليمن واضْرَوْرَى الرجل اضْرِيراءً انتفخ بطنه من الطعام واتخم والضَّراء أرض مستوية فيها السِّباع ونبذ من الشجر والضَّراء البَراز والفضاء ويقال أرض مُسْتَوِية فيها شجر فاذا كانت فى هبطة فهى غَيْضة ابن شميل الضَّراء المُسْتَوى من الارض يقال

قوله اذا استاكت به الجارية هكذا فى الاصل وهى عبارة التهذيب وبقيتها اذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذى يبتل به السوالك من فيها كالشهد اه

قوله واضروارى الرجل الخ قال الصغانى فى التكملة هو تصحيف والصواب اظرورى بالظاء المعجمة وقد ذكرناه فى موضعه على الصحة ويجوز بالطاء المهملة أيضا اه

لأمشينّ لك الضراء قال ولا يقال أرض ضَرَاءُ ولا مكان ضَرَاءُ قال ونزلنا بضراء من الارض أى بأرض مستوية وفى حديث معديكرب مَشْوا فى الضراء والضراء بالفتح والمدّ الشجر المُلْتَفّ فى الوادى يقال توارَى الصيدُ منه فى ضَرَاء وفلانٌ يَمْشى الضراءَ اذا مشى مُسْتَخْفِيًا فيما يُوارى من الشجر واستضريتُ للصيد اذا اختَتلته من حيث لا يعلم والضراء ما وارَاكَ من الشجر وغيره وهو أيضا المشى فيما يُوارِيك عمن تكيده وتختله يقال فلان لا يدبّ له الضراء قال بشر بن أبى خازم

عَطَفْنا لهم عَطْفَ الضروس من الملا * بشهباء لا يمشى الضراءَ رقيبها

ويقال للرجل اذا اختتل صاحبه ومكر به هو يدبّ له الضراء ويمشى له الخمر ويقال لا أمشى له الضراء ولا الخمر أى أجاهره ولا أخاتله والضراء الاستخفاء ويقال ما وارَاكَ من أرض فهو الضراء وما وارَاكَ من شجر فهو الخمر وهو يدبّ له الضراء اذا كان يختتله ابن شميل ما وارَاكَ من شئ وادّارأت به فهو خمر الوهدة خمر والاكمة خمر والجبل خمر والشجر خمر وما وارَاكَ فهو خمر أبو زيد مكان خَمِرٌ اذا كان يُغَطّى كلّ شئ ويُوارِيه وفى حديث على رضى الله عنه يمشون الخفاء ويدبّون الضراء هو بالفتح وتخفيف الرّاء والمدّ الشجر المُلْتَفّ يريد به المكر والخديعة والعِرْقُ الضارى السائل قال الاخطل يصف خمرا بزلت

لما أتوها بصُبّاح ومِبْزَلهم * سارت اليهم سُؤُرًا لا يُجَلّ الضارى

والمِبْزَلُ عند الخمارين هى حديدة تُغرز فى زِقّ الخمر اذا حضر المشترى ليكون أُنموذجًا للشراب ويشتريه حينئذ ويستعمل فى الحضر فى أسقية الماء وأوعيته يعالج بشئ له لَوْلَبٌ كلما أُدير خرج الماء فاذا أرادوا حبسه ردّوه الى موضعه فيحتبس الماء فكذلك المِبْزَل وقال حميد

نَزِيفٌ تَرَى رَدْعَ العَبِيرِ بجَيْبِها * كما ضَرَّجَ الضارى النزيفَ المُكَلَّما

أى المجروح وقال بعضهم الضارى السائل بالدم من ضَرِىَ يَضْرَى وقيل الضارى العِرْقُ الذى اعتاد الفصد فاذا حان حينه وفُصد كان أسرع لخروج دمه قال وكلاهما صحيح جيد وقد ضَرِىَ العِرْقُ والضَرِىُّ كالضارى قال العجاج

لها اذا ما هَدَرَتْ أَتِىُّ * مما ضَرِىَ العِرْقُ به الضَرِىُّ

وعِرْقٌ ضَرِىٌّ لا يكاد ينقطع دمه الاصمعى ضَرِىَ العِرْقُ يَضْرَى وضَرُوَ يَضْرُو فهو ضارٍ اذا نزا منه الدم واهتزّ ونَعَر بالدم قال ابن الاعرابى ضَرِىَ يَضْرَى اذا سال وجَرَى قال ونهى على رضى الله عنه عن الشرب فى الاناء الضارى قال معناه السائل لانه يُنَغِّص الشُّرْبَ الى شاربه ابن السكيت الشَّرَفُ

كبد نجد وكانت منازل الملوك من بني آكل المرار وفيها اليوم حمى ضرية وفي حديث عثمان كان الحمى حمى ضرية على عهده ستة أميال وضرية امرأة سمي الموضع بها وهو بأرض نجد قال أبو عبيدة وضرية بئر وقال الشاعر

فأسقاني ضرية خير بئر * تمج الماء والحب النؤاما

وفي الشرف الربذة وضرية موضع قال نصيب

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر

وضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب (ضعا) الضعة شجر بالبادية قيل هو مثل الثمام وفي التهذيب مثل الكمام وقال ابن الاعرابي هو شجر أو نبت ولا تكسر الضاد والجمع ضعوات قال جرير يهجو البعيث

قد غبرت أم البعيث حجا * على الشوايا ما تحف هودجا

فولدت أعثى ضروطا عنشجا * كأنه ذيخ اذا تنفجا

* متخذا في ضعوات توألجا *

التوألج والدوألج الكناس تاؤه بدل من واوه والدال بدل من تاء قال ابن برى العنشج الثقيل الاحمق ورأيت في أمالي ابن برى في أصل النسخة ما صورته انقضى كلام الشيخ وقد أنشد هذه الابيات في باب الجيم الا البيت الاخير قال وعلى هذا يجب أن يكون بعده متخذ بالرفع لانه من صفة الذيخ وأنشدها أيضا باختلاف بعض ألفاظها فأنشد هنالك عنشجا بالعين المهملة مفتوحة وهنا غنشجا بالغين المعجمة مضمومة وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والغين قال ولا نبه عليهما الشيخ ايضا وما علمت هذا من كلام من هو لكني نقلته على صورته قال الجوهري والنسبة اليها ضعوي قال الازهري الضعة كانت في الاصل ضعوة نقص منها الواو ألا ترا هم جمعوها ضعوات قال الجوهري وأصلها ضعو والهاء عوض من الواو والذاهبة من أوله وقد ذكرت في فصل وضع ابن الاعرابي ضعا اذا اختبأ وطعا بالطاء اذا ذل وطعا اذا تباعد أيضا قال الازهري في قوله ضعا اذا اختبأ وقال في موضع آخر اذا استتر مأخوذ من الضعوة كأنه اتخذ فيها توألجا اي سربا فدخل فيه مستترا ابن الاعرابي الاضعاء الاسفل (ضغا) الضغو الاستخذاء ضغا يضغو ضغوا وأضغاه هو اضغاء وضغاه وضغا الذئب والسنور والثعلب يضغو ضغوا وضغاء صوت وصاح وكذلك الكلب والحية

قوله وفي التهذيب مثل الكمام هكذا في الاصل المعتمد بيدنا والذي في نسخة التهذيب التي بيدنا مثل الثمام بالثاء فلعل النسخة التي وقعت للمؤلف بالكاف وحرر اه

ثم كثر حتى قيل للانسان اذا ضرب فاستغاث وفى حديث حذيفة فى قصة قوم لوط فألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم وفى رواية حتى سمعت الملائكة ضواغى كلابها جمع ضاغية وهى الصائحة ويقال ضغاء صوت كل ذليل مقهور والضغاء صوت الذليل اذا شق عليه ويقال رأيت صبيانا يتضاغون اذا تباكوا وفى الحديث قال لعائشة رضى الله عنها عن أولاد المشركين ان شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم فى النار أى صياحهم وبكاءهم وضغا يضغو ضغوا اذا صاح وضج ومنه قوله ولكنى أكره لك أن تضغو هذه الصبية عند رأسك بكرة وعشيا والحديث الآخر وصبيتى يتضاغون حولى وضغا المقامر ضغوا اذا خان ولم يعدل قال أبو منصور ولا أعرف قائله ولعله صغا بالصاد وجاء نابتريدة تضاغى أى تتراجع من الدسم قال ابن سيده وألفها واو لوجود ض غ و وعدم ض غ ى (ضفا) ضفا ماله يضفو ضفوا وضفوا كثر وضفا الشعر والصوف يضفو ضفوا وضفوا كثر وطال والضفو السعة والخير قال أبو ذؤيب ونسبه الجوهرى للاخطل وغلطه ابن برى فى ذلك وقال هو لابى ذؤيب

اذا الهدف المعزال صوب رأسه * وأعجبه ضفو من الثلة الخطل

وشعر ضاف وذنب ضاف قال الشاعر * بضاف فويق الارض ليس بأعزل * والضفو السبوغ ضفا الشئ يضفو وفرس ضافى السبيب سابغه وثوب ضاف أى سابغ قال بشر

ليالى لا أطاوع من نهانى * ويضفو تحت كعبى الازار

ورجل ضافى الرأس كثير شعر الرأس وفلان ضافى الفضل على المثل وديمة ضافية وهى تضفو ضفوا تخصب منها الارض وهو فى ضفو من عيشه وضفوة من عيشه أى سعة وضفا الماء يضفو فاض أنشد ابن الاعرابى

وما كدت تمأده من بحره * يضفو ويبدى تارة عن قعره

تمأده أى تأخذه فى ذلك الوقت يقول يمتلئ فتشرب الابل ماءه حتى يظهر قعره وضفا الحوض يضفو اذا فاض من امتلائه والضفا جانب الشئ وهما ضفواه أى جانباه (ضقا) التهذيب ابن الاعرابى ضقى الرجل اذا افتقر (ضلا) التهذيب ضلا اذا هلك (ضمى) ثعلب عن ابن الاعرابى ضمى اذا ظلم قال أبو منصور كأنه مقلوب من ضام قال وكذلك بضى اذا أقام مقلوب من باض (ضنا) الضنى السقيم الذى قد طال مرضه وثبت فيه بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه

قوله المعزال هو باللام فى الاصل والتهذيب والصحاح وقال الصغانى الرواية المعزاب اه

يذهب به مذهب المصدر وبعضهم يثنيه ويجمعه قال عوف بن الاحوص الجعفري

أودى بني فابرحلي منهم * الأعلما بيثمة ضنيان

قال ابن سيده هكذا أنشده أبو علي الفارسي بفتح النون وقد ضنى ضنًى فهو ضنٍ وأضناه المرض أي أثقله والضنى المرض ضنِيَ الرجل بالكسر يضنَى ضنًى شديدًا اذا كان به مرض مخامر وكلما ظن أنه قد برأ نكس الفراء العرب تقول رجل ضنًى وقوم ضنًى لانه مصدر كقولهم قوم زور وعدل وصوم وقال ابن الاعرابي رجل ضنًى وامرأة ضنًى وهو المضنى من المرض وقال

اذا ارعوى عاد الى جهله * كذي الضنى عاد الى نكسه

الجوهري رجل ضنًى وضنٍ مثل حرًى وحرٍ يقال تركته ضنًى وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر في الاصل واذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلناه في حرٍ ويقال تضنى الرجل اذا تمارض وأضنى اذا لزم الفراش من الضنى وفي الحديث في الحدود ان مريضًا اشتكى حتى أضنى أي أصابه الضنى وهو شدة المرض حتى نحل جسمه وفي الحديث لا تضطني عني أي لا تنخلي بانبساطك الي وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء ويقال رجل ضنٍ ورجلان ضنيان وامرأة ضنية وقوم أضناء والمضاناة المعاناة وضنت المرأة تضنى ضنًى وضناء ممدود كثر ولدها يهمز ولا يهمز وقال غيره ضنت المرأة تضنو وتضني ضنًى اذا كثر ولدها وهي الضانية وقيل ضنت وضنأت وأضنأت اذا كثر أولادها أبو عمرو الضنء الولد مهموز ساكن النون وقد يقال الضنء قال أبو المفضل أعرابي من بني سلامة من بني أسد قال الضنء الولد والضنء الاصل قال الشاعر

وميراث ابن آجر حيث ألقى * بأصل الضنء ضئضئه الاصيل

ابن الاعرابي الضنى الاولاد أبو عمرو والضنو والضنو الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز وفي حديث ابن عمر قال له أعرابي اني أعطيت بعض بني ناقة حياته وانها أضنت واضطربت فقال هي له حياته وموته قال الهروي والخطابي هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها يقال امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت أي كثر أولادها والضنى بالكسر الاوجاع الخفيفة (ضها) الليث المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء وربما همز وفيه وضاهيت الرجل شاكلته وقيل عارضته وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه على فعيل قال الله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قال الفراء يضاهون أي يضارعون قول الذين كفروا وقولهم اللات والعزى قال وبعض العرب يهمز

قوله عوف بن الاحوص الجعفري هكذا في الاصل وفي المحكم ابن الاخوص الجعدي وحرره اه

قوله حيث ألقى هكذا في الاصل وفي التهذيب حيث ألقت وحرر اه

فيقول

فيقول يضاهؤن وقد قرأ بها عاصم وقال أبو اسحق معنى يضاهون قول الذين كفروا أى يشابهون فى قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أى انما قالوه اتباعا لهم قال والدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أى قبلوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله قال واشتقاقه من قولهم امرأة ضهأ وهى التى لا يظهر لها ثدى وقيل هى التى لا تحيض فكأنها رجل شبها قال وضهيأ فعلا الهمزة زائدة كما زيدت فى شملل وفى غرقئ البيض قال ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول الا فى هذه الاسماء قال ويجوز أن تكون الضهيأ بوزن الضهيع فعيلا وان كانت لا نظير لها فى الكلام فقد قالوا كنهبل ولا نظير له والضهبأ التى لم تحض قط وقد ضهيت تضهى ضهى قال ابن سيده الضهبأ والضهياء على فعلاء من النساء التى لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل وقيل التى لا تلد وان حاضت وقال اللحيانى الضهيأ التى لا ينبت ثدياها فاذا كانت كذا فهى لا تحيض وقال بعضهم الضهياء ممدود التى لا تحيض وهى حبلى قال ابن جنى امرأة ضهيأة وزنها فعلاءة لقولهم فى معناها ضهياء وأجاز أبو اسحق فى همزة ضهيأة أن تكون أصلا وتكون الياء هى الزائدة فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة وذهب فى ذلك مذهبا من الاشتقاق حسنا ولا شئ اعترضه وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيدا وضاهأت زيدا بالياء والهمزة قال والضهيأة هى التى لا تحيض وقيل هى التى لا ثدى لها قال فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز قال ابن سيده قال ابن جنى هذا الذى ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شئ الا أنه ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغرين ولم يأت الفتح فى هذا الفن ثبتا انما حكاه قوم شاذا والجمع ضهى ضهيت ضهى وقالت امرأة للحجاج فى ابنها وهو محبوس انى أنا الضهياء الذناء فالضهياء هنا التى لا تلد وان حاضت والذناء المستحاضة وروى أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك فقال أجيزوا

وضهيا من سر المهارى نجيبة * جلست عليها ثم قلت لها إخ

فقال الراعى لتهجع واستبقيتها ثم قلصت * بسمر خفاف الوطء وارية المخ

قال على بن حمزة الضهياء التى لا ثدى لها وأما التى لا تحيض فهى الضهيأة وأنشد

* ضهيأة أو عاقر جماد * وقيل انها فى كلتا اللغتين التى لا ثدى لها والتى لا تحيض والضهياء من النوق التى لا تضبع ولم تحمل قط ومن النساء التى لا تحيض وحكى أبو عمرو امرأة ضهياة

قوله قال ابن سيده الضهيأ والضهياء هكذا فى أصول اللسان التى بيدنا والذى فى نسخة المحكم بيدنا الاقتصار على الضهياء وانظر فان قوله قال ابن سيده الضهيأ الخ يقتضى انها من كلامه ولعلها ثابتة فى النسخة التى نقل منها المصنف اه

قوله هى التى لا ثدى لها قال فيكون الخ هكذا فى النسخ التى بأيدينا وعبارة المحكم هى التى لا ثدى لها قال وفى هذين معنى المضاهأة لانها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدى لها قال فيكون الخ اه

وضَهْياء بالتاء والهاء وهي التي لا تَطْمث قال وهذا يقتضي ان يكون الضَّهْيا مقصورًا وقال غيره الضَّهْواء من النساء التي لم تَنْهد وقيل التي لا تحيض ولا ثدي لها والضَّهْيا مقصور الارض التي لا تُنْبت وقيل هو شجر عِضاهيٌّ له بَرَمَةٌ وعُلْقَةٌ وهي كثيرة الشَّوْك وعُلْقُها أحمر شديد الحُمْرة وورقها مثل ورق السَّمُر الجوهري الضَّهْياء ممدود شجر وقال ابن برى واحدته ضَهْياءَة أبو زيد الضَّهْيا بوزن الضَّهيع مهموز مقصور مثل السَّيال وجَناتهما واحد في سَنْفَة وهي ذات شَوْك ضعيف ومَنْبتها الأودية والجبال ويقال أضْهى فلان اذا رعى إبله الضَّهْيا وهو نبات مُلْبِنَة مُسْمِنَة التهذيب أبو عمرو الضَّهْوة بُرْكة الماء والجميع أضْهاء ابن بزرج ضَهْيا فلان أمْرَه اذا مَرَّضه ولم يُبْرِمْه الأموي ضاهَأْتُ الرجل رَفَقْتُ به خالد بن جَنَبة المُضاهاة المُتابعة يقال فلان يُضاهي فلانا أي يُتابعه وفي الحديث أشدّ الناس عذابا يوم القيامة الذين يُضاهون خَلْق الله أي يُعارضون بما يعملون خَلْق الله تعالى أراد المُصوّرين وكذلك معنى قول عُمر لكعب ضاهَيْتَ اليهودية أي عارَضْتَها وشابَهْتَها وضَهْياء موضع قال الهذلي

لَعَمْرُكَ ما إنْ ذُو ضُهاءٍ بِهَيْنٍ * عَلَيَّ وما أعْطَيْتُه سَيْبَ نائِلِ

قال ابن سيده وقَضَيْنا أنّ همزة ضُهاءٍ ياءٌ لكونها الأمامع وجودنا الضَّهْيا وضَهْياء (ضوا) الضَّوْة والعَوْة الصوت والجَلَبة أبو زيد والاصمعي معا سمعت ضَوْة القوم وعَوْتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الاعرابي الصَّوْة والعَوْة بالصاد وقال الصَّوْة الصَّدى والعَوْة الصِّياح فكأنهما لغتان والضَّوْة من الارض كالصُّوّة وليس بثبت والضَّوْضاة والضَّوْضاء أصوات الناس وجَلَبتهم وقيل الأصوات المُخْتلطة والجَلَبة وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر رُؤْيته النار وأنه رأى فيها قوما اذا أتاهم لَهَبُها ضَوْضَوْا قال أبو عبيدة يعني ضَجّوا وصاحوا والمصدر منه الضَّوْضاة قال الحَرِث بن حِلِّزة

أجْمَعُوا أمْرَهُمْ عِشاءً فلما * أصْبَحُوا أصْبَحَتْ لهم ضَوْضاءُ

قال ابن سيده وعندي ان ضَوْضاء ههنا فَعْلاء ضَوْضَيْتُ ضَوْضاةً وضَيْضاءً التهذيب الضَّأْضاء صوت الناس وهو الضَّوْضاء ويقال ضَوْضَوْا بلا همز وضَوْضَيْتُ أبدلوا من الواو ياءً ورجل ضُواضِيَة داهية منكر والضَّوَى دِقّة العَظْم وقلّة الجسم خِلْقَةً وقيل الضَّوَى الهُزال ضَوِيَ ضَوًى وقال ذو الرُّمّة يصف الزَّنْدَيْن الزَّنْد والزَّنْدَة حين يُقْدَح منهما

أخُوها أبُوها والضَّوَى لا يَضِيرُها * وساقُ أبيها أتْهَا عُقِرَتْ عَقْرا

يصفهما

يصفهما بأنهما من شجرة واحدة وقوله وساق أيها أمتها يريد أن ساق الغصن الذى قطعت منه أبوها الغصن وأمها ساقه وغلام ضاوٍ وكذلك غير الانسان من أنواع الحيوان وما أدرى ما أضواه وأضوى الرجل ولده ولد ضاوى وكذلك المرأة وفى الحديث اغتربوا لا تضووا أى تزوجوا فى البعاد الانساب لا فى الاقارب لئلا تضوى أولادكم وقيل معناه انكحوا فى الغرائب دون القرائب فان ولد الغريبة أنجب وأقوى وولد القرائب أضعف وأضوى ومنه قول الشاعر

قوله يريد أن ساق الغصن الخ هذه العبارة فى الاصول التى بأيدينا كلها اه

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

قوله القرائب هكذا فى الاصل المعتمد والتهذيب والاساس وتقدم لنا فى مادة ردد الغرائب بالغين كما فى بعض الاصول هنا اه

وقيل معناه تزوجوا فى الاجنبيات ولا تتزوجوا فى العمومة وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجىء ضاويا نحيفا غير أنه يجىء كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميا * يا ليته ألقحها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

وقال الشاعر تنحيتها للنسل وهى غريبة * فجاءت به كالبدر خرقا معمما

ومعنى لا تضووا أى لا تأتوا بأولاد ضاوين أى ضعفاء الواحد ضاو ومنه لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا الازهرى الضوى مقصور مصدر الضاوى ويمد فيقال ضاوى على فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم والفعل ضوى بالكسر يضوى ضوى فهو ضاو وهو الذى يولد بين الاخ والاخت وبين ذوى محرم وأنشد بيت ذى الرمة وسئل شمر عن الضاوى فقال جاء مشددا وقال رجل ضاوى بين الضاوية وفيه ضاوية وجارية ضاوية وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاوى ضعيف فاسد على فاعول مثل ساكوت قال وتقول العرب من الضاوى من الهزال ضوى يضوى ضوى وهو الذى خرج ضعيفا ابن الاعرابى وأضوت المرأة وهو الضوى ورجل ضاو اذا كان ضعيفا وهو الحارض وقال الاصمعى المودن الذى يولد ضاويا وقال ابن الاعرابى واحد الضواوى ضاوٍ وواحد العواوير عاور وأضويت الامر اذا أضعفته ولم تحكمه وأضواه حقه اذا نقصه اياه عن ابن الاعرابى وضوى إليه ضيا وضويا انضم ولجأ وضويت اليه بالفتح أضوى ضويا اذا أويت اليه وانضممت وفى الحديث لما هبط من ثنية الاراك يوم حنين ضوى اليه المسلمون أى مالوا وقد انضوى اليه ويقال ضواه اليه وأضواه وضوى الى منه خير ضيا وضويا وضوى الينا خبره أتانا ليلا والضاوى الطارق ابن برى يقال ضوى الرجل الينا أشد الضوية أى أوى الينا كالأوية

قوله واحد العواوير عاور هكذا فى الاصول التى بيدنا وفى القاموس أن العواوير جمع عوارك رمان وحراه

من أويت و يقال ضويت الى فلان أى ملت وضوى الينا أوى الينا وقال بعض العرب ضوى الينا البارحة رجل فأعلمنا كذا وكذا أى أوى الينا وقد اضواه الليل الينا فغبقناه وهو يضوى الينا ضيا والضواة غدة تحت شحمة الاذن فوق النكفة وقد ضويت الابل والضواة ورم يكون فى حلوق الابل وغيرها والجمع ضوى التهذيب الضوى ورم يصيب البعير فى رأسه يغلب على عينيه ويصعب لذلك خطمه فيقال بعير مضوى وربما اعترى الشدق قال أبو منصور هى الضواة عند العرب تشبه الغدة والسلعة ضواة أيضا وكل ورم صلب ضواة يقال بالبعير ضواة أى سلعة وكل سلعة فى البدن ضواة قال مزرد

قذيفة شيطان رجيم رمى بها * فصارت ضواة فى لهازم صرزم

والضواة هنة تخرج من حياء الناقة قبل خروج الولد وفى التهذيب قبل أن يزايلها ولدها كأنها مثانة البول قال الشاعر يصف حوصلة قطاة

لها كضواة الناب شد بلاعرى * ولاخرز كف بين نحر ومذبح

والضاوى اسم فرس كان لغنى وأنشد شمر

غداة صبحنا بطرف أعوجى * من نسب الضاوى ضاوى غنى

(فصل الطاء المهملة) (طا) الطاة مثل الطعاة الحمأة قال الجوهرى كذا قرأته على أبى سعيد فى المصنف قال ابن برى قال الاحمر الطاءة مثل الطاعة الحمأة والطاة مقلوبة من الطاءة مثل الصاة مقلوبة من الصاءة وهى ما يخرج من القذى مع المشيمة وقال ابن خالويه الطاة الزناة وما بالدار طوئى مثال طوعى وطوؤى أى ما بها أحد قال العجاج

وبلدة ليس بها طوئى * ولا خلا الجن بها إنسى

قال ابن برى طوئى على أصله بتقديم الواو على الهمزة ليس من هذا الباب لان آخره همزة وانما يكون من هذا الباب طوؤى الهمزة قبل الواو على لغة تميم قال وقال أبو زيد الكلابيون يقولون * وبلدة ليس بها طوئى * الواو قبل الهمزة وتميم تجعل الهمزة قبل الواو فتقول طوؤى (طبى) طبيته عن الامر صرفته وطبى فلان فلانا يطبيه عن رأيه وأمره وكل شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه عنه قال الشاعر * لا يطبينى العمل المفدى * أى لا يستميلنى وطبيته الينا طبيا وأطبيته دعوته وقيل دعوته دعاء لطيفا وقيل طبيته قذته عن اللحيانى وأنشد بيت ذى الرمة

قوله المفدى هكذا فى الاصل المعتمد عليه وفى التهذيب المقذى بالقاف والذال المعجمة وحرر اه

لَيالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فأَتْبَعُه * كأَنَّنِي ضارِبٌ في غَمْرَةٍ لَعِبُ

ويروى يَطْبُونِي أي يَقُودُنِي وطَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه قال الجوهري يقول ذو الرمة يَدْعُونِي اللَّهْوُ فأَتْبَعُه قال وكذلك اطَّباه على افْتَعَلَه وفي حديث ابن الزبير انَّ مُصْعَبًا اطَّبَى القُلُوبَ حتى ما تَعْدِلُ به أي تَحَبَّبَ الى قُلُوبِ النَّاسِ وقَرَّبَها منه يقال طَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه وصَرَفَه اليه واخْتارَه لنَفْسِه واطَّباه يَطَّبِيه افْتَعَلَ منه فقُلِبَتِ التاءُ طاءً وأُدْغِمَتْ والطَّباةُ الأَحْمَقُ والطُّبْيُ والطِّبْيُ حَلَماتُ الضَّرْعِ التي فيها اللَّبَنُ من الخُفِّ والظِّلْفِ والحافِرِ والسِّباعِ وقيل هو لذَواتِ الحافِرِ والسِّباعِ كالثَّدْيِ للمرأةِ وكالضَّرْعِ لغَيْرِها والجَمْعُ من كُلِّ ذلك أَطْباءٌ الاصمعي يقال للسِّباعِ كلها طُبْيٌ وأَطْباءٌ وذَواتُ الحافِرِ كُلُّها مِثْلُها قال والخُفُّ والظِّلْفُ خِلْفٌ وأَخْلافٌ التهذيب والطُّبْيُ الواحِدُ من أَطْباءِ الضَّرْعِ وكُلُّ شَيْءٍ لا ضَرْعَ له مِثْلُ الكَلْبَةِ فلَها أَطْباءٌ وفي حديث الضَّحايا ولا المُصْطَلَمَةُ أَطْباؤُها أي المَقْطُوعَةُ الضُّرُوعِ قال ابن الاثير وقيل يقال لمَوْضِعِ الأَخْلافِ من الخَيْلِ والسِّباعِ أَطْباءٌ كما يقال في ذَواتِ الخُفِّ والظِّلْفِ خِلْفٌ وضَرْعٌ وفي حديث ذي الثُّدَيَّةِ كأَنَّ احْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شاةٍ وفي المَثَلِ جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ وفي حديث عثمان قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ قال هذا كِنايةٌ عن المبالغة في تَجاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ والأَذَى لان الحِزامَ اذا انتهى الى الطُّبْيَيْنِ فقد انْتَهَى الى أَبْعَدِ غاياتِه فكيف اذا جاوَزَه واستعارَه الحسينُ بنُ مُطَيْرٍ للمَطَرِ على التشبيه فقال

كَثُرَتْ كَكَثْرَةِ وَبْلِهِ أَطْباؤُه * فاذا تَجَلَّتْ فاضَتِ الأَطْباءُ

وخِلْفٌ طَبِيٌّ أي مُجَيَّبٌ ويقال أَطْبَى بَنُو فُلانٍ فُلانًا اذا خالُّوه وقَبِلُوه قال ابن بري صوابه خالُّوه ثم قَتَلُوه وقوله خالُّوه من الخُلَّةِ وهي المَحَبَّةُ وحكى عن أبي زياد الكِلابي قال شاةٌ طَبْواءُ اذا انْصَبَّ خِلْفاها نحوَ الارضِ وطالا (طثا) الطَّثْيَةُ شجرةٌ تَسْمُو نحوَ القامةِ شَوْكَةٌ من أَصْلِها الى أَعْلاها شَوْكُها غالبٌ لوَرَقِها وورَقُها صِغارٌ ولها نُوَيْرَةٌ بيضاءُ يَحْرُسُها النَّحْلُ وجَمْعُها طَثْيٌ حكاه أبو حنيفة ابن الاعرابي طَثَا اذا لَعِبَ بالقُلَّةِ والطُّثَى الخَشَباتُ الصِّغارُ (طحا) طَحاه طَحْوًا وطُحُوًّا بسطه وطَحَى الشيءَ يَطْحِيه طَحْيًا بَسَطَه أيضا الازهري الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو البَسْطُ وفيه لغتان طَحا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى والطاحِي المُنْبَسِطُ وفي التنزيل العزيز والارضِ وما طَحاها قال الفراء طَحاها ودَحاها واحدٌ قال شمر معناه ومَنْ دَحاها فأَبْدَلَ الطاءَ من الدالِ قال ودَحاها وسَّعَها وطَحَوْتُه مثلُ دَحَوْتُه أي بَسَطْتُه قال ابن سيده وأما قِراءةُ الكِسائي طَحِيَها بالامالةِ وان كانت من ذَواتِ الواوِ

قوله تجلت هكذا في الاصل المعتمد بيدنا اه

فانما جاز ذلك لانها جاءت مع ما يجوز أن يُمال وهو يغشاها وبناها على أنهم قد قالوا مظلة مَطْعِيَة فلولا أن الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى والقمر اذا تلاها لقلنا انه حمله على قولهم مظلة مَطْعِيَة ومظلة مَطْحُوَة عظيمة ابن سيده ومظلة طاحية ومَطْعِيَة عظيمة وقد طَحَاها طَحْوًا وطَحْيًا أبو زيد يقال للبيت العظيم مظلة مَطْحُوَة ومَطْعِيَة وطاحية وهو الضخم وضربه ضربا طَحَا منه أي امتد وطَحَا به قلبه وهمه يَطْحَا طَحْوًا ذهب به في مذهب بعيد مأخوذ من ذلك وطَحَا بك قلبك يَطْحَى طَحْيًا ذهب قال وأقبل التيس في طَحْيائه أي هبابه وطَحَا يَطْحُو طُحُوًّا بعد عن ابن دريد والقوم يَطْحَى بعضهم بعضًا أي يدفع ويقال ما أدري أين طَحَا من طَحَا الرجل اذا ذهب في الارض والطَحَا مقصور المُنْبَسِط من الارض والطَحَى من الناس الرذال والمُدَوِّمَة الطواحي هي النسور تستدير حول القتلى ابن شميل المُطَحِّي اللازق بالارض رأيته مُطَحِّيًا أي مُنْبَطِحًا والبقلة المُطَحِّية النابتة على وجه الارض قد افترشتها وقال الاصمعي فيما روى عنه أبو عبيد اذا ضربه حتى يمتد من الضربة على الارض قيل طَحَا منها وأنشد لصخر الغي

وخَفِّضْ عليك القولَ واعلمْ بأنني * من الأنسِ الطاحي عليك العرمرمِ

وضربه ضربة طَحَا منها أي امتد وقال * له عسكرٌ طاحي الضفافِ عرمرمِ * ومنه قيل طَحَا به قلبه أي ذهب به في كل مذهب قال علقمة بن عبدة

طَحَا بك قلبٌ في الحسان طروبُ * بعيدَ الشباب عصرَ حانَ مشيبُ

قال الفراء شرب حتى طَحَى يريد مَدَّ رجليه قال وطَحَى البعير الى الارض إما خلاء وإما هزالا أي لزق بها وقد طَحَى الرجل الى الارض اذا مادعوه في نَصْر او معروف فلم يأتهم كل ذلك بالتشديد قال الاصمعي كأنه رَدَّ قوله بالتخفيف والطاحي الجمع العظيم والطائح الهالك وطَحَا اذا مَدَّ الشيء وطَحَا اذا هَلَكَ وطَحَوْته اذا بَطَحْته وصَرَعْته فطَحَى انبطح انبطاحا والطاحي الممتد وطَحَيْت أي اضطجعت وفرس طاح أي مُشْرِف وقال بعض العرب في يمين له لا والقمر الطاحي أي المرتفع والطُّحَى موضع قال مُلَيْح

فأضحى بأجزاع الطُّحَى كأنه * فكيكُ أُسارى فُكَّ عنه السلاسلُ

وطاحية أبو بطن من الازد من ذلك * (طخا) * طَخَا الليل طَخْوًا وطُخُوًّا أظلم والطَخْوة السحابة الرقيقة وليلة طَخْواء مظلمة والطَخْية والطُخْية عن كراع الظلمة وليلة طَخْياء شديدة الظلمة

قوله قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف هكذا في الاصل وعبارة التهذيب قلت كأنه (يعني الفراء) عارض بهذا الكلام ما قال الاصمعي في طحا بالتخفيف اه

قد وارى السحاب قمرها وليال طاخيات على الفعل أو على النسب اذ فاعلات لا يكون جمع فعلاء وظلام طاخ والطخياء ظلمة الليل ممدود وفي الصحاح الليلة المظلمة وأنشد ابن برى

في ليلة صرة طخياء داجية * ما تبصر العين فيها كف ملتمس

قال وطخا ليلنا طخوا وطخوا أظلم والطخاء والطهاء والطخاف بالمد السحاب الرقيق المرتفع يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة واحدته طخاءة وكل شيء ألبس شيأ طخاء وعلى قلبه طخاء وطخاءة أي غشية وكرب ويقال وجدت على قلبي طخاء من ذلك وفي الحديث اذا وجد أحدكم على قلبه طخاء فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشاء وغشي وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم وفي الحديث ان للقلب طخاء كطخاء القمر أي شيأ يغشاه كما يغشى القمر والطخية السحابة الرقيقة اللبانى ما في السماء طخية بالضم أي شيء من سحاب قال وهو مثل الطخرور التهذيب الطخاءة والطهاءة من الغيم كل قطعة مستديرة تسد ضوء القمر من الغيم تغطي نوره ويقال لها الطخية وهو مارق وانفرد ويجمع على الطخاء والطهاء والطخية الأخفى والجمع الطخيون وتكلم فلان بكلمة طخياء لا تفهم وطاخية فيما ذكر عن الفخالة اسم النملة التي أخبر الله عنها أنها كلمت سليمان على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام (طدى) الجوهري عادة طادية أي ثابتة قديمة ويقال هو مقلوب من واطدة قال القطامي

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * وما تقضي بواقي دينها الطادي

أي ما اعتادني حين اعتياد والدين الدأب والعادة (طرا) طرا طرأ وأتى من مكان بعيد وقالوا الطرى والترى فالطرى كل ما كان عليه من غير جبلة الارض وقيل الطرا ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق الليث الطرا يكثر به عدد الشيء يقال هم أكثر من الطرى والترى وقال بعضهم الطرا في هذه الكلمة كل شيء من الخلق لا يحصى عدده وأصنافه وفي أحد القولين كل شيء على وجه الارض مما ليس من جبلة الارض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطرا وشيء طري أي غض بين الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطري ولحم طري غير مهموز عن ابن الاعرابي ابن سيده طرو الشيء يطرو وطري طراوة وطراء وطراءة وطراءة مثل حصاة فهو طري وطراه جعله طريا أنشد ثعلب

قلت لطاهية الطري للعمل * عجل لنا هذا وألحقنا بذا الـ * ـشحم فانا قد أجنا بجل

وقد تقدم في الهمز وأطرى الرجل أحسن الثناء عليه وأطرى فلان فلانا اذا مدحه بما ليس فيه

الطرا الواوي يكتب بالالف وانما رسمناه مع الثرى بالياء للمجانسة اه

قوله بذا الـ * بالشحم هكذا في الاصول باعادة الباء في الشحم اه

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبد ولكن قولوا عبد الله ورسوله وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا هو ثالث ثلاثة وانه ابن الله وما أشبهه من شركهم وكفرهم وأطرى اذا زاد في الثناء والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه ويقال فلان مطرى في نفسه أي متحير والطرى الغريب وطرى اذا أتى وطرى اذا مضى وطرى اذا تجدد وطرى يطرى اذا أقبل وطرى يطرى اذا مر أبو عمرو ويقال رجل طار وطراني وطوري وطخرور وطمرور أي غريب ويقال للغرباء الطراء وهم الذين يأتون من مكان بعيد ويقال لكل شيء أطروانية يعني الشباب وطرى الطيب فتقه بأخلاط وخلصه وكذلك طرى الطعام والمطراة ضرب من الطيب قال أبو منصور يقال للألوة مطراة اذا طريت بطيب أو عنبر أو غيره وطريت الثوب تطرية أبو زيد أطريت العسل اطراء وأعقدته وأخثرته سواء وغسلة مطراة أي مربأة بالافاويه يغسل بها الرأس أو اليد وكذلك العود المطرى المربى منه مثل المطير يتبخر به وفي حديث ابن عمر أنه كان يستجمر بالألوة العود والمطراة التي يعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والكافور والاطرية بكسر الهمزة مثل الهبرية ضرب من الطعام ويقال له بالفارسية لاخشه قال شمر الاطرية شيء يعمل مثل النشاشج المتلبقة وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد قال وبعضهم يكسر الهمزة فيقول اطرية بوزن زبنية قال أبو منصور وكسرها هو الصواب وفتحها لحن عندهم قال ابن سيده ألفها واو وانما قضينا بذلك لوجود ط ر و وعدم ط ر ى قال ولا يلتفت الى ما تقلبه الكسرة فان ذلك غير حجة واطرورى الرجل اتخم وانتفخ جوفه أبو عمرو اذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرورى اطريراء وقال شمر اطرورى بالطاء لا أدري ما هو قال وهو عندي بالظاء قال أبو منصور وقد روى أبو العباس عن ابن الاعرابي أنه قال ظرى بطن الرجل اذا لم يتمالك لينا قال أبو منصور والصواب اظرورى بالظاء كما قال شمر والطريان الطبق وقال ابن سيده الطريان الذي يؤكل عليه قال وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخففا الراء مشددا الياء على فعلان كالفركان والعرفان ووقع في النسخ الجيلية منه الطريان مشددا الراء مخففا الياء وفي الحديث عن أبي أمامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل قديدا على طريان جالسا على قدميه قال شمر قال الفراء هو الطريان الذي تسميه الناس الطربان قال ابن السكيت هو الطريان الذي يؤكل عليه جاء به في حروف شددت فيها الياء مثل الباري والبخاتي والسراري

قوله وطرى يطرى اذا أقبل ضبطه في القاموس كرضى وفي التكملة والتهذيب كرمى اه

(طسى) طَسَتْ نَفْسُه طَسْيًا وطَسِيَتْ تَغَيَّرَتْ من أكل الدَّسَم وعَرَضَ له ثُقَلٌ من ذلك ورأيته مُتَكَرِّهًا لذلك وهو أيضا بالهمز وطَسَأَ طَسْيًا شرب اللبن حتى يُخْتَرَه (طشا) تَطَشَّى المريض بَرِئَ وفي نوادر الاعراب رجل طِشَّة وتصغيره طُشَيَّة اذا كان ضعيفًا ويقال الطُّشَّة أُمّ الصِّبْيان ورجل مَطْشِيٌّ ومَطْشُوٌّ (طعا) حكى الازهري عن ابن الاعرابي طَعَا اذا تباعد غيره طَعًا اذا ذَلَّ أبو عمرو الطاعي بمعنى الطائع اذا ذَلَّ قال ابن الاعرابي الاطْعاءُ الطاعة (طغى) الازهري الليث الطُّغْيان والطُّغْوان لغة فيه والطَّغْوى بالفتح مثله والفعل طَغَوْتُ وطَغَيْتُ والاسم الطغوى ابن سيده طَغَى يَطْغَى طَغْيًا ويَطْغُو طُغْيانًا جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر وفي حديث وَهْب إنَّ للعلم طُغْيانًا كطُغْيان المال أي يَحْمِل صاحبه على التَّرَخُّص بما اشْتَبَه منه الى ما لا يَحِلُّ له ويَتَرَفَّع به على مَن دُونَه ولا يُعْطِي حَقَّه بالعَمَل به كما يَفْعَل رَبُّ المال وكلُّ مجاوز حَدَّه في العِصْيان طَاغٍ ابن سيده طَغَوْتُ أَطْغُو وأَطْغَى طُغُوًّا كطَغَيْتُ وطَغْوَى فَعْلَى منهما وقال الفراء منهما في قوله تعالى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بطَغْواهَا قال أراد بطُغْيانها وهما مصدران إلا أن الطَّغْوَى أشكل برُؤُس الآيات فاختير لذلك ألا تراه قال وآخِرُ دَعْواهُم أن الحَمْدُ لله معناه وآخِرُ دعائهم وقال الزَّجَّاج أصل طَغْواها طَغْيَاهَا وفَعْلَى اذا كانت من ذوات الياء أُبْدِلَتْ في الاسم واو لِيُفْصَل بين الاسم والصفة تقول هي التَّقْوَى وانما هي من تَقَيْتُ وهي البَقْوَى من بَقِيتُ وقالوا امرأة خَزْيا لانه صفة وفي التنزيل العزيز ونَذَرُهم في طُغْيانهم يَعْمَهُون وطَغَى يَطْغَى مثله وأَطْغاه المالُ أي جَعَلَه طاغيًا وقوله عز وجل فأما ثَمُودُ فأُهْلِكُوا بالطَّاغِيَة قال الزجاج الطَّاغِيَة طُغْيانُهم اسم كالعاقِبَة والعافِيَة وقال قتادة بَعَثَ الله عليهم صيحة وقيل أُهْلِكُوا بالطاغية أي بصيحة العذاب وقيل أُهْلِكُوا بالطاغية أي بطُغْيانهم وقال أبو بكر الطغيا البغي والكُفْر وأنشد

وان رَكِبُوا طُغْيَاهُمُ وضَلالَهُم * فليس عذابُ الله عنهم بلابِث

وقال تعالى ويَمُدُّهم في طُغْيانهم يَعْمَهُونَ وطَغَى الماءُ والبحر ارتفع وعلا على كل شيء فاخْتَرَقَه وفي التنزيل العزيز انا لما طَغَى الماءُ حَمَلْناكم في الجارية وطَغَى البحرُ هاجَتْ أمواجُه وطَغَى الدم تَبَيَّغَ وطَغَى السَّيْلُ اذا جاء بماء كثير وكلُّ شيء جاوز القَدْر فقد طَغَى كما طَغَى الماءُ على قوم نوح وكما طَغَتِ الصيحةُ على ثمود وتقول سمعتُ طَغْيَ فلان أي صَوْتَه هُذَلِيَّة وفي النوادر سمعتُ طَغْيَ القوم وطَهْيَهم ووَغْيَهم أي صَوْتَهم وطَغَتِ البقرة تَطْغَى صاحَتْ ابن الاعرابي يقال

للبقرة الخائرة والطغيا وقال المفضل طُغْيا وفتح الاصمعي طاء طَغْيا وقال ابن الانباري قال أبو العباس طَغْيا مقصور غير مصروفة وهي بقرة الوحش الصغيرة ويحكى عن الاصمعي أنه قال طُغْيا فضم وطَغْيا اسم لبقرة الوحش وقيل للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذًّا قال أُمَيَّة ابن أبي عائذ الهذلي

والآل النعام وحفانه * وطَغْيا مع اللَّهَق الناشط

قال الاصمعي طُغْيا بالضم وقال ثعلب طَغْيا بالفتح وهو الصغير من بقر الوحش قال ابن برى قول الاصمعي هو الصحيح وقول ثعلب غلط لان فَعْلى اذا كانت اسما يجب قلب يائها واوا نحو شَرْوى وتَقْوى وهما من شَرَيْتُ وتَقَيْتُ فكذلك يجب في طَغْيا أن يكون طَغْوى قال ولا يلزم ذلك في قول الاصمعي لان فُعْلى اذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا والعُلْيا وهما من دَنَوْتُ وعَلَوْتُ والطاغية الصاعقة والطَّغْية المُسْتَصْعَب العالي من الجبل وقيل أعلى الجبل قال ساعدة بن جُؤَيَّة

صَبَّ اللَّهِيفُ لها السُّبُوبَ بطَغْيَةٍ * تُنْبِي العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

قوله تُنْبِي أي تَدْفَع لانه لا يَثْبُت عليها مخالبها لملاستها وكل مكان مُرْتَفِع طَغْوة وقيل الطَّغْيَة الصَّفاة الملساء وقال أبو زيد الطَّغْية من كل شيء نُبْذَة منه وأنشد بيت ساعدة أيضا يصف مُشْتار العسل قال ابن برى واللهيف المكروب والسُّبُوب جمع سَبّ الجبل والطَّغْية الناحية من الجبل ويُلَطُّ يُكَبُّ والمِجْنَب الترس أي هذه الطَّغْية كأنها ترس مَكْبُوب وقال ابن الاعرابي قيل لابنة الخس ما مائة من الخيل قالت طَغًى عند من كانت ولا توجد فاما أن تكون أرادت الطُّغْيان أي أنها تُطْغِي صاحبها واما أن تكون عنت الكثرة ولم يفسره ابن الاعرابي والطاغوت يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث وزنه فَعَلُوت انما هو طَغَيُوت قُدِّمت الياء قبل الغين وهي مفتوحة وقبلها فتحة فقُلِبت ألفا وطاغُوت وان جاء على وزن لاهُوت فهو مَقْلُوب لانه من طَغَى ولاهُوت غير مَقْلُوب لانه من لاه بمنزلة الرَّغَبُوت والرَّهَبُوت وأصل وزن طاغُوت طَغَيُوت على فَعَلُوت ثم قُدِّمت الياء قبل الغين محافظة على بقائها فصار طَيْغُوت ووزنه فَلْعُوت ثم قُلِبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغُوت وقوله تعالى يُؤْمِنُون بالجِبْت والطَّاغُوت قال الليث الطَّاغُوت تأْوُها زائدة وهي مُشْتَقَّة من طَغَى وقال أبو اسحق كل معبود من دون الله عز وجل جِبْت وطَاغُوت وقيل الجِبْت والطَّاغُوت الكَهَنَة والشَّياطِين وقيل في بعض التفسير الجِبْت والطَّاغُوت حُيَيّ بن

أَخْطَبَ وكعب بن الأشرف اليهوديان قال الازهري وهذا غير خارج عما قال أهل اللغة لانهم اذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله وقال الشعبي وعطاء ومجاهد الجبت السحر والطاغوت الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال قد يكون واحدا قال تعالى يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وقد يكون جمعا قال تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم فجمع قال الليث انما أخبر عن الطاغوت بجمع لانه جنس على حد قوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقال الكسائي الطاغوت واحد وجماع وقال ابن السكيت هو مثل الفلك يذكر ويؤنث قال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال الاخفش الطاغوت يكون للاصنام والطاغوت يكون من الجن والانس وقال شمر الطاغوت يكون من الاصنام ويكون من الشياطين ابن الاعرابي الجبت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى وقال ابن عباس الطاغوت كعب بن الأشرف والجبت حيي بن أخطب وجمع الطاغوت طواغيت وفي الحديث لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغي وفي الآخر ولا بالطواغيت فالطواغي جمع طاغية وهي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها ومنه هذه طاغية دوس وخثعم أي صنمهم ومعبودهم قال ويجوز أن يكون أراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز الحد وهم عظماؤهم وكبراؤهم قال وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يزين لهم أن يعبدوا من الاصنام ويقال للصنم طاغوت والطاغية ملك الروم الليث الطاغية الجبار العنيد ابن شميل الطاغية الاحمق المستكبر الظالم وقال شمر الطاغية الذي لا يبالي ما أتى يأكل الناس ويقهرهم لا يثنيه تحرج ولا فرق (طفا) طفا الشيء فوق الماء يطفو طفوا وطفوا ظهر وعلا ولم يرسب وفي الحديث أنه ذكر الدجال فقال كأن عينه عنبة طافية وسئل أبو العباس عن تفسيره فقال الطافية من العنب الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها من الحب فنتأت وظهرت وارتفعت وقيل أراد به الحبة الطافية على وجه الماء شبه عينه بها ومنه الطافي من السمك لانه يعلو ويظهر على رأس الماء وطفا الثور الوحشي على الآكم والرمال قال العجاج

اذا تلقته الدهاس خطرفا * وان تلقته العقاقيل طفا

ومر الظبي يطفو اذا خف على الارض واشتد عدوه والطفاوة ما طفا من زبد القدر ودسمها والطفاوة بالضم دارة الشمس والقمر الفراء الطفاوي ما أخوذ من الطفاوة وهي الدارة حول الشمس

وقال أبو حاتم الطُّفاوة الدارة التى حول القمر وكذلك طُفاوة القدر ما طفا عليها من الدسم قال العجاج * طُفاوة الأثر كحم الجُمَّل * والجُمَّل الذين يذيبون الشحم والطَّفْوة النبت الرقيق ويقال أصبنا طُفاوة من الربيع أى شيأ منه والطُّفاوة حى من قيس عيلان والطافى فرس عمرو ابن شيبان والطُّفْية خوصة المُقْل والجمع طُفى قال أبو ذؤيب

لمن طَلَلٌ بالمُنْتَضى غير حائل * عفا بعد عهد من قطار ووابل
عفا غير نُؤْى الدار ما إن تبينه * وأقطاع طُفْى قد عفت فى المعاقل

المناقل جمع مَنْقِل وهو الطريق فى الجبل ويروى فى المنازل ويروى فى المعاقل وهو كذا فى شعره وذو الطُّفْيَتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها وفى الحديث اقتلوا ذا الطُّفْيَتين والأبتر وقيل ذو الطُّفْيَتين الذى له خطان أسودان على ظهره والطُّفْية حية لينة خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوا الجان ذا الطُّفْيَتين والأبتر قال الاصمعى أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المُقْل وهما الطُّفْيَتان وربما قيل لهذه الحية طُفْية على معنى ذات طُفْية قال الشاعر

وهم يذللونها من بعد عزتها * كما تذل الطُّفى من رقية الراقى

أى ذوات الطُّفى وقد يسمى الشئ باسم ما يجاوره وحكى ابن برى ان أبا عبيدة قال خطان أسودان وأن ابن حمزة قال أصفران وأنشد ابن الاعرابى * عبد اذا ما رسب القوم طفا * قال طفا أى نزا بجهله اذا تزن الحليم (طلى) طلى الشئ بالهناء وغيره طليا لطخه وقد جاء فى الشعر طليته اياه قال مسكين الدارمى

كأن الموقدين بها جمال * طلاها الزيت والقطران طال

وطلاه كطلاه قال أبو ذؤيب

وسرب يطلى بالعبير كأنه * دماء ظباء بالنحور ذبيح

قوله ذبيح هو هكذا بالمعجمة والحاء فى الاصل اه

وقد اطلى به وتطلى وروى بيت أبى ذؤيب * وسرب تطلى بالعبير * والطلاء الهناء والطلاء القطران وكل ما طليت به وطليته بالدهن وغيره طليا وتطليت به واطليت به على افتعلت والطلاء الشراب شبه بطلاء الأبل وهو الهناء والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم المُبَخَّج وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء يريد بذلك تحسين اسمها لأنها الطلاء بعينها قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

هى الخمر يكنونها بالطلا * كما الذئب يكنى أبا جعدة

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خاثر المنصف يشبه به وضربه عبيد مثلا أى تظهر لى الاكرام وأنت تريد قتلى كما ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان عملها قبيح وروى ابن قتيبة بيت عبيد * هى الخمر تكنى الطلا * وعروضه على هذا تنقص جزأ فاذا هذه الرواية خطأ وقال ابن برى وقالوا هى الخمر وقال أبو حنيفة أحمد ابن داود الدينورى هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الاول ينقص جزأ وفى حديث على رضى الله عنه انه كان يرزقهم الطلاء قال ابن الاثير هو بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب قال وهو الرب وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الابل ومنه الحديث ان أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء فى شراب يقال له الطلاء قال هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من أن يسموه خمرا فأما الذى فى حديث على رضى الله عنه فليس من الخمر فى شئ وانما هو الرب الحلال وقال اللحيانى الطلاء مذكر لا غير وناقة طلياء ممدود مطلية والطلية صوفة تطلى بها الابل ويقال فلان ما يساوى طلية وهى الصوفة التى تطلى بها الجرباى وهى الربذة أيضا قاله ابن الاعرابى وقال أبو طالب ما يساوى طلية أى الخيط الذى يشد فى رجل الجدى مادام صغيرا وقيل الطلية خرقة العارك وقيل هى الثملة التى يهنأ بها الجرب قال ابن برى وقول العامة لا يساوى طلية غلط انما هو طلوة والطلوة قطعة حبل والطلى المطلى بالقطران وطليت البعير أطليه طليا والطلاء الاسم والطلى الصغير من أولاد الغنم وانما سمى طليا لانه يطلى أى تشد رجله بخيط الى وتد أياما واسم ما يشد به الطلى والطلاء الحبل الذى يشد به رجل الطلى الى وتد وطلوت الطلى حبسته والطلو والطلوة الخيط الذى يشد به رجل الطلى الى الوتد والطلى والطلية والطلية قال اللحيانى هو الخيط الذى يشد فى رجل الجدى مادام صغيرا فاذا كبر ربق والربق فى العنق وقد طليت الطلى أى شددته وحكى ابن برى عن ابن دريد قال الطلو والطلى بمعنى والطلوة قطعة خيط وقال ابن حمزة الطلى المربوط فى طليته لا فى رجليه والطلية صفحة العنق ويقال الطلاة أيضا قال ويقوى أن الطلى المربوط فى عنقه قول ابن السكيت ربق البهم يربقها اذا جعل رؤسها فى عرى حبل ويقال اطل سخلتك أى اربقها وقال الاصمعى الطلى والطلى والطلو بمعنى والطلية أيضا خرقة

العارف وقد طَلَيْته قال الفارسي الطِّلِّيُّ صفة غالبة كسّروه تكسير الأسماء فقالوا طُلْيان كقولهم للجَدْوَل سَرِيٌّ وسُرْيان ويقال طَلَوْتُ الطَّلِيَّ وطَلَيْته اذا ربطته برجله وحبسته وطَلَيْتُ الشيءَ حبسته فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ وطَلَيْت الرجلَ طَلْيًا فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ حبسته والطَّلَى والطِّلْيان والطَّلَوان بياض يعلو اللسان من مرض أو عطش قال

لقد تركتني نافتي بتنوفة * لساني معقولٌ من الطِّلْيان

والطَّلِيُّ والطِّلْيان القَلَح في الأسنان وقد طَلِيَ فوه فهو يَطْلَى طَلًى والكلمة واوية ويائية وبأسنانه طَلًى وطِلْيان مثل صَبِيّ وصِبْيان أي قَلَح وقد طَلِيَ فَمُه بالكسر يَطْلَى طَلًى اذا يبس ريقه من العَطَش والطُّلاوة الريق الذي يجفّ على الأسنان من الجوع وهو الطَّلَوان الكلابي الطِّلْيان ليس بالفتح يقال طَلِيَ فَمُ الانسان اذا عطش وبقيت ريقة ثقيلة في فمه وربما قيل كان الطَّلَى من جَهْد يُصيب الانسانَ من غير عَطَش وطَلِيَ لسانه اذا ثَقُلَ مأخوذ من طَلَى البهيمَ اذا أوثقه والطَّلاَ والطُّلاوة والطلاوة والطَّلَوان والطُّلْوان الريق يَتَحَثَّر ويعصب بالفم من عطش أو مرض وقيل الطُّلْوان بضم الطاء الريق يجفّ على الأسنان لا جمع له وقال اللحياني في فمه طُلاوةٌ أي بقيةٌ من طَعام وطَلاوة الكلا القليل منه والطُّلْية والطُّلاوة دواية اللبن والطُّلاوة الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم والطُّلاوة ما يُطْلَى به الشيء وقياسه طُلاية لأنه من طَلَيْت فدخلت الواو هنا على الياء كما حكاه الأحمر عن العرب من قولهم ان عندك لَأَشاوَى والطَّلَى الصغير من كل شيء وقيل الطَّلَى هو الولد الصغير من كل شيء وشبه العجاج رمادَ المَوْقِد بين الأثافي بالطَّلَى بين أُمَّهاته فقال

* طَلَى الرِّماد استُرْنِمَ الطَّلِيُّ * أراد استُرْئِمَه قال أبو الهيثم هذا مَثَل جعل الرِّماد كالولد الثلاثة أَيْنُق وهي الأثافي عَطَفْن عليه يقول كأنما الرِّماد ولد صغير عَطَفَت عليه ثلاثة أَيْنُق الجوهري الطَّلا الولد من ذوات الظلف والخُفّ والجمع أُطلاءٌ وأنشد الاصمعي لزهير

بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ من كُلِّ مَجْثَمِ

ابن سيده والطَّلْو والطَّلا الصغير من كل شيء وقيل الطَّلا ولد الظَّبْية ساعة تَضَعُه وجمعه طِلْوان وهو طَلًا ثم خِشْف وقيل الطَّلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد الى أن يَتَشَدَّد وامرأة مُطْلِيَةٌ ذاتُ طَلًى وفي حديثه صلى الله عليه وسلم لولا ما يأتين لأزواجهن دخل مُطْلِياتُهنّ الجنةَ والجمع أطلاءٌ وطُلًى وطِلْيان وطُلْيان واستعار بعض الرُّجّاز الأطلاء لفسيل النخل فقال

دُهْمًا كأن الليلَ في زُهائها * لا تَرْهَبُ الذئبَ على أطلائها

يقول ان أولادها انما هي فسيل فهي لا ترهب الذئب لذلك فان الذئاب لا تأكل الفسيل
الفراء اطل طليك والجمع الطليان وطلوته وهو الطلا مقصور يعني اربطه برجله والطلى اللذة
قال ابو صخر الهذلي

كما تثني حيا الكأس شاربها * لم يقض منها طلاه بعد انفاد

وقضى ابن سيده على الطلى اللذة بالياء وان لم يشتق كما قال لكثرة ط ل ى وقلة ط ل و
وتطلى فلان اذا لزم اللهو والطرب ويقال قضى فلان طلاه من حاجته أي هواه والطلاة هي
العنق والجمع طلى مثل ثقاة وثقى وبعضهم يقول طلوة وطلى والطلى الاعناق وقيل هي أصول
الاعناق وقيل هي ما عرض من أسفل الخشاء واحدتها طلية غيره الطلى جمع طلية وهي صفحة
العنق وقال سيبويه قال أبو الخطاب طلاة وهو من باب رطبة ورطب لا من باب تمرة وتمر فافهم
وأنشد غيره قول الاعشى

متى تسق من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلاتها

قال سيبويه ولا تطير له الاحرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء وقيل هي دابة تشبه
العظاء ومهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة واحتج الاصمعي على قوله واحدتها طلية
بقول ذي الرمة

أضل راعيا كلبية صدرا * عن مطلب وطلى الاعناق تضطرب

قال ابن بري وهذا ليس فيه حجة لانه يجوز أن يكون جمع طلاة كهاة ومهى وأطلى الرجل
والبعير إطلاء فهو مطل وذلك اذا مالت عنقه للموت أو لغيره قال

وسائلة تسائل عن أبيها * فقلت لها وقعت على الخبير
تركت أباك قد أطلى ومالت * عليه القشعمان من النسور

ويروى مثال النعلبان وفي الحديث ما أطلى نبي قط أي ما مال الى هواه وأصله من ميل الطلا
وهي الاعناق الى أحد الشقين والطلوة لغة في الطلية التي هي عرض العنق والطلية بياض
الصبح والنوار ورجل طلي مقصور اذا كان شديد المرض مثل عمي لا يثنى ولا يجمع وربما قيل
رجلان طليان وعميان ورجال أطلاء وأعماء قال الشاعر

أفاطم فاستحيي طلي وتحرجي * مصاباً متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت طليت فلانا تطلية اذا مرضته وقمت في مرضه عليه والطلاء مثال المكاء الدم يقال

تركته يتشحط فى طلائه أى يضطرب فى دمه مقتولاً وقال أبو سعيد الطلاء شئ يخرج بعد شؤبوب الدم يخالف لون الدم وذلك عند خروج النفس من الذبيح وهو الدم الذى يطلى به وقال ابن بزرج يقال هو أبغض الى من الطلياء والمهل وزعم أن الطلياء قرحة تخرج فى جنب الانسان شبيهة بالقوباء فيقال للرجل انما هى قوباء وليست بطلياء يهون بذلك عليه وقيل الطلياء الجرب قال أبو منصور وأما الطلياء فهى الثملة ممدودة وقال ابن السكيت فى قولهم هو أهون عليه من طلية هى الربذة وهى الثملة قاله بفتح الطاء أبو سعيد أمر مطلى أى مشكل مظلم كأنه قد طلى بالبسه وأنشد ابن السكيت

شامذاً تتقى المبس على المر * يه كرها بالصرف ذى الطلاء

قال الطلاء الدم فى هذا البيت قال وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرب وهى تستعصى عليهم وتزبنهم لما هو ريق فيها من الدماء وأراد بالصرف الدم الخالص والطلى الشخص يقال انه لجميل الطلى وأنشد أبو عمرو

وخد كمتن الصلبى جلوته * جميل الطلى مستشرب اللون أكحل

قوله يريدون تسكين حرب الخ تقدم لنا فى مادة شمذ قال أبو زبيد يصف حرباء والصواب يصف حربا كما هنا اه

ابن سيده الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة والقبول فى النامى وغير النامى وحديث عليه طلاوة وعلى كلامه طلاوة على المثل ويجوز طلاوة ويقال ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة وما عليه طلاوة والضم اللغة الجيدة وهو الأفصح وقال ابن الاعرابى ما على كلامه طلاوة وحلاوة بالفتح قال ولا أقول طلاوة بالضم الا للشئ يطلى به وقال أبو عمرو طلاوة وطلاوة وطلاوة وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة أى رونقا وحسنا قال وقد تفتح الطاء والطلاوة السحر ابن الاعرابى طلى اذا شتم شتما قبيحا والطلاء الشتم وطليته أى شتمته أبو عمرو ولیل طال أى مظلم كأنه طلى الشخوص فغطاها قال ابن مقبل

قوله طلاوة هى مثلثة كما فى القاموس اه

ألا طرقتنا بالمدينة بعدما * طلى الليل أذناب النجاد فأظلما

قوله والطلاوة السحر فى القاموس أنه مثلث اه

أى غشاها كما يطلى البعير بالقطران والمطلاء مسيل ضيق من الارض يمد ويقصر وقيل هى أرض سهلة لينة تنبت العضاه وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هميان

* ورغل المطلى به لواهبا * وذلك انه قال المطلاء ممدود لا غير وانما قصره الراجز ضرورة وليس هميان وحده قصرها قال الفارسى ان أبا زياد الكلابى ذكر دار أبى بكر بن كلاب فقال تصب فى مذانب ونواصر وهى مطلى كذلك قالها بالقصر أبو عبيد المطالى الارض

السهلة

السهلة اللينة تنبت العضاه واحدتها مطلاء على وزن مفعال ويقال المطالى المواضع التى تغذو فيها الوحش أطلاءها وحكى ابن برى عن على بن حمزة المطالى روضات واحدها مطلى بالقصر لا غير واما المطلاء لما انخفض من الارض واتسع فيمد ويقصر والقصر فيه أكثر وجمعه مطال قال زبان بن سيار الفزارى

رحلت اليك من جفاء حتى * أنخت فناء بيتك بالمطالى

وقال ابن السيرافى الواحدة مطلاء بالمد وهى أرض سهلة والمطلى هو المغنى والطلو الذئب والطلو القانص اللطيف الجسم شبه بالذئب قال الطرماح

صادفت طلوا طويل القرا * حافظ العين قليل السآم

قوله طويل القرى فى التكملة * طويل الطوى * اه

(طما) طما الماء يطمو طموا ويطمى طميا ارتفع وعلا وملأ النهر فهو طام وكذلك اذا امتلأ البحر او النهر او البئر وفى حديث طهفة ما طما البحر وقام تعار أى ارتفع موجه وتعار اسم جبل وطمى النبت طال وعلا ومنه يقال طمت المرأة بزوجها أى ارتفعت به وطمت به همته علت وقد يستعار فيما سوى ذلك أنشد ثعلب

لها منطق لا هذريان طمى به * سفاه ولا بادى الجفاء جشيب

أى انه لم يعل به كما يعلو الماء بالزبد فيقذفه وطمى يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا قال الشاعر

أراد وصالا ثم صدته نية * وكان له شكل فخالفها يطمى

وطمية جبل قال امرؤ القيس

كأن طمية المجمر غدوة * من السيل والاغثاء فلكة مغزل

قوله والطنى والطنو هكذا بهذا الضبط فى الاصل والمحكم والذى فى القاموس وشرحه (والطنى كحسى الفجور كالطنو بالضم) والذى فى المحكم الطنى والطنو الى آخر ما هنا وانظر اه كتبه مصححه

(طنا) الطنى التهمة وهو مذكور فى الهمز أيضا والطنى والطنو الفجور قلبوا فيه الياء واوا كما قالوا المضو فى المضى وقد طنى اليها طنى وقوم زناة طناة وطنى فى الفجور واطنى مضى فيه والطنى الريبة والتهمة والطنى الظن ما كان والطنى أن يعظم الطعال عن الحمى يقال منه رجل طن عن اللحيانى وهو الذى يحم غبا فيعظم طعاله وقد طنى طنى وبعضهم همز فيقول طنئ طنأ فهو طنئ والطنى فى البعير أن يعظم طعاله عن النحاز عن اللحيانى والطنى لزوق الطعال بالجنب والرئة بالاضلاع من الجانب الايسر وقيل الطنى لزوق الرئة بالاضلاع حتى ربما عفنت واسودت وأكثر ما يصيب الابل وبعير طنى قال رؤبة

من داء نفسي بعد ما ظنيت * مثل ظنى الابل وما ضنيت

أى وبعد ما ضنيت الجوهرى الظنى لزوق الطحال بالجنب من شدة العطش تقول منه ظنى بالكسر يظنى ظنى فهو ظنٍ وظنى وظناه تظنية عالجه من ذلك قال الحرث بن مضرف وهو أبو مزاحم العقيلى

أكويه إما أراد الكى معترضا * كى المظنى من النحز الظنى الطحلا

قال والمظنى الذى يظنى البعير اذا ظنى قال أبو منصور والظنى يكون فى الطحال الفراء ظنى الرجل ظنى اذا التصقت رئته بجنبه من العطش وقال اللحيانى ظنيت بعيرى فى جنبيه كويته من الظنى ودواء الظنى أن يؤخذ وتدفيضجع على جنبه فيجرى بين أضلاعه أحزازا لا تخرق والظنى المرض وقد ظنى ورجل ظنى كضنى والاظناء أن يدع المرض المريض وفيه بقية عن ابن الاعرابى وأنشد فى صفة دلو

اذا وقعت فقعى لفيك * ان وقوع الظهر لا يظنيك

أى لا يبقى فيك بقية يقول الدلو اذا وقعت على ظهرها انشقت واذا وقعت لفيها لم يضرها وقوله وقوع الظهر أراد ان وقوعك على ظهرك ابن الاعرابى ورماه الله بأفعى حارية وهى التى لا تظنى أى لا تبقى وحية لا تظنى أى لا تبقى ولا يعيش صاحبها تقتل من ساعتها وأصله الهمز وقد تقدم ذكره وفى حديث اليهودية التى سمت النبى صلى الله عليه وسلم عمدت الى سم لا يظنى أى لا يسلم عليه أحد يقال رماه الله بأفعى لا تظنى أى لا يفلت لديغها وضربه ضربة لا تظنى أى لا تلبثه حتى تقتله والاسم من ذلك الظنى قال أبو الهيثم يقال لدغته حية فأظنته اذا لم تقتله وهى حية لا تظنى أى لا تخطئ والاظناء مثل الاشواء والظنى الموت نفسه ابن الاعرابى أظنى الرجل اذا مال الى الظنى وهو الرية والتهمة وأظنى اذا مال الى الظنى وهو البساط فنام عليه كسلا وأظنى اذا مال الى الظنى وهو المنزل وأظنى اذا مال الى الظنى فشربه وهو الماء يبقى أسفل الحوض وأظنى اذا أخذه الظنى وهو لزوق الرئة بالجنب والاظناء الاهواء والظنى غلفق الماء قال ابن سيده ولست منه على ثقة والظنى شراء الشجر وقيل هو بيع ثمر النخل خاصة أظنيته بعته وأظنيته اشتريته وأظنيته بعت عليه نخله قال ابن سيده وهذا كله من الياء لعدم ط ن و ووجو ط ن ى وهو قوله الظنى التهمة (طها) طهاه اللحم يطهوه ويطهاه طهوا وطهوا وطهيا وطهاية وطهيا عالجه بالطبخ أو الشى والاسم الطهى ويقال يطهى والطهو والطهى أيضا الخبز ابن الاعرابى الطهى الطبيخ

قوله اذا مال الى الظنى هكذا فى الاصل والمحكم والذى فى القاموس الى الطنو بالكسر اه

والطاهى

والطاهي الطبّاخ وقيل الشوّاء وقيل الخبّاز وقيل كلّ مُصْلِحٍ لطعام أو غيره مُعالِجٍ له طاهٍ رواه ابن الاعرابي والجمع طُهاة وطُهِيٌّ قال امرؤ القيس

فظلّ طُهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قديرٍ معجّل

أبو عمرو أطْهَى حذق صناعته وفي حديث أمّ زرع وما طُهاة أبي زرع يعني الطبّاخين واحدهم طاهٍ وأصل الطهو الطبخ الجيد المُنْضِج يقال طَهَوْتُ الطعام اذا أنضجته واتقنت طبخه والطهو العمل الليث الطهو علاج اللحم بالشيّ أو الطبخ وقيل لابي هريرة أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما كان طَهْوِي أي ما كان عملي ان لم أحكم ذلك قال أبو عبيد هذا عندي مثل ضربه لان الطهو في كلامهم انضاج الطعام قال فنرى أنّ معناه انّ أبا هريرة جعل احكامه للحديث واتقانه اياه كالطاهي الجيد المُنْضِج لطعامه يقول فما كان عملي ان كنت لم أُحكِم هذه الرواية التي رويتها عن النبي صلى الله عليه وسلم كاحكام الطاهي للطعام وكان وجه الكلام أن يقول فما كان اذا طَهْوِي ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير السماع أو أنه انكار لان يكون الامر على خلاف ما قال وقيل هو بمعنى التعجّب كأنه قال والا فأيّ شيء حفظي واحكامي ما سمعت والطهي الذنب طَهِيَ طَهْيًا أذنب حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طَهْوِي أي أيّ شيء طَهْوِي على التعجّب كأنه أراد أي شيء حفظي لما سمعته واحكامي وطَهَت الابل تَطْهَى طَهْوًا وطُهُوًّا وطَهْيًا انتشرت وذهبت في الارض قال الاعشى

ولستنا الباغي المُهَمَّلات بقرفة * اذا ما طَهَى بالليل منتشراتها

ورواه بعضهم اذا ما طَمَا من ماطَ يميط والطُهاوة الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم وطَهَا في الارض طَهْيًا ذهب فيها مثل طَحَا قال

ما كان ذنبي أن طَهَى ثم لم يعُدْ * وجُمان فيها طائش العقل أصور

وأنشد الجوهري

طَهَا هذريانٌ قلّ تغميض عينه * على دُبّة مثل الخنيف المُرَعْبَل

وكذلك طَهَت الابل والطَهْيُ الغيم الرقيق وهو الطهاء لغة في الطخاء واحدته طَهاءة يقال ما على السماء طَهاءة أي قزعة وليل طاهٍ أي مُظْلِم الاصمعي الطهاء والطخاء والطخاف والعماء كلّه السحاب المرتفع والطَهْي الصراع والطَهْي الضرب الشديد وطُهَيّة قبيلة النسب اليها طُهَوِيٌّ وطُهَوِيٌّ

قوله وما كان طهوي هذا لفظ الحديث في المحكم ولفظه في التهذيب فقال أنا ما طهوي الخ اه

قوله فما كان اذا طهوي هكذا في الاصل المعتمد بيدنا وعبارة التهذيب أن يقول فما طهوي أي فما كان اذا طهوي الخ اه

وطَهَوِىٌّ وطَهْوِىٌّ وذكروا انّ مُكَبَّره طَهْوة ولكنهم غلب استعمالُهم له مُصَغَّرا قال ابن سيده وهذا ليس بقَوِىّ قال وقال سيبويه النَّسَب الى طُهَيَّة طُهْوِىٌّ وقال بعضهم طُهَوِىٌّ على القياس وقيل هم حىٌّ من تميم نُسِبوا الى أمّهم وهم أبو سَوْدٍ وعَوْفٌ وحبيش بنو مالك بن حَنْظَلَة قال جرير

أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أوْرِياحًا * عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشابا

قال ابن برى قال ابن السيرافى لا يروى فيه الا نصبُ الفوارس على النَّعْت لثعلبة الازهرى مَنْ قال طَهْوِىٌّ جَعل الاصلَ طَهْوَةَ وفى النوادر ما أدرى أىُّ الطَّهْياء هو وأىُّ الضَّحْياء هو وأىُّ الوَضَح هو وقول أبو النجم

جَزاهُ عنّا ربُّنا رَبُّ طَهَا * خَيْرَ الجزاء فى العَلالىّ العُلا

فانما أراد رَبُّ طَه السُّورة فحذف الالف وأنشد الباهلىّ للاحول الكِنْدىّ

وليتَ لنا من ماءِ زَمْزَمَ شَرْبةً * مُبَرَّدةً باتَتْ على الطَّهَيانِ

يعنى من ماءِ زمزم بدلَ ماءِ زَمْزَمَ كقوله

كَسَوْناها من الرَّيْطِ اليَمانى * مُسُوحًا فى بَنائقها فُضُولُ

يصف ابلًا كانت بيضًا وسَوَّدها العَرَنُ فكأنها كُسِيَتْ مُسُوحًا سُودًا بعدما كانت بيضًا والطَّهَيانُ كأنه اسم قُلَّة جبل والطَّهَيانُ خَشَبَةٌ يُبَرَّد عليها الماءُ وأنشد بيت الاحول الكِنْدى

* مُبَرَّدةً باتَتْ على طَهَيانِ * وحَمْنانُ مكةُ شَرَّفها الله تعالى ورأيتُ بخط الشيخ الفاضل رضىّ الدين الشاطبىّ رحمه الله فى حواشى كتاب أمالى ابن برى قال قال أبو عبيد البكرى طَهَيان بفتح أوّله وثانيه وبعده الياءُ أخت الواو اسم ماء وطَهَيان جبل وأنشد

فَلَيْتَ لنا من ماءِ حَمْنانَ شَرْبةً * مُبَرَّدةً باتَتْ على الطَّهَيانِ

وشرحه فقال يريد بدلًا من ماءِ زمزم كما قال علىّ كرم الله وجهه لاهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لَوَدِدْتُ لو أنّ لى منكم مائتَىْ رجلٍ من بَنى فِراسِ بن غَنْمٍ لا أُبالى مَنْ لَقِيتُ بهم (طوى) الطَّىُّ نَقِيضُ النَّشْر طَوَيْتُه طَيًّا وطِيَّةً وطِيَةً بالتخفيف الاخيرة عن اللحيانى وهى نادرة وحكى صحيفة جافية الطِّيَة بالتخفيف أيضا أى الطَّىّ وحكى أبو على طَيَّةٌ وطُوًى ككَوَّةٍ وكُوًى وطَوَيْتُه وقد انطَوَى واطَّوَى وتَطَوَّى تَطَوِّيًا وحكى سيبويه تَطَوَّى انطِواءً وأنشد

* وقد تَطَوَّيْتُ انطِواءَ الحِضْبِ * الحِضْبُ ضَرْبٌ من الحَيّات وهو الوَتَرُ أيضا قال وكذلك جميعُ ما يُطْوَى ويقال طَوَيْتُ الصحيفةَ أطْوِيها طَيًّا فالطَّىُّ المصدرُ وطَوَيْتُها طَيَّةً واحدةً أى مرّةً

قوله حبيش هكذا فى الاصل وبعض نسخ الصحاح وفى بعضها حنش وحرر اه

قوله أى الطهياء هو الخ فسره فى التكملة فقال أى أى الناس هو اه

قوله وحمنان مكة أى فى صدر البيت على الرواية الآتية بعده وقد أسلفها فى مادة ح م ن ونسب البيت هناك ليعلى بن مسلم بن قيس الشكرى قال وشكر قبيلة من الازد اه كتبه مصححه

واحدةً وانه لحسن الطِّيَّة بكسر الطاء يريدون ضربًا من الطَّيِّ مثل الجِلْسَة والمِشْيَة والرِّكْبَة وقال ذو الرمة

من دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عنها الصَّبا سُفَعًا * كما تُنَشِّرُ بعد الطِّيَّةِ الكُتُبُ

فكسر الطاء لانه لم يُرِدْ به المَرَّةَ الواحدة ويقال للحَيَّة وما يُشْبِهُها انْطَوَى يَنْطَوِي انْطِواءً فهو مُنْطَوٍ على مُنْفَعِلٍ ويقال اطَّوَى يَطَّوِي اطِّواءً اذا أردتَ به افْتَعَلَ فأدْغِمَ التاءُ في الطاء فتقول مُطَّوٍ مُفْتَعِل وفي حديث بناء الكَعْبَة فتَطَوَّتْ موضعَ البَيْتِ كالحَجَفَة أي اسْتَدارَتْ كالتُّرْسِ وهو تَفَعَّلَتْ من الطَّيِّ وفي حديث السَّفَر اطْوِ لَنا الارضَ أي قَرِّبْها لنا وسَهِّلِ السَّيْرَ فيها حتى لا تَطُولَ علينا فكأنها قد طُوِيَتْ وفي الحديث ان الارضَ تُطْوَى بالليل ما لا تُطْوَى بالنهار أي تُقْطَعُ مَسافتُها لان الانسانَ فيه أنشَطُ منه في النهار وأقدرُ على المَشْيِ والسَّيْرِ لعدم الحَرِّ وغيرِه والطاوي من الظِّباء الذي يَطْوِي عُنُقَه عند الرُّبوض ثم يَرْبِضُ قال الراعي

أَعَنْ غَضِيضِ الطَّرْفِ باتَتْ تَعُلُّهُ * صَرَى ضَرَّةٍ شَكْرَى فأصبحَ طاوِيا

عَدَّى تَعُلُّ الى مفعولَيْنِ لان فيه معنى تَسْقِي والطِّيَّة الهيئة التي يُطْوَى عليها وأطواءُ الثَّوْبِ والصحيفة والبطْنِ والشَّحْمِ والامْعاءِ والحَيَّة وغيرِ ذلك طَرائقُه ومَكاسِرُ طَيِّه واحدُها طِيٌّ بالكسر وطًى بالفتح وطُوًى الليث أطواءُ الناقة طَرائقُ شَحْمِها وقيل طَرائقُ شَحْمِ جَنْبَيْها وسَنامِها طِيًّ فوقَ طِيٍّ ومَطاوِي الحَيَّة ومَطاوِي الامْعاءِ والثوبِ والشَّحْمِ والبطْنِ أطواؤُها والواحد مَطْوًى وتَطَوَّتِ الحَيَّة أي تَحَوَّتْ وطَوَى الحَيَّة انْطِواؤُها ومَطاوِي الدِّرْعِ غُضُونُها اذا ضُمَّتْ واحدها مَطْوًى وأنشد

وعِنْدِيَ حَصْداءُ مَسْرُودَةٌ * كأنَّ مَطاوِيَها مُبْرَدُ

والمَطْوِيُّ شيءٌ يُطْوَى عليه الغَزْلُ والمَنْطَوِي الضامرُ البَطْنِ وهذا رجلٌ طَوِيُ البطنِ على فَعِلٍ أي ضامرُ البطنِ عن ابن السِّكِّيت قال العُجَيْرُ السَّلُولي

فقامَ فأدْنَى من وِسادِي وسادَهُ * طَوِيَ البَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّراعَيْنِ شَرْجَبُ

وسِقاءٌ طَوْطُوَى وفيه بَلَلٌ أو بَقِيَّةُ لَبَنٍ فتَغَيَّرَ ولَحِنَ وتَقَطَّعَ عَفَنًا وقد طَوْطَوَى والطَّيُّ في العَروض حَذْفُ الرابعِ من مُسْتَفْعِلُنْ ومَفْعُولاتُ فيَبْقَى مُسْتَعِلُنْ ومَفْعُلاتُ فيُنْقَلُ مُسْتَعِلُنْ الى مُفْتَعِلُنْ ومَفْعُلاتُ الى فاعِلاتُ يكونُ ذلك في البَسيطِ والرَّجَزِ والمُنْسَرِحِ وربما سُمِّيَ هذا الجزءُ اذا كان ذلك مَطْوِيًّا لان رابعَه وسَطُه على الاسْتِواءِ فشُبِّهَ بالثَّوْبِ الذي يُعْطَفُ من وَسَطِه وطَوَى

الركية طيا عرشها بالحجارة والآجر وكذلك اللبن تطويه في البناء والطوى البئر المطوية بالحجارة مذكر فان أنث فعلى المعنى كما ذكر البئر على المعنى في قوله

يا بئر يا بئر بني عدي * لا أنزحن قعرك بالدلي * حتى تعودي أقطع الولي

أراد قليبا أقطع الولي وجمع الطوى البئر أطواء وفي حديث بدر فقذفوا في طوي من أطواء بدر أي بئر مطوية من آبارها قال ابن الاثير والطوى في الاصل صفة فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على الأطواء كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وان كان قد انتقل الى باب الاسمية وطوى كشحه على كذا أضمره وعزم عليه وطوى فلان كشحه مضى لوجهه قال الشاعر

وصاحب قد طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك هذا عنك يطويني

وطوى عني نصيحته وأمره كتمه أبو الهيثم يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة أمر اذا أسرها في فؤاده وطوى فلان كشحه أعرض بوده وطوى فلان كشحه على عداوة اذا لم يظهرها ويقال طوى فلان حديثا الى حديث أي لم يخبر به وأسره في نفسه فجازه الى آخر كما يطوي المسافر منزلا الى منزل فلا ينزل ويقال اطو هذا الحديث أي اكتمه وطوى فلان كشحه عني أي أعرض عني مهاجرا وطوى كشحه على أمر اذا أخفاه قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

أراد بالمستكنة عداوة أكنها في ضميره وطوى البلاد طيا قطعها بلدا عن بلد وطوى الله لنا البعد أي قربه وفلان يطوي البلاد أي يقطعها بلدا عن بلد وطوى المكان الى المكان جاوزه أنشد ابن الاعرابي

عليها ابن علات اذا اجتس منزلا * طوته نجوم الليل وهي بلاقع

أي أنه لا يقيم بالمنزل لا يجاوزه النجم الا وهو قفر منه قال وهي بلاقع لانه عنى بالمنزل المنازل أي اذا اجتس منازل وأنشد

بها الوحناء ما تطوي بماء * الى ماء ويمتل السليل

يقول وان بقيت فانها لا تبلغ الماء ومعها حين بلوغها فضلة من الماء الاول وطويت طية بعدت هذه عن اللحياني فاما قول الاعشى

أجد بتيا شعرها وشتاتها * وحب بها لو تستطاع طياتها

انما أراد طيّاتهم فحذف الياء الثانية والطِّيَّةُ الناحية والطِّيَّةُ الحاجة والوَطَر والطِّيَّةُ تكون مَنْزِلاً وتكون مُنْتَوًى ومَضَى لطِيَّته أى لوجهه الذى يريده ولنيّته التى انْتَواها وفى الحديث لمّا عَرَضَ نفسه على قبائل العرب قالوا له يا محمد اعْمِدْ لطِيَّتِكَ أى امْضِ لوَجْهِكَ وقَصْدِكَ ويقال الحَقْ بطِيَّتِكَ وبنِيَّتِكَ أى بحاجتك وطِيَّةٌ بعيدةٌ أى شاسعةٌ والطَّوِيَّةُ الضمير والطِّيَّةُ الوَطَن والمَنْزِل والنِّيَّة وبَعُدَتْ عَنّا طِيَّتُه وهو المَنْزِل الذى انْتَواه والجمع طِيَّاتٌ وقد يُخَفَّفُ فى الشعر قال الطِّرِمّاح

* أصَمّ القلبِ حُوشِىّ الطِّيَاتِ * والطَّواءُ أن يَنْطَوِىَ نَدْيا المرأة فلا يَكْسِرُهما الحَبَل وأنشد

* ونَدْيانِ لم يَكْسِرْ طَواءَهُما الحَبَلْ * قال أبو حنيفة والاطْواءُ الاثْناءُ فى ذَنَبِ الجَرادة وهى كالعُقْدَة واحدُها طَوًى والطَّوَى الجُوعُ وفى حديث فاطمة قال لها لا أُخْدِمُكِ وأتْرُكُ أهلَ الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم والطَّيَّانُ الجائعُ ورجلٌ طَيَّانٌ لم يأكل شيأ والانثى طَيَّا وجمعها طِوَاءٌ وقد طَوِىَ يَطْوَى بالكسر طَوًى وطَوًى عن سيبويه خُصَّ من الجوع فاذا تعمّد ذلك قيل طَوَى يَطْوِى بالفتح طَيًّا الليث الطَّيَّانُ الطاوى البطن والمرأةُ طَيَّا وطاوِيَةٌ وقال طَوَى نهارَه جائعا يَطْوِى طَوًى فهو طاوٍ وطَوًى أى خالى البطن جائعٌ لم يأكل وفى الحديث بِيتُ شِبْعانَ وجارُه طاوٍ وفى الحديث أنه كان يَطْوِى بطنَه عن جاره أى يُجِيعُ نفسه ويُؤثِرُ جارَه بطعامه وفى الحديث أنه كان يَطْوِى يومين أى لا يأكل فيهما ولا يَشْرَب وأتيته بعد طُوًى من الليل أى بعد ساعة منه ابن الاعرابى طَوَى اذا أتى وطَوَى اذا جاز وقال فى موضع آخر الطَّىُّ الاتيانُ والطَّىُّ الجوازُ يقال مَرَّ بنا فطَوانا أى جَلَسَ عندنا ومَرَّ بنا فطَوانا أى جازَنا وقال الجوهرى طُوًى اسم موضع بالشأم تُكْسَرُ طاؤه وتُضَمّ ويُصْرَف ولا يُصْرَف فمن صَرَفَه جعله اسم وادٍ ومكان وجعله نكرة ومن لم يَصْرِفْه جعله اسم بلدة وبُقْعة وجعله معرفة قال ابن برى اذا كان طُوًى اسما للوادى فهو علم له واذا كان اسما علما فليس يصح تنكيره لتباينهما فمن صَرَفه جعله اسما للمكان ومن لم يَصْرِفه جعله اسما للبُقْعة قال واذا كان طُوًى وطَوًى وهو الشئ المَطْوِىُّ مرتين فهو صفة بمنزلة ثُنًى وثِنًى وليس بعلم لشئ وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر

أفى جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْنِى مَلامَةً * لَعَمْرِى لقد كانت مَلامَتُها ثِنَى

وقال عدى بن زيد

أعاذِلَ انّ اللَّوْمَ فى غيرِ كُنْهِه * علىّ طُوًى من غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ورأيت فى حاشية نسخة من أمالى ابن برى أن الذى فى شعر عدى على ثنى من غيك ابن سيده وطُوًى وطُوَى جبل بالشام وقيل هو واد فى أصل الطور وفى التنزيل العزيز انك بالوادى المقدس طُوًى قال أبو اسحق طُوًى اسم الوادى ويجوز فيه أربعة أوجه طُوَى بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين فمن نوّنه فهو اسم للوادى أو الجبل وهو مذكر سمى بمذكر على فُعَل نحو حطم وصُرَد ومن لم ينوّنه ترك صرفه من جهتين احداهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عُمَر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال فى البقعة المباركة من الشجرة واذا كسر فنوّن فهو طِوًى مثل مِعًى وضِلَع مصروف ومن لم ينوّن جعله اسما للبقعة قال ومن قرأ طِوًى بالكسر فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة وأنشد بيت عدى بن زيد المذكور آنفا وقال أراد اللوم المكرر علىّ وسئل المبرد عن واد يقال له طُوًى أتصرفه قال نعم لان إحدى العلتين قد انخرمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمى طُوَى وأنا وطُوَى اذهب غير مجرى وقرأ الكسائى وعاصم وحمزة وابن عامر طُوًى منونا فى السورتين وقال بعضهم طُوًى مثل طُوَى وهو الشئ المثنى وقالوا فى قوله تعالى بالوادى المقدس طُوًى أى طُوِىَ مرتين أى قُدِّس وقال الحسن ثُنِّيَت فيه البركة والتقديس مرتين وذو طُوًى مقصور واد بمكة وكان فى كتاب أبى زيد ممدودا والمعروف أن ذا طُوًى مقصور واد بمكة وذو طُواء ممدود موضع بطريق الطائف وقيل واد قال ابن الاثير وذو طُوًى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يُستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به وما بالدار طُوِىٌّ بوزن طُوعِىٍّ وطُؤُوىٌّ بوزن طُعُوِىٍّ أى ما بها أحد وهو مذكور فى الهمزة والطَّوِىّ موضع وطَيِّئ قبيلة بوزن فَيْعِل والهمزة فيها أصلية والنسبة اليها طَائِىٌّ لانه نُسِب الى فعل فصارت الياء ألفا وكذلك نسبوا الى الحيرة حارِىّ لان النسبة الى فعل فعلِىّ كما قالوا فى رجل من النمر نَمَرِىٌّ قال وتأليف طَيِّئ من همزة وطاء وياء وليست من طَوَيْت فهو مَيِّت التصريف وقال بعض النسابين سميت طَيِّئًا لانه أول من طَوَى المناهل أى جاز منهلا الى منهل آخر ولم ينزل ۞ والطاء حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مجهور مستعل يكون أصلا وبدلا وألفها ترجع الى الياء اذا هجيته جزمته ولم تعربه كما تقول ط د مرسلة اللفظ بلا اعراب فاذا وصفته وصيرته اسما أعربته كما تعرب الاسم فتقول هذه طاءٌ طويلة لما وصفته أعربته وشعر طاوىٌّ قافيته الطاء (طيا) الطايَة الصخرة العظيمة فى رملة أو أرض لا حجارة بها والطاية السطح الذى ينام عليه وقد يسمى بها الدكان قال وتوديه (٣) التاية وهو أن يجمع بين رؤس ثلاث

(٣) قوله وتوديه التاية الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها محرفة عن الطاية والاصل والطاية التاية وهو الخ وحرر اه

قوله من النمر نمرى تقدم لنا فى مادة حير كما نسبوا الى التمر تمرى بالتاء المثناة والصواب ماهنا اه

شجرات او شجرتين ثم يلقى عليها ثوب فيستظل بها وجاءت الابل ظايات أى قطعانا واحدها طاية وقال عمرو بن لجأ يصف ابلا * تريع ظايات وتمشى هيمسا *

(حرف الظاء المعجمة) (ظبا) الظُّبَة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك وفى حديث قيلة أنها لما خرجت الى النبى صلى الله عليه وسلم أدركها عم بناتها قال فأصابت ظُبَة سيفه طائفة من قرون رأسه ظُبَة السيف حده وهو ما يلى طرف السيف ومثله ذُبَاب قال الكميت يرى الرأون بالشفرات منا * وقودا بى حباحب والظُّبينا

والجمع ظُبات وظِبُون وظُبُون قال ابن سيده وانما قضينا عليه بالواو لما كان الضمة لانها كأنها دليل على الواو مع أن ما حذفت لامه واوا نحو أب وأخ وحم وهن وسنة وعضة فيمن قال سنوات وعضوات أكثر مما حذفت لامه ياء ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا أما امتناع الفاء فلان الفاء لم يطرد حذفها الا فى مصادر بنات الواو ونحو عدة وزنة وحدة وليست ظُبَة من ذلك وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول ظُبَة مضموم ولم يحذف فاء من فُعْلة الا فى حرف شاذ لا نظير له وهو قولهم فى الصلة صُلة ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صلة فى معناها وهى محذوفة الفاء من وَصَلت لما أجزنا أن تكون محذوفة الفاء فقد بطل أن تكون ظُبَة محذوفة الفاء ولا تكون أيضا محذوفة العين لان ذلك لم يأت الا فى سه ومه وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما وظُبَة السيف وظُبَة السهم طَرَفه قال بشامة بن حرى النهشلى

إذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظُّبات وصلناها بأيدينا

وفى حديث على كرم الله وجهه ناجوا بالظُّبى هى جمع ظُبَة السيف وهو طَرَفه وحده قال وأصل الظُّبَة ظُبُو بوزن صُرَد فحذفت الواو وعوض منها الهاء وفى حديث البراء فوضعت ظَبيب السيف فى بطنه قال الحربى هكذا روى وانما هو ظُبَة السيف وهو طَرَفه وتجمع على الظُّباة والظُّبين وأما الضَّبيب بالضاد فسيلان الدم من الفم وغيره وقال أبو موسى انما هو بالصاد المهملة وقد تقدم ذكره ويقال لحد السكين الغرار والظُّبَة والقُرْنة ولجانبها الذى لا يقطع الكَلُّ والظُّبَة جنس من المزاد التهذيب الظُّبية شبه العجلة والمزادة واذا خرج الدجال تخرج قُدَّامه امرأة تسمى ظَبْيَة وهى تُنْذر المسلمين به والظَّبْية الجراب وقيل الجراب الصغير خاصة وقيل هو من جلد الظِّباء وفى الحديث أنه أُهْدِى للنبى صلى الله عليه وسلم ظَبْية فيها خَزَفأعطى الاهل منها والعَزَب

الظبية جراب صغير عليه شعر وقيل شبه الخريطة والكيس وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال التقطت ظبية فيها ألف ومائتا درهم وقلبان من ذهب أي وجدت وتصغر فيقال ظبية وجمعها ظباء وقال عدي

بيت جلوف طيب ظله * فيه ظباء ودواخيل خوص

وفي حديث زمزم قيل له احفر ظبية قال وما ظبية قال زمزم سميت به تشبيها بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها والظبي الغزال والجمع أظب وظباء وظبي قال الجوهري أظب أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وظبي على فعول مثل ثدي وثدي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وأرض مظباة كثيرة الظباء وأظبت الارض كثر ظباؤها ولك عندي مائة سن الظبي أي هن ثنيان لان الظبي لا يزيد على الاثناء قال

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها * بواء قتيل أو حلوبة جائع

ومن أمثالهم في صحة الجسم بفلان داء ظبي قال أبو عمرو معناه أنه لا داء به كما أن الظبي لا داء به وأنشد الاموي

فلا تجهمينا أم عمرو فانما * بنا داء ظبي لم تخنه عوامله

قال أبو عبيد قال الاموي وداء الظبي أنه اذا أراد أن يثب مكث ساعة ثم وثب وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الضحاك بن قيس أن يأتي قومه فقال اذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبيا وتأويله أنه بعثه الى قوم مشركين ليتبصر ما هم عليه ويتجسس أخبارهم ويرجع اليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم ويتبينهم ولا يستمكنون منه فان أرادوه بسوء أوربه منهم ريب تهيأ له الهرب وتفلت منهم فيكون مثل الظبي الذي لا يربض الا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ومتى ارتاب أو أحس بفزع نفر ونصب ظبيا على التفسير لان الربوض له فلما حول فعله الى المخاطب خرج قوله ظبيا مفسرا وقال القتيبي قال ابن الاعرابي أراد أقم في دارهم آمنا لا تبرح كأنك ظبي في كناسه قد أمن حيث لا يرى انسا ومن أمثالهم لا تتركنه ترك الظبي ظله وذلك أن الظبي اذا ترك كناسه لم يعد اليه يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء أي شيء كان ومن دعائهم عند الشماتة به لا بظبي أي جعل الله تعالى ما أصابه لازما له ومنه قول الفرزدق في زياد

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

والظبي سمة لبعض العرب واياها أراد عنترة بقوله

عمرو بن أسود فارباء قاربة * ماء الكلاب عليها الظبي معناق

والظَّبْيَة الحَيَاء من المرأة وكلّ ذى حافرٍ وقال الليث والظَّبْيَة جَهَاز المرأة والناقة يعنى حَيَاءَها قال ابن سيده وبعضهم يجعل الظَّبْيَة للكَلْبَة وخَصَّ ابن الاعرابى به الأتانَ والشاةَ والبَقَرَةَ والظَّبْيَةُ من الفرس مَشَقُّها وهو مَسْلَكُ الجُرْدانِ فيها الاصمعى يقال لكلّ ذات خُفٍّ أو ظِلْفٍ الحَيَاءُ ولكلّ ذات حافرٍ الظَّبْيَةُ وللسباع كلّها الثَّفْر والظَّبْىُ اسم رجل وظَبْىٌ اسم موضع وقيل هو كَثِيبُ رَمْل وقيل هو وادٍ وقيل هو اسم رَمْلة وبه فُسِّر قولُ امرئ القيس

وتَعْطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنه * أساريعُ ظَبْىٍ أو مَساويكُ اسْحِل

ابن الانبارى ظُباء اسم كثيب بعينه وأنشد

وكَفَّ كَعُوَّاذِ النَّقا لا يَضيرُها * اذا أُبْرِزَتْ أن لا يكونَ خِضابُ

وعُوَّاذ النَّقا دوابُّ تشبه العَظَاء واحدتها عائذة تَلْزم الرمل لا تَبْرَحُه وقال فى موضع آخر الظُّباءُ وادٍ بتِهامة والظَّبية مُنْعَرَج الوادى والجمع ظِباء وكذلك الظُّبَة وجمعها ظُباءٌ وهو من الجمع العزيز وقد روى بيت أبى ذؤيب بالوجهين

عَرَفْتُ الديارَ لِأُمِّ الرَّهيـ * ـنِ بينَ الظُّباءِ فَوادِى عُشَرْ

قال الظُّباء جمع ظُبَة لمُنْعَرَج الوادى وجعل ظُباءً مثل رُخالٍ وظُؤَارٍ من الجمع الذى جاء على فُعال وأنكر أن يكون أصله ظُبًا ثم مَدَّه للضرورة وقال ابن سيده قال ابن جنى ينبغى أن تكون الهمزةُ فى الظُّباء بدلًا من ياءٍ ولا تكون أصلا أمّا ما يدفع كونَها أصلا فلأنهم قد قالوا فى واحدها ظُبَة وهى مُنْعَرَج الوادى واللامُ انما تُحْذَف اذا كانت حرفَ علّة ولو جَهِلْنا قولَهم فى الواحد منها ظُبَة لحكمنا بانها من الواو اتّباعا لما وَصَّى به أبو الحسن من أن اللامَ المحذوفة اذا جُهِلَتْ حُكم بأنها واوٌ حَمْلًا على الاكثر لكنّ أبا عبيدة وأبا عمرو الشيبانى روياه بين الظِّباء بكسر الظاء وذكرا أن الواحد ظَبْية فاذا ظهرت الياء لاما فى ظبية وجب القَطْع بها ولم يَسُغ العدولُ عنها وينبغى أن يكونَ الظُّباءُ المضمومُ الظاء أحدَ ما جاء من الجُموع على فُعال وذلك نحو رُخال وظُؤَارٍ وعُراقٍ وثُناءٍ وأناسٍ وتُؤَامٍ ورُبابٍ فان قلت فلعله أراد ظُبًى جمع ظُبَة ثم مدّ ضرورة قيل هذا لو صح القصر فأما ولم يثبت القصرُ من جهة فلا وجه لذلك لتركك القياسَ الى الضرورة من غير ضرورة وقيل الظِّباء فى شعر أبى ذؤيب هذا وادٍ بعينه وظَبْيَةُ موضعٌ قال قيس بن ذريح

فغَيْقَةُ فالأخيافُ أخيافُ ظَبْيَةٍ * بها من لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرابِعُ

قوله كعوّاذ النقا الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولا شاهد فيه على هذه الرواية ولعله روى * كعوّاذ الظبا * وحرره اه

وعِرْقُ الظُّبْيَة بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الرَّوْحاء به مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث عمرو بن حزم من ذى المروة الى الظَّبْيَة وهو موضع فى ديار جُهينة أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم عَوْسَجة الجُهَنى والظُّبْيَة اسم موضع ذكره ابن هشام فى السيرة وظَبْيان اسم رجل بفتح الظاء (ظرا) الظَّرْوَرَى الكَيِّسُ رجل ظَرْوَرَى كَيِّسٌ وظَرِىٌّ يَظْرَى اذا كاسَ قال أبو عمرو ظَرِىَ اذا لان وظَرِى اذا كاسَ واظْرَوْرَى كاسَ وحَذِقَ وقال ابن الاعرابى اظْرَوْرَى بالطاء غير المعجمة واظْرَوْرَى الرجل اظْرِيرَاءً اتَّخَمَ فانْتَفَخَ بطنه والكلمة واوية ويائية واظْرَوْرَى بطنه اذا انْتَفَخَ وذكره الجوهرى فى ضَرَا بالضاد ولم يذكر هذا الفصل الازهرى قرأت فى نوادر الاعراب الاظْرِيرَاء والاظْرِيرَاء البِطْنَةُ وهو مُظْرَوْرٌ مُظْرَوْرٌ قال وكذلك المُجَنْطِى والمُجَنْظِى بالطاء وقال الاصمعى اظْرَوْرَى بَطْنُه بالطاء أبو زيد اظْرَوْرَى الرجلُ غلب الدَّسَمُ على قَلْبِه فانْتَفَخَ جوفُه فمات ورواه الشيبانى اظْرَوْرَى والشيبانى ثقة وأبو زيد أوثق منه ابن الانبارى ظَرِىَ بَطْنُه يَظْرَى اذا لم يَتَمالَكْ لِينًا ويقال أصاب المالَ الظَّرَى فأهْزَلَه وهو جُمودُ الماء لشدَّة البَرْد ابن الاعرابى الظَّارِى العاضُّ وظَرِىَ يَظْرَى اذا جَرَى (ظلا) ابن الاعرابى تَظَلَّى فلانٌ اذا لَزِمَ الظِّلالَ والدَّعَة قال أبو منصور ركانَ فى الاصل تَظَلَّلَ فقُلِبَتْ احدى اللامات ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ من الظَّنّ (ظما) الظَّمُوم من أظْماء الابل لغة فى الظَّمْء والظَّمَا بلا همز ذُبُولُ الشَّفَة من العَطَش قال أبو منصور وهو قلَّة لَحْمِه ودَمِه وليس من ذُبول العَطَش ولكنَّه خِلْقَة محمودة وكلُّ ذابلٍ من الحَرْ ظَمٌ وأظْمَى والمَظْمِىُّ من الارض والزَّرْع الذى تَسْقِيه السماءُ والمَسْقَوِىُّ ما يُسْقَى بالسَّيْح وفى حديث معاذ وان كان نَشْرُ أرضٍ يُسْلِمُ عليها صاحبُها فانه يُخْرِجُ منها ما أعْطَى نَشْرُها ربعَ المَسْقَوِىِّ وعُشْرَ المَظْمِىِّ وهما منسوبان الى المَظْمَى والى المَسْقَى مَصْدَرَى سَقَى وظَمِىَ قال أبو موسى المَظْمِىُّ أصله المَظْمَئِىُّ فتُرِكَ هَمْزُه يعنى فى الرِّواية قال وذكره الجوهرى فى المعتلّ ولم يذكره فى الهمز ولا تعرَّض الى ذكر تخفيفه والظَّمِى قِلَّة دَمِ اللِّثَة ولَحْمِها وهو يَعْتَرِى الحَبَشَ رجلٌ أظْمَى وامرأةٌ ظَمْيَاء وشَفَةٌ ظَمْيَاء ليست بوارمة كثيرة الدم ويُحْمَدُ ظَماها وشَفَةٌ ظَمْيَاء بَيِّنَةُ الظَّمَى اذا كان فيها سُمْرة وذُبُولٌ ولِثَةٌ ظَمْيَاء قليلة الدم وعينٌ ظَمْيَاء رقيقةُ الجَفْن وساقٌ ظَمْيَاء قليلةُ اللَّحْم وفى المحكم مُعْتَرِقَةُ اللحم وظِلٌّ أظْمَى أسْوَدُ ورجل أظْمَى أسود الشَّفَة والأنثى ظَمْيَاء ورُمْحٌ أظْمَى أسْمَرُ الاصمعى من الرِّماح الأظْمَى غيرُ مهموز وهو الأسْمَرُ وقَناةٌ ظَمْيَاء بيِّنة الظَّمَى منقوصٌ أبو عمرو ناقةٌ ظَمْيَاءُ وابِلٌ ظُمْىٌ اذا كان فى لونها سواد

أبو عمرو والأظمى الأسود والمرأة ظمياء اسوداء الشفتين وحكى اللحيانى رجل أظمى أسمر وامرأة ظمياء والفعل من كل ذلك ظمى ظمى ويقال للفرس اذا كان معرق الشوى انه لأظمى الشوى وان فصوصه لظماء اذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ويحمد ذلك فيها والاصل فيها الهمز ومنه قول الراجز يصف فرسا أنشده ابن السكيت

يُنجيه من مثل حمام الأغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال

* ظمأى النسى من تحت رياً من عال *

والظميان شجر ينبت بنجد يشبه القرظ (ظنى) قال الازهرى ليس فى باب الظاء والنون غير التظنى من الظن وأصله التظنن فأبدل من احدى النونات ياء وهو مثل تقضى من تقضض (ظوا) أرض مظواة ومظياة تنبت الظيان فأما مظواة فانها من ظ و ى وأما مظياة فاما أن تكون على المعاقبة واما أن تكون مقلوبة من مظواة فهى على هذا مفعلة وأديم مظوى مدبوغ بالظيان عن أبى حنيفة ۞ والظاء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا قال ابن جنى اعلم أن الظاء لا توجد فى كلام النبط فاذا وقعت فيه قلبوها طاء ولهذا قالوا البرطلة وانما هو ابن الظل وقالوا ناطور وانما هو ناظور فاعول من نظر ينظر قال ابن سيده كذا يقول أصحابنا البصريون فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصيد وقد نظر ينظر ابن الاعرابى أظوى الرجل اذا احمق (ظيا) الظياة الرجل الاحمق والظيان نبت باليمن يدبغ بورقه وقيل هو ياسمين البر وهو فعلان واحدته ظيانة وأديم مظيا مدبوغ بالظيان وأرض مظياة كثيرة الظيان الاصمعى من أشجار الجبال العرعر والظيان والنبع والقشم الليث الظيان شئ من العسل ويجئ فى بعض الشعر الظى والظى بلا نون قال ولا يشتق منه فعل فتعرف ياؤه وبعضهم يصغره ظييا وبعضهم ظويانا قال أبو منصور ليس الظيان من العسل فى شئ انما الظيان ما فسره الاصمعى أولا وقال مالك بن خالد الخناعى

يا مى ان سباع الارض هالكة * والغفر والادم والآرام والناس

والجيش لن يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

أراد بذى حيد وعلا فى قرنه حيد وهى أنابيبه وحيد جمع حيدة كحيضة وحيض قال ابن برى وهذه الكلمة قد عرب أن يعلم أصلها من طريق الاشتقاق فلم يبق الا حملها على الاكثر وعند المحققين أن عينها واو لان باب طويت أكثر من باب حييت والمشمخر الجبل الطويل والآس ههنا شجر

والآس العسل أيضا والمعنى لا يبقى لانه لو أراد الايجاب لادخل عليه اللام لان اللام فى الايجاب بمنزلة لا فى النفى والظيان العسل والآس بقية العسل فى الخلية ۞ والظاء حرف من حروف المعجم وهو حرف مطبق مستعل والظاء نبيب التيس وصوته وعليه قوله

* له ظاء كما صخب الغريم * ويروى ظأب وظيت ظاء عملتها

(فصل العين المهملة) ۞ (عاعا) قال الازهرى فى آخر لفيف المعتل فى ترجمة وعع العاعاء صوت الذئب (عبا) عبا المتاع عبوا وعباه هيأه وعبى الجيش أصلحه وهيأه تعبية وتعبئة وتعبيأ وقال أبو زيد عبأته بالهمز والعباية ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود وبيض والجمع عباء وفى الحديث لباسهم العباء وقد تكرر فى الحديث والعباءة لغة فيه قال سيبويه انما همزت وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم فى الجمع عباء كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسنى ومرضى وقال العباء ضرب من الاكسية والجمع أعبية والعباء على هذا واحد قال ابن سيده قال ابن جنى وقالوا عباءة وقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء لبعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عباية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال لان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عباء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت الياء حينئذ همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال الجوهرى جمع العباءة والعباية العبا آت قال ابن سيده والعبى الجافى والمدلغة قال

* كجبهة الشيخ العباء النط * وقيل العباء بالمد الثقيل الاحمق وروى الازهرى عن الليث العبى مقصورا الرجل العبام وهو الجافى العبى ومده الشاعر فقال وأنشد أيضا البيت

* كجبهة الشيخ العباء النط * قال الازهرى ولم أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث وأما الرجز فالرواية عندى * كجبهة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخ عياء وعيايا وهو العبام الذى لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صحف وقال الليث يقال فى ترخيم اسم مثل عبد الرحمن أو عبد الرحيم عبوية مثل عمرو وعمرويه والعبوضوء الشمس وحسنها يقال ما أحسن عبوها وأصله العبو فنقص ويقال امرأة عابية أى ناظمة تنظم القلائد قال الشاعر يصف سحابا

لها أطر صفر لطاف كأنها * عقيق جلاه العابيات نظيم

قال والاصل عابئة بالهمز من عبأت الطيب اذا هيأته قال ابن سيده والعباءة من السطاح الذى يتفرش على الارض وابن عباية من شعرائهم وعباية بن رفاعة من رواة الحديث * (عتا) عتا يعتو عتوا وعتيا استكبر وجاوز الحد فأما قوله

أدعوك يا رب من النار التى * أعددتها للظالم العاتى العتى

فقد يجوز أن يكون أراد العتى على النسب كقولك رجل حرحى وستة وقد يجوز أن يكون أراد العتى فخفف لان الوزن قد انتهى فارتدع ويقال تعتت المرأة وتعتى فلان وأنشد

* بأمره الارض فما تعتت * أى فما عصت وقال الازهرى فى ترجمة تعا والعتا العصيان والعاتى الجبار وجمعه عتاة والعاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل موعظة الفراء الاعتاء الدعار من الرجال الواحد عات وتعتى فلان لم يطع وعتا الشيخ عتيا وعتيا بفتح العين أسن وكبر وولى وفى التنزيل وقد بلغت من الكبر عتيا وقرئ عتيا وقول أبى اسحق كل شئ قد انتهى فقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا فأحب زكرياء سلام الله عليه أن يعلم من أى جهة يكون له ولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له قال الله عز وجل كذلك معناه والله أعلم الامر كما قيل لك ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتوا وعسا يعسو مثله الجوهرى يقال عتوت يا فلان تعتو عتوا وعتيا وعتيا والاصل عتوت ثم أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا عتيا ثم اتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا عتيا ليؤكدوا البدل ورجل عات وقوم عتى قلبوا الواو ياء قال محمد بن السرى وفعول اذا كانت جمعا خففها القلب واذا كانت مصدرا خففه التصحيح لان الجمع أثقل عندهم من الواحد وفى الحديث بئس العبد عبد عتا وطغى العتو التجبر والتكبر وتعتيت مثل عتوت قال ولا تقل عتيت وقال ابن سيده عتيت لغة فى عتوت وعتى بمعنى حتى هذلية وثقفية وقرأ بعضهم عتى حين أى حتى حين وفى حديث عمر رضى الله عنه بلغه أن ابن مسعود رضى الله عنه يقرئ الناس عتى حين يريد حتى حين فقال ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش كل العرب يقولون حتى الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وعتوة اسم فرس * (عثا) العثالون الى السواد مع كثرة شعر والاعثى الكثير الشعر الجافى السمج والانثى عثواء والعثوة جفوف شعر الرأس والتباده وبعد عهده بالمشط عثى شعره يعثا عثوا وعثا ورجل عاثل للرجل الكثير الشعر أعثى وللمجوز عثواء وضبع عثاء أعثى كثير الشعر والانثى عثواء والجمع عثو وعثى معاقبة وقال أبو عبيد الذكر من الضباع يقال له عثيان قال ابن سيده والعثيان الذكر من الضباع قال

ابن برى ويقال للضبع غَثْواء بالغين المعجمة أيضا وستذكره فى موضعه وقال أبو زيد فى الرأس العُثْوة وهو جُفوف شعره والتباده معًا ورجل أعْثَى كثير الشعر ورجل أعْثَى كثيف اللحية وأنشد ابن برى فى الأعْثَى الكثير الشعر لشاعر

عَرَضَتْ لَنا تَمْشِى فَيَعْرِضُ دُونَها * أعْثَى غَيُورٌ فاحِشٌ مُتَزَعِّمُ

ابن السكيت يقال شابَ عُثَا الارض اذا هاج نَبْتُها وأصل العُثَا الشَّعَر ثم يُستعار فيما تشعَّث من النبات مثل النَّصِىّ والبُهْمَى والصَّلِيان وقال ابن الرقاع

بِسَرارَةِ حَفَشَ الرَّبِيعُ عُثَاها * حَوْماءَ يَزْدَرِعُ الغَمِيرَ ثَراها

حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ المَقِيظِ وخانَهُ * أنْقَى مَشارِبِهِ وشابَ عُثَاها

أى يَبِسَ عُشْبُها والأعْثَى لونٌ الى السَّواد والأعْثَى الضَّبُع الكبير أبو عمرو العُثْوة والوَفْضة والغُثْنة هى الجُمَّة من الرأس وهى الوَفْرة وقال ابن الاعرابى العُثَى اللِّمَم الطوال وقول ابن الرقاع

لولا الحَياءُ وأنَّ رأسِى قد عَثَا * فيه المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ

عَثَا فيه المَشِيبُ أى أفسد قال ابن سيده عَثَا عُثُوًّا وعَثِىَ عُثًّا أفسد أشَدَّ الافساد وقال وقد ذكرت هذه الكلمة فى المعتل بالياء على غير هذه الصيغة من الفعل وقال فى الموضع الذى ذكره عَثِىَ فى الارض عُثِيًّا وعَثِيًّا وعَثَيانًا وعَثَى يَعْثَى عن كراع نادر كلُّ ذلك أفسد وقال كراع عَثَى يَعْثَى مقلوب من عاثَ يَعِيثُ فكان يجب على هذا يَعْثِى الا أنه نادر والوجه عَثِىَ فى الارض يَعْثَى وفى التنزيل ولا تَعْثَوْا فى الارض مُفْسِدين القُرَّاء كُلُّهم قرؤا ولا تَعْثَوْا بفتح الثاء من عَثِىَ يَعْثَى عُثُوًّا وهو أشدُّ الفساد وفيه لغتان أُخَريان لم يقرأ بواحدة منهما احداهما عَثَا يَعْثُو مثل سَمَا يَسْمُو قال ذلك الاخفش وغيره ولو جازت القراءة بهذه اللغة لقرئ ولا تَعْثُوا ولكن القراءة سُنَّة ولا يُقْرأ الا بما قَرأ به القرّاء واللغة الثانية عاثَ يَعِيثُ وتفسيره فى بابه ابن برزج وهم يَعْثَوْن مثل يَسْعَوْن وعَثَا يَعْثُو عُثُوًّا قال الازهرى واللغة الجيدة عَثِىَ يَعْثَى لان فَعَلَ يَفْعَل لا يكون الا فيما ثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق أنشد أبو عمرو

وحاصَ منِّى فَرَقًا وطَحْرَبا * فأدْرَكَ الأعْثَى الدَّثُورَ الخُنْتُبا * فَشَدَّ شَدًّا ذا نَجاءٍ مُلْهِبا

ابن سيده الأعْثَى الأحْمَق الثَّقِيل لامُه ياء لقولهم فى جمعه عُثِىٌّ قال ابن برى شاهده قول الراجز

* فَوَلَدَتْ أعْثَى ضَرُوطًا عُنْجُجا * والعُثْوِىُّ الجافى الغليظ (عجا) الأم تعجو ولدها تؤخر رضاعه عن مواقيته ويورث ذلك ولدها وَهْنًا قال الاعشى

قوله والوفضة هكذا فى الاصول وحرره اه

مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعْـ * ـجُوهُ الَّا عُفَافَةً أَوْ فُوَاقُ

قال الجوهرى عَجَتِ الامُّ وَلَدَهَا تَعْجُوهُ عَجْوًا اذا سَقَتْهُ اللَّبَنَ وقيل عَجَتِ المرأةُ ابْنَهَا عَجْوًا أَخَّرَتْ رَضَاعَهُ عن وَقْتِهِ وقيل دَاوَتْهُ بالغذاء حتى نَهَضَ والعُجْوَةُ والمُعَاجَاةُ أن لا يكون للامِّ لَبَنٌ يَرْوِى صَبِيَّهَا فتُعَاجِيهِ بشيءٍ تُعَلِّلُهُ به ساعةً وكذلك ان وَلِيَ ذلك منه غيرُ أُمِّهِ والاسم منه العُجْوَةُ والفعل العَجُوُّ واسم ذلك الوَلَدِ العَجِيُّ والانثى عَجِيَّةٌ وقد عَجَتْهُ وعجاه اللبنَ غَذَّاه وأنشد بيت الاعشى

وتَعادَى عنه النهارُ فما تَعْـ * ـجُوهُ الَّا عُفَاوَةً أَوْ فُوَاقُ

وأما من مَنَعَ اللبنَ فَغَذَّى بالطعام يقال عُوجِيَ والعَجِيُّ الفَصِيلُ تموتُ أُمُّهُ فيُرْضِعُهُ صاحبُهُ بلَبَنِ غيرها ويقوم عليه وكذلك البَهْمَةُ وقال ثعلب هو الذى يُغَذَّى بغيرِ لَبَنٍ والانثى عَجِيَّةٌ وقيل الذكر والانثى جميعًا بغيرِ هاءٍ والجمعُ من كلِّ ذلك عُجايا وعَجايا والاخيرةُ أقيس قال الشاعر

عَدَانِى أَنْ أَزُورَكَ أَنَّ بَهْمِى * عَجَايَا كُلُّهَا الا قَلِيلَا

ويقال للَّبَنِ الذى يُعَاجَى به الصَّبِيُّ اليَتِيمُ أى يُغَذَّى به عُجَاوَةٌ ويُقال لذلك اليتيم الذى يُغَذَّى بغيرِ لَبَنِ أُمِّهِ عَجِيٌّ وفى الحديث كُنْتُ يَتِيمًا ولم أَكُنْ عَجِيًّا قال ابن الاثير هو الذى لا لَبَنَ لامِّهِ أو ماتَتْ أُمُّهُ فعُلِّلَ بلَبَنِ غيرها أو بشيءٍ آخر فأورثه ذلك وَهْنًا وعاجَيْتُ الصَّبِيَّ اذا أَرْضَعْتَهُ بلَبَنِ غيرِ أُمِّهِ أو مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وغَذَّيْتَهُ بالطعام وعَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُو اذا عَلَّلَهُ بشيءٍ فهو عَجٍ وعَجِيٌّ هو يَعْجَى عَجًا ويقال للبن الذى يُعَاجَى به الصَّبِيُّ عُجَاوَةٌ وأنشد الليث للنابغة الجعدى

اذا شِئْتَ أَبْصَرْتَ من عَقْبِهِمْ * يَتَامَى يُعَاجُونَ كالأَذْؤُبِ

وقال آخر فى صفة أولاد الجراد

اذا ارْتَحَلَتْ من مَنْزِلٍ خَلَّفَتْ بِهِ * عَجَايَا يُحَانِى بالتُّرَابِ صَغِيرُهَا

قال ابن برى قال ابن خالويه العَجِيُّ فى البَهَائِمِ مِثْلُ اليَتِيمِ فى النَّاسِ قال ابن سيده العَجِيُّ من الناس الذى يَفْقِدُ أُمَّهُ وعَجَوْتُهُ عَجْوًا أَمَلْتُهُ قال الحرث بن حِلِّزَةَ

مُكْفَهِرًّا على الحَوَادِثِ لا تَعْـ * ـجُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدًا صَمَّاءُ

ويروى لا تَرُوعُهُ وعَجَا البَعِيرُ رَعًا وعَجَافًا فَتَحَهُ قال الازهرى وعَجَاشِدْقَهُ اذا لَوَاهُ قال خَلَفٌ الاحمر سألتُ أعرابيًّا عن قولهم عَجَاشِدْقَهُ فقال اذا فَتَحَهُ وأَمَالَهُ قال الازهرى قال الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ صائدًا له أولادٌ لا أُمَّهاتَ لَهُمْ فهم يُعَاجُونَ تَرْبِيَةً سَيِّئَةً

ان يصب صيدا يكن جله * لعجايا قوتهم باللحام

وقال ابن شميل يقال لقي فلان ما عجاه وما عظاه وما أورمه اذا لقي شدة وبلاء وأقاه الله ما عجاه وما عظاه أي ماساءه وفي حديث الحجاج أنه قال لبعض الاعراب أرالك بصيرا بالزرع فقال انى طالما عاجيته أي عانيته وعالجته والعجى السيء الغذاء وأنشد أبو زيد

يسبق فيها الحمل العجيا * رغلا اذا ما آنس العشيا

والعجاوة قدر مضغة من لحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وهي من الفرس مضيغة وهي العجاية أيضا وقيل هي عصبة في باطن يد الناقة وقال اللحياني عجاوة الساق عصبة تتقلع معها في طرفها مثل العظيم وجمعها عجا كسروه على طرح الزائد فكأنهم جمعوا عجوة أو عجاة قال ابن سيده وهذه الكلمة واوية ويائية وقال ابن شميل العجاية من الفرس العصبة المستطيلة في الوظيف ومنتهاها الى الرسغين وفيها يكون الحظم قال والرسغ منتهى العجاية وقال ابن سيده في معتل الياء العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام كامثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة زاد غيره واذا جاع أحدهم دقها بين فهرين فأكلها وقال كعب

سمر العجايات يتركن الحصى زيما * لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

قال ويجمع على العجى يصف حوافرها بالصلابة قال ابن الاثير هي أعصاب قوائم الابل والخيل واحدتها عجاية قال ابن سيده وقيل العجاية كل عصبة في يد أو رجل وقيل هي عصبة باطن الوظيف من الفرس والثور والجمع عجى وعجى على حذف الزائد فيهما وعجايا عن ابن الاعرابي قال الجوهري العجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هنات كأنها الاظفار تسمى السعدانات ويقال كل عصب يتصل بالحافر فهو عجاية قال الراجز

وحافر صلب العجى مدملق * وساق هيقوا تها معرق

معرق قليل اللحم قال ابن برى وأنشده في فصل دملق * وساق هيق أنفها معرق * والعجوة ضرب من التمر يقال هو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ويقال هو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوهري العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة قال الازهري العجوة التي بالمدينة هي الصيحانية وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة الصيحانية ولا ريها ولا امتلاؤها وفي الحديث العجوة من الجنة وحكى

فوله وساق هيقوا تها الخ قال في التكملة هكذا وقع في النسخ والصواب هيق أنفها الخ وقد أنشده في حرف القاف على الصواب والرجز للزفيان اه

ابن سيده عن أبي حنيفة العجوة بالحجاز أم التمر الذي اليه المرجع كالشهريز بالبصرة والتبي بالبحرين والجذامي باليمامة وقال مرة أخرى العجوة ضرب من التمر وقيل لأحيحة بن الجلاح ما أعددت للشتاء قال ثلثمائة وستين صاعا من عجوة تعطى الصبي منها خمسا فيرد عليك ثلاثا قال الجوهري ويقال العجى الجلود اليابسة تطبخ وتؤكل الواحدة عجية وقال أبو المهوش

ومعصب قطع الشتاء وقوته * أكل العجى وتكسب الاشكاد

فبدأته بالمحض ثم ثنيته * بالشحم قبل محمد وزياد

وحكى ابن برى عن ابن ولاد العجى في البيت جمع عجوة وهو عجب الذنب قال وهو غلط منه انما ذلك عكوة وعكى قال * حتى تولى عكى أذنابها * وسيأتي ذكره والعجى أيضا عصبة الوظيف والاشكاد جمع شكد وهو العطاء (عدا) العدو الحضر عدا الرجل والفرس وغيره يعدو عدوا وعدوا وعدوانا وتعداء وعدى أحضر قال رؤبة * من طول تعداء الربيع في الانق * وحكى سيبويه أتيته عدوا وضع فيه المصدر على غير الفعل وليس في كل شيء قيل ذلك انما يحكى منه ما سمع وقالوا هو مني عدوة الفرس رفع تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك وبينه وقد أعداه اذا حمله على الحضر وأعديت فرسي استحضرته وأعديت في منطقك أي جرت ويقال للخيل المغيرة عاديات قال الله تعالى والعاديات ضبحا قال ابن عباس هي الخيل وقال علي رضي الله عنه هي الابل ههنا والعدوان والعداء كلاهما الشديد العدو قال

ولو أن حيا فائت الموت فاته * أخو الحرب فوق القارح العدوان

وأنشد ابن برى شاهدا عليه قول الشاعر

وصخر بن عمرو بن الشريد فانه * أخو الحرب فوق السابح العدوان

وقال الاعشى

والقارح العداء وكل طمرة * لا تستطيع يداه الطويل قذالها

أراد العداء فقصر للضرورة وأراد نيل قذالها فحذف للعلم بذلك وقال بعضهم فرس عدوان اذا كان كثير العدو وذئب عدوان اذا كان يعدو على الناس والشاء وأنشد

تذكر اذ أنت شديد القفز * نهد القصيرى عدوان الجمز * وأنت تعدو بخروف مبزى

والعداء والعداء الطلق الواحد وفي التهذيب الطلق الواحد للفرس وأنشد

* يصرع الخمس عداء في طلق * وقال فمن فتح العين قال جاز هذا الى ذا ومن كسر العداء

فمعناه أنه يُعادي الصيدَ من العَدْو وهو الحُضْر حتى يَلْحَقه وتَعادَى القومُ تَبارَوْا في العَدْو والعَدِيُّ جماعةُ القوم يَعْدون لقتال ونحوه وقيل العَدِيّ أول من يَحْمل من الرَّجالة وذلك لأنهم يُسْرِعون العَدْوَ والعَدِيُّ أول ما يَدْفَع من الغارة وهو منه قال مالك بن خالد الخُناعي الهُذلي

لَمَّا رأيتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهم * طَلْحُ الشَّواجِنِ والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ

يَسْلُبهم يعني يتعلق بثيابهم فيَزيلُها عنهم وهذا البيت استشهد به الجوهري على العَدِيّ الذين يَعْدُون على أقدامهم قال وهو جمع عادٍ مثل غازٍ وغَزِيّ وبعده

كَفَّتْ ثَوْبي لا أُلْوِي الى أحد * انّي شَنِئْتُ الفَتى كالبَكْرِ يُخْتَطَمُ

والشَّواجِنُ أودية كثيرة الشَّجَر الواحدة شاجِنة يقول لمّا هَرَبوا تعلّقت ثيابهم بالشَّجَر فتَرَكوها وفي حديث لُقْمان أنا لُقْمانُ بنُ عاد لعادية لعاد العادية الخَيْل تَعْدو والعادي الواحد أي أنا للجمع والواحد وقد تكون العادية الرجال يَعْدُون ومنه حديث خيبر فخَرَجَتْ عادِيَتُهم أي الذين يَعْدُون على أرجُلهم قال ابن سيده والعادية كالعَدِيّ وقيل هو من الخَيْل خاصّة وقيل العادية أوّل ما يحمل من الرجّالة دون الفُرْسان قال أبو ذؤيب

وعادية تَلْقى الثِّيابَ كأنّما * تُزَعْزِعُها تحتَ السَّمامةِ رِيحُ

ويقال رأيتُ عَدِيَّ القوم مقبلا أي مَن حَمَل من الرَّجّالة دون الفُرْسان وقال أبو عبيد العَدِيُّ جماعة القَوْم بلُغة هُذَيل وقوله تعالى ولا تَسُبُّوا الذين يَدْعون من دون الله فيَسُبُّوا الله عَدْوًا بغير علم وقرئ عُدُوًّا مثل جُلُوس قال المفسرون نَهَوْا قبل أن أُذن لهم في قتال المشركين أن يَلْعَنوا الأصنامَ التي عَبَدوها وقوله فيَسُبُّوا الله عَدْوًا بغير علم أي فيسبوا الله عُدْوانًا وظُلْمًا وعَدْوًا منصوب على المصدر وعلى ارادة اللام لان المعنى فيَعْدُون عَدْوًا أي يَظْلمون ظلما ويكون مَفْعولا له أي فيَسُبُّوا الله للظلم ومن قرأ فيَسُبُّوا الله عُدُوًّا فهو بمعنى عَدْوًا أيضا يقال في الظُّلْم قد عَدَا فلان عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوانا وعَداءً أي ظلم ظلما جاوز فيه القَدْر وقرئ فيَسُبُّوا الله عَدُوًّا بفتح العين وهو ههنا في معنى جماعة كأنه قال فيَسُبُّوا الله أعداء وعَدُوًّا منصوب على الحال في هذا القول وكذلك قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عَدُوًّا شياطينَ الانس والجنّ عَدُوًّا في معنى أعداءً المعنى كما جعلنا لك ولأمتك شياطينَ الانس والجن أعداء كذلك جعلنا لمن تَقَدَّمك من الانبياء وأممهم وعَدُوًّا ههنا منصوب لأنه مفعول به وشياطينَ الانس منصوب على البدل ويجوز أن يكون عَدُوًّا منصوبا على أنه مفعول ثان وشياطين الانس المفعول الاول والعادي الظالم يقال لا أشْمَتَ الله بك

عاديك أى عدوك الظالم لك قال أبو بكر قول العرب فلان عدوّ فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه ويقال فلان عدوّ لك وهم عدوّ لك وهما عدوّ لك وفلانة عدوّة فلان وعدوّ فلان فمن قال فلانة عدوّة فلان قال هو خبر المؤنث فعلامة التأنيث لازمة له ومن قال فلانة عدوّ فلان قال ذكرت عدوّا لانه بمنزلة قولهم امرأة ظلوم وغضوب وصبور قال الازهرى هذا اذا جعلت ذلك كله فى مذهب الاسم والمصدر فاذا جعلته نعتا محضا قلت هو عدوّ لك وهى عدوّتك وهم أعداؤك وهنّ عدوّاتك وقوله تعالى فلا عدوان إلا على الظالمين أى فلا سبيل وكذلك قوله فلا عدوان عَلَىَّ أى فلا سبيل علىّ وقولهم عدا عليه فضربه بسيفه لا يراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم وعدا عدوا ظلم وجار وفى حديث قتادة بن النعمان أنه عدى عليه أى سرق ماله وظلم وفى الحديث ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم العادى الظالم وأصله من تجاوز الحد فى الشئ وفى الحديث ما يقتل المحرم كذا وكذا والسبع العادى أى الظالم الذى يفترس الناس وفى حديث على رضى الله عنه لا قطع على عادى ظهر وفى حديث ابن عبد العزيز أتى برجل قد اختلس طوقا فلم يرقطعه وقال تلك عادية الظهر العادية من عدا يعدو على الشئ اذا اختلسه والظهر ما ظهر من الاشياء ولم يرفى الطوق قطعا لانه ظاهر على المرأة والصبى وقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال يعقوب هو فاعل من عدا يعدو اذا ظلم وجار قال وقال الحسن أى غير باغ ولا عائد فقلب والاعتداء والتعدّى والعدوان الظلم وقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يقول لا تعاونوا على المعصية والظلم وعدا عليه عدوّا وعداء وعدوّا وعدوانا وعدوانا وعدوى وتعدّى واعتدى كله ظلمه وعدا بنو فلان على بنى فلان أى ظلموهم وفى الحديث كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء العداء بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد وقوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا قيل معناه لا تقاتلوا غير من أمرتم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم وقيل ولا تعتدوا أى لا تجاوزوا الى قتل النساء والاطفال وعدا الامر يعدوه وتعداه كلاهما تجاوزه وعدا طوره وقدره جاوزه على المثل ويقال ما يعدو فلان أمرك أى ما يجاوزه والتعدى مجاوزة الشئ الى غيره يقال عديته فتعدّى أى تجاوز وقوله فلا تعتدوها أى لا تجاوزوها الى غيرها وكذلك قوله ومن يتعدّ حدود الله أى يجاوزها وقوله عز وجل فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون أى المجاوزون ما حدّ لهم وأمروا به وقوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد أى غير مجاوز لما يبلغه ويغنيه من الضرورة وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق يقال تعدّيت الحق واعتديته

وعَدَوْتُه أي جاوزته وقد قالت العرب اعْتَدَى فلانٌ عن الحق واعْتَدَى فوق الحق كأن معناه جاز عن الحق الى الظلم وعَدَى عن الأمر جازه الى غيره وتركه وفي الحديث المُعْتَدِي في الصدقة كمانعها وفي رواية في الزكاة هو أن يُعْطيها غير مُسْتَحقها وقيل أراد أن الساعي اذا أخذ خيار المال ربما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهما في الاثم سواء وفي الحديث سيكون قوم يَعْتَدُون في الدعاء هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة وقوله تعالى فمن اعْتَدَى عليكم فاعْتَدُوا عليه بمثل ما اعْتَدَى عليكم سماه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسمي بمثل اسمه لان صورة الفعلين واحدة وان كان أحدهما طاعة والآخر معصية والعرب تقول ظَلَمني فلان فظَلَمْته أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا والاول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم وان وافق اللفظ اللفظ مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها السيئة الاولى سيئة والثانية مجازاة وان سميت سيئة ومثل ذلك في كلام العرب كثير يقال أثِمَ الرجل يأثَم إثْماً وأثَمه الله على إثمه أي جازاه عليه يأثَمه أثاماً قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاماً أي جزاء لاثمه وقوله انه لا يحب المُعْتَدين المُعْتَدون المجاوزون ما أُمِروا به والعَدْوَى الفساد والفعل كالفعل وعَداه عليه اللِّصُّ عَداءً وعُدْوانا وعَدَوانا سرقه عن أبي زيد وذئب عَدَوان عاد وذئب عَدَوان يعدو على الناس ومنه الحديث السلطان ذُو عَدَوان وذو بَدَوان قال ابن الاثير أي سريع الانصراف والملال من قولك ما عَداك أي ما صَرَفَك ورجل مَعْدُوٌّ عليه ومَعْدِيٌّ عليه على قلب الواو ياء طلب الخفة حكاها سيبويه وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي

وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكة أنني * أنا الليث مَعْدِيّاً عليه وعادِيا

أبدلت الياء من الواو استثقالا وعَدا عليه وَثَب عن ابن الاعرابي وأنشد لابي عارم الكلابي

لقد عَلِمَ الذئب الذي كان عادِياً * على الناس أني مائر السهم نازِعُ

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم وعَداه عن الأمر عَدْواً وعُدْوانا وعَداه كلاهما صَرَفه وشَغَله والعَداء والعُدْواء والعادية كلُّه الشُّغْل يَعْدُولك عن الشيء قال محارب العُدْواء عادة الشُّغْل وعُدْواء الشُّغْل موانعه ويقال جئتني وأنا في عُدْواء عنك أي في شُغْل قال الليث العادية شُغْل من أشغال الدهر يَعْدُولك عن أمورك أي يَشْغَلك وجمعها عَوادٍ وقد عَدَاني عنك أمرٌ فهو يَعْدُوني أي صَرَفني وقول زهير * وعادَكَ أن تُلاقيها العَداء * قالوا معنى عادَكَ عَداكَ فقلبه ويقال معنى

قوله

قوله عادَكَ عادَلَكَ وعاوَدَكَ وقوله أنشده ابن الاعرابى

عَداكَ عن رَيّا وأُمِّ وهْبِ * عادى العَوادى واختلافُ الشَّعْبِ

فسره فقال عادى العوادى أشدُّها أى أشدُّ الاشغال وهذا كقوله زيدٌ رجلُ الرجالِ أى أشدُّ الرجالِ والعُدَواءُ إناخةٌ قليلة وتَعادَى المكانُ تَفاوَتَ ولم يَسْتَوِ وجَلَس على عُدَواءَ أى على غير استقامة ومَرْكَبٌ ذو عُدَواءَ أى ليس بمُطْمَئِنٍّ قال ابن سيده وفى بعض نسخ المصنف جئتُ على مركبٍ ذى عُدَواءٍ مصروف وهو خطأ من أبى عُبَيد ان كان قائله لانّ فُعَلاء بناءٌ لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة والتَّعادى أمكنةٌ غير مستوية وفى حديث ابن الزبير وبناء الكعبة وكان فى المسجد جَراثيمُ وتَعادٍ أى أمكنة مختلفة غير مستوية وأما قول الشاعر

* منها على عُدَواءِ الدَّارِ تَسقيمُ * قال الاصمعى عُدَواؤه صَرْفُه واختلافه وقال المؤرّج عُدَواء على غير قَصْدٍ واذا نام الانسانُ على مَوْضعٍ غير مُسْتوٍ فيه ارتفاعٌ وانخفاضٌ قال نِمْتُ على عُدَواءَ وقال النضر العُدَواءُ من الارض المكان المُشْرِف يَبْرُكُ عليه البعيرُ فيَضْطَجِعُ عليه والى جنبه مكانٌ مطمئنٌّ فيميل فيه البعير فيتوهَّنُ فالمُشْرِف العُدَواءُ وتَوَهُّنُه أن يَمُدَّ جسمَه الى المكان الوَطِىءِ فتبقى قوائمه على المُشْرِف ولا يَسْتَطيع أن يقومَ حتى يموت فتَوَهُّنُه اضطجاعُه أبو عمرو العُدَواءُ المكان الذى بعضه مرتفع وبعضه مُتَطأْطِئٌ وهو المُتَعادى ومكانٌ مُتَعادٍ بعضُه مرتفع وبعضُه مُتَطامِنٌ ليس بمُسْتوٍ وأرضٌ مُتَعادِيَةٌ ذاتُ حِجَرةٍ ولَخاقيقَ والعُدَواءُ على وَزْنِ الغُلَواءِ المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عليه وقد عادَيْتُ القِدْرَ وذلك اذا طامَنْتَ احدى الأثافى ورَفَعْتَ الأُخْرَيَيْنِ لتميل القِدْرُ على النار وتَعادَى ما بينهم تَباعَدَ قال الاعشى يصف ظَبْيَةً وغَزالَها

وتَعادَى عنه النهارَ فما تَعْـ * ـجُوه الّا عُفافةٌ أو فُواقُ

يقول تباعَدُ عن وَلَدِها فى المَرْعَى لئلا يَسْتَدِلَّ الذئبُ بها على وَلَدِها والعُدَواءُ بُعْدُ الدارِ والعَداءُ البُعْدُ وكذلك العُدَواءُ وقومٌ عِدًى متباعدون وقيل غُرَباءُ مقصورٌ يكتب بالياء والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ وهُم الأعْداءُ أيضا لان الغَريبَ بَعيدٌ قال الشاعر

اذا كنتَ فى قَوْمٍ عِدًى لستَ منهمُ * فكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبيثٍ وطَيِّبِ

قال ابن برى هذا البيتُ يُرْوَى لزُرارةَ بن سُبَيْعٍ الأسَدى وقيل هو لنَضْلَةَ بن خالدٍ الأسَدى وقال ابن السيرافى هو لدُودانَ بن سَعْدٍ الأسَدى قال ولم يأتِ فِعَلٌ صفةً الا قومٌ عِدًى ومكانٌ سِوًى وماءٌ رِوًى وماءٌ صِرًى ومَلامةٌ ثِنًى ووادٍ طِوًى وقد جاء الضمُّ فى سُوًى وثُنًى وطُوًى قال وجاء على فِعَلٍ من

قوله منها على عداء الخ هو عجز بيت صدره كما مرّ فى مادة سقم * هام الفؤاد بذكراها وخامره * منها الخ

غير المعتل لحم زيم وسبي طيبة وقال علي بن حمزة قوم عدى أي غرباء بالكسر لا غير فاما في الاعداء فيقال عدى وعدى وعداة وفي حديث حبيب بن مسلمة لما عزله عمر رضي الله عنه عن حمص قال رحم الله عمر ينزع قومه ويبعث القوم العدى العدى بالكسر الغرباء أراد أنه يعزل قومه من الولايات ويولي الغرباء والاجانب قال وقد جاء في الشعر العدى بمعنى الاعداء قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

فأمتنا العداة من كل حي * فاستوى الركض حين مات العداء

قال وهذا يتوجه على أنه جمع عاد أو يكون مد عدى ضرورة وقال ابن الاعرابي في قول الاخطل

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

قال العدى التباعد وقوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف وقوم عدى اذا كانوا حربا وقد روي هذا البيت بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاصمعي يقال هؤلاء قوم عدى مقصور يكون للاعداء وللغرباء ولا يقال قوم عدى الا أن تدخل الهاء فتقول عداة في وزن قضاة قال أبو زيد طالت عدواؤهم أي تباعدهم وتفرقهم والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجميع والانثى والذكر بلفظ واحد قال الجوهري العدو ضد الولي وهو وصف ولكنه ضارع الاسم قال ابن السكيت فعول اذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغيرها نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء وانما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده ومما وضع به ابن سيده من أبي عبد الله بن الاعرابي ما ذكره عنه في خطبة كتابه المحكم فقال وهل أدل على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي عبد الله بن الاعرابي في كتابه النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغيرها والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى فأوهم أن هذا كله لشيء واحد وانما أعداء جمع عدو أجروه مجرى فعيل صفة كشريف وأشراف ونصير وأنصار لان فعولا وفعيلا متساويان في العدة والحركة والسكون وكون حرف اللين ثالثا فيهما الا بحسب اختلاف حرفي اللين وذلك لا يوجب اختلافا في الحكم في هذا ألا تراهم سووا بين نوار وصبور في الجمع فقالوا نوور وصبور وقد كان يجب أن يكسر عدو على ما كسر عليه صبور لكنهم لو فعلوا ذلك لاجحفوا اذ لو كسروه على فعل للزم عدو ثم لزم اسكان الواو كراهية الحركة عليها فاذا سكنت وبعدها التنوين التقى ساكنا فحذفت الواو فقيل عدو وليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة فان أدى الى ذلك قياس رفض فقلبت الضمة كسرة ولزم

في النهاية العدى بالكسر الغرباء والاجانب والاعداء فأما بالضم فهم الاعداء خاصة اه

لذلك انقلاب الواو ياء فقيل عُدِىٌّ فتنكبت العرب ذلك فى كل معتل اللام على فعول أو فعيل أو فعال أو فعال أو فعال على ما قدمت حكمته صناعة الاعراب وأما أعاد فجمع الجمع كسروا عَدُوًّا على أعداء ثم كسروا أعداءً على أعاد وأصله أعادِىٌّ كأنعام وأناعيم لان حرف اللين اذا ثبت رابعًا فى الواحد ثبت فى الجميع وكان ياء الا أن يضطر اليه شاعر كقوله أنشده سيبويه * والبكرات الفسح العطامسا * ولكنهم قالوا أعاد كراهة الياءين مع الكسرة كما حكى سيبويه فى جمع معطاء معاط قال ولا يمتنع أن يجىء على الاصل معاطى كما أنه فى ذلك لا يمتنع أن يقال أعادِىٌّ وأما عُداةٌ فجمع عاد حكى أبو زيد عن العرب أشمت الله عاديك أى عدوك وهذا مطرد فى باب فاعل مما لامه حرف علة يعنى أن يكسر على فُعَلة كقاض وقضاة ورام ورماة وهو قول سيبويه فى باب تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف وهذا شبيه بلفظ أكثر الناس فى توهمهم أن كماة جمع كمى وفعيل ليس مما يكسر على فُعَلة وانما جمع كمى أكماء حكاه أبو زيد فأما كماة فجمع كام من قولهم كمى شجاعته وشهادته كتمها وأما عدى وعُدًى فاسمان للجمع لان فعلًا وفُعَلًا ليسا بصيغتى جمع الا لفعلة أو فُعْلة وربما كانت لفَعْلة وذلك قليل كهضبة وهضب وبدرة وبدر والله أعلم والعداوة اسم عام من العدو يقال عَدُوٌّ بيّن العداوة وفلان يُعادى بنى فلان قال الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وفى التنزيل العزيز فانهم عدو لى قال سيبويه عدو وصف ولكنه ضارع الاسم وقد يثنى ويجمع ويؤنث والجمع أعداء قال سيبويه ولم يكسر على فُعُل وان كان كصبور كراهية الاخلال والاعتلال ولم يكسر على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو لان الساكن ليس بحاجز حصين والعادى جمع الجمع والعدى والعُدَى اسمان للجميع قال الجوهرى العدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له وقالوا فى جمع عدوة عدايا لم يسمع الا فى الشعر وقوله تعالى هم العدو فاحذرهم قيل معناه هم العدو الادنى وقيل معناه هم العدو الاشد لانهم كانوا أعداء النبى صلى الله عليه وسلم ويظهرون أنهم معه والعادى العدو وجمعه عُداة قالت امرأة من العرب * أشمت رب العالمين عاديك * وقال الخليل فى جماعة العدو عُدًى قال وكان حد الواحد عدو بسكون الواو ففخموا آخره بواو وقالوا عَدُوٌّ لانهم لم يجدوا فى كلام العرب اسمًا فى آخره واو ساكنة قال ومن العرب من يقول قوم عُدًى وحكى أبو العباس قوم عُدًى بضم العين الا أنه قال الاختيار اذا كسرت العين أن لا تأتى بالهاء والاختيار اذا ضممت العين أن تأتى بالهاء وأنشد

مَعاذَةَ وجهِ اللهِ أن أُشْمِتَ العِدَى * بليلى وان لم تجزني ما أَدِينُها

وقد عاداه مُعاداةً وعِداءً والاسمُ العَداوة وهو الاشَدُّ عادياً قال أبو العباس العُدَى جمع عَدُوّ والرُّؤَى جمع رُؤْيَة والذُّرَى جمع ذِرْوة وقال الكوفيون انما هو مثل قُضاة وغُزاة ودُعاة فحذفوا الهاء فصارت عُدًى وهو جمع عادٍ وتَعادَى القومُ عادَى بعضُهم بعضا وقومٌ عِدًى يكتب بالياء وان كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوّله وعُدًى مثله وقيل العُدَى الأعداءُ والعِدَى الأعداءُ الذين لا قرابة بينك وبينهم قال والقول هو الاول وقولهم أعدى من الذئب قال ثعلب يكون من العَدْوِ ويكون من العَداوة وكونه من العَدْوِ أكثر وأُراه انما ذهب الى أنه لا يقال أفعل من فاعلت فلذلك جاز أن يكون من العَدْوِ لا من العَداوة وتَعادَى ما بينهم اختلف وعَدِيتُ له أبغضته عن ابن الاعرابي ابن شميل رَدَدْتُ عني عادِيَةَ فلان أي حِدَّته وغَضَبه ويقال كُفَّ عنا عادِيَتَكَ أي ظُلْمَكَ وشَرَّكَ وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغِيَة والثاغية يقال سمعت راغِيَةَ البعير وثاغية الشاة أي رُغاء البعير وثُغاء الشاة وكذلك عادِيَةُ الرجل عَدْوُه عليك بالمكروه والعُدَواءُ أرض يابسة صُلْبة وربما جاءت في البئر اذا حُفِرَتْ قال وقد تكون حَجَراً يُحادُ عنه في الحَفْرِ قال العجاج يصف ثورا يحفر كناسا

وانْ أصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفا * عَنْها وَوَلَّاها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا

أكّد بالظُّلَّف كما يقال نِعاف نُعَّف وبِطاح بُطَّح وكأنه جمع ظِلْفاً ظالِفاً وهذا الرجز أورده الجوهري شاهدا على عُدَواءِ الشُّغْل موانعه قال ابن بري هو للعجاج وهو شاهد على العُدَواءِ الارض ذات الحجارة لا على العُدَواءِ الشُّغْل وفسره ابن بري أيضا قال ظُلَّف جمع ظالِف أي ظُلُوفه تمنع الأذى عنه قال الازهري وهذا من قولهم أرض ذاتُ عُدَواءَ اذا لم تكن مستقيمة وَطِيئةً وكانت مُتَعادِيَةً ابن الاعرابي العُدَواءُ المكان الغليظ الخَشِن وقال ابن السكيت زعم أبو عمرو أن العِدَى الحجارة والصُّخور وأنشد قول كُثَيِّر

وحالَ السَّفَى بيني وبينكَ والعِدَى * ورَهْنُ السَّفَى غَمْرُ النَّقِيبة ماجِدُ

أراد بالسَّفَى تراب القبر وبالعِدَى ما يُطْبَق على اللَّحد من الصَّفائح وأعداءُ الوادي وأعناؤه جوانبه قال عمرو بن بَدْرٍ الهُذَلي فمدَّ العِدَى وهي الحجارة والصخور

أو استمرَّ لمسكنٍ أثوى به * بقرار مَلْحَدة العِداءِ شَطُونِ

وقال أبو عمرو العِداءُ ممدود ما عادَيْتَ على المَيِّت حين تَدْفِنُه من لَبِنٍ أو حِجارةٍ أو خَشَبٍ أو ما أشبهه

الواحدة عداءة ويقال أيضا العدى والعداء حجر رقيق يستر به الشئ ويقال لكل حجر يوضع على شئ يستره فهو عداء قال أسامة الهذلى

تالله ما حبى عليا بشوى * قد ظعن الحى وأمسى قد ثوى

* مغادرا تحت العداء والثرى *

قوله الام النار هو هكذا فى الاصل والتهذيب وحرره اه

معناه ما حبى عليا بخطا ابن الاعرابى الاعداء حجارة المقابر قال والادعاء الام النار ويقال جئتك على فرس ذى عدواء غير مجرى اذا لم يكن ذا طمأنينة وسهولة وعدواء الشوق ما برح بصاحبه والمتعدى من الافعال ما يجاوز صاحبه الى غيره والتعدى فى القافية حركة الهاء التى للمضمر المذكر الساكنة فى الوقف والمتعدى الواو التى تلحقه من بعدها كقوله * تنفش منه الخيل ما لا يغزله * فحركة الهاء هى التعدى والواو بعدها هى المتعدى وكذلك قوله * وامتد عرشا عنقه للمنتهى * حركة الهاء هى التعدى والياء بعدها هى المتعدى وانما سميت هاتان الحركتان تعديا والياء والواو بعدهما متعديا لانه تجاوز للحد وخروج عن الواجب ولا يعتد به فى الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك فى آخر البيت بمنزلة الخزم فى أوله وعداه اليه أجازه وأنفذه ورأيتهم عدا أخالك وما عدا أخالك أى ما خلا وقد يخفض بها دون ما قال الجوهرى وعدا فعل يستثنى به مع ما وبغير ما تقول جاءنى القوم ما عدا زيدا وجاؤنى عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها قال الازهرى من حروف الاستثناء قولهم ما رأيت أحدا ما عدا زيدا كقولك ما خلا زيدا وتنصب زيدا فى هذين فاذا أخرجت ما خفضت ونصبت فقلت ما رأيت أحدا عدا زيد او عدا زيدا وخلا زيد النصب بمعنى الا والخفض بمعنى سوى وعدنا حاجتك أى اطلبها عند غيرنا فانا لا نقدر لك عليها هذه عن ابن الاعرابى ويقال تعدما أنت فيه الى غيره أى تجاوزه وعد عما أنت فيه أى اصرف همك وقولك الى غيره وعديت عنى الهم أى نحيته وتقول لمن قصدك عد عنى الى غيرى ويقال عادر جلك عن الارض أى جافها وما عدا فلان أن صنع كذا ومالى عن فلان معدى أى لا تجاوز لى الى غيره ولا قصور دونه وعدوته عن الامر صرفته عنه وعد عما ترى أى اصرف بصرك عنه وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه أتى بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من احداهما وعدى عن الاخرى أى تركها لما رابه منها يقال عد عن هذا الامر أى تجاوزه الى غيره ومنه حديثه الآخر أنه أهدى له لبن بمكة فعداه أى صرفه عنه والاعداء اعداء الحرب وأعداه الداء يعديه اعداء

جاوز غيره اليه وقيل هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وأعداه من علته وخلقه وأعداه به جوزه اليه والاسم من كل ذلك العدوى وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول أي لا يعدى شيء شيأ وقد تكرر ذكر العدوى في الحديث وهو اسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء والعدوى أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقي مخالطته بابل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما أصابه فقد أبطله الاسلام لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الامر ليس كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث وقد قيل له صلى الله عليه وسلم ان النقبة تبدو بمشفر البعير فتعدي الابل كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي خاطبه فمن الذي أعدى البعير الاول أي من أين صار فيه الجرب قال الازهري العدوى أن يكون ببعير جرب أو بانسان جذام أو برص فتتقي مخالطته أو موأكلته حذار أن يعدوه ما به اليك أي يجاوزه فيصيبك مثل ما أصابه ويقال ان الجرب ليعدي أي يجاوز ذا الجرب الى من قاربه حتى يجرب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم مع انكاره العدوى أن يورد ممرض على مجرب لئلا يصيب الصحاح الجرب فيحقق صاحبها العدوى والعدوى اسم من أعدى يعدي فهو معد ومعنى أعدى أي أجاز الجرب الذي به الى غيره أو أجاز جربا بغيره اليه وأصله من عدا يعدو اذا جاوز الحد وتعادى القوم أي أصاب هذا مثل داء هذا والعدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه قال ابن سيده العدوى النصرة والمعونة وأعداه عليه نصره وأعانه واستعداه استنصره واستعانه واستعدى عليه السلطان أي استعان به فأنصفه منه وأعداه عليه قواه وأعانه عليه قال يزيد بن حذاق

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت * سبل المكارم والهدى يعدي

أي إبصارك الطريق يقويك على الطريق ويعينك وقال آخر

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

ويقال استأداه بالهمز فاداه أي أعانه وقواه وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلا ويجعل العين بدلا منها ويقال أديته وأعديته من العدوى وهي المعونة وعادى بين اثنين فصاعدا معاداة وعداء وعالى قال امرؤ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب

ويقال عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين اذا طعنهما طعنتين متواليتين والعداء بالكسر

والمُعاداة المُوالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرَع أحدهما على إثر الآخر فى طَلَق واحد وأنشد لامرئ القيس

فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * دراكًا ولم يُنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

يقال عادَى بين عَشَرة من الصَّيْد أى والَى بينها قتلا ورَمْيًا وتعادَى القومُ على نصرهم أى تَوالَوْا وتَتابَعوا وعِداءُ كلِّ شىءٍ وعَداؤُه وعِدْوَتُه وعُدْوَتُه وعِدْوُه طَوارُه وهو ما انْقادَ معه من عَرْضه وطُوله قال ابن برى شاهده ما أنشده أبو عمرو بن العلاء

بَكَتْ عَيْنِى وحَقَّ لها البُكاء * وأَحْرَقَها المَحابِشُ والعَداءُ

قوله المحابش هكذا فى الاصل وحرره اه

وقال ابن أحمر يخاطب ناقته

خُبِّى فَلَيْسَ الى عِثْمانَ مُرْتَجَعٌ * إلَّا العَداءُ والامكنع ضرر

قوله الامكنع ضررهو هكذا فى الاصل وحرره اه

ويقال لَزِمْتُ عَداءَ النهر وعَداءَ الطريق والجبل أى طَوارَه ابن شميل يقال الْزَمْ عَداءَ الطريق وهو أن تأخُذَه لا تَظْلِمه ويقال خُذْ عَداءَ الجبل أى خذ فى سَنَده تدور فيه حتى تعلُوَه وان اسْتَقام فيه أيضا فقد أخَذَ عَداءَه وقال ابن بزرج يقال الْزَمْ عِدْوَ أعْداءِ الطريق والْزَمْ أعْداءَ الطريق أى وَضَحَه وقال رجل من العرب لآخر أَلَبَنًا تسقيك أم ماءً فأجاب أيَّهُما كان ولا عَداءَ معناه لا بُدَّ من أحدهما ولا يكون ثالث ويقال الأكْحَل عِرْقُ عَداءِ الساعد قال الازهرى والتَّعْداءُ التَّفْعال من كل ما مَرَّ جائز والعِدَى والعَدا الناحية الاخيرة عن كُراعٍ والجمع أعْداءٌ والعُدْوَةُ المكانُ المُتباعِدُ عن كراع والعِدَى والعُدْوة والعِدْوة والعَدْوة كلُّه شاطئُ الوادى حكى اللحيانى هذه الاخيرة عن يونس والعُدْوة سَنَدُ الوادى قال ومن الشاذّ قراءة قتادة اذ أنتم بالعَدْوة الدنيا والعِدْوة والعُدْوة أيضا المكان المرتفع قال الليث العُدْوة صَلابة من شاطئ الوادى ويقال عِدْوة وفى التنزيل اذ أنتم بالعُدْوة الدنيا وهم بالعُدْوة القُصْوى قال الفراء العُدْوة شاطئ الوادى الدنيا مما يَلِى المدينة والقُصْوى مما يَلِى مكة قال ابن السكيت عُدْوةُ الوادى وعِدْوتُه جانبه وحافَتُه والجمع عِدًى وعُدًى قال الجوهرى والجمع عِداءٌ مثل بُرْمَة وبِرام ورِهْمَة ورِهام وعِدِيَّات قال ابن برى قال الجوهرى الجمع عِدِيَات قال وصوابه عِدَوات ولا يجوز عِدِوات على حدّ كِسَرات قال سيبويه لا يقولون فى جَمْع جِرْوة جِرِيات كراهة قَلْب الواو ياءً فعلى هذا يقال جِرْوات وكُلِيات بالاسكان لا غير وفى حديث الطاعون لو كانت لك ابلٌ فهبطت واديًا له عُدْوتان العدوة بالضم والكسر جانب الوادى وقيل العُدْوة المكان المرتفع شيأ على ما هو منه وعَداءُ الخَنْدَق وعَداءُ الوادى بطنُه وعادَى

شعره أخذ منه وفي حديث حذيفة انه خرج وقد طم رأسه فقال ان تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة فمن ثم عاديت رأسي كما ترون التفسير لشمر معناه أنه طمه واستأصله ليصل الماء الى أصول الشعر وقال غيره عاديت رأسي أي جفوت شعره ولم أدهنه وقيل عاديت رأسي أي عاودته بوضوء وغسل وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة عادى شعره رفعه حكاه الهروي في الغريبين وفي التهذيب رفعه عند الغسل وعاديت الوسادة أي ثنيتها وعاديت الشيء باعدته وتعاديت عنه أي تجافيت وفي النوادر فلان ما يعادي ولا يوادي قال لا يعادي أي لا يجافي ولا يوادي أي لا يواتي والعدوية الشجر يخضر بعد ذهاب الربيع قال أبو حنيفة قال أبو زياد العدوية الربل يقال أصاب المال عدوية وقال أبو حنيفة لم أسمع هذا من غير أبي زياد الليث العدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار الشجر فترعاه الابل تقول أصابت الابل عدوية قال الازهري العدوية الابل التي ترعى العدوة وهي الخلة ولم يضبط الليث تفسير العدوية فجعله نباتا وهو غلط ثم خلط فقال والعدوية أيضا سخال الغنم يقال هي بنات أربعين يوما فاذا جزت عنها عقيقتها ذهب عنها هذا الاسم قال الازهري وهذا غلط بل تصحيف منكر والصواب في ذلك الغدوية بالغين أو الغذوية بالذال والغذاء صغار الغنم واحدها غذي قال الازهري وهي كلها مفسرة في معتل الغين ومن قال العدوية سخال الغنم فقد أبطل وصحف وقد ذكره ابن سيده في محكمه أيضا فقال والعدوية صغار الغنم وقيل هي بنات أربعين يوما أبو عبيد عن أصحابه تقادع القوم تقادعا وتعادوا تعاديا وهو أن يموت بعضهم في اثر بعض قال ابن سيده وتعادى القوم وتعادت الابل جميعا أي موتت وقد تعادت بالقرحة وتعادى القوم مات بعضهم اثر بعض في شهر واحد وعام واحد قال

فما لك من أروى تعاديت بالعمى * ولا قيت كلا بامطلا ورامية

يدعو عليها بالهلاك والعدوة الخلة من النبات فاذا نسب اليها أو رعتها الابل قيل ابل عدوية على القياس وابل عدية على غير القياس وعواد على النسب بغير ياء ى النسب كل ذلك عن ابن الاعرابي وابل عادية وعواد ترعى الحمض قال كثير

وان الذي ينوي من المال أهلها * أوارك لما تأتلف وعوادي

ويروى يبغي ذكر امرأة وأن أهلها يطلبون في مهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كما لا تأتلف هذه الاوارك والعوادي فكان هذا ضد لان العوادي على هذين القولين هي التي ترعى الخلة والتي

ترعى الحمض وهما مختلفا الطعمين لان الخلة ما حلا من المرعى والحمض منه ما كانت فيه ملوحة والأوارك التي ترعى الأراك وليس بحمض ولا خلة انما هو شجر عظام وحكى الازهري عن ابن السكيت وإبل عادية ترعى الخلة ولا ترعى الحمض وإبل أراكة وأوارك مقيمة في الحمض وأنشد بيت كثير أيضا وقال وكذلك العاديات وقال

رأى صاحبي في العاديات نجيبة * وأمثالها في الواضعات القوامس

قال وروى الربيع عن الشافعي في باب السلم ألبان ابل عواد وأوارك قال والفرق بينهما ما ذكر وفي حديث أبي ذر فقربوها الى الغابة تصيب من أثلها وتعدو في الشجر يعني الابل أي ترعى العدوة وهي الخلة ضرب من المرعى محبوب الى الابل قال الجوهري والعادية من الابل المقيمة في العضاه لا تفارقها وليست ترعى الحمض وأما الذي في حديث قس فاذا شجرة عادية أي قديمة كأنها نسبت الى عاد وهم قوم هود النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم وفي كتاب علي الى معاوية لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا وتعدى القوم وجدوا لبنا يشربونه فأغناهم عن اشتراء اللحم وتعدوا أيضا وجدوا مراعي لمواشيهم فأغناهم ذلك عن اشتراء العلف لها وقول سلامة بن جندل

يكون محبسها أدنى لمرتعها * ولو تعادى بها كل محلوب

معناه لو ذهبت ألبانها كلها وقول الكميت

يرمي بعينيه عدوة الأمد الأبعد هل في مطافه ريب

قال عدوة الأمد مد بصره يتطرهل يرى ريبة تريبه وقال الاصمعي عداني منه شر أي بلغني وعداني فلان من شره بشر يعدونني عدوا وفلان قد أعدى الناس بشر أي ألزق بهم منه شرا وقد جلست اليه فأعداني شرا أي أصابني بشره وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قال لطلحة يوم الجمل عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة أي ما الذي صرفك ومنعك وحملك على التخلف بعد ما ظهر منك من التقدم في الطاعة والمتابعة وقيل معناه ما بدا لك مني فصرفك عني وقيل معنى قوله ما عدا مما بدا أي ما عدا لك مما كان بدا لنا من نصرك أي ما شغلك وأنشد

عداني أن أزورك أن بهمى * عجايا كلها الا قليلا

وقال الاصمعي في قول العامة ما عدا مما بدا هذا خطأ والصواب أما عدا مما بدا على الاستفهام

يقول ألم يعد الحق من بدأ بالظلم ولو أراد الاخبار قال قد عدا من بدانا بالظلم أى قد اعتدى أو انما عدا من بدا قال أبو العباس ويقال فعل فلان ذلك الامر عدوا وبدوا أى ظاهرا جهارا وعوادى الدهر عواقبه قال الشاعر

هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عوادٍ دون وليك تشعب

وقال المازنى عدا الماء يعدو اذا جرى وأنشد

وما شعرت أن ظهرى ابتلا * حتى رأيت الماء يعدو شلا

وعدىٌّ قبيلة قال الجوهرى وعدىٌّ من قريش رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو عدىّ بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر والنسبة اليه عدوى وعدىٌّ وعدىٌّ وحجة من أجاز ذلك أن الياء فى عدى لما جرت مجرى الصحيح فى اعتقاب حركات الاعراب عليها فقالوا عدىٌّ وعدياً وعدىٍّ جرى مجرى حنيف فقالوا عدنى كما قالوا حنفى فيمن نسب الى حنيف وعدىٌّ ابن عبد مناة من الرباب رهط ذى الرمة والنسبة اليهم أيضا عدوى وعدىٌّ فى بنى حنيفة وعدىٌّ فى فزارة وبنو العدوية قوم من حنظلة وتميم وعدوان بالتسكين قبيلة وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان قال الشاعر

عذيرا لحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

أراد كانوا حيات الارض فوضع الواحد موضع الجميع وبنو عدىٍّ حىٌّ من بنى مزينة النسب اليه عداوىٌّ نادرٌ قال

عداوية هيهات منك محلها * اذا ما هى احتلت بقدس وآرة

ويروى بقدس أوارة ومعديكرب من جعله مفعلا كان له مخرج من الياء والواو قال الازهرى معديكرب اسمان جعلا اسما واحدا فأعطيا اعرابا واحدا وهو الفتح وبنو عداء قبيلة عن ابن الاعرابى وأنشد

ألم تر أنا وبنى عداء * توارثنا من الآباء داء

وهم غير بنى عدىّ من مزينة وسموأل بن عادياء ممدود قال النمر بن تولب

هلا سألت بعادياء وبيته * والخل والخمر التى لم تمنع

وقد قصره المرادى فى شعره فقال

بنى لى عادياً حصنا حصينا * اذا ما سامنى ضيم أبيت

قوله وبنو عداء الخ ضبط فى المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمدّ فى الموضعين وفى القاموس وبنو عداء مضبوطا بفتح العين والتشديد والمدّ وحرره اه

(عذا) العَذَاةُ الارضُ الطَّيِّبةُ التُّربةِ الكريمةُ المَنْبِتِ التى ليستْ بسَبِخَةٍ وقيل هى الارضُ البعيدةُ عن الاحْساءِ والنُّزوزِ والريفِ السَّهْلةُ المَرِيئةُ التى يكونُ كَلَؤُها مَرِيئًا ناجعًا وقيل هى البعيدةُ من الانْهارِ والبُحورِ والسِّباخِ وقيل هى البعيدةُ من الناسِ ولا تكونُ العَذَاةُ ذاتَ وخامةٍ ولا وَبَاءٍ قال ذو الرمة

بأرضِ هِجانِ التُّربِ وسْمِيَّةِ الثَّرَى * عَذَاةٍ نَأَتْ عنها المَلُوحةُ والبَحْرُ

والجمعُ عَذَواتٌ وعَذًا والعَذِيُّ كالعَذَاةِ قلبتِ الواوُ ياءً لضعفِ الساكنِ أن يَحْجُزَ كما قالوا صِيَّةٌ وقد قيل انه ياءٌ والاسمُ العَذَاءُ وكذلك أرضٌ عَذِيَةٌ مثلُ خَرِبَةٍ أبو زيدٍ وعَذُوتِ الارضُ وعَذِيتْ أحسنَ العَذَاةُ وهى الارضُ الطيبةُ التُّربةِ البعيدةُ من الماءِ وقال حُذَيْفَةُ لرجلٍ ان كنتَ لابدَّ نازلًا بالبَصْرةِ فانْزِلْ عَذَواتِها ولا تَنْزِلْ سُرَّتَها جمعُ عَذَاةٍ وهى الارضُ الطيبةُ التُّربةِ البعيدةُ من المياهِ والسِّباخِ واسْتَعْذَيْتُ المكانَ واسْتَقْمَأْتُهُ وقد قَامَأَنى فلانٌ أى وافقَنى وأرضٌ عَذَاةٌ اذا لم يكنْ فيها حَمْضٌ ولم تكنْ قريبةً من بلادِهِ والعَذَاةُ الخامةُ من الزَّرْعِ يقال رَعَيْنا أرضًا عَذَاةً ورَعَيْنا عَذَواتِ الارضِ ويقال فى تصريفِهِ عَذِىَ يَعْذَى عَذًى فهو عَذٍ وعَذِيٌّ وجمعُ العَذِىِّ أعْذَاءٌ وقال ابن سيده فى ترجمة عذى بالياءِ العِذْيُ اسمٌ للموضعِ الذى يُنبتُ فى الصيفِ والشتاءِ من غيرِ نَبْعِ ماءٍ والعِذْيُ بالتسكينِ الزَّرْعُ الذى لا يُسْقَى الا من ماءِ المَطَرِ لبُعْدِهِ من المياهِ وكذلك النَّخْلُ وقيل العِذْيُ من النَّخيلِ ما سَقَتْهُ السماءُ والبَعْلُ ما شَرِبَ بعُروقِهِ من عيونِ الارضِ من غيرِ سماءٍ ولا سَقْيٍ وقيل العِذْيُ البَعْلُ نَفْسُهُ قال وقال أبو حنيفةَ العِذْيُ كلُّ بلدٍ لا حَمْضَ فيه وابلٌ عَوَاذٍ اذا كانت فى مَرْعًى لا حَمْضَ فيه فاذا أفْرَدْتَ قلتَ ابلٌ عاذيةٌ قال ابن سيده ولا أعْرِفُ معنى هذا وذهبَ ابن جنى الى أنَّ ياءَ عِذْيٍ بدلٌ من واوٍ لقولهم أرَضُونَ عَذَواتٌ فان كان ذلك فبابُهُ الواوُ وقال أبو حنيفةَ ابلٌ عاذيةٌ وعَذَوِيَّةٌ تَرْعَى الخِلَّةَ الليثُ والعِذْيُ موضعٌ بالبادية قال الازهرى لا أعرِفُهُ ولم أسْمَعْهُ لغيرِهِ وأما قولُهُ فى العِذْيِ أيضًا انه اسمٌ للموضعِ الذى يُنْبِتُ فى الشتاءِ والصيفِ من غيرِ نَبْعِ ماءٍ فان كلامَ العربِ على غيرِهِ وليس العِذْيُ اسمًا للموضعِ ولكنَّ العِذْيَ من الزروعِ والنخيلِ ما لا يُسْقَى الا بماءِ السماءِ وكذلك عِذْيُ الكَلَأِ والنباتِ ما بَعُدَ عن الريفِ وأنْبَتَهُ ماءُ السماءِ قال ابن سيده والعَذَوانُ النَّشيطُ الخفيفُ الذى ليس عنده كبيرُ حِلْمٍ ولا أصالةٌ عن كراعٍ والانثى بالهاءِ وعَذَا يَعْذُو اذا طابَ هَواؤُهُ (عرا) عَرَاهُ عُرُوًّا واعْتَراهُ كلاهما غَشِيَهُ طالبا معروفَهُ وحكى ثعلبٌ أنه سمعَ ابن الاعرابى يقول اذا أتيتَ رجلًا تَطْلُبُ منه حاجةً قلتَ عَرَوْتُهُ وعَرَرْتُهُ واعْتَرَيْتُهُ

قوله فهو عذى وعذى هكذا فى الاصل وفى المصباح يقال عذى فهو عذ من باب تعب وعذى على فعيل أيضا اه فانظر

واعْتَرَتْه قال الجوهري عَرَوْتُه أعْرُوه اذا أَلْمَمْتَ به وأتيته طالبا فهو معْرُوٌّ وفي حديث أبي ذرّ مالَكَ لا تَعْتَريهم وتُصيب منهم هو من قَصْدهم وطَلَب رِفْدهم وصِلَتهم وفلان تَعْروه الأضياف وتَعْتَريه أي تَغْشاه ومنه قول النابغة

أتيتُكَ عاريًا خَلَقًا ثيابي * على خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنونُ

وقوله عز وجل ان نقول الا اعْتَراكَ بعضُ آلهتنا بسوء قال الفراء كانوا كَذَّبوه يعني هودًا ثم جعلوه مُخْتَلطا وادَّعَوْا أنَّ آلهتهم هي التي خَبَّلَتْه لعَيْبه اياها فهُنالِكَ قال اني أُشْهِدُ الله واشْهَدوا أني بريء مما تُشْركون قال الفراء معناه ما نقول الا مَسَّكَ بعضُ أصنامنا بجُنون لسَبِّكَ اياها وعَرانِي الأمرُ يَعْرُونِي عَرْوًا واعْتَرانِي غَشِيَني وأصابَني قال ابن بري ومنه قول الراعي

قالَتْ خُلَيْدَةُ ما عَراكَ ولَمْ تكُنْ * بَعْدَ الرُّقادِ عنِ الشُّؤونِ سَؤُلا

وفي الحديث كانت فَدَكُ لحُقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تَعْروه أي تَغْشاه وتَنْتابُه وأعْرَى القومُ صاحِبَهم تركوه في مكانه وذهبوا عنه والأعْراءُ القوم الذين لا يُهِمُّهم ما يُهِمُّ أصحابَهم ويقال أعْراه صَديقُه اذا تباعد عنه ولم يَنْصُره وقال شمر يقال لكل شيء أهْمَلْتَه وخَلَّيْتَه قد عَرَّيْتَه وأنشد

أيَجمَعُ ظَهْري والِوِيَّ أبْهَري * ليس الصحيحُ ظَهْرُه كالأدْبَرِ

* ولا المُعَرَّى حِقْبَةً كالمُوقَرِ *

والمُعَرَّى الجَمَل الذي يُرْسَلُ سُدًى ولا يُحْمَل عليه ومنه قول لبيد يصف ناقة

فكَلَفْتُها ما عُرِّيَتْ وتَأَبَّدَتْ * وكانت تُسامي بالعَزيبِ الجَمائلا

قال عُرِّيت أُلْقِيَ عنها الرَّحْل وتُرِكت من الحَمْل عليها وأُرْسِلَتْ تَرْعَى والعُرْواءُ الرِّعْدة مثل الغُلْواء وقد عَرَتْه الحُمَّى وهي قُرَّة الحُمَّى ومَسُّها في أوّل ما تأخُذُ بالرِّعْدة قال ابن بري ومنه قول الشاعر

أسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ من عُرَوائه * بمَدافِعِ الرَّجّازِ أو بعُيُون

الرَّجّاز وادٍ وعُيُون موضع وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَل فيه صيغة ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ويقال عَراه البَرْدُ وعَرَّته الحُمَّى وهي تَعْروه اذا جاءته بنافِض وأخَذَتْه الحُمَّى بعُرَوائها واعْتَراه الهَمُّ عامٌّ في كل شيء قال الاصمعي اذا أخَذَت النحومَ قُرَّةٌ ووَجَدَ مَسَّ الحُمَّى فتلك العُرَواء وقد عُرِيَ الرجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه فهو مَعْرُوٌّ وان كانت نافِضًا قيل نَفَضَتْه فهو مَنْفُوضٌ وان عَرِقَ منها فهي الرُّحَضاء وقال ابن شميل العُرَواء قِلَّة يأخُذ الانسانَ من الحُمَّى ورِعْدَة وفي حديث البراء بن مالك أنه كان تُصيبُه

العُرَواءُ وهي في الأصل بَرْدُ الحُمَّى وأخذته الحُمَّى بنافضٍ أي برِعْدة وبَرْد وأعْرَى اذا حُمَّ العُرَواء ويقال حُمَّ عُرَواءَ وحُمَّ العُرَواء وحم عُرْوًا والعَراة شدة البَرْد وفي حديث أبي سلمة كنتُ أرى الرُّؤيا أُعْرَى منها أي يُصيبني البَرْدُ والرِعْدة من الخَوْف والعُرَواءُ ما بين اصْفِرار الشَمْس الى اللَيْل اذا اشْتَدَّ البَرْدُ وهاجَتْ رِيحٌ باردةٌ ورِيحٌ عَرِيٌّ وعَرِيَّةٌ باردة وخص الازهري بها الشَمالَ فقال شَمالٌ عَرِيَّةٌ باردة ولَيلةٌ عَرِيَّةٌ باردة قال ابن بري ومنه قول أبي دُوَاد

وكُهُولٍ عند الحِفاظ مَراجيـ * ـحٍ يُبارُونَ كُلَّ ريحٍ عَرِيَّه

وأعْرَيْنا أصابَنا ذلك وبلغنا بردَ العشيّ ومن كلامهم أهْلَكَ فقد أعْرَيْتَ أي غابت الشمس وبَرَدَتْ قال أبو عمرو العَرَى البَرْد وعَرِيَتْ لَيْلَتُنا عَرًى وقال ابن مقبل

وكأنَّما اصْطَبَحَتْ قَرِيحَ سَحابةٍ * بِعَرًى تنازعُه الرياحُ زُلالُ

قال العَرَى مكان بارد وعُرْوَةُ الدَلْو والكُوز ونحوه مَقْبِضُه وعُرَى المَزادة آذانُها وعُرْوَةُ القَمِيص مَدْخَلُ زِرِّه وعَرَّى القَمِيصَ وأعْراه جَعَلَ له عُرًى وفي الحديث لا تُشَدُّ العُرَى الّا الى ثلاثة مَساجِدَ هي جمع عُرْوَةٍ يريد عُرَى الاحْمال والرَواحِل وعَرَّى الشيءَ اتَّخَذَ له عُرْوَةً وقوله تعالى فَقَد اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لَها شُبِّه بالعُرْوَةِ التي يُتَمَسَّكُ بها قال الزجاج العُرْوَةُ الوُثْقَى قولُ لا اله الّا الله وقيل معناه فقد عَقَدَ لنفسه من الدِّين عَقْدًا وثيقًا لا تَحُلُّه حُجَّة وعُرْوَتا الفَرْج لَحْمٌ ظاهرٌ يَدِقُّ فيأخُذُ يَمْنَةً ويَسْرَةً مع أسْفَلِ البَطْن وفَرْجٌ مُعَرًّى اذا كان كذلك وعُرَى المَرْجان قلائدُ المَرْجان ويقال لطَوْق القِلادة عُرْوَة وفي النوادر أرضٌ عُرْوَةٌ وذِرْوَةٌ وعِصْمَةٌ اذا كانت خَصِيبةً خِصْبًا يَبْقَى والعُرْوَةُ من النَبات ما بَقِيَ له خُضْرة في الشتاء تَتَعَلَّقُ به الابلُ حتى تُدْرِكَ الرَّبيع وقيل العُرْوَةُ الجماعةُ من العِضاه خاصَّةً يرعاها الناسُ اذا أجْدَبُوا وقيل العُرْوَةُ بقية العِضاه والحَمْض في الجَدْب ولا يقال لشيء من الشجر عُرْوَةٌ الّا لها غير أنه قد يُشْتَقُّ لكل ما بَقِيَ من الشجر في الصيف قال الازهري والعُرْوَةُ من دِقِّ الشجر ماله أصلٌ باقٍ في الارض مثل العَرْفَج والنَصِيّ وأجناس الخُلَّة والحَمْض فاذا أمْحَلَ الناسُ عَصَمَتِ العُرْوَةُ الماشيةَ فتبلَّغت بها ضربها الله مثلًا لما يُعْتَصَم به من الدِّين في قوله تعالى فقد اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى وأنشد ابن السكيت

ما كان جُرِّبَ عند مَدِّ حِبالِكُمْ * ضَعْفٌ يُخافُ ولا انْفِصامٌ في العُرَى

قوله وحم عروا هكذا في الاصل وحرره اه

قوله انفصام فى العُرَى أى ضَعْف فيما يَعْتَصِم به الناس الازهرى العُرَى ساداتُ الناس الذين يَعْتَصِم بهم الضُّعفاء ويَعيشون بعُرْفهم شُبِّهوا بعُرَى الشَّجَر العاصمة الماشية فى الجَدْب قال ابن سيده والعُرْوة أيضا الشجر المُلْتَفُّ الذى تَشْتُو فيه الابل فتأكُل منه وقيل العُرْوة الشئ من الشجر الذى لا يَزالُ باقيًا فى الارض ولا يَذْهَب ويُشَبَّه به البُنْكُ من الناس وقيل العُروة من الشجر ما يَكْفِى المالَ سَنَتَه وهو من الشجر ما لا يَسْقُط وَرَقُه فى الشتاء مثل الاراك والسِدْر الذى يُعَوِّل الناسُ عليه اذا انقطع الكلأ ولهذا قال أبو عبيدة انه الشجر الذى يَلْجأُ اليه المالُ فى السنة المُجْدِبة فيَعْصِمُه من الجَدْب والجمع عُرًى قال مُهَلْهِل

خَلَعَ المُلوكَ وسارَ تحتَ لِوائِه * شجرُ العُرَى وعُراعِرُ الاَقْوامِ

يعنى قوما يُنْتَفَع بهم تشبيها بذلك الشجر قال ابن برى ويروى البيت لشُرَحْبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب قال وهو الصحيح ويروى عُراعِر وعَراعِر فمن ضَمَّ فهو واحد ومن فتح جعله جمعا ومثله جُوالِق وجَوالِق وقُماقِم وقَماقِم وعُجاهِن وعَجاهِن قال والعُراعِرُ هنا السيد وقول الشاعر

ولَمْ أجِدْ عُرْوةَ الخلائقِ الاّ الدينَ لَمّا اعْتَبَرْتُ والحَسَبا

أى عِمادَه ورَعَيْنا عُرْوةَ مكة لما حولَها والعُرْوةُ النفيسُ من المال كالفَرَس الكريم ونحوه والعُرْىُ خلافُ اللُّبْس عَرِىَ من ثَوْبه يَعْرَى عُرْيًا وعُرْيَةً فهو عارٍ وتَعَرَّى هو عُرْوة شديدة أيضا وأعراه وعرّاه وأعراه من الشئ وأعراه اياه قال ابن مُقْبِل فى صفة قِدْح

به قَرَبٌ أبْدَى الحَصَى عن مُتونِه * سَفاسِقُ أعراها اللِّحاءَ المُشَبَّحُ

ورَجُلٌ عُرْيانٌ والجمع عُرْيانون ولا يُكَسَّر ورجل عارٍ من قوم عُراة وامرأة عُرْيانة وعارٍ وعارية قال الجوهرى وما كان على فُعْلان فمُؤَنَّثُه بالهاء وجارية حَسَنة العُرْيَة والمُعَرَّى والمُعَرّاة أى المُجَرَّد أى حَسَنة عند تَجْريدها من ثيابها والجميع المَعارِى والمَحاسِرُ من المرأة مثل المَعارِى وعَرِىَ البَدَن من اللَّحْم كذلك قال قيس بن ذُرَيْح

وللحُبِّ آياتٌ تُبَيِّنُ بالفَتَى * شُحُوبًا وتَعْرَى من يَدَيْه الاَشاجِعُ

ويروى تَبَيَّنُ شُحُوبٌ وفى الحديث فى صفته صلى الله عليه وسلم عارِى الثَّدْيَيْن ويروى الثَّنْدُوتَيْن أراد أنه لم يكن عليهما شعر وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء فى صفته صلى الله عليه وسلم أشْعَر الذِّراعَيْن والمَنْكِبَيْن وأعْلَى الصَّدْر الفراء العُرْيانُ من النَّبْت الذى قد عَرِىَ عُرْيًا اذا اسْتَبانَ لك

والمعارى

والمعارى مبادى العظام حيث تُرى من اللحم وقيل هى الوجه واليدان والرجلان لانها بادية أبدا قال أبو كبير الهذلى يصف قوما ضربوا فسقطوا على أيديهم وأرجلهم

متكورين على المعارى بينهم * ضرب كتعطاط المزاد الاتجل

ويروى الانجل ومتكورين أى بعضهم على بعض قال الازهرى ومعارى رؤس العظام حيث يعرى اللحم عن العظم ومعارى المرأة مالابد لها من إظهاره واحدها معرى ويقال ما أحسن معارى هذه المرأة وهى يداها ورجلاها ووجهها وأوردبيت أبى كبير الهذلى وفى الحديث لا ينظر الرجل الى عرية المرأة قال ابن الاثير كذا جاء فى بعض روايات مسلم يريد ما يعرى منها ويتكشف والمشهور فى الرواية لا ينظر الى عورة المرأة وقول الراعى

فان تك ساق من مزينة قلصت * لقيس بحرب لا تجن المعاريا

قيل فى تفسيره أراد العورة والفرج وأما قول الشاعر الهذلى

أبيت على معارى واضحات * بهن ملوب كدم العباط

فانما نصب الياء لانه أجراها مجرى الحرف الصحيح فى ضرورة الشعر ولم ينون لانه لا ينصرف ولو قال معارى لم ينكسر البيت ولكنه فر من الزحاف قال ابن سيده والمعارى الفرش وقيل ان الشاعر عناها وقيل عنى أجزاء جسمها واختار معارى على معار لانه آثر اتمام الوزن ولو قال معار لما كسر الوزن لانه انما كان يصير من مفاعلتن الى مفاعيلن وهو العصب ومثله قول الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا

قال ابن برى هو للمتنخل الهذلى قال ويقال عرى زيد ثوبه وكسى زيد ثوبا فيعديه الى مفعول قال ضمرة بن ضمرة

أرأيت ان صرحت بليل هامتى * وخرجت منها عاريا أثوابى

وقال المحدث

أما الشباب فتعرى من محاسنه * اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

قال واذا نقلت أعريت بالهمز قلت أعريته أثوابه قال وأما كسى فتعديه من فعل الى فعل فتقول كسوته ثوبا قال الجوهرى وأعريته أنا وعريته تعرية فتعرى أبو الهيثم دابة عرى وخيل أعراء ورجل عريان وامرأة عريانة اذا عرى من أثوابهما ولا يقال رجل عرى ورجل عار اذا أخلقت أثوابه وأنشد الازهرى هنا بيت النابغة * أتيتك عاريا خلقا ثيابى * وقد تقدم والعريان من

الرَّمْل نقىً أو عَقِدٌ ليس عليه شجر وفرسٌ عُرْىٌ لا سَرْجَ عليه والجمع أعْراءٌ قال الازهرى يقال هو عِرْوٌ من هذا الامر كما يقال هو خِلْوٌ منه والعِرْوُ الخِلْوُ تقول أنا عِرْوٌ منه بالكسر أى خِلْوٌ قال ابن سيده ورجلٌ عِرْوٌ من الامر لا يَهْتَمُّ به قال وأُرَى عِرْوًا من العُرْىِ على قولهم جَبَيْتُ جِباوةً وأشاوَى فى جمع أشياءَ فان كان كذلك فبابُه الياءُ والجمع أعْراءٌ وقول لبيد

والنِّيبُ ان تُعْرَمِنِّى رِمَّةً خَلَقًا * بَعْدَ المَماتِ فانِّى كُنْتُ أتَّئِرُ

ويروى تَعْرُمِنِّى أى تَطْلُب لانها ربما قَضِمت العظامَ قال ابن برى تُعْرَمِنِّى من أعْرَيْتُه النخلةَ اذا أعطيته ثمرتها وتَعْرُمِنِّى تَطْلُب من عَرَوْتُه ويروى تَعْرُمَنِّى بفتح الميم من عَرَمْتُ العظمَ اذا عَرَقْتَ ما عليه من اللحم وفى الحديث أنه أُتِىَ بفرس مُعْرَوْرٍ قال ابن الاثير أى لا سَرْجَ عليه ولا غيره واعْرَوْرَى فرسَه ركبه عُرْيًا فهو لازم ومتعدٍّ أو يكون أتى بفرس مُعْرَوْرًى على المفعول قال ابن سيده واعْرَوْرَى الفرسُ صار عُرْيًا واعْرَوْراه ركبه عُرْيًا ولا يُسْتَعْمَل الا مزيدًا وكذلك اعْرَوْرَى البعيرَ ومنه قوله

واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِىَّ تَرْكُضُه * أُمُّ الفوارس بالدِّئْداء والرَّبَعَهْ

وهو افْعَوْعَل واسْتَعارَه تابَّطَ شرًّا للمَهْلَكة فقال

يَظَلُّ بمَوْماةٍ ويُمْسِى بغيرِها * جَحِيشًا ويَعْرَوْرِى ظُهورَ المَهالِكِ

ويقال نحن نُعارِى أى نَرْكَب الخيل أعْراءً وذلك أخفُّ فى الحرب وفى حديث أنس أن أهل المدينة فَزِعوا ليلا فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لأبى طلحة عُرْيًا واعْرَوْرَى مِنِّى أمرًا قبيحا رَكِبَه ولم يَجِئْ فى الكلام افْعَوْعَل مُجاوِزًا غيرَ اعْرَوْرَيْت واحْلَوْلَيْت المكانَ اذا اسْتَحْلَيْتَه ابن السكيت فى قولهم أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ هو رجل من خَثْعَم حَمَل عليه يومَ ذى الخَلَصة عوفُ بنُ عامر بن أبى عَوْف بن عُوَيْف بن مالك بن ذُبْيان بن ثعلبة بن عمرو بن يَشْكُر فقطع يدَه ويدَ امرأته وكانت من بنى عُتْوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مَثَلى ومَثَلُكم كمَثَل رجل أنْذَر قومَه جَيْشًا فقال أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ أُنْذِرُكم جَيْشًا خص العُرْيان لانه أبْيَنُ للعين وأغرب وأشنع عند المُبْصِر وذلك أن رَبِيئَةَ القوم وعَيْنَهم يكون على مكان عالٍ فاذا رأى العَدُوَّ قد أقبل نَزَع ثوبَه وألاحَ به لِيُنْذِر قومَه ويَبْقَى عُرْيانًا ويقال فلان عُرْيانُ النَّجِىِّ اذا كان يُناجِى امرأتَه ويُشاوِرها ويَصْدُرُ عن رأيها ومنه قوله

أصاخ لعريان النجي وإنه * لأزور عن بعض المقالة جانبه

أى استمع الى امرأته وأهانني وأعريت المكان تركت حضوره قال ذو الرمة

* ومنهل أعرى حياه الحضر * والمعرى من الاسماء ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدا والمعرى من الشعر ما سلم من الترفيل والاذالة والاسباغ وعراه من الامر خلصه وجرده ويقال ما تعرى فلان من هذا الامر أى ما تخلص والمعارى المواضع التي لا تنبت وروى الازهرى عن ابن الاعرابى العرا الفناء مقصور يكتب بالالف لان أنثاه عروة قال وقال غيره العرا الساحة والفناء سمى عرا لانه عرى من الأبنية والخيام ويقال نزل بعراه وعروته وعقوته أى نزل بساحته وفنائه وكذلك نزل بحراه وأما العراء ممدودا فهو ما اتسع من فضاء الارض وقال ابن سيده هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شئ وقيل هى الارض الواسعة وفى التنزيل فنبذناه بالعراء وهو سقيم وجمعه أعراء قال ابن جنى كسروا فعالا على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فعلا ومثله جواد وأجواد وعياء وأعياء وأعرى سار فيها وقال أبو عبيدة انما قيل له عراء لانه لا شجر فيه ولا شئ يغطيه وقيل ان العراء وجه الارض الخالى وأنشد

ورفعت رجلا لا أخاف عثارها * ونبذت بالبلد العراء ثيابى

وقال الزجاج العراء على وجهين مقصور وممدود فالمقصور الناحية والممدود المكان الخالى والعراء ما استوى من ظهر الارض وجهر والعراء الجهراء مؤنثة غير مصروفة والعراء مذكر مصروف وهما الارض المستوية المصحرة وليس بها شجر ولا جبال ولا آكام ولا رمال وهما فضاء الارض والجماعة الأعراء يقال وطئنا عراء الأرض والأعرية وقال ابن شميل العرا مثل العقوة يقال ما بعرانا أحد أى ما بعقوتنا أحد وفى الحديث فكره أن يعروا المدينة وفى رواية أن تعرى أى تخلو وتصير عراء وهو الفضاء فتصير دورهم فى العراء والعراء كل شئ أعرى من ستره تقول استره عن العراء وأعراء الارض ما ظهر من متونها وظهورها واحدها عرى وأنشد

* وبلد عارية أعراؤه * والعرى الحائط وقيل كل ما ستر من شئ عرى والعرو الناحية والجمع أعراء والعرى والعراة الجناب والناحية والفناء والساحة ونزل فى عراه أى فى ناحيته وقوله أنشده ابن جنى * أو مجز عنه عريت أعراؤه * فانه يكون جمع عرى من قولك نزل بعراه ويجوز أن يكون جمع عراء وأن يكون جمع عرى واعرورى سار فى الارض وحده وأعراه النخلة وهب له ثمرة عامها والعرية النخلة المعراة قال سويد بن الصامت الانصارى

قوله أو مجز عنه هكذا فى الاصل وفى المحكم أو مجن عنه وحرر البيت اه

ليست بسنها ولا رجبية * ولكن عرايا في السنين الجوائح

يقول انا نعريها الناس والعرية أيضا التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل وقيل العرية النخلة التي قد أكل ما عليها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية وفي حديث آخر أنه رخص في العرية والعرايا قال أبو عبيد العرايا واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها وقال ابن الاعرابي قال بعض العرب منا من يعري قال وهو أن يشتري الرجل النخل ثم يستثني نخلة أو نخلتين وقال الشافعي العرايا ثلاثة أنواع واحدتها أن يجيء الرجل الى صاحب الحائط فيقول له بعني من حائطك ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر فيبيعه اياها ويقبض التمر ويسلم اليه النخلات يأكلها ويبيعها ويثمرها ويفعل بها ما يشاء قال وجماع العرايا كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط اذا بيعت جملتها من واحد والصنف الثاني أن يحضر رب الحائط القوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عرية يأكلها وهذه في معنى المنحة قال وللمعري أن يبيع ثمرها ويثمره ويصنع به ما يصنع في ماله لانه قد ملكه والصنف الثالث من العرايا أن يعري الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويثمره ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة وقال غيره العرايا أن يقول الغني للفقير ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي وأما تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انه رخص في العرايا فان الترخيص فيها كان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة وهي بيع الثمر في رؤس النخل بالتمر ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق وذلك للرجل يفضل من قوت سنته التمر فيدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب ولا نخل له يأكل من رطبه فيجيء الى صاحب الحائط فيقول له بعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخرصها من التمر فيعطيه التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص النبي صلى الله عليه وسلم من جملة ما حرم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق وهو أقل مما تجب فيه الزكاة فهذا معنى ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في العرايا الان بيع الرطب بالتمر محرم في الاصل فأخرج هذا المقدار من الجملة المحرمة لحاجة الناس اليه قال الازهري ويجوز أن تكون العرية مأخوذة من عري يعرى كأنها عريت من جملة التحريم أي خلت وخرجت منها فهي عرية فعيلة بمعنى فاعلة وهي بمنزلة المستثناة من الجملة قال الازهري وأعرى فلان فلانا ثمر نخلة اذا أعطاه اياها يأكل رطبها وليس في هذا بيع وانما هو فضل ومعروف وروى شمر عن صالح بن أحمد عن أبيه قال العرايا أن يعري الرجل من نخله

ذا قرابته أو جاره مالا تجب فيه الصدقة أى يهبها له فأرخص للمعرى فى بيع ثمر نخله فى رأسها بخرصها من التمر قال والعرية مستثناة من جملة ما نهى عن بيعه من المزابنة وقيل يبيعها المعرى ممن أعراه اياها وقيل له أن يبيعها من غيره وقال الازهرى النخلة العرية التى اذا عرضت النخيل على بيع ثمرها عريت منها نخلة أى عزلتها من المساومة والجميع العرايا والفعل منه الاعراء وهو أن تجعل ثمرتها للمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك قال الجوهرى عرية فعيلة بمعنى مفعولة وانما أدخلت فيها الهاء لانها أفردت فصارت فى عداد الاسماء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عرى وقال ان ترخيصه فى بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لانه ربما تأذى بدخوله عليه فيحتاج الى أن يشتريها منه بتمر فرخص له فى ذلك واستعرى الناس فى كل وجه وهو من العرية أكلوا الرطب من ذلك أخذه من العرايا قال أبو عدنان قال الباهلى العرية من النخل الفاردة التى لا تمسك حملها يتناثر عنها وأنشدنى لنفسه

فلما بدت تكنى تضيع مودتى * وتخلط بى قوما لئاما جدودها
رددت على تكنى بقية وصلها * رميما فأمست وهى رث جديدها
كما اعتكرت للأقطعين عرية * من النخل يوطى كل يوم جريدها

قال اعتكارها كثرة حتها فلا يأتى أصلها دابة الا وجد تحتها لقاطا من حملها ولا يأتى حوافيها الا وجد فيها سقاطا من أى ما شاء وفى الحديث شكا رجل الى جعفر بن محمد رضى الله عنه وجعا فى بطنه فقال كل على الريق سبع تمرات من نخل غير معرى قال ثعلب المعرى المسمد وأصله المعرر من العرة وقد ذكر فى موضعه فى عرر والعريان من الخيل الفرس المقلص الطويل القوائم قال ابن سيده وبها أعراء من الناس أى جماعة واحدهم عرو وقال أبو زيد أتتنا أعراؤهم أى أخفاذهم وقال الاصمعى الاعراء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم واحدهم عرى قال الجعدى

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا * على وقال العرى منهم فأهجرا

وعرى الى الشئ عروا باعه ثم استوحش اليه قال الازهرى يقال عريت الى مالى أشد العرواء اذا بعته ثم تبعته نفسك وعرى هواه الى كذا أى حن اليه وقال أبو وجزة

يعرى هواك الى أسماء واحتظرت * بالنأى والبخل فيما كان قد سلفا

والعروة الاسد وبه سمى الرجل عروة والعريان اسم رجل وأبو عروة رجل زعموا كان يصيح

بالسبع فيموت ويزجر الذئب والسبع فيموت مكانه فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه قال النابغة الجعدى

وأزجر الكاشح العدو اذا اغـ * ـتابك زجرا مني على وضم

زجر أبي عروة السباع اذا * أشفق أن يلتبسن بالغنم

وعروة اسم وعروى وعروان موضعان قال ساعدة بن جؤية

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها * دفاق فعروان الكراث فضيمها

وقال الازهرى عروى اسم جبل وكذلك عروان قال ابن برى وعروى اسم أكمة وقيل موضع قال الجعدى

كطاو بعروى ألجأته عشية * لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر

عرية ليس لها ناصر * وعروى التي هدم الثعلب

قال وقال على بن حمزة وعروى اسم أرض قال الشاعر

يا ويح ناقتي التي كلفتها * عروى تصرو بارها وتنجم

أى تحفر عن النجم وهو ما نجم من النبت قال وأنشده المهلبى فى المقصور كلفتها عرى بتشديد الراء وهو غلط وانما عرى واد وعروى هضبة وابن عروان جبل قال ابن هرمة

حلمه وازن بنات شمام * وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان نبت مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى حديث عروة بن مسعود قال والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه فخرج فناداه فقال من هذا قال عروة فأقبل مسعود وهو يقول

أطرقت عراهيه * أم طرقت بداهيه

حكى ابن الاثير عن الخطابى قال هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه الى الازهرى وكان من جوابه أنه لم يجده فى كلام العرب والصواب عنده عناهيه وهى الغفلة والدهش أى أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا قال الخطابى وقد لاح لى فى هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا وأصلها إما من العراء وهو وجه الارض واما من العرا المقصور وهو الناحية كأنه قال أطرقت عرائى أى فنائى زائرا وضيفا أم أصابتك داهية فجئت مستغيثا فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة وقال

الزمخشري يحتمل أن يكون بالزاي مصدر من عزه يعزه فهو عزه اذا لم يكن له أرب في الطرب فيكون معناه أطرقت بلا أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك الى الاستغاثة وذكر ابن الاثير في ترجمة عرا حديث المخزومية التي تستعير المتاع وتجحده وليس هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور

(عزا) العزاء الصبر عن كل ما فقدت وقيل حسنه عزى يعزى عزاء ممدود فهو عز ويقال انه لعزي صبور اذا كان حسن العزاء على المصائب وعزاه تعزية على الحذف والعوض فتعزى قال سيبويه لا يجوز غير ذلك قال أبو زيد الاتمام أكثر في لسان العرب يعني التفعيل من هذا النحو وانما ذكرت هذا ليعلم طريق القياس فيه وقيل عزيته من باب تظنيت وقد ذكرت تعليله في موضعه وتقول عزيت فلانا أعزيه تعزية أي أسيته وضربت له الاسى وأمرته بالعزاء فتعزى تعزيا أي تصبر تصبرا وتعازى القوم عزى بعضهم بعضا عن ابن جني والتعزوة العزاء حكاه ابن جني عن أبي زيد اسم لا مصدر لان تفعلة ليست من أبنية المصادر والواو ههنا ياء وانما انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفتوة وعزا الرجل الى أبيه عزوا نسبه وانه لحسن العزوة قال ابن سيده وعزاه الى أبيه عزيا نسبه وانه لحسن العزية عن اللحياني يقال عزوته الى أبيه وعزيته قال الجوهري والاسم العزاء وعزا فلان نفسه الى بني فلان يعزوها عزوا وعزاها وعزاها اليه واعتزى وتعزى كله انتسب صدقا كان أو كذبا وانتمى اليهم مثله والاسم العزوة والنموة وهي بالياء أيضا والاعتزاء الادعاء والشعار في الحرب منه والاعتزاء الانتماء ويقال الى من تعزى هذا الحديث أي الى من تنميه قال ابن جريج حدث عطاء بحديث فقيل له الى من تعزيه أي الى من تسنده وفي رواية فقلت له أتعزيه الى أحد وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا قوله تعزى أي انتسب وانتمى يقال عزيت الشيء وعزوته أعزيه وأعزوه اذا أسندته الى أحد ومعنى قوله ولا تكنوا أي قولوا له اعضض بأير أبيك ولا تكنوا عن الاير بالهن والعزاء والعزوة اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقول يا لفلان أو يا للانصار أو يا للمهاجرين قال الراعي

فلما التقت فرساننا ورجالهم * دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم

نعلو القوانس بالسيوف ونعتزى * والخيل مشعرة النحور من الدم

وفي الحديث من لم يتعزع بعزاء الله فليس منا أي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا لله أو يا للاسلام

أو يا للمسلمين وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال يا لله للمسلمين قال الازهري له وجهان أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها والوجه الثاني أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي والصبر فاذا أصاب المسلم مصيبة تفجعه قال انا لله وانا اليه راجعون كما أمره الله ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله اياه فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو التعزية من عزيت كما يقال أعطيته عطاء ومعناه أعطيته اعطاء وفي الحديث سيكون للعرب دعوى قبائل فاذا كان كذلك فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين وقال الليث الاعتزاء الاتصال في الدعوى اذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه والعزة عصبة من الناس والجمع عزون الاصمعي يقال في الدار عزون أي أصناف من الناس والعزة الجماعة والفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون وعزون أيضا بالضم ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات وانشد ابن بري للكميت

ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين معنى عزين حلقا حلقا وجماعة جماعة وعزون جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة وقال الليث العزة عصبة من الناس فوق الحلقة ونقصانها واو وفي الحديث مالي أراكم عزين قالوا هي الحلقة المجتمعة من الناس كان كل جماعة اعتزاؤها أي انتسابها واحد وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبين وبرين في جمع ثبة وبرة وعزة مثل عضة أصلها عضوة وسنذكرها في موضعها قال ابن بري ويأتي عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثبين قال وشاهده ما أنشده الجوهري

فلما أن أتين على أضاخ * ضربن حصاه أشتاتا عزينا

لانه يريد الحصى ومثله قول ابن أحمر البجلي

حلقت لها زمه عزين ورأسه * كالقرص فرطح من طحين شعير

وعزويت فعليت قال ابن سيده وانما حكمنا عليه بأنه فعليت لوجود نظيره وهو عفريت ونشريت ولا يكون فعويلا لانه لا نظير له قال ابن بري جعله سيبويه صفة وفسره ثعلب بأنه القصير وقال ابن دريد هو اسم موضع وبنو عزوان حي من الجن قال ابن أحمر

يصف الظليم والعرب تقول ان الظليم من مراكب الجن

حلقت بنو عزوان جوجوه * والرأس غير قنازع زعر

قال الليث وكلمة شنعاء من لغة أهل الشحر يقولون يعزى ما كان كذا وكذا كما نقول نحن لعمري لقد كان كذا وكذا ويعزيك ما كان كذا وقال بعضهم عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وقيل بعزى وقد ذكر في عزز قال ابن دريد العزو لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان يقولون عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وكذلك يقولون يعزى (عسا) عسا الشيخ يعسو عسوا وعسوا وعسيا مثل عتيا وعساء وعسوة وعسى عسى كله كبر مثل عتى ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعسا يعسو مثله ورأيت في حاشية أصل التهذيب للازهري الذي نقلت منه حديثا متصل السند الى ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من الكبر عتيا أو عسيا فأدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره بعض الافاضل وفي حديث قتادة بن النعمان لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا أو عشا عسا بالسين المهملة أي كبر وأسن من عسا القضيب اذا يبس وبالمعجمة أي قل بصره وضعف وعست يده تعسو عسوا غلظت من عمل قال ابن سيده وهذا هو الصواب في مصدر عسا وعسا النبات عسوا غلظ واشتد وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى وأنشد

يهوون عن أركان عز أدرما * عن صامل عاس اذا ما اصلخمما

قال والعساء مصدر عسا العود يعسو عساء والقساء مصدر قسا القلب يقسو قساء وعسا الليل اشتدت ظلمته قال * وأظعن الليل اذا الليل عسا * والغين أعرف والعاسي مثل العاتي وهو الجافي والعاسي الشماخ من شماريخ العذق في لغة بلحرث بن كعب الجوهري وعسا الشئ يعسو عسوا وعساء ممدود أي يبس واشتد وصلب والعسا مقصورا البلح والعسو الشمع في بعض اللغات ❁ وعسى طمع واشفاق وهو من الافعال غير المتصرفة وقال الازهري عسى حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع قال الجوهري لا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا أن خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا قال ابن سيده عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاربت والاولى أعلى قال سيبويه لا يقال عسيت الفعل ولا عسيت للفعل قال اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى

قوله عن صامل الخ تقدم لنا في مادة صلخم صائك وهو تحريف والصواب ماهنا كما في مادة صمل اه

قوله والعسا مقصورا البلح هذه عبارة الصحاح وقال الصغاني في التكملة وهو تصحيف قبيح والصواب الغسا بالغين معجمة لا غير اه

عن أن يقولوا عَسِيَا وعَسَوْا ولو أنه ذاهب عن لزومها به ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يَفْعَلُ في عَسَى وكادَ يعني أنهم لا يقولون عَسَى فاعلا ولا كادَ فاعلاً فتركوا هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء وقال سيبويه عَسَى أن تَفْعَلَ كقولك دنا أن تَفْعَل وقالوا عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا أي كان الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا حكاه سيبويه قال الجوهري أما قولهم عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا فشاذٌّ نادرٌ وضع أَبْؤُسًا موضع الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها وربما شبهوا عَسَى بكادَ واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عَسَى زيدٌ يَنْطَلِق قال سُمَاعَةُ بن أسول النعامي

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بلادِ ابنِ قادرٍ * بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

هكذا أنشده الجوهري قال ابن بري وصواب انشاده * عن بلادِ ابنِ قارِبٍ * وقال كذا أنشده سيبويه وبعده

هَجَفٍ تَخُفُّ الرِّيحُ فوقَ سِبالِه * لهمن لَوِيَّاتِ العَكُومِ نَصِيبُ

وحكى الازهري عن الليث عَسَى تَجْرِي مَجْرَى لعلَّ تقول عَسِيتُ وعَسِينا وعَسِيتُم وعَسَتِ المرأة وعَسَتَا وعَسَيْنَ يتكلم بها على فعل ماض وأميت ماسواه من وجوه فعله لا يقال يَعْسَى ولا مفعول له ولا فاعل وعَسَى في القرآن من الله جَلَّ ثناؤه واجبٌ وهو من العباد ظَنٌّ كقوله تعالى عَسَى اللهُ أن يأتي بالفتح وقد أتى الله به قال الجوهري الا في قوله عَسَى ربُّه ان طَلَّقَكُنَّ أن يُبْدِلَه قال أبو عبيدة عَسَى من الله ايجابٌ فجاءت على احدى اللغتين لان عسى في كلامهم رجاء ويقين قال ابن سيده وقيل عسى كلمة تكون للشك واليقين قال الازهري وقد قال ابن مُقْبِل فجعله يقينا أنشده أبو عبيد

ظَنِّي بهم كَعَسَى وهم بِتَنُوفَةٍ * يَتَنازَعُونَ جوائزَ الأمثالِ

أي ظَنِّي بهم يقين قال ابن بري هذا قول أبي عبيدة وأما الاصمعي فقال ظَنِّي بهم كَعَسَى أي ليس بثبت كَعَسَى يريد أن الظَّنَّ هنا وان كان بمعنى اليقين فهو كَعَسَى في كونها بمعنى الطمع والرجاء وجوائز الامثال ما جاز من الشعر وسار وهو عَسِيٌّ أن يَفْعَلَ كذا وعَسٍ أي خَلِيقٌ قال ابن الاعرابي ولا يقال عَسَى وما أَعْساه وأَعْسِ به وأَعْسِ بأن يفعل ذلك كقولك أَحْرِ به وعلى هذا وجَّه الفارسي قراءة نافع فهل عَسِيتُم بكسر السين قال لانهم قد قالوا هو عَسٍ بذلك وما أَعْساه وأَعْسِ به فقوله عَسٍ يقوّي عَسِيتُم ألا ترى ان عَسٍ كحَرٍ وشَجٍ وقد جاء فَعَلَ وفَعِلَ في نحو وَرَى الزَّنْدُ ووَرِيَ فكذلك عَسِيتُم وعَسِيتُم فان أُسْنِدَ الفعل الى ظاهر فقياس عَسِيتُم أن يقول فيه عَسَى زيدٌ مثل رَضِيَ زيدٌ وان لم يَقُلْه فسائغٌ له أن يأخذ باللغتين فيستعمل احداهما في موضع دون الاخرى كما فَعَلَ ذلك في غيرها وقال

الازهرى قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِىَ وقال الله عز وجل فهل عَسَيْتُمْ ان تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فى الارض اتَّفَقَ القُرَّاءُ أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ الّا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فهل عَسِيتم بكسر السين وكان يقرأ عَسَى رَبُّكم أن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ فدلَّ موافقته القرّاء على عَسَى على انّ الصواب فى قوله عَسَيْتُمْ فتح السين قال الجوهرى ويقال عَسَيْتُ أن أفعل ذلك وعَسِيتُ بالفتح والكسر وقرئ بهما فهل عَسَيْتم وحكى اللحيانى عن الكسائى بالعَسَى أن يفعل قال ولم أسمعهم يُصَرِّفونها مُصَرَّفَ أخواتها يعنى بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها وهذا الامر مَعْساةٌ منه أى مَخْلَقَة وانه لَمَعْساةٌ أن يفعل ذاك كقولك مَحْراةٌ يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد والمُعْسِيَةُ الناقةُ التى يُشَكُّ فيها أبها لَبَنٌ أم لا والجمع المُعْسِيات قال الشاعر

اذا المُعْسِياتُ مَنَعْنَ الصَّبُو * حَ خَبَّ جَرِيُّكَ بالمُحْصَنِ

جَرِيُّه وكيلُه ورسولُه وقيل الجَرِىُّ الخادمُ والمُحْصَنُ ما أحصن والدُّخَرُ من الطعام للجَدْب وأما ما أنشده أبو العباس

ألم تَرَنى تَرَكْتُ أبا يزيد * وصاحبه كمَعْساء الجَوارى

بلا خَبْطٍ ولا نَبْكٍ ولكنْ * يَدًا بيدٍ فَهَا عيثى جَعَارِ

قال هذا رجل طَعَنَ رجلًا ثم قال تَرَكْتُه كمَعْساء الجَوارى يَسِيلُ الدَّمُ عليه كالمرأة التى لم تأخذ الحُشْوَةَ فى حَيْضِها فَدَمُها يَسِيلُ والمِعْساءُ من الجَوارى المُراهِقَةُ التى يَظُنُّ من رآها أنها قد تَوَضَّأَتْ وحكى الازهرى عن ابن كيسان قال اعلم ان جَمْعَ المقصور كله اذا كان بالواو والنون والياء فان آخره يسقط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع ويبقى ما قبل الالف على فَتْحِه من ذلك الادْنَوْنَ جمع أدنى والمُصْطَفَوْنَ والمُوسَوْنَ والعِيسَوْنَ وفى النصب والخفض الادْنَيْنَ والمُصْطَفَيْنَ والاعْساءُ الارْزانُ الصُّلْبَةُ واحدها عاسٍ وروى ابن الاثير فى كتابه فى الحديث أفضلُ الصدقة المَنِيحَةُ تَغْدُو بعِساءٍ وتروح بعِساء وقال قال الخطابى قال الحُمَيْدى العِساءُ العُسُّ قال ولم أسمعه الّا فى هذا الحديث قال والحُمَيْدى من أهل اللسان قال ورواه أبو خيثمة ثم قال بعِساس كان أجود وعلى هذا يكون جَمْعَ العُسِّ أبدل الهمزة من السين وقال الزمخشرى العِساءُ والعِساسُ جمع عُسٍّ وأبو العَسَا رجل قال الازهرى كان خلّاد صاحب شُرْطَةِ البَصْرَةِ يُكْنَى أبا العَسَا (عشا) العَشَا مقصور سوء البَصَرِ بالليل والنهار يكون فى الناس والدوابّ والابل والطير وقيل هو ذهاب البَصَرِ حكاه ثعلب

قوله بعساس كان أجود هكذا فى جميع الاصول بيدنا اه

قال ابن سيده وهذا لا يصح اذا تأملته وقيل هو أن لا يبصر بالليل وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى ويكون الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقد عشا يعشو عشوا وهو أدنى بصره وانما يعشو بعد ما يعشى قال سيبويه أمالوا العشا وان كان من ذوات الواو وتشبيها بذوات الواو من الأفعال كغزا ونحوها قال وليس بمطرد فى الأسماء انما يطرد فى الأفعال وقد عشى يعشى عشى وهو عش وأعشى والأنثى عشواء والعشو جمع الأعشى قال ابن الاعرابى العشو من الشعراء سبعة أعشى بنى قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو خفافة وأعشى بنى نهشل الأسود بن يعفر وفى الاسلام أعشى بنى ربيعة من بنى شيبان وأعشى همدان وأعشى تغلب ابن جاوان وأعشى طرود من سليم وقال غيره وأعشى بنى مازن من تميم ورجلان أعشيان وامرأتان عشواوان ورجال عشو وأعشون وعشى الطير أوقدها نارا التعشى منها فيصيدها وعشا يعشو اذا ضعف بصره وأعشاه الله وفى حديث ابن المسيب أنه ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالأخرى أى يبصر بها بصرا ضعيفا وعشا عن الشئ يعشو ضعف بصره عنه وخبط خبط عشواء لم يتعمده وفلان خابط خبط عشواء وأصله من الناقة العشواء لانها لا تبصر ما أمامها فهى تخبط بيديها وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها قال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة هو يخبط خبط عشواء يضرب مثلا للسادر الذى يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته كالناقة العشواء التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به وشبه زهير المنايا بخبط عشواء لانها تعم الكل ولا تخص ابن الاعرابى العقاب العشواء التى لا تبالى كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة العشواء لا تدرى كيف تضع يدها وتعاشى أظهر العشا وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به وتعاشى الرجل فى أمره اذا تجاهل على المثل وعشا يعشو اذا أتى نارا للضيافة وعشا الى النار وعشاها عشوا وعشوا واعتشاها واعتشى بها كله رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيأ بها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

أى متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك وأنشد ابن الاعرابى

وجوها ولو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجا حتى ترى الليل ينجلى

وعشوته قصدته ليلا هذا هو الأصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار أعشو اليها عشوا اذا

قوله أبو خفافة هكذا فى الاصل وفى التكملة أبو خفان اه

قوله وجوها هو هكذا بالنصب فى الاصل والمحكم وهو بالرفع فيما سيأتى اه

استدللت

استدللت عليها بيصر ضعيف وينشد بيت الحطيئة أيضا وفسره فقال المعنى متى تأته عاشيا وهو مرفوع بين مجزوم ومن لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأت زيدا تكرمه يأتك جزمت تأت بان وجزمت يأتك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا وان صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن قال ومن قرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فمعناه من يعم عنه وقال القتيبي معنى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يظلم بصره قال وهذا قول أبي عبيدة ثم ذهب يرد قول الفراء ويقول لم أر أحدا يجيز عشوت عن الشيء أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن الشيء أي تغافلت عنه كأني لم أره وكذلك تعاميت قال وعشوت الى النار أي استدللت عليها بيصر ضعيف قال الازهري أغفل القتيبي موضع الصواب واعترض مع غفلته على الفراء يرد عليه فذكرت قوله لأبين عواره فلا يغتر به الناظر في كتابه والعرب تقول عشوت الى النار أعشو عشوا أي قصدته مهتديا به وعشوت عنها أي أعرضت عنها فيفرقون بين الى وعن موصولين بالفعل وقال أبو زيد يقال عشا فلان الى النار يعشو عشوا اذا رأى نارا في أول الليل فيعشو اليها يستضيء بضوئها وعشا الرجل الى أهله يعشو وذلك من أول الليل اذا علم مكان أهله فقصدا اليهم وقال أبو الهيثم عشى الرجل يعشى اذا صار أعشى لا يبصر ليلا وقال مزاحم العقيلي فجعل الاعتشاء بالوجوه كالاعتشاء بالنار يمدح قوما بالجمال

يزين سنا المأوى كل عشية * على غفلات الزين والمتجمل
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * سطعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وعشا عن كذا وكذا يعشو عنه اذا مضى عنه وعشا الى كذا وكذا يعشو اليه عشوا وعشوا اذا قصد اليه مهتديا بضوء ناره ويقال استعشى فلان نارا اذا اهتدى بها وأنشد

يتبعن حروبا اذا هبر قدم * كأنه بالليل يستعشي ضرم

قوله حروبا هكذا في الاصل ولعله محرف والاصل حوذيا أي سائقا سريعا السير وحرره اه

يقول هو نشيط صادق الطرف جرىء على الليل كأنه مستعش ضرمة وهي النار وهو الرجل الذي قد ساق الخارب ابله فطردها فعمد الى ثوب فشقه وفتله فتلا شديدا ثم غمره في زيت أو دهن فرواه ثم أشعل في طرفه النار فاهتدى بها واقتص أثر الخارب ليستنقذ ابله قال الازهري وهذا كله صحيح وانما أتى القتيبي في وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا الى النار وعشا عنها ولم يعلم أن كل واحد منهما ضد الآخر من باب الميل الى الشيء والميل عنه كقولك عدلت الى بني فلان اذا قصدتهم

وعدلت عنهم اذا مضيت عنهم وكذلك ملت اليهم وملت عنهم ومضيت اليهم ومضيت عنهم وهكذا قال أبو اسحق الزجاج في قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض عنه كما قال الفراء قال أبو اسحق ومعنى الآية أن من أعرض عن القرآن ومافيه من الحكمة الى أباطيل المضلين نعاقبه بشيطان نقيضه له حتى يضله ويلازمه قرينا له فلا يهتدي مجازاة له حين آثر الباطل على الحق البين قال الازهري وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيام العرب وهو بليد النظر في باب النحو ومقاييسه وفي حديث ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له كما لا ينفع مع الشرك عمل هل يضر مع الايمان ذنب فقال ابن عمر عش ولا تغتر ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك هذا مثل للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والاخذ بالحزم وأصله أن رجلا أراد أن يقطع مفازة بابله ولم يعشها ثقة على مافيها من الكلا فقيل له عش ابلك قبل أن تفوز وخذ بالاحتياط فان كان فيها كلا لم يضرك ماصنعت وان لم يكن فيها شئ كنت قد أخذت بالثقة والحزم فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا تركبها اتكالا على الاسلام وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط قال ابن بري معناه تعش اذا كنت في سفر ولا تتوان ثقة منك أن تتعشى عند أهلك فلعلك لا تجد عندهم شيأ وقال الليث العشو اتيانك نارا ترجو عندها هدى أو خيرا تقول عشوتها أعشوها عشوا وعشوا والعاشية كل شئ يعشو بالليل الى ضوء نار من أصناف الخلق الفراش وغيره وكذلك الابل العواشي تعشو الى ضوء نار وأنشد

وعاشية خوش بطان ذعرتها * بضرب قتيل وسطها يتسيف

قال الازهري غلط في تفسير الابل العواشي أنها التي تعشو الى ضوء النار والعواشي جمع العاشية وهي التي ترعى ليلا وتتعشى وسنذكرها في هذا الفصل والعشوة والعشوة النار يستضاء بها والعاشي القاصد وأصله من ذلك لانه يعشو اليه كما يعشو الى النار قال ساعدة بن جؤية

شهابي الذي أعشو الطريق بضوئه * ودرعي فليل الناس بعدك أسود

والعشوة ما أخذ من نار ليقتبس أو يستضاء به أبو عمرو العشوة كالشعلة من النار وأنشد

حتى اذا اشتال سهيل بسحر * كعشوة القابس ترمي بالشرر

قال أبو زيد ابغونا عشوة أي نارا نستضيء بها قال أبو زيد عشى الرجل عن حق أصحابه يعشى عشى شديدا اذا ظلمهم وهو كقولك عمي عن الحق وأصله من العشا وأنشد

ألا رب أعشى ظالم متخمط * جعلت بعينيه ضياء فأبصرا

قوله ثقة على مافيها الخ هكذا في الاصل الذي بايدينا وفي النهاية ثقة بما سيجده من الكلا وفي التهذيب فاتكل على مافيها الخ اه

وقال عشي على فلان يعشى عشى منقوص ظلمني وقال الليث يقال للرجال يعشون وهما يعشيان وفي النساء هن يعشين قال لما صارت الواو في عشي ياء لكسرة الشين تركت في يعشيان ياء على حالها وكان قياسه يعشوان فتركوا القياس وفي تثنيه الاعشى هما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد ياء لكسرة ما قبلها تركت في التثنية على حالها والنسبة الى أعشى أعشوي والى العشية عشوي والعشوة والعشوة والعشوة ركوب الامر على غير بيان وأوطأني عشوة وعشوة وعشوة لبس علي والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه وأصله من عشواء الليل وعشوته مثل ظلماء الليل وظلمته تقول أوطأني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك اذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية وحكى ابن بري عن ابن قتيبة أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يطأ مالا يبصره فربما وقع في بئر وفي حديث علي كرم الله وجهه خباط عشوات أي يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير وفي الحديث يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة يريد ظلمة الكفر كما ركب الانسان أمرا بجهل لا يبصر وجهه فهو عشوة من عشوة الليل وهو ظلمة أوله يقال مضى من الليل عشوة بالفتح وهو ما بين أوله الى ربعه وفي الحديث حتى ذهب عشوة من الليل ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل والعشوة بالضم والفتح والكسر الامر الملتبس وركب فلان العشواء اذا خبط أمره على غير بصيرة وعشوة الليل والسحر وعشواؤه ظلمته وفي حديث ابن الاكوع فأخذ عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ويجمع على عشوات وفي الحديث أنه عليه السلام كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استحر وابتكر والعشاء أول الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة قال الازهري يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاآن والاصل العشاء فغلب على المغرب كما قالوا الابوان وهما الاب والام ومثله كثير وقال ابن شميل العشاء حين يصلي الناس العتمة وأنشد

ومحول ملث العشاء دعوته * والليل منتشر السقيط بهيم

قوله ومحول هكذا في الاصل وراجعه اه

قال الازهري صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ووقتها حين يغيب الشفق وهو قوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وأما العشي فقال أبو الهيثم اذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية قال الازهري وصلاتا العشي هما الظهر والعصر

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتى العشى وأكبر ظنى أنها العصر وساقه ابن الاثير فقال صلّى بنا احدى صلاتى العشى فسلّم من اثنتين يريد صلاة الظهر أو العصر وقال الازهرى يقع العشىّ على ما بين زوال الشمس الى وقت غروبها كل ذلك عشىّ فاذا غابت الشمس فهو العشاء وقيل العشىّ من زوال الشمس الى الصباح ويقال لما بين المغرب والعتمة عشاء وزعم قوم أنّ العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا فى ذلك

غدونا غدوة سحرا بليل * عشاء بعد ما انتصف النهار

وجاء عشوة أى عشاء لا يتمكن لا تقول مضت عشوة والعشىّ والعشية آخر النهار يقال جئته عشية وعشية حكى الاخيرة سيبويه وأتيته العشية ليومك وآتيه عشى غد بغير هاء اذا كان للمستقبل وأتيتك عشيا غير مضاف وآتيه بالعشى والغد أى كل عشية وغداة وانى لآتيه بالعشايا والغدايا وقال الليث العشىّ بغير هاء آخر النهار فاذا قلت عشية فهو ليوم واحد يقال لقيته عشية يوم كذا وكذا ولقيته عشيّة من العشيات وقال الفراء فى قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها يقول القائل وهل للعشية ضحى قال وهذا جيد من كلام العرب يقال آتيك العشية أو غداتها وآتيك الغداة أو عشيتها فالمعنى لم يلبثوا الا عشية أو ضحى العشية فأضاف الضحى الى العشية وأما ما أنشده ابن الاعرابى

ألا ليت حظى من زيارة أميه * غديات قيظ أو عشيات أشتيه

فانه قال الغدوات فى القيظ أطول وأطيب والعشيات فى الشتاء أطول وأطيب وقال غديه وغديات مثل عشية وعشيات وقيل العشىّ والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وتقول أتيته عشى أمس وعشية أمس وقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس هناك بكرة ولا عشى وانما أراد لهم رزقهم فى مقدار ما بين الغداة والعشى وقد جاء فى التفسير أنّ معناه ولهم رزقهم كل ساعة وتصغير العشى عشيشيان على غير القياس وذلك عند شفى وهو آخر ساعة من النهار وقيل تصغير العشى عشيان على غير قياس مكبره كأنهم صغروا عشيانا والجمع عشيانات ولقيته عشيشية وعشيشيات وعشيشيانات وعشيانات كل ذلك نادر ولقيته مغربان الشمس ومغربانات الشمس وفى حديث جندب الجهنى فأتينا بطن الكديد فنزلنا عشيشية قال هى تصغير عشية على غير قياس أبدل من الياء الوسطى شين كان أصله عشيية وحكى عن ثعلب أتيته عشيشة

وعُشَيْشِيَانًا وعُشَيَّانًا قال ويجوز فى تصغير عَشِيَّة عُشَيَّة وعُشَيْشِيَة قال الازهرى كلام العرب فى تصغير عَشِيَّة عُشَيْشِيَة جاء نادرًا على غير قياس ولم أسمع عُشَيَّة فى تصغير عَشِيَّة وذلك أن عُشَيَّة تصغير العَشْوَة وهو أول ظُلْمَة الليل فارادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وبين تصغير العَشْوَة وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

هَيْفاءُ مُجْزاءٌ خُرَيِّدُ العَشِي * تَضْحَكُ عَنْ ذِي أُشُرٍ عَذْبٍ نَقِي

فانه أراد بالليل فاما أن يكون سمّى الليل عَشِيًّا لمكان العشاء الذى هو الظُّلْمَة واما أن يكون وضع العَشِيّ موضع الليل لقربه منه من حيث كان العَشِيّ آخر النهار وآخر النهار متصل بأول الليل وانما أراد الشاعر أن يبالغ بتخريدها واسحيامها لان الليل قد يُعدم فيه الرقباء والجلساء وأكثر من يُستحيا منه يقول فاذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنك بتخريدها نهارًا اذا حضروا وقد يجوز أن يعنى به اسحياءها عند المباعلة لان المباعلة أكثر ما تكون ليلًا والعشى طعام العَشِيّ والعشاء قلبت فيه الواو ياء لقرب الكسرة والعَشاء كالعشى وجمعه أعْشِيَة وعَشِيَ الرجل يَعْشَى وعَشا وتعشّى كلّه أكل العَشاء فهو عاشٍ وعَشَّيْت الرجل اذا أطعمته العَشاء وهو الطعام الذى يُؤكل بعد العشاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا حضر العَشاء والعَشاء فابدؤا بالعَشاء العَشاء بالفتح والمد الطعام الذى يُؤكل عند العشاء وهو خلاف الغَداء وأراد بالعشاء صلاة المغرب وانما قدّم العَشاء لئلا يشتغل قلبه به فى الصلاة وانما قيل انها المغرب لانها وقت الافطار ولضيق وقتها قال ابن برى وفى المثل سَقَطَ العَشاء به على سِرْحان يضرب للرجل يَطْلُب الامر التافه فيقع فى هلكة وأصله ان ذئبة طَلَبَت العَشاء فهجمت على أسد وفى حديث الجمع بعرفة صلّى الصلاتين كلّ صلاة وحدها والعَشاء بينهما أى أنه تعشّى بين الصلاتين قال الاصمعى ومن كلامهم لا يعشّى الا بعد ما يعشّو أى لا يعشّى الا بعد ما يتعشّى واذا قيل تعشّ قلت ما بى من تَعَشٍّ أى احتياج الى العَشاء ولا تقل ما بى عَشاء وعَشَوْت أى تعشّيت ورجل عَشْيان متعشٍّ والاصل عَشْوان وهو من باب أشاوَى فى الشُّذوذ وطلب الخفّة قال الازهرى رجل عَشْيان وهو من ذوات الواو لانه يقال عَشِيته وعَشَوته فأنا أعْشُوه أى عَشَّيته وقد عشِيَ يعشَى اذا تعشّى وقال أبو حاتم يقال من الغَداء والعَشاء رجل غَدْيان وعَشْيان والاصل غَدْوان وعَشْوان لان أصلهما الواو ولكن الواو تُقلب الى الياء كثيرا لان الياء أخفّ من الواو وعَشاه عَشْوًا وعَشْيًا فتعشّى أطعمه العَشاء الاخيرة نادرة وأنشد ابن الاعرابى

قَصَرْنا عَلَيْه بالمَقِيظ لِقاحَنا * فَعَيَّلْنَه مِن بَيْنِ عَشْيٍ وتَقْيِيلِ

قوله فعيلنه الخ هكذا فى الاصول وحرره اه

وأنشد ابن برى لقُرْط بن التُّؤام اليشكرى

كانَ ابنُ أسماءَ يَعشُوه ويَصْبَحُه * من هَجْمةٍ كفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وعَشَّاه تَعْشِيةً وأعْشاه كعَشَّاه قال أبو ذؤيب

فأعْشَيْتُه من بعدِ ما راثَ عِشْيُه * بسَهْمٍ كسَيْرِ التَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

عدّاه بالباء لأنّه فى معنى غَذَّيْتُه وعَشَّيْتُ الرجلَ أطْعَمْتُه العَشاءَ ويقال عَشِّ إبلَكَ ولا تَغْتَرَّ وقوله

بَاتَ يُعَشِّيها بعَضْبٍ باتِرِ * يَقْصِدُ فى أسْؤُقِها وجائِرِ

أى أقامَ لها السَّيْفَ مُقامَ العَشاءِ الازهرى العِشْىُ ما يُتَعَشَّى به وجَمْعُه أعْشاء قال الحُطَيْئة

وقد نَظَرْتُكُم أعْشاءَ صادِرَةٍ * للخِمْسِ طالَ بها حَوْزِى وتَنْساسِى

قال شمر يقول انْتَظَرْتُكُم انْتِظارَ إبلٍ خَوامِسَ لأنّها اذا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلاً وفى بُطونِها ماءٌ كثيرٌ فهى تَحْتاجُ الى بَقْلٍ كثيرٍ وواحدُ الأعْشاءِ عِشْىٌ وعِشْىُ الإبلِ ما تَتَعَشَّاه وأصلُه الواو والعَواشِى الإبلُ والغَنَمُ التى تَرْعَى بالليلِ صِفَةٌ غالِبَةٌ والفِعْلُ كالفِعْلِ قال أبو النجم

يَعْشَى اذا أظْلَمَ عن عَشائِه * ثُمَّ غَدا يَجْمَعُ من غَدائِه

يقول يَتَعَشَّى فى وقت الظُّلْمة قال ابن برى ويقال عَشِىَ بمعنى تَعَشَّى وفى حديث ابن عمر ما مِنْ عاشِيَةٍ أشَدَّ أنَقاً ولا أطْوَلَ شِبَعاً من عالِمٍ من عِلْمٍ العاشِيَةُ التى تَرْعَى بالعَشِىِّ من المَواشِى وغيرِها يقال عَشِيَتِ الإبلُ وتَعَشَّتْ المعنى أنّ طالِبَ العِلْمِ لا يكادُ يَشْبَعُ منه كالحديث الآخر مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وطالِبُ دُنْيا وفى كتاب أبى موسى ما مِنْ عاشِيَةٍ أدْوَمُ أنَقاً ولا أبْعَدُ مَلالاً من عاشِيَةِ عِلْمٍ وفسره فقال العَشْوُ اتْيانُكَ ناراً تَرْجُو عِنْدَها خَيْراً يقال عَشَوْتُه أعْشُوه فأنا عاشٍ من قومٍ عاشِيَةٍ وأراد بالعاشِيَةِ هَهُنا طالِبِى العِلْمِ الراجِينَ خَيْرَه ونَفْعَه وفى المثل العاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ أى اذا رَأَتِ التى تأبَى الرَّعْىَ التى تَتَعَشَّى هاجَتْها للرَّعْىِ فرَعَتْ معها وأنشد

تَرَى المِصَكَّ يَطْرُدُ العَواشِيا * جِلَّتَها والأُخَرَ الحَواشِيا

وبَعِيرٌ عَشِىٌّ يُطِيلُ العَشاءَ قال أعرابىٌّ ووصف بعيرَه * عَرِيضٌ عَرُوضٌ عَشِىٌّ عَطُوّ * وعَشَا الإبلَ وعَشَّاها أرْعاها ليلاً وعَشَّيْتُ الإبلَ اذا رَعَيْتَها بعد غروبِ الشمسِ وعَشِيَتِ الإبلُ تَعْشَى عَشًى اذا تَعَشَّتْ فهى عاشِيَةٌ وجَمَلٌ عَشٍ وناقةٌ عَشِيَةٌ يَزِيدانِ على الإبلِ فى العَشاءِ كلاهُما على النَّسَبِ دون الفعل وقول كُثَيِّرٍ يصف سحابا

خَفِيٌّ تَعَشَّى فِي البِحَارِ وَدُونَهُ * مِنَ اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِمَاتٌ وَسُدَّفُ

انما اراد أن السحاب تَعَشَّى من ماء البحر جعله كالعشاء له وقول أُحَيْحَةَ بن الجُلَاح

تَعَشَّى أَسافِلَها بِالجُبُوبِ * وَتَأْتِي حَلُوبَتُها مِن عَلِ

يعني بها النخل يعني أنها تتعشى من أسفل أي تشرب الماء ويأتي حَمْلُها من فوق وعنى بحلوبتها حَمْلَها كأنه وضع الحلوبة موضع المحلوب وعَشِيَ عليه عَشًى ظَلَمَ وعَشِيَ عن الشيء رَفَقَ به كضحي عنه والعُشْوانُ ضَرْبٌ من التمر أو النخل والعَشْواءُ ممدود ضرب من متأخر النخل حملا (عصا) العَصَا العود وانثى وفي التنزيل العزيز هي عَصَايَ أتوكأ عليها وفلان صُلْبُ العَصَا وصَلِيبُ العَصَا اذا كان يَعْنُفُ بالابل فيَضْرِبُها بالعَصَا وقوله

فأَشْهَدُ لا أَتِيكَ مادامَ تَنْضُبُ * بأَرْضِكَ أو صُلْبُ العَصَا من رِجالِكَ

أي صَلِيبُ العَصَا قال الازهري ويقال للراعي اذا كان قوياً على ابله ضابطاً لها انه لصُلْبُ العَصَا وشَدِيدُ العَصَا ومنه قول عمر بن لَجَا * صُلْبُ العَصَا جافٍ عَنِ التَّعَزُّلِ * قال ابن بري ويقال انه لصُلْبُ العَصَا أي صُلْبٌ في نفسه وليس ثَمَّ عَصًا وانشد بيت عمر بن لجا ونسبه الى أبي النجم ويقال عَصًا وعَصَوانِ والجمع أَعْصٍ وأَعْصاءٌ وعُصِيٌّ وعِصِيٌّ وهو فَعُول وانما كُسِرَتِ العَيْنُ لما بعدها من الكسرة وأنكر سيبويه أعصاء قال جعلوا أَعْصِيًا بدلاً منه ورجل لَيِّنُ العَصَا رفيق حَسَنُ السياسة لما يلي يكنون بذلك عن قلة الضرب بالعصا وضعيفُ العَصَا أي قليل الضرب للابل بالعَصَا وذلك مما يُحْمَدُ به حكاه ابن الاعرابي وأنشد الازهري لمَعْنِ بن أَوْسٍ المُزَنِي

عليه شَرِيبٌ وادِعٌ لَيِّنُ العَصَا * يُساجِلُها جُمَّاتِهِ وتُساجِلُهْ

قال الجوهري موضع الجُمَّات نَصْبٌ وجعل شُرْبَها للماء مُساجَلَةً وأنشد غيره قول الراعي يصف راعيا

ضَعِيفُ العَصَا بادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ * عَلَيْها اذا ما أَجْدَبَ الناسُ اصْبَعَا

وقولهم انه لضعيف العَصَا أي رَعِيَة قال ابن الاعرابي والعرب تَعِيبُ الرِّعاءَ بضَرْبِ الابل لان ذلك عُنْفٌ بها وقلة رِفْقٍ وأنشد

لا تَضْرِباها واشْهَرَا لها العِصِيّ * فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هِبابٍ عَجْرَفِي

* فيها وصَهْباءَ نَسُولٍ بالعَشِيّ *

يقول أَخِيفاها بشَهْرِكُما العِصِيَّ لها ولا تَضْرِباها وأنشد

دَعْها من الضَّرْبِ وبَشِّرْها بِرِيْ * ذاكَ الذِّيادُ لا ذِيادٌ بالعِصِيْ

وعَصاه بالعَصا فهو يَعْصُوه عَصْوًا اذا ضَرَبَه بالعصا وعَصَى بها أخَذَها وعَصِيَ بسَيْفه وعَصا به يَعْصُو عَصًا أخَذَه أخْذَ العَصا أو ضَرَبَ به ضَرْبَه بها قال جرير

تَصِفُ السُّيوفَ وغيرُكُمْ يَعْصَى بها * يا ابنَ القُيونِ وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

والعَصا مقصورٌ مصدرُ قولِكَ عَصِيَ بالسيف يَعْصَى اذا ضَرَبَ به وأنشد بيت جرير أيضا وقالوا عَصَوْتُه بالعَصا وعَصَيْتُه بالسيف والعَصا وعَصَيْتُ بهما عليه عَصًا قال الكسائي يقال عَصَوْتُه بالعَصا قال وكَرِهَها بعضُهم وقال عَصِيتُ بالعَصا ثم ضَرَبْتُه بها فانا أعْصَى حتى قالوها في السيف تشبيهًا بالعَصا وأنشد ابن بري لمعبد بن علقمة

ولكنَّنا نأتي الظَّلامَ ونَعْتَصِي * بكلِّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال أبو زيد عَصِيَ الرجلُ في القوم بسيفه وعَصاه فهو يَعْصَى فيهم اذا عاثَ فيهم عَيْثًا والاسمُ العَصا قال ابن الاعرابي يقال عَصاه يَعْصُوه اذا ضَرَبَه بالعَصا وعَصِيَ يَعْصَى اذا لَعِبَ بالعَصا كلَعِبِه بالسيف قال ابن سيده في المعتل بالياء عَصَيْتُه بالعَصا وعَصِيتُه ضَرَبْتُه كلاهما لُغَةٌ في عَصَوْتُه وانما حَكَمْنا على ألف العَصا في هذا الباب أنها ياءٌ لقولهم عَصَيْتُه بالفتح فأمّا عَصِيتُه فلا حجة فيه لانه قد يكون من باب شَقِيتُ وغَبِيتُ فاذا كان كذلك فلامُه واوٌ والمعروف في كلّ ذلك عَصَوْتُه واعْتَصَى الشجرةَ قَطَعَ منها عَصًا قال جرير

ولا نَعْتَصِي الأرْطَى ولكن سُيوفُنا * حِدادُ النَّواحي لا يُبِلُّ سَليمُها

وهو يَعْتَصِي على عَصًا جَيِّدَةٍ أي يَتَوَكَّأُ واعْتَصَى فلانٌ بالعَصَى اذا تَوَكَّأَ عليها فهو مُعْتَصٍ بها وفي التنزيل هي عَصايَ أتَوَكَّأُ عليها وفلانٌ يَعْتَصِي بالسيف أي يجعله عَصًا قال الازهري ويقال للعَصا عَصاةٌ بالهاء يقال أخَذْتُ عَصاتَه قال ومنهم من كَرِهَ هذه اللغة روى الاصمعي عن بعض البصريين قال سُمِّيَتِ العَصا عَصًا لانّ اليَدَ والاصابعَ تَجْتَمِعُ عليها مأخوذٌ من قول العرب عَصَوْتُ القومَ أعْصُوهم اذا جَمَعْتَهم على خيرٍ أو شرٍّ قال ولا يجوز مَدُّ العَصا ولا ادخال التاء معها وقال الفراء أوّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق هذه عَصاتي بالتاء وفي الحديث أنه حرم شجرَ المدينة الّا عَصًى حَديدةٍ أي عَصًى تصلح أن تكون نصابا لآلة من الحديد وفي الحديث ألا إنّ قَتيلَ الخَطَإِ قَتيلُ السَّوْطِ والعَصا لانّهما ليسا من آلاتِ القتلِ فاذا ضُرِبَ بهما أحدٌ فماتَ كان قَتْلُه خطأً وعاصاني

فعصوته أعصوه عن اللحيانى لم يزد على ذلك وأراه أراد خاشنني بها أو عارضني بها فغلبته وهذا قليل فى الجواهر انما بابه الاعراض كعرمته وخفرته من الكرم والفخر وعصاه العصا أعطاه اياها قال طريح

حلاك خاتمها ومنبر ملكها * وعصا الرسول كرامة عصاكها

وألقى المسافر عصاه اذا بلغ موضعه وأقام لانه اذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر قال معقر بن حمار البارقى يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به وقال ابن سيده كلما تزوجها رجل لم توآته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها وكان ذلك علامة ابائها وأنها لا تريد الزوج ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال ابن برى هذا البيت لعبد ربه السلمى ويقال لسليم بن ثمامة الحنفى وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة الى الكوفة وأول الشعر

تذكرت من أم الحويرث بعدما * مضت حجج عشر وذو الشوق ذاكر

قال وذكر الآمدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقى وقبله

وحدثها الرواد أن ليس بينها * وبين قرى نجران والشام كافر

كافر أى مطر وقوله * فألقت عصاها واستقر بها النوى * يضرب هذا مثلا لكل من وافقه شئ فأقام عليه وقال آخر

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء بيض محافره

وقيل ألقى عصاه أثبت أو تاده فى الارض ثم خيم والجمع كالجمع قال زهير

* وضعن عصى الحاضر المتخيم * وقوله أنشده ابن الاعرابى

(١) أظنك لما حضحضت بطنك العصا * ذكرت من الارحام ما كنت ناسيا

قال العصا عصا البين ههنا الاصمعى فى باب تشبيه الرجل بأبيه العصا من العصية قال أبو عبيد هكذا قال وأنا أحسبه (٢) العصية من العصا الا أن يراد به أن الشئ الجليل انما يكون فى بدئه صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال الجوهرى أى

(١) قوله حضحضت الخ هو هكذا بالحاء المهملة فى الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

(٢) قوله قال أبو عبيد هكذا قال الخ فى التكملة والعصية أم العصا التى هى لجذيمة وفيها المثل العصا من العصية اه فانظر هذا مع قاله أبو عبيد اه كتبه مصححه

بَعْضُ الأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ وقوله أنشده ثعلب

وَيَكْفِيكَ أَنْ لا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا * عَصَا العَبْدِ والبِئْرُ التي لا تُمِيهُهَا

يعني بعصا العبد العود الذي تحرّك به المِلّة وبالبئر التي لا تميهها حفرة المِلّة وأراد أن يرحل الضيف مغضبًا فزاد لا كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد وأعصى الكرم خرجت عيدانه أو عصيّه ولم يثمر قال الازهري ويقال للقوم اذا استُذِلُّوا ما هم الا عبيد العصا قال ابن سيده وقولهم عبيد العصا أي يُضرَبون بها قال

قُولا لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا * ما غَرَّكُمْ بالأَسَدِ الباسِلِ

وقرعته بالعصا ضربته قال يزيد بن مُفَرِّغ

العَبْدُ يُضْرَبُ بالعَصَا * والحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَهْ

قال الازهري ومن أمثالهم انّ العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ وذلك أنّ بعض حُكّام العرب أسنّ وضعُف عن الحُكْم فكان اذا احتُكِمَ اليه خَصْمان وزلّ في الحُكْم قرع له بعض ولده العصا يُفَطِّنُه بقرعها للصواب فيَفْطُن له وأما ما ورد في حديث أبي جَهْم فانه لا يضع عَصاه عن عاتقه فقيل أراد أنه يؤدّب أهله بالضرب وقيل أراد به كثرة الاسفار يقال رفع عصاه اذا سار وألقى عصاه اذا نزل وأقام وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل لا ترفع عصاك عن أهلك أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى روى عن الكسائي وغيره أنه لم يُرِد العصا التي يُضرَب بها ولا أمر أحدًا قطّ بذلك ولم يُرِد الضرب بالعصا ولكنه أراد الأدب وجعله مَثَلًا يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد قال أبو عبيد وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه الحديث ان الخوارج قد شقّوا عصا المسلمين وفرّقوا جماعتهم أي شقّوا اجتماعهم وائتلافهم ومنه حديث صلة اياك وقتيل العصا معناه اياك أن تكون قاتلًا أو مقتولًا في شقّ عصا المسلمين وانشقّت العصا أي وقع الخلاف قال الشاعر

اذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا * فحَسْبُكَ والضحّاكَ سيفٌ مُهَنَّدُ

أي يكفيك ويكفي الضحّاكَ قال ابن برّي الواو في قوله والضحاكَ بمعنى الباء وان كانت معطوفة على المفعول كما تقول بعتُ الشاءَ شاةً ودرهمًا لان المعنى ان الضحّاكَ نفسَه هو السيفُ المُهَنَّدُ وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحّاكَ سيفٌ مُهَنَّدٌ كما ذكر ويقال للرجل اذا أقام بالمكان واطمأنّ

واجتمع

واجتمع اليه أمره قد ألقى عصاه وألقى بوانيه أبو الهيثم العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع وذلك لانها لا تدعى عصا اذا انشقت وأنشد

فلله شعباطية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى أمس جميع

قوله فلله له معنيان أحدهما انه الام تعجب تعجب مما كانا فيه من الانس واجتماع الشمل والثانى أن ذلك مصيبة موجعة فقال لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد الا التسليم كالاسترجاع والعصى العظام التى فى الجناح وقال * وفى حقها الادنى عصى القوادم * وعصا الساق عظمها على التشبيه بالعصا قال ذو الرمة

ورجل كظل الذئب ألحق سدوها * وظيف أمرته عصا الساق أروح

ويقال قرع فلان فلانا بعصا الملامة اذا بالغ فى عذله ولذلك قيل للتوبيخ تقريع وقال أبو سعيد يقال فلان يصلى عصا فلان أى يدبر أمره ويليه وأنشد * وما صلى عصاك كمستديم * قال الازهرى والاصل فى تصلية العصا أنها اذا اعوجت ألزمها مقومها حر النار حتى تلين وتجيب التثقيف يقال صليت العصا النار اذا ألزمتها حرها حتى تلين لغامزها وتفاريق العصا عند العرب أن العصا اذا انكسرت جعلت أشظة ثم تجعل الاشظة أوتادا ثم تجعل الاوتاد توادى للصرار يقال هو خير من تفاريق العصا ويقال فلان يعصى الريح اذا استقبل مهبها ولم يتعرض لها ويقال عصا اذا صلب قال الازهرى كأنه أراد عسا بالسين فقلبها صادا وعصوت الجرح شددته قال ابن برى العنصوة الخصلة من الشعر قال وعصوا البئر عرقوتاه وأنشد لذى الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه * على عصويها سابرى مشبرق

والذى ورد فى الحديث أن رجلا قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى انما ذمه لانه جمع فى الضمير بين الله تعالى ورسوله فى قوله ومن يعصهما فأمره أن يأتى بالظهر ليترتب اسم الله تعالى فى الذكر قبل اسم الرسول وفيه دليل على أن الواو تفيد الترتيب والعصيان خلاف الطاعة عصى العبد ربه اذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا لم يطعه فهو عاص وعصى قال سيبويه لا يجىء هذا الضرب على مفعل الا وفيه الهاء لانه ان جاء على مفعل بغيرها اعتل فعدلوا الى الاخف وعاصاه أيضا مثل عصاه ويقال للجماعة اذا خرجت

عن طاعة السلطان قد استعصت عليه وفي الحديث لولا أن نعصي الله ما عصانا أي لم يمتنع عن إجابتنا اذا دعوناه فجعل الجواب بمنزلة الخطاب فسماه عصيانا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وفي الحديث أنه غير اسم العاصي انما غيره لان شعار المؤمن الطاعة والعصيان ضدها وفي الحديث لم يكن أسلم من عصاة قريش غير مطيع بن الأسود يريد من كان اسمه العاصي واستعصى عليه الشيء اشتد كأنه من العصيان أنشد ابن الاعرابي

علق الفؤاد بريق الجهل * فأبر واستعصى على الأهل

والعاصي الفصيل اذا لم يتبع أمه لانه كأنه يعصيها وقد عصى أمه والعاصي العرق الذي لا يرقأ وعرق عاص لا ينقطع دمه كما قالوا عاند ونعار كأنه يعصي في الانقطاع الذي ينبغي منه ومنه قول ذي الرمة

وهن من واطئ تثني حويته * وناشج وعواصي الجوف تنشخب

يعني عروقا تقطعت في الجوف فلم ير قأ دمها وأنشد الجوهري

صرت تطرة لو صادفت جوز دارع * غداوا العواصي من دم الجوف تنعر

وعصى الطائر يعصي طار قال الطرماح

تعير الريح منكبها وتعصي * بأحوذ غير مختلف النبات

وابن أبي عاصية من شعرائهم ذكره ثعلب وأنشد له شعرا في معن بن زائدة وغيره قال ابن سيده وانما حملناه على الياء لانهم قد سموا بضده وهو قولهم في الرجل مطيع وهو مطيع بن اياس قال ولا عليك من اختلافهما بالذكرية والانانية لان العلم في المذكر والمؤنث سواء في كونه علما واعتصت النواة أي اشتدت والعصا اسم فرس عوف بن الاحوص وقيل فرس قصير بن سعد اللخمي ومن كلام قصير ياضل ما تجري به العصا وفي المثل ركب العصا قصير قال الازهري كانت العصا الجذيمة الابرش وهو فرس كانت من سوابق خيل العرب وعصية قبيلة من سليم

(عضا) العضو والعضو الواحد من أعضاء الشاة وغيرها وقيل هو كل عظم وافر بلحمه وجمعهما أعضاء وعضى الذبيحة قطعها أعضاء وعضيت الشاة والجزور تعضية اذا جعلتها أعضاء وقسمتها وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر ما لو أن رجلا نحر جزورا وعضاها قبل غروب الشمس أي قطعها وفصل أعضاءها وعضى الشيء وزعه وفرقه قال * وليس دين الله بالمعضى * ابن الاعرابي وعضا ما لا

يَعْضُوه اذا فرّقه وفى الحديث لا تَعْضِيَة فى ميراث الا فيما حَمَلَ القَسْمَ معناه ان يموت الميّت ويدع شيأ ان قُسِمَ بين ورثته كان فى ذلك ضَرَرٌ على بعضهم أو على جميعهم يقول فلا يُقْسَم وعَضَّيت الشئ تَعْضِيَة اذا فرّقته والتَعْضِيَة التَفْرِيق وهو مأخوذ من الأعضاء قال والشئ اليسير الذى لا يَحْتَمِل القَسْمَ مثل الحَبَّة من الجَوْهَر لانها ان فُرِّقَت لم يُنْتَفَع بها وكذلك الطَيْلَسان من الثياب والحَمَّام وما أشْبَهَه واذا أراد بعض الوَرَثَة القَسْمَ لم يُجَبْ اليه ولكن يُباع ثم يُقْسَم ثمنه بينهم والعِضَة القِطْعَة والفِرْقَة وفى التنزيل جَعَلُوا القرآن عِضِينَ واحدتها عضة ونقصانها الواو أو الهاء وقد ذكره فى باب الهاء والعِضَة من الأسماء الناقصة وأصلها عِضْوَة فنُقِصَت الواو كما قالوا عِزَة وأصلها عِزْوَة وثُبَة وأصلها ثُبْوَة من ثَبَّيْت الشئ اذا جَمَعْته وفى حديث ابن عباس فى تفسير جَعَلُوا القرآن عِضِين أى جَزَّؤُه اجزاءً وقال الليث أى جَعَلُوا القرآن عِضَةً عِضَةً فتَفَرَّقُوا فيه أى آمَنُوا ببعضه وكَفَرُوا ببعضه وكُلُّ قِطْعَة عِضَةٌ وقال ابن الاعرابى جَعَلُوا القرآن عِضِين فرّقوا فيه القَوْل فقالوا شِعْر وسِحْر وكَهانة قال المشركون أساطير الأوّلين وقالوا سِحْر وقالوا شِعْر وقالوا كَهانة فقَسَّمُوه هذه الأقسام وعَضَّوْه أعضاءً وقيل ان أهل الكتاب آمَنُوا ببعض وكَفَرُوا ببعض كما فعل المشركون أى فرّقوه كما تُعَضَّى الشاة قال الازهرى من جَعَل تفسير عِضِين السِحْر جعل واحدها عِضَةً قال وهى فى الاصل عِضَهَة وقال ابن عباس كما أنزلنا على المُقْتَسِمين المُقْتَسِمون اليهود والنصارى والعِضَة الكَذِب منه والجمع كالجمع ورجل عاضٍ بيّن العُضُوّ طَعِم كاسٍ مَكْفِيٌّ قال الاصمعى فى الدار فِرَقٌ من الناس وعِزُون وعِضُون وأصناف بمعنى واحد (عطا) العَطْو التَناوُل يقال منه عَطَوْت أعْطُو وفى حديث أبى هريرة أرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجل عِرْضَ أخيه بغير حَقّ أى تَناوُله بالذَمّ ونحوه وفى حديث عائشة رضى الله عنها لا تَعْطُوه الأيدى أى لا تَبْلُغه فتَتَناوَله وعَطَا الشئ وعَطَا اليه عَطْوًا تناوَله قال الشاعر يصف ظبية

وتَعْطُو البَرِيرَ اذا فاتَها * بجِيدٍ تَرَى الخَدَّ منه أسِيلا

وظَبْىٌ عَطُوٌّ يَتَطاوَل الى الشَجَر ليتناول منه وكذلك الجَدْى ورواه كُراع ظَبْىٌ عَطْوٌ وجَدْىٌ عَطْوٌ كأنه وصفهما بالمصدر وعَطا بيده الى الاناء تناوله وهو محمول قبل أن يُوضَع على الارض وقول بشر بن أبى خازم

أو الأُدْم المُوَشَّحَة العَواطِى * بأيديهنّ من سَلَم النِعاف

يعني الظباء وهي تتعاطاه اذا رفعت أيديها التناول الشجر والاعطاء مأخوذ من هذا قال الازهري وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته اذا انفسح خطمه عن مخطمه أعط فيعوج رأسه الى راكبه فيعيد الخطم على مخطمه ويقال أعطى البعير اذا انقاد ولم يستصعب والعطاء نول للرجل السمح والعطاء والعطية اسم لما يعطى والجمع عطايا وأعطية وأعطيات جمع الجمع سيبويه لم يكسر على فعل كراهية الاعلال ومن قال أعط لم يقل عطى لان الاصل عندهم الحركة ويقال انه لجزيل العطاء وهو اسم جامع فاذا أفرد قيل العطية وجمعها العطايا وأما الاعطية فهو جمع العطاء يقال ثلاثة أعطية ثم أعطيات جمع الجمع وأعطاه مالا والاسم العطاء وأصله عطاو بالواو لانه من عطوت الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء مثل الرداء وأصله ردای فاذا ألحقوا فيها الهاء فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة ورداءة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول عطاوة ورداية وكذلك في التثنية عطاآن وعطاوان ورداآن ورداءان قال ابن بري في قول الجوهري الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما قال هذا ليس سبب قلبها وانما ذلك لكونهما متطرفة بعد ألف زائدة وقال في قوله في تثنية رداء رداءان قال هذا وهم منه وانما هو ردا وان بالواو فليست الهمزة ترد الى أصلها كما ذكر وانما تبدل منها واو وفي التثنية والنسب والجمع بالالف والتاء ورجل معطاء كثير العطاء والجمع معاطو أصله معاطيو استثقلوا الياء بين واو لم يكونا بعد ألف يليانها ولا يمتنع معاطي كما يمتنع في هذا قول سيبويه وقوم معاطيّ ومعاط قال الاخفش هذا مثل قولهم مفاتيح ومفاتح وأماني وأمان وقولهم ما أعطاه للمال كما قالوا ما أولاه للمعروف وما أكرمه لي وهذا شاذ لا يطرد لان التعجب لا يدخل على أفعل وانما يجوز من ذلك ما سمع من العرب ولا يقاس عليه قال الجوهري ورجل معطاء كثير العطاء وامرأة معطاء كذلك ومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث والاعطاء والمعاطاة جميعا المناولة وقد أعطاه الشيء وعطوته الشيء تناولته باليد والمعاطاة المناولة وفي المثل عاط بغير أنواط أي يتناول ما لا مطمع فيه ولا متناول وقيل يضرب مثلا لمن ينتحل علما لا يقوم به وقول القطامي

أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

ليس على حذف الزيادة ألا ترى أن في عطاء ألف فعال الزائدة ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عطوك ليكون كوحده وعاطاه إياه معاطاة وعطاء قال * مثل المناديل تعاطى الأشربا *

أراد تعاطاها الاشرب فقلب وتعاطى الشئ تناوله وتعاطوا الشئ تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه ولا يقال أعطى به فاما قول جرير

ألا ربما لم نعط زيقا بحكمه * وأدى الينا الحق والغل لازب

فانما أراد لم نعطه حكمه فزاد الباء وفلان يتعاطى كذا أى يخوض فيه وتعاطينا فعطوته أى غلبته الازهرى الاعطاء المناولة والمعاطاة أن يستقبل رجل رجلا ومعه سيف فيقول أرنى سيفك فيعطيه فيهزه هذا ساعة وهذا ساعة وهما فى سوق أو مسجد وقد نهى عنه واستعطى وتعطى سأل العطاء واستعطى الناس بكفه وفى كفه استعطاء طلب اليهم وسألهم واذا أردت من زيد أن يعطيك شيأ تقول هل أنت معطيه بياء مفتوحة مشددة وكذلك تقول للجماعة هل أنتم معطيه لان النون سقطت للاضافة وقلبت الواو ياء وأدغمت وفتحت ياء له لان قبلها ساكنا وللاثنين هل أنتما معطياه بفتح الياء فقس على ذلك واذا صغرت عطاء حذفت اللام فقلت عطى وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث يا آت مثل علىّ وعدىّ حذفت منه اللام اذا لم يكن مبنيا على فعل فان كان مبنيا على فعل ثبتت نحو محيى من حيا يحيى تحية قال ابن برى ان المحيى فى آخره ثلاث يا آت ولم تحذف واحدة منها حملا على فعله يحيى الا أنك اذا نكرتها حذفتها للتنوين كما تحذفها من قاض والتعاطى تناول مالا يحق ولا يجوز تناوله يقال تعاطى فلان ظلمك وتعاطى أمرا قبيحا وتعطاه كلاهما ركبه قال أبو زيد فلان يتعاطى معالى الامور وترفيعها قال سيبويه تعاطينا وتعطينا فتعاطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الابواب وفرق بعضهم بينهما فقال هو يتعاطى الرفعة ويتعطى القبيح وقيل هما لغتان فيهما جميعا وفى التنزيل فتعاطى فعقر أى فتعاطى الشقى عقر الناقة فبلغ ما أراد وقيل بل تعاطيه جرأته وقيل قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضرب بها وفى صفته صلى الله عليه وسلم فاذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد أى انه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه مالم يرحقا يتعرض له باهمال أو ابطال أو افساد فاذا رأى ذلك شمر وتغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطى التناول والجراءة على الشئ من عطا الشئ يعطوه اذا أخذه وتناوله وعاطى الصبى أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا وهو يعاطينى ويعطينى بالتشديد أى ينغصنى ويخدمنى ويقال عطيته وعاطيته أى خدمته ووقت بأمره كقولك نعمته وناعمته تقول من يعطيك أى من يتولى خدمتك ويقال للمرأة هى تعاطى خلها أى تناوله قبلها وريقها قال ذو الرمة

تُعاطيه أحياناً اذا جيد جَوْدَةً * رُضاباً كطعم الزنجبيل المُعَسَّلِ

وفلان يعطو فى الحمض يضرب يده فيما ليس له وقوس معطية لينة ليست بكزة ولا ممتنعة على من يمد وترها قال أبو النجم * وهتفى معطية طروحا * أراد بالهتفى قوساً لوترها رنين وقوس عطوى على فعلى مواتية سهلة بمعنى المعطية ويقال هى التى عطفت فلم تنكسر قال ذو الرمة يصف صائدا

له نبعة عطوى كأن رنينها * بألوى تعاطتها الاكف المواسح

أراد بالالوى الوتر وقد سموا عطاء وعطية وقول البعيث يهجو جريرا

أبوك عطاء ألأم الناس كلهم * فقبح من فحل وقبحت من نجل

انما عنى عطية أباه واحتاج فوضع عطاء موضع عطية والنسبة الى عطية عطوى والى عطاء عطائى

(عظى) قال ابن سيده العظاية على خلقة سام أبرص أعيظم منها شيأ والعظاءة لغة فيها كما يقال امرأة سقاية وسقاءة والجميع عظايا وعظاء وفى حديث عبد الرحمن بن عوف كفعل الهر يفترس العظايا قال ابن الاثير هى جمع عظاية دويبة معروفة قال وقيل أراد بها سام أبرص قال سيبويه انما همزت عظاءة وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم فى الجميع عظاء قال ابن جنى وأما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عظاية وعباية وصلاية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال الا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال فان قيل أولست تعلم أن الواحد أقدم فى الرتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد فكيف جاز للاصل وهو عظاءة أن يبنى على الفرع وهو عظاء وهل هذا الا كما عابه أصحابك على الفراء فى قوله ان الفعل الماضى انما بنى على الفتح لانه حمل على التثنية فقيل ضرب لقولهم ضربا فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ألا تراك تقول

قَصْرٌ وقُصور وقَصْرًا وقُصُورا وقَصْرٍ وقُصورٍ فتعرب الجمع اعراب الواحد وتجد حرف اعراب الجمع حرف اعراب الواحد ولست تجد فى التثنية شيأ من ذلك انما هو قَصْران أو قَصْرَيْن فهذا مذهب غير مذهب قَصْرٍ وقُصورٍ أولا ترى الى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معانى الجمع لانه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد فى أشياء كثيرة وأنت لا تجد هذا اذا ثنيت انما تنتظم التثنية ما فى الواحد البتة وهى اضرب من العدد البتة لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة هذا هو الامر الغالب وان كانت التثنية قد يراد بها فى بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع فى الكثرة والقلة فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولما بعد الواحد من التثنية فى معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة وقالت أعرابية لمولاها وقد ضربها رماك الله بداء ليس له دواء الا أبوال العَظاء وذلك ما لا يوجد وعَظاه يَعْظُوه عَظْوًا اغتاله فسقاه ما يقتله وكذلك اذا تناوله بلسانه وفعل به ما عَظاه أى ماساءه قال ابن شميل العَظا أن تأكل الابل العُنْظُوان وهو شجر فلا تستطيع أن تجتره ولا تبعره فتحبط بطونها فيقال عَظِيَ الجمل يَعْظَى عَظًا شديدا فهو عَظٍ وعَظْيان اذا أكثر من أكل العُنْظُوان فتولد وجع فى بطنه وعَظاه الشئ يَعْظيه عَظْيا ساءه ومن أمثالهم طلبت ما يلهينى فلقيت ما يَعْظِينى أى ما يسوءنى أنشد ابن الاعرابى * ثم تُغاديك بما يَعْظيك * الازهرى فى المثل أردت ما يلهينى فقلت ما يَعْظِينى قال يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطئ ويقول ما يسوءه قال ومثله أراد ما يحظيها فقال ما يَعْظيها وحكى اللحيانى عن ابن الاعرابى قال ما تَصْنَع بى قال ما عَظاك وشَراك وأورمك يعنى ماساءك يقال قلت ما أورمه وعَظاه أى قلت ما أسخطه وعَظى فلان فلانا اذا ساءه بأمر يأتيه اليه يَعْظيه عَظْيا ابن الاعرابى عَظا فلانا يَعْظوه عَظْوا اذا قطعه بالغيبة وعَظِى هَلَك والعَظاء بُثْر بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين رمل السُّرة وبيشة عن الهجرى ولقى فلان ما عجاه وما عَظاه أى لقى شدة ولقاه الله ما عَظاه أى ما ساءه (عفا) فى أسماء الله تعالى العَفُوّ وهو فَعُول من العَفْو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة يقال عَفا يَعْفُو عَفْوًا فهو عاف وعَفُوّ قال الليث العَفْو عَفْو الله عز وجل عن خلقه والله تعالى العَفُوّ الغفور وكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عَفَوْت عنه قال ابن الانبارى فى قوله تعالى عَفَا

قوله رمل السرة الخ هكذا فى الاصل المعتمد والمحكم اه

الله عنك لم أذنت لهم محا الله عنك مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها وقد عفت الآثار تعفو عفوا لفظ اللازم والمتعدي سواء قال الازهري قرأت بخط شمر لابي زيد عفا الله تعالى عن العبد عفوا وعفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فاما العفو فهو ما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بلية وهي الصحة ضد المرض يقال عافاه الله وأعفاه أي وهب له العافية من العلل والبلايا وأما المعافاة فان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه وقال الليث العافية دفاع الله تعالى عن العبد يقال عافاه الله عافية وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي وهو المعافاة وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعله تقول سمعت راغية الابل وثاغية الشاء أي سمعت رغاءها وثغاءها قال ابن سيده وأعفاه الله وعافاه معافاة وعافية مصدر كالعاقبة والخاتمة أصحه وأبرأه وعفا عن ذنبه عفوا صفح وعفا الله عنه وأعفاه وقوله تعالى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان قال الازهري وهذه آية مشكلة وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قربوه على قدر أفهام أهل عصرهم فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيده بيانا ووضوحا روى مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني اسرائيل ولم تكن فيهم الدية فقال الله عز وجل لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان فالعفو أن تقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم يطلب هذا باحسان ويؤدي هذا باحسان قال الازهري فقول ابن عباس العفو أن تقبل الدية في العمد الاصل فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل يقال عفا فلان لفلان بماله اذا أفضل له وعفا له عما له عليه اذا تركه وليس العفو في قوله فمن عفي له من أخيه عفوا من ولي الدم ولكنه عفو من الله عز وجل وذلك أن سائر الامم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدية اذا قتيل فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولي الدم ذلك في العمد وهو قوله عز وجل فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف أي من عفا الله جل اسمه بالدية حين

أباحَ له أخذَها بعدما كانت محظورةً على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدم فعليه اتباع بالمعروف أي مطالبة للدية بمعروف وعلى القاتل أداءُ الدية إليه بإحسان ثم بيّن ذلك فقال ذلك تخفيفٌ من ربكم لكم يا أمةَ محمد وفضل جعله الله لأولياء الدم منكم ورحمةٌ خصكم بها فمن اعتدى أي فمن سفك دم قاتل وليّه بعد قبوله الديةَ فله عذاب أليم والمعنى الواضح في قوله عز وجل فمن عُفِيَ له من أخيه شيء أي من أُحِلَّ له أخذُ الدية بدل أخيه المقتول عفوٌ من الله وفضلاً مع اختياره فليطالب بالمعروف ومن في قوله مِنْ أخيه معناها البدل والعرب تقول عرضتُ له من حقّه ثوباً أي أعطيته بدل حقه ثوباً ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً في الارض يَخْلُفُون يقول لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكةً في الارض والله أعلم قال الازهري وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته وقال ابن سيده كان الناسُ من سائر الأمم يقتلون الواحدَ بالواحد فجعل الله لنا نحن العفوَ عمن قتل ان شئنا فعفى على هذا مُتَعَدٍّ ألا تراه مُتَعَدِّياً هنا الى شيء وقوله تعالى إلا أن يَعْفُون أو يَعْفُوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح معناه الا أن يَعْفُوَ النساء أو يعفوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح وهو الزوج أو الوليُّ اذا كان أباً ومعنى عفو المرأة أن تعفوَ عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج أو يعفوَ الزوج على النصف فيعطيها الكلَّ قال الازهري وأما قولُ الله عز وجل في آية ما يجب للمرأة من نصف الصداق اذا طُلِّقت قبل الدخول بها فقال إلا أن يعفُونَ أو يَعْفُوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح فان العفوَ ههنا معناه الافضالُ باعطاء ما لا يجبُ عليه أو تركُ المرأة ما يجب لها يقال عَفَوْتُ لفلان عما لي اذا أفضلت له فأعطيته وعَفَوْتُ له عما لي عليه اذا تركته له وقوله إلا أن يَعْفُونَ فعلُ جماعة النساء يطلقهنّ أزواجُهنّ قبل أن يَمَسُّوهنّ مع تسمية الأزواج لهنّ مُهورَهنّ فيَعْفُون لأزواجهن بما وجب لهن من نصف المهر ويتركنه لهم أو يَعْفُوَ الذي بيده عُقْدَةُ النكاح وهو الزوج بأن يُتِمَّ لها المهرَ كله وانما وجب لها نصفُه وكلُّ واحد من الزوجين عافٍ أي مُفْضِل أما افضالُ المرأة فأن تترك للزوج المُطَلِّق ما وجب لها عليه من نصف المهر وأما افضاله فأن يُتِمَّ لها المهرَ كملاً لان الواجب عليه نصفُه فيُفْضِلُ مُتَبَرِّعاً بالكلّ والنونُ من قوله يعفُون نونُ فعل جماعة النساء في يَفْعُلْنَ ولو كان للرجال لوجب أن يقال الا أن يعفُوا لان أن تنصب المستقبلَ وتحذف النونَ واذا لم يكن مع فعل الرجال ما ينصب أو يجزم قيل هُمْ يَعْفُونَ وكان في الاصل يَعْفُوُونَ فحُذِفت احدى الواوين استثقالا للجمع بينهما فقيل يَعْفُونَ وأما فعلُ النساء فقيل لهنّ يَعْفُونَ لانه على تقدير يَفْعُلْنَ ورجل عَفُوٌّ عن الذنب عافٍ وأعفاه من الامر برّأه واستَعْفاه طَلَبَ ذلك منه والاستِعْفاءُ أن تطلب الى مَنْ يُكَلِّفُكَ

أمرًا أن يُعْفِيَكَ عَنْه يقال أَعْفِنِي من الخروج معك أي دَعْنِي منه واسْتَعْفاه من الخروج معه أي سأله الاعفاء منه وعَفَتِ الابلُ المَرْعَى تناولته قريبا وعفاه يَعْفُوه أتاه وقيل أتاه يَطْلُب معروفه والعَفْوُ المعروف والعَفْوُ الفضل وعَفَوْتُ الرجل اذا طلبت فضله والعافية والعُفاة والعُفَى الاضياف وطُلَّاب المعروف وقيل هم الذين يَعْفُونك أي يأتونك يَطْلُبون ما عندك وعافية الماء واردته واحدهم عاف وفلان تَعْفُوه الاضياف وتَعْتَفِيه الاضياف وهو كثير العُفاة وكثير العافية وكثير العُفَى والعافي الرائد والوارد لان ذلك كله طلب قال الجُذامي يصف ماء

* ذا عَرْمَضٍ تَخْضَرُّ كَفُّ عافِيه * أي وارده أو مُسْتَقِيه والعافية طُلَّاب الرزق من الانس والدواب والطير أنشد ثعلب

لَعَزَّ عَلَيْنا ونِعْمَ الفَتَى * مَصِيرُكَ يا عَمْرُو والعافِيه

يعني أن قُتِلْتَ فصرتَ أكلة للطير والضباع وهذا كله طَلَب وفي الحديث مَن أحيا أرضا مَيْتَةً فهي له وما أكلت العافية منها فهو له صَدَقةٌ وفي رواية العَوافي وفي الحديث في ذكر المدينة يَتْرُكُها أهلُها على أحسن ما كانت مُذَلَّلةً للعوافي قال أبو عبيد الواحد من العافية عافٍ وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو عافٍ ومُعْتَفٌ وقد عَفَاكَ يَعْفُوكَ وجمعه عُفاة وأنشد قول الاعشى

تطوف العُفاةُ بأبوابِه * كطَوْفِ النصارى ببَيْتِ الوَثَنْ

قال وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم قال وبيان ذلك في حديث أم مُبَشِّر الانصارية قالت دخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا في نَخْلٍ لي فقال مَن غَرَسَه أمُسْلِمٌ أم كافر قلت لا بَلْ مُسْلِمٌ فقال ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو دابة أو طائر أو سَبُعٌ الا كانت له صدقةً وأعطاه المالَ عَفْوًا بغير مسئلة قال الشاعر

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي * ولا تَنْطِقِي في سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ

وأنشد ابن بري

فَتَمْلَأُ بَيْتَكِ الأَقِطَ السَّمِيطَا * وحَتَّى تَكْدَمَ الهَيْجَا سِمَانا

وقال حسان بن ثابت

خُذْ ما أَتَى مِنْهُمْ عَفْوًا فان مَنَعُوا * فلا يَكُنْ هَمُّكَ الشيءُ الذي مَنَعُوا

قال الازهرى والمُعْفِى الذى يَصْحَبُكَ ولا يَتَعَرَّضُ لمَعْرُوفِكَ تقولُ اصْطَحَبْنا وكُنَّا مُعْفٍ
وقال ابن مقبل

فانَّكَ لا تَبْلُو أمْرَأً دُونَ صُحْبَةٍ * وحتى تَعيشا مُعْفِيَيْنِ وتَجْهَدا

وعَفْوُ المالِ ما يَفْضُلُ عن النَّفَقة وقوله تعالى ويَسْئَلونَكَ ماذا يُنْفِقونَ قُلِ العَفْوَ قال أبو اسحق
العَفْوُ الكثرة والفَضْلُ فأُمِرُوا أن يُنْفِقوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَتِ الزكاةُ وقوله تعالى خُذِ العَفْوَ قيل
العَفْوُ الفَضْلُ الذى يَجِئُ بغَيْرِ كُلْفَةٍ والمعنى اقْبَلِ المَيْسُورَ مِنْ أخْلاقِ الناسِ ولا تَسْتَقْصِ عليهم
فيَسْتَقْصِيَ اللهُ عليكَ مع ما فيه من العَداوةِ والبَغْضاءِ وفى حديث ابن الزبير أمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أن يأخُذَ
العَفْوَ مِنْ أخْلاقِ الناسِ قال هو السَّهْلُ المُيَسَّرُ أى أمَرَهُ أن يَحْتَمِلَ أخْلاقَهُمْ ويَقْبَلَ منها ما سَهُلَ
وتَيَسَّرَ ولا يَسْتَقْصِيَ عليهم وقال الفراء فى قوله تعالى يسألونك ماذا يُنْفِقون قل العَفْوَ قال وجه
الكلامِ فيه النصبُ يريدُ قل يُنْفِقُونَ العَفْوَ وهو فضلُ المالِ وقال أبو العباس مَنْ رَفَعَ أرادَ الذى
يُنْفِقُونَ العَفْوُ قال وانما اختارَ الفراءُ النصبَ لانَّ ماذا عندنا حرفٌ واحدٌ أكثرُ فى الكلامِ
فكأنه قال ما يُنْفِقُونَ فلذلك اخْتِيرَ النَّصْبُ قال ومَنْ جَعَلَ ذا بمَعْنى الَّذى رَفَعَ وقد يجوزُ أن
يكونَ ماذا حرفًا ويُرْفَعَ بالابتداءِ وقال الزجاج نزلَتْ هذه الآيةُ قبلَ فرضِ الزكاةِ فأُمِرُوا أن
يُنْفِقُوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَتِ الزكاةُ فكان أهلُ المكاسبِ يأخُذُ الرجلُ ما يُحْسِبُه فى كل يومٍ أى
ما يَكْفِيه ويَتَصَدَّقُ بباقيه ويأخُذُ أهلُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ما يَكْفِيهم فى عامِهِمْ ويُنْفِقُونَ باقيَهُ هذا
قد روى فى التفسيرِ والذى عليه الاجماعُ أنَّ الزكاةَ فى سائرِ الأشياءِ قد بُيِّنَ ما يَجِبُ فيها وقيل العَفْوُ
ما أتَى بغَيْرِ مسئلةٍ والعافى ما أتَى على ذلك من غيرِ مسئلةٍ أيضا قال * يُغْنِيكَ عافيه وعِيدَ النَّحْزِ *
النَّحْزُ الكَدُّ والنَّحْسُ يقول ما جاءَكَ منه عَفْوًا أغْناكَ عن غيرِه وأدْرَكَ الأمْرَ عَفْوًا صَفْوًا أى فى
سُهُولَةٍ وسَراحٍ ويقال خُذْ من ماله ما عَفا وصَفا أى ما فَضَلَ ولم يَشُقَّ عليه ابن الاعرابى عَفا يَعْفو
اذا أعْطَى وعَفا يَعْفُو اذا تَرَكَ حَقًّا وأعْفَى اذا أنْفَقَ العَفْوَ من ماله وهو الفاضِلُ عن نَفَقَتِه وعَفَا
القومُ كَثُرُوا وفى التنزيل حتى عَفَوْا أى كَثُرُوا وعَفَا النَّبْتُ والشَّعَرُ وغيرُه يَعْفُو فهو عافٍ كَثُرَ
وطالَ وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمَرَ باعْفاءِ اللِّحَى هو أن يُوَفَّرَ شَعَرُها ويُكَثَّرَ ولا يُقَصَّ
كالشَّوارِبِ من عَفا الشئُ اذا كَثُرَ وزاد يقال أعْفَيْتُه وعَفَّيْتُه لُغَتان اذا فعَلْتَ به كذلك وفى
الصحاح وعَفَّيْتُه أنا وأعْفَيْتُه لغتان اذا فعَلْتَ به ذلك ومنه حديث القصاص لا أعْفِى مَنْ قَتَلَ
بعدَ أخْذِ الدِّيَةِ هذا دُعاءٌ عليه أى لا كَثَّرَ مالَه ولا اسْتَغْنَى ومنه الحديث اذا دَخَلَ صَفَرٌ وعَفَا

الوَبَرُ وبَرِئَ الدَّبَرُ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ أي كَثُرَ وبَرُ الابِلِ وفي رواية وعَفَا الأثَرُ بمعنى دَرَسَ وامَّحَى وفي حديث مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ انه غلامٌ عافٍ أي وافي اللَّحْمِ كثيرُه والعافي الطويلُ الشَّعَرِ وحديث عمر رضي الله عنه انَّ عاملَنا ليس بالشَّعِثِ ولا العافي ويقال للشَّعَرِ اذا طال ووَفَى عِفاءً قال زهير

أذَلِكَ أمْ أجَبُّ البَطْنِ جأبٌ * عليه من عَقِيقَتِه عِفاءُ

وناقةٌ ذاتُ عِفاءٍ كثيرةُ الوَبَرِ وعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ البَعيرِ كَثُرَ وطالَ فغَطَّى دَبَرَه وقوله أنشده ابن الاعرابي

هَلَّا سَأَلْتَ اذا الكَواكِبُ أخْلَفَتْ * وعَفَتْ مَطِيَّةُ طالِبِ الأنْسابِ

فسره فقال عَفَتْ أي لم يَجِدْ أحدٌ كريما يَرْحَلُ اليه فعَطَّلَ مَطِيَّتَه فسَمِنَتْ وكَثُرَ وَبَرُها وأرضٌ عافيةٌ لم يُرْعَ نَبْتُها فوَفَرَ وكثر وعَفْوَةُ المَرْعَى ما لم يُرْعَ فكان كثيرا وعَفَتِ الارضُ اذا غَطَّاها النبات قال حُمَيْدٌ يصف دارا

عَفَتْ مِثْلَ ما يَعْفُو الطَّلِيحُ فأصْبَحَتْ * بها كِبْرِياءُ الصَّعْبِ وهْيَ رَكُوبُ

يقول غَطَّاها العُشْبُ كما طَرَّ وبَرُ البعيرِ وبَرُ أدْبَرَه وعَفْوَةُ الماءِ جَمَّتُه قبل أن يُسْتَقَى منه وهو من الكَثْرَةِ قال الليث ناقةٌ عافيةُ اللَّحْمِ كثيرةُ اللحم ونُوقٌ عافياتٌ وقال لبيد * بأسْوُقٍ عافياتِ اللَّحْمِ كُومِ * ويقالُ عَفُّوا ظَهْرَ هذا البعيرِ أي دَعُوه حتى يَسْمَنَ ويقال عَفَا فلانٌ على فلانٍ في العِلْمِ اذا زاد عليه قال الراعي * اذا كان الجَزاءُ عَفَتْ عليه * أي زادت عليه في الجَزْيِ وروى ابن الاعرابي بيت البَعيث

بَعِيدِ النَّوَى جالَتْ بانسانِ عَيْنِه * عِفاءَةُ دَمْعٍ جالَ حتى تَحَدَّرا

يعني دَمْعًا كثُرَ وعَفَا فسالَ ويقال فلانٌ يَعْفُو على مُنْيَةِ المُتَمَنِّي وسُؤالِ السائلِ أي يزيد عطاؤه عليهما وقال لبيد

يَعْفُو على الجَهْدِ والسُّؤالِ كما * يَعْفُو عِهادُ الأمْطارِ والرَّصَدِ

أي يزيد ويَفْضُلُ وقال الليث العَفْوُ أحِلُّ المالِ وأطْيَبُه وعَفْوُ كلِّ شيءٍ خِيارُه وأجْوَدُه ومالا تَعَبَ فيه وكذلك عُفاوَتُه وعِفاوَتُه وعَفَا الماءُ اذا لم يَطَأْه شيءٌ يُكَدِّرُه وعَفْوَةُ المالِ والطعامِ والشَّرابِ وعِفْوَتُه الكسر عن كُراعٍ خِيارُه وما صَفا منه وكَثُرَ وقد عَفَا عَفْوًا وعُفُوًّا وفي حديث ابن الزبير أنه قال للنابغة أمَّا صَفْوُ أمْوالِ الزُّبَيْرِ وأما عَفْوُه فان تَيْمًا وأسَدًا تَشْغَلُه عنك قال الحربي العَفْوُ أحِلُّ المالِ وأطْيَبُه وقيل عَفْوُ المالِ ما يَفْضُلُ عن النَّفَقَةِ قال ابن الاثير وكلاهما جائزٌ في اللغة قال والثاني أشْبَهُ بهذا الحديث وعَفْوُ الماءِ ما فَضَلَ عن الشَّارِبَةِ وأخْذُ بغيرِ كُلْفَةٍ ولا مُزاحَمَةٍ عليه ويقال عَفَّى على ما كان منه اذا أصْلَحَ بعد الفساد أبو حنيفة العُفْوَةُ بضم العين من كلِّ

قوله وعفوة الخ العفوة والعفاوة مثلثتان كما فى القاموس وغيره اه

النبات لينه ومالا مؤنة على الراعية فيه وعفوة كل شئ وعفاوته وعفاوته الضم عن اللحيانى صفوه وكثرته يقال ذهبت عفوة هذا النبت أى لينه وخيره قال ابن برى ومنه قول الاخطل

المانعين الماء حتى يشربوا * عفواته ويقسموه سجالا

والعفاوة مايرفع للانسان من مرق والعافى مايرد فى القدر من المرقة اذا استعيرت قال ابن سيده وعافى القدر مايبقى فيها المستعير لمعيرها قال مضرس الاسدى

فلا تسألينى واسألى ما خليقتى * اذا رد عافى القدر من يستعيرها

قال ابن السكيت عافى فى هذا البيت فى موضع الرفع لانه فاعل ومن فى موضع النصب لانه مفعول به ومعناه أن صاحب القدر اذا نزل به الضيف نصب لهم قدرا فاذا جاءه من يستعير قدره فرآها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها والعافى هو الضيف كأنه يرد المستعير لارتداده دون قضاء حاجته وقال غيره عافى القدر بقية المرقة يردها المستعير وهو فى موضع النصب وكان وجه الكلام عافى القدر فترك الفتح للضرورة قال ابن برى قال ابن السكيت العافى والعفوة والعفاوة مايبقى فى أسفل القدر من مرق وما اختلط به قال وموضع عافى رفع لانه هو الذى رد المستعير وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع اعارة القدر لتلك البقية والعفاوة الشئ يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر به وقال الكميت

وظل غلام الحى طيان ساغبا * وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

قال الجوهرى والعفاوة بالكسر مايرفع من المرق أولا يخص به من يكرم وأنشد بيت الكميت أيضا تقول منه عفوت له من المرق اذا غرفت له أولا وآثرته به وقيل العفاوة بالكسر أول المرق وأجوده والعفاوة بالضم آخره يرد ها مستعيرا لقدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى أسفلها والعفاء بالمد والكسر ما كثر من الوبر والريش الواحدة عفاءة قال ابن برى ومنه قول ساعدة بن جؤية يصف الضبع

كمشى الافتل السارى عليه * عفاء كالعباءة عفشليل

وعفاء النعام وغيره الريش الذى على الزف الصغار وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءة ممدودة وناقة ذات عفاء وليست همزة العفاء والعفاءة أصلية انما هى واو قلبت ألفا فمدت مثل السماء أصل مدتها الواو ويقال فى الواحدة سماوة وسماءة قال ولا يقال للريشة الواحدة عفاءة حتى تكون كثيرة كثيفة وقال بعضهم فى همزة العفاء انها أصلية قال الازهرى وليست همزتها

أصلية عند النحويين الحُذّاق ولكنها همزة ممدودة وتصغيرها عُفَيٌّ وعفاء السحاب كالحمل في وجهه لا يكاد يخلف وعفوة الرجل وعُفوته شعر رأسه وعفا المنزل يعفو وعفت الدار ونحوها عفاء وعُفُوًّا وعفت وتعفّت تعفيًا درست يتعدّى ولا يتعدّى وعفّتها الريح وعفّتها شدّد للمبالغة وقال

أهاجك ربع دارس الرسم بالِلوى * لأسماء عفّى آيه المور والقطر

ويقال عفّى الله على أثر فلان وعفا الله عليه وقفّى الله على أثر فلان وقفا عليه بمعنى واحد والعُفّى جمع عاف وهو الدارس وفي حديث الزكاة قد عفوت عن الخيل والرقيق فأدّوا زكاة أموالكم أي تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنه من قولهم عفت الريح الأثر إذا طمسته ومحته ومنه حديث أمّ سلمة قالت لعثمان رضي الله عنهما لا تعفّ سبيلًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها أي لا تطمسها ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إليّ فإني متى علمتها أقمتها وفي حديث ابن عباس وسئل عما في أموال أهل الذمّة فقال العفو أي عفي لهم عمّا فيها من الصدقة وعن العشر في غلّاتهم وعفا أثره عفاء هلك على المثل قال زهير يذكر دارا

تحمّل أهلها منها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

والعفاء بالفتح التراب روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء قال أبو عبيد وغيره العفاء التراب وأنشد بيت زهير يذكر الدار وهذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع وفي حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفًا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء والعفاء الدروس والهلاك وذهاب الأثر وقال الليث يقال في السب بفيه العفاء وعليه العفاء والذئب العوّاء وذلك أن الذئب يعوي في أثر الظاعن إذا خلت الدار عليه وأما ما ورد في الحديث أن المنافق إذا مرض ثم عُفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولا لم أرسلوه قال ابن الأثير أُعفي المريض بمعنى عُوفي والعفو الأرض الغفل لم توطأ وليست بها آثار قال ابن السكيت عفو البلاد ما لا أثر لأحد فيها بملك وقال الشافعي في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضًا ميتة فهي له إنما ذلك في عفو البلاد التي لم تملك وأنشد ابن السكيت

قبيلة كشر النعل دارجة * أن يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر

قال ابن برّي الشعر للأخطل وقبله

إن اللهازم لا تنفك تابعة * هم الذنابى وشرب التابع الكدر

قال

قال والذى فى شعره

تَنْزُو النعاجُ عليها وهى بارِكةٌ * تَحْكِى عطاءَ سُوَيدٍ من بنى غُبَرا

قَبيلةٌ كشراكِ النَّعْلِ دارِجةٌ * انْ يَهْبِطُوا عَفْوَ أرضٍ لا تَرَى أثَرا

قال الازهرى والعَفا من البلاد مقصورٌ مثلُ العَفْوِ الذى لا ملْكَ لاحدٍ فيه وفى الحديث أنه أقْطَعَ من أرض المدينة ما كان عَفًا أى ما ليس لاحدٍ فيه أثَرٌ وهو من عَفا الشئُ اذا دَرَسَ أو ما ليس لاحدٍ فيه ملْكٌ من عفا الشئُ يَعْفُو اذا صَفا وخَلُصَ وفى الحديث ويَرْعَوْن عَفاها أى عَفْوَها والعَفْوُ والعُفْوُ والعَفا والعَفاء بقصرهما الجَحْشُ وفى التهذيب وَلَدُ الحمار وأنشد ابنُ السكيت والمُفَضَّل لابى الطَّمحان حَنْظَلة بن شَرَقِىّ

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكَناتِه * وطَعْنٍ كتَشْهاقِ العَفاءِ بالنَّهَقِ

والجمع أعْفاءٌ وعِفاءٌ وعَفْوَةٌ والعِفاوَةُ بكسر العين الاتان بعينها عن ابن الاعرابى أبو زيد يقال عَفْوٌ وثلاثة عَفَوَةٌ مثل قَرَطَة قال وهو الجَحْشُ والمُهْرُ أيضا وكذلك العَجَلَة والظَّئْبَة جمع الظَّأْبِ وهو السِّلْفُ أبو زيد العَفْوَةُ أُفْتاءُ الحُمُر قال ولا أعلم فى جميع كلام العرب واوا متحركة بعد حرف متحرك فى آخر البناء غيروا وعَفَوَةٌ قال وهى لغةُ لقيس كَرِهُوا أن يقولوا عِفاة فى موضع فَعَلَة وهم يريدون الجماعة فتلتبس بوُحْدان الاسماء قال ولو تكلَّف متكلِّف أن يَبْنِىَ من العفو اسما مفردا على بناء فَعَلَة لقال عَفاة وفى حديث أبى ذرّ رضى الله عنه أنه ترك أتانين وعَفَوا العَفْوَ بالكسر والضم والفتح الجَحْشَ قال ابن الاثير والانثى عَفْوَة ومعافًى اسم رجل عن ثعلب (عقا) العَقْوَةُ والعَقاةُ الساحة وما حَوْلَ الدار والمَحَلَّة وجمعهما عَقاءٌ وعَقْوَةُ الدار ساحَتُها يقال نَزَلَ بعَقْوَتِه ويقال ما بعَقْوَةِ هذه الدار مثلُ فلان وتقول ما يطورُ أحدٌ بعَقْوَةِ هذا الاسد ونَزَلَت الخيلُ بعَقْوَةِ العَدُوّ وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما المؤمنُ الذى يأمَنُ مَن أمْسَى بعَقْوَتِه عَقْوَةُ الدار حَوْلَها وقريبا منها وعَقا يَعْقُو واعْتَقَى احْتَفَرَ البئرَ فأنْبَطَ من جانبها والاعتقاءُ أن يأخذَ الحافرُ فى البئر يمنةً ويسرةً اذا لم يُمْكِنْه أن يُنْبِطَ الماءَ من قَعْرِها والرجلُ يحفرُ البئرَ فاذا لم يُنْبِطِ الماءَ من قَعْرِها اعْتَقَى يمنةً ويسرةً واعْتَقَى فى كلامه استَوْفاه ولم يَقْصِدْ وكذلك الآخذ فى شُعَبِ الكلام ويُشْتَقُّ الانسانُ الكلامَ فيَعْتَقِى فيه والعاقِى كذلك قال وقَلَّما يقولون عَقا يَعْقُو وأنشد لبعضهم

ولقد دَرَبْتُ بالاعتقا * ءِ والاعْتِقامِ فنِلْتُ نُجْعا

وقال رؤبة بشيظمي يفهم التفهيما * ويعتقي بالعقم التعقيما

وقال غيره معنى قوله * ويعتقي بالعقم التعقيما * معنى يعتقي أي يحبس ويمنع بالعقم التعقيم أي بالشر الشر قال الازهري أما الاعتقام في الحفر فقد فسرناه في موضعه من عقم وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث قال ابن بري البيت * بشيظمي يفهم التفهيما * قال ويعتقي يرد أي يرد أمر من علا عليه قال وقيل التعقيم هنا القهر ويقال عقّ الرجل بسهمه اذا رمى به في السماء فارتفع ويسمى ذلك السهم العقيقة وقال أبو عبيدة عقّ الرامي بسهمه فجعله من عقّق وعقّ بالسهم رمى به في الهواء فارتفع لغة في عقّه قال الهذلي المتنخل

عقّوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح

يقول رموا بسهم نحو الهواء اشعارا أنهم قد قبلوا الدية ورضوا بها عوضا عن الدم والوضح اللبن أي قالوا حبذا الابل التي نأخذها بدلا من دم قتيلنا فنشرب ألبانها وقد تقدم ذلك وعقا العلم وهو البند علا في الهواء وأنشد ابن الاعرابي

وهو اذا الحرب عقا عقابه * كره اللقاء تلتظي حرابه

ذكر الحرب على معنى القتال ويروى عفا عقابه أي كثر وعقّ الطائر اذا ارتفع في طيرانه وعقّت العقاب ارتفعت وكذلك النسر والمعقّي الحائم على الشيء المرتفع كما ترتفع العقاب وقيل المعقّي الحائم المستدير من العقبان بالشيء وعقّت الدلو اذا ارتفعت في البئر وهي تستدير وأنشد في صفة دلو

لا دلو الا مثل دلو اهبان * واسعة الفرغ أديمان اثنان
مما تبقى من عكاظ الركبان * اذا الكفاة اضطجعوا للاذقان
عقّت كما عقّت دلوف العقبان * بها فناهب كل ساق عجلان

قوله الكفاة هكذا في الاصل وفي كثير من المواد السقاة اه

عقّت أي حامت وقيل ارتفعت يعني الدلو كما ترتفع العقاب في السماء قال وأصله عقّقت فلما توالت ثلاث قافات قلبت احداهن ياء كما قال العجاج * تقضي البازي اذا البازي كسر * ومثله قولهم التظنّي من الظن والتلعّي من اللعاعة قال وأصل تعقية الدلو من العقّ وهو الشق أنشد أبو عمرو لعطاء الاسدي

وعقّت دلوه حين استقلت * بما فيها كتعقية العقاب

واعتقّ الشيء وعقاه احتبسه مقلوب عن اعتاقه ومنه قول الراعي * صبا تعتقيها تارة وتقيمها *

وقال

وقال بعضهم معنى تعتقيها تمضيها وقال الاصمعي تحتبسها والاعتقاء الاحتباس وهو قلب الاعتياق قال ابن برى ومنه قول مزاحم

صباوشمالا تنبرجا يعتقيهما * أحايين نوبات الجنوب الزعازف

وقال ابن الرقاع *ودون ذلك غول يعتقي الاجلا * وقالوا عاق على توهم عقونه الجوهري عقاه يعقوه اذا عاقه على القلب وعاقني وعاقاني وعقاني بمعنى واحد وأنشد أبو عبيد لذي الخرق الطهوي

ألم تعجب لذئب بات يسري * ليؤذن صاحبا له باللحاق

حسبت بغام راحلتي عناقا * وما هي ويب غيرك بالعناق

ولو أني رميتك من قريب * لعاقك عن دعاء الذئب عاق

ولكني رميتك من بعيد * فلم أفعل وقد أوهت بساقي

عليك الشاء شاء بني تميم * فعافقه فانك ذو عفاق

أراد بقوله عاق عائق فقلبه وقيل هو على توهم عقونه قال الازهري يجوز عاقني عنك عائق وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله *ولو أني رميتك* وقال في ايراده ولو أني رميتك من بعيد *لعاقك قال ابن برى وصواب انشاده *ولو أني رميتك من قريب* كما أوردناه وعقا يعقو ويعقي اذا كره شيأ والعاقي الكاره للشئ والعقي بالكسر أول ما يخرج من بطن الصبي يخرؤه حين يولد اذا أحدث أول ما يحدث قال الجوهري وبعد ذلك ما دام صغيرا يقال في المثل أحرص من كلب على عقي صبي وهو الردج من السخلة والمهر قال ابن شميل الحولاء مضمنة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها وهو أعقاؤه والواحد عقي وهو شئ يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه وأصفر بعض وقد عقى يعقي يعني الحوار اذا انتجت أمه فما خرج من دبره عقي حتى يأكل الشجر وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أرضعت صبيا رضعة فقال اذا عقى حرمت عليه المرأة وما ولدت العقي ما يخرج من بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل أن يطعم وانما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد صار في جوفه ولانه لا يعقي من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه قال ابن سيده وهو كذلك من المهر والجحش والفصيل والجدي والجمع أعقاء وقد عقى المولود يعقي من الانس والدواب عقيا فاذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف وعقاه سقاه دواء يسقط عقيه يقال هل عقيتم صبيكم أي سقيتموه عسلا ليسقط عقيه والعقيان ذهب ينبت نباتا وليس مما يستذاب ويحصل من الحجارة وقيل هو الذهب الخالص وفي حديث علي لو أراد الله أن يفتح عليهم معادن العقيان قيل هو الذهب الخالص

وقيل هو ما ينبت منه نباتا والالف والنون زائدتان وأعقى الشئ يعقى اعقاء صار مرا وقيل اشتدت مرارته ويقال فى مثل لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فترد ويقال فتعقى فمن رواه فتعقى على تفعل فمعناه فتشتد مرارتك ومن رواه فتعقى فمعناه فتلفظ لمرارتك وأعقيت الشئ اذا أزلته من فيك لمرارته كما تقول أشكيت الرجل اذا أزلته عما يشكو وفى النوادر يقال ما أدرى من أين عقيت ولا من أين طبيت واعتقيت واطبيت ولا من أين أتيت ولا من أين اعتللت بمعنى واحد قال الازهرى وجه الكلام اعتللت وبنو العقى قبيلة وهم العقاة (عكا) العكوة أصل اللسان والاكثر العكدة والعكوة أصل الذنب بفتح العين حيث عرى من الشعر من مغرز الذنب وقيل فيه لغتان عكوة وعكوة وجمعها عكى وعكاء قال الشاعر

هلكت ان شربت فى اكبابها * حتى تولين عكى أذنابها

قال ابن الاعرابى واذا تعطف ذنبه عند العكوة وتعقد قيل بعير أعكى ويقال برذون معكو قال الازهرى ولو استعمل الفعل فى هذا القيل عكى يعكى فهو أعكى قال ولم أسمع ذلك وعكا الذنب عكوا عطفه الى العكوة وعقده وعكوت ذنب الدابة وعكى الضب بذنبه لواه والضب يعكو بذنبه يلويه ويعقده هنالك والاعكى الشديد العكوة وشاة عكواء بيضاء الذنب وسائرها أسود ولا فعل له ولا يكون صفة للمذكر وقيل الشاة التى ابيض مؤخرها واسود سائرها وعكوة كل شئ غلظه ومعظمه والعكوة الجزة الغليظة وعكا بازاره عكوا أعظم جزته وغلظها وعكت الناقة والابل تعكو عكوا غلظت وسمنت من الربيع واشتدت من السمن وابل معكاء غليظة سمينة ممتلئة وقيل هى التى تكثر فيكون رأس ذا عند عكوة ذا قال النابغة

الواهب المائة المعكاء زينها * السعدان يوضح فى أوبارها اللبد

ابن السكيت المعكاء على مفعال الابل المجتمعة يقال مائة معكاء ويوضح بين فى أوبارها اذا رعى فقال المائة المعكاء أى هى الغلاظ الشداد لا يثنى ولا يجمع قال أوس

الواهب المائة المعكاء يشفعها * يوم الفصال بأخرى غير مجهود

والعاكى الشاد وقد عكا اذا شد ومنه عكو الذنب وهو شده والعكوة الوسط لغلظه والعاكى الغزال الذى يبيع العكا جمع عكوة وهى الغزل الذى يخرج من المغزل قبل أن يكبب على الدجاجة

وهى الكُبَّة ويقال عكى بازاره يعكو عكيًّا أغلظ معقده وقيل اذا شده قال الصاغ عن بطنه لئلا يسترخى لضخم بطنه قال ابن مقبل *ثم مخاميص لا يعكون بالأزر* يقول ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن البطون ولكنهم لطاف البطون وقال الفراء هو عكوان من الشحم وامرأة معكية وعكوته فى الحديد والوثاق عكوًا اذا شددته قال أمية يذكر ملك سليمان

أيما شاطن عصاه عكاه * ثم يلقى فى السجن والاغلال

والأعكى الغليظ الجنبين عن ثعلب فأما قول ابنة الخس حين شاور أبوها أصحابه فى شراء فحل اشتره سلجم اللحيين أسبج الخدين غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم ان عصى غشم وان أطيع اجرنثم فقد يكون الغليظ العكوة التى هى أصل الذنب ويكون الغليظ الجنبين والعظيم الوسط والأحزم والأرقب والأكوم كل مذكور فى موضعه والعكوة والعكوة جميعا عقب يشق ثم يفتل فتلين كما يفتل الخراق وعكاه عكوا شده وعكى على سيفه ورمحه شد عليهما علباء رطبا وعكا بخرئه اذا خرج بعضه وبقى بعض وعكى مات قال الازهرى يقال للرجل اذا مات عكى وقرض الرباط والعاكى الميت وعكى الدخان تصعد فى السماء عن أبى حنيفة وذكر فى ترجمة كعى الأعكاء العقد وعكا بالمكان أقام وعكت المرأة شعرها اذا لم ترسله وربما قالوا عكا فلان على قومه أى عطف مثل قولهم عك على قومه الفراء العكى من اللبن المحض والعكى من ألبان الضأن ما حلب بعضه على بعض وقال شمر العكى الخاثر وأنشد للراجز

تعلمن يا زيد يا ابن زين * لأكلة من أقط وسمن

وشربتان من عكى الضأن * أحسن مسا فى حوايا البطن

من يثربيات قذا ذخشن * يرمى بها أرحى من ابن تقن

قال شمر النئ من اللبن ساعة يحلب والعكى بعد ما يختثر والعكى وطب اللبن (علا) علو كل شئ وعلوه وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته أرفعه يتعدى اليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدت علوه وفى علوه قال ابن السكيت سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها وعلا الشئ علوا فهو علئ وعلى وتعلى وقال بعض الرجاز

قوله وعكى مات هى بتشديد الكاف فى الاصول وفى القاموس أنها بالتشديد والتخفيف اه

وان تقل يا ليته استبلا * من مرض أحرضه وبلا * تقل لا نفسه ولا تعلا

وفي حديث ابن عباس فاذا هو يتعلى عني أي يترفع علي وعلاه علوا واستعلاه واعلولاه وعلابه وأعلاه وعلاه وعالاه وعالى به قال * كالثقل اذ عالى به المعلي * ويقال علا فلان الجبل اذا رقيه يعلوه علوا وعلا فلان فلانا اذا قهره والعلي الرفيع وتعالى ترفع وقول أبي ذؤيب

علونا هم بالمشرفي وعريت * نصال السيوف تعتلي بالامائل

تعتلي تعتمد وعداه بالباء لانه في معنى تذهب بهم وأخذه من عل ومن علا قال سيبويه حركوه كما حركوا أول حين قالوا ابدأ بهذا أول وقالوا من علا وعلو ومن عال ومعال قال أعشى باهلة

اني أتتني لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر

ويروى من علو وعلو أي أتاني خبر من أعلى وأنشد يعقوب لدكين بن رجاء في أتيته من عال

ينجيه من مثل حمام الاغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال * ظمأى الشمام تحت ريا من عال

يعني فرسا وقال ذو الرمة في من معال

فرج عنه حلق الاغلال * جذب العرى وجزية الجبال * ونغضان الرحل من معال

أراد فرج عن جنين الناقة حلق الاغلال يعني حلق الرحم سيرنا وقيل رمى به من عل الجبل أي من فوقه وقول العجلي * اقب من تحت عريض من علي * انما هو محذوف المضاف اليه لانه معرفة وفي موضع المبني على الضم ألا تراه قابل به ما هذه حاله وهو قوله من تحت وينبغي أن تكتب علي في هذا الموضع بالياء وهو فعل في معنى فاعل أي أقب من تحته عريض من عاليه بمعنى أعلاه والعالي والسافل بمنزلة الاعلى والاسفل قال

ما هو الا الموت يغلي غاليه * مختلطا سافله بعاليه * لا بد يوما أني ملاقيه

وقولهم جئت من عل أي من أعلى كذا قال ابن السكيت يقال أتيته من عل بضم اللام وأتيته من علو بضم اللام وسكون الواو وأتيته من علي بياء ساكنة وأتيته من علو بسكون اللام وضم الواو ومن علو ومن علو قال الجوهري ويقال أتيته من عل الدار بكسر اللام اي من عال قال امرؤ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

وأتيته من علا قال أبو النجم

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وأنشده من عل بضم اللام أنشد يعقوب لعدي بن زيد

في كأس ظاهر يستره * من عل الشفان هداب القتن

وأما قول أوس

فلك بالليط الذي تحت قشرها * كغرقئ بيض كنه القيض من علو

فان الواو زائدة وهي لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في الكلام وقال الفراء في قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر قرئ عاليهم بفتح الياء وعاليهم بسكونها قال فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم قال والعرب تقول قومك داخل الدار فينصبون داخل لانه محل فعاليهم من ذلك وقال الزجاج لا نعرف عالى في الظروف قال ولعل الفراء سمع بعالى في الظروف قال ولو كان ظرفا لم يجز اسكان الياء ولكنه نصبه على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم في قوله تعالى يطوف عليهم ثم قال عاليهم ثياب سندس أي في حال علو الثياب اياهم قال ويجوز أن يكون حالا من الولدان قال والنصب في هذا بين قال ومن قرأ عاليهم فرفعه بالابتداء والخبر ثياب سندس قال وقد قرئ عاليتهم بالنصب وعاليتهم بالرفع والقراءة بهما لا تجوز لخلافهما المصحف وقرئ عليهم ثياب سندس وتفسير نصب عاليتهم ورفعها كتفسير عاليهم وعاليهم والمستعلي من الحروف سبعة وهي الخاء والغين والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء وما عدا هذه الحروف فمنخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها مع استعلائها اطباق وأما الخاء والغين والقاف فلا اطباق مع استعلائها والعلاء الرفعة والعلاء اسم سمي بذلك وهو معرفة بالوضع دون اللام وانما اقرت اللام بعد النقل وكونه علما مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل ويدل على تعرفه بالوضع قولهم أبو عمرو بن العلاء فطرحهم التنوين من عمرو انما هو لأن ابنا مضاف الى العلم فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر ولو كان العلاء معرفا باللام لوجب ثبوت التنوين كما تثبته مع ما تعرف باللام نحو جاني أبو عمرو وابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل وقد ذهب علاء وعلوا وعلا النهار واعتلى واستعلى ارتفع والعلو العظمة والتجبر وقال الحسن البصري ومسلم البطين في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الأرض وقال الحسن الفساد المعاصي وقال مسلم الفساد أخذ المال بغير حق وقال تعالى ان فرعون علا في الارض جاء في التفسير أن معناه طغى في الأرض يقال علا فلان في الارض اذا استكبر وطغى وقوله تعالى

ولتعلنّ علوًّا كبيرا معناه لتبغنّ ولتتعظمنّ و يقال لكل متجبر قد علا وتعظم والله عز وجل هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمعالي تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي وتفسير تعالى جلّ ونبا عن كل ثناء فهو أعظم وأجلّ وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الازهري وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض فالعليّ الشريف فعيل من علا يعلو وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء ويقال هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته وأما المتعالي فهو الذي جلّ عن افك المفترين وتنزّه عن وساوس المتحيرين وقد يكون المتعالي بمعنى العالي والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات والعَلاء الشرف وذو العُلا صاحب الصفات العُلا والعُلا جمع العُليا أي جمع الصفة العليا والكلمة العليا ويكون العُلى جمع الاسم الأعلى وصفة الله العُليا شهادة أن لا إله إلا الله فهذه أعلى الصفات ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ولم يزل الله عليًّا عاليًا متعاليًا تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العليّ العظيم وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاه علوًّا واستعلاه واعتلاه مثله وتعلّى أي علا في مهلة وعلي بالكسر في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلى قال رؤبة فجمع بين اللغتين

لما علا كعبك لي علّيت * دفعك دأداني وقد جويت

قوله داداني وقد جويت هكذا في الاصل اه

قال ابن سيده كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد علا كعبك لي ووجهه عندي علا كعبك بي أي أعلاني لان الهمزة والباء يتعاقبان وحكى اللحياني علا في هذا المعنى ويقال فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين واذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلصق به فقد علا عنه وفي الحديث تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلصق به ومنه حديث النجاشي وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عاليا أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك وفي حديث جحش بنت جحش كانت تجلس في المركن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمها الماء واعل على الوسادة أي اقعد عليها واعل عنها أي انزل عنها أنشد أبو بكر الاياديّ لامرأة من العرب عُنّي عنها زوجها

فقد تك من بعلٍ علام تذكّني * بصدرك لا تغني فتيلا ولا تعلي

أي لا تنزل وأنت عاجز عن الايلاج وعال عني وأعل عني تنحّ وعال عنا أي اطلب حاجتك عند غيرنا فانا نحن لا نقدر لك عليها كأنك تقول تنحّ عنا الى من سوانا وفي حديث ابن مسعود فلما

وضعت رجلي على مذمر أبي جهل قال أعل عنج أي تنح عني وأراد بعنج عني وهي لغة قوم يقلبون الياء في الوقف جيما وعال علي أي احمل وقول أمية بن أبي الصلت

سلع ماومثله عشرما * عائل ماوعالت البيقورا

أي أن السنة الجدبة أثقلت البقر بما حملت من السلع والعشر ورجل عالي الكعب شريف ثابت الشرف عالي الذكر وفي حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر رضي الله عنه الله أعلى وأجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم وان خرج سهم لا امتنع وكان أبو سفيان لما أراد الخروج الى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر رضي الله عنه أنعمت فعال أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم وفي حديث اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى السائلة روى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما وروي عنه أنها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة والمعلاة كسب الشرف قال الازهري المعلاة مكسب الشرف وجمعها المعالي قال ابن بري ويقال في واحدة المعالي معلوة ورجل علي أي شريف وجمعه علية يقال فلان من علية الناس أي من أشرافهم وجلتهم لا من سفلتهم أبدلوا من الواو ياء لضعف حجز اللام الساكنة ومثله صبي وصبية وهو جمع رجل علي أي شريف رفيع وفلان من علية قومه وعليهم وعليهم أي في الشرف والكثرة قال ابن بري ويقال رجل علي أي صلب قال الشاعر

وكل علي قص أسفل ذيله * فشمر عن ساق وأوظفة عجر

ويقال فرس علي والعلية والعلية جميعا الغرفة على بناء حرية قال وهي في التصريف فعولة والجمع العلالي قال الجوهري هي فعيلة مثل مريقة وأصله عليوة فأبدلت الواو ياء وأدغمت لان هذه الواو اذا سكن ما قبلها صحت كما ينسب الى الدلو دلوي قال وبعضهم يقول هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف قال وليس في الكلام فعيلة وقال الاصمعي العلي جمع الغرف واحدتها علية قال العجاج * وبيعة لسورها علي * وقال أبو حاتم العلالي من البيوت واحدتها علية قال وزن علية فعيلة العين شديدة قال الازهري وعلية أكثر من علية وفي حديث عمر رضي الله عنه فارتقى علية هو من ذلك بضم العين وكسرها وعلا به وأعلاه وعلاه جعله عاليا

قوله من علية قومه الخ هو بتشديد اللام والياء في الاصل المعتمد وحرره اه

والعالية أعلى القناة وأسفلها السافلة وجمعها العوالى وقيل العالية القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذى يلى السنان وقيل عالية الرمح رأسه وبه فسر السكرى قول أبى ذؤيب

أقبا الكشوح أبيضان كلاهما * كعالية الخطى وارى الأزاند

أى كل واحد منهما كرأس الرمح فى مضيه وفى حديث ابن عمر أخذت بعالية رمح قال وهى ما يلى السنان من القناة وعوالى الرماح أسنتها واحدتها عالية ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة أترونى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرثدة شيخ بنى جشم شبهتهم بعوالى الرماح لطراءة شبابهم وبريق سحنائهم وحسن وجوههم وقيل عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه والعالية ما فوق ارض نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة وهى الحجاز وما والاها وفى الحديث ذكر العالية والعوالى فى غير موضع من الحديث وهى أماكن بأعلى أراضى المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية والنسب اليها عالى على القياس وعلوى نادر على غير قياس وأنشد ثعلب

أن هب علوى يعلل فتية * بنخلة وهنا فاض منك المدامع

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وجاء اعرابى علوى جاف وعالوا أتوا العالية قال الازهرى عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قيل علوى والأنثى علوية ويقال عالى الرجل وأعلى اذا أتى عالية الحجاز ونجد قال بشر بن أبى خازم

معالية لا همّ إلا محجرا * وحرة ليلى السهل منها فلوبها

وحرة ليلى وحرة شوران وحرة بنى سليم فى عالية الحجاز وعلى السطح عليا وعليا وفى حرف ابن مسعود رضى الله عنه ظلما وعليا كل هذا عن اللحيانى * وعلى حرف جر ومعناه استعلاء الشئ تقول هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ويكون أيضا أن يطوى مستعليا كقولك مر الماء عليه وأمررت يدى عليه وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا أمير كقولك عليه مال لأنه شئ اعتلاه وهذا كالمثل كما يثبت الشئ على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا فى الكلام ولا يريد سيبويه بقوله عليه مال لانه شئ اعتلاه أن اعتلاه من لفظ على انما أراد أنها فى معناها وليست من لفظها وكيف يظن بسيبويه ذلك وعلى من على واعتلاه من علو وقد تأتى على بمعنى فى قال أبو كبير الهذلى

قوله وعليا هكذا فى الاصل والمحكم بكسر العين وسكون اللام وكذلك فى قراءة ابن مسعود وفى القاموس وشرحه والعلى بكسرتين وشد الياء العلو ومنه قراءة ابن مسعود ظلما وعليا اه يعنى بكسر العين واللام وتشديد الياء فحرر اه

ولقد سريت على الظلام بغشمٍ * جلدٍ من الفتيان غير مهبل

أي في الظلام ويجيء على في الكلام وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه قال مزاحم العقيلي

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وهو بمعنى عند وهذا البيت معناه غدت من عنده وقوله في الحديث فاذا انقطع من عليها رجع اليه الايمان أي من فوقها وقيل من عندها وقالوا رميت على القوس ورميت عنها ولا يقال رميت بها قال * أرمي عليها وهي فرع أجمع * وفي الحديث من صام الدهر ضيقت عليه جهنم قال ابن الاثير حمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبة لصائم الدهر كأنه كره صوم الدهر ويشهد لذلك منعه عبد الله بن عمرو عن صوم الدهر وكراهيته له وفيه بعد لان صوم الدهر بالجملة قربة وقد صامه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله فما يستحق فاعله تضييق جهنم عليه وذهب آخرون الى أن على هنا بمعنى عن أي ضيقت عنه فلا يدخلها وعن وعلى يتداخلان ومنه حديث أبي سفيان لولا أن يأثروا علي الكذب لكذبت أي يروون عني وقالوا ثبت عليه مال أي كثر وكذلك يقال عليه مال يريدون ذلك المعنى ولا يقال له مال الا من العين كما لا يقال عليه مال الا من غير العين قال ابن جني وقد يستعمل على في الافعال الشاقة المستثقلة تقول قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان وقد حفظت القرآن وبقيت علي منه سورتان وقد صمنا عشرين من الشهر وبقيت علينا عشر كذلك يقال في الاعتداد على الانسان بذنوبه وقبيح أفعاله وانما اطردت على في هذه الافعال من حيث كانت على في الاصل للاستعلاء والتقرع فلما كانت هذه الاحوال كلفا ومشاق تخفض الانسان وتضعه وتعلوه وتتفرعه حتى يخنع لها ويخضع لما يتسدد منها كان ذلك من مواضع على ألا تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى فيما تكرهه وقالت الخنساء

سأحمل نفسي على آلة * فاما عليها واما لها

* وعليك من أسماء الفعل المغرى به تقول عليك زيدا أي خذه وعليك بزيد كذلك قال الجوهري لما كثر استعماله صار بمنزلة هلم وان كان أصله الارتفاع وفسر ثعلب معنى قوله عليك بزيد فقال لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأنك اذا قلت عليك بزيد قلت افعل بزيد مثل ما تكني عن ضربت فتقول فعلت به وفي الحديث عليكم بكذا اي افعلوه

وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عَلَيْكَ زيدًا وعليك بزيد أى خذه قال ابن جنى ليس زيد من قولك عَلَيْكَ زيدا منصوبا بالخذ الذى دلت عليه عَلَيْكَ انما هو منصوب بنفس عَلَيْكَ من حيث كان اسما لفعل متعد قال الازهرى عَلَى لها معان والقراء كلهم يفخمونها لانها حرف أداة قال أبو العباس فى قوله تعالى عَلَى رجل منكم جاء فى التفسير مع رجل منكم كما تقول جاءنى الخير على وجهك ومع وجهك وفى حديث زكاة الفطر على كل حر وعبد صاع قال على بمعنى مع لان العبد لا يجب عليه الفطرة وانما يجب على سيده قال ابن كيسان عَلَيْكَ ودونك وعندك اذا جعلن أخبارا فعن الاسماء كقولك عليك ثوب وعندك مال ودونك مال ويجعلن اغراء فتجرى مجرى الفعل فينصبن الاسماء كقولك عليك زيدا ودونك وعندك خالدا أى الزمه وخذه وأما الصفات سواهن فيرفعن اذا جعلت أخبارا ولا يغرى بها ويقولون عَلَيْهِ دَيْن ورأيته على أوفاز كأنه يريد النهوض وتجىء عَلَى بمعنى عَنْ قال الله عز وجل اذا اكتالوا عَلَى الناس يستوفون معناه اذا اكتالوا عنهم قال الجوهرى عَلَى لها ثلاثة مواضع قال المبرد هى لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف لأن الاسم هو الحرف أو الفعل ولكن يتفق الاسم والحرف فى اللفظ ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب فعلى هذه حرف وتقول عَلَا زيدا ثوب فعلى هذه فعل من عَلَا يَعْلُو قال طرفة

وتَسَاقَى القَوْمُ كأسًا مُرَّةً * وعَلَا الخَيْلَ دِماءٌ كالشَّقَرْ

ويروى على الخيل قال سيبويه ألف عَلَا زيدا ثوب منقلبة من واو الا أنها تقلب مع المضمر ياء تقول عليكَ وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز

أى قَلُوصٍ راكبٍ تَرَاها * فاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاها

نادِيَةً ونادِيًا أَبَاهَا * طارُوا عَلَاهُنَّ فُطُرٌ عَلَاهَا

ويقال هى بلغة بلحرث بن كعب قال ابن برى أنشده أبو زيد * ناجِيَةً وناجِيًا أَبَاهَا * قال وكذلك أنشده الجوهرى فى ترجمة نجا وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لى انقط عليه هذا من قول المفضل وعلى حرف خافض وقد تكون اسما يدخل عليه حرف قال يزيد بن الطثرية

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعدما * رأتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فتَرَفَّعَا

أى غدت من فوقه لان حرف الجر لا يدخل على حرف الجر وقولهم كان كذا على عهد فلان أى

فى عهده وقد يوضع موضع من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون أى من الناس وتقول علىّ زيدًا وعلى بزيد معناه اعطنى زيدًا قال ابن برى وتكون على بمعنى الباء قال أبو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

أى بالقداح وعلى صفة من الصفات وللعرب فيها لغتان كُنْت على السطح وكنت أعلى السطح قال الزجاج فى قوله عليهم واليهم الاصل علاهم وإلاهم كما تقول الى زيد وعلى زيد الا أن الالف غُيّرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل بين الالف التى فى آخر المتمكنة وبين الالف فى آخر غير المتمكنة التى الاضافة لازمة لها ألا ترى أن علىّ ولدى والى لا تنفرد من الاضافة ولذلك قالت العرب فى كلا فى حال النصب والجر رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما ففصلت بين الاضافة الى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلا ما الا بالاضافة والعلاوة أعلى الرأس وقيل أعلى العنق يقال ضربت علاوته أى رأسه وعنقه والعلاوة أيضا رأس الانسان مادام فى عنقه والعلاوة ما يحمل على البعير وغيره وهو ما وضع بين العدلين وقيل علاوة كل شئ ما زاد عليه يقال أعطاه ألفا ودينارا علاوة وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى وفى حديث معاوية قال للبيد الشاعر كم عطاؤك فقال ألفان وخمسمائة فقال ما بال العلاوة بين الفودين العلاوة ما عُولِيَ فوق الحمل وزيد عليه والفودان العدلان ويقال عَلَّ علاوالىَّ على الأحمال وعالها والعلاوة كل ما علّيت به على البعير بعد تمام الوقر أو علّقته عليه نحو السقاء والسفود والجمع العلاوى مثل إداوة وأداوى والعلياء رأس الجبل وفى التهذيب رأس كل جبل مشرف وقيل كل ما علا من الشئ قال زهير

تبصّر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

والعلياء السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو الا أنه شذ والسموات العلى جمع السماء العليا والثنايا العليا والثنايا السفلى يقال للجماعة عليا وسفلى لتأنيث الجماعة ومنه قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى ولم يقل الكبر وهو بمنزلة الاسماء الحسنى وبمنزلة قوله تعالى ولى فيها مآرب أخرى والعلياء كل مكان مشرف وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

قال علياء اسم المكان المرتفع كالبيفاع وليست بتأنيث الأعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء أفعل يلزمها التعريف والعليا اسم للمكان العالى وللفعلة العالية على المثل صارت الواو فيها ياء لان فعلى

اذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوه ياء كما أبدلوا الواو مكان الياء فى فُعْلَى اذا كانت اسما فأدخلوها عليها فى فعلى لتتكافآ فى التغير قال ابن سيده هذا قول سيبويه ويقال نزل فلان بعالية الوادى وسافلته فعاليته حيث ينحدر الماء منه وسافلته حيث ينصب اليه وعلا حاجته واستعلاها ظهر عليها وعلا قرنه واستعلاه كذلك ورجل علو للرجال على مثال عدو عن ابن الاعرابى ولم يستثنها يعقوب فى الاشياء التى حصرها كحسو وفسو وكل من قهر رجلا أو عدوا فانه يقال علاه واعتلاه واستعلاه واستعلى عليه واستعلى على الناس غلبهم وقهرهم وعلاهم قال الله عز وجل وقد أفلح اليوم من استعلى قال الليث الفرس اذا بلغ الغاية فى الرهان يقال قد استعلى على الغاية وعلوت الرجل غلبته وعلوته بالسيف ضربته والعلو ارتفاع أصل البناء وقالوا فى النداء تعال أى اعل ولا يستعمل فى غير الامر والتعالى الارتفاع قال الازهرى تقول العرب فى النداء للرجل تعال بفتح اللام وللاثنين تعاليا وللرجال تعالوا وللمرأة تعالى وللنساء تعالين ولا يبالون أين يكون المدعو فى مكان أعلى من مكان الداعى أو مكان دونه ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه وتقول تعاليت وإلى أى شئ أتعالى وعلا بالامر اضطلع به واستقل قال كعب بن سعد الغنوى يخاطب ابنه على بن كعب وقيل هو لعلى بن عدى الغنوى المعروف بابن العرير

اعمد لما تعلو فما لك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان

هكذا أورده الجوهرى قال ابن برى صوابه فاعمد بالفاء لان قبله

واذا رأيت المرء يشعب أمره * شعب العصا ويلج فى العصيان

يقول اذا رأيت المرء يسعى فى فساد حاله ويلج فى عصيانك ومخالفة أمرك فيما يفسد حاله فدعه واعمد لما تستقل به من الامر وتضطلع به اذ لا قوة لك على من لا يوافقك وعلا الفرس ركبه وأعلى عنه نزل وعلى المتاع عن الدابة أنزله ولا يقال أعلاه فى هذا المعنى الا مستكرها وعالوا نعيه أظهروه عن ابن الاعرابى قال ولا يقال أعلوه ولا علوه ابن الاعرابى تعلى فلان اذا هجم على قوم بغير اذن وكذلك دمق ودمر ويقال عاليته على الحمار وعليته عليه وانشد ابن السكيت

عاليت أنساعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

وقال فالا تجللها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه

أى يعلوك فوقها وقال رؤبة

وان هوى العاثر قلنا دعدعا * له وعالينا بتنعيش لعا

قوله العرير هو هكذا فى الاصل وحرره اه

أبو سعيد عَلَوْتُ على فلان الرِّيحَ أى كنت فى عُلَاوَتِها ويقال لا تَعْلُ الرِّيحَ على الصَّيْدِ فيراحَ رِيحَكَ ويَنْفِرَ ويقال كُنْ فى عُلَاوَةِ الرِّيحِ وسُفالَتِها فعُلاوَتُها أن تكون فوقَ الصيدِ وسُفالَتُها أن تكون تحتَ الصيدِ لئلَّا يَجِدَ الوَحْشُ رائحتَكَ ويقال أتَيْتُ الناقةَ من قِبَلِ مُسْتَعْلَاها أى من قِبَلِ انْسِيِّها والمُعَلَّى بفتح اللام القِدْحُ السابعُ فى المَيْسِرِ وهو أفْضَلُها اذا فازَ حازَ سبعةَ أنْصِباءَ من الجَزُورِ وقال اللحيانى وله سبعةُ فُرُوضٍ وله غُنْمُ سبعةِ أنصباءَ ان فازَ وعليه غُرْمُ سبعةِ أنصباءَ ان لم يَفُزْ والعَلَاةُ الصَّخْرَةُ وقيل صَخْرَةٌ يُجْعَلُ لها إطارٌ من الأَخْثاءِ ومن اللَّبِنِ والرمادِ ثم يُطْبَخُ فيها الأقِطُ وتجمع عَلًا وأنشد أبو عبيد

وقالوا عليكم عاصِمًا نَسْتَغِثْ به * رُوَيْدَكَ حتى يَصْفِقَ البَهْمَ عاصِمُ
وحتى تَرَى أن العَلَاةَ تَمُدُّها * جُخادِيَّةٌ والرائحاتُ الرَّوائمُ

يريد أن تلك العَلَاةَ يَزِيدُ فيها جُخادِيَّةٌ وهى قِرْبَةٌ مَلْأَى لَبَنًا أو غِرارَةٌ مَلْأَى تَمْرًا أو حِنْطَةٌ يُصَبُّ منها فى العَلَاةِ للتأقيطِ فذلك مَدُّها فيها قال الجوهرى والعَلَاةُ حَجَرٌ يُجْعَلُ عليه الأقِطُ قال مُبَشِّرُ بن هُذَيْلٍ الشَّمَجِى

لا يَنْفَعُ الشاوِىَّ فيها شاتُه * ولا حِمارَاهُ ولا عَلَاتُه

والعَلَاةُ الزُّبْرَةُ التى يَضْرِبُ عليها الحَدَّادُ الحديدَ والعَلَاةُ السَّنْدانُ وفى حديث عَطاءٍ فى مَهْبِطِ آدَمَ هَبَطَ بالعَلَاةِ وهى السَّنْدانُ والجمع العَلَا ويقال للناقةِ عَلَاةٌ تُشَبَّهُ بها فى صَلابَتِها يقال ناقةٌ عَلَاةُ الخَلْقِ قال الشاعر

ومَتْلَفٍ بين مَوْماةٍ بمَهْلَكَةٍ * جاوَزْتُها بعَلَاةِ الخَلْقِ عِلْيانِ

أى طَوِيلَةٍ جَسِيمَةٍ وذكر ابن برى عن الفراء أنه قال ناقةٌ عِلْيانٌ بكسر العين وذكر أبو على أنه يقال رجلٌ عِلْيانٌ وعِلِّيانٌ وأصلُ الياءِ واوٌ انقلبت ياءً كما قالوا صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ وعليه قول الأجلح

* تَقْدُمُها كلُّ عَلَاةٍ عِلْيانِ * ويقال رجلٌ عَلْيانُ مثلُ عَطْشانَ وكذلك المرأةُ يستوى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ وفى التنزيل وأنْزَلْنا الحديدَ فيه بأسٌ شديدٌ قيل فى تفسيره أنْزَلَ العَلَاةَ والمَرَّ وعَلَّى الحَبْلَ أعادَه الى مَوْضِعِه من البَكَرَةِ يُعَلِّيه ويقال للرجلِ الذى يَرُدُّ حَبْلَ المُسْتَقِى بالبَكَرَةِ الى موضعه منها اذا مَرِسَ المُعَلِّى والرِّشاءُ المُعَلَّى وقال أبو عمرو التَّعْلِيَةُ أن يَنْتَأَ بعضُ الطَّىِّ أسفلَ البئرِ فينزل رجلٌ فى البئرِ يُعَلِّى الدَّلْوَ عن الحجرِ الناتئِ وأنشد لعدىّ * كَهُوِىِّ الدَّلْوِ نَزَّاها المُعَلْ * أراد المُعَلِّى وقال

لو أنَّ سَلْمَى أبْصَرَتْ مَطَلِّى * تَمْتَحُ أو تَدْلَجُ أو تُعَلِّى

وقيل المُعَلِّى الذى يرفعُ الدَّلْوَ مملوءةً الى فوقُ يعينُ المُسْتَقِى بذلك وعُلْوانُ الكتابِ سِمَتُه كعُنْوانِه وقد

عَلَيْتُه هذا أقيس ويقال عَلَوْتُه عَلْوَنة وعُلْوانا وعَنْوَنْتُه عَنْوَة وعُنْوانا قال أبو زيد عُلْوان كل شيء ما عَلا منه وهو العُنْوان وأنشد

وحاجة دون أُخْرَى قد سَمَحْتُ بها * جَعَلْتُها اللَّذى أَخْفَيْتُ عُنْوانا

أى أَظْهَرْتُ حاجةً وكتمتُ أُخرى وهى التى أُرِيغُ فصارت هذه عُنْوانا لما أَرَدْتُ قال الازهرى العرب تبدل اللام من النون فى حروف كثيرة مثل لعلَّك ولَعَنَّك وعَتَله الى السجن وعَتَنه وكأن عُلْوان الكتاب اللام فيه مبدلة من النون وقد مضى تفسيره ورجل عِلْيان وعِلْيانٌ ضخم طويل والانثى بالهاء وناقة عِلْيان طويلة جسيمة عن ابن الاعرابى وأنشد

أنشد من خَوّارة عِلْيان * مَضْبُورة الكاهل كالبُنْيان

وقال اللحيانى ناقة عَلاة وعَلِيّة وعِلْيان مرتفعة السير لا تُرَى أبدا الا أمام الركاب والعِلْيان الطويل من الضِّباع وقيل الذكر من الضباع قال الازهرى هذا تصحيف وانما يقال لذكر الضِّباع عِشْيان بالثاء فصحّفه الليث وجعل بدل الثاء لاما وقد تقدم ذكره وبعير عِلْيانٌ ضخم وقال اللحيانى هو القديم الضخم وصوت عِلْيانٌ جهير عنه أيضا والياء فى كل ذلك منقلبة عن واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون والعَلاية موضع قال أبو ذؤيب

فَأَمُّ خِشْفٍ بالعَلاية فارِدٌ * تَنُوشُ البَرِيرَ حيثُ نال اهْتِصارُها

قال ابن جنى الياء فى العَلاية بدل عن واو وذلك أنا لا نعرف فى الكلام تصريف ع ل ى انما هو ع ل و فكأنه فى الاصل علاوة الا أنه غُيِّر الى الياء من حيث كان عَلَما والاعلام مما يكثر فيها التغيير والخلاف كوَهْب وحَيْوَة ومَحْبَب وقد قالوا الشِّكاية فهذه نظير العَلاية الا أن هذا ليس بعَلَم وفى الحديث ذكر العُلا بالضم والقصر هو موضع من ناحية وادى القُرَى نزله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريقه الى تَبُوك وبه مَسْجِد واعْتَلَى الشيء قَوِىَ عليه وعَلاه قال

إنّى اذا ما لم تَصِلْنى خُلَّتى * وتَباعَدَتْ منّى اعْتَلَيْتُ بِعادَها

أى عَلَوْتُ بِعادَها بعاد أشدّ منه وقوله أنشده ابن الاعرابى لبعض ولد بلال بن جرير

لَعَمْرُكَ إنّى يومَ فَيْدَ لَمُعْتَلِ * بما ساءَ أعْدائى على كَثْرَة الزَّجْر

فسره فقال مُعْتَلٍ عالٍ قادرٌ قاهرٌ والعَلِىُّ الصُّلْب الشديد القَوِىّ وعالِيَة تميم هم بنو عمرو بن تميم وهم بنو الهُجَيْم والعَنْبَر ومازن وعِلْيا مُضَر أعْلاها وهم قُرَيش وقَيْس والعَلِيَّة من الابل والمُعْتَلِيَة والمُسْتَعْلِية القوية على حِمْلها وللناقة حالِبان أحدهما يُمْسِك العُلْبَة من الجانب الأيمن والآخر

يَحْلُب من الجانب الايسر فالذى يَحْلُب يُسمَّى المُعَلِّى والمُسْتَعْلِى والذى يُمْسِك يُسَمَّى البائِنَ قال الازهرى المُسْتَعْلِى هو الذى يقوم على يسار الحَلُوبة والبائن الذى يقوم على يمينها والمُسْتَعْلِى يأخذ العُلْبة بيده اليُسْرى ويَحْلُب باليمنى وقال الكميت فى المُسْتَعْلِى والبائن

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًا بائِنٌ * من الحالِبَيْنِ بأنْ لا غِرارا

والمُسْتَعْلِى الذى يَحْلُبها من شِقِّها الأيسر والبائن من الأيمن قال الجوهرى المُعَلِّى بكسر اللام الذى يأتى الحَلُوبة من قِبَل يمينها والعَلاة أيضا شبيه بالعُلْبة يُجْعَل حوالَيْها الخشى ويُحْلَب بها وناقة عَلاةٌ عالِيَةٌ مُشْرِفة قال * حَرْف عَلَنْداة عَلاة ضَمْعَج * ويقال عَلِيَّة حَلِيَّة أى حُلْوة المَنْظر والسير عَلِيَّة فائقة والعَلاة فرس عمرو بن جَبَلة صفة غالبة وعُولِىَ السمن والشَّحْم فى كل ذى سمن صُنِع حتى ارتفع فى الصَّنْعة عن اللحيانى وأنشد غيره قول طَرَفة

لها عَضُدان عُولِىَ النَّحْضُ فيهما * كأنَّهما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

وحكى اللحيانى عن العامرية كان لى أخٌ هَنِىٌّ عَلِىٌّ أى يَتَأَنَّث للنساء وعلىٌّ اسم فأمَّا أن يكون من القُوَّة واما أن يكون من عَلَا يَعْلُو وعِلِّيُّون جماعة عِلِّىٍّ فى السماء السابعة اليه يُصْعَد بأرواح المؤمنين وقوله تعالى كلا انَّ كتاب الأبرار لَفِى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة يقول القائل كيف جُمِعَتْ عِلِّيُّون بالنون وهذا من جمع الرجال قال والعرب اذا جَمَعَتْ جَمْعًا لا يذهبون فيه الى أن له بناء من واحد واثنين وقالوا فى المذكر والمؤنث بالنون من ذلك عِلِّيُّون وهو شئ فوق شئ غير معروف واحده ولا اثناه قال وسمعت العرب تقول أطعمنا مَرَقَةً مَرِقِينَ تريد اللُّحمان اذا طُبِخَتْ بماء واحد وأنشد

قد رَوَّيْتُ الأَدْهَمَيْنِ هِينا * قُلَيْصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

فجمع بالنون لانه أراد العَدَد الذى لا يُحَدُّ آخره وكذلك قول الشاعر

فأَصْبَحَتِ المَذاهِبُ قد أذاعَتْ * بها الأعْصارُ بَعْدَ الوابِلِينا

أراد المَطَر بعد المَطَر غير محدود وكذلك عِلِّيُّون ارتفاعٌ بعد ارتفاع قال أبو اسحق فى قوله جل وعز لفى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة وما أدراك ما عِلِّيُّون قال واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع كما تقول هذه قِنَّسْرُون ورأيت قِنَّسْرِينَ وعِلِّيُّون السماء السابعة قال الازهرى ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم انَّ أهل الجنة ليتراءَوْن أهل عِلِّيِّين كما تَرَاءَوْن الكوكب الدُّرِّىَّ فى أُفُق السماء قال ابن الاثير عِلِّيُّون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحَفَظة

قوله هنى الخ هكذا فى الاصل المعتمد وفى بعض الاصول هيى وحرر اه

يُرفع اليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله فى الدار الآخرة ويُعرب بالحروف والحركات كقنسرين وأشباهها على أنه جمع أو واحد قال أبو سعيد هذه كلمة معروفة عند العرب أن يقولوا الأهل الشرف فى الدنيا والثروة والغنى أهل علّيين فاذا كانوا متّضعين قالوا سفليون والعلّيون فى كلام العرب الذين ينزلون أعالى البلاد فاذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سفليون ويقال هذه الكلمة تستعلى لسانى اذا كانت تعتره وتجرى عليه كثيرا وتقول العرب ذهب الرجل علاءً وعُلُوًّا ولم يذهب سُفْلًا اذا ارتفع وتعلّت المرأة طهرت من نفاسها وفى حديث سُبَيْعة أنها لمّا تعلّت من نفاسها أى سلمت وقيل تشوّفت لخُطّابها ويروى تعالت أى ارتفعت وظهرت قال ويجوز أن يكون من قولهم تعلّى الرجل من علّته اذا برأ أى خرجت من نفاسها وسلمت ومنه قول الشاعر * ولاذات بعلٍ من نفاس تعلّت * وتعلّى المريض من علّته أفاق منها ويعلى اسم فأما قوله

قد عجبت منّى ومن يعيليا * لمّا رأتنى خلقًا مقلوليا

فانه أراد من يُعَيْلِى فردّه الى أصله بأن حرّك الياء ضرورة وأصل اليا آت الحركة وانما لم يُنوّن لانه لا ينصرف قال الجوهرى ويُعَيْلَى مصغّر اسم رجل قال ابن برى صوابه يُعَيْلٍ واذا نُسب الرجل الى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا علَوِىٌّ واذا نسبوا الى بنى علىّ وهم قبيلة من كنانة قالوا هؤلاء العَلِيُّون وروى عن ابن الاعرابى فى قوله * بنو علىٍّ كلّهم سواء * قال بنو علىٍّ من بنى العَبلات من بنى أُمَيّة الأصغر كان ولى من بعد طَلْحة الطَّلَحات لان أمّهم عَبْلة بنت حادل من البراجم وهى أمّ ولد ابن أمية الأصغر وعَلْوان ومُعلّى اسمان والنسب الى مُعلّى مُعَلَّوِىٌّ وتعلى اسم امرأة وأخذ مالى عَلْوةً أى عَنْوة حكاها اللحيانى عن الرُّؤاسى وحكى أيضا أنه يقال للكثير المال اعْلُ به اى ابْقَ بعده قال ابن سيده وعندى أنه دعاء له بالبقاء وقول طُفَيل الغَنَوى

ونحن منعنا يوم حَرْس نساءكم * غداة دعانا عامرٌ غير مُعْتَل

انما أراد مُؤْتَلٍ فحوّل الهمزة عينا يقال فلان غير مُؤْتَلٍ فى الأمر وغير مُعْتَلٍ أى غير مُقصّر والمعتلى فرس عقبة بن مُدْلِج والمُعلّى أيضا اسم فرس الأشعر الشاعر وعَلْوى اسم فرس سُلَيك وعَلْوَى اسم فرس خُفاف بن نُدْبة وهى التى يقول فيها

وقفت له علوى وقد خام صحبتى * لأبنى نجدًا أولا تأرها لكا

وقيل علوى فرس خُفاف بن عُمَيْر قال الازهرى وعَلْوَى اسم فرس كانت من سوابق خيل العرب

قوله حادل هكذا فى الاصل وحرر اه

قوله وتعلى اسم امرأة هكذا فى الاصل والتكملة وفى القاموس يعلى بكسر الياء التحتية وانظر اه

قوله والمعلى أيضا الخ هكذا فى الاصل والصحاح وكتب عليه فى التكملة فقال وقال الجوهرى والمعلى بكسر اللام الذى يأتى الحلوبة من قبل يمينها والمعلى أيضا فرس الاشعر الشاعر وفرس الاشعر المعلى بفتح اللام ولو لم يقل أيضا كان الحمل على الناسخ اه كتبه مصححه

(عمى) العَمَى ذهابُ البَصَر كُلّه وفى الازهرى من العَيْنَين كِلْتَيهما عَمِىَ يَعْمَى عَمًى فهو أعْمَى واعماىَ يَعْماىُ اعْمِياءً أرادوا حَذْوَ ادْهامَّ يَدْهامُّ ادْهِيماماً فأخْرَجُوه على لَفْظٍ صَحِيحٍ وكان فى الاصل ادْهامَمَ فأدْغَموا لاجْتِماعِ المِيمَين فلما بَنَوا اعمايا على أصْل ادهامَمَ اعتمدَتِ الياءُ الأخيرة على فَتْحَة الياء الأُولَى فصارَتْ ألِفًا فلما اختلفا لم يكن للادْغام فيها مَساغٌ كمساغِه فى المِيمَين ولذلك لم يَقولوا اعماىَّ فلان غير مستعمل وتَعَمَّى فى مَعْنَى عَمِىَ وأنشد الاخْفَش

صَرَفْتَ ولم نَصْرِفْ أوانًا وبادَرَتْ * نُهاكَ دُموعُ العَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتِ

وهو أعْمَى وعَمٍ والأنثى عَمْياءُ وعَمِيَة وأما عَمْيَة فعلى حَدِّ فَخْذٍ فى فَخِذٍ خَفَّفوا مِيمَ عَمِيَة قال ابن سيده حكاه سيبويه قال الليث رجلٌ أعمى وامْرأةٌ عَمْياءُ ولا يقع هذا النَّعْتُ على العَيْن الواحدة لانّ المعنى يقعُ عليهما جميعًا يقال عَمِيَت عَيْناهُ وامرأتان عَمْياوان ونساءٌ عَمْياواتٌ وقومٌ عُمْىٌ وتَعامَى الرجُلُ أى أرَى من نفسه ذلك وامْرأةٌ عَمِيَةٌ عن الصواب وعَمِيَةُ القَلْبِ على فَعِلَة وقومٌ عَمُون وفيهم عَمِيَّتُهم أى جَهْلُهم والنِّسْبَة الى أعْمَى أعْمَوِىٌّ والى عَمٍ عَمَوِىٌّ وقال الله عز وجل ومَنْ كان فى هذه أعْمَى فهو فى الآخرة أعْمَى وأضَلُّ سبيلا قال الفراء عَدَّدَ الله نِعَمَ الدُّنْيا على المُخاطَبِين ثم قال من كان فى هذه أعْمَى يعنى فى نِعَمِ الدُّنْيا التى اقْتَصَصْناها عليكم فهو فى نِعَمِ الآخرة أعْمَى وأضَلُّ سبيلا قال والعرب اذا قالوا هو أفْعَلُ منك قالوه فى كلّ فاعل وفَعِيل وما لا يُزادُ فى فِعْلِه شىءٌ على ثلاثة أحْرُفٍ فاذا كان على فَعْلَلْتَ مثل زَخْرَفْتَ أو على افْعَلَلْتَ مثل احْمَرَرْتَ لم يقولوا هو أفْعَلُ منك حتى يقولوا هو أشَدُّ حُمْرَةً منك وأحْسَنُ زَخْرَفَةً منك قال وانما جاز فى العَمَى لانه لم يُرَدْ به عَمَى العَيْنَين انما أُرِيد والله أعلم عَمَى القَلْب فيقال فلانٌ أعْمَى من فلان فى القَلْب ولا يقال هو أعْمَى منه فى العَيْن وذلك أنه لمّا جاء على مذهب أحْمَر وحَمْراء تُرِكَ فيه أفْعَلُ منه كما تُرِكَ فى كَثِيرٍ قال وقد تَلَقَّى بعض النحويين يقولُ أجِيزُه فى الأعْمَى والأعْشَى والأعْرَج والأزْرَق لانا قد نَقُول عَمِىَ وزَرِقَ وعَشِىَ وعَرِجَ ولا نَقُول حَمِرَ ولا بَيِضَ ولا صَفِرَ قال الفراء وليس ذلك بشىءٍ انما يُنْظَر فى هذا الى ما كان لصاحبه فيه فِعْلٌ يَقِلُّ أو يَكْثُر فيكون أفْعَلُ دليلًا على قِلَّة الشىء وكَثْرَته ألا ترى أنك تقولُ فلان أقْوَمُ من فلانٍ وأجْمَل لانّ قيام ذا يزيدُ على قيام ذا وجَمالَه يزيدُ على جَمالِه ولا تقول للأعْمَيَيْن هذا أعْمَى من ذا ولا لِمَيِّتَيْن هذا أمْوَتُ من ذا فان جاء شىءٌ منه فى شعر فهو شاذٌّ كقوله

أمّا المُلوكُ فأنتَ اليومَ ألأمُهم * لُؤْمًا وأبْيَضُهم سِرْبالَ طَبّاخِ

قوله لم يقولوا اعماىّ فلان الخ هكذا فى الاصل المعتمد وعبارة التهذيب ولذلك لم يقولوا اعماىّ مدغمة وعلى هذا الحذو يجرى هذا كله فى جميع هذا الباب الا أن يقول قائل تكلفا على لفظ ادهامّ بالتثقيل اعماىّ فلان الخ اه كتبه مصححه

وقولهم ما أعماه انما يراد به ما أعمى قلبه لان ذلك ينسب اليه الكثير الضلال ولا يقال فى عمى العيون ما أعماه لان مالا يتزيد لا يتعجب منه وقال الفراء فى قوله تعالى وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد قرأها ابن عباس رضى الله عنه عم وقال أبو معاذ النحوى من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر يقال هذا الامر عمى وهذه الامور عمى لانه مصدر كقولك هذه الامور شبهة وريبة قال ومن قرأ عم فهو نعت تقول أمر عم وأمور عمية ورجل عم فى أمره لا يبصره ورجل أعمى فى البصر وقال الكميت * ألا هل عم فى رأيه متأمل * ومثله قول زهير

* ولكننى عن علم ما فى غد عم * والعامى الذى لا يبصر طريقه وأنشد

لا تأتينى تبتغى لين جانبى * برأسك نحوى عاميا متعاشيا

قال ابن سيده وأعماه وعماه صيره أعمى قال ساعدة بن جؤية

وعمى عليه الموت يأتى طريقه * سنان كعسراء العقاب ومنهب

قوله وعمى عليه الموت الخ برفع الموت فاعلا كما فى الاصول هنا وتقدم لنا ضبطه فى مادة عسر بالنصب والصواب ماهنا وقوله ويروى * وعمى عليه الموت بابى طريقه * يعنى عينيه الخ هكذا فى الاصل والمحكم هنا وتقدم لنا فى مادة عسر أيضا ويروى بأبى طريقه يعنى عينه والصواب ماهنا فانظر اه

يعنى بالموت السنان فهو اذا بدل من الموت ويروى * وعمى عليه الموت بابى طريقه * يعنى عينيه ورجل عم اذا كان أعمى القلب ورجل عمى القلب أى جاهل والعمى ذهاب نظر القلب والفعل كالفعل والصفة كالصفة الا أنه لا يبنى فعله على افعال لانه ليس بمحسوس وانما هو على المثل وافعال انما هو للمحسوس فى اللون والعاهة وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور قال الزجاج هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين والمعنى وما يستوى الاعمى عن الحق وهو الكافر والبصير وهو المؤمن الذى يبصر رشده ولا الظلمات ولا النور الظلمات الضلالات والنور الهدى ولا الظل ولا الحرور أى لا يستوى أصحاب الحق الذين هم فى ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم فى حر دائم وقول الشاعر

وثلاث بين اثنتين بها * سل أعمى بما يكيد بصيرا

يعنى القدح جعله أعمى لانه لا بصر له وجعله بصيرا لانه يصوب الى حيث يقصد به الرامى وتعامى أظهر العمى يكون فى العين والقلب وقوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قيل هو مثل قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل أعمى عن حجته وتأويله أنه لا حجة له يهتدى اليها لانه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل وقد بشر وأنذر ووعد وأوعد وروى عن مجاهد فى قوله تعالى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها وقال نفطويه يقال عمى فلان عن رشده وعمى عليه طريقه اذا لم يهتد لطريقه ورجل عم وقوم عمون قال وكلما ذكر الله

جل وعز العمى فى كتابه فذمه يريد عمى القلب قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقوله تعالى صم بكم عمى هو على المثل جعلهم فى ترك العمل بما يبصرون وعمى ما يسمعون بمنزلة الموتى لان ما بين من قدرته وصنعته التى يعجز عنها المخلوقون دليل على وحدانيته والاعميان السيل والجمل الهائج وقيل السيل والحريق كلاهما عن يعقوب قال الازهرى والاعمى الليل والاعمى السيل وهما الابهمان أيضا بالباء للسيل والليل وفى الحديث نعوذ بالله من الاعميين هما السيل والحريق لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى أمره أو لانهما اذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعا ولا يتجنبان شيأ كالاعمى الذى لا يدرى أين يسلك فهو يمشى حيث أدته رجله وأنشد ابن برى

ولما رأيتك تنسى الذمام * ولا قدر عندك للمعدم
وتجفو الشريف اذا ما أخل * وتدنى الدنى على الدرهم
وهبت اخاءك للاعميين * وللاثرمين ولم أظلم

أخل من الخلة وهى الحاجة والاعميان السيل والنار والاثرمان الدهر والموت والعمياء والعماية والعمية والعمية كله الغواية واللجاجة فى الباطل والعمية والعمية الكبر من ذلك وفى حديث أم معبد تسفهوا عمايتهم العماية الضلال وهى فعالة من العمى وحكى اللحيانى تركتهم فى عمية وعمية وهو من العمى وقتيل عميا أى لم يدر من قتله وفى الحديث من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو ينصر عصبة أو يدعو الى عصبة فقتل قتل قتلة جاهلية هو فعيلة من العماء الضلالة كالقتال فى العصبية والاهواء وحكى بعضهم فيها ضم العين وسئل أحمد بن حنبل عمن قتل فى عمية قال الامر الاعمى للعصبية لا تستبين ما وجهه قال أبو اسحق انما معنى هذا فى تحارب القوم وقتل بعضهم بعضا يقول من قتل فيها كان هالكا قال أبو زيد العمية الدعوة العمياء فقتيلها فى النار وقال أبو العلاء العصبة بنو العم والعصبية أخذت من العصبة وقيل العمية الفتنة وقيل الضلالة وقال الراعى * كما يذود أخو العمية النجد * يعنى صاحب فتنة ومنه حديث الزبير لئلا يموت ميتة عمية أى ميتة فتنة وجهالة وفى الحديث من قتل فى عميا فى رمى يكون بينهم فهو خطأ وفى رواية فى عمية فى رميا تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ العميا بالكسر والتشديد والقصر فعيلى من العمى كالرميا من الرمى والخصيصى من التخصص وهى مصادر والمعنى أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يبين قاتله فحكمه حكم قتيل الخطا تجب فيه الدية وفى الحديث الآخر ينزو الشيطان بين الناس فيكون دما فى عميا فى غير ضغينة أى فى جهالة من غير حقد وعداوة والعمياء تأنيث

الأعمى يريد بها الضلالة والجهالة والعماية الجهالة بالشئ ومنه قوله

* تجلت عمايات الرجال عن الصبا * وعماية الجاهلية جهالتها والأعماء الجاهل يجوز أن يكون واحدها أعمى وأعماء عامية على المبالغة قال رؤبة

وبلد عامية أعماؤه * كأن لون أرضه سماؤه

يريد ورب بلد وقوله عامية أعماؤه أراد متناهية في العمى على حد قولهم ليل لائل فكأنه قال أعماؤه عامية فقدم وأخر وقلما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به الا تابعا لما قبله كقولهم شعل شاغل وليل لائل لكنه اضطر الى ذلك فقدم وأخر قال الازهري عامية دارسة وأعماؤه مجاهله بلد مجهل وعمى لا يهتدى فيه والمعامي الارضون المجهولة والواحدة معمية قال ولم أسمع لها بواحدة والمعامي من الارضين الاغفال التي ليس بها أثر عمارة وهي الأعماء أيضا وفي الحديث إن لنا المعامي يريد الاراضي المجهولة الاغفال التي ليس بها أثر عمارة واحدها معمى وهو موضع العمى كالمجهل وأرض عمياء وعامية ومكان أعمى لا يهتدى فيه قال وأقرأني ابن الاعرابي

وماء صرى عافي الثنايا كأنه * من الاجن أبوال المخاض الضوارب

عم شركا الاقطار بيني وبينه * مراري تخشى به الموت ناضب

قال ابن الاعرابي عم شركا كما يقال عم طريقا وعم مسلكا يريد الطريق ليس بين الاثر وأما الذي في حديث سلمان سئل ما يحل لنا من ذمتنا فقال من عمالك الى هدالك أي اذا ضللت طريقا أخذت منهم رجلا حتى يقفك على الطريق وانما رخص سلمان في ذلك لان أهل الذمة كانوا صولحوا على ذلك وشرط عليهم فاما اذا لم يشرط فلا يجوز الا بالاجرة وقوله من ذمتنا أي من أهل ذمتنا ويقال لقيته في عماية الصبح أي في ظلمته قبل أن أتبينه وفي حديث أبي ذر أنه كان يغير على الصرم في عماية الصبح أي في بقية ظلمة الليل ولقيته صكة عمى وصكة أعمى أي في أشد الهاجرة حرا وذلك أن الظبي اذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولمعانها فيسدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره وقيل هو أشد الهاجرة حرا وقيل حين كاد الحر يعمي من شدته ولا يقال في البرد وقيل حين يقوم قائم الظهيرة وقيل نصف النهار في شدة الحر وقيل عمى الحر بعينه وقيل عمى رجل من عدوان كان يفتي في الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان

جوادان فضرب مثلا وقال الازهرى هو عمى كأنه تصغير أعمى قال وأنشد ابن الاعرابى

صك بها عين الظهيرة غائرا * عمى ولم ينعلن الا ظلالها

وفى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة نصف النهار اذا قام قائم الظهيرة صكة عمى قال وعمى تصغير أعمى على الترخيم ولا يقال ذلك الا فى حمارة القيظ والانسان اذا خرج نصف النهار فى أشد الحر لم يتهيأ له أن يملأ عينيه من عين الشمس فأرادوا أنه يصير كالاعمى ويقال هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهرا فاستأصلهم فنسب الوقت اليه وقول الشاعر

يحسبه الجاهل ما كان عمى * شيخا على كرسيه معمما

أى اذا نظر اليه من بعيد فكأن العمى هنا البعد يصف وطب اللبن يقول اذا رآه الجاهل من بعد ظنه شيخا معمما لبياضه والعماء ممدود السحاب المرتفع وقيل الكثيف قال أبو زيد هو شبه الدخان يركب رؤس الجبال قال ابن برى شاهده قول حميد بن ثور

فاذا حز ألا فى المناخ رأيته * كالطود أفرده العماء الممطر

وقال الفرزدق

ووفراء لم تخرز بسير وكيعة * غدوت بها طبا يدى برشائها

ذعرت بها سربا نقيا جلوده * كنجم الثريا أسفرت من عمائها

ويروى * اذ بدت من عمائها * وقال ابن سيده العماء الغيم الكثيف الممطر وقيل هو الرقيق وقيل هو الاسود وقال أبو عبيد هو الابيض وقيل هو الذى هراق ماءه ولم يتقطع تقطع الجفال واحدته عماءة وفى حديث أبى رزين العقيلى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال فى عماء تحته هواء وفوقه هواء قال أبو عبيد العماء فى كلام العرب السحاب قاله الاصمعى وغيره وهو ممدود وقال الحرث بن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم ينجاب عنه العماء

يقول هو فى ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحاب ينجاب عنه أى ينكشف قال أبو عبيد وانما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندرى كيف كان ذلك العماء قال وأما العمى فى البصر فمقصور وليس هو من هذا الحديث فى شئ قال الازهرى وقد بلغنى عن أبى الهيثم ولم يعزه اليه ثقة أنه قال فى تفسير هذا الحديث ولفظه انه كان فى عمى مقصور قال وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى قال والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بنى آدم ولا يبلغ كنهه وصف قال

الازهري والقول عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء ممدود وهو السحاب ولا يُدرَى كيف ذلك العماء بصفة تحصره ولا نعت يحدّه ويقوّي هذا القول قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغمام والملائكة والغمام معروف في كلام العرب الا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظُلَلٍ منه فنحن نؤمن به ولا نكيّف صفته وكذلك سائر صفات الله عز وجل وقال ابن الاثير معنى قوله في عمى مقصور ليس معه شيء قال ولا بد في قوله أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير أين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء والعماية والعماءة السحابة الكثيفة المطبقة قال وقال بعضهم هو الذي هراق ماءه ولم يتقطّع تقطّع الجفل والعرب تقول أشد برد الشتاء شمال جرياء في غب سماء تحت ظل عماء قال ويقولون للقطعة الكثيفة عماءة قال وبعض ينكر ذلك ويجعل العماء اسما جامعا وفي حديث الصوم فان غُمّي عليكم هكذا جاء في رواية قيل هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الابصار عن رؤيته وعمى الشيء عميا سال وعمى الماء يعمي اذا سال وهمى يهمي مثله قال الازهري وأنشد المنذري فيما أقرأني لابي العباس عن ابن الاعرابي

وغبراء معمي بها الآل لم يبن * بها من ثنايا المنهلين طريق

قال عمى يعمي اذا سال يقول سال عليها الآل ويقال عميت الى كذا وكذا أعمي عميانا وعطشت عطشانا اذا ذهبت اليه لا تريد غيره غير أنك تؤمّه على الابصار والظلمة عمى يعمي وعمى الموج بالفتح يعمي عميا اذا رمى بالقذى والزبد وقال الليث العمي على مثال الرمي رفع الامواج القذى والزبد في أعاليها وأنشد * رهاز بدا يعمي به الموج طاميا * وعمى البعير بلغامه عميا هدر فرمى به أيا كان وقيل رمى به على هامته وقال المؤرج رجل عام رام وعماني بكذا وكذا رماني من التهمة قال وعمى النبت يعمي واعتم واعتمى ثلاث لغات واعتمى الشيء اختاره والاسم العمية قال أبو سعيد اعتميته اعتماء أي قصدته وقال غيره اعتميته اخترته وهو قلب الاعتيام وكذلك اعتمته والعرب تقول عما والله وأما والله وهما والله يبدلون من الهمزة العين مرة والهاء أخرى ومنهم من يقول غما والله بالغين المعجمة والعمو الضلال والجمع أعماء وعمي عليه الامر التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ والتعمية أن تعمي على الانسان شيأ فتلبسه عليه تلبيسا وفي حديث الهجرة لأعمين على من ورائي من التعمية والاخفاء والتلبيس حتى لا يتبعكما أحد وعميت معنى

البيت

البيت تعمية ومنه المعمى من الشعر وقرئ فعميت عليهم بالتشديد أبو زيد تركناهم عمى اذا أشرفوا على الموت قال الازهري وقرأت بخط أبي الهيثم في قول الفرزدق

غلبتك بالمفقي والمعمى * وبيت المحتبي والخافقات

قال فخر الفرزدق في هذا البيت على جرير لان العرب كانت اذا كان لاحدهم ألف بعير فقأ عين بعير منها فاذا تمت ألفان عماه وأعماه فافتخر عليه بكثرة ماله قال والخافقات الرايات ابن الاعرابي عمايعمو اذا خضع وذل ومنه حديث ابن عمر مثل المنافق مثل الشاة بين الربيضين تعمو مرة الى هذه ومرة الى هذه يريد أنها كانت تميل الى هذه والى هذه قال والاعرف تعنو التفسير للهروي في الغريبين قال ومنه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك والعماء الطول يقال ما أحسن عماء هذا الرجل أي طوله وقال أبو العباس سألت ابن الاعرابي عنه فعرفه وقال الاعماء الطوال من الناس وعماية جبل من جبال هذيل وعمايتان جبلان معروفان (عنا) قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم قال الفراء عنت الوجوه نصبت له وعملت له وذكر أيضا أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه اذا سجد وركع وهو في معنى العربية أن تقول للرجل عنوت لك خضعت لك وأطعتك وعنوت للحق عنوا خضعت قال ابن سيده وقيل كل خاضع لحق أو غيره عان والاسم من كل ذلك العنوة والعنوة القهر وأخذته عنوة أي قسرا وقهرا من باب أتيته عدوا قال ابن سيده ولا يطرد عند سيبويه وقيل أخذه عنوة أي عن طاعة وعن غير طاعة وفتحت هذه البلدة عنوة أي فتحت بالقتال قوتل أهلها حتى غلبوا عليها وفتحت البلدة الاخرى صلحا أي لم يغلبوا ولكن صولحوا على خرج يؤدونه وفي حديث الفتح أنه دخل مكة عنوة أي قهرا وغلبة قال ابن الاثير هو من عنا يعنو اذا ذل وخضع والعنوة المرة منه كأن المأخوذ بها يخضع ويذل وأخذت البلاد عنوة بالقهر والاذلال ابن الاعرابي عنا يعنو اذا أخذ الشيء قهرا وعنا يعنو عنوة فيهما اذا أخذ الشيء صلحا بكرام ورفق والعنوة أيضا المودة قال الازهري قولهم أخذت الشيء عنوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشيء وأنشد الفراء لكثير

فما أخذوها عنوة عن مودة * ولكن ضرب المشرفي استقالها

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال وقال الاخفش في قوله تعالى وعنت الوجوه استأسرت قال والعاني الاسير وقال أبو الهيثم العاني الخاضع والعاني العبد والعاني السائل من ماء أو دم

يقال عَنَت القربة تَعْنُو اذا سال ماؤها وفي المحكم عَنَت القِرْبَةُ بماء كثير تَعْنُو لم تحفظه فظهر قال المُتَنَخِّل الهُذَلي

تَعْنُو بمَخْرُوتٍ له ناضِحٌ * ذُورِيقٍ يَغْدُو وذُو شَلْشَلِ

ويروى قاطِرٍ بدل ناضِحٍ قال شمر تَعْنُو تَسِيلُ بمَخْرُوتٍ أي من شَقٍّ مَخْرُوتٍ والخَرْتُ الشَّقُّ في الشَّنَّة والمَخْرُوتُ المَشْقُوقُ رواه ذُو شَلْشَلٍ قال الازهري معناه ذُو قَطَرانٍ من الواشن وهو القاطِرُ ويروى ذو رَوْنَقٍ ودَمٌ عانٌ سائلٌ قال

لَمَّا رَأَتْ أُمُّه بالبابِ مُهْرَتَه * على يَدَيْها دَمٌ من رَأْسِه عانِ

قوله الواشن هكذا في النسخة المعتمدة بيدنا وفي التهذيب الوأبتين فانظر اه كتبه مصححه

وعَنَوْتُ فيهم وعَنَيْتُ عُنُوًّا وعَنَاءً صِرْتُ أَسِيرًا وأَعْنَيْتُه أَسَرْتُه وقال أبو الهيثم العَنَاءُ الحَبْسُ في شدة وذُلٍّ يقال عَنَا الرجلُ يَعْنُو عُنُوًّا وعَنَاءً اذا ذَلَّ لك واسْتَأْسَرَ قال وعَنَّيْتُه أُعَنِّيه تَعْنِيَةً اذا أَسَرْتَه وحَبَسْتَه مُضَيِّقًا عليه وفي الحديث اتَّقُوا اللهَ في النِّساءِ فانَّهُنَّ عندكم عَوَانٍ أي أُسَرَى أو كالأَسْرَى واحدة العَوَانِي عانِيَةٌ وهي الأَسِيرة يقول انما هُنَّ عندكم بمنزلة الأَسْرَى قال ابن سيده والعَوَانِي النساءُ لانهُنَّ يُظْلَمْنَ فلا يَنْتَصِرْنَ وفي حديث المِقْدام الخالُ وارثُ مَنْ لا وارثَ له يَفُكُّ عانَه أي عانِيَه فحذف الياء وفي رواية يَفُكُّ عُنِيَّه بضم العين وتشديد الياء يقال عَنَا يَعْنُو عُنُوًّا وعُنِيًّا ومعنى الاسر في هذا الحديث ما يَلْزَمُه ويتعلق به بسبب الجنايات التي سبيلُها أن يَتَحَمَّلَها العاقلةُ هذا عند من يُوَرِّثُ الخالَ ومن لا يُوَرِّثُه يكون معناه أنها طُعْمَةٌ يُطْعِمُها الخالُ لا أن يكون وارثا ورجلٌ عانٍ وقوم عُناة ونِسْوَةٌ عَوَانٍ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عُودُوا المَرْضَى وفُكُّوا العانِيَ يعني الاسيرَ وفي حديث آخر أَطْعِمُوا الجائعَ وفُكُّوا العانِيَ قال ولا أراه ماخُوذًا الا من الذُّلِّ والخُضُوع وكُلُّ مَنْ ذَلَّ واسْتَكَانَ وخَضَعَ فقد عَنَا والاسم منه العُنْوَة قال القُطَامِيّ

ونَأَتْ بحاجَتِنا وربَّتْ عُنْوَةٍ * لَكَ من مَوَاعِدِها التي لم تَصْدُقِ

الليث يقال للأَسِيرِ عَنَا يَعْنُو وعَنِيَ يَعْنَى قال واذا قلت أَعْنَوْتُه فمعناه أَبْقَوْه في الاسار قال الجوهري يقال عَنِيَ فيهم فلانٌ أَسِيرًا أي أقام فيهم على اسارِه واحْتَبَسَ وعَنَّاه غيرُه تَعْنِيَةً حَبَسَه والتَّعْنِيَة الحَبْس قال أبو ذُؤَيب

مُشَعْشَعَةٍ من أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بها * رِكَابٌ وعَنَّتْها الزِّقَاقُ وقَارُها

وقال ساعِدَة بن جُؤَيَّة

فان يَكُ عَتَّابٌ أُصِيبَ بِسَهْمِه * حَشَاه فعَنَّاه الجَوَى والمَحَارِفُ

دعا عليه بالحبس والثقل من الجراح وفى حديث على كرم الله وجهه انه كان يحرض أصحابه يوم صفين ويقول استشعروا الخشية وعنوا بالاصوات أى اخبسوها وأخفوها من التعنية الحبس والاسر كأنه نهاهم عن اللغط ورفع الاصوات والاعناء الاخلاط من الناس خاصة وقيل من الناس وغيرهم واحدها عنو وعنى فيه الاكل يعنى شاذ تفجع لم يحكها غير أبى عبيد قال ابن سيده حكمنا عليها أنها يائية لان انقلاب الالف لاما عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو الفراء ما يعنى فيه الاكل أى ما يتجمع عنى يعنى الفراء شرب اللبن شهرا فلم يعن فيه كقولك لم يغن عنه شيأ وقد عنى يعنى عنيا بكسر النون من عنى ومن أمثالهم عنيته تشفى الجرب يضرب مثلا للرجل اذا كان جيد الرأى وأصل العنية فيما روى أبو عبيد أبوال الابل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زمانا فى الشمس ثم تعالج بها الابل الجربى سميت عنية من التعنية وهو الحبس قال ابن سيده والعنية على فعيلة والتعنية أخلاط من بعر وبول يحبس مدة ثم يطلى به البعير الجرب قال أوس بن حجر

كأن كحيلا معقدا أو عنية * على رجع ذفراها من الليت واكف

وقيل العنية أبوال الابل تستبال فى الربيع حين تجز أعن الماء ثم تطبخ حتى تختثر ثم يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب الحلب فتعقد بذلك ثم تجعل فى بساتيق صغار وقيل هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط ويحبس زمنا وقيل هو البول يوضع فى الشمس حتى يختثر وقيل العنية الهناء ما كان وكله من الخلط والحبس وعنيت البعير تعنية طليته بالعنية عن اللحيانى أيضا والعنية أبوال يطبخ معها شئ من الشجر ثم يهنأ به البعير واحدها عنو وفى حديث الشعبى لأن أتعنى بعنية أحب الى من ان أقول فى مسئلة برأيى العنية بول فيه أخلاط تطلى به الابل الجربى والتعنى التطلى بها سميت عنية لطول الحبس قال الشاعر

عندى دواء الاجرب المعبد * عنية من قطران معقد

وقال ذو الرمة

كأن بذفراها عنية مجرب * لها وشل فى قنفذ الليت ينتح

والقنفذ ما يعرق خلف أذن البعير وأعناء السماء نواحيها الواحد عنو وأعناء الوجه جوانبه عن ابن الاعرابى وأنشد

فما برحت تقريه أعناء وجهها * وجبهتها حتى تثنه قرونها

ابن الاعرابى الأَعْناء النَّواحى واحدُها عَنًا وهى الأَعْنان أيضا قال ابن مقبل

لا تُحْرِزُ المَرْءَ أَعْناءُ البلادِ ولا * تُبْنَى لَه فى السَّمَواتِ السَّلالِيمُ

ويروى أَحْجاء واورد الازهرى هنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الابل فقال أَعْنانُ الشياطين أراد أنّها مثلُها كأنه أراد أنها من نَواحى الشياطين وقال اللحيانى يقال فيها أَعْناءٌ من الناس وأَعْراءٌ من الناس واحدهما عِنْوٌ وعِرْوٌ أى جماعات وقال أحمد بن يحيى بها أَعْناءٌ من الناس وأَفْناءٌ أى أخلاط الواحد عِنْوٌ وفِنْوٌ وهم قومٌ من قبائل شتّى وقال الاصمعى أَعْناءُ الشئ جَوانبه واحدها عِنْوٌ بالكسر وعَنَوْتُ الشئَ أَبْدَيْتُه وعَنَوْتُ به وعَنَوْتُه أَخْرَجْتُه وأَظْهَرْتُه وأَعْنَى الغَيْثُ النَّباتَ كذلك قال عدىُّ بنُ زيد

ويأْكُلْنَ ما أَعْنَى الوَلِىُّ فلم يَلِتْ * كأَنَّ بحافاتِ النِّهاءِ المَزارِعَا

فلم يَلِتْ أى فلم يَنْقُصْ منه شيأ قال ابن سيده هذه الكلمة واوِيَّة ويائِيَّة وأَعْناه المَطَرُ أَنْبَتَه ولم تَعْنِ بلادُنا العامَ بشئ أى لم تُنْبِتْ شيأ والواو لغة الازهرى يقال للأرض لم تَعْنُ بشئ أى لم تُنْبِتْ شيأ ولم تَعْنِ بشئ والمعنى واحد كما يقال حَثَوْتُ عليه التراب وحَثَيْتُ وقال الاصمعى سألته فلم يَعْنُ لى بشئ كقولك لم يَنْدَ لى بشئ ولم يَبِضَّ لى بشئ وما أَعْنَتِ الارضُ شيأ أى ما أَنْبَتَتْ وقال ابن برى فى قول عدى * ويأْكُلْنَ ما أَعْنَى الوَلِىُّ * قال حذف الضمير العائد على ما أى ما أَعْناه الوَلِىُّ وهو فعل منقول بالهمز وقد يتعدّى بالباء فيقال عَنَتْ به فى معنى أَعْنَتْه وعليه قول ذى الرمة * مما عَنَتْ به * وسنذكره عقبها وعَنَتِ الارضُ بالنباتِ تَعْنُو عُنُوًّا وتَعْنِى أيضا وأَعْنَتْه أَظْهَرَتْه وعَنَوْتُ الشئَ أَخْرَجْتُه قال ذو الرمة

ولم يَبْقَ بالخَلْصاءِ مِمَّا عَنَتْ به * مِنَ الرُّطْبِ الَّا يُبْسُها وهَجِيرُها

وأنشد بيت المُتَنَخِّل الهُذَلى * تَعْنُو بمَخْرُوتٍ له ناضِحٌ * وعَنَا النَّبْتُ يَعْنُو اذا ظهر وأَعْناه المَطَرُ اعْناءً وعَنَا الماءُ اذا سالَ وأَعْنَى الرجلُ اذا صادف أرضا قد أَمْشَرَتْ وكَثُرَ كَلَؤُها ويقال خُذْ هذا وما عاناه أى ما شاكَلَه وعَنَا الكلبُ للشئ يَعْنُو أَتاه فشَمَّه ابن الاعرابى هذا يَعْنُو هذا أى يأْتيه فيَشَمُّه والهُمومُ تُعانى فلانا أى تأتيه وأنشد

واذا تُعانِينى الهُمومُ قَرَيْتُها * سُرُحَ اليَدَيْنِ تُخالِسُ الخَطَرانا

ابن الاعرابى عَنَيْتُ بأمره عِنايةً وعُنِيًّا وعَنانى أمرُه سواءٌ فى المعنى ومنه قولهم

إياكَ أعْنِي واسْمَعِي يا جارَهْ ويقال عَنِيتُ وتَعَنَّيْتُ كلُّ يقال ابن الاعرابى عَنَا عليه الأمْرُ أى شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد

وشَقَّ على امْرِئٍ وعَنَا عليه * تَكالِيفُ الذى لَنْ يَسْتَطِيعا

ويقال عُنِىَ بالشئ فهو مَعْنِيٌّ به وأعْنَيْتُه وعَنَّيْتُه بمعنى واحد وأنشد

ولَمْ أَخْلُ فى قَفْرٍ ولم أُوفِ مَرْبَأً * يَفَاعًا ولم أُعْنِ المَطِىَّ النَّواجِيا

وعَنَّيْتُه حَبَسْتُه حَبْسًا طويلا وكُلُّ حَبْسٍ طويل تَعْنِيَةٌ ومنه قول الوليد بن عقبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ فى دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

قال الجوهرى وقيل ان المُعَنَّى فى هذا البيت فَحْلٌ لَئِيمٌ اذا هاج حُبِسَ فى العُنَّة لانه يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه ويقال أصله مُعَنَّنٌ فأُبدلت من إحدى النُّونات ياءٌ قال ابن سيده والمُعَنَّى فَحْلٌ مُقْرِفٌ يُقَمُّ اذا هاج لانه يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه ويقال لَقِيتُ من فلان عَنْيَةً وعَنَاءً أى تَعَبًا وعَنَاهُ الأمرُ يَعْنِيه عِنايةً وعُنِيًّا أهَمَّه وقوله تعالى لكل امْرِئٍ منهم يومئذ شأنٌ يُغْنِيه وقرئ يَعْنِيه فمن قرأ يَعْنِيه بالعين المهملة فمعناه له شأن لا يُهِمُّه معه غيرُه وكذلك شأن يُغْنِيه أى لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره وقال أبو تراب يقال ما أعْنَى شيأ وما أغنى شيأ بمعنى واحد واعْتَنَى هو بأمره اهْتَمَّ وعُنِىَ بالأمر عنايةً ولا يقال ما أعْنانى بالأمر لان الصيغة موضوعة لما لم يُسَمَّ فاعله وصيغة التعجب انما هى لما سُمِّى فاعله * وجلس أبو عثمان الى أبى عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولنا عُنِيتُ بحاجتك فقال له أبو عبيدة أُعْنَ بحاجتى فأومأت الى الرجل أن ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتُعْنَ بحاجتى قال فقال لى أبو عبيدة لا تدخل الى قلت لم قال لانك كنت مع رجل دورى سَرَقَ منى عام أول قطيفةً لى فقلت لا والله ما الأمر كذلك ولكنك سمعتنى أقول ما سمعت أو كلاما هذا معناه وحكى ابن الاعرابى وحده عَنِيتُ بأمره بصيغة الفاعل عنايةً وعُنِيًّا فأنا به عَنٍ وعُنِيتُ بأمرك فأنا مَعْنِيٌّ وعَنِيتُ بأمرك فأنا عانٍ وقال الفراء يقال هو مَعْنِيٌّ بأمره وعانٍ بأمره وعَنٍ بأمره بمعنى واحد قال ابن برى اذا قلت عُنِيتُ بحاجتك فعدَّيته بالباء كان الفعل مضموم الأول فاذا عَدَّيته بفى فالوجه فتح العين فتقول عَنِيت قال الشاعر

اذا لَمْ تَكُنْ فى حاجةِ المَرْءِ عانِيًا * نَسِيتَ ولَمْ يَنْفَعْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

وقال بعض أهل اللغة لا يقال عُنِيتُ بحاجتك الا على معنى قصدتُها من قولك عَنَيْتُ الشئ أعْنِيه اذا

كنت قاصداً له فأمّا من العناء وهو العناية فبالفتح نحو عنيت بكذا وعنيت فى كذا وقال البطليوسى أجاز ابن الاعرابى عنيت بالشئ أعنى به فأنا عان وأنشد

عانٍ بأخراها طويل الشغل * له جفيران وأىّ نبل

وعنيت بحاجتك أعنى بها وأنا بها معنىّ على مفعول وفى الحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه أى لا يهمّه وفى الحديث عن عائشة رضى الله عنها كان النبىّ صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقيك من كلّ داء يعنيك من شرّ كلّ حاسد ومن شرّ كلّ عين قوله يعنيك أى يشغلك ويقال هذا الامر لا يعنينى أى لا يشغلنى ولا يهمّنى وأنشد

عنانى عنك والانصاب حرب * كأنّ صلابها الابطال هيم

أراد شغلنى وقال آخر

لا تلمنى على البكاء خليلى * انه ما عناك قدماً عنانى

وقال آخر

انّ الفتى ليس يعنيه ويقمعه * الّا تكلّفه ما ليس يعنيه

أى لا يشغله وقيل معنى قول جبريل عليه السلام يعنيك أى يقصدك يقال عنيت فلانا عنياً أى قصدته ومن تعنى بقولك أى من تقصد وعنانى أمرك أى قصدنى وقال أبو عمرو فى قول الجعدى * وأعضاد المطىّ عوانى * أى عوامل وقال أبو سعيد معنى قوله عوانى أى قواصد فى السير وفلان تتعنّاه الحمّى أى تتعهّده ولا تقال هذه اللفظة فى غير الحمّى ويقال عنيت فى الامر أى تعنّيت فيه فأنا أعنى وأنا عنٍ فاذا سألت قلت كيف من تعنى بأمره مضموم لان الامر عناه ولا يقال كيف من تعنى بأمره وعانى الشئ قاساه والمعاناة المقاساة يقال عاناه وتعنّاه وتعنّى هو وقال

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى * وهم تعنّاه معنىّ ركائبه

وروى أبو سعيد المعاناة المداراة قال الاخطل

فان أك قد عانيت قومى وهبتهم * فهلهل وأوّل عن نعيم بن اخثما

هلهل تأنّ وانتظر وقال الاصمعى المعاناة والمقاناة حسن السياسة ويقال ما يعانون ما لهم ولا يقانونه أى ما يقومون عليه وفى حديث عقبة بن عامر فى الرمى بالسهام لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه معاناة الشئ ملابسته ومباشرته والقوم يعانون ما لهم أى يقومون عليه وعنى الامر يعنى واعتنى نزل قال رؤبة

انّى وقد تعنى أمور تعتنى * على طريق العذر ان عذرتنى

وعَنَتْ به أمور نزلت وعَنِيَ عَنَاءً وتَعَنَّى نَصَبَ وعَنَّيْتُه أنا تَعْنِيَةً وتَعْنِيتُه أيضا فتَعَنَّى وتَعَنَّى العَنَاءَ تَجَشَّمَه وعَنَاه هو وأعْنَاه قال أُمَيَّة

وانّي بِلَيْلَى والدِّيارِ التي أرَى * لَكالمُبْتَلَى المُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ

وقوله أنشده ابن الاعرابى * عَنْسًا تُعَنِّيها وعَنْسًا تَرْحَلُ * فسره فقال تُعَنِّيها تَحُثُّها وتُسْقِطُها والعَنِيَّةُ العَنَاء وعَنَاءٌ عانٍ ومُعَنٍّ كما يقال شِعْرٌ شاعِرٌ ومَوْتٌ مائِتٌ قال تَمِيم بن مُقْبِل

تَحَمَّلْنَ مِنْ جَبَّانَ بَعْدَ اقامَةٍ * وبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤادِكَ عانِ

قوله من جبان هو هكذا فى الاصل بالباء الموحدة والجيم اه

وقال الأعشى

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ * على المَرْءِ الّا عَنَاءٌ مُعَنّْ

ومَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ مِحْنَتُه وحالُه التى يصير اليها أمْرُه وروى الازهرى عن أحمد بن يحيى قال المَعْنَى والتفسير والتأْويل واحد وعَنَيْتُ بالقَوْلِ كذا أرَدْتُ ومَعْنَى كلِّ كلامٍ ومَعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه مَقْصِدُه والاسم العَنَاء يقال عرفْتُ ذلك فى مَعْنَى كلامه ومَعْنَاة كلامه وفى مَعْنِيِّ كلامه ولا تُعَانُ أصحابَك أى لا تُشاجِرْهُم عن ثعلب والعَنَاء الضُّرُّ وعُنْوَانُ الكتاب مُشْتَقٌّ فيما ذَكَروا من المَعْنَى وفيه لغات عَنْوَنْتُ وعَنَيْتُ وعَنَّنْتُ وقال الاخفش عَنْوَتُ الكتاب واعْنُه وأنشد يونس

فَطِنِ الكِتابَ اذا أردْتَ جوابَه * واعْنُ الكتابَ لكَيْ يَسُرَّ ويُكْتَما

قال ابن سيده العُنْوَانُ والعِنْوَانُ سِمَةُ الكتاب وعَنْوَنَه عَنْوَنَةً وعُنْوانًا وعَنَّاه كلاهما وسَمَه بالعُنْوان وقال أيضا والعُنْيَانُ سِمَةُ الكتاب وقد عَنَّاه وأعْنَاه وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْتُه قال يعقوب وسمعت من يقول أَطِنْ وأَعِنْ أى عَنْوِنْه واخْتِمْه قال ابن سيده وفى جَبْهَتِه عُنْوانٌ من كَثْرَةِ السُّجود أى أثَرٌ حكاه اللحيانى وأنشد

وأسْمَطَ عُنْوانٌ به مِنْ سُجودِه * كرُكْبَةِ عَنْزٍ من عُنُوزِ بَنِى نَصْرِ

والمَعْنَى جَمَلٌ كان أهل الجاهلية يَنْزِعُون سَناسِنَ فَقْرَتِه ويَعْقِرُون سَنامَه لئلا يُرْكَبَ ولا يُنْتَفَعَ بظَهْرِه قال الليث كان أهل الجاهلية اذا بَلَغَتْ ابلُ الرجل مائةً عَمَدوا الى البعير الذى أمَّأَتْ به ابلُه فأغْلَقوا ظَهْرَه لئلا يُرْكَبَ ولا يُنْتَفَعَ بظَهْرِه ليعرف أن صاحِبَها مُعْنٍ وإغْلاقُ ظَهْرِه أن يُنْزَعَ منه سَناسِنُ من فَقْرَتِه ويُعْقَرَ سَنامُه قال ابن سيده وهذا يجوز أن يكون من العَنَاء الذى هو التَّعَب فهو بذلك من المُعْتَلِّ بالياء ويجوز أن يكون من الحَبْسِ عن التَّصَرُّفِ فهو على هذا من المُعْتَلِّ بالواو وقال فى قول الفرزدق

غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّيِ والمُعَنِّي * وبَيْتِ المُحْتَبِي والخافقات

يقول غَلَبْتُكَ بأربع قصائد منها المُفَقِّيُ وهو بيته

فَلَسْتَ ولو فَقَأْتَ عَيْنَكَ واجدا * أَبَالَكَ انْ عُدَّ المَساعِي كَدارِم

قال وأراد بالمُعَنِّي قولَه تَعَنَّ في بيته

تَعَنَّ يا جَرِيرُ لَغَيْرِ شَيْءٍ * وقد ذَهَبَ القَصائِدُ للرُّواة

فكيف تَرُدُّ ما بعُمانَ منها * وما بِجِبالِ مِصْرَ مُشَهَّراتِ

قال الجوهري ومنها قوله

فانكَ اذْ تَسْعَى لتُدْرِكَ دارِمًا * لأَنْتَ المُعَنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ

وأراد بالمُحْتَبِي قوله بَيْتٌ زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنائِه * ومُجاشِعٌ وأبو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

لا يَحْتَبِي بِفِنائِهِ بَيْتٌ مِثْلُهُم * أبدًا اذا عُدَّ الفَعالُ الأَفْضَلُ

وأراد بالخافقات قوله

وأَيْنَ يَقْضِي المالِكانِ أُمُورَها * بِحَقٍّ وأَيْنَ الخافِقاتُ اللَّوامِعُ

أَخَذْنا بآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُمُ * لنا قَمَراها والنُّجُومُ الطَّوالِعُ

(عها) حكى أبو منصور الازهري في ترجمة عوه عن أبي عدنان عن بعضهم قال العِهْوُ والعِهْوُ جميعا الخَشِنُ قال ووَجَدْتُ لابي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ بيتا في العِهْوِ

قَرِينَ كُلِّ صَلْخَدِيٍّ مُخْنِقٍ قَطِمٍ * عِهْوٍ له ثَبَجٌ بالنِّيِّ مَضْبُورُ

وقيل هو جَمَلٌ عِهْوٌ بَيِّنُ الثَّبَجِ لَطِيفُه وهو شديد مع ذلك قال الازهري كأَنَّه شَبَّهَ الجَمَلَ به لخِفَّتِه

(عوى) العَوِيُّ الذِّئْبُ عَوَى الكَلْبُ والذِّئْبُ يَعْوِي عِيًّا وعُواءً وعَوَّةً وعَوِيَّةً كلاهما نادر لَوَى خَطْمَه ثم صَوَّتَ وقيل مَدَّ صَوْتَه ولم يُفْصِحْ واعْتَوَى كعَوَى قال جرير

أَلا انَّما العُكْلِيُّ كَلْبٌ فَقُلْ لَهُ * اذا ما اعْتَوَى إِخْسَأْ وأَلْقَى له عَرْقا

وكذلك الأَسَدُ الازهري عَوَتِ الكِلابُ والسِّباعُ تَعْوِي عُواءً وهو صوت تَمُدُّه وليس بنَبْحٍ وقال أبو الجَرَّاحِ الذِّئْبُ يَعْوِي وأنشدني أعرابي

هَذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بالتَّرْكِ * الذِّئْبُ يَعْوِي والغُرابُ يَبْكِي

وقال الجوهري عَوَى الكَلْبُ والذِّئْبُ وابْنُ آوَى يَعْوِي عُواءً صاحَ وهو يُعاوِي الكِلابَ أي يُصايِحُها قال ابن برى الاعلم العواء في الكلاب لا يكون الا عند السفاد يقال عَاوَتِ الكِلابُ اذا

استحرمت فان لم يكن للسفاد فهو النباح لا غير قال وعلى ذلك قوله

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وفى حديث حارثة كأنى أسمع عواء أهل النار أى صياحهم قال ابن الاثير العواء صوت السباع وكأنه بالذئب والكلب أخص والعوة الصوت نادر والعواء ممدود الكلب يعوى كثيرا وكلب عواء كثير العواء وفى الدعاء عليه عليه العفاء والكلب العواء والمعاوية الكلبة المستحرمة تعوى الى الكلاب اذا صرفت ويعوين وقد تعاوت الكلاب وعاوت الكلاب الكلبة نابحتها ومعاوية اسم وهو منه وتصغير معاوية معيوة هذا قول أهل البصرة لان كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياآت أولاهن ياء التصغير حذفت واحدة منهن فان لم يكن أولاهن ياء التصغير لم يحذف منه شئ تقول فى تصغير مية مييّة وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيأ يقولون فى تصغير معاوية معيية على قول من قال أسيد ومعيوة على قول من يقول أسيود قال ابن برى تصغير معاوية عند البصريين معيوية على لغة من يقول فى أسود أسيود ومعية على قول من يقول أسيد ومعيية على لغة من يقول فى أحوى أحيّ قال وهو مذهب أبى عمرو بن العلاء قال وقول الجوهرى ومعيوة على قول من يقول أسيود غلط وصوابه كما قلنا ولا يجوز معيوة كما لا يجوز جريوة فى تصغير جروة وانما يجوز جريّة وفى المثل لولاك أعوى ما عويت وأصله أن الرجل كان اذا أمسى بالقفر عوى ليسمع الكلاب فان كان قربه أنيس أجابته الكلاب فاستدل بعوائها فعوى هذا الرجل فجاءه الذئب فقال لولاك أعوى ما عويت وحكاه الازهرى ومن امثالهم فى المستغيث بمن لا يغيثه قولهم لولاك عويت لم أعوه قال وأصله الرجل يبيت بالبلد القفر فيستنبح الكلاب بعوائه ليستدل بنباحها على الحى وذلك أن رجلا بات بالقفر فاستنبح فأتاه ذئب فقال لولاك عويت لم أعوه قال ويقال للرجل اذا دعا قوما الى الفتنة عوى قوما فاستعووا وروى الازهرى عن الفراء أنه قال هو يستعوى القوم ويستغويهم أى يستغيث بهم ويقال تعاوى بنو فلان على فلان وتغاوروا عليه اذا تجمعوا عليه بالعين والغين ويقال استعوى فلان جماعة اذا نعق بهم الى الفتنة ويقال للرجل الحازم الجلد ما ينهى ولا يعوى وماله عاو ولا نابح أى ماله غنم يعوى فيها الذئب وينبح دونها الكلب وربما سمى رغاء الفصيل عواء اذا ضعف قال

بها الذئب محزونا كأن عواءه * عواء فصيل آخر الليل محتل

وعوى الشئ عيًّا واعتواه عطفه قال

فلما جرى أدركنه فاعتوينه * عن الغاية الكرمى وهن قعود

وعوى القوس عطفها وعوى رأس الناقة فانعوى عاجه وعوت الناقة البرة عيًّا اذا لوتها بخطمها قال رؤبة

اذا مطونا نقضة أو نقضا * تعوى البرى مستوفضات وفضا

وعوى القوم صدور ركابهم وعووها اذا عطفوها وفى الحديث ان أنيفا سأله عن نحر الابل فأمره أن يعوى رؤسها أى يعطفها الى أحد شقيها لتبرز اللبة وهى المنحر والعى اللى والعطف قال الجوهرى وعويت الشعر والحبل عيًّا وعويته تعوية لويته قال الشاعر

وكأنها لما عويت قرونها * أدماء ساوقها أغر نجيب

واستعويته أنا اذا طلبت منه ذلك وكل ما عطف من حبل ونحوه فقد عواه عيًّا وقيل العى أشد من اللى الازهرى عويت الحبل اذا لويته والمصدر العى والعى فى كل شئ اللى وعفت يده وعواها اذا لواها وقال أبو العميثل عويت الشئ عيًّا اذا أملته وقال الفراء عويت العمامة عية ولويتها لية وعوى الرجل بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره أى لواها ليًّا شديدا وفى حديث المسلم قاتل المشرك الذى سب النبى صلى الله عليه وسلم فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه أى تعاونوا وتساعدوا ويروى بالغين المعجمة وهو بمعناه الازهرى العوا اسم نجم مقصور يكتب بالالف قال وهى مؤنثة من أنواء البرد قال ساجع العرب اذا طلعت العواء وجثم الشتاء طاب الصلاء وقال ابن كناسة هى أربعة كواكب ثلاثة مثفاة متفرقة والرابع قريب منها كأنه من الناحية الشامية وبه سميت العواء كأنه يعوى اليها من عواء الذئب قال وهو من قولك عويت الثوب اذا لويته كأنه يعوى لما انفرد قال والعواء فى الحساب يمانية وجاءت مؤنثة عن العرب قال ومنهم من يقول أول اليمانية السماك الرامح ولا يجعل العواء يمانية للكوكب الفرد الذى فى الناحية الشامية وقال أبو زيد العواء ممدودة والجوزاء ممدودة والشعرى مقصور وقال شمر العواء خمسة كواكب كأنها كتابة ألف أعلاها أخفاها ويقال كأنها نون وتدعى وركى الاسد وعرقوب الاسد والعرب لا تكثر ذكر نوئها لان السماك قد استغرقها وهو أشهر منها وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة من أيلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار وقال الحصينى فى قصيدته التى يذكر فيها المنازل

وانتثرت عواؤه * تثاثر العقد انقطع

ومن سجعهم فيها اذ طلعت العَوّاء ضرب الحباء وطاب الهواء وكره العراء وشنّ السقاء قال الازهري من قصر العوّاء شبّهها باست الكلب ومن مدّها جعلها تعوي كما يعوي الكلب والقصر فيها أكثر قال ابن سيده العوّاء منزل من منازل القمر يمدّ ويقصر والالف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بُشرى وحُبلى وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ألا ترى أن الواو الآخرة التي هي لام بدل من ياء وأصلها عَوْيا وهي فَعْلى من عَوَيْت قال ابن جني قال لي أبو علي انما قيل للعوّاء لانها كواكب مُلْتوية قال وهي من عَوَيْتُ يده أي لويتها فان قيل فاذا كان أصلها عَوْيا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون وهذه حال توجب قلب الواو ياء وليست تقتضي قلب الياء واوا ألا تراهم قالوا طَوَيْت طَيّا وشَوَيْت شَيّا وأصلهما طَوْيا وشَوْيا فقلبت الواو ياء فهلّا اذ كان أصل العوّاء عَوْيا قالوا عَيّا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في طَوَيْت طَيّا وشَوَيْت شَيّا فالجواب أن فَعْلى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامها ياء قلبت ياؤها واوا وذلك نحو التَّقْوى أصلها وَقْيا لانها فَعْلى من وَقَيْت والشَّنْوى وهي فَعْلى من شَنَيْت والبَقْوى وهي فَعْلى من بَقِيت والرَّعْوى وهي فَعْلى من رَعَيْت فكذلك العَوَّى فَعْلى من عَوَيْت وهي مع ذلك اسم لا صفة بمنزلة البَقْوى والتَّقْوى والفَتْوى فقلبت الياء التي هي لام واوا وقبلها العين التي هي واو فالتقت واوان الأولى ساكنة فأدغمت في الآخرة فصارت عَوّا كما ترى ولو كانت فَعْلى صفة لما قلبت ياؤها واوا ولبقيت بحالها نحو الخَزْيا والصَّدْيا ولو كانت قبل هذه الياء واو لقلبت الواو ياء كما يجب في الواو والياء اذا التقتا وسكن الاوّل منهما وذلك نحو قولهم امرأة طَيّا وريّا وأصلهما طَوْيا ورَوْيا لانهما من طَوَيْت ورَوِيت فقلبت الواو منهما ياء وأدغمت في الياء بعدها فصارت طَيّا وريّا ولو كانت ريّا اسما لوجب أن يقال رَوًى وحالها كحال العوّا قال وقد حُكي عنهم العوّاء بالمد في هذا المنزل من منازل القمر قال ابن سيده والقول عندي في ذلك أنه زاد للمد الفاصل ألف التأنيث التي في العَوّاء فصار في التقدير مثال العوّا ألفين كما ترى ساكنين فقلبت الآخرة التي هي علم التأنيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين والقول فيها القول في حمراء وصحراء وصَلْفاء وخَبْراء فان قيل فلما نُقلت من فَعْلى الى فَعْلاء فزال القصر عنها هلّا رُدّت الى القياس فقلبت الواو ياء لزوال وزن فَعْلى المقصورة كما يقال رجل أَلْوَى وامرأة لَيّاء فهلّا قالوا على هذا العَيّاء فالجواب أنهم لم يَنْوُوا الكلمة على أنها ممدودة البتّة ولو أرادوا ذلك لقالوا العَيّاء فمدّوا وأصله العَوْياء كما قالوا امرأة لَيّاء وأصلها لَوْياء ولكنهم انما أرادوا القصر الذي في العَوّا ثم انهم اضطُرّوا الى المد في بعض المواضع ضرورة فبَقّوا الكلمة بحالها الاولى من قلب الياء التي هي

قوله والقصر فيها أكثر هكذا في الاصل والمحكم والذي في التهذيب والمدّ فيها أكثر فحرر اه

لام واوا وكان تركهم القلب بحاله أدل شيء على أنهم لم يعتزموا المدّ البتّة وأنهم انما اضطروا اليه فركبوه وهم حينئذ للقصر ناوون وبه معنيّون قال الفرزدق

فلو بلغت عوّا السماء قبيلة * لزادت عليها نهشل وتعلّت

ونسبه ابن برى الى الحطيئة الازهرى والعوّاء الناب من الابل ممدودة وقيل هى فى لغة هذيل الناب الكبيرة التى لا سنام لها وأنشد

وكانوا السنام اجتثّ أمس فقومهم * كعوّاء بعد النيّ غاب ربيعها

وعواه عن الشيء عيّا صرفه وعوّى عن الرجل كذّب عنه وردّ على مغتابه وأعواه موضع قال عبد مناف بن ربع الهذلى

ألا ربّ داع لا يجاب ومدّع * بساحة أعواء وناج موائل

الجوهرى العوّاء سافلة الانسان وقد تقصر ابن سيده العوّا والعوّى والعوّاء والعوّة كلّه الدبر والعوّة علم من حجارة ينصب على غلظ الارض والعوّة الضوّة وعوّى عوعاة زجر الضأن الليث العوّا والعوّة لغتان وهى الدبر وأنشد

فيا مايوارون عوّاتهم * بشثمى وعوّاتهم أظهر

وقال الآخر فى العوّا بمعنى العوّة

فهلّا شددت العقد أو بت طاويا * ولم يفرح العوّا كما يفرح القتب

قوله ولم يفرح الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

والعوّة والضوّة الصوت والجلبة يقال سمعت عوّة القوم وضوّتهم أى أصواتهم وجلبتهم والعوّ جمع عوّة وهى أم سويد وقال الليث عام مقصور زجر للضئين وربما قالوا عو وعاء وعاى كل ذلك يقال والفعل منه عاعى يعاعى معاعاة وعاعاة ويقال أيضا عوعى يعوعى عوعاة وعيعى يعيعى عيعاة وعيعاء وأنشد

وان ثيابى من ثياب محرّق * ولم أستعرها من معاع ونائق

(عيا) عىّ بالامر عيا وعيى وتعايا واستعياه هذه عن الزجاجى وهو عىّ وعيىّ وعيّان عجز عنه ولم يطق احكامه قال سيبويه جمع العيىّ أعييّاء وأعياء التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل والاعلال لاستثقال اجتماع الياءين وقد أعياه الامر فأما قول أبى ذؤيب

وما ضربة بيضاء يأوى مليكها * الى طنف أعيا براق ونازل

فانما عدّى أعيا بالباء لانه فى معنى برّح فكأنه قال برّح براق ونازل ولولا ذلك لما عدّاه بالباء وقال الجوهرى قوم أعياء وأعيياء قال وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس قال ابن برى صوابه وقوم

أعيا وأعياء كما ذكره سيبويه قال ابن برى وقال يعنى الجوهرى وسمعنا من العرب من يقول أعيا وأحيية فيبين قال فى كتاب سيبويه أحيية جمع حياء لفرج الناقة وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحية الازهرى قال الليث العى تأسيس أصله من عين وياء ين وهو مصدر العيى قال وفيه لغتان رجل عيى بوزن فعيل وقال العجاج * لاطائش قاق ولاعى * ورجل عى بوزن فعل وهو أكثر من عيى قال ويقال عيى يعيا عن حجته عياوعى يعى كل ذلك يقال مثل حيى يحيا وحى قال الله عز وجل ويحيا من حى عن بينة قال والرجل يتكلف عملا فيعيا به وعنه اذا لم يهتد لوجه عمله وحكى عن الفراء قال يقال فى فعل الجميع من عى عيوا وأنشد لبعضهم

يحدثن بنا عن كل حى كأننا * أخاريس عيوا بالسلام وبالنسب

وقال آخر

من الذين اذا قلنا حديثكم * عيوا وان نحن حدثناهم شغبوا

قال واذا سكن ماقبل الياء الاولى لم تدغم كقولك هو يعيى ويحيى قال ومن العرب من أدغم فى مثل هذا وأنشد لبعضهم

فكأنها بين النساء سبيكة * تمشى بسدة بيتها فتعى

وقال أبو اسحق النحوى هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذى استشهد به الفراء ليس بمعروف قال الازهرى والقياس ماقاله أبو اسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على الاظهار فى قوله يحيى ويميت وحكى عن شمر عييت بالامر وعييته وأعياء على ذلك وأعيانى وقال الليث أعيانى هذا الامر أن أضبطه وعييت عنه وقال غيره عييت فلانا أعياه أى جهلته وفلان لايعياه أحد أى لايجهله أحد والاصل فى ذلك أن تعيا عن الاخبار عنه اذا سئلت جهلا به قال الراعى * يسألن عنك ولايعياك مسؤل * أى لايجهلك وعيى فى المنطق عيا حصر وأعيا الماشى كل وأعيا السير البعير ونحوه أكله وطلحه وابل معايا معيية قال سيبويه سألت الخليل عن معايا فقال الوجه معاى وهو المطرد وكذلك قال يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها ورجل عياياء عى بالامور وفى الدعاء عى له وشى والنصب جائز والمعاياة أن تأتى بكلام لايهتدى له وقال الجوهرى أن تأتى بشئ لايهتدى له وقد عاياه وعياه تعييه والاعيية ماعاييت به وفحل عياء لايهتدى للضراب وقيل هو الذى لم يضرب ناقة قط وكذلك الرجل الذى لايضرب والجمع أعياء جمعوه على حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلا كما قالوا حياء الناقة والجمع أحياء وفحل عياياء كعياء وكذلك الرجل وفى

حديث أم زرع أن المرأة السادسة قالت زوجي عياياء طباقاء كل داء له داء قال أبو عبيد العياياء من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح وكذلك هو من الرجال قال ابن الاثير في تفسيره العياياء العنين الذي تعييه مباضعة النساء قال الجوهري ورجل عياياء اذا عيّ بالامر والمنطق وذكر الازهري في ترجمة عبا * كجبهة الشيخ العباء الثط * وفسره بالعبام وهو الجافي العيي ثم قال ولم أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث قال وأما الرجز فالرواية عنه * كجبهة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخ عياء وعياياء وهو العبام الذي لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صحف وداء عياء لا يبرأ منه وقد أعياه الداء وقوله * وداء قد أعيا بالاطباء ناجس * أراد أعيا الاطباء فعداه بالحرف اذ كانت أعيا في معنى برح على ما تقدم الازهري وداء عيّ مثل عياء وعيي أجود قال الحرث بن طفيل

وتنطق منطقا حلوا لذيذا * شفاء البث والسقم العيي

كأن فضيض شاربه بكأس * شمول لونها كالرازقي

جميعا يقطبان بزنجبيل * على فمها مع المسك الذكي

وحكى عن الليث الداء العياء الذي لا دواء له قال ويقال الداء العياء الحمق قال الجوهري داء عياء أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الاطباء وفي حديث علي كرم الله وجهه فعلهم الداء العياء هو الذي أعيا الاطباء ولم ينجع فيه الدواء وحديث الزهري أن بريدا من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث قال من حيث يخرج الماء الدافق فقال في ذلك قائلهم

ومهمة أعيا القضاة عياؤها * تذر الفقيه يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها * وقطعت محردها بحكم فاصل

قال ابن الاثير أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراه بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها ولم يحبسه على الحنيذ والشواء وتعجيل القرى عندهم محمود وصاحبه ممدوح وتعيا بالامر كتعنى عن ابن الاعرابي وأنشد

حتى أزوركم وأعلم علمكم * ان التعيي لي بأمرك ممرض

وبنو عياء حي من جرم وعيعاية حي من عدوان فيهم خساسة الازهري بنو أعيا ينسب اليهم أعيوي قال وهم حي من العرب وعاعى بالضأن عاعاة وعيعاء قال لها عاو وربما قالوا عو وعاي وعاء وعيعى عيعاة وعيعاء كذلك قال الازهري وهو مثال حاحى بالغنم حيحاء وهو زجرها وفي الحديث

شفاءُ العِيِّ السؤالُ العِيُّ الجهلُ عيِيَ به يَعْيا عِيًّا وعَيَّ بالادغام والتشديد مثلُ عَيِيَ ومنه حديث الهَدْى فأزْحَفَتْ عليه بالطريق فعَيَّ بشأنها أى عَجَزَ عنها وأشكل عليه أمرُها قال الجوهرى العِيُّ خلافُ البيانِ وقد عَيَّ فى مَنْطِقِه وفى المثل أعْيَى من باقِلٍ ويقال أيضا عَيَّ بأمره وعَيِيَ اذا لم يَهْتَدِ لوجهه والادغامُ أكثر وتقول فى الجمع عَيُوا مخفَّفا كما قلناه فى حَيُوا ويقال أيضا عَيُّوا بالتشديد وقال عبيد بن الابرص

عَيُّوا بأمرِهِمُ كما * عَيَّتْ ببَيْضَتِها الحَمامَهْ

وأعيانى هو وقال عمرو بن حسان من بنى الحَرِث بن همَّام

فانَّ الكُثْرَ أعْيانى قَديمًا * ولَمْ أُقْتِرْ لدُنْ أنّى غُلامُ

يقول كنت متوسطا لم أفتقر فقرًا شديدا ولا أمكننى جمعُ المال الكثير ويُرْوَى أعنانى أى أذَلَّنى وأخْضَعَنى وحكى الازهرى عن الاصمعى عيِيَ فلان بياءَيْنِ بالامر اذا عَجَزَ عنه ولا يقال أعْيَا به قال ومن العرب من يقول عَيَّ به فيُدْغِمُ ويقال فى المَشْى أعْيَيْتُ وأنا عَيِيٌّ قال النابغة

* عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أحد * قال ولا يُنْشَدُ أعْيَتْ جوابًا وأنشد لشاعر آخر فى لغة من يقول عيِيَ

وحتى حَسِبْناهُمْ فوارِسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعدما ماتُوا من الدَّهْرِ أعْصُرا

ويقال أعْيَا عَلَىَّ هذا الامرُ وأعْيانى ويقال أعْيانى عَيَاؤُه قال المَرَّارُ

* وأعْيَتْ أن تُجِيبَ رُقًى لِراقِ * قال ويقال أعْيَا به بعيره وأذَمَّ سواءٌ والاعْياءُ الكَلالُ يقال مَشَيْتُ فأعْيَيْتُ وأعْيا الرجلُ فى المَشْى فهو مُعْيٍ وأنشد ابن برى

انَّ البَراذِينَ اذا جَرَيْنَهْ * مَعَ العِتاقِ ساعةً أعْيَيْنَهْ

قال الجوهرى ولا يقال عَيَّانٌ وأعْيا الرجلُ وأعْياهُ اللهُ كلاهما بالالف وأعْيا عَلَيْهِ الامرُ وتَعَيَّا وتَعايا بمعنًى وأعْيا أبو بَطْنٍ من أسَدٍ وهو أعْيا اخو فَقْعَسٍ ابنا طَرِيفِ بن عمرو بن الحَرِث بن ثَعْلَبَة ابن دُودانَ بن أسد قال حُرَيْث بن عُتَّاب النَّبْهانى

تَعالَوْا أُفاخِرْكُمْ أأعْيا وفَقْعَسٌ * الى المَجْدِ أدْنَى أمْ عَشِيرَةُ حاتِمِ

والنسبة اليهم أعْيَوِىّ

(فصل الغين المعجمة) ❁ (غبا) غَبِيَ الشىءَ وغَبِيَ عنه غَبًا وغَباوَةً لم يَفْطُنْ له قال الشاعر

* فى بَلْدَةٍ يَغْبَى بها الخِرِّيتُ * أى يَخْفَى وقال ابن الرقاع

قوله أعييت وأنا عيىّ هكذا فى الاصل وعبارة التهذيب أعييت اعياء قال وتكلمت حتى عييت عيا قال واذا طلب علاج شئ فعجز يقال عييت وأنا عيى الخ اه

ألا ربَّ لهوٍ آنسٍ ولذاذةٍ * من العيش يُغْبيه الخباءُ المُسَتَّرُ

وغَبِيَ الأمرُ عَنِّي خَفِيَ فلم أعرفْه وفي حديث الصوم فإن غُبِّيَ عليكم أي خُفِّيَ ورواه بعضهم غُمِّيَ بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله وهما من الغَباء شبه الغَبَرة في السماء التهذيب ابن الأنباري الغَبا يكتب بالألف لأنه من الواو ويقال غُبِيَت عن الأمر غَباوة الليث يقال غَبِيَ عن الأمر غَباوةً فهو غَبِيٌّ إذا لم يَفْطُن للغَبِّ ونحوه يقال غَبِيَ على ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُن له ولا يعرفه والغَباوة المصدر ويقال فلان ذو غَباوة أي تَخْفَى عليه الأمور ويقال غُبِيتُ عن ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُن له ويقال ادْخُلْ في الناس فهو أَغْبَى لَكَ أي أَخْفَى لَكَ ويقال دَفَن فلان لي مُغَباةً ثم حَمَلَني عليها وذلك إذا أَلْقاكَ في مَكْرٍ أَخْفاه ويقال غَبَّ شَعْرَكَ أي اسْتَأْصِلْه وقد غَبِيَ شَعَرُه تَغْبِيةً وغَبِيتُ الشيءَ أَغْباه وقد غَبِيَ على مِثْله إذا لم تَعْرِفْه وقول قيس بن ذُرَيْح

وكيف يُصَلِّي مَنْ إذا غُبِيَتْ له * دماءُ ذَوِي الذِّمَّاتِ والعَهْدِ طُلَّتِ

لم يُفَسِّرْ ثعلب غُبِيَتْ له وتَغابَى عنه تَغافَلَ وفيه غَبْوَة وغَباوة أي غَفْلَة والغَبِيُّ على فَعِيل الغافِلُ القليلُ الفِطْنة وهو من الواو وأما أبو علي فاشْتَقَّ الغَبِيَّ من قولهم شَجَرَة غَبْياء كأن جَهْلَه غَطَّى عنه ما وَضَح لغيره وغَبِيَ الرجلُ غَباوة وغَبا وحكى غيره غَباء بالمد وفي الحديث الا الشياطينَ وأَغْبِياءَ بني آدم الأغبياء جمع غَبِيٍّ كغَنِيٍّ وأَغْنِياء ويجوز أن يكون أَغْباء كأَيْتام ومثله كَمِيٌّ وأَكْماء وفي الحديث قليلُ الفقه خيرٌ من كثير الغَباوة وفي حديث علي تَغابَ عن كل ما لا يَصِحُّ لَكَ أي تَغافَلْ وتَبالَهْ وحكى ابن خالويه أن الغَباء الغُبار وقد يضم ويقصر فيقال الغَبِيُّ والغُباء شبيه بالغَبَرة تكون في السماء والغَبِيَّة الدفعة من المطر وقال امرؤ القيس

* وغَبِيَّةٍ شُؤْبُوبِ من الشَّدِّ مُلْهِبِ * وهي الدفعة من الحُضْر شَبَّهها بدفعة المطر قال ابن سيده الغَبِيَّة الدفعة الشديدة من المطر وقيل هي المَطْرَة ليست بالكثيرة وهي فوق البَغْشَة قال

فَصَوَّبْتُه كأنَّه صَوْبُ غَبِيَّةٍ * على الأَمْعَزِ الضاحي إذا سِيطَ أَحْضَرا

ويقال أَغْبَتِ السماءُ أَغْباء فهي مُغْبِيَة قال الراجز * وغَبِيَاتٍ بينهنَّ وَبْلُ * قال ورُبَّما شُبِّه بها الجَرْيُ الذي يَجِيءُ بعدَ الجَرْيِ الأَوَّلِ وقال أبو عبيد الغَبِيَّة كالوَثْبَة في السَّيْر والغَبِيَّة صَبٌّ كثيرٌ من ماء ومن سِياط عن ابن الأعرابي أنشد

إنَّ دَواءَ الطامِحاتِ السَّبْحَلُ * السَّوْطُ والرِّشاءُ ثم الحَبْلُ * وغَبِيَاتٌ بينهنَّ هَطْلُ

قال ابن سيده وأنا أَرَى ذلك على التشبيه بغَبِيَات المطر وجاء على غَبِيَّة الشمس أي غَيْبَتِها قال

أُراه على القلب وشجرة غَبْياء مُلْتَفَّة وغُصْن أغْبَى كذلك وغَبْية التُراب ما سَطَع منه قال الاعشى

اذا حالَ من دُونِها غَبْيةٌ * من التُرْبِ فانْجالَ سِرْبالُها

وحكى الاصمعى عن بعض الاعراب أنه قال الحُمَّى فى أصول النَخْل وشَرُّ الغَبَيات غَبْيَة التَبْل وشَرُّ النساء السُوَيْداء المِمْراضُ وشَرٌّ منها الحُمَيْراء المِحْياضُ وغَبَّى شَعَره قَصَّر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها غيرهم قال ابن سيده وانما قضينا بان ألِفَها ياءٌ لانها ياءٌ واللام ياءً أكثر منها واوًا وغَبَّى الشئَ سَتَره قال ابن أحمر

فما كَلَّفْتُكَ القَدَرَ المُغَبَّى * ولا الطَيْرَ الذى لا تُعْبِرِينا

الكسائى غَبَّيت البئرَ اذا غَطَّيْت رَأْسَها ثم جَعَلْت فوقَها تُرابًا قال أبو سعيد وذلك التراب هو الغِباء والغَابياء بعض جِحَرة اليَرْبُوع (غثا) الغُثاء بالضم والمدّ ما يحمله السيل من القَمَش وكذلك الغُثّاء بالتشديد وهو أيضا الزَبَد والقَذَر وحَدَّه الزجّاج فقال الغُثاء الهالكُ البالى من ورَق الشجر الذى اذا خَرَج السيلُ رأيته مخالطًا زَبَدَه والجمع الأغْثاء وفى حديث القيامة كما تَنْبُتُ الحِبَّة فى غُثاء السيل قال الغُثاء بالمدّ والضم ما يجئ فوقَ السيل مما يحمله من الزَبَد والوَسَخ وغيره وقد تكرر فى الحديث وجاء فى مسلم كما تَنْبُت الغُثاءة يريد ما احْتَمَلَه السيلُ من البُزُورات وفى حديث الحسن هذا الغُثاءُ الذى كنا نُحَدَّث عنه يريد أرْذالَ الناس وسَقَطَهم وغَثَا الوادى يَغْثُو غَثْوًا فهو غاثٍ اذا كثر غُثاؤه وهو ما عَلا الماءَ قال ابن سيده هذه الكلمة يائيّة وواويّة والغَثَيان خُبْثُ النفس غَثَتْ نَفْسُه تَغْثِى غَثْيًا وغَثَيانًا وغَثِيَتْ غَثًى جاشَت وخَبُثَتْ قال بعضهم هو تَحَلُّب الفَم فربّما كان منه القَيْءُ وهو الغَثَيان وغَثَت السماء بسَحاب تَغْثِى اذا بَدَأت تُغِيم وغَثَا السيلُ المَرْتَع يَغْثُوه غَثْوًا اذا جمع بعضه الى بعض وأذْهَب حلاوته وأغْثاه مثله وقال أبو زيد غَثا الماءُ يَغْثُو غَثْوًا وغَثاءً اذا كثر فيه البَعَرُ والوَرَق والقَصَب وقال الزجاج فى قوله تعالى الذى أخْرَج المَرْعَى فجعله غُثاءً أحْوَى قال جَعَله غُثاءً جَفَّفَه حتى صيّره هَشِيمًا جافًّا كالغُثاء الذى تَراه فوقَ السَيل وقيل معناه أخْرَج المَرْعَى أحْوَى أى أخْضَر فجعله غُثاءً بعد ذلك أى يابسًا وحكى ابن جنّى غَثَى الوادى يَغْثِى فهمزة الغُثاء على هذا منقلبة عن ياء وسهّله ابن جنى بأن جَمَع بينه وبين غَثَيان المعدة لما يَعْلُوها من الرُطوبة ونحوها فهو مُشَبَّه بغُثاء الوادى والمعروف عند أهل اللغة غَثَا الوادى يَغْثُو غَثًا قال الازهرى الذى رواه أبو عبيد عن أبى زيد وغيره غَثَتْ نفسُه غَثْيًا وأما الليث فقال فى كتابه غَثِيَت نفسُه تَغْثَى غَثًى وغَثَيانًا قال الازهرى وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد قال وما رواه الليث فهو مولد وذكر ابن برى فى ترجمة غثا

يقال للضبع غثواء لكثرة شعرها قال ويقال غثواء بالغين المعجمة قال الشاعر

لا تستوى ضبع غثواء جيألة * وعلجم من تيوس الادم قنعال

قوله قنعال هو هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا بالعين المهملة ولم نجده فحرره اه

(غدا) الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وغدوة من يوم بعينه غير مجراة علم للوقت والغداة كالغدوة وجمعها غدوات التهذيب وغدوة معرفة لا تصرف قال الازهرى هكذا يقول قال النحويون انها لا تنون ولا يدخل فيها الالف واللام واذا قالوا الغداة صرفوا قال الله تعالى بالغداة والعشى يريدون وجهه وهى قراءة جميع القراء الا ما روى عن ابن عامر فانه قرأ بالغدوة وهى شاذة ويقال أتيته غدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل سحر الا أنها من الظروف المتمكنة تقول سير على فرسك غدوة وغدوة وغدوة وغدوة فاذا نونت من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة والجمع غدا ويقال آتيك غداة غد والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات الليث يقال غدا غدك وغدا غدولك ناقص وتام وأنشد للبيد

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وغد أصله غدو حذفوا الواو بلا عوض ويدخل فيه الالف واللام للتعريف قال

* اليوم عاجله ويعذل فى الغد * وقال آخر * ان كان تفريق الاحبة فى غد * وغدو هو الاصل كما أتى به لبيد والنسبة اليه غدى وان شئت غدوى وأنشد ابن برى للراجز

لا تغلوها واد لوها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

قوله اليوم عاجله الخ هو هكذا فى الاصل وحرر اه

وفى حديث عبد المطلب والفيل

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم غدوا محالك

الغد وأصل الغد وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا فى الشعر ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما أراد القريب من الزمان والغد الثانى يومك محذوف اللام وربما كنى به عن الزمن الاخير وفى التنزيل العزيز سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يعنى يوم القيامة وقيل عنى يوم الفتح وفى حديث قضاء الصلوات فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت قال الخطابى لا أعلم أحدا من الفقهاء قال ان قضاء الصلوات يؤخر الى وقت مثلها من الصلوات ويقضى قال ويشبه أن يكون الامر استحبابا ليحوز فضيلة الوقت فى القضاء ولم يرد اعادة الصلاة المنسية حتى تصلى مرتين وانما أراد أن هذه الصلاة وان انتقل وقتها للنسيان الى وقت الذكر فانها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكر لئلا يظن ظان أنها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيرت بتغيره وقال

ابن السكيت في قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال قدمت لغد بغير واو فاذا صرفوها قالوا غدوت أغدو غدوا وغدوا فأعادوا الواو وقال الليث الغدو جمع مثل الغدوات والغدى جمع غدوة وانشد * بالغدى والاصائل * وقالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابق بين لفظه ولفظ العشايا فاذا أفردوه لم يكسروه وقال ابن السكيت في قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا قال أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج واذا أفرد لم يجز ولكن يقال غداة وغدوات لا غير كما قالوا هنأني الطعام ومرأني وانما قالوا أمرأني قال ابن الاعرابي غدية مثل عشية لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا قال ابن سيده وعلى هذا لا تقول انهم انما كسروا الغدايا من قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع للعشايا انما كسروه على وجهه لان فعيلة بابه أن يكسر على فعائل أنشد ابن الاعرابي

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات قيظ أو عشيات أشتيه

قال انما أراد غديات قيظ أو عشيات أشتية لان غديات القيظ أطول من عشياته وعشيات الشتاء أطول من غدياته والغدو جمع غداة نادرة وأتيته غدايات على غير قياس كعشيات حكاهما سيبويه وقال هما تصغير شاذ وغدا عليه غدوا وغدوا واغتدى بكر والاغتداء الغدو وغداه باكره وغدا عليه والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وغدوا وقوله تعالى بالغدو والآصال أي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس ويقال غدا الرجل يغدو فهو غاد وفي الحديث لغدوة أو روحة في سبيل الله الغدوة المرة من الغدو وهو سير أول النهار نقيض الرواح والغادية السحابة التي تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شيء قالت أثر غادية في ثرسارية في ميثاء رابية وقيل الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوة وجمعها غوادوقيل الغادية سحابة تنشأ صباحا والغداء الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ابن سيده الغداء طعام الغدوة والجمع أغدية عن ابن الاعرابي أبو حنيفة الغداء رعي الابل في أول النهار وقد تغدت وتغدى الرجل وغديته ورجل غديان وامرأة غديا على فعلى وأصلها الواو ولكنها قلبت استحسانا لا عن قوة علة وغديته فتغدى واذا قيل لك تغد قلت مالي غداء حكاه يعقوب وتقول أيضا مالي من تغد وقيل لا يقال مالي غداء ولا عشاء لانه الطعام بعينه واذا قيل للآدن فكل قلت مالي آكل بالفتح وفي حديث السحور قال هلم الى الغداء المبارك قال الغداء الطعام الذي يؤكل أول النهار فسمى السحور غداء

قوله قلت مالي غداء حكاه يعقوب هكذا في الاصل وعبارة المحكم قلت مالي تغد ولا تقل مالي غداء حكاه يعقوب اه فانظر وحرر كتبه مصححه

لانه للصائم بمنزلته للمفطر ومنه حديث ابن عباس كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه في رمضان أى أتسحر ويقال غدى الرجل يغدى فهو غديان وامرأة غديانة وعشى الرجل يعشى فهو عشيان وامرأة عشيانة بمعنى تغدى وتعشى وما ترك من أبيه مغدى ولا مراحا ومغداة ولا مراحة أى شبها حكاهما الفارسى والغدوى كل ما في بطون الحوامل وقوم يجعلونه في الشاء خاصة والغدوى أن يباع البعير أو غيره بما يضرب الفحل وقيل هو أن تباع الشاة بنتاج ما تنزابه الكبش ذلك العام قال الفرزدق

ومهور نسوتهم اذا ما أنكحوا * غدوى كل هبنقع تنبال

قال ابن سيده والمحفوظ عند أبى عبيد الغذوى بالذال المعجمة وقال شمر قال بعضهم هو الغذوى بالذال المعجمة في بيت الفرزدق ثم قال ويروى عن أبى عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل غذوى من الابل والشاء وفي لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في بطون الشاء خاصة وأنشد أبو عبيدة

أرجو أباطلتى بحسن ظنى * كالغدوى يرتجى أن يغنى

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال نهى عن الغدوى وهو كل ما في بطون الحوامل كانوا يتبايعونه فيما بينهم فنهوا عن ذلك لانه غرر وأنشد

أعطيت كبشا وارم الطحال * بالغدويات وبالفصال

وعاجلات آجل السخال * في حلق الارحام ذى الاقفال

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة وغادية امرأة من بنى دبير وهى غادية بنت قزعة (غذا) الغذاء ما يتغذى به وقيل ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن وقيل اللبن غذاء الصغير وتحفة الكبير وغذاه يغذوه غذاء قال ابن السكيت يقال غذوته غذاء حسنا ولا تقول غذيته واستعمله أيوب بن عباية في سقى النخل فقال

فجاءت يدا مع حسن الغذا * اذ غرس قوم قصير طويل

غذاه غذوا وغذاه فاغتذى وتغذى ويقال غذوت الصبى باللبن فاغتذى اى ربيته به ولا يقال غذيته بالياء والتغذية أيضا التربية قال ابن سيده غذيت الصبى لغة في غذوته اذا غذيته عن اللحيانى وفي الحديث لا تغذوا أولاد المشركين أراد وطء الحبالى من السبى فجعل ماء الرجل للحمل كالغذاء والغذى السخلة أنشد أبو عمرو بن العلاء

لو أنني كنت من عاد ومن ارم * غذي بهم ولقمانا وذا جدن

قال ابن برى البيت لأفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر قال وغذي بهم في البيت هو أحد أملاك حمير وسمي بذلك لانه كان يغذى بلحوم البهم وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي

من لذة العيش والفتى * للدهر والدهر ذو فنون

أهلكن طسما وبعدهم * غذي بهم وذا جدون

قال ويدلك على صحة ذلك عطفه لقمانا وذا جدن عليه في قوله * لو أنني كنت من عاد ومن ارم * قال وهو أيضا خبر كنت ولا يصح كنت سخالا قال الاصمعي أخبرني خلف الاحمر أنه سمع العرب تنشد البيت غذي بهم بالتصغير لقب رجل قال شمر وبلغني عن ابن الاعرابي أنه قال الغذوي البهم الذي يغذى قال وأخبرني أعرابي من بلهجيم قال الغذوي الحمل أو الجدي لا يغذى بلبن أمه ولكن يعاجى وجمع غذي غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر رضي الله عنه أمحتسب عليهم بالغذاء هكذا رواه الجوهري وقال ابن برى الصواب في حديث عمر أنه قال احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم وكذلك ورد في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم قال أبو عبيدة الغذاء السخال الصغار واحدها غذي وفي حديث عمر رضي الله عنه شكا اليه أهل الماشية تصديق الغذاء وقالوا ان كنت معتدا علينا بالغذاء فخذ منه صدقته فقال انا نعتد بالغذاء حتى السخلة يروح بها الراعي على يده ثم قال في آخره وذلك عدل بين غذاء المال وخياره قال ابن الاثير وانما ذكر الضمير ردا الى لفظ الغذاء فانه بوزن كساء ورداء وقد جاء السمام المنقع وان كان جمع سم قال والمراد بالحديث أن لا يأخذ الساعي خيار المال ولا رديه وانما يأخذ الوسط وهو معنى قوله وذلك عدل بين غذاء المال وخياره وغذي المال وغذويه صغاره كالسخال ونحوها والغذوي أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام قال الفرزدق

ومهور نسوتهم اذا ما أنكحوا * غذوي كل هبنقع تنبال

ويروى غدوي بالدال المهملة منسوب الى غد كأنهم يمنونه فيقولون تضع ابلنا غدا فنعطيك غدا قال ابن برى وروى أبو عبيد هذا البيت * ومهور نسوتهم اذا ما أنكحوا * بفتح الهمزة والكاف مبنيا للفاعل والغذى مقصور بول الجمل وغذا ببوله وغذاه غذوا قطعه وفي التهذيب غذى البعير

بيوله يغذى تغذية وفى الحديث حتى يدخل الكلب فيغذى على سوارى المسجد أى يبول على السوارى لعدم سكانه وخلوه من الناس يقال غذى بيوله يغذى اذا ألقاه دفعة دفعة وغذا البول نفسه يغذو غذوا وغذوانا سال وكذلك العرق والماء والسقاء وقيل كل ماسال فقد غذا والعرق يغذو غذوا أى يسيل دما ويغذى تغذية مثله وفى حديث سعد بن معاذ فاذا جرحه يغذو دما أى يسيل وغذا الجرح يغذو اذا دام سيلانه وفى حديث العباس مرت سحابة فنظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم فقال ماتسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والغيذى قال الزمخشرى كأنه فيعل من غذا يغذو اذا سال قال ولم أسمع بفيعل فى معتل اللام غير هذا الا الكيهاة وهى الناقة الضخمة قال الخطابى ان كان محفوظا فلا أراه سمى به الا لسيلان الماء من غذا يغذو وغذا البول انقطع وغذا أى أسرع والغذوان المسرع الذى يغذو بيوله اذا جرى قال

وصخر بن عمرو بن الشريد كأنه * أخو الحرب فوق القارح الغذوان

هذه رواية الكوفيين ورواه غيرهم العدوان بالفتح وقد غذا والغذوان أيضا المسرع وفى الصحاح والغذوان من الخيل النشيط المسرع وقد روى بيت امرئ القيس * كتيس ظباء الحلب الغذوان * مكان العدوان أبو عبيد غذا الماء يغذو اذا مر مرا مسرعا قال الهذلى

تعنو بمغروت له ناضح * ذو ريق يغذو وذو شلشل

وعرق غاذ أى جار والغذوان النشيط من الخيل وغذا الفرس غذوا مر مرا سريعا أبو زيد الغاذية يافوخ الرأس ما كانت جلدة رطبة وجمعها الغواذى قال ابن سيده والغاذية من الصبى الرماعة مادامت رطبة فاذا صلبت وصارت عظما فهى يافوخ (غرا) الغراء الذى يلصق به الشئ يكون من السمك اذا فتحت الغين قصرت وان كسرت مددت تقول منه غروت الجلد اى ألصقته بالغراء وغرا السمن قلبه يغروه غروا والصق به وغطاه وفى حديث الفرع لاتذبحها وهى صغيرة لم يصلب لحمها فيلصق بعضها ببعض كالغراء قال الغرا بالمد والقصر هو الذى يلصق به الاشياء ويتخذ من أطراف الجلود والسمك ومنه الحديث فرعوا ان شئتم ولكن لاتذبحوا غراة حتى يكبر وهى بالفتح والقصر القطعة من الغرا وهى لغة فى الغراء وفى الحديث لبدت رأسى بغسل أو بغراء وفى حديث عمرو بن سلمة الجرمى فكأنما يغرى فى صدرى أى يلصق به يقال غرى هذا الحديث

فى صدرى بالكسر يغرى بالفتح كأنه ألصق بالغراء وغرى بالشئ يغرى غرا وغراء أولع به وكذلك أغرى به اغراء وغراة وغرى وأغراه به لاغيره والاسم الغروى وقيل الاسم الغراء بالفتح والمد وحكى أبو عبيد غاريت بين الشيئين غراء اذا واليت ومنه قول كثير

اذا قلت أسلو غارت العين بالبكا * غراء ومدتها مدامع حفل

قال وهو فاعلت من قولك غريت به أغرى غراء وغرى به غراة فهو غرى لزق به ولزمه عن اللحيانى وفى حديث جابر فلما رأوه أغروا بى تلك الساعة أى لجوا فى مطالبتى وألحوا وغاريته أغاريه مغاراة وغراء اذا لاججته وقال فى بيت كثير * غارت العين بالبكا * غراء قال هو من غاريت وقال خالد بن كلثوم غاريت بين اثنين وعاديت بين اثنين أى واليت وأنشد أيضا بيت كثير ويقال غارت فاعلت من الولاء وقال أبو عبيدة هى فاعلت من غريت به أغرى غراء وأغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم والاسم الغراة والاغراء الايساد وقد أغرى الكلب بالصيد وهو منه لانه الزاق وأغريت الكلب اذا آسدته وأرشته وغريت به غراء أى أولعت وغريت به غراة قال الحرث

لا تحملنا على غراتك انا * قبل ما قد وشى بنا الاعداء

أى على اغرائك بنا اغراء وغراة وهو يغاريه ويواريه ويماريه ويشاره ويلاحه قال الهذلى

ولا بالدلاء له نازع * يغارى أخاه اذا ما نهاه

وغرا الشئ غروا وغراه طلاه وقوس مغروة ومغرية بنيت الاخيرة على غريت والاف أصله الواو وكذلك السهم ويقال غروت السهم وغريته بالواو والياء أغروه وأغريه وهو سهم مغرو ومغرى قال أوس * لا سهمه غار وبار وراصف * وفى المثل أدركنى ولو بأحد المغروين قيل يعنى بالمغروين السهم والرمح عن أبى على فى البصريات وقيل بأحد السهمين وقال ثعلب أدركنى بسهم أو برمح قال الازهرى ومن أمثالهم أنزلنى ولو بأحد المغروين حكاه المفضل أى بأحد السهمين قال وذلك أن رجلا ركب بعيرا صعبا فتقحم به فاستغاث بصاحب له معه سهمان فقال أنزلنى ولو بأحد المغروين قال ابن برى يضرب مثلا فى السرعة والتعجيل بالاغاثة ولو بأحد السهمين المكسورين وقيل بل الذى لم يجف عليه الغراء والغراء ما طلى به قال بعضهم غرى السرج مقصور مفتوح الاول فاذا كسرته مددته وقال أبو حنيفة قوم يفتحون الغرا فيقصرونه وليست بالجيدة والغرى صبغ أحمر كأنه يغرى به قال * كأنما جبينه غرى * الليث الغراء ما غريت به شيأ مادام لونا واحدا ويقال أيضا أغريته ويقال مطلى مغرى بالتشديد والغرى صم كان طلى بدم أنشد ثعلب

قوله والغرى صبغ احمر هو هكذا فى الاصل وكذلك ضبطه شارح القاموس كغنى وحرره اه

كغرى أجسدت رأسه * فرع بين رئاس وحام

قوله كغرى تقدم لنا في مادة فرع كفرى بالفاء والصواب ماهنا اه مصححه

أبو سعيد الغرى نصب كان يذبح عليه النسك وأنشد البيت والغرى مقصور الحسن والغرى الحسن من الرجال وغيرهم وفي التهذيب الحسن الوجه وأنشد ابن برى للاعشى

وتبسم عن مهاشيم غرى * اذا تعطى المقبل يستزيد

وكل بناء حسن غرى والغريان المشهوران بالكوفة منه حكاها سيبويه أنشد ثعلب

لو كان شئ له أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال ابن برى وأنشد ثعلب

لو كان شئ أبى أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال وهما بنا آن طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل ندمى جذيمة الابرش وسميا الغريين لان النعمان بن المنذر كان يغتر بهما بدم من يقتله في يوم بؤسه قال خطام المجاشعي

أهل عرفت الدار بالغريين * لم يبق من آي بها يحلين

غير خطام ورماد كنفين * وصالبات ككما يؤنفين

قوله غير خطام هو هكذا في الاصل هنا بالخاء المعجمة وكذلك في مادة ثفى من اللسان وحرر الرواية اه كتبه مصححه

والغرو موضع قال عروة بن الورد

وبالغرو والغراء منها منازل * وحول الصفا من أهلها متدور

والغرى والغرى موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

أغرك يا موصول منها تمالة * وبقل بأكناف الغرى تؤان

أراد تؤام فأبدل والغراولد البقرة وفي التهذيب البقرة الوحشية قال الفراء ويكتب بالالف وتثنيته غروان وجمعه أغراء ويقال للحوار أول ما يولد غرا أيضا ابن شميل الغرا منقوص هو الولد الرطب جدا وكل مولود غرا حتى يشتد لحمه يقال أيكلمني فلان وهو غرا وغرس للصبي والغرو العجب ولا غرو ولا غروى أي لا عجب ومنه قول طرفة

لا غرو الا جارتي وسؤالها * ألا هل لنا أهل سئلت كذلك

وفي الحديث لا غرو إلا أكلة بهمطة الغرو العجب وغروت أي عجبت ورجل غراء لا دابة له قال أبو نخيلة

بل لفظت كل غراء معظم * وغرى العد بردماؤه وروى بيت عمرو بن كلثوم

كأنّ متونهنّ متون عِدّ * تصفّقه الرياح اذا غرينا

وغَرِيَ فلانٌ اذا تمادى فى غضبه وهو من الواو (غزا) غَزَا الشئ غَزْوًا أراده وطلبه وغَزَوت فلانًا أغزوه غَزْوًا والغزوة ما غُزِي وطُلِبَ قال ساعدة بن جؤية

لقلّت لدهرى انه هو غزوتى * وانّى وان أرغبتنى غير فاعل

ومَغْزَى الكلام مقصده وعرفت ما يُغْزَى من هذا الكلام أى ما يُراد والغَزْوُ القصد وكذلك الغَوْز وقد غَزَاه وغازَه غَزْوا وغَوْزًا اذا قصده وغَزَا الامر واغتزاه كلاهما قصده عن ابن الاعرابى وأنشد * قد يُغْتَزَى الهجران بالتجرّم * التجرّم هنا ادّعاء الجُرْم وغَزَوى كذا أى قصدى ويقال ما تَغْزُو وما مَغْزاك أى ما مَطْلَبُك والغَزْوُ السير الى قتال العدوّ وانتهابه غَزَاهم غَزْوًا وغَزْوانًا عن سيبويه صحت الواو فيه كراهية الاخلال وغَزاوةٌ قال الهذلى

تقول هُذَيْلٌ لا غَزاوة عنده * بلى غَزَوات بينهنّ نَوائب

قال ابن جنى الغَزاوة كالسَّقاوة والسَّراوة وأكثر ما تأتى الفعالة مصدرًا اذا كانت لغير المتعدّى فأما الغَزاوة ففعلها متعدّ وكأنها انما جاءت على غَزْو الرجل جاد غَزْوه وقضوجاد قضاؤه وكما أنّ قولهم ما أضرب زيدًا كأنه على ضَرُبَ اذا جاد ضَرْبه قال وقد رُوِّينا عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ضَرُبَتْ يده اذا جاد ضَرْبها وقال ثعلب اذا قيل غَزاة فهو عَمَلُ سنة واذا قيل غَزْوة فهى المرّة الواحدة من الغَزْو ولا يَطّرد هذا الاصل لا تقول مثل هذا فى لَقاة ولَقْية بل هما بمعنًى واحد ٣ ورجل غازٍ من قوم غُزًّى مثل سابق وسُبَّق وغَزِىّ على مثال فَعِيل مثل حاجّ وحَجِيج وقاطن وقَطِين حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجميع وكسرت الزاى لمجاورتها الياء قال الازهرى يقال لجمع الغازى غَزِىٌّ مثل نادٍ وندىّ وناجٍ ونجىّ للقوم يتناجَوْن قال زياد الاعجم

قُلْ للقوافل والغَزِىّ اذا غَزَوْا * والباكرين وللمُجِدّ الرائح

ورأيت فى حاشية بعض نسخ حواشى ابن برى أنّ هذا البيت للصّلتان العَبْدى لا لزياد قال ولها خبر رواه زياد عن الصّلتان مع القصيدة فذكر ذلك فى ديوان زياد فتوهّم من رآها فيه أنها له وليس الامر كذلك قال وقد غلط أيضا فى نسبتها زياد أبو الفَرَج الاصبهانى صاحب الاغانى وتبعه الناس على ذلك ابن سيده والغَزِىّ اسم للجميع قال الشاعر

سَرَيت بهم حتى تكلّ غَزِيّهم * وحتى الجيادُ ما يُقَدْن بأرسان

وفى جمع غازٍ أيضا غُزّاء بالمدّ مثل فاسق وفُسّاق قال تأبّط شرًّا

٣ قوله ورجل غاز من قوم غزى الى قوله لمجاورتها الياء هكذا فى الاصل وهذه العبارة مؤلفة من عبارة المحكم وعبارة الصحاح وعبارة المحكم وحدها ورجل غاز من قوم غزى وغزى (يعنى بضم الغين وكسر الزاى) على مثال فعول (أى بضم الفاء) حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجميع وكسرت الزاى لمجاورتها الياء اه وعبارة الجوهرى وحدها والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء الخ وبهذا تعلم ما فى عبارة المصنف فانظر اه مصححه

فيوماً بغزّاء ويوماً بسُرية * ويوماً بخشخاش من الرجل هيضل

وغُزاة مثل قاضٍ وقضاة قال الازهري والغُزّى على بناء الرُّكَّع والسُّجَّد قال الله تعالى أو كانوا غُزّى سيبويه رجل مَغْزىً شبّهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بأدل والوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة وأغزى الرجل وغزّاه حمله على أن يغزو وأغزى فلانا اذا أعطاه دابة يغزو عليها قال سيبويه وأغزيت الرجل أمهلته وأخرت مالي عليه من الدين قال وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه واحد كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة واحدة قال أبو ذؤيب

بعيد الغزاة فما ان يزا * ل مُضْطَمِراً طُرّتاه طُلاحا

والقياس غَزْوة قال الاعشى

ولا بدّ من غَزْوة في الربيع * مجون تُكِلُّ الوقاح الشكورا

والنسب الى الغَزْو غَزَوِيٌّ وهو من نادر معدول النسب والى غَزِيّة غَزَوِيّ والمغازي مناقب الغُزاة الازهري والمَغْزى والمَغْزاة والمغازي مواضع الغَزْو وقد تكون الغَزْو نفسه ومنه الحديث كان اذا استقبل مَغْزى وتكون المغازي مناقبهم وغزواتهم وغَزَوْتُ العدوّ غَزْواً والاسم الغَزاة قال ابن بري وقد جاء الغَزْوة في شعر الاعشى قال

وفي كل عام أنت حاسم غَزْوة * تشدُّ لأقصاها عزيم عزائكا

قوله حاسم هو هكذا في الاصل وحرراه

وقوله وفي كل عام له غَـــزْوة * تحثُّ الدوابر حثّ السفن

وقال جميل يقولون جاهد يا جميل بغَزْوة * وانّ جهاداً طيّئٌ وقتالها

تقديرها وانّ جهاداً جهاد طيّئ فحذف المضاف وفي الحديث قال يوم فتح مكة لا تُغزى قريش بعدها أي لا تكفر حتى تُغزى على الكفر ونظيره لا يُقتل قرشيّ صبراً بعد اليوم أي لا يرتدّ فيقتل صبراً على ردّته ومنه الحديث الآخر لا تُغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة يعني مكة أي لا تعود دار كفر يُغزى عليه ويجوز أن يراد بها أنّ الكفار لا يغزونها أبداً فان المسلمين قد غزوها مرات وأما قوله ما من غازية تخفق وتصاب الا تمّ أجرهم الغازية تأنيث الغازي وهي ههنا صفة لجماعة وأخفق الغازي اذا لم يغنم ولم يظفر وأغزت المرأة فهي مُغْزِية اذا غزا بعلها والمُغْزية التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت وحديث عمر رضي الله عنه لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند مُغْزِيَة وغزا فلان بفلان واغتزى اغتزاءً اذا اختصّه من بين أصحابه والمُغْزِية من الابل التي جازت الحقّ ولم

تلد وحقها الوقت الذى ضربت فيه ابن سيده والمغزية من النوق التى زادت على السنة شهرا أو نحوه ولم تلد مثل المدراج والمغزى من الابل التى عسر لقاحها وأغزت الناقة من ذلك ومنه قول رؤبة * والحرب عسراء اللقاح مغز * أى عسرة اللقاح واستعاره أمية فى الاتن فقال

تزن على مغزيات العقاق * ويقرو بها قفرات الصلال

يريد القفرات التى بها الصلال وهى امطار تقع متفرقة واحدتها صلة وأتان مغزية متأخرة النتاج ثم تنتج والاغزاء والمغزى نتاج الصيف عن ابن الاعرابى قال وهو مذموم وقال ابن سيده وعندى أن هذا ليس بشئ قال ابن الاعرابى النتاج الصيفى هو المغزى والاغزاء نتاج سوء حواره ضعيف أبدا الاصمعى المغزية من الغنم التى يتأخر ولادها بعد الغنم شهرا أو شهرين لانها حملت بآخرة وقال ذو الرمة فجعل الاغزاء فى الحمير

رباع أقب البطن جأب مطرد * بلحييه صك المغزيات الروا كل

وغزية قبيلة قال دريد بن الصمة

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

وقال * نزلت فى غزية أو مراد * وأبو غزية كنية وابن غزية من شعراء هذيل وغزوان اسم رجل (غسا) غسا الليل يغسو غسوا وغسى يغسى قال ابن أحمر

كأن الليل لا يغسى عليه * اذا زجر السبنتاة الامونا

وأغسى يغسى أظلم قال ابن أحمر

فلما غسى ليلى وأيقنت أنها * هى الارب جاءت بأم حبوكرى

وقد ذكره ابن سيده فى معتل الياء أيضا قال ابن برى شاهد أغسى قول الهجيمى

هجوا شرير بوع رجالا وخيرها * نساء اذا أغسى الظلام تزار

قال وقال العجاج * ومر أعوام بليل مغس * وحكى ابن جنى غسى يغسى كأبى يأبى قال وذلك لانهم شبهوا الالف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ وقد قالوا غسى يغسى قال ابن سيده فقد يجوز أن يكون غسى يغسى من التركيب يعنى أنه انما قام يغسى من غسى ويغسو من غسا وقد أغسينا وذلك عند المغرب وبعيده وأغس من الليل أى لا تسر أوله حتى يذهب غسوه كما يقال أفحم عنك من الليل أى لا تسر حتى تذهب فحمته وشيخ غاس قد طال عمره قال ابن سيده ولم أرها بالغين المعجمة الا فى كتاب العين قال الازهرى الصواب شيخ عاس بالعين المهملة ومن قال غاس فقد صحف

قوله تزن الخ هو هكذا فى الاصل وحرره وقوله بعد والاغزاء والمغزى هما هكذا بهذا الضبط فى الاصل وحررهما اه

والغساة البلحة الصغيرة وجمعها غسوات وغسا وقال أبو حنيفة الغسا البلح فعم به وقال مرة الغاسي أول ما يخرج من التمر فيكون كأبعار الفصال قال وانما حملناه على الواو لمقاربته الغسوات في المعنى

(غشا) الغشاء الغطاء غشيت الشيء تغشية اذا غطيته وعلى بصره وقلبه غشو وغشوة وغشوة وغشاوة وغشاوة وغشاوة وغاشية وغشية وغشاية وغشاية هذه الثلاث عن اللحياني أي غطاء وغاشية القلب وغشاوته قيصه قال أبو عبيد في القلب غشاوة وهي الجلدة الملبسة وربما خرج فؤاد الانسان والدابة من غشائه وذلك من فزع يفزعه فيموت مكانه وكذلك تقول العرب انخلع فؤاده والفؤاد في الجوف هو القلب وفيه سويداؤه وهي علقة سوداء اذا شق القلب بدت كقطعة كبد والغشاوة ما غشى القلب من الطبع وقال بعضهم الغشاوة جلدة غشيت القلب فاذا انخلع منها القلب مات صاحبه وأنشد ابن بري للحرث بن خالد المخزومي

صحبتك اذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

تقول غشيت الشيء تغشية اذا غطيته وقد غشي الله على بصره وأغشى ومنه قوله تعالى فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى أبصارهم غشاوة وقرئ غشوة كأنه رد الى الاصل لان المصادر كلها ترد الى فعله والقراءة المختارة الغشاوة وكل ما كان مشتملا على الشيء فهو مبني على فعالة نحو الغشاوة والعمامة والعصابة وكذلك أسماء الصناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وغشيه الأمر وتغشاه وأغشيته اياه وغشيته وفي التنزيل العزيز يغشى الليل النهار وقال اللحياني وقرئ يغشي الليل النهار قال وقرئ في الانفال يغشيكم النعاس ويغشيكم النعاس ويغشاكم النعاس وقوله تعالى هل أتاك حديث الغاشية قيل الغاشية القيامة لانها تغشى الخلق بأفزاعها وقيل الغاشية النار لانها تغشى وجوه الكفار وغشاء كل شيء ما تغشاه كغشاء القلب والسرج والرحل والسيف ونحوها والغشواء من المعز التي يغشى وجهها كله بياض وهي بينة الغشا والأغشى من الخيل الذي غشيت غرته وجهه واتسعت وقيل الأغشى من الخيل وغيرها ما ابيض رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم والغشواء فرس حسان بن سلمة صفة غالبة والغاشية السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك وغاشية الرجل من يتتابه من زواره وأصدقائه وغاشية الرحل الحديدة التي فوق المؤخرة قال أبو زيد يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل الغاشية وهي الدامغة والغاشية غاشية السرج وهي غطاؤه والغاشية ما ألبس جفن السيف من الجلود من أسفل شارب السيف الى أن يبلغ نعل السيف وقيل هي ما يتغشى

قوله من الاسنان هكذا فى الاصل تبعا للمحكم وفى القاموس من الاسفار وحرر اه

قوائم السيوف من الاسفان وقال جعفر بن علبة الحارثى

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

والغاشية داء يأخذ فى الجوف وكله من التغطية يقال رماه الله بغاشية قال الشاعر

* فى بطنه غاشية تقمه * قال تقمه تهلكه قال أبو عمرو وهو داء أو ورم يكون فى البطن يعنى الغاشية وقوله تعالى أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أى عقوبة مجللة تعمهم واستغشى ثيابه وتغشى بها تغطى بها كى لا يرى ولا يسمع وفى التنزيل العزيز واستغشوا ثيابهم وقال تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم الآية وقيل ان طائفة من المنافقين قالوا اذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا فأنزل الله تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون استغشى بثوبه وتغشى أى تغطى والغشوة السدرة قال

غدوت لغشوة فى رأس نيق * ومورة نجحة ماتت هزالا

وغشى عليه غشية وغشيا وغشيانا أغمى فهو مغشى عليه وهى الغشية وكذلك غشية الموت قال الله تعالى نظر المغشى عليه من الموت وقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش أى اغماء قال أبو اسحق زعم الخليل وسيبويه جميعا أن النون ههنا عوض من الياء لان غواش لا ينصرف والاصل فيها غواشى الا أن الضمة تحذف لثقلها فى الياء فاذا ذهبت الضمة أدخلت التنوين عوضا منها قال وكان سيبويه يذهب الى أن التنوين عوض من ذهاب حركة الياء والياء سقطت لسكونها وسكون التنوين وغشيه غشيانا أتاه وأغشاه اياه غيره فأما قوله

أتوعد نضو المضرحى وقد ترى * بعينيك رب النضو يغشى لكم فردا

فقد يكون يغشى من الافعال المتعدية بحرف وغير حرف وقد تكون اللام زائدة أى يغشاكم كقوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم أى ردفكم وغشى الامر غشيانا باشره وغشيت الرجل بالسوط ضربته والغشيان اتيان الرجل المرأة والفعل غشى يغشى وغشى المرأة غشيانا جامعها وقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به كناية عن الجماع يقال تغشى المرأة اذا علاها وتجللها مثله وقيل للقيامة غاشية لانها تجلل الخلق فتعمهم ابن الاثير وفى حديث المسعى فان الناس غشوه أى ازدحموا عليه وكثروا يقال غشيه يغشاه غشيانا اذا جاءه وغشاه تغشية اذا

غطّاه وغشى الشيء اذا لابسه وغشي المرأة اذا جامعها وغشي عليه أغمي عليه واستغشى بثوبه وتغشّى اذا تغطّى والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه فمنها قوله وهو متغشّ بثوبه وقوله وتغشّى أنامله أي تسترها وقوله غشيتهم الرحمة وغشيها ألوان أي تعلوها وقوله فلا يغشنا في مساجدنا وقوله وإن غشينا من ذلك شيء من القصد الى الشيء والمباشرة وقوله ما لم يغش الكبائر ومنه حديث سعد فلما دخل عليه وجده في غاشية الغاشية الداهية من خير أو شر أو مكروه ومنه قيل للقيامة الغاشية وأراد في غشية من غشيات الموت قال ويجوز أن يريد بالغاشية القوم الحضور عنده الذين يغشونه للخدمة والزيارة أي جماعة غاشية أو ما يتغشاه من كرب الوجع الذي به أي يغطيه فظن أن قدمات وغشي موضع (غضا) غضضت على الشيء وعلى القذى وأغضيت سكت وقول الطرماح

غضي عن الفحشاء يقصر طرفه * وإن هو لاقى غارة لم يهلل

يجوز أن يكون من غضا وأن يكون من أغضى كقولهم عذاب أليم وضرب وجيع والاول أجود والاغضاء إدناء الجفون وغضى الرجل وأغضى أطبق جفنيه على حدقته وأغضى عينا على قذى صبر على أذى وأغضى عنه طرفه سدّه أو صدّه أنشد ثعلب

دفعت اليه رسل كوماء جلدة * وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا

وقول الشاعر * كعتيق الطير يغضي ويجل * يعني يغضي الجفون مرة ويجلي مرة وقال الآخر * لم يغض في الحرب على قذاكا * قال ابن برى أغضيت يتعدى ولا يتعدى فمثاله متعديا قول الشاعر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة * ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

ومنه ما يحكى عن علي رضي الله عنه فكم أغضى الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الاذى وأقول لعلّ وعسى ومثاله غير متعد قول الآخر

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وتغاضيت عن فلان إذا تغابيت عنه وتغافلت وليل غاض غاط وقال ابن برّ رجل ليل مغض وغاض ومقام فاض ومفض وأنشد * عنكم كراما بالمقام الفاضي * وغضى الليل غضوا وأغضى ألبس كل شيء وأغضى الليل أظلم وليل مغض لغة قليلة وأكثر ما يقال ليل غاض قال

رؤبة يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِ * نَضْوَ قِدَاحِ النَّابِلِ النَّوَاضِي
* كأنما يَنْضَخْنَ بالخَضْخَاضِ *

الخَضْخَاضُ القَطِرَانُ يُرِيدُ أَنَّهَا عَرِقَتْ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ فَاسْوَدَّتْ جُلُودُهَا وَلَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ وَنَارٌ غَاضِيَةٌ عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ وهو من الأَضْدَادِ قال الازهري قوله نَارٌ غَاضِيَةٌ عَظِيمَةٌ أَخَذَ مِنْ نَارِ الغَضَى وهو من أجود الوَقُودِ عند العرب ورَجُلٌ غَاضٍ طَاعِمٌ كَاسٍ مَكْفِيٌّ وقد غَضَا يَغْضُو والغَضَى شَجَرٌ ومنه قولُ سُحَيْمٍ عبدِ بني الحَسْحَاسِ

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا * وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا

ومنه قولهم ذِئْبُ غَضًى والغَضَى من نَبَاتِ الرَّمْلِ له هَدَبٌ كهَدَبِ الأَرْطَى ابن سيده وقال ثعلب يُكْتَبُ بالالِفِ ولا أَدْرِي لِمَ ذلك واحدته غَضَاةٌ قال أبو حنيفة وقد تكون الغَضَاةُ جَمْعًا وأنشد

لَنَا الجَبَلَانِ مِنْ أَزْمَانِ عَادٍ * ومُجْتَمَعُ الأَلَاءَةِ والغَضَاةِ

ويقال لِمَنْبِتِهَا الغَضْيَا وأهلُ الغَضَى أهلُ نَجْدٍ لِكَثْرَتِهِ هنالك قالت أُمُّ خالدٍ الخَثْعَمِيَّةُ

لَيْتَ سِمَاكِيًّا تَطِيرُ رَبَابُهُ * يُقَادُ إلى أهلِ الغَضَى بِزِمَامِ

وفيها رأيتُ لهم سِيمَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ * وأهلُ الغَضَى قومٌ عَلَيَّ كِرَامِ

أراد كَرِهْتُهُمْ لها أو بها ابن السكيت يقال للإبلِ الكثيرةِ غَضْيَا مقصورٌ قال شُبِّهَتْ عندي بمَنَابِتِ الغَضَى وإبلٌ غَضَوِيَّةٌ منسوبة الى الغَضَى قال

كيف تَرَى وَقْعَ طُلَاحِيَّاتِهَا * بالغَضَوِيَّاتِ على عِلَّاتِهَا

وإبلٌ غَاضِيَةٌ وغَوَاضٍ وبعيرٌ غَاضٍ يأكل الغَضَى قال ابن بري ومنه قول الشاعر

أَبَعِيرُ عُضٍّ أنتَ ضَخْمٌ رأسُهُ * شَثْنُ المَشَافِرِ أَمْ بَعِيرٌ غَاضِ

وبعيرٌ غَضٍّ يَشْتَكِي بَطْنَهُ من أكل الغَضَى والجمع غَضِيَةٌ وغَضَايَا وقد غَضِيَتْ غَضًى واذا نَسَبْتَهُ الى الغَضَى قلتَ بعيرٌ غَضَوِيٌّ والرِّمْثُ والغَضَى اذا بَاحَتْهُمَا الإبلُ ولم يَكُنْ لها عُقْبَةٌ من غيرهما يُصِيبُهَا الداءُ فيقال رَمِثَتْ وغَضِيَتْ فهي رَمِثَةٌ وغَضِيَةٌ وأرضٌ غَضْيَا كثيرةُ الغَضَى والغَضْيَاءُ ممدودٌ مَنْبِتُ الغَضَى ومُجْتَمَعُهُ والغَضَى الخَمْرُ عن ثعلب والعرب تقول أَخْبَثُ الذِّئَابِ ذِئْبُ الغَضَى وانما صار كذا لأنه لا يباشرُ الناس الا اذا أراد أن يُغِيرَ يَعْنُونَ بالغَضَى هنا الخَمْرَ فيما ذكر ثعلب وقيل الغَضَى هنا هذا الشَّجَرُ ويزعمون أنه أَخْبَثُ الشَّجَرِ ذِئَابًا وذِئَابُ الغَضَى بنو كعب بن مالك بن حَنْظَلَةَ شُبِّهُوا

بتلك الذئاب لحبها وغضيا معرفة مقصورة مائة من الابل مثل هنيدة لا ينصرفان قال

ومستبدل من بعد غضيا صريمة * فأحر به من طول فقر وأحريا

أراد وأحرين فجعل النون ألفا ساكنة أبو عمرو الغضيانة من الابل الكرام وغضيان موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

فصبحت والشمس لم تقضب * عينا بغضيان تجوج العنبب

(غطى) غطى الشباب غطيا وغطيا امتلأ يقال للرجل اذا امتلأ شبابا غطى يغطى غطيا وغطيا قال رجل من قيس

يحملن سربا غطى فيه الشباب معا * وأخطأته عيون الجن والحسد

وهذا البيت في الصحاح * وأخطأته عيون الجن والحسده * قال ابن سيده وكذلك أنشده أبو عبيد ابن بري قال ابن الانباري أكثر الناس يروي هذا البيت

* وأخطأته عيون الجن والحسده * وانما هو * وأخطأته عيون الجن والحسد * وبعده

ساجي العيون غضيض الطرف تحسبه * يوما اذا ما مشى في لينه أود

اللحياني غطاه الشباب يغطيه غطيا وغطيا وغطاه كلاهما ألبسه وغطاه الليل وغطاه ألبسه ظلمته عنه أيضا وغطت الشجرة وأغطت طالت أغصانها وانبسطت على الارض فألبست ما حولها وقوله أنشده ابن قتيبة

ومن تعاجيب خلق الله غاطية * يعصر منها ملاحي وغربيب

انما عنى به الدالية وذلك لسموقها وبسوقها وانتشارها والباسها المفضل يقال للكرمة الكثيرة النوامي غاطية والنوامي الاغصان واحدها نامية وغطى الشئ يغطيه غطيا وغطى عليه وأغطاه وغطاه ستره وعلاه قال

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن * قناعه مغطيا فاني مجتلي

وفي التهذيب فاني لمجتلي وفلان مغطي القناع اذا كان خامل الذكر وقال حسان

رب حلم أضاعه عدم المال * ل وجهل غطى عليه النعيم

قال أبو عبد الله بن الاعرابي حكي أن حسان بن ثابت صاح قبل النبوة فقال يا بني قيلة يا بني قيلة قال فجاءه الانصار يهرعون اليه قالوا ما دهاك قال لهم قلت الساعة بيتا خشيت أن أموت فيدعيه غيري قالوا هاته فأنشدهم هذا البيت * رب حلم أضاعه عدم المال * والغطاء ما غطى به

وفى الحديث أنه نهى أن يغطى الرجل فاه فى الصلاة ابن الاثير من عادة العرب التلثم بالعمائم على الافواه فنهوا عن ذلك فى الصلاة فان عرض له التثاؤب جاز له أن يغطيه بثوبه أو يده لحديث ورد فيه وقالوا اللهم أغط على قلبه أى غش قلبه وفعل به ما غطاه أى ما ساءه وماء غاط كثير وقد غطى يغطى قال الشاعر * يمر كمز بد الاعراف غاط * ابن سيده وغطا الشئ غطوا وغطاه تغطية وأغطاه واراه وستره قال وهذه الكلمة واوية وبائية والجمع الاغطية وقد تغطى والغطاء ما تغطى به أو غطى به غيره والغطاية ما تغطت به المرأة من خشوا الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها قلبت الواو فيها ياء طلب الخفة مع قرب الكسرة وغط الليل يغطو ويغطى غطوا وغطوا اذا غسا وأظلم وقيل ارتفع وغشى كل شئ وألبسه وغطا الماء وكل شئ ارتفع وطال على شئ فقد غطا عليه قال ساعدة بن جؤية

كذوائب الحفا الرطيب غطابه * عبل ومد بجانبيه الطحلب

غطابه ارتفع وليل غاط مظلم قال العجاج * حتى تلا أعجاز ليل غاط * ويقال غطا عليهم البلاء وأغطى الكرم جرى الماء فيه وزاد وكل ذلك مذكور فى الواو والياء (غفا) الازهرى غفا الرجل وغيره غفوة اذا نام نومة خفيفة وفى الحديث فغفوت غفوة أى نمت نومة خفيفة قال وكلام العرب أغفى وقلما يقال غفا ابن سيده غفى الرجل غفية وأغفى نعس وأغفيت اغفاء نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت ويقال أغفى اغفاء وأغفاء اذا نام أبو عمرو وأغفى نام على الغفا وهو التبن فى بيدره والغفية الحفرة التى يكمن فيها الصائد وقال اللحيانى هى الزبية والغفى ما ينقونه من إبلهم والغفى منقوص ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزؤان والقصل وقيل غفى الحنطة عيدانها وقيل الغفى حطام البر وما تكسر منه وقيل هو كل ما يخرج منه فيرمى به ابن الاعرابى يقال فى الطعام حصله وغفاء وغمدود وغفاة وحثالة كل ذلك الردىء الذى يرمى به قال ابن برى والغفا قشر الحنطة وتثنيته غفوان والجمع أغفاء وهو سقط الطعام من عيدانه وقصبه وقول أوس

حسبتم ولدا البرشاء قاطبة * نقل السماد وتسليكا غفى الغبر

يجوز أن يعنى به هذا ويجوز أن يعنى به السفلة والواحدة من كل ذلك غفاة وحنطة غفية فيها غفى على النسب وغفى الطعام وأغفاه نقاه من غفاه والغفى قشر صغير يعلو البسر وقيل هو التمر الفاسد الذى يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد وقيل الغفى آفة تصيب النخل وهو شبه الغبار يقع على البسر فيمنعه من الادراك والنضج ويمسخ طعمه والغفى حسافة التمر ودقاق التمر والغفى داء يقع فى

قوله الغبر هكذا فى الاصل وفى المحكم العير بالعين المهملة والياء المثناة وحررا قوله قشر صغير هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وفى المحكم غليظ اه

التين فيفسده وقول الاغلب

قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى * اذ لم يكن ماضم أمساد الغفى

أمساد الغفى مشاقة الكتان وما اشبهه ابن سيده في غفا بالالف غفا الشئ غفوا وغفوا طفا فوق الماء والغفو والغفوة جميعا الزبية عن اللحياني (غلا) الغلاء نقيض الرخص غلا السعر وغيره يغلو غلاء ممدود فهو غال وغلي الاخيرة عن كراع وأغلاه الله جعله غاليا وغالى بالشئ اشتراه بثمن غال وغالى بالشئ وغلاه ساء فأبعط قال الشاعر

نغالي اللحم للاضياف نيأ * ونرخصه اذا نضج القدير

فحذف الباء وهو يريدها كما يقال لعبت الكعاب ولعبت بالكعاب المعنى نغالي باللحم وقال أبو مالك نغالي اللحم نشتريه غاليا ثم نبذله ونطعمه اذا نضج في قدورنا ويقال أيضا أغلى قال الشاعر

* كأنها درة أغلى التجار بها * وقال ابن بري شاهد أغلى اللحم قول شبيب ابن البرصاء

واني لأغلي اللحم نيأ وانني * لمس بهين اللحم وهو نضيج

الفراء غاليت اللحم وغاليت باللحم جائز ويقال غاليت صداق المرأة أي أغليته ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تغالوا صدقات النساء وفي رواية لا تغلوا صدق النساء وفي رواية في صدقاتهن أي لا تبالغوا في كثرة الصداق وأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شئ ويعته بالغلاء والغالي والغلي كلهن عن ابن الاعرابي وأنشد

ولو أنا نباع كلام سلمى * لأعطينا به ثمنا غليا

وغلا في الدين والامر يغلو غلوا جاوز حده وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وقال الحرث بن خالد

خصانة قاق موشحها * رود الشباب غلا بها عظم

التهذيب وقال بعضهم غلوت في الامر غلوا وغلانية وغلانيا اذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه قال الاعشى أنشده ابن بري * أوزد عليه الغلانيا * وفي التهذيب زادوا فيه النون قال ذو الرمة

وذو الشنء فاشنأه وذو الود فاجزه * على وده وازدد عليه الغلانيا

زاد فيه النون وفي الحديث اياكم والغلو في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد كالحديث الآخر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقيل معناه البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها ومنه الحديث وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه انما قال ذلك

لان من آدابه وأخلاقه التى أمر بها القصد فى الأمور وخير الأمور أوساطها

و * كلا طرفى قصد الأمور ذميم * والغلو الاعداء وغلا بالسهم يغلو غلوا وغلوا وغالى به غلاء رفع به يده يريد يرميه أقصى الغاية وهو من التجاوز ومنه قول الشاعر

* كالسهم أرسله من كفه الغالى * وقال الليث رمى به وأنشد للشماخ

* كما سطع المريخ شمره الغالى * والمغالى بالسهم الرافع يده يريد به أقصى الغاية ورجل غلاء بعيد الغلو بالسهم قال غيلان الربعى يصف حلبة

أمسوا فقادوهن حول الميطاء * بمائتين بغلاء الغلاء

وغلا السهم نفسه ارتفع فى ذهابه وجاوز المدى وكذلك الحجر وكل مرماة من ذلك غلوة وأنشد

* من مائة زلخ بمرمخ غال * وكله من الارتفاع والتجاوز والجمع غلوات وغلاء وفى الحديث أهدى له يكسوم سلاحا وفيه سهم فسماه قتر الغلاء الغلاء بالكسر والمد من غاليته أغاليه مغالاة وغلاء اذا رميته والقتر سهم الهدف وهى أيضا مدجرى الفرس وشوطه والاصل الاول وفى حديث ابن عمر بينه وبين الطريق غلوة الغلوة قدر رمية بسهم وقد تستعمل الغلوة فى سباق الخيل والغلوة الغاية مقدار رمية وفى المثل جرى المذكيات غلاء والمغلاة سهم يتخذ لغالاة الغلوة ويقال له المغلى بلا هاء قال ابن سيده والمغلى سهم تغلى به أى ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك وسهم الغلاء ممدود السهم الذى يقدر به مدى الاميال والفراسخ والارض التى يستبق اليها التهذيب الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة والغلو فى القافية حركة الروى الساكن بعد تمام الوزن والغالى نون زائدة بعد تلك الحركة وذلك نحو قوله فى انشاد من أنشده هكذا

* وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * فحركة القاف هى الغلو والنون بعد ذلك هى الغالى وانما اشتق من الغلو الذى هو التجاوز لقدر ما يجب وهو عندهم أفحش من التعدى وقد ذكرنا التعدى فى الموضع الذى يليق به ولا يعتد به فى الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك فى آخر البيت بمنزلة الخزم فى أوله والدابة تغلو فى سيرها غلوا وتغتلى بخفة قوائمها وأنشد

* فهى أمام الفرقدين تغتلى * ابن سيده وغلت الدابة فى سيرها غلوا واغتلت ارتفعت فجاوزت حسن السير قال الاعشى

جمالية تغتلى بالرداف * اذا كذب الآثمات الهجيرا

والاغتلاء الاسراع قال الشاعر

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِى يَا شَرْجَ * وَقَدْ سَهَجْنَاهَا فَطَالَ السَّهْجُ

وناقةٌ مِغْلاةُ الوَهَقِ اذا تَوَهَّقَتْ أخفافُها قال رؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ * مَضْبُورةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ

الهاء للمُخْتَرَق وهو المفازة وغَلَا بالجارية والغُلام عَظُمَ غُلُوًّا وذلك فى سرعة شَبابِهما وسَبْقِهما الداتِهما وهو من التجاوُز وغُلْوانُ الشَّبابِ وغَلَواؤُه سُرْعَتُه وأوَّلُه أبو عبيد الغَلَواءُ ممدودٌ سرعةُ الشَّبابِ وأنشد قول ابن الرُّقَيَّات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلداتِها * ومَضَتْ عَلَى غُلَوائِها

وقال آخر قَضَى عَلَى غُلَوائِه وكأنَّه * نَجْمٌ سَرَتْ عَنْهُ الغُيُومُ فَلاحَا

وقال طُفَيْل فَشَوْا الى الهَيْجاءِ فى غُلَوائِها * مَشْىَ اللُّيُوثِ بِكُلِّ أبْيَضَ مُذْهَبِ

وفى حديث على رضى الله عنه شُمُوخُ أنْفِه وسُمُوُّ غُلَوائِه غَلَواءُ الشَّبابِ أوَّلُه وشِرَّتُه وقال ابن السكيت فى قول الشاعر

خُمْصانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها * رُؤْدُ الشَّبابِ غَلَا بِها عَظْمُ

قال هذا مثلُ قول ابن الرقيات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلداتِها * ومَضَتْ عَلَى غُلَوائِها

وكما قال * كالغُصْنِ فى غُلَوائِه المُتَأَوِّدِ * وقال غيره الغالى اللَّحْمِ السَّمِينُ أُخِذَ منه قوله غَلَا بِها عَظْمُ اذا سَمِنَتْ وقال أبو وَجْزَةَ السَّعْدى

تَوَسَّطَها غالٍ عَتِيقٌ وزانَها * مُعَرَّسُ مَهْرِيٍّ بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

أراد بمُعَرَّسِ مَهْرِىٍّ حَمْلَها الذى أجَنَّتْه فى رَحِمِها من ضِرابِ جَمَلٍ مَهْرِىٍّ أى تَوَسَّطَها شَحْمٌ عَتِيقٌ فى سَنامِها ويقال للشىءِ اذا ارْتَفَعَ قد غَلَا قال ذو الرمة

فما زالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنا * ويَزْدادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ ما نَزِيدُها

وغَلَا النَّبْتُ ارْتَفَعَ وعَظُمَ والتَفَّ قال لبيد

فَغَلا فُرُوعُ الأيْهُقانِ وأطْفَلَتْ * بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

وكذلك تَغالَى واغْلَوْلَى قال ذو الرمة

مِمَّا تَغالَى مِنَ البُهْمَى ذَوائِبُه * بالصَّيْفِ وانْضَرَجَتْ عنه الأكامِيمُ

وأغْلَى الكَرْمُ التَفَّ وَرَقُه وكَثُرَتْ نَوامِيه وطالَ وأغْلاه خَفَّفَ من وَرَقِه لِيَرْتَفِعَ ويَجُودَ وكُلُّ

ما ارتفع فقد غلا وتغالى وتغالى لحمه انحسر عند الضماد كأنه ضد التهذيب وتغالى لحم الدابة أو الناقة اذا ارتفع وذهب وقيل اذا انحسر عند التضمير قال لبيد

فاذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى لحمها أى ارتفع وصار على رؤس العظام ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة والغلواء الغلو وغلوى اسم فرس مشهورة وغلت القدر والجرة تغلى غليا وغليانا وأغلاها وغلاها ولا يقال غليت قال أبو الاسود الدؤلى

ولا أقول لقدر القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق

أى انى فصيح لا ألحن ابن سيده قال ابن دريد وفى بعض كلام الاوائل أن ماء وغله قال وبعضهم يرويه أزماء وغله والغالية من الطيب معروفة وقد تغلى بها عن ثعلب وغلى غيره يقال ان أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ويقال منها تغلت وتغلفت وتغليت كله من الغالية وقال أبو نصر سألت الاصمعى هل يجوز تغلت فقال ان أردت أنك أدخلته فى لحيتك أو شاربك فجائز والغلوى الغالية فى قول عدى بن زيد

ينفح من أردانها المسك والـ * ـعنبر والغلوى والبنى قفوص

وفى حديث عائشة رضى الله عنها كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية قال هو نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهى معروفة والتغلف بها التلطخ (غما) ابن دريد غما البيت يغموه غموا ويغميه غميا اذا غطاه وقيل اذا غطاه بالطين والخشب والغما سقف البيت وتثنيته غموان وغميان وهو الغماء أيضا والكلمة واوية ويائية وغمى على المريض وأغمى عليه غشى عليه ثم أفاق وفى التهذيب أغمى على فلان اذا ظن أنه مات ثم يرجع حيا ورجل غمى مغمى عليه وامرأة غمى كذلك وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث لانه مصدر وقد ثناه بعضهم وجمعه فقال رجلان غميان ورجال أغماء وفى التهذيب غميان فى التذكير والتأنيث ويقال تركت فلانا غمى مقصور مثل قفى أى مغشيا عليه قال ابن برى أى ذا غمى لانه مصدر يقال غمى عليه غمى وأغمى عليه اغماء وأغمى عليه فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه على مفعول أبو بكر رجل غمى للمشرف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ورجال غمى وامرأة غمى وأغمى عليه الخبر أى استبهم مثل غم التهذيب ويقال رجل غمى ورجلان غميان اذا أصابه مرض وأنشد

فراحوا بيحبور تشف لحاهم * غمى بين مقضى عليه وهائع

قال يحبور رجل ناعم تشف تحرك الفراء تركتهم غمى لا يتحركون كأنهم قد سكنوا وقال غمى البيت فقصر وقال أقرب لها وأبعد اذا تكلمت بكلمة وتكلم الآخر بكلمة قال أنا أقرب لها منك أى أنا أقرب الى الصواب منك والغمى سقف البيت فاذا كسرت الغين مددت وقيل الغمى القصب وما فوق السقف من التراب وما أشبهه والتثنية غميان وغموان عن اللحيانى قال والجمع أغمية وهو شاذ ونظيره ندى وأندية والصحيح أن أغمية جمع غماء كرداء وأردية وأن جمع غمى انما هو أغماء كنقى وأنقاء وقد غميت البيت وغميته اذا سقفته ابن دريد وغمى البيت ما غمى عليه أى غطى وقال الجعدى يصف ثورا فى كناسه

منكب روقيه الكناس كأنه * مغشى غمى الا اذا ما تنشرا

قال تنشر خرج من كناسه قال ابن برى غمى كل شئ أعلاه والغمى أيضا ما غطى به الفرس ليعرق قال غيلان الربعى يصف فرسا * مداخلا فى طول وأغماء * وأغمى يومنا دام غيمه وأغميت ليلتنا غم هلالها وليلة مغماة وفى حديث الصوم فان أغمى عليكم وفى رواية فان غمى عليكم يقال أغمى علينا الهلال وغمى فهو مغمى ومغمى اذا حال دون رؤيته غيم أو قترة كما يقال غم علينا وفى السماء غمى وغمى اذا غم عليهم الهلال وليس من لفظ غم الجوهرى ويقال صمنا للغمى وللغمى بالفتح والضم أى صمنا من غير رؤية اذا غم عليهم الهلال وأصل التغمية الستر والتغطية ومنه أغمى على المريض اذا أغشى عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه وهى ليلة الغمى قال الراجز

ليلة غمى طامس هلالها * أوغلتها ومكره ايغالها

قال ابن برى هذا الفصل ذكره الجوهرى ههنا وحق هذا الفصل أن يذكر فى فصل غمم لا فى فصل غمى لانه من غم عليهم الهلال التهذيب وفى الحديث فان غمى عليكم وفى رواية فان أغمى عليكم وفى رواية فان غم عليكم فأكملوا العدة والمعنى واحد يقال غم علينا الهلال فهو مغموم وأغمى فهو مغمى وكان على السماء غمى مثل غشى وغم فحال دون رؤية الهلال (غنا) فى أسماء الله عز وجل الغنى ابن الاثير هو الذى لا يحتاج الى أحد فى شئ وكل أحد محتاج اليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره ومن اسمائه المغنى سبحانه وتعالى وهو الذى يغنى من يشاء من عباده ابن سيده الغنى مقصور ضد الفقر فاذا فتح مد فاما قوله

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي * فلا فَقْرٌ يدوم ولا غِنَاءُ

فانه يُروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غَانَيْتُ ومن رواه بالفتح أراد الغِنَى نفسه قال أبو اسحق انما وجهه ولا غَنَاء لان الغَنَاء غير خارج عن معنى الغِنَى قال وكذلك أنشده من يُوثَق بعلمه وفى الحديث خَيْرُ الصَّدَقَة ما أَبْقَتْ غِنًى وفى رواية ما كان عن ظَهْرِ غِنًى أى ما فَضَل عن قوت العيال وكفايتهم فاذا أعطيتها غيرك أَبْقَيْتَ بعدها لَكَ ولهم غِنًى وكانت عن اسْتِغْنَاء منك ومنهم عنها وقيل خير الصدقة ما أَغْنَيْتَ به من أعطيته عن المَسْئَلَة قال ظاهر هذا الكلام أنه ما أَغْنَى عن المَسْئَلَة فى وقته أو يومه وأما أخذه على الاطلاق ففيه مَشَقَّة للعجز عن ذلك وفى حديث الخيل رجل رَبَطها تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا أى اسْتِغْنَاءً بها عن الطَّلَب من الناس وفى حديث الجمعة مَن اسْتَغْنَى بلَهْوٍ أو تجارة اسْتَغْنَى الله عنه والله غَنِيٌّ حَمِيد أى أطرحه الله وزَجَى به من عينه فعل من اسْتَغْنَى عن الشئ فلم يَلْتَفِتْ اليه وقيل جَزَاه جَزَاء اسْتِغْنَائه عنها كقوله تعالى نَسُوا الله فَنَسِيَهُم وقد غَنِىَ به عنه غُنْيَة وأَغْنَاه الله وقد غَنِىَ غِنًى واسْتَغْنَى واغْتَنَى وتَغَانَى وتَغَنَّى فهو غَنِيٌّ وفى الحديث ليس منا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآن قال أبو عبيد كان سفيان بن عُيَيْنَة يقول ليس منا مَن لم يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره ولم يَذْهَب به الى الصوت قال أبو عبيد وهذا جائز فاش فى كلام العرب تقول تَغَنَّيْتُ تَغَنِّيًا بمعنى اسْتَغْنَيْتُ وتَغانَيْتُ تَغانِيًا أيضا قال الاعشى

وكنتُ امْرَأً زَمَنًا بالعراق * عَفِيفَ المُناخِ طَوِيلَ التَّغَنْ

يريد الاسْتِغْنَاء وقيل أراد مَن لم يَجْهَرْ بالقراءة قال الازهرى وأما الحديث الآخر ما أَذِنَ الله لشئ كأَذَنِه لنبى يَتَغَنَّى بالقرآن يَجْهَرُ به قال فان عبد الملك أخبرنى عن الربيع عن الشافعى أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيقها قال ومما يُحَقِّق ذلك الحديث الآخر زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم قال ونحو ذلك قال أبو عبيد وقال أبو العباس الذى حَصَّلْناه من حُفَّاظ اللغة فى قوله صلى الله عليه وسلم كأَذَنِه لنبى يَتَغَنَّى بالقرآن أنه على معنيين على الاستغناء وعلى التَّطْرِيب قال الازهرى فمن ذهب به الى الاستغناء فهو من الغِنَى مقصور ومن ذهب به الى التَّطْرِيب فهو من الغناء الصوت ممدود الاصمعى فى القصور والممدود الغِنَى من المال مقصور ومن السَّماع ممدود وكلٌّ من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غِنَاءٌ والغَنَاء بالفتح النَّفْع والغِنَاء بالكسر من السَّماع والغِنَى مقصور اليسار قال ابن الاعرابى كانت العرب تَتَغَنَّى بالرُّكْبَانِى (٣) اذا رَكِبَت الابل واذا جَلَسَت فى الأفْنِيَة

(٣) قوله الركبانى فى هامش نسخة من النهاية هو نشيد بالمد والتمطيط يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركبانى فى اللهج به والطرب عليه اه

وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركباني وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكرة فورثه عنه عبيد الله بن عمر ولذلك يقال قرأت العمري وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الاباضي وفي حديث عائشة رضي الله عنها وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث أي تنشدان الاشعار التي قيلت يوم بعاث وهو حرب كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب وقد رخص عمر رضي الله عنه في غناء الاعراب وهو صوت كالحداء واستغنى الله سأله أن يغنيه عن الهجرى قال وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم وأستعينك على كل ظالم وأغناه الله وغناه وقيل غناه في الدعاء وأغناه في الخبر والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان وتغانوا أي استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حبناء التميمي

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

واستغنى الرجل أصاب غنى أبو عبيد أغنى الله الرجل حتى غنى غنى أي صار له مال وأقناه الله حتى قنى قنى وهو أن يصير له قنية من المال قال الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى وفي حديث عمر رضي الله عنه أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لأغنياء فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيأ قال ابن الاثير قال الخطابي كان الغلام الجاني حرا وكانت جنايته خطأ وكانت عاقلته فقراء فلا شيء عليهم لفقرهم قال ويشبه أن يكون الغلام المجني عليه حرا أيضا لانه لو كان عبدا لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر معنى لان العاقلة لا تحمل عبدا كما لا تحمل عمدا ولا اعترافا فاما المملوك اذا جنى على عبد أو حر فجنايته في رقبته وللفقهاء في استيفائها منه خلاف وقول أبي المثلم

لعمرك والمنايا غاليات * وما تغني التميمات الحماما

قوله غاليات هو هكذا في المحكم بالمثناة وحرر اه

أراد من الحمام فحذف وعدى قال ابن سيده فأما ما أثر من أنه قيل لابنة الخس ما مائة من الضأن فقالت غني فروي لي أن بعضهم قال الغنى اسم المائة من الغنم قال وهذا غير معروف في موضوع اللغة وانما أرادت أن ذلك العدد غنى لمالكه كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الابل فقالت مئنى فقيل لها وما مائة من الخيل فقالت لا تري فني ولا ترى ليسا باسمين للمائة من الابل والمائة من الخيل وكتسمية أبي النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وانما سماه به لمكابدته للشمس واستقباله لها وهذا النحو كثير والغني والغاني ذو الوفر أنشد ابن الاعرابي لعقيل بن علفة قال

أرى المال يغشى ذا الوصوم فلا ترى * ويدعى من الاشراف من كان غانيا

وقال طرفة * وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد * ورجل غان عن كذا أى مستغن وقد غنى عنه ومالك عنه غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى أى مالك عنه بد ويقال ما يغنى عنك هذا أى ما يجزئ عنك وما ينفعك وقال فى معتل الالف لى عنه غنوة أى غنى حكاه اللحيانى عن الكسائى والمعروف غنية والغانية من النساء التى غنيت بالزوج وقال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزوجها غنيانا أى استغنت قال قيس بن الخطيم

أجد بعمرة غنيانها * فتهجر أم شاتا شانها

والغانية من النساء الشابة المتزوجة وجمعها غوان وأنشد ابن برى لنصيب

فهل تعودن ليالينا بذى سلم * كما بدأن وأيامى بها الاول

أيام ليلى كعاب غير غانية * وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية التى غنيت بحسنها وجمالها عن الحلى وقيل هى التى تطلب ولا تطلب وقيل هى التى غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء قال ابن سيده وهذه أغربها وهى عن ابن جنى وقيل هى الشابة العفيفة كان لها زوج أو لم يكن الفراء الاغناء املاكات العرائس وقال ابن الاعرابى الغنى التزويج والعرب تقول الغنى حصن العزب أى التزويج أبو عبيدة الغوانى ذوات الازواج وأنشد * أزمان ليلى كعاب غير غانية * وقال ابن السكيت عن عمارة الغوانى الشواب اللواتى يعجبن الرجال ويعجبهن الشبان وقال غيره الغانية الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج سميت غانية لانها غنيت بحسنها عن الزينة وقال ابن شميل كل امرأة غانية وجمعها الغوانى وأما قول ابن قيس الرقيات

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

فانما حرك الياء بالكسرة للضرورة وردّه الى أصله وجائز فى الشعر أن يرد الشئ الى أصله وقوله

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بعيد وداد

انما أراد الغوانى فحذف الياء تشبيها باللام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الاشياء من خواص الاسماء فحذف الياء لاجل اللام كما تحذفها لاجل التنوين وقول المثقب العبدى

هل عند غانٍ لفؤاد صد * من نهله فى اليوم أو فى غد

انما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص وقد غنيت غنى وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ومغناه ومغناته ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه والغناء بالفتح النفع والغناء بفتح الغين ممدود الاجزاء والكفاية يقال رجل مغن أي مجزئ كاف قال ابن برى الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله * وبعد عطائك المائة الرتاعا * وفي حديث عثمان أن عليا رضي الله عنهما بعث اليه بصحيفة فقال للرسول أغنها عنا أي اصرفها وكفها كقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يكفه ويكفيه يقال أغن عني شرك أي اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله شيأ وحديث ابن مسعود وأنا لا أغنى لو كانت لي منعة أي لو كان معي من يمنعني لكفيت شرهم وصرفتهم وما فيه غناء ذلك أي اقامته والاضطلاع به وغنى به أي عاش وغنى القوم بالدار غنى أقاموا وغنى بالمكان أقام قال ابن برى تقول غنى بالمكان مغنى وغنى القوم في ديارهم اذا طال مقامهم فيها قال الله عز وجل كأن لم يغنوا فيها أي لم يقيموا فيها وقال مهلهل

غنيت دارنا تهامة في الدهـ * ـر وفيها بنو معد حلولا

وقال الليث يقال للشيء اذا فني كأن لم يغن بالامس أي كأن لم يكن وفي حديث علي رضي الله عنه ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما أي لم يلبث في أخذ العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغنى اذا أقمت به والمغاني المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغنى وقيل المغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم ظعنوا عنه وغنيت لك مني بالبر والمودة أي بقيت وغنيت دارنا تهامة أي كانت دارنا تهامة وأنشد لمهلهل غنيت دارنا

أأم تميم ان تريني عدوكم * وبيتي فقد أغنى الحبيب المصافيا

أي أكون الحبيب الازهري وسمعت رجلا من العرب يكتب خادمه يقول أغن عني وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني شرك ومنه قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يقول يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره والمغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها والغناء من الصوت ما طرب به قال حميد بن ثور

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به قال

تغن بالشعر اما كنت قائله * ان الغناء بهذا الشعر مضمار

أراد التغني فوضع الاسم موضع المصدر وغناه بالشعر وغناه اياه ويقال غنى فلان يغني أغنية وتغنى بأغنية حسنة وجمعها الاغاني فأما ما أنشده ابن الاعرابي من قول الشاعر

ثم بدت تنبض أحرادها * ان متغناة وان حادية

فانه أراد ان متغنية فأبدل الياء ألفا كما قالوا الناصاة في الناصية والقاراة في القارية وغنى بالمرأة تغزل بها وغناه بها ذكره اياها في شعر قال

ألا غنانا بالزاهرية انني * على النأي مما أن ألم بها ذكرا

وبينهم أغنية واغنية يتغنون بها أي نوع من الغناء وليست الاولى بقوية اذ ليس في الكلام أفعلة الا أسمة فيمن رواه بالضم والجميع الاغاني وغنى وتغنى بمعنى وغنى بالرجل وتغنى به مدحه أو هجاه وفي الخبر أن بعض بني كليب قال لجرير هذا غسان السليطي يتغنى بنا أي يهجونا وقال جرير

غضبتم علينا أم تغنيتم بنا * أن اخضر من بطن التلاع غميرها

وغنيت الركب به ذكرته لهم في شعر قال ابن سيده وعندي أن الغزل والمدح والهجاء انما يقال في كل واحد منها غنيت وتغنيت بعد أن يلحن فيغنى به وغنى الحمام وتغنى صوت والغناء رمل بعينه قال الراعي

لها خصور وأعجاز ينوء بها * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد

التهذيب ورمل الغناء ممدود ومنه قول ذي الرمة

تنطقن من رمل الغناء وعلقت * بأعناق أدمان الظباء القلائد

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازا كالكثبان وكان أعناقهن أعناق الظباء وقال الاصمعي الغناء موضع واستشهد ببيت الراعي * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد * والمغني الفصيل الذي يصرف بنابه قال * يا أيها الفصيل المغني * وغنى حي من غطفان (غندى) التهذيب قال أبو تراب سمعت الضبابي يقول ان فلانة لتغندى بالناس وتغندى بهم أي تغري بهم ودفع الله عنك غندانها أي اغراءها (غوى) الغي الضلال والخيبة غوى بالفتح غيا وغوى غواية الاخيرة عن أبي عبيد ضل ورجل غاو وغو وغوي وغيان ضال وأغواه هو وأنشد للمرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

وقال دريد بن الصمة

قوله وبينهم أغنية الخ في القاموس وبينهم أغنية كأثفية ويخفف ويكسر اه

قوله رؤد هو بالهمز في الاصل والمحكم والتكملة وفي ياقوت رود بالواو وحرر القانية اه

قوله ورمل الغناء ممدود زاد في التهذيب مفتوح الاول وأنشد بيت ذي الرمة تنطقن الخ وفي معجم ياقوت أنه بكسر الغين وأنشد البيت على ذلك اه محرر

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

ابن الاعرابى الغىّ الفساد قال ابن برى غو هو اسم الفاعل من غوى لا من غوى وكذلك غوىّ ونظيره رشد فهو راشد ورشد فهو رشيد وفى الحديث من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفى حديث الاسراء لو أخذت الخمر غوت أمتك أى ضلت وفى الحديث سيكون عليكم أئمة ان أطعتموهم غويتم أى ان أطاعوهم فيما يأمرونهم به من الظلم والمعاصى غووا أى ضلوا وفى حديث موسى وآدم عليهما السلام أغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل خاب وأغواه غيره وقوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى أى فسد عليه عيشه قال والغوة والغية واحد وقيل غوى أى ترك النهى وأكل من الشجرة فعوقب بأن أخرج من الجنة وقال الليث مصدر غوى الغىّ قال والغواية الانهماك فى الغىّ ويقال أغواه الله اذا أضله وقال تعالى فأغويناكم انا كنا غاوين وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه وأنشد

وكائن ترى من جاهل بعد علمه * غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

قال الازهرى لو كان غواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب الى الصواب وقوله تعالى قال فبما أغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم قيل فيه قولان قال بعضهم فبما أضللتنى وقال بعضهم فبما دعوتنى الى شئ غويت به أى غويت من أجل آدم لاقعدن لهم صراطك أى على صراطك ومثله قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قيل فى تفسيره الغاوون الشياطين وقيل أيضا الغاوون من الناس قال الزجاج والمعنى أن الشاعر اذا هجا بما لا يجوز هوى ذلك قوم وأحبوه فهم الغاوون وكذلك ان مدح ممدوحا بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون وأرض مغواة مضلة والأغوية المهلكة والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للاسد وأنشد ابن برى لمغلس بن لقيط

وان رأيانى قد نجوت تبغيا * لرجلى مغواة هياما ترابها

وفى مثل للعرب من حفر مغواة أوشك أن يقع فيها ووقع الناس فى أغوية أى فى داهية وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله قال أبو عبيد هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو قال وأما الذى تكلمت به العرب فالمغويات بالتشديد وفتح الواو واحدها مغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للذئب ويجعل فيها جدى اذا نظر الذئب اليه سقط عليه يريده

فيصاد

فيصادُ ومن هذا قيل لكل مَهْلَكة مُغْوَاةٌ وقال رؤبة * الى مُغْوَاةِ الفتى بالمرصاد * يريد الى مَهْلَكته ومَنِيَّته شبّهها بتلك المُغْوَاة قال وانما أراد عمر رضى الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مهلكة لمال الله كاهلاك تلك المُغْوَاة للماسقط فيها أى تكون مصايد للمال ومهالك كتلك المُغْوِيات قال أبو عمرو وكل بئر مُغْوَاةٌ والمُغْوَاة فى بيت رُؤْبة القبرُ وتَغاوَوْا عليه أى تعاونوا عليه فقتلوه وتَغاوَوْا عليه جاؤه من هنا وهنا وان لم يقتلوه والتَغاوى التجمّع والتعاون على الشرّ وأصله من الغواية أو الغَيّ يُبيّن ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الانصارى قالته فى أخيها حين قتله الكفار

تَغاوَتْ عليه ذئابُ الحجازْ * بَنُو بُهْثَةٍ وبَنُو جَعْفَرِ

وفى حديث عثمان رضى الله عنه وقتلته قال فتَغاوَوْا والله عليه حتى قتلوه أى تجمّعوا والتَغاوى التعاونُ فى الشرّ ويقال بالعين المهملة ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذى كان يَسُبُّ النبىّ صلى الله عليه وسلم فتَغاوَى المشركون عليه حتى قتلوه ويروى بالعين المهملة قال والهروىّ ذكر مقتل عثمان فى المعجمة وهذا فى المهملة أبو زيد وقع فلان فى أُغْوِيّة وفى وامِئَة أى فى داهية الاصمعى اذا كانت الطير تَحُوم على الشيء قيل هى تَغايا عليه وهى تَسُوم عليه وقال شمر تَغايا وتَغاوَى بمعنىً واحد قال العجاج

وان تَغاوَى باهلا أو انْعَكَرْ * تَغاوِىَ العقبانِ يَمْزِقْنَ الجزَرْ

قال والتَغاوى الارتقاء والانحدار كأنه شىء بعضه فوق بعض والعقبان جمع العُقاب والجَزَرُ اللحم وغَوِىَ الفصيلُ والسَخْلة يَغْوَى غَوًى فهو غَوٍ بَشِمَ من اللبن وفَسَدَ جَوْفُه وقيل هو أن يُمْنَعَ من الرَضاع فلا يَرْوَى حتى يَهْزَل ويَضُرّ به الجُوع وتَسُوء حاله ويموت هُزالا أو يكاد يَهْلَك قال يصف قوسا

مُعَطَّفَةَ الأَثْناء ليس فَصِيلُها * برازِئِها دَرًّا ولا مَيِّتٍ غَوَى

وهو مصدر يعنى القوس وسَهْمٌ مَرْمِىّ به عنها وهذا من اللُغْز والغَوَى البَشَمُ ويقال العَطَش ويقال هو الدَقَى وقال الليث غَوِىَ الفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى اذا لم يُصِبْ رِيًّا من اللبن حتى كاد يَهْلَك قال أبو عبيد يقال غَوِيتُ أَغْوَى وليست بمعروفة وقال ابن شميل غَوِىَ الصبىُّ والفَصِيلُ اذا لم يَجِدْ من اللبن الا عُلْقَةً فلا يَرْوَى وتراه مُخْتَلًّا قال شمر وهذا هو الصحيح عند أصحابنا الجوهرى والغَوَى مصدر قولك غَوِىَ الفَصِيلُ والسَخْلة بالكسر يَغْوَى غَوًى قال ابن السكيت هو أن لا يَرْوَى من لِبَأ أمه ولا يَرْوَى من اللبن حتى يموت هُزالا قال ابن برى الظاهر فى هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغَوَى البَشَم من اللبن وفى نوادر الاعراب يقال

بتّ مُغْوًى وغَوًى وغَوِيًّا وقاوِيًا وقَوًى وقَوِيًّا ومُقْوِيًا اذا بتّ مُخْلِيًا مُوحِشًا ويقال رأيته غَوِيًّا من الجُوعِ وقَوِيًّا وضَوِيًّا وطَوِيًّا اذا كان جائعًا وقول أبي وجزة

حتّى اذا جَنَّ أغْواءُ الظَّلامِ لَهُ * مِنْ فَوْرِ نَجْمٍ من الجَوْزاءِ مُلْتَهِبِ

أغْواءُ الظَّلامِ ما سَتَرَكَ بسَوادِهِ وهو لِغَيَّةٌ ولِغِيَّةٌ أي لِزَنْيَةٍ وهو نَقِيضُ قولك لِرَشْدَةٍ قال اللحياني الكسر في غِيَّةٍ قليلٌ والغاوي الجَرادُ تقول العرب اذا أخْصَبَ الزمانُ جاء الغاوي والهاوي الهاوي الذِّئْبُ والغَوْغاءُ الجَرادُ اذا احْمَرَّ وانْسَلَخَ من الألوانِ كلّها وبَدَتْ أجنحتُه بعد الدَّبا أبو عبيد الجَرادُ أوّل ما يكون سَرْوَةً فاذا تحرّكَ فهو دَبًا قبل أن تَنْبُتَ أجنحتُه ثم يكون غَوْغاءَ وبه سُمّي الغَوْغاءُ والغاغَةُ من الناس وهم الكثير المختلطون وقيل هو الجراد اذا صارت له أجنحة وكاد يَطِيرُ قبل أن يَسْتَقِلَّ فيَطِيرَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ويُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ واحدته غَوْغاءَةٌ وغَوْغاةٌ وبه سُمّي الناسُ والغَوْغاءُ سَفِلَةُ الناسِ وهو من ذلك والغَوْغاءُ شيءٌ يُشْبِهُ البَعُوضَ ولا يَعَضُّ ولا يُؤْذِي وهو ضعيف فمن صَرَفَه وذَكَّرَه جعله بمنزلة قَمْقامٍ والهمزةُ بدلٌ من واوٍ ومن لم يَصْرِفْه جعله بمنزلة عَوْراءَ والغَوْغاءُ الصَّوْتُ والجَلَبَةُ قال الحرث بن حِلِّزَةَ اليشكري

أجْمَعُوا أمْرَهم بليلٍ فلمّا * أصْبَحُوا أصْبَحَتْ لهم غَوْغاءُ

ويروى ضَوْضاءُ وحكى أبو علي عن قُطْرُبٍ في نوادرِ له أنّ مُذَكَّرَ الغَوْغاءِ أغْوَغُ وهذا نادرٌ غيرُ معروف وحكى أيضا تَغاغَى عليه الغَوْغاءُ اذا رَكِبُوه بالشَّرِّ أبو العباس اذا سَمَّيْتَ رجلًا بغَوْغاءَ فهو على وجهين ان نَوَيْتَ به ميزانَ حَمْراءَ لم تصرفه وان نَوَيْتَ به ميزانَ قَعْقاعٍ صَرَفْتَه وغَوِيٌّ وغَوِيَّةٌ وغُوَيَّةُ أسماءٌ وبَنُو غَيّانَ حَيٌّ هم الذين وَفَدُوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم مَن أنتم فقالوا بَنُو غَيّانَ قال لهم بَنُو رَشْدانَ فبناه على فَعْلانَ علما منه أنّ غَيّانَ فَعْلانُ وانّ فَعْلانَ في كلامهم مما في آخره الالفُ والنونُ أكثرُ من فَعّالٍ مما في آخره الالف والنون وتعليلُ رَشْدانَ مذكورٌ في مَوْضِعِه وقوله تعالى فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا قيل غَيٌّ وادٍ في جَهَنَّمَ وقيل نَهَرٌ وهذا جديرٌ أن يكون نَهَرًا أعَدَّه الله للغاوين سَمّاه غَيًّا وقيل معناه فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجازاةَ غَيِّهِمْ كقوله تعالى ومَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثامًا أي مُجازاةَ الآثامِ وغاوَةُ اسمُ جَبَلٍ قال المُتَلَمِّسُ يخاطب عمرو بن هِنْدٍ

فاذا حَلَلْتُ ودُونَ بَيْتِي غاوَةٌ * فابْرُقْ بأرْضِكَ ما بَدا لكَ وارْعُدِ

(غيا) الغايَةُ مَدَى الشيءِ والغايَةُ أقْصَى الشيءِ اللَّيْثُ الغايَةُ مَدَى كلِّ شيءٍ وألِفُه ياءٌ وهو من تأليف غَيْنٍ وياءَيْنِ وتَصْغيرُها غُيَيَّةٌ تقول غَيَّيْتُ غايةً وفي الحديث أنه سابَقَ بين الخَيْلِ فجعل غايةَ المُضَمَّرَةِ كذا هو من غايةِ كلِّ شيءٍ مَداهُ ومُنْتَهاهُ وغايةُ كلِّ شيءٍ مُنْتَهاهُ وجمعها غاياتٌ وغايٌ مثلُ

ساعة وساع قال أبو اسحق الغايات فى العروض أكثر معتلا لان الغايات اذا كانت فاعلاتن أو مفاعيلن أو فعولن فقد لزمها أن لا تحذف أسبابها لان آخر البيت لا يكون الا ساكنا فلا يجوز أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت متحركا وذلك لان آخر البيت لا يكون الا ساكنا فمن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف وهذه كلها أشياء لا تكون فى حشو البيت وسمى غاية لانه نهاية البيت قال ابن الانبارى قول الناس هذا الشئ غاية معناه هذا الشئ علامة فى جنسه لا نظير له أخذ من غاية الحرب وهى الراية ومن ذلك غاية الحمار خرقة يرفعها ويقال معنى قولهم هذا الشئ غاية أى هو منتهى هذا الجنس أخذ من غاية السبق وهى قصبة تنصب فى الموضع الذى تكون المسابقة اليه ليأخذها السابق والغاية الراية يقال غيت غاية وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الكوائن قبل الساعة منها هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون بكم وتسيرون اليهم فى ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا الغاية والراية سواء ورواه بعضهم فى ثمانين غابة بالباء قال أبو عبيد من رواه غاية بالياء فانه يريد الراية وأنشد بيت لبيد

قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها

قال ويقال ان صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليعرف أنه بائع خمر ويقال بل أراد بقوله غاية تاجر أنها غاية متاعه فى الجودة قال ومن رواه غابة بالباء يريد الاجمة شبه كثرة الرماح فى العسكر بها قال أبو عبيد وبعضهم روى الحديث فى ثمانين غيابة وليس ذلك بمحفوظ ولا موضع للغيابة ههنا أبو زيد غيت للقوم تغييا وريت لهم تريية جعلت لهم غاية وراية وغاية الحمار رايته وغياها علمها وأغياها نصبها والغاية القصبة التى يصاد بها العصافير والغياية السحابة المنفردة وقيل الواقفة عن ابن الاعرابى والغياية ظل الشمس بالغداة والعشى وقيل هو ضوء شعاع الشمس وليس هو نفس الشعاع قال لبيد

فتدلت عليه قافلا * وعلى الارض غياياتُ الطفل

وكل ما أظلك غياية وفى الحديث تجئ البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان الاصمعى الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه ومنه حديث هلال رمضان فان حالت دونه غياية أى سحابة أو قترة أبو زيد نزل الرجل فى عيابة بالباء أى فى هبطة من الارض والغيابة بالياء ظل السحابة وقال بعضهم غياءة وفى حديث أم زرع زوجى غياياء طباقاء كذا جاء فى رواية أى كأنه فى غياية أبدا وظلمة لا يهتدى الى مسلك ينفذ فيه ويجوز أن

تكون قد وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذى لا اشراق فيه وغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به وكل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوه فهو غياية ابن الاعرابى الغياية تكون من الطير الذى يغشى على رأسك أى يرفرف ويقال أغيا عليه السحاب بمعنى غايا اذا أظل عليه وأنشد

أربت به الارواح بعد أنيسه * وذو حومل أغيا عليه وأظلما

وتغايت الطير على الشئ حامت وغيت رفرفت والغاية الطير المرفرف وهو منه وتغايوا عليه حتى قتلوه أى جاؤا من هنا وهنا ويقال اجتمعوا عليه وتغايوا عليه فقتلوه وان اشتق من الغاوى قيل تغاووا وغياية البئر قعرها مثل الغيابة وذكر الجوهرى فى ترجمة غيا ويقال فلان لغية وهو نقيض قولك لرشدة قال ابن برى ومنه قول الشاعر

ألا رب من يغتابنى وكأننى * أبوه الذى يدعى اليه وينسب

على رشدة من أمره أو لغية * فيغلبها فعل على النسل منجب

قال ابن خالويه يروى رشدة وغية بفتح أولهما وكسره والله أعلم

(تم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العشرون وأوله فصل الفاء)

مركز الوثائق والبحوث

30018000000814